

The Islamic University–Gaza
Research and Postgraduate Affairs
Faculty of Arts
PhD of Arabic Language



الجامعة الإسلامية – غزة
شئون البحث العلمي والدراسات العليا
كلية الآداب
دكتوراه اللغة العربية

وَسَائِلُ التَّعْدِيَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - دِرَاسَةٌ وَصَفِيَّةٌ نَحْوِيَّةٌ
Means of Transitivity in the Holy Quran: A Descriptive
Grammatical Study

إِعْدَادُ الْبَاحِثِ
مَحْمُودُ سَلَامَةُ مُحَمَّدُ الشَّاعِرِ

إِشْرَافُ
الْأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ
جِهَادُ يُوسُفَ الْعَرَجَا
وَالْأُسْتَاذُ الْمَشَارِكُ
يُوسُفُ جُمُعَةَ عَاشُورَ

قُدِّمَ هَذَا الْبَحْثُ اسْتِكْمَالًا لِمَتَطَلِّبَاتِ الْخُصُولِ عَلَى دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاهِ
فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِكُلِّيَّةِ الْآدَابِ فِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِغَزَّةِ

نوفمبر/2017م - صفر/ 1439هـ

إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

وَسَائِلُ التَّعْدِيَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ نَحْوِيَّةٌ

Means of Transitivity in the Holy Quran: A Descriptive Grammatical Study

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	محمود سلامة محمد الشَّاعِر	اسم الطالب:
Signature:		التوقيع:
Date:	الأربعاء 8 / 11 / 2017م	التاريخ:

مُلَخَّصُ الدِّرَاسَةِ

وسائل التَّعْدِيَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ نَحْوِيَّةٌ

تتناولُ هذه الدِّرَاسَةُ الوسائلَ الَّتِي يَتَعَدَّى بِهَا الْفَعْلُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي ضَوْءِ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ، وَقَدْ جَاءَتْ فِي ثَلَاثَةِ فُصُولٍ، يَتَقَدَّمُهَا تَمْهِيدٌ لِلتَّعْدِيِ وَاللُّزُومِ، وَأَوَّلُ فُصُولِهَا (وَسَائِلُ التَّعْدِيِ الدَّاخِلَةِ فِي بَنِيَةِ الْفَعْلِ)، وَيَشْمَلُ خَمْسَةً مَبَاحِثَ هِيَ، التَّعْدِيَةُ بـ : هَمْزَةِ النِّقْلِ، وَتَضْعِيفُ عَيْنِ الْفَعْلِ، وَزِيَادَةُ السَّيْنِ وَالتَّاءِ الْمَفِيدَتَيْنِ لِلطَّلَبِ، وَزِيَادَةُ أَلِفِ الْمَفَاعِلَةِ، وَالتَّعْدِيُّ بِتَغْيِيرِ حَرَكَةِ عَيْنِ الْفَعْلِ مِنَ الْكَسْرِ أَوْ الضَّمِّ إِلَى الْفَتْحِ، وَجَاءَ كُلُّ مِّنَ الْمَبْحَثِينَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فِي مَطْلَبَيْنِ أَوَّلُهُمَا خُصَّصَ لِلتَّعْدِيِ لِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَثَانِيَهُمَا إِلَى أَكْثَرِ مِّنْ مَفْعُولٍ، وَكَذَلِكَ الْمَبْحَثُ الْخَامِسُ حَيْثُ النِّقْلُ مِنْ مَكْسُورِ الْعَيْنِ إِلَى مَفْتُوحِهَا وَالْآخَرُ مِنْ مَضْمُونِهَا إِلَى مَفْتُوحِهَا، أَمَّا الْفَصْلُ الثَّانِي فَكَانَ مَعَ (التَّعْدِيَةِ بِوَسَائِلٍ خَارِجَةٍ عَنْ بَنِيَةِ الْفَعْلِ) حَيْثُ التَّعْدِيُّ بِحَرْفِ الْجَرِّ، وَجَاءَ بِدَوْرِهِ فِي ثَلَاثَةِ مَبَاحِثَ، أَوَّلُهَا التَّعْدِيُّ بِحَرْفِ الْجَرِّ الْمُنَاسِبِ، وَثَانِيَهَا التَّعْدِيُّ بِحَرْفِ الْجَرِّ بَيْنَ التَّنَاقُوبِ وَالتَّضْمِينِ، أَمَّا ثَالِثُهَا فَمَعَ التَّعْدِيِ بِنَزْعِ الْخَافِضِ، فِي حِينِ جَاءَ الْفَصْلُ الثَّلَاثُ وَالْأَخِيرُ (وَسَائِلُ التَّعْدِيِ الْمَعْنَوِيَّةِ)، وَيَشْمَلُ مَبْحَثَيْنِ أَوَّلُهُمَا: التَّضْمِينُ، وَالْآخَرُ إِرَادَةُ الْجَعْلِ وَالتَّصْيِيرِ، وَأُعْقِبَتْ هَذِهِ الْفُصُولُ بِخَاتِمَةٍ تَضُمُّ بَعْضَ النَّتَائِجِ أَبْرَزُهَا: أَهْمِيَّةُ الْجَانِبِ الْمَعْنَوِيِّ فِي التَّمْيِيزِ بَيْنَ مَتَعَدِّي الْأَفْعَالِ وَ لَا زِمَها، وَتَنَوُّعُ وَسَائِلِ التَّعْدِيَةِ دَلِيلٌ عَلَى ثَرَاءِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَحَيَوِيَّتِهَا، أَكْثَرُ هَذِهِ الْوَسَائِلُ شَبُوعاً التَّعْدِيَةُ بِحَرْفِ الْجَرِّ، وَهَمْزَةُ النِّقْلِ، كَمَا رُصِدَتْ الدِّرَاسَةُ عِدداً مِنَ التَّوَصِيَّاتِ فِي مُقَدِّمَتِهَا: النَّصُّ الْقُرْآنِيُّ مِيدَانٌ رَحْبٌ لِلدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ، الْإِفَادَةُ مِنَ الْمَذَاهِبِ النَّحْوِيَّةِ الْمُخْتَلَفَةِ سَبِيلٌ إِلَى فَهْمٍ عَمِيقٍ لِلدَّرْسِ النَّحْوِيِّ، بَعِيداً عَنِ التَّكَلُّفِ، وَقَدْ اعْتَمَدَتْ الدِّرَاسَةُ الْمَنْهَجَ الْوَصْفِيَّ الَّذِي يَقُومُ عَلَى رِصْدِ وَسَائِلِ التَّعْدِيَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، الَّذِي يُمَثِّلُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ فِي أَبْهَى صُورِهَا.

وَأَخِيراً؛ فَإِنَّ الْبَاحِثَ حَاولَ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ الْوَقُوفَ عَلَى هَذِهِ الْوَسَائِلِ، وَالْكَشْفَ عَمَّا يُمَيِّزُ كَلّاً مِنْهَا، وَأَسْرَارَ الْعُدُولِ مِنْ وَسِيلَةٍ إِلَى أُخْرَى، مَعَ التَّأَكُّيدِ عَلَى أَهْمِيَّةِ الدِّرَاسَاتِ التَّطْبِيقِيَّةِ فِي مَجَالِ النُّحُو الْعَرَبِيِّ.

Abstract

Means of Transitivity in the Holy Quran: A Descriptive Grammatical Study

This study tackles the means of transitive verbs used in the Noble Quran. The consists of three chapters preceded by a preface about transitive and intransitive verbs. The first chapter is entitled “means of transitivity included in the verb structure”. It includes five topics, which are transitivity by joint hamza, duplication of the ayn of the verb, the use of additional sin and taa that indicate demand, the use of the additional alif of mufa’alah, transitivity by changing the vowel of the ayn of the verb from kasrah or dammah to fat-hah. The first two topics included two sub-topics. The first one was dedicated for transitivity to one object, and the second one for more than one object. The fifth topic discussed the impact of changing the vowel of the ayn of the verb from kasrah to fat-hah, and from dammah to fat-hah. The second chapter is entitled “means of transitivity that are not part of the verb structure”. This included transitivity by prepositions, which was divided into three topics: transitivity by adequate preposition, transitivity by preposition between alternation, tanawob, and inclusion, tadhmeen, and transitivity by removing the reason of ablative case. The third and final chapter is entitled “the non-verbal means of transitivity”. It included two topics: tadhmeen, and the willing of actions. These chapters were followed by a conclusion that summerizes some of the most prominent results. This included the importance of the non-verbal aspects that help to differentiate between transitive and intransitive verbs. Also, variety of transitivity means indicates richness and activeness of the Arabic language. The most common mean in this regard is the use of prepositions, and the joint hamzah. The study also noted down a number of recommendations. The most important ones are: the Qur'anic text is a rich field for linguistic studies, there is a need to benefit from the different grammatical doctrines in order to deeply understand our language without affection. The study adopted the descriptive approach that focuses on monitoring the means of transitivity in the Noble Quran, which represents the Arabic language in its finest form.

Finally, the researcher tried through this study to identify these means, to reveal what distinguishes each of them, and the secrets of turning from one mean to another, while emphasizing the importance of such applied studies in the field of Arabic grammar.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩]

الْإِهْدَاءُ

* إِلَى مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِبِرِّهِمَا وَأَوْصَى بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا، إِلَى رُوحِ وَالِدَيِّ الْكَرِيمِينَ قَدَّسَ اللَّهُ سِيرَتَيْهِمَا ، وَرَضِيَ عَنْهُمَا ، وَأَسْكَنَهُمَا فُسَيْحَ جَنَّاتِهِ .

* إِلَى رِجَالٍ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَكَانُوا لِلتَّضَحُّيَةِ رِمَازًا، وَلِلْفِدَاءِ وَالْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ عُنَوَانًا .

* إِلَى خَيْرِ مَتَاعِ الدُّنْيَا إِلَى زَوْجَتِي الْحَبِيبَةِ، وَ شَمْسِي الْمُشْرِقَةِ، وَجَوْهَرَتِي الْمُتَأَلِّفَةِ، أُمِّ حَسَامِ

* إِلَى مَنْ أَرَى التَّفَاوُلَ بِأَعْيُنِهِمْ، وَالسَّعَادَةَ فِي بَسْمَتِهِمْ، وَالْحَيَاةَ فِي ضِحْكَتِهِمْ، إِلَى مَنْ بِمَحَبَّتِهِمْ

أَزْهَرَتْ أَيَّامِي، وَتَفَتَّحَتْ بِرَاحَتِهِمْ سُبُلُ سَعَادَتِي، وَتَحَقَّقَتْ أَحْلَامِي، أَوْلَادِي: حَسَامِ الدِّينِ، وَسَلَامَةُ

وَمُحَمَّدٍ، وَيُونُسَ، وَغَادَةَ، وَنُورَ، وَرَغْدَ.

* إِلَى يَنَابِيعِ الْحُبِّ وَالْوَفَاءِ، إِلَى رَمُوزِ الصَّفَاءِ وَالتَّقَاءِ، إِلَى الْأَحْبَةِ الْأَعَزَّاءِ إِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي.

* إِلَى كُلِّ مَنْ زَرَعَ الْأَمَلَ فِي نَفْسِي، وَبَدَّدَ أَوْهَامَ الْيَأْسِ مِنْ خَاطِرِي، وَرَسَمَ الْبَسْمَةَ الْمُشْرِقَةَ فِي

حَيَاتِي.

* إِلَى كُلِّ مَنْ عَشِقَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ، وَأَنْبَرَى لِلدَّفَاعِ عَنْهَا وَحَبَّبَ النَّفْسَ فِيهَا إِلَى مَنْ حَلَّقَ مَعَهَا

فِي آفَاقِ الْمَجْدِ وَالْعِزَّةِ وَالْفَخَارِ.

* إِلَى كُلِّ مَنْ أَحَبَّنِي فِي اللَّهِ، وَأَحَبَّنِي فِيهِ.

إِلَى هَؤُلَاءِ جَمِيعًا أَهْدِي هَذَا الْجُهْدَ الْمُتَوَاضِعَ.

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَحْمَدُ رَبِّي مِلءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلءَ الْأَرْضِ، وَمِلءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُخْتَارِ، خَيْرِ الْأَنَامِ، أَمَرْنَا بِالْاعْتِرَافِ لِلْآخِرِينَ بِفَضْلِهِمْ، وَإِنْزَالِ النَّاسِ مَنَازِلَهُمْ، وَعَلَّمْنَا شُكْرَ النَّاسِ عَلَى مَعْرِفَتِهِمْ.

وَلَسْتُ إِذْ أَشْكُرُ مَنْ قَدَّمُوا لِي الْعَوْنَ، وَذَلَّلُوا أَمَامِي الصَّعَابَ بِمُسْتَوْفِيهِمْ حَقَّهُمْ، بَلْ هُوَ أَدْنَى وَاجِبٍ لَهُمْ عَلَيَّ. وَأُسْتَهِّلُ بِشُكْرِ أَسْتَاذِي الْفَاضِلِينَ ، الْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ / جهاد يوسف العرجا، و الْأُسْتَاذِ الْمُشَارِكِ / يوسف جمعة عاشور الَّذِينَ تَكَرَّمَا بِقَبُولِ الْإِشْرَافِ عَلَيَّ رِسَالَتِي، وَعَلَى مَا قَدَّمَاهُ لِي مِنَ الْعَوْنِ، وَالنُّصْحِ، وَالْإِرشَادِ؛ فَكَانَا مِثَالًا لِلْأَمَانَةِ وَالْوَفَاءِ وَالْإِخْلَاصِ، فَلَهُمَا مِنِّي كُلُّ حُبِّ تَقْدِيرٍ وَاحْتِرَامٍ

ثُمَّ شُكْرِي الْجَزِيلُ لِلْأَسَاتِذَةِ الْأَفَاضِلِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا عِبَاءَ مُرَاجَعَةِ الرِّسَالَةِ، وَإِضَافَةَ بَصِمَاتِهِمْ عَلَيْهَا لِإِخْرَاجِهَا فِي حَالٍ أَحْسَنَ، وَمَظْهَرٍ أَرْوَعَ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ بَدَّلُوا فِي سَبِيلِ ذَلِكَ جُهْدًا عَالِيًا، وَوَقَفْنَا ثَمِينًا فَجَزَاهُمُ اللَّهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ؛ الْعِلْمَاءُ الْأَجَلَاءُ:

الْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ / مَحْمُودُ مُحَمَّدَ الْعَامِدِي، وَالْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ / عَبْدِ الْجَلِيلِ حَسَنَ صَرْصُورٍ
وَالْأُسْتَاذِ الْمُشَارِكِ / إِبْرَاهِيمَ رَجَبَ بَخِيْتِ، وَالْأُسْتَاذِ الْمُشَارِكِ / إِبْرَاهِيمَ أَحْمَدَ سَلَامَ الشَّيْخِ عِيدٍ
وَشُكْرُ مَوْصُولٍ إِلَيَّ، أَسَاتِذَتِي الْأَجَلَاءُ فِي بَرْنَامَجِ الدُّكْتُورَاهِ، كُلُّ بِاسْمِهِ وَلَقَبِهِ وَمَكَانَتِهِ، حَفِظَكُمُ اللَّهُ وَرَعَاكُمُ، وَجَزَاكُمُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ.

كَمَا أَقْدَمُ شُكْرِي لِلصَّرْحِ الشَّامِخِ، وَالْبِنَاءِ الْعَظِيمِ، الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِغَزَّةَ، الَّتِي يَسَّرَتْ لَنَا فُرْصَةَ إِنْتِمَاءِ دِرَاسَةِ الدُّكْتُورَاهِ، وَأَخْصُ بِالشُّكْرِ كَلِيَّةَ الْأَدَابِ، وَقَسَمَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. كَمَا أَقْدَمُ الشُّكْرَ لِلأُخِ الدُّكْتُورِ /مَجْدِي أَبُو لَحِيهِ، وَالدُّكْتُورِ إِبْرَاهِيمَ الشَّيْخِ عِيدٍ، وَالْأَخُوَيْنِ حَسَامَ بَرهُومَ وَمُحَمَّدَ سَعِيدَ الشَّاعِرِ عَلَى مَا قَدَّمُوا لِي مِنْ مَسَاعِدَةٍ وَتَشْجِيعٍ لِإِتِمَامِ هَذَا الْعَمَلِ الطَّيِّبِ ، كَمَا أَتَوَجَّهُ بِالشُّكْرِ إِلَى جَامِعَةِ الْأَفْصَى الْحَبِيبَةِ رِئَاسَةً، وَإِدَارَةً، وَأَسَاتِذَةً، وَأَخْصُ بِالشُّكْرِ زَمَلَائِي الْأَفَاضِلَ، وَ طُلَابِي الْأَمَاجِدَ، وَطَالِبَاتِي الْفَضْلِيَّاتِ. وَلَا أَنْسَى رُفَقَاءَ دَرَبِي جَمِيعًا فِي بَرْنَامَجِ الدُّكْتُورَاهِ، لَكُمْ مِنِّي كُلُّ حُبٍّ وَوَفَاءٍ.

وَفِي النِّهَايَةِ فَإِنِّي أَقْدَمُ شُكْرِي لِكُلِّ مَنْ شَارَكَ أَوْ سَاهَمَ، وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ فِي إِنْجَازِ هَذَا الْعَمَلِ الْمُتَوَاضِعِ... جَزَاكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا خَيْرَ الْجَزَاءِ.

الْبَاحِثُ/ مَحْمُودُ سَلَامَةُ مُحَمَّدَ الشَّاعِرِ

فَهْرَسُ الْمُحْتَوَيَاتِ

أ.....	إقرار
ب.....	مُلَخَّصُ الدِّرَاسَةِ
ت.....	Abstract
ج	الإهداء
ح	شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ
خ	فَهْرَسُ الْمُحْتَوَيَاتِ
1.....	المقدمة
1.....	دوافع البحث:
2.....	أهداف الدراسة:
2.....	الصعوبات التي واجهت الباحث:
3.....	الدراسات السابقة:
5.....	منهج الدراسة:
5.....	خطة البحث:
9.....	التمهيد
9.....	تعدّي الفعل ولزومه
9.....	مفهوم التعدي واللزوم في الفكر النحوي:
9.....	أولاً: اللازم لغةً واصطلاحاً:
10.....	ثانياً: المتعدي لغةً واصطلاحاً:
11.....	ثالثاً: علاماتُ كُلِّ من الفعل اللازم والمتعدي:
12.....	علامات الفعل المتعدي:
13.....	رابعاً: أقسام الفعل اللازم والمتعدي:
14.....	أقسام الفعل المتعدي:
17.....	خامساً: الوسائل التي يتعدّى بها الفعل

سادساً: التعدّي واللّزوم بين الأثر الإعرابي، والجانب المعنوي:.....	21
الفصل الأول: وسائل التعدية الداخلة في بنية الفعل.....	26
المبحث الأول: التعدية بالهمزة في القرآن الكريم.....	27
المعاني التي تفيدها الهمزة:.....	30
المطلب الأول: الأفعال المتعدية إلى مفعول به واحد بالهمزة في القرآن الكريم.....	33
المطلب الثاني: الأفعال المتعدية بهمزة النقل إلى أكثر من مفعول في القرآن الكريم.....	93
ويشمل هذا المطلب الأفعال الثلاثية المتعدية إلى مفعول واحد فتعدّت بدخول الهمزة عليها إلى المفعول الثاني ، والأفعال المتعدية إلى اثنين ومع الهمزة تعدّت إلى الثالث.....	93
المبحث الثاني: التعدية بتضعيف العين للثلاثي المجرد.....	116
المعاني التي يفيد وجاء في النحو الوافي أن تضعيف عين الفعل اللازم من وسائل التعدية بشرط ألاّ ها تضعيف العين (فعلّ) :.....	117
المطلب الأول: الأفعال المتعدية بتضعيف العين إلى مفعول به واحد:.....	120
ويشمل هذا المطلب الأفعال الثلاثية اللازمة التي تعدت بتضعيف عينها إلى مفعول به واحد.....	120
المطلب الثاني: الأفعال المتعدية إلى مفعولين بتضعيف العين في القرآن الكريم:.....	150
يشمل هذا المطلب الأفعال الثلاثية المتعدية إلى مفعول واحد، وتضعيف عينها تعدّت إلى المفعول الثاني.....	150
المبحث الثالث: الأفعال المتعدية بزيادة السين والتاء المفيدتين للطلب.....	163
نماذج الأفعال المتعدية بزيادة السين والتاء المفيدتين للطلب في القرآن الكريم:.....	165
المبحث الرابع: الأفعال المتعدية بزيادة ألف المفاعلة.....	182
المبحث الخامس: التعدّي بالحركة من الكسر أو الضم إلى الفتح.....	194
المطلب الأول: نماذج تعدّي الفعل الثلاثي بتغيير حركة عينه من الكسر إلى الفتح:.....	196
المطلب الثاني: نماذج تعدي الثلاثي بتغيير حركة عينه من الضم إلى الفتح:.....	212
الفصل الثاني: التعدية بحرف الجر.....	217

المبحث الأول: التعدي بحرف الجر المناسب.....	218
حروف الجر التي جاء الفعل متعدياً بها في القرآن الكريم:.....	224
أولاً: الباء:.....	224
ثانياً: التعدي بحرف الجر (في).....	237
ثالثاً: التعدي بحرف الجر (إلى).....	246
رابعاً: التعدي بحرف الجر عن.....	253
خامساً: التعدي بـ (على):.....	261
سادساً: التعدي بحرف الجر (من).....	269
المبحث الثاني: التعدي بحرف الجر بين التناوب والتضمين.....	284
أولاً: التناوب لغةً واصطلاحاً:.....	285
2- التناوب اصطلاحاً:.....	285
ثانياً: التضمين لغةً واصطلاحاً:.....	286
ثالثاً: آراء العلماء في ظاهرة التناوب بين حروف الجر:.....	287
رابعاً: آراء النحاة في التضمين:.....	291
خامساً: طريق ثالث لتفسير ظاهرة تعدي بعض الأفعال بحروف جرٍّ لم تعتدّها:.....	296
المبحث الثالث: المنصوب على نزع الخافض.....	320
أولاً: نزع الخافض لغةً:.....	321
ثانياً: نزع الخافض اصطلاحاً:.....	321
ثالثاً: مصطلح نزع الخافض:.....	321
رابعاً: مصطلح النصب على نزع الخافض:.....	322
خامساً: أبرز مصطلحات ظاهرة نزع الخافض:.....	323
سادساً: حذف الخافض بين القياس والسماع:.....	323
سابعاً: آراء النحاة في إعراب الاسم بعد نزع الخافض:.....	324

327	ثامناً: نماذج مما تَرَجَّحَ نصبه بنزع الخافض في باب الحذف المطرد (القياس):
332	تاسعاً: نماذج من المنصوب بنزع الخافض سماعياً (الحذف غير المطرد للخافض):
349	الفصل الثالث: وسائل التعدي المعنوية.....
349	المبحث الأول: التضمين
350	ثانياً: التضمين اصطلاحاً:.....
350	ثالثاً: أراء النحاة، وأقوالهم في التضمين:.....
353	أما المحدثون من العلماء فقد كانت لهم مواقف متباينة من ذلك:.....
357	نماذج من التَّضمين في القرآن الكريم.....
357	المطلب الأول/ التعدي بالتضمين إلى مفعول واحد:.....
364	المطلب الثاني: ما تعدى بالتضمين إلى أكثر من مفعول:.....
381	المبحث الثاني: التعدية بإرادة الجعل والتصيير.....
404	الخاتمة
404	أولاً: النتائج:.....
404	أبرز النتائج التي وقف عليها الباحث.....
408	ثانياً: التوصيات:.....
408	على ضوء الدراسة السابقة لوسائل التعدية وقف الباحث على التوصيات الآتية:
410	المصادر و المراجع
424	الملاحق
449	الفهارس الفنية.....
450	أولاً: فهرس آيات القرآن الكريم:
493	ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة:
494	ثالثاً: فهرس القوافي.....

المقدمة

الحمدُ لله ربَّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الخلقِ أجمعين، على من أُوتِيَ جوامعَ الكَلِمِ، وفصلَ الخِطَابِ إلى مَنْ لا يَنْطِقُ عن الهوى، إنَّ هو إلا وَحْيٌ يُوحَى عِلْمُهُ شَدِيدُ القُوَى، وصلاةٌ وسلاماً دائمين إلى أن نلقاك يا عِلْمَ الهدى، و يا مُنقَذَ البشريَّةِ مِنْ بَرائثِ الشُّركِ والضَّلَالِ، إلى نورِ الهدايةِ والإسلام، وبعد.

إنَّها للحظاتٌ سعيدةٌ تلك التي يعيشها المرءُ على موائدِ القرآن، يتجولُ خلالها في رحابِ ما جاء به الرحمنُ، فتَتَنَعَّشُ عِنْدَها النَّفُوسُ، وتَطْمَئِنُّ بِنِعْمَاتِهَا الْقُلُوبُ، وتَقْشَعُرُّ مِنْهَا الجلودُ فحمداً لَكَ رَبُّ أَنْ هَدَيْتَنِي للبحثِ في كِتَابِكَ الْكَرِيمِ، والتَّأَمُّلِ في كَلِمَاتِكَ، وتَدَبُّرِ آيَاتِكَ، حمداً لَكَ رَبُّ أَنْ صَبَّرْتَنِي، وَقَوَّيْتَ عَزِيمَتِي لمواجهةِ الصَّعَابِ، وتَذَلُّيلِ الْعُقَبَاتِ، فكانت بدايةُ المشوارِ الَّذِي انبثق من قناعةٍ و يقين، بأهمية النص القرآني - مع قداسته وروحانيته - في الدراسات اللغوية عامة، والنحوية خاصة؛ لما في لُغَتِهِ بألفاظها، وحروفها، وأساليبها من كمال، وجلال، وجمال، أحاول جاهداً أَنْ أَقِفَ على بعض قواعد لغتنا، في ضوء هذه الآيات؛ لِنَمِيزَ الرَّاجِحَ مِنْ قواعدِ نُحَاتِنَا مِنَ الْأَرْجَحِ، والضعيفِ من الأضعف؛ لأنَّ القرآنَ الكريمَ يُمثِّلُ اللغةَ العربيةَ في أبهى صورها، وأزوع أساليبها، لا يُعَبَّرُ بِحَرْفٍ إِلَّا لغايةٍ، ولا يَعدَّلُ عن أسلوبٍ إِلَّا لحكمةٍ، ولا يَنقُلُ حركةً إِلَّا لمعنى، من هنا كان توجُّهي إلى كتاب الله - عزَّ وجلَّ - باحثاً عن ضالَّتي في قضيةٍ كَثُرَ فيها الكلامُ، واضطربت فيها الآراءُ، وتعددت معها الاتجاهات والله أسأل التوفيق والسداد.

دوافع البحث:

ما دفعني وشجَّعني للكتابة في هذا الموضوع، ما لمسته من إهمالٍ، أو قُلْ إغفالٍ لبعض وسائل التعديّة_ على حدِّ علم الباحث - عند كثيرٍ من الدارسين، وأحياناً طُغيان بعض هذه الوسائل على بعض في الاهتمام، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ارتباط مفهوم التعدي واللزوم في أذهان الكثيرين بالآثر الإعرابي الذي يتركه العاملُ، دون التفاتٍ للجانب المعنوي الفاعل في هذه القضية، ممَّا جعلَ بعض الدارسين يَتَساوَفُونَ مع فريقٍ من الباحثين ادَّعى أن الوقوف على هذا الجانب (المعنوي) من ابتكاره، مُثَمِّماً الأوائل من نحائنا بإغفاله، فكان لزاماً أَنْ نَسْعَى لتوضيح هذا الأمر، والكشف عن حقيقته ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، إضافةً إلى فَضْلِ التَّأَمُّلِ والتدبُّرِ في كتاب الله - عزَّ وجلَّ - وما يحققه من ثوابٍ وأجرٍ عظيم، فضلاً عن أهمية الربط بين الدرس النحوي والجانب التطبيقي، من خلال النصوص الراقية التي تُمثِّلُ اللغة

العربية، وعلى رأسها كتابُ الله -عزَّ وجلَّ- مع الأمل أن يكونَ لي شرفُ المساهمة في المحافظة على أصول اللغة العربية، من خلال ما منَّ الله به علينا في هذه الدراسة.

أهداف الدراسة:

- 1 - التعرف على الوسائل التي يتعدَّى بها الفعل؛ للوقوف على ما تشي به من أسرار.
- 2- الوقوف على آراء العلماء في هذه الوسائل؛ لاستخلاص أَرْجَحِهَا وأَقْرَبِهَا تعبيراً عن الواقع اللغوي، من خلال النص القرآني.
- 3- الكشف عن سرِّ العدولِ عن وسيلة إلى أخرى في النص القرآني، الذي يمثل أرقى صور التعبير في هذه اللغة.
- 4- بيان فضل حروف الجرِّ، ودورها في تعدية الأفعال، مع التنبُّيه على أسرار العدول في التعبير من حرف إلى آخر.
- 5- التأكيد على أهمية الربط بين الدرس النظري، والجانب التطبيقي في الدراسات النحوية.
- 6- بيان عظمة اللغة العربية في امتلاكها العديد من الوسائل القادرة على التعبير عن المواقف المتنوعة، بطرق مؤثرة مقنعة.
- 7- بيان درجة شيوع كل وسيلة من هذه الوسائل ودلالة ذلك.
- 8- بيان القاسم المشترك بين هذه الوسائل من جهة، وما يميِّز كلَّ وسيلةٍ عن أخواتها.
- 9- الربط بين الموقع الإعرابي والجانب المعنوي؛ لأنَّه السبيلُ لفهم ما وراء التراكيب من معانٍ ودلالات.
- 10- تسليط الضوء على نفائس التراث، والربط بينها وبين جهود علمائنا المحدثين.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

- 1- عملٌ كهذا يحتاج إلى جُهدٍ ووقتٍ وتفرُّغٍ كاملٍ؛ ليتأتَّى للباحث إنجازُه على خير وجه، وهذا ما لم يتحقق للباحث لطبيعة عمله.

2- طبيعة الموضوع اقتضت تناوله بشكل كامل؛ لتتسنى الموازنة بين هذه الوسائل، وقياس درجة شيوعها، وما يميّز كلّ وسيلة عن الأخرى، وهذا عملٌ كبيرٌ يحتاج إلى جهدٍ أكبر.

3- مشكلة الكهرباء التي يعاني منها أبناء شعبنا في القطاع، والتي تحول بين الباحث وبين انتقاء الأوقات المناسبة للدراسة والبحث.

الدراسات السابقة:

1- النحو والصرف في خدمة النص القرآني أ. د/ محمد المختار محمد المهدي - رحمه الله الذي كان مشرفاً على رسالتي في الماجستير 2007م، وعنوانها: (الاستعمال القرآني لصيغة اسم الفاعل، دراسة نحوية)، حيث تناول كتابه مجموعة من المقالات منها ما دار حول قضايا التعدي واللزم، حيث أكدّ على أهمية الربط بين الأثر الإعرابي، والجانب المعنوي في هذه القضية، وردّ على بعض المحدثين الذين اتّهموا الأوائل بإغفالهم لهذا الجانب، وعدّد وسائل التعدي، ولكن كانت هذه المقالات موجزة، خطراتٍ من هنا وهناك، لكنّها حرّكت كوامن نفسي، وأثارت رغبةً عندي؛ للبحث في هذا الموضوع والكتابة فيه.

2- من أسرار تعديّة الفعل في القرآن الكريم للدكتور/ يوسف عبدالله الأنصاري أستاذ البلاغة والنقد في كلية اللغة العربية جامعة أمّ القرى، الذي أكّد في دراسته على التعدي بحرف الجر مبيّناً سرّ العدول من حرفٍ إلى آخر، فمال تارةً إلى القول بالتضمين (تضمين فعل معنى فعل آخر يتعدى بهذا الحرف أو ذاك) وتارةً إلى القول بأنّ السياق هو الطالب لحرف الجر المناسب ولكنه في بعض توجيهاته جانبه الصواب؛ بانحيازه إلى تفسيراتٍ يبدو فيها التكلّف، فضلاً عن أنّ النماذج التي تناولها كانت محدودة، وإنّ اعتمد كثيراً في تفسيراته على اجتهادات مفسّرنا القدامى أمثال: الرازي، والألوسي، والزمخشري، وأبي حيان وغيرهم.

3- من أسرار نزع الخافض في القرآن الكريم للدكتور/ يوسف عبدالله الانصاري -أيضاً- إذُ تحدث من خلال بعض النماذج القرآنية عن هذه الظاهرة فكان موضوعياً حيناً، ويبدو التكلّف واضحاً في بعض توجيهاته حيناً آخر. وهذا ما حاول الباحث أن يوضحه في هذه الدراسة بالمقارنة بين ما ذهب إليه وما قاله غيره من العلماء.

4- من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم للدكتور/ محمد الأمين الخضري، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر بمصر، الذي تناول هذا الموضوع مؤكداً أنّ لكلّ حرف جر أسرارته التي

تتبع من السياق الوارد فيه، رافضاً وبكل شدة فكرتي التضمين - التي اتهمها بأنها لا تعدو أن تكون وسيلةً لتصحيح التعدية - والتناوب بين حروف الجر، داعياً إلى ضرورة تأمل حروف الجر في سياقاتها؛ للوصول إلى سرِّ العدول فيها، ولا شك أنه وُفقَ في توجيه كثيرٍ من الشواهد القرآنية، ولكنه وأدَّ وسائلَ أخرَ يُعْتَدُّ بها في هذا الجانب، فالدرس اللغوي عامَّةً، والنصُّ القرآني خاصةً بحاجة إلى كلِّ الوسائل المتاحة؛ للكشف عما به من إعجاز؛ فالتضمين أحياناً يقودنا إلى معنى يعجز عنه تأمل حرف الجر في سياقه منفرداً، والقول بنزع الخافض يفجرُ في نفوسنا معاني لم تكن في الحساب، فالخير والفائدة للدرس النحوي واللغوي تكمن في إتاحة المجال لعدة وسائل، وعدم الحكم عليها مسبقاً، فالعبرة والحكمة بما يرشح عنها من نتائج، فربَّ وسيلة لم يُلقَ لها بالٌ تُثْري المعنى، وتُعبِّرُ عما عجزت عنه وسائل مشهورة ومعتمدة عند النحاة.

5- التضمين النحوي عند الدكتور/ محمد نديم فاضل، حيث تناول التضمين في القرآن الكريم دون أن يُميِّز بين تضمين فعل معنى فعل آخر لتعديته بحرف جر لم يعتده، أو تضمين فعل لازم معنى فعل متعدِّ فيكون وسيلةً للتعدية، فجاءت موضوعاته مضطربة وآراؤه متناثرة دون حدود، ولا قيود، رغم ثراء ما جاء به من مادة علمية.

6- حروف الجر بين التناوب والتضمين، بحثٌ مقدَّم من الدكتور/ أحمد مطر العطية بعنوان: (حروف الجر بين التناوب والتضمين 2008م) بسط فيه الخلاف بين النحاة في قضية: تعدي الفعل إلى المفعول بواسطة حرف الجر، هل هو من باب التناوب بين حروف الجر؟ أم من باب التضمين بين الأفعال؟ فناقش آراء العلماء، وعرض بعض النماذج من القرآن والشعر، إلا أنَّ الباحث يرى أن العطية لم يكن واضحاً الرؤية فتارةً يميل إلى القول بالنيابة، وأخرى إلى القول بالتضمين، مثيراً قضيةً لاداعي لها، وهي اعتراضه على القول بأنَّ النيابة بين حروف الجر مذهب كوفيٌّ، وأنَّ القول بالتضمين مذهب بصريٌّ، بحجة أن بعض علماء الكوفة قال بالتضمين أحياناً كالقراء، وأن بعض علماء البصرة أجاز النيابة بين الحروف أحياناً، رغم أنَّ هذا لا يقدرُ في مذهبهم؛ إذ لا يعقل أن يكون كلُّ أصحاب المذهب النحوي على رأي واحد في كل القضايا ولا يعني موافقة بعضهم لآراء الآخرين خروجاً عن مذهبهم النحوي.

على ضوء هذه الدراسات التي لا يمكن أنْ أقلَّ من شأنها زادت رغبتني في الكتابة في هذا الموضوع، لعليَّ أستطيع أنْ أصلَ إلى نتائج لا زالت مستورة في ثنايا هذه الدراسات، محاولاً التمييز بين إيجابياتها وسلبياتها على الدرس النحوي، حيث أزعِم أنَّ الموازنة بكل موضوعية بين

وسائل التعديّة المتنوعة دون انحياز إلى بعضها، وإهمال بعضها الآخر سبيلٌ لإثراء الدرس النحوي، والكشف عمّا وراء هذه الوسائل من أسرار ودلالات.

منهج الدراسة:

اقتضت دراسة وسائل التعديّة في القرآن الكريم أن يتخذ الباحث من المنهج الوصفي سبيلاً لسبر أغوار هذه القضية، حيث الاعتماد على ما جاء في كتاب الله - عزّ وجلّ - من وسائل للتعديّة متنوعة يكشف عن ثراء هذه اللغة، وعظمة قدرتها، فما بالك إن كانت معبرةً عن كلام الله - عزّ وجلّ - المُنزّل على خير الوري المصطفى محمد - صلى الله عليه وسلم - من هنا كان التحديّ والحرص على بذل الجهد والموازنة بين آراء العلماء؛ للوصول إلى أرجح الآراء؛ إذ استوعب القرآن الكريم معظم هذه الوسائل، وجاءت في صورٍ متنوعةٍ معبرة عن دلالاتٍ عدّةٍ وفّق في الكشف عنها من وفق، وأخفق الكثيرون في سبر أغوارها، ومعايشة حقيقتها، كل ذلك لدخولهم مجال الدراسة بفكر مسبق، وحقائق ثابتة، وهذا مالا يتفق والمنهج العلمي السليم.

خطة البحث:

جاء البحث في مقدّمة أشار فيها الباحث إلى أهمية الدرس النحوي التطبيقي بوجه عام، ومع النص القرآني بشكل خاص، كما أشار إلى دوافع الكتابة في هذا الموضوع والهدف من هذه الدراسة والصعوبات التي واجهته، والدراسات السابقة بإيجابياتها وسلبيّاتها، ومنهج الدراسة وأخيراً ما نحن بصدد (خطة البحث)، وقد سُبقت هذه المقدمة بورقة العنوان والإهداء، والشكر والتقدير، وأعقبها تمهيدٌ موجزٌ عامٌ لموضوع الدراسة، في سبع عشرة صفحةً بعنوان: تعدي الفعل ولزومه، حيث أشار إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي للتعدي واللزوم، وآراء النحاة فيهما ومناقشة الجانب الشكلي والمعنوي للتعدي واللزوم؛ توطئةً للولوج إلى موضوع الدراسة الذي جاء في ثلاثة فصول هي:

- الفصل الأول : وسائل التعديّة اللفظية التي تتصل ببنية الفعل، وتشمل همزة النقل، وتضعيف العين، وزيادة السين والتاء المفيدتين للطلب، وزيادة ألف المفاعلة الدالة على المشاركة، والتعدي بالحركة، وقد خصّصتُ لكل وسيلةٍ مبحثاً مستقلاً، مهدتُ له بجانب نظري موجز، أعقبه نماذج من القرآن الكريم تُمثّل كلّ ظاهرة، مع بيان عدد ورود كلّ فعلٍ بصوره المختلفة في القرآن الكريم، وقسمتُ هذا المبحث (التعدي بالهمزة) إلى مطلبين: الأول ما تعدي إلى مفعول واحد،

والثاني ما تعدى إلى أكثر من مفعول. وكذلك الحال مع المبحث الثاني، حيث التعدية بتضعيف العين، أما المبحثان الثالث والرابع فلا مطالبَ فيهما؛ لقلة نماذجهما؛ ولأنَّ جُلَّ هذه النماذج من الأفعال التعدية إلى مفعول واحد، أما المبحث الخامس حيث التعدى بالحركة فجاء في مطلبين: الأول التعدى بنقل حركة العين من الكسر الى الفتح وهو الأغلب، والثاني من الضم الى الفتح، وتلا كل فصلٍ تعقيبٌ يمثلُ خلاصةً ما أثبتته الدراسة، حيث تبين أن التعدى بالهمزة هو الغالب، وهذا مرتبط بعادات لغوية للناطقين بالضاد، يليه تضعيف العين ثم باقي هذه الوسائل، كما يبدو واضحاً من خلال ما أظهرته نتائج الدراسة.

- أما الفصل الثاني من هذه الدراسة، والذي يشمل التعدى بحرف الجر، فقد أثر الباحث تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، الأول: التعدى بحرف الجر المناسب (الذي اعتاده الفعل)، وأُفرد كلُّ حرف بدراسة خاصة موازناً بين القول بالتعدى بهذا الحرف، والعدول عنه إلى حرف آخر، والغاية من ذلك، أما المبحث الثاني: وهو بعنوان التعدى بحرف الجر بين التناوب والتضمين، حيث الموازنة بين القائلين بأصالة هذا الحرف في موضعه، والقائلين بالتناوب أو بتضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بهذا الحرف، مع بيان إيجابيات وسلبيات كل صورة، في حين جاء المبحث الثالث من هذا الفصل بعنوان: النصب بنزع الخافض، بدأ بالتعرّف لغةً واصطلاحاً على مصطلحي النزع والخافض، ثم التمييز بين نزع الخافض القياسي، ونزع الخافض السماعي، و تحديد المقصود بالنصب على نزع الخافض؛ لعدم زج المجرور في ميدانه.

- أما الفصل الثالث والأخير فيتناول: وسائل التعدية المعنوية، وجاء في مبحثين: الأول التضمين، ونقصد به تضمين فعل لازم معنى فعل متعدٍ فيعمل عمله - لا تضمين فعل تعدى بحرف، معنى فعل آخر تعدى بحرف آخر فعمل عمله ودلّ دلالته؛ لأنَّ هذا الموضوع عُولجَ في الفصل السابق، وبعد تعريف التضمين لغةً واصطلاحاً أشارت الدراسة إلى آراء النحاة فيه وبيان محاسنه ومساوئه، وموقف مجمع اللغة العربية القاهري منه، كل ذلك في ضوء ما تابعه الباحث من نماذج في القرآن الكريم لظاهرة التضمين، وقد جاء هذا المبحث في مطلبين، الأول مُخصَّصٌ للتعدى بالتضمين إلى مفعول واحد، والآخر إلى المتعدى به إلى أكثر من مفعول أما المبحث الأخير فيتناول التعدى بالعامل المعنوي (الجعل والتصيير) وهو عامل ملازم لكل وسائل التعدية، فلا تعدى لفعل عند فقده، وإن تهيأت له كل وسائل التعدية الأخرى، ولكننا أفردنا له مبحثاً مستقلاً؛ لأنَّ التعدية قد تكون دون وجود وسيلة من الوسائل المعهودة؛ إذ يأتي

الفعل متعدياً ولازماً بنفس اللفظ، نحو: (فغر فوه، وفغر فاه) وتابع الباحث نماذج هذه الوسيلة في القرآن الكريم؛ ليؤكد بأنها من الكثرة بحيث تطمئن لها النفس.

إنّ هذه الوسائل كان لها دورٌ بارزٌ في إثراء اللغة بمزيد من وسائل التعبير عن المواقف المختلفة، وأعقب الباحث هذه الفصول بخاتمة أجملَ فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وبعض التوصيات التي يرى الباحث أنّها بحاجة إلى متابعة، ثم جاءت الفهارس متنوعة ابتداءً من فهرس آيات القرآن الكريم، أعقبه فهرس الأحاديث النبوية، و فهرس الأشعار أمّا فهرس المحتويات مُجَمَّلاً وَمُفَصَّلاً فقد سبق المقدمة.

وأخيراً، فهذا جهدٌ متواضعٌ أقدمه للمكتبة العريية، ولأساتذتي الكرام، وإخواني الأعزّاء وطلابي الأحباب، وطلباتي الفضليات، وكلّي أملٌ أن أصلَ من خلال هذه الدّراسة إلى شيءٍ من الأسرار اللغوية الكامنة في القرآن الكريم ؛ لعلّ ذلك يفتح أبواباً مُوصِدةً أمام الدارسين. فإنّ يحظى هذا العمل بالقبول فيتوفيق من الله - جلّ وعلا - و فضله، وإن قصرتُ فإنّ سمة البشر النقص، وما من إنسانٍ يبلغ الكمال، وإن سعى تجاهه سعياً حثيثاً.

والله وليّ التوفيق، ومنه نستمدّ العون، فهو وليّ ذلك ومولاه.

محمود سلامة الشاعر

صفر 1439هـ

نوفمبر 2017م

التَّهْيِـد

التمهيد

تعدي الفعل ولزومه

مفهوم التعدي واللزوم في الفكر النحوي:

إنَّ مجرد التلفظ بهذين المصطلحين يومئ بمدلوليتهما، والفرق بينهما؛ ذلك أنَّ اختيار النحاة لمصطلحاتهم كان في معظمه منسجماً مع المدلول اللغوي، فكانوا موقَّفين في إيصال ما يريدون من خلال دقة اختيار المصطلح؛ لذا يرى الباحث ضرورة الوقوف على المعنى اللغوي لمصطلحي التعدي واللزوم توطئة للتعرف على دلالتهما الاصطلاحية.

أولاً: اللازم لغةً واصطلاحاً:

1-اللازم لغةً:

جاء في لسان العرب أنَّ اللزوم " لَزِمَ الشيءَ يَلْزِمُهُ لزوماً وَلَزِمًا"، وَلَازِمَةٌ ملازمةٌ وَلِزاماً: لا يفارقه ⁽¹⁾، وفي المصباح "لَزِمَهُ يَلْزِمُهُ لزوماً: ثبت ودام، وَلَزِمَهُ المال: وجب عليه، والطلاق: وجب حكمه" ⁽²⁾، وجاء في المعجم الوسيط "أَنَّ لَزِمَ الشيءُ لزوماً: ثبت ودام. . . وَلَزِمَ الشيءُ فلاناً: وجب عليه، وَلَزِمَ العملَ: داوم عليه، وَلَزِمَ المريضُ السريرَ: لم يفارقه" ⁽³⁾.

2- اللازم اصطلاحاً:

جاء عند ابن السراج أنَّ اللازم هو " الذي لا يتعدى أثره فاعله، ولا يجاوزه إلى المفعول به، مكتفياً بمرفوعه" ⁽⁴⁾، أمَّا ابن يعيش فيرى أنَّ اللازم هو "الذي لا يتجاوز الفاعل إلى محلِّ غيره" ⁽⁵⁾، في حين أشار ابن هشام إلى "أَنَّ اللازم هو الذي لا يطلب مفعولاً البتة" ⁽⁶⁾ ويُسمَّى

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج12/541).

(2) الفيومي، المصباح المنير (ج2/522).

(3) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص860).

(4) ابن السراج، الأصول في النحو (ج2/277).

(5) ابن يعيش، شرح المفصل (ج4/295).

(6) الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب (ص366).

قاصراً، وغير واقع، وغير مجاوز، وغير متعدٍّ، ولازماً؛ للزومه فاعله؛ إذ الفعل إنّما جاء لسببين هما: رفع الفاعل، والدلالة عليه⁽¹⁾.

ثانياً: المتعدي لغةً واصطلاحاً:

1- المتعدي لغة:

أما المتعدي ففي اللسان هو: "مجازة الشيء إلى غيره، يقال: عدّيته فتعدّي، أي: تجاوز⁽²⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾⁽³⁾.

أما في المصباح فقد جاء " عدا يعدو عدواً وعدواً وعدواناً وعداءً - بالفتح والمد- ظلم وتجاوز الحد وهو عادٍ... ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال: أعديته وعدّيته؛ أي: تجاوزته إلى غيره⁽⁴⁾.

2- المتعدي اصطلاحاً:

أما المتعدي اصطلاحاً فقد نوّه إليه سيبويه في بابٍ سمّاه (باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعول)، ومثّل له ب: (ضربَ عبداً لله زيدا)، حيث انتصب زيدٌ؛ لأنّه مفعولٌ تعدّى إليه فعلُ الفاعل⁽⁵⁾، أما ابن عقيل فيرى أن المتعدي هو "الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر"⁽⁶⁾.

إنّ المتأمل لفهم نحائنا القدامى لمفهوم التعدي وللزوم يلمح ظلالاً من نظرية العامل المؤثر التي ساعدت كثيراً في تبويب النحو وتنظيمه - وإن أساء من توسع فيها بالتأويل المتكلف- ولعل هذا ما حدا ببعض المحدثين من النحاة إلى اتهام النحاة القدامى بالتركيز على الأثر الإعرابي للتفريق بين المتعدي واللازم، دون الالتفات إلى الجانب المعنوي، فجاء في (نحو الفعل) "يَحْسُنُ أن يكونَ تقسيمُ الفعلِ إلى متعدٍّ ولزماً تقسيماً قائماً على طبيعة الفعل، ووظيفته في الكلام، لا

(1) اليمني، الحيدرة، المشكل في النحو (ج1/385).

(2) ابن منظور، لسان العرب (ج15/33).

(3) [البقرة: 229].

(4) الفيومي، المصباح المنير (ج1/397).

(5) ينظر، سيبويه، الكتاب (ج1/34).

(6) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج2/145).

على أساس المظهر الإعرابي وحده، ويقصد قدرة الفعل على نصب المفعول به، أو قصوره عنه⁽¹⁾.

وإن كان في هذا الحكم إجحافٌ بحق نحائنا القدامى، الذين لم يغفلوا عن هذا الجانب عند تمييزهم بين اللازم والمتعدي، ونكتفي في هذه العجالة - رداً على هذا الرأي - بما جاء في الإيضاح في شرح المفصل الذي عرّف المتعدي " بأنه كلُّ فعلٍ توقفت عقلية معناه على متعلقٍ، نحو: قَتَلَ، عَلِمَ، فإنه لا يعقل معنى مثل ذلك إلا بمتعلقٍ؛ لأنه من المعاني النسبية التي لا تُعقل إلا بما هو منسوبٌ إليها، فمثل ذلك هو المتعدي⁽²⁾."

ثالثاً: علاماتُ كُلِّ من الفعل اللازم والمتعدي:

علامات الفعل اللازم:

يُعرف الفعلُ اللازمُ بأنه: " الذي لا يُبنى منه اسم مفعول، ولا يصح السؤال عنه بأي شيء وقع، نحو: جلس وقام، فلا يقال: مجلوسٌ أو مقوم، ولا بأي شيء وقع القيام والجلوس⁽³⁾."

أمّا الأمورُ التي تُميّزُ الفعلَ اللازمَ من المتعدي:

1- كونهُ على (فَعَلَ) بالضم ك (ظَرَفَ و شَرَفَ)؛ لأنه وقفَ على أفعال السجايما وما أشبهها مما يقوم بفاعله، ولا يتجاوزُه.

2-3 كونهُ على (فَعَلَ) بالفتح، أو (فَعِلَ) بالكسر، والوصف منهما على (فَعِيلَ)، نحو: (ذَلَّ و قَوِيَ)

4- كونهُ على (أَفْعَلَ) بمعنى: صارَ ذا كذا، نحو: أَحْصَدَ الزَّرْعُ.

5- كونهُ على (أَفْعَلَّ)، نحو: أَشْعَرَ، وَاشْمَنَّرَ.

6- كونهُ على (أَفْوَعَلَ)، نحو: اكْوَهَدَ الْفَرْخُ، إذا ارتعد.

7- كونهُ على (أَفْعَلَّلَ) بأصالة اللامين، نحو: احْرَنْجَمَ بمعنى: اجتمع.

8- كونهُ على (أَفْعَلَّلَ) بزيادة أحد اللامين، نحو: أَقْعَنَسَ الْجَمَلُ، إذا أبى أن ينفاد.

(1) الجوّاري، نحو الفعل (ص 66).

(2) ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل (ج 2/49).

(3) الإشبيلي، ابن عصفور، شرح الجمل لابن عصفور (ج 1/299).

- 9- كونه على (أفعلَى)، نحو: احرَبَى الدَّيْكَ إِذَا انْتَفَشَ.
- 10- كونه على (استَفْعَل) وهو دالٌّ على التحوّل، نحو: استَحَجَرَ الطَّيْنُ.
- 11- كونه على (انْفَعَلَ)، نحو: انْكَسَرَ وانْطَلَقَ.
- 12- كونه مطاوعاً لمتعدٍّ إلى واحد، نحو: كسرتَه فانكسر.
- 13- كونه رباعياً مزيداً فيه، نحو: تدرج، واحرنجم، واقتشر.
- 14- كونه متضمناً معنى فعل قاصر، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾⁽¹⁾، بمعنى (ولا تنبُ).
- 15- أَنْ يَدُلَّ الفعلُ على سجيّة، نحو: لَوَمَ، جُبِنَ، شَجِعَ.
- 16- أَنْ يَدُلَّ الفعلُ على عرضٍ، نحو: فَرِحَ، بَطِرَ، حَزِنَ.
- 17- أَنْ يَدُلَّ الفعلُ على نظافةٍ، نحو: طَهَّرَ، وَضُوَ.
- 18- أَنْ يَدُلَّ الفعلُ على دنسٍ، نحو: نَجَسَ، وَرَجَسَ.
- 19- أَنْ يَدُلَّ الفعلُ على لونٍ، نحو: احْمَرَّ، واسوَدَّ.
- 20- أَنْ يدلَّ الفعل على جليّة، نحو: دَعَجَ، وكحلَّ⁽²⁾.

علامات الفعل المتعدّي:

الفعل المتعدّي هو "الذي يُبْنَى منه اسمُ مفعولٍ، ويَصِحُّ السؤالُ عنه بأيّ شيءٍ وقع؟
نحو: ضربَ زيدٌ عمراً، فيقال: زيدٌ مضروب، ويقال: بأيّ شيءٍ وقع ضربُ زيدٍ؟"⁽³⁾، أمّا
الأشْمُونِي فقد قال: إن الفعل المتعدي إلى مفعول به فأكثر يسمى -أيضاً- واقعاً؛ لوقوعه على
المفعول به، ومجاوزاً لمجاوزته الفاعل إلى مفعول به، ويمتاز بأمرين: الأول: صحة أن تصله
هاء ضمير راجع إلى غير مصدرٍ به، والثاني أن يصاغ منه اسم مفعول تام، وذلك، نحو:
(عَمِلَ)، فإنّك تقول: الخيرَ عمله زيدٌ، فهو معمول، بخلاف (خرج)؛ فإنّه لا يقال منه: زيدٌ خرجهُ

(1) [الكهف: 28].

(2) ينظر، الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب (ص 674-677).

(3) الإشبيلي، ابن عصفور، الشرح الكبير (ج 1/299).

عمرٌ، ولا هو مخروجٌ، بل هو مخروجٌ به أو إليه، وليست الهاء للمصدر، وهي التي تتصل باللازم والمتعدي، نحو: الخروج خرج به زيدٌ والضربُ ضربه عمرٌ⁽¹⁾.

رابعاً: أقسام الفعل اللازم والمتعدي:

أقسام الفعل اللازم:

جاء في البسيط في شرح الجمل أن كلَّ فعلٍ لابدُّ له من فاعلٍ يقوم به، والأمرُ مختلف مع حاجة الفعل إلى مفعول به؛ فمن الأفعال ما يطلب بعد فاعله محلاً يقع فيه، ومنها ما لا يطلب، فما لا يطلب بعد فاعله محلاً هو غير متعدي، وهذا بدوره ينقسم ثلاثة أقسام:

1- أن تكون بنية الفعل توجد للمتعدي، مثال ذلك: قامَ وقعدَ؛ ألا ترى (قعدَ) على وزن (قتلَ) وقتلَ تتعدى إلى مفعولٍ واحد⁽²⁾.

2- "أن يكون بناؤه مخصوصاً بما لا يتعدى، وذلك نحو: (انطلقَ) و (ظرفَ)؛ فإن انطلق على وزن (انفعل) وهذا البناء لا يكون إلا لازماً؛ لأنَّه؛ مطاوع (فعلته فانفعل). . . أمّا ظرفُ وأمثاله فإنه على وزن فعلٍ الذي وُضع للغرائز والطبائع"⁽³⁾.

3- أن يكون بناؤه يوجد على وجهين هو على أحدهما يتعدى، وعلى الآخر لا يتعدى، وذلك نحو (تفاعل)؛ إذ يُوجدُ على معنى (فعلَ) كما يُوجدُ على معنى فعلَ أَحَدُهُمَا بالآخر ما فعل الآخر به، فإن كان على معنى (فعلَ) وُجدَ مُتَعَدِّياً، نحو قول امرئ القيس: (الطويل)

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً وَأَهْوَالَ مَغَشَرٍ عَلَيَّ حِرَاسٍ لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي⁽⁴⁾

(1) ينظر، الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (ج2/87).

(2) ينظر، الإشبيلي، ابن أبي الربيع، البسيط (ص413).

(3) المرجع السابق، (ص414).

(4) الكندي، امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، (ص13)، وجاء في الديوان (رواية الأصمعي): لو يُسِرُّونَ ؛ أي: هم حِرَاص لو يظهرون قتلي من غيظهم عليّ، ويُروى (يسرون): أراد لو يكتمون مقتلي، وذلك لا يخفى لنباهتي؛ وموضعي و حسبي. ويروى: تجاوزت أحراساً إليها... عليّ حراساً، الديوان، (ص114) تحقيق: مصطفى عبد الشافي.

وإذا كان على المعنى الثاني، فإن كان من فعلٍ يتعدى إلى اثنين نحو: أعطيته وأعطاني: فتعاطينا، فما كان على هذا هكذا تعدى، أما إن كان من فعلٍ يتعدى لواحد نحو: ضربَ تضاربنا فلا يتعدى أبداً⁽¹⁾.

أقسام الفعل المتعدي:

جاء الفعل المتعدي على ثلاثة أقسام:

1- "المتعدي إلى مفعولٍ واحدٍ وهو كل فعلٍ يطلب بعد فاعله محلاً ولا يعقل دونه، نحو: ضربَ وشمَّ و قتلَ؛ إذ لا يُعقَلُ الفعلُ إلا بمضروبٍ ومشمومٍ ومقتولٍ"⁽²⁾، ويكون هذا النوع في أفعال الحواس، وفي هذا التوضيح للنوع الأول من المتعدي ادراكُ من ابن أبي الربيع للجانب المعنوي للتعدي، فلم يقف بها عند الأثر الإعرابي، وإنما تنبّه إلى جانبها المعنوي، وفي هذا ردٌّ صريح على من اتهم نحائنا القدامى بإغفال هذا الجانب.

وينقسم المتعدي إلى واحد إلى ثلاثة أقسام:

أ- "أن يكون الأصل أن لا يتعدى، ثم نُقِلَ بالهمزة أو التضعيف نحو: خرَجَ وأخرجته، وفرَحَ وفرَّحته"⁽³⁾، وفي هذا إشارة إلى وسيلتين من وسائل التعدي هما : همزة النقل وتضعيف العين.

ب - "الذي يتعدى إلى مفعول واحد بحرف جر، وهو كل فعل يطلب مفعولاً به واحداً، إلا أنّه لا يكون محلاً للفعل، نحو: مررت بزيدٍ، وجئتُ إلى عمرٍ وعجبت من بكرٍ، ألا ترى أن المرور لا يحلُّ بزيدٍ، والمجيء لا يحلُّ بعمرٍ، والتعجب لا يحلُّ ببكرٍ"⁽⁴⁾، فقد أشار ابن عصفور في العبارة السابقة إلى وسيلة أخرى من وسائل تعدّي الفعل اللازم وهي حرف الجر، وجاء في (علل النحو) أن تعدي الفعل الذي لا يتعدى يكون بإدخال الهمزة أوله وبحرف الجر وهما يطردان⁽⁵⁾.

ويشير ابن أبي الربيع إلى ما كان أصله بحرف الجر فأسقط، فانتصب الاسم بعده، نحو: دخلتُ الدَّارَ؛ إذ الأصلُ (في الدار) فالفعل يصل إلى الاسم بحرف الجر، وهو طالب له على أنه

(1) ينظر، الإشبيلي، ابن أبي الربيع، البسيط (ص415).

(2) الإشبيلي، ابن أبي الربيع، البسيط (ص416)

(3) المرجع السابق (ص416)

(4) الإشبيلي، ابن عصفور، الشرح الكبير (ج1/300).

(5) ينظر، ابن الوراق، علل النحو (ص283).

فضلةً، والفضلة عند العرب منصوبة، فلما دخل عليه الجار خُفِضَ وعند حذفه عاد إلى النَّصْبِ على ما يُعْرَفُ (بنزع الخافض) (1).

ج- أن يكون الفعل طالباً للمفعول، ناصباً له لا بزيادة ولا بنقصان، نحو: ضَرَبَ وَقَتَلَ (2).

2- المتعدي لمفعولين، وينقسم إلى قسمين:

أ- "أحدهما داخل على المبتدأ والخبر وهي عشرة أفعال: ظَنَنْتُ، حَسِبْتُ، خِلْتُ، عَلِمْتُ رَعِمْتُ وَجَدْتُ، تَحَقَّقْتُ، تَيَقَّنْتُ، رَأَيْتُ بمعنى: عَلِمْتُ، جَعَلْتُ بمعنى صَيَّرْتُ، وما لاقى هذه الأفعال بالمعنى أو تصرف منها" (3)، كان ينبغي على المصنف ألا يغفل (رأى الحُلُمِيَّة) التي تعمل عمل رأى العلمية في نصبها لمفعولين، ويرى (صاحب المُشْكِل) أنه لا يجوز الاقتصار على أحد المفعولين في هذا الصنف؛ لأنك لو حذف الأول، في نحو: (ظننتُ زيدا عالماً) يُحذف المُخبر عنه، ولو حذف الثاني (عالمًا) لم يكن في الكلام فائدةً، ولكن يجوز طرحهما جميعاً اكتفاءً بالفاعل (4).

ب- أمّا النوع الثاني من المتعدي لمفعولين: "فغيرُ الداخل على المبتدأ والخبر، وهو كلُّ فعلٍ كان مَفْعُولُهُ الأول غير الثاني، نحو: (أعطيتُ زيدا درهماً)، وربما جاء أحدُ هذين الفعلين مجروراً بحرف جرٍ يجوز حذفه، نحو: (شكرتُ زيدا مَعْرُوفَةً)، والأصل شكرتُ لزيدٍ معروفه، وهذا النوع يجوز الاقتصار فيه على أحدِ مفعوليه، ويجوز حذفهما (5).

ويمكن القولُ توصيفاً لهذا النوع أنَّ الأصلَ في المفعول الأول أنَّه فاعلُ الحدث؛ فالآخذ للدرهم هو زيدٌ في قولك (أعطيتُ زيدا درهماً)، واللابسُ للحُلَّةِ هو عمرٌ في قولك (ألبستُ عَمراً حُلَّةً)، كما يرى الباحث أنَّ (صاحب المُشْكِل في النحو)، انحازَ إلى القول بأنَّ هذه الأفعال: (شكرَ وأخواتها) التي كثرَ الحديثُ عنها بأنَّها تتعدى مرةً بنفسها وأخرى بحرف الجرِّ بأنَّها متعدية لا لازمة، بل متعدية إلى مفعولين شأنها شأن (أنبأ، وسمي) وفي هذا التوجه يلتقي مع ما ذهب إليه الزمخشري وابن دُرستويه.

(1) ينظر، الإشبيلي، ابن أبي الربيع، البسيط (ص419).

(2) ينظر، المرجع السابق، (ص420).

(3) اليميني، الحيدرة، المشكل في النحو (ج1/403).

(4) ينظر، المرجع السابق (ج1/404).

(5) ينظر، المرجع نفسه (ج1/404-405-406).

أما (ابن عصفور) فيري أنه: قسم يتعدى إلى واحد تارةً بنفسه، وتارةً بحرف الجر و لا سبيل إلى معرفته إلا بالسماع، نحو: (نصحتُ زيداً، ونصحتُ له)، وأمثاله، وإنما جعل هذا قسماً برأسه، ولم يجعله من القسمين السابقين؛ لأنه قد وجد الفعل يصلُ تارةً بنفسه، وتارةً بحرف جرٍ، ولم يستعمل أحدهما أكثر من الآخر، واتَّهم (ابن عصفور) القولَ بأنها أفعال متعدية إلى مفعولين بأنه قولٌ فاسدٌ⁽¹⁾، وإن كان ما ذهب إليه (صاحب المُشكِـل) في شأن (شَكَرَ وأخواتها) أكثر اتساقاً مع المعنى، وبُعداً عن التأويل، حيث يضع الظاهرة في أنسب مواضعها.

3- ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: جاء في البسيط أن بعض المتأخرين أبطلَ هذا اللفظ (ثلاثة مفاعيل) بحجة أن العدد لا يضاف إلى صفته، وإنما يُضاف إلى الأسماء، فردَّ عليهم بأن الصفة أنزلت منزلة الاسم؛ عندها صحت الإضافة⁽²⁾، وقد ورد هذا اللفظ في كلام سيبويه - رحمه الله - " هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى ثلاثة مفاعيل"⁽³⁾.

و جاء في (المُشكِـل) أن الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل سبعة " أعلم، أرى، أخبر، أنبأ، نبأ، خبر، حدث، أربعةٌ معها همزة النقل، وثلاثةٌ جاءت بتضعيف العين، وأصلها من المتعدي لاثنتين، نحو: أعلم زيدَ عمراً محمداً خيرَ الناسِ"⁽⁴⁾.

و في (البسيط) " أن من الناس من قال إن كلَّ فعلٍ يتعدى إلى مفعولين، ولا يجوز الاقتصار على أحدهما، يجوز أن تدخل عليه الهمزة، فيصير متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل، فتقول (ظننتُ زيداً عمراً شاخصاً)، وأبطله المازني قائلاً: إنَّ النقل لا يكون في هذه إلا بالسماع، والمسموع من هذا سبعةُ الأفعال المذكورة"⁽⁵⁾، ويخالف ابن أبي الربيع ما جاء به (صاحب المُشكِـل) في تعدّي هذه الأفعال على درجة واحدة فيقول: (أما، أعلم) فإنَّ النقل فيه بيّنٌ تقول: (أعلمتُ زيداً عمراً قائماً) وكذلك (أرى) فهي بمنزلة (أعلم). . . وأصلها (أَرَأَيْتُ)، حيث سهّلت همزتها وكلَّ همزة قبلها ساكن صحيح قياس تسهيلها أن تلقى حركتها على الساكن قبلها بعد حذفها.

أما (أنبأ) فللنحويين فيها طريقان:

(1) ينظر، الإشبيلي، ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي (ج1/300-301).

(2) ينظر، الإشبيلي، ابن أبي الربيع، البسيط (ص449).

(3) سيبويه، الكتاب (ج1/41).

(4) اليمني، الحيدرة، المشكل في النحو (ج1/406).

(5) الإشبيلي، ابن أبي الربيع، البسيط (ص449).

أحدهما: أَنَّ الأصلَ فيها التعدية إلى مفعولين كلاهما بحرف الجر ثم ضُمّنت معنى (أَعْلَمَ) فتعدت تعديته؛ إذ الأصلُ (أُنْبَأْتُ عمراً عن قيام زيد).

وثانيهما: أَنَّ (أُنْبَأَ) منقولٌ عن (نَبَأَ) بمعنى عَلِمَ، وإنَّ لم ينطق به، كما يقال: (مذاكير) جمع مفردٍ لم يُنطَقْ به. . . ويقال: (إِنَّ ما أَحْسَنَ زيداَ أَصلُها شيءٌ أَحْسَنَ زيداَ)، ولم يُنطَقْ به ولا بدَّ أن يقال في (أُنْبَأَ) واحدٌ من الوجهين المذكورين؛ لأنَّ الثاني والثالث مبتدأ وخبر، فهما بمنزلة الأول والثاني في المتعدي لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، فلا بدَّ أن يقال فيه: إِنَّه منقولٌ من ذلك، وكذلك الحال مع (أَخْبَرَ وخَبَرَ) ⁽¹⁾.

خامساً: الوسائل التي يتعدى بها الفعل.

جاء في (الإيضاح العضدي) أَنَّهُ "إن أردت تعدية ما لا يتعدى إلى المفعول به، نحو: (قام، وغاب، وذهب) عدّيته بحرف الجر فتقول: ذهبْتُ به، وقمْتُ به، وإن شئت قلت: أذهبته وأقمته، وقد يتعدى الفعل الذي لا يتعدى بتضعيف عينه، وذلك قولك في (غاب وفرح): غيَّبته وفرَّحته" ⁽²⁾، فالفارسي جعل الأولوية في التعدية لحرف الجر (الباء) يليه (الهمزة) وأجاز التعدية بتضعيف العين بعدهما.

وجاء في (البيسط) أَنَّ "سيبويه وأبا علي الفارسي وأكثر النحويين يذهبون إلى أن النقل بالهمزة قياس، وأنَّ النقل بالتضعيف سماعٌ (يحفظ ولا يقاس عليه)؛ لأنَّ النقل بالهمزة كَثُرَ وفشا وليس كذلك النقل بالتضعيف؛ وما كَثُرَ وفشا ينبغي أن يُدعى أَنَّهُ قياس. . . ويتابع: أمَّا دخلتُ الدار فالأصلُ عند سيبويه وأبي علي: دخلتُ في الدار" ⁽³⁾، "وليس عند المبرد النقل إلا بالهمزة والتضعيف، وزاد الجمهور النقل (بالباء)، فقالوا: ذهبْتُ بزيدٍ على معنى أذهبته" ⁽⁴⁾، وليس عند البصريين نقلٌ بغير هذه الثلاثة، وزاد الكوفيون وجهين، فجاء النقلُ عندهم بخمسة، أمَّا الرَّابِعُ (فتغيير الحركة)، نحو: (شَتَرْتُ عَيْنُهُ)، و(شَتَرَهَا اللهُ)، و (الإسقاط) قالوا: (أَكَبَّ زيداَ على وجهه) فإذا أرادوا تعديته قالوا: (كَبَّ زيداَ عمراً على وجهه) ⁽⁵⁾، وجاء في المساعد أَنَّهُ يصير الفعل متعدياً إنَّ كان لازماً نحو: (أَزَلْتُ الشيءَ، وَأَبْنَيْتُهُ)، وظاهرُ كلام (ابن مالك) أَنَّ التعدية بالهمزة

(1) ينظر، المرجع السابق، (ص451-452).

(2) الفارسي، الإيضاح العضدي (ص169-170).

(3) الإشبيلي، ابن أبي الربيع، البسيط (ص416).

(4) المرجع السابق، (ص417).

(5) المرجع نفسه، (ص418-419).

فيما ذكر قياس، إلا فيما أغنى التضعيف فيه عن الهمزة. . . وظاهر كلام سيبويه أَنَّ التعديّة بالتضعيف سماعٌ في اللازم والمتعدي⁽¹⁾، وفي حاشية ياسين " وحكم اللازم أن يتعدى بالجار وذلك مستفاد من قول الناظم (وعدّ لازماً بحرف جرٍ)، ويختلف الجار باختلاف المعنى فيقال: (عجبتُ منه)، و(مررتُ به)، و(غضبتُ عليه)"⁽²⁾، كما أشار إلى التعدي بنزع الخافض فقال: "وقد يحذف الجار فيتعدى الفعل بنفسه، ويُصَبُّ المَجْرُورُ إن كان في موضع نصبٍ"⁽³⁾، وقد ذكر (ابن هشام في المغني) سبعة أمورٍ يتعدى بها القاصر:

1- همزة النقل (همزة أفعل)، وقد يُنقل المتعدي إلى واحد بها إلى التعدي إلى اثنين، نحو: (أعطيته ديناراً)، ولم ينقل متعدّ إلى اثنين بالهمزة إلى الثالث إلا في (أرى وأعلم) خلافاً للأخفش.

2- ألف المفاعلة، في جلسَ زيدٌ، ومشى و سارَ، (جالستُ زيدا، وماشيته وسائريته).

3- صوغه على (فعلتُ) بالفتح، (أفعلُ) بالضم؛ لإفادة الغلبة، تقول: كرمتُ زيدا بالفتح، أي: غلبته بالكرم، فأنا أكرمه.

4- صوغه على استفعل للطلب أو النسبة إلى الشيء، نحو: استخرجت المال، واستحسننت زيدا واستقبحت الظلم، وقد ينقل ذو المفعول الواحد بها إلى اثنين، نحو: (استكتبته الكتاب).

5- تضعيف العين تقول في فرح: فرحته.

6- التضمين إذ قد يشربون لفظاً معنى لفظٍ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضميناً، نحو: رجبْتُكم الدارُ، إذ عُدِّي الفعلُ (رَجَبُ) إلى مفعولٍ لتضمُّنه معنى (وَسِعَ)، ويختص التضمينُ عن غيره من المعديات بأنّه قد ينقل الفعل إلى أكثر من درجة، ولذلك عُدِّي (ألوتُ) بقصر الهمزة، بمعنى قصرتُ إلى مفعولين، بعد ما كان لازماً.

7- إسقاط حرف الجرِّ توسعاً، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ لَا تُوعِدُوهُمْ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾⁽⁴⁾.

(1) ابن عقيل، المساعد (ج1/445-446).

(2) ياسين، حاشية ياسين (ص311).

(3) المرجع السابق، (ص312).

(4) [البقرة:235].

- وأضاف (ابن هشام) معدياً ثامناً ذكره الكوفيون، وهو تحويل حركة العين، كما في (كَسِي) ⁽¹⁾.
- وجاء في (ارتشاف الضرب) "والتعدي تارة يكون بالهمزة، وتارة بالتضعيف. . . وزاد بعضهم في المعدّيات التعدي بالحركة، وزاد بعضهم تضعيف اللام، وهو غريب، نحو: (صَعَرَ خده، و صَعَزَتْهُ)، والسين والتاء، نحو: استطعمته، واستحسنته، واستقبحته، وألف المفاعلة، نحو: سايرته، والتغيير بحركة العين: شَتَرْتُ عَيْنُ الرجلِ، وشَتَرْتُهَا، ولا ينقاس شيءٌ من التعدية بهذه" ⁽²⁾، يقصدُ (أبو حيان) عدم القياس فيما زاد عن الهمزة والتضعيف من وسائل التعدية.
- أما (عباس حسن) فيرى أنَّ الفعل الثلاثي اللازم يتعدى بإحدى الوسائل الآتية، وكلُّها قياسية إلا الأخيرة، فهي سماعية، وهذه الوسائل هي:
- 1- إدخال حرف الجر الأصلي المناسب للمعنى على الاسم الذي يُعَدُّ في الحكم - لا في الاصطلاح - مفعولاً به معنوياً للفعل اللازم، نحو: خرجتُ من القرية، ورأى أنَّ حرف الجر إذا كان وسيلةً للتعدية لا يجوز حذفه مع بقاء معموله مجروراً.
 - 2- إدخال همزة النقل على أول الفعل الثلاثي، وهي همزة تنقل معنى الفعل إلى مفعوله فيصير بها الفاعل مفعولاً، نحو: أخفى السحابُ القمرَ.
 - 3- تضعيف عين الفعل اللازم بشرط ألا تكون همزةً، نحو: فرَحْتُ المنتصرَ.
 - 4- تحويل الثلاثي اللازم إلى صيغة (فاعل) الدالة على المشاركة، نحو: جالستُ الكاتبَ.
 - 5- تحويل الفعل الثلاثي اللازم إلى صيغة (استفعل) الدالة على الطلب، أو على النسبة لشيء آخر نحو: استحضرْتُ الغائبَ، واستحسنْتُ الهجرةَ.
 - 6- تحويل الفعل الثلاثي إلى (فعل) مفتوح العين ومضارعه (يفعل) بضمها بقصد إفادة المغالبة، نحو: كرمْتُ الفارسَ أكرمُ، بمعنى: غلبته في الكرم.
 - 7- التضمين وهو أن يؤدي فعلٌ - أو ما في معناه - مؤدَّى فعل آخر فيُعْطَى حكمه في التعدية واللزوم كما في (لا تعزموا السفر)؛ إذ تضمَّن الفعلُ عزمَ معنى نوى.
 - 8- إسقاط حرف الجر توسعاً، ونصب المجرور على ما يسمَّى نزع الخافض، وهذا مقصورٌ على السماع.

⁽¹⁾ ينظر، الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب (ص 678-683).

⁽²⁾ الأندلسي، أبو حيان، ارتشاف الضرب (ص 2094-2095).

ويعقب الأستاذ عباس حسن على هذه الوسائل بقوله: إنَّ كلَّ وسيلة تؤدي مع تعدية الفعل اللازم معنى خاصاً لا تؤدِّيه أختها - في الغالب - وأنَّ تلك الوسائل قياسية مطَّردة، ما عدا إسقاط حرف الجر توسعاً⁽¹⁾.

نلاحظ أنَّ الأستاذ عباس حسن في النحو الوافي لم يلتفت إلى دور هذه الوسائل أو بعضها في تعدية غير الثلاثي، أو المتعدي أصلاً، كما أنَّه حكم بقياسيتها جميعاً؛ رغم أنَّ أكثر النحويين لا يقيسون معظمها، فضلاً عن أنَّ بعضها خاصٌّ بالمدرسة الكوفية (التعدية بالحركة) وفوق هذا كله، فإنَّ اللافت للنظر أنَّ الأستاذ عباس حسن جعل التضمين قياساً، ورأى أنَّ الأخذ به يفيد اللغة تيسيراً واتساعاً، أمَّا عند تعقيبه على مناقشات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، فقد ناصب هذه الوسيلة (التضمين) العداء، واصطفَّ إلى جانب المعارضين لها من أمثال د/ حسن عواد، و د/ إبراهيم السامرائي، كما رأى بأن أدلة التضمين ما زالت واهية منهارة - إن صحَّ تسميتها أدلة - والرأي الأقوى في جانب الذين يمنعون، أليس هذا تناقضاً بيّناً وقع فيه الأستاذ عباس حسن؟!

بعد هذا البسط لآراء عددٍ من النحاة في الوسائل التي يتعدى بها الفعل، سواءً أكان لازماً فتعدى بها إلى مفعول واحد، أو كان متعدياً إلى واحدٍ فتعدى بها إلى الثاني، وما تعدى ببعضها من الثاني إلى الثالث كما في باب (علم ورأى)، حيث لاحظ الباحث إجماعاً على همزة النقل وسيلةً لتعدية الفعل في مراحل التعدية الثلاث، وأنَّ هناك شبه إجماعٍ على قياسية التعدية بها أمَّا التضعيف فكثيرٌ من النحاة يعتدُّون به وسيلةً للتعدية من اللازم إلى المتعدي لواحد، ومن المتعدي لواحد إلى المتعدي إلى الثاني على الأصح، ولكنَّه إلى السماع أقرب، أمَّا التعدية بحرف الجر فهو الأكثر انتشاراً حتى إنَّ (ابن جنِّي) عند تقسيمه للمتعدى جعله قسمين: قسمٌ متعدٍّ بنفسه وآخر بحرف الجر، ومثَّل له بـ(مررتُ بزيدٍ، ونظرتُ إلى عمرٍ، وعجبتُ من بكرٍ)⁽²⁾ فهل يعني ذلك أنَّه يُنكر باقي المعدَّيات؟! بشيءٍ من التأمل ندرك أنَّ هذا ليس المراد بل التأكيد على التعدِّي بحرف الجر؛ لأنَّه يُعدِّي الثلاثي وغيره، ويتعدَّى به لواحد ولأكثر، أمَّا التعدِّي بنزع الخافض فهو تبعٌ للتعدي بحرف الجر، فشطَّر منه سماعي لا يقاس عليه، وهو ما خلا من الحروف المصدرية (أَنْ، وَأَنْ، وَكِي)؛ لأنَّ حذف الخافض معها قياسي على الأرجح إنَّ أَمِنَ اللبس، وإن أضاف إليه الدكتور/ محمد مختار المهدي ما ضَمَّن معنى فعلٍ متعدٍّ بنفسه⁽³⁾، أمَّا

(1) ينظر، حسن، النحو الوافي (ج2 من ص158 إلى 172).

(2) ينظر، ابن جنِّي، اللمع (ص134).

(3) ينظر، المهدي، النحو والصرف في خدمة النص القرآني (ص132).

زيادة (السين والتاء) المفيدتين للطلب، وزيادة (ألف المفاعلة) فهما دون أخواتهما من وسائل التعدي السابق ذكرها، وإن عدّها صاحب (النحو الوافي) بأنّها مقيسة وصاحب (النحو والصرف في خدمة النص القرآني) بأنّهما من الكثير كالنقل بالتضعيف، ولكن لاحظ الباحث أن (أبا حيان في ارتشاف الضرب) يعدّها من باب الوسائل السماعية للتعدي وهذا هو الأرجح، أمّا التضمين فالأصح أنه سماعي، إن أحسن استعماله وتفسير نماذجِه فإنّه يكشف أسراراً للتراكيب لا تتأتّى لأسلوبٍ آخر، أمّا المغالبة والتعدي بالحركة فدون سابقتها من الوسائل ولم تبلغ حد القياس على ما رآه كثيرٌ من النحاة.

سادساً: التّعدي والّلزوم بين الأثر الإعرابي، والجانب المعنوي:

في ضوء ما قيل في التعدي والّلزوم قديماً وحديثاً، وما شاب هذه القضية من غموض حيناً، وتناقض في الرؤى حيناً آخر، وتعويم للمصطلح حيناً ثالثاً؛ فإنّ الباحث يرى ضرورة النظر إلى هذه القضية (قضية التعدي والّلزوم) بين الأثر الإعرابي والجانب المعنوي، علّنا نفصّ اشتباكاً لا يزال قائماً بين متّهمٍ لنحائنا القدامى بإغفال الجانب المعنوي في هذه القضية والتركيز فحسب على الأثر الإعرابي، ومتعصّبٍ للسلفٍ رامياً هذا الفريق بكلّ التّهم، دون سندٍ قويٍّ، وردّ مقنع، كلّ ذلك من خلال ما قاله هؤلاء وأولئك.

إذ يبدو جلياً أن تعريف علمائنا الأوائل للتعدي والّلزوم قد التزم الجانب الشكليّ الإعرابي مُغفلاً الجانب المعنوي في كثير من الأحيان - رغم أنّه الأساس - وهذا ما لمسناه في كلام سيبويه والتزمه نحائنا بعده، فهل كان تعريفهم للمتّهمين بأثره تقريباً له من الأذهان؛ لصعوبة إدراك الجانب المعنوي عليهم، كما يرى الدكتور المهدي، حيث يقول: "هذا ما أرجّحه فهو الذي يسوّغ لهؤلاء الأعلام من النحاة تركيزهم على الناحية التأثيرية الشكلية في الفعل"⁽¹⁾.

لكن لا يعني ذلك أنّ الجانب المعنوي كان غائباً عن كثيرٍ منهم، ومما يؤكد هذا الرأي ويدلّل عليه، هذه النماذج التي جاءت في كتب النحاة الأقدمين، تؤكد أن الجانب المعنوي في قضية التعدي والّلزوم كان حاضراً في أذهانهم، بل إنّ منهم من فضّله وانحاز إليه، فابن الحاجب في كافيته يُعرّف المتّهمين بقوله: "ما يتوقف فهمه على متعلق"⁽²⁾، وفي شرحه على المفصل يقول: "كلّ فعل توقّف عقليّة معناه على متعلق ك (قتل وعلم)؛ فإنّه لا يُعقل معنى مثل ذلك إلّا

(1) المهدي، النحو والصرف في خدمة النص القرآني (ص118)

(2) الإسترأبادي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب (ج5/147)

بمتعلق؛ لأنّه من المعاني النسبية التي لا تعقل: إلّا بما هو منسوب إليه، فمثل ذلك هو معنى المتعدي، أمّا غير المعتدي فهو ما لا تتوقف عقليته على متعلّق له⁽¹⁾.

ويعرّف ابن الحاجب في الكافية المفعول به بقوله: "هو ما وقع عليه فعل الفاعل"⁽²⁾ مفسراً الوقوع بالتعلق بما لا يُعقل إلّا به، ويبني الرضي على ذلك أن المجرورات في مررت بزيد، وقربت من عمر، هي: مفعول به ولكن بواسطة حرف الجر⁽³⁾، ويفرّق ابن الحاجب بين مصطلحي (المحل والتعلق) فيرى أن المحلّ لازم للفعل أيّاً كان نوعه، سواء أكان محل صدور كما في المعتدي، أم محل قيام واتّصاف كما في اللازم، أمّا المتعلق فلا يلزم إلّا للمعتدي، في حين ذهب ابن أبي الربيع إلى أنّه لا يُتصور الحدث إلّا بوجود الفاعل والمفعول، فأطلق المحل على كل من الفاعل والمفعول فقال: "المعتدي هو كل ما يطلب بعد فاعله محلاً، لا يُعقل دونه، نحو "ضرب" فإنّه لا يعقل إلّا بمضروب"⁽⁴⁾.

وسار على نفس النهج ابن يعيش في شرحه للمفصل حيث سمّاهما معاً (الفاعل و المفعول) المحل فقال: "ما يفتقر وجوده إلى محلّ غير الفاعل"⁽⁵⁾.

من خلال متابعة منهج كلّ من ابن الحاجب، وابن يعيش، وابن أبي الربيع نرى أنّه لا يلزم في المعتدي أن ينصب مفعولاً به، بل قد يكون الفعل متعدياً، ولا يُمكنه نصب المفعول به فيستعين بحرف الجر، والفعل لا يعقل معناه في هذه الحالة إلّا بالجار والمجرور؛ لذا فإنّ السّهيلي يُدخل في المعتدي ما يصل إلى مفعوله بحرف الجر، إلّا أنّ أحداً لم يجرؤ على تسميته مفعولاً به؛ لأنّ هذا مخالف لاصطلاح القوم.

من هنا لاحظ الباحث أن السلف من علمائنا الأجلّاء، لم يكونوا غافلين عن الجانب المعنوي في قضية التعدي واللزوم، وإنّما كان تركيزهم على الجانب الإعرابي لتقريب القضية من الأذهان، وأنّ ما تكلم به علماؤنا المحدثون في هذا الصدد ليس بجديد، بل اعتمد على ما تنبّاه أسلافنا، وأكّدوا عليه، فمن الظلم إذن هضم حقهم وتجاوز جهودهم، واتّهامهم بما لا يليق بمكانتهم من عدم وعى لهذه الحقائق وتلك المفاهيم، ومن أولئك العلماء الذي تحاملوا على

(1) ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل (ج2/49)

(2) الإسترابادي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب (ج1/333)

(3) ينظر، المرجع السابق، (ج1/333)

(4) الإشبيلي، ابن أبي الربيع، البسيط (ص411)

(5) ابن يعيش، شرح المفصل (ج4/295).

القدماء في هذا الصدد، الدكتور/ أحمد عبد الستار الجواري في مؤلفاته عامّة، وفي (نحو الفعل) خاصة، حيث يقول: "يحسن أن يكون تقسيم الفعل إلى متعدٍ ولازم تقسيماً يقوم على طبيعة الفعل ووظيفته في الكلام، لا على أساس المظهر الإعرابي وحده، وهو قدرة الفعل على نصب المفعول به، أو قصوره عنه، فالفعل اللازم هو الذي لا يحتاج بحكم معناه ووظيفته إلى المفعول به، أمّا المتعدي فضريران: أحدهما القادر على نصب المفعول به، والآخر القاصر عن نصب المفعول به، وهو يصل إليه بقيد معنوي"⁽¹⁾.

وينقل الدكتور/ محمد الصغير اتفاق النحاة على أنّ موضع الجار والمجرور بعد هذه الأفعال النصب على المفعولية، ولكنهم أبوّا أنّ يسمّوا مفعولاً، إلّا المنسوب؛ لأنّ جانب الإعراب هو المهم عندهم، ولكنهم أجازوا العطف على موضعه بالنصب⁽²⁾.

وجاء في نحو الفعل - أيضاً - أنّ الفرق المعنوي الحقيقي - الذي يظن غيابه عن السلف - بين الفعل اللازم، والفعل المتعدي بنفسه، هو وجود معنى الحدث قوة وضعفاً في الفعل، فحيث يضعف هذا المعنى تقتصر دلالة الفعل على مدلوله اللغوي على سبيل الوصف وهو الفعل اللازم، وهذا ما يتجلّى واضحاً في أفعال السجايا، أمّا الفعل المتعدي فهو الذي يتجاوز حدود الفاعل إلى ما وراءه لقوة معنى الحدث في الفعل⁽³⁾، والمتأمل لما قاله السلف في هذا الصدد - كابن الحاجب، و ابن يعيش، وابن أبي الربيع، والسهيلي، والشّلوّيين، وابن مالك - يدرك أنّهم كانوا أكثر وعياً بهذه القضية؛ إذ لم يحصر اللازم في أفعال الاتصاف فحسب بل يشمل - أيضاً - أفعال المطاوعة، والتكوين، وما ضُمّن معنى اللازم، وما حُوّل إلى باب ظُرف لإفادة المبالغة والتعجب.

ويكفي شاهداً على ذلك ما قاله السهيلي في شأن قياسية بعض وسائل التعدية من سماعتها، حيث يقول: "أشير لك إلى أصل يُبنى عليه هذا الباب، وهو أن تنتظر إلى كلّ فعلٍ حصل منه في الفاعل صفةً (ما)، فهو الذي يجوز فيه النقل؛ لأنّك إذا قلت: أفعلته، فإنّما معناه: جعلته على هذه الصفة، وقلّما ينكسر هذا الأصل في غير المتعدّي إذا كان ثلاثياً، نحو (قعد) و أقعدته، و (طال) وأطلته"⁽⁴⁾، وعليه فإنّ إرادة الجعل والتصيير - وهي عامل معنوي - هي: قوام عملية التعدية، فبتحقّقها تكون التعدية، ولو لم تكن وسيلة للتعدية ظاهرة، (نحو فغر فوه وفغر

(1) الجواري، نحو الفعل (ص 66)

(2) الصغير، نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري (ص 119).

(3) ينظر، الجواري، نحو الفعل (ص 69).

(4) ينظر، السهيلي، نتائج الفكر في النحو (ص 253).

فاه) والذي كانت التعدية فيه بفضل هذا العامل المعنوي (إرادة الجعل والتصيير). أخيراً نختم هذه القضية بتعقيب للدكتور/ المهدي في خلاصة لمفهوم التعددي واللزوم بناء على قراءاته في كتب نحائنا الأقدمين، وإطلاعه الموسع في كتابات علمائنا المحدثين: أن المتعدي هو الذي لا يتصور معناه في الذهن، ولا يعقل مفهومه إلا بانضمام مفعول، أو أكثر إلى فاعله يوضح مدلوله، ويُزيل غموضه، سواء أثار هذا الفعل فيه مباشرة بالنصب، أم وصل إليه بحرف جر، أمّا اللازم فهو الذي اكتفى بفاعله، ولزم السامع فهم معناه دون حاجة إلى مفعول به؛ لأنه لا يقتضيه البتة⁽¹⁾. هكذا نرى أهمية الجانب المعنوي في التمييز بين لازم الأفعال من متعديها وعليه؛ فإن الأمر ليس متوقفاً على الأثر الإعرابي فحسب، وهذا ما أكد عليه بعض النحاة القدامى، وما سنلاحظه خلال الفصول الآتية .

(1) ينظر، المهدي، النحو والصرف في خدمة النص القرآني (ص126).

الفصل الأول

وسائل التَّعدِيَةِ الدَّاخِلَةِ فِي بِنْيَةِ الْفِعْلِ

الفصل الأول: وسائل التعدية الداخلة في بنية الفعل.

ذكر علماء العربية عدّة وسائل يتعدّى بها الفعل، ورغم اتّفاق هذه الوسائل في العمل إلّا أنّها تختلف في دلالتها، فكل وسيلة دلالتها الخاصة، ونبدأ بالوسائل اللفظية الداخلة في بنية الفعل وهي:

همزة التعدية (همزة النقل) ،و تضعيف عين الفعل، و ألف المفاعلة،و السين والتاء المفيدتين للطلب ،و تحويل صيغة الفعل اللازم إلى أخرى متعدية، نحو: وزن (فَرَح) إلى (قَتَلَ)، و تحويل الفعل الثلاثي مفتوح العين إلى (يَفْعُل) بضم العين لإفادة التعدّي والمغالبة.

المبحث الأول: التعدية بالهمزة في القرآن الكريم.

تمهيد:

عرّف المبرّد الهمزة بأنّها، "حرفٌ يتّباعه مخرجه عن مخارج الحروف، ولا يشركه في مخرجه شيء ولا يدانيه إلا (الهاء والألف)"⁽¹⁾.

أثبتت الدراسات اللغوية أن صيغة (أفعل) وردت في اللغات السامية معبرةً عن كثير من المعاني، وجاءت على عدة صور هي: (أفعل، سفعّل، شفعل، هفعّل)، وأخذت بعض هذه الصيغ تضيق من الاستعمال في بعض اللهجات واللغات السامية، وتُهمَلُ لأسباب تتفق وطبيعة هذه الشعوب، كما فعلت اللغة العربية بالاحتفاظ بصيغة (أفعل)؛ وإن بقيت آثار الصيغ الأخرى في اللغات السامية دالةً على الصيغ المهملة، ففي اللغة العربية رأى النحويون واللغويون من ذلك (أرقت، وهرقت)، حيث يقال: إنّ الهاء في (هرقت) مبدلة من الهمزة⁽²⁾، وقد فضّلت العربية الهمزة وأهملت الحروف الأخرى؛ لأسباب تتفق وطبيعتها، وهذه الصيغة (أفعل) جاءت دالةً في العربية وفي لهجاتها القديمة على التعدية في الأكثر⁽³⁾.

فزيادة هذه الهمزة في أول الفعل الثلاثي المجرد، تُحدث تغييراً في بنيته الصرفية، فالفعل (خرج) لازم، فإذا دخلت عليه الهمزة (أخرج) يصير متعدياً إلى مفعول به واحد، نحو: (أخرجت المذنب من القاعة)، وهذا ما أكده سيبويه حيث يقول: "فأكثر ما يكون على (فَعَل) -بفتح العين وكسرها وضمتها- إذا أردت أن غيره أدخله في ذلك أن يُبنى الفعلُ منه على (أَفْعَلْتُ)"⁽⁴⁾.

وهذه الهمزة تنقل معنى الفعل إلى مفعوله، فيصير بها الفاعل مفعولاً، وأطلق عليها ابن هشام همزة (أفعل)⁽⁵⁾، نحو، قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَتِكُمْ﴾⁽⁶⁾ و قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَلْتُنَّيْنِ وَأَخْيَيْنَا أَتُنْتِنِ﴾⁽⁷⁾، و﴿وَاللَّهُ أَتَبَّكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ

(1) المبرّد، المقتضب (ج1/155).

(2) ينظر، السيوطي، المزهري (ج1/462).

(3) ينظر، النحاس، صيغة أفعل بين النحويين واللغويين (مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، عدد 53 ص 223-224-225).

(4) سيبويه، الكتاب (ج4/55).

(5) ينظر، الأنصاري، ابن هشام، مغنى اللبيب (ج2/1083).

(6) [الأحقاف: 20].

(7) [غافر: 11]

إِخْرَاجًا⁽¹⁾، وكما يتعدى بها اللّازم إلى مفعول واحد، قد يتعدّى بها المتعدّي إلى واحد إلى الثاني نحو: "ألبستُ زيدا ثوباً، وأعطيته ديناراً"، ولم يُنقل بها من الأفعال المتعدية إلى الثالث إلا (رأى و علم) على الأصح، إذن هذه الهمزة هي: همزة النقل أو التعدية، فالنقل عند النحاة مرادف للتعدية.

وذهب الأخفش (ت215هـ) إلى أن التعدية بالهمزة إلى المفعول الثالث مقيسة في أخوات (رأى وعلم)، وهن: (ظنّ، وحسب، وزعم)⁽²⁾، وهذا الكلام الذي ذهب إليه الأخفش، غير جائز عند جمهور النحاة؛ إذ احتج المازني (ت286هـ) على عدم جوازه بالاستغناء، فقال: "إن العرب استغنت عن (أظننت زيدا عمراً عاقلاً)، ونحو ذلك بقولهم: (جعلته يظنه عاقلاً)"⁽³⁾.

ويعقب الدكتور/ السامرائي على ما ذهب إليه الأخفش، قائلاً: "إن ما ذهب إليه الأخفش يجعلنا نُجيز دخول همزة التعدية إلى أفعال متعدية إلى مفعول واحد، فتتحول إلى أفعال متعدية إلى مفعولين، فنقول في (كسر محمد الإناء) (أكسرتُ محمداً الإناء)، بمعنى: جعلته يكسره، ولم نسمع عن العرب أنهم قالوا بذلك، وإنما استغنوا عنه بقولهم: جعلته يكسره"⁽⁴⁾، كما أشار الزمخشري إلى الهمزة، وعدّها من أسباب التعدية، مع تنقيل الحشو، وحرف الجر، ومثّل لها ب: أذهبته، وأحفرته بئراً، وأعلمته⁽⁵⁾.

أمّا ابن يعيش في شرحه للمفصل فقد أشار إلى أنّ زيادة الهمزة في أول الفعل اللّازم، نحو: "ذهب" و "أذهبته"، و"خرج" و"أخرجته"، قال تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَتِكُمْ﴾⁽⁶⁾، وقوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَ أَبُوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾⁽⁷⁾ ألا ترى أنّه حدث بدخول الهمزة تعدّ لم يكن من قبل؟ ولهذا البناء معايير أخر سنقف عليها، إلّا أنّ الغالب عليه التعدية"⁽⁸⁾.

أمّا المرادي في شرحه على التسهيل فأكدّ على أثر همزة التعدية فقال: تدخل الهمزة في هذا الباب على الثلاثي، فيصير متعدياً إلى مفعول واحد إن كان لازماً، مثال: (أزلتُ الشيء)،

(1) [نوح:17،18]

(2) ينظر، الانصاري، ابن هشام، مغنى اللبيب (ج2/1803).

(3) ابن جني، الخصائص (ج1/271).

(4) ينظر، السامرائي، الحجج النحوية (ص99).

(5) ينظر، الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب (ص346).

(6) [الأحقاف:20].

(7) [الأعراف:27].

(8) ينظر، ابن يعيش، شرح المفصل (ج4/299).

و(أَبْنَتْهُ)، والمتعدي إلى واحد، يصير متعدياً إلى مفعولين، نحو: (أَكْفَلْتُ زَيْدًا عَمْرًا)، أَمَّا المتعدي إلى اثنين من باب (عَلِمَ)، فَإِنَّ الهمزة تنقله إلى مفعول ثالث⁽¹⁾.

وذهب السيوطي في همع الهوامع يتحدث عن دخول همزة التعدية على (عَلِمَ، ورأى) المتعديين لمفعولين فتُعَدِّيهِمَا إلى ثلاثة مفاعيل، أَوَّلُهَا : الذي كان فاعلاً، وذلك أَقْصَى ما يَتَعَدَّى الفعل من المفعول به، نحو: (أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا قَادِمًا)، ولِلثَّانِي والثَّالِث من هذه المفاعيل ما كان لهما في باب (عَلِمَ، ورأى) من جواز الإلغاء والتعليق، وغير ذلك⁽²⁾.

و تحدث عن هذه الوسيلة من وسائل التعدية الأستاذ/ عباس حسن حيث رأى أن همزة النقل الداخلة على أول الفعل الثلاثي، والتي تنقل معنى الفعل إلى المفعول ويصير بها الفاعل مفعولاً لا تقتضي-غالباً- تكراراً ولا تمهلاً، نحو: (خَفِيَ الْقَمَرُ) و(أَخْفَى السَّحَابُ الْقَمَرَ)، كما أشار في هامش نفس الصفحة إلى أَنَّ التعدية بهذه الهمزة ليست مقصورة على الثلاثي اللّازم، بل تدخل أيضاً-على الثلاثي المتعدي لواحد، فتجعله متعدياً إلى مفعولين أَمَّا دخولها على المتعدي لاثنتين، فَإِنَّ لم يكن من أفعال (اليقين والرجحان)، فلا يصحُّ تعديته بها إلى ثلاثة، وإنَّ كان منهما جاز تعديته بها للثالث بشرط أن يكون الفعل (أَعْلَمَ، ورأى) دون أخواتهما من أفعال اليقين والرجحان⁽³⁾، ولعل ما ذهب إليه عباس حسن هو ما دفع السامرائي إلى القول بأنّه لم يجد من النحويين من وافق الأخفش فيما ذهب إليه إلا ما ذهب إليه الأستاذ عباس حسن في حاشية كتابه(النحو الوافي)، حيث قال: وهذا رأيٌ حسنٌ اليوم، فإنّه مع خلوّه من التشديد، والتصحيح يسائر الأصول اللغوية العامة، ويلائم التعبير الموجز المطلوب في بعض الأحيان، وعليه يقال: أَظَنَنْتُ الرَّجُلَ السَّيَّارَةَ قَادِمَةً، بدلاً من جعلت الرجل يظن السيارة قادمة، إذ من الدواعي البلاغية، والاستعمالات اللازمة ما قد يجعل له التفضيل، فمن الخير إباحة الرأيين، وترك الاختيار للمتكلم⁽⁴⁾.

ويعقب السامرائي على ما ذهب إليه عباس حسن بقوله: "ولم يكتب لهذا الرأي الشيوع في الاستعمال على الرغم من الدعوة إليه، وذلك للتكلف الواضح فيه"⁽⁵⁾.

(1) ينظر، المرادي، شرح التسهيل (ص445).

(2) ينظر، السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (ج2/248).

(3) ينظر، حسن، النحو الوافي (ج2/165).

(4) ينظر، المرجع السابق(ج2/56).

(5) ينظر، السامرائي، الحجج النحوية (ص99).

أمّا الدكتور محمد المختار المهدي فقد نوّه إلى أن ما يتعدى به اللازم على قسمين:

الأول: ما يتعدى به اللازم بنوعيه: الثلاثي وغيره وهو: حرف الجرّ والتضمين.

والثاني: ما يتعدى به اللازم الثلاثي فقط، وهو بقيّة المعدّيات.

ورأى أنّ همزة التعدية هي: أكثر المعدّيات، ولذلك كان التعدّي بها قياسياً؛ لأنّ الأكثرية هي: مناط القياس⁽¹⁾.

المعاني التي تفيدها الهمزة:

تأتي زيادة الهمزة في أول الفعل الثلاثي للتعدية كثيراً، نحو: (أَدْنَيْتُ زَيْدًا)، و(أَبَسْتُهُ ثَوْبًا)، و(أَعْلَمْتُهُ عَمْرًا قاصده)، فقد جاءت في شرح الشافية أنّ "المعنى الغالب في (أفعل) التعدية فما كان لازماً صار بها متعدياً إلى واحد، وهو مفعولٌ لمعنى الهمزة؛ أي: الجعل والتصيير، نحو: أذهبتَه؛ أي: جعلته يذهب"⁽²⁾، إلّا أنّها مع التعدية قد تفيد معانيً أخرى من ذلك:

1- الإعانة: نحو قولك: (أَحْلَبْتُ فَلانًا)، و(أَزَعَيْتُهُ)، و(أَفَرَيْتُهُ)، و(أَبَغَيْتُهُ)، و(أَطْلَبْتُه)، و(أَحْرَيْتُهُ) إذا أعنته على الحلب، وعلى الرعي، وعلى قري الضيفان، وعلى مبتغاه، وعلى مطلوبه، وعلى حرب عداه، والمعنى: حلبتُ الشاة لفلان⁽³⁾.

2- السلب: نحو: "أشكيتُ الرجل؛ أي: أزلت عنه سبب شكواه، وأعجمتُ الكتاب، إذا سلبت منه الإبهام"⁽⁴⁾.

3- الإلقاء: نحو: (أَنجَلْتُ فَلانًا)؛ أي: ألقيته ذا نجل، و (أَفحمتَه)؛ أي: وجدته ذا إفحام، ومنه قول عمرو بن معد يكرب لبني سليم: "لقد سألتنا فما أبخلتنا، وقابلتنا فما أجبنتنا، وهاجيتنا فما أفحمتنا"⁽⁵⁾؛ أي: ما ألقيتنا بخلاء ولا جبناء، ولا ساكتين عن الرد بالحجة.

4- وقد تأتي أفعل -المتعدية- موافقةً لثلاثي فعلها، نحو: حَزَنُهُ وَأَحْزَنَهُ، وشغله الأمر، وأشغله وحبَّ فلانٌ فلاناً، وأحبّه.

(1) ينظر، المهدي، النحو والصرف في خدمة النص القرآني (ص132).

(2) الإسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب (ج1/86).

(3) ابن مالك، شرح التسهيل (ج3/306).

(4) المرجع السابق، (ج3/306).

(5) ينظر، المرجع نفسه، (ج3/306)، و ابن يعيش، شرح المفصل (ج6/439).

و(حزني الأمر حزناً)، و(أحزني) فالأولى لغة قريش، والثانية لغة تميم، وفُرى بهما جميعاً⁽¹⁾.

5- وقد تدخل أَفَعَلْتُ عليها (على فَعَلْتُ)؛ لأنَّهما يشتركان، كما دخلت فَعَلْتُ عليها؛ أي: على (فَعَلْتُ) إلاَّ أن ذلك قليل، قالوا: (سَقَيْتُهُ وأسَقَيْتُهُ) قلت له: سَقَيْاً، نحو قول ذي الرُّمَّة: (الطويل)

وَقَفْتُ عَلَى رُبْعٍ لِمَيَّةٍ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأُخَاطِبُهُ
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْتُهُ تُجَاوِبُنِي أَحْبَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ⁽²⁾

فقد جاء الفعل (أُسْقِيهِ) دالاً على التكرار، الذي تُقِيْدُهُ صيغة (فَعَلْتُ)⁽³⁾.

التعدية بالهمزة بين القياس، والسماع:

أمَّا عن التعدِّي بالهمزة بين السماع والقياس، فقد تعدَّدت مواقف النحاة، وتباينت آراؤهم، من ذلك ومن ذلك:

- رأي سيبويه: التعدِّي بالهمزة قياسي في الأفعال اللازمة، وسماعي في الأفعال المتعدية؛ إذ يقول: (دخل وخرج وجلس) فإذا أخبرت أنَّ غيره سيَّره إلى شيء من هذا قلت: "أخرجته وأدخلته وأجلسته" كما تقول: (أفزعته وأخفته)⁽⁴⁾.

- رأي المبرد: التعدِّي بالهمزة سماعي في كلِّ من اللازم والمتعدِّي .

- رأي أبي علي الفارسي: "لا يجوز أن ينقل من هذه الأفعال غير ما استعمل منه، ولم يجز: أظننت زيدا عمراً منقلباً"⁽⁵⁾.

- رأي الأخفش: التعدِّي بالهمزة قياسي في الفعل اللازم والمتعدِّي⁽⁶⁾.

- رأي ابن السراج: حيث يقول: في باب الفعل الذي يتعدَّى إلى مفعولين "والأفعال التي تتعدَّى إلى مفعول واحد كلُّها إذا نقلتها من (فعل) إلى (أفعل) كانت من هذا الباب تقول: ضرب زيداً عمراً، ثم تقول: أضربت زيدا عمراً؛ أي: جعلتُ زيدا يضرب عمراً، فعمرو في المعنى مفعول

(1) ينظر، ابن مالك، شرح التسهيل (ج3/306)، وابن القطاع، كتاب الأفعال (ص109).

(2) ذو الرُّمَّة، ديوان ذي الرُّمَّة (ص23) .

(3) ينظر، سيبويه، الكتاب (ج2/235).

(4) المرجع السابق (ج4/55).

(5) الفارسي، الإيضاح (ص176).

(6) ينظر، السيوطي، همع الهوامع (ج5/14)، وابن عقيل، المساعد (ج1/446)، والمبرد، المقتضب (ج4/60-61).

لزيد⁽¹⁾، لكن لا يعني ذلك أنَّ الهمزة تُعَدِّي كلَّ فعلٍ متعدٍّ إلى واحدٍ إلى متعدٍّ إلى الثاني، فالتعميم ليس في محله.

- رأي ابن مالك: نقله المرادي في شرحه على التسهيل حيث قال: ظاهر كلام المصنف (ابن مالك) أنَّ التعدية بالهمزة قياسيٌّ، إلا فيما أغنى فيه التضعيف عن الهمزة⁽²⁾.

ويعقب السهيلي على اختلاف النحاة في القول بقياسية التعدّي بالهمزة من عدمه، فيشير إلى أصلٍ ينبني عليه باب التعدّي بالهمزة إلى المفعول الثاني، قائم على النظر إلى كل فعلٍ حصل منه في الفاعل صفةً (ما)، فهو الذي يجوز فيه النقل؛ لأنَّك إذا قلت: أفعلته؛ فإنما معناه جعلته على هذه الصفة، وقلَّما ينكسر هذا الأصل في غير المتعدي، إذا كان ثلاثياً، نحو: (قد و أعدته و طال و أطلته)، أمَّا المتعدي فمَنه ما يحصل للفاعل منه صفةٌ في نفسه، فهذا يجوز نقله، نحو: طعمَ زيدَ الخبز، وأطعمته، فقد حصل من الفعل في الفاعل صفة في نفسه، ومنه لبس الثوب، وألبسه إياه، أمَّا أكل وأخذ وضرب، فلا تنقل بالهمزة؛ لأنَّ الفعل واقع بالمفعول، ولم يحصل للفاعل منه صفة في نفسه⁽³⁾، ولعلَّ ما ذهب إليه السهيلي يؤكِّد الفهم العميق للجانب المعنويِّ للتعدية، كما أنَّه مدرك لمفهوم القياس ومهمَّته في هذا الصدد؛ حيث ربطه بالجانب المعنويِّ.

(1) ابن السراج، الأصول في النحو (ج1/177).

(2) ينظر، المرادي، شرح التسهيل (ص446)

(3) ينظر، السهيلي، نتائج الفكر (ص253-254-255)

المطلب الأول: الأفعال المتعدية إلى مفعول به واحد بالهمزة في القرآن الكريم
ويشمل هذا المطلب الأفعال المتعدية بهمزة النقل في القرآن الكريم مرتبة ترتيباً ألفبائياً:

1- آذَى:

جاء في المعجم الوسيط: "أَذَى الشَّيْءُ: أَدَّى، وَأَذَاةً، وَأَذِيَّةً: قَذَرٌ وَفُلَانٌ: أَصَابَهُ أَدَّى يُقَالُ: أَذَى بِكَذَا: تَضَرَّرَ بِهِ، وَتَأَلَّمَ مِنْهُ. أَمَّا آذَاهُ إِذَاءً: أَصَابَهُ بِأَدَّى"⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ﴾⁽²⁾ "أَذَى أَدَّى، وَأَذَاةً: أُصِيبَ بِأَدَّى"⁽³⁾، فالفعل لازم وعند دخول همزة النقل عليه عُذِّي بها، فنصب مفعولاً به (النبي) وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَتَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا ءَاذِيْتُمُونَا﴾⁽⁴⁾، وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدَّتْ أَنَّ يُعْرِفَنَّ فَلَا يُؤْذِينَ﴾⁽⁵⁾، فزيادة الهمزة أول الفعل جاءت لتعديته، بعد أن كان لازماً، وقد جاء هذا الفعل بصيغة الماضي في الآية السابقة من سورة إبراهيم (أذيتمونا)، و بصيغة المضارع⁽⁶⁾.

2- آسَفَ:

جاء في المصباح أن "أَسِفَ أَسْفًا: مِنْ بَابِ تَعَبٍ: حَزَنٌ وَتَلَهَّفٌ، فَهُوَ أَسْفٌ مِثْلُ تَعَبٍ، وَأَسِفٌ مِثْلُ غَضِبٍ وَزَنًا وَمَعْنَى وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ يُقَالُ: آسَفْتُهُ"⁽⁷⁾، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَعْرَفْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾⁽⁸⁾، آسَفَ: منقول بالهمزة من أَسِفَ، إذا غضب فعُدِّي إلى المفعول به (ناء المفعولين)، "ومعنى الآية أنهم أفرطوا في المعاصي، وعدوا طورهم فاستوجبوا أن نجعل لهم عذابنا وانتقامنا"⁽⁹⁾، ولم ترد هذه الصورة للفعل (آسَفَ) في القرآن الكريم إلا في هذه الآية⁽¹⁰⁾.

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص32).

(2) [الأحزاب: 53].

(3) إلياس، وناصيف، معجم عين الفعل (ص12).

(4) [إبراهيم: 12].

(5) [الأحزاب: 59].

(6) [الأحزاب: 53-59].

(7) الفيومي، المصباح المنير (ج1/15).

(8) [الزخرف: 55].

(9) الزمخشري، الكشاف (مج2/1118).

(10) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج8/24)، الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج7/94).

3- أنس:

ورد في المعجم الوسيط أن "أنس به، وإليه: أنساً: سكن إليه، وذهبت به وحشته، وأنس فلاناً إيناساً: لطفه، وأزال وحشته، والشيء أحس به، وأبصره"⁽¹⁾، ومنه قوله سبحانه و تعالى: ﴿ فَإِنْ عَادْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾⁽²⁾، أي: أحسستم، وقوله تعالى: ﴿ إِنِّي عَانِسْتُ نَارًا ﴾⁽³⁾ "الإيناس هو الإبصار البين الذي لا شبهة فيه"⁽⁴⁾، فالثلاثي لازم وتعدى بهمزة النقل إلى المفعول به، أما عن مواضعه في القرآن الكريم فكلها بصيغة الماضي في (5) مواضع⁽⁵⁾.

4- آوى:

جاء في المعجم الوسيط "آوى المكان وإلى المكان أويًا: نزل فيه، يُقال: أنا آوى إلى ظلالك أويًا، و آوى إليه: عاد، وآواه: أنزله عنده"⁽⁶⁾، فالفعل عُدِّي بزيادة همزة النقل على الثلاثي، أما قولهم: آوى فلانٌ المكان، فالأرجح أن (المكان) منصوبٌ بنزع الخافض؛ لأنَّ المعنى: إلى المكان، أما عن مواضعه في القرآن الكريم: ﴿ فَتَأْوِنُكُمْ وَآيِدُكُمْ بِنَصْرِهِ ﴾⁽⁷⁾، وقال -أيضاً: ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ ﴾⁽⁸⁾ وقوله تعالى: ﴿ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ ﴾⁽⁹⁾، وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا آبَنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ﴾⁽¹⁰⁾، وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾⁽¹¹⁾، والمفعول في هذه الآية محذوف إيجازاً لإفادة العموم، ولتناسب رعوس الآيات، وقد ورد هذا الفعل بصيغة الماضي في (6) مواضع⁽¹²⁾، أما (آوى)

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص 49-50).

(2) [النساء: 6].

(3) [طه: 10].

(4) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج 6/5).

(5) [النساء: 6، طه: 10، النمل: 7، القصص: 29-29].

(6) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص 54).

(7) [الأنفال: 26].

(8) [يوسف: 69].

(9) [يوسف: 99].

(10) [المؤمنون: 50].

(11) [الضحى: 6].

(12) [الأنفال: 26، هود: 80، يوسف: 64-99، المؤمنون: 50، الضحى: 6].

المسند إلى ضمير المتكلم المستتر وجوباً في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَآوِيَ إِلَىٰ جَنَلٍ يَعِصُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾⁽¹⁾، فمتعدّ بحرف الجرّ؛ لأنّ الهمزة فيه ليست للتعدية، بل حرف مضارعة.

5- أبدى:

"بدا الشيء، بُدِئاً وبداء: ظهر ظهوراً بيّناً"⁽²⁾، قال تعالى: ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَتُهُمَا﴾⁽³⁾، أما "أبدى الشيء وبه: أظهره"⁽⁴⁾، قال تعالى: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ﴾⁽⁵⁾، "الإبداء: إظهار الشيء - قيل (الباء) زائده؛ لأنّ (أبدى) يتعدى بالهمزة بنفسه، وقيل مفعوله محذوف، والتقدير (لتُبْدِيَ القول به)، قال ابن عباس: كادت تصيح عند إلقائه في البحر"⁽⁶⁾، والرأي الأخير أرجح؛ لأنّه يتناسب مع طبيعة الأم من جهة، و يلائم عمل الفعل من جهة أخرى، حيث اتصلت به همزة النقل، فجعلته متعدياً بعد أن كان لازماً، وربما يكون الفعل (تُبْدِيَ) متضمناً معنى فعل آخر، يتعدى بالباء، وهو (إن كادت لتُثْمِسِكَ به) خاصة أنّ ابن عباس أشار إلى أن هذا الموقف كان عند إلقاء التابوت في اليم، هذا ولم ترد صيغة الماضي الذي تعدّى بهمزة النقل، وإنّما جاء المضارع منه في موضعين هما: قوله تعالى: ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا﴾⁽⁷⁾، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾⁽⁸⁾، أما أسم الفاعل (مُبْدٍ) فقد ورد في قوله تعالى: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ﴾⁽⁹⁾. حيث جاء اسم الفاعل مضافاً إلى مفعوله (ها).

6- أبرأ:

"برأ من المرض، يَبْرَأُ. من بابي نفع وتعب"⁽¹⁰⁾ "فالفاعل (برأ) لازم، فدخلت عليه همزة

(1) [هود: 43].

(2) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 113).

(3) [طه: 121].

(4) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ج 1/65).

(5) [القصص: 10].

(6) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج 7/102).

(7) [الأعراف: 20].

(8) [النور: 31].

(9) [الأحزاب: 37].

(10) الفيومي، المصباح المنير (ج 1/47).

النقل فتعدى إلى مفعول به⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿وَأَبْرَأُ الْآكَمَةَ وَالْأَبْرَصَ﴾⁽²⁾، وجاء في البحر أن "الإبراء: إزالة العلة والمرض، يقال: برئ الرجل، وبرأ من المرض، وأما من الذنب ومن الدَّيْنِ فَبَرِيءٌ، و(الكمة): العمى، يولد به الإنسان وقد يعرض له، يقال: كمه يكمه فهو أكمه... أما (البرص)، فداء معروف، وهو بياض يعتري الجلد، يقال: برص فهو أبرص⁽³⁾".

7- أبسل:

"البسل: ضم الشيء ومنعه؛ ولتضمته لمعنى (الضم) استعير لتقطيب الوجه، فقل: هو باسل ومُبْسَل الوجه؛ ولتضمته لمعنى (المنع) قيل للمحرّم والمُرْتَهَن بَسْلٌ"⁽⁴⁾، وقد عدى بهمزة النقل في قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾⁽⁵⁾، أي: تُحْرَم الثواب، والفرق بين البسل والحرام، أن الحرام عام، والبسل هو الممنوع منه بالقهر، وقال تبارك تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾⁽⁶⁾، أي: حُرِمُوا الثواب⁽⁷⁾، ولم ترد هذه المادة في غير هذين الموضعين من القرآن الكريم، ومنها قول الشاعر: (الوافر)

وإِسَالِي بَنِي بَغِيرٍ بَعُو
جَرْمَنَاهُ وَلَا بَدِمٍ مُرَاقٍ⁽⁸⁾

8- أبصر:

"البصر يقال للجارحة الناضرة، وللقوة التي فيها، ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر، وجمع البصر: أبصار، أما جمع بصيرة: فبصائر، يقال أبصرت وأبصرته وبصرت به"⁽⁹⁾، وعليه؛ فإن (أبصر) يتعدى إن كان فيه معنى الجعل، وإلا فهو لازم، و لوحظ أنه يتعدى بنفسه وبالباء، قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾⁽¹⁰⁾، وقد جاءت (أبصر)

(1) عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم (ج1/99).

(2) [آل عمران: 49].

(3) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج2/475-456).

(4) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص123).

(5) [الأنعام: 70].

(6) [الأنعام: 70].

(7) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص123).

(8) البيت لعوف بن الأحوص، المعاني الكبير في أبيات المعاني (ج2/114)، ويروى (ولا بدِم قراضٍ) و بعوناه: كسبناه.

(9) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص127)، الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص50).

(10) [الأنعام: 104].

في عدة مواضع من القرآن الكريم موزعةً على النحو الآتي: (12) موضعاً بصيغة المضارع محذوف المفعول به؛ لإفادة العموم وهي: (1). أمّا الماضي ففي موضعين هما: (2)، في حين جاء الأمر في موضعين (3)، أمّا اسم الفاعل منه، فقد جاء في (7) مواضع (4).

أمّا صيغة (فعل) (بصير) فقد جاءت بمعنى (مبصر) في (8) مواضع (5)، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ (6)، وفي (43) موضعاً جاءت الصيغة صفة من صفات الله -عز وجل- وهي على الأرجح صفة مشبهة، من مصدر الفعل الثلاثي (بَصُرَ)، بدلالاتها على السعة والقوة والانتشار اللامتناهي، وهذا ما يليق بجلال عز اسمه، وتعالى: سلطانه نحو قوله، تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (7).

9- أبطل:

"الباطل: نقيض الحق، وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه، يُقال: بَطَلَ بُطُولاً وبُطْلًا وبُطْلَانًا" (8)، قال تعالى: ﴿فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (9)، فالثلاثي لازم، فإذا دخلت عليه همزة النقل قيل: أَبْطَلَهُ غَيْرُهُ، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ﴾ (10)، وقوله تعالى: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقُّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾ (11)، وقوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا

(1) [البقرة: 17، الأعراف: 179-195-198، يونس: 43، هود: 20، السجدة: 27، يس: 9-66،

الصافات: 179، 175، القلم: 5].

(2) [الأنعام: 104، السجدة: 12].

(3) [الصافات: 175-179].

(4) [الأعراف: 201، يونس: 67، الإسراء: 12-59، النمل: 13، 86، غافر: 61].

(5) [الأنعام: 50، هود: 24، غافر: 58، فاطر: 19، يوسف: 93-96، الرعد: 16، الإنسان: 2].

(6) [الأنعام: 50].

(7) [البقرة: 110].

(8) الصقلي، ابن القطّاع، كتاب الأفعال (ص 51).

(9) [الأعراف: 118].

(10) [يونس: 81].

(11) [الأنفال: 8].

الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى⁽¹⁾، وقد تكررت صيغة اسم الفاعل من الرباعي (أبطل) في (5) مواضع⁽²⁾، ومنها قوله تعالى: ﴿ أَفْتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾⁽³⁾.

10- أبقى

"بَقِيَ الشيءُ يبقى من باب تعب بقاءً وباقيةً: دام وثبت، ويتعدى بالألف فيقال أبقيته والاسم البقوى والبقية"⁽⁴⁾. قال تعالى: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾⁽⁵⁾، "بَقِيَ الشيءُ بقاءً وباقيةً، ضد فني"⁽⁶⁾ أما أبقى: فمتعدٍّ بهزمة النقل إلى المفعول به، وهو في الآية محذوفٌ؛ لإفادة العموم والتقدير - لا تُبْقِي شيئاً - ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع.

11- أبكى:

"بكى يبكي: بُكِيَ، وبكاءً، وقيل (القصر) مع خروج الدموع، و(المُد) على إرادة الصوت ويتعدى بالهمزة (أبكيتُه)، وبالتضعيف (بَكَيْتُه)"⁽⁷⁾، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكِي ﴾⁽⁸⁾. فالمفعول محذوفٌ لإفادة العموم، ولم يرد هذا الفعل في غير هذا الموضع من القرآن الكريم.

12- أترف:

"تَرَفَ تَرْفًا، وتَرْفَةً لغةً، والأعمَ (أُتْرِفَ) أَفْرَطَ في التمتع، ومنه (أُتْرِفَه) الله، أما أترفته النعمة: أفسدته وأبطرته فهو (مُتْرِفٌ)"⁽⁹⁾، فالهمزة جاءت لتعدية الفعل (تَرَفَ) اللازم، أما اسم المفعول فمن: (أُتْرِفَ) المبني للمجهول (مترف)، وقد وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم في: ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾⁽¹⁰⁾.

⁽¹⁾ [البقرة: 264].

⁽²⁾ [الأعراف: 173، العنكبوت: 48، الروم: 58، غافر: 78، الجاثية: 27].

⁽³⁾ [الأعراف: 173].

⁽⁴⁾ الفيومي، المصباح المنير (ج 1/58).

⁽⁵⁾ [المدثر: 28].

⁽⁶⁾ الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص 63).

⁽⁷⁾ الفيومي، المصباح المنير (ج 1/59).

⁽⁸⁾ [النجم: 43].

⁽⁹⁾ الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص 70).

⁽¹⁰⁾ [هود: 116].

وقوله تعالى: ﴿وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾⁽¹⁾ وقوله: ﴿وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾⁽²⁾، و جاء الإثراف في الآيات السابقة ابتلاءً وصرفاً عن الجادة؛ لذا جاء في معظمه بصيغة المبني للمفعول؛ تذكيراً لهم بالمنعم الجدير بالعبادة والشكر لا بالبطر والنكران، وكذلك اسم المفعول في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾⁽³⁾.

13- أتم:

"تمام الشيء: انتهاءه إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه"⁽⁴⁾، و في المصباح المنير "تم الشيء يتم (بالكسر): تكملت أجزأؤه، وتم الشهر كملت عدّة أيامه، فهو تامّ، ويُعدّى بالهمزة والتضعيف، فيقال: أتممته وتممته، والاسم التمام بالفتح"⁽⁵⁾، قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾⁽⁶⁾، فالفعل الثلاثي لازم، أمّا عند دخول الهمزة عليه (همزة النقل) فيكون بمعنى الإكمال متعدياً، قال تعالى: ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِفَتَمٍّ مِيقَتُ رَبِّهِ﴾⁽⁷⁾، وقوله عزّ اسمه: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾⁽⁸⁾، من إضافة اسم الفاعل (مُتَمِّم) إلى مفعوله (نوره)، أمّا الآيات التي ورد خلالها هذا الفعل فهي على النحو الآتي: مضارع (7) مواضع⁽⁹⁾، أمّا بصيغة الماضي ففي موضعين⁽¹⁰⁾، في حين جاء الأمر من هذا الفعل في (3) مواضع⁽¹¹⁾.

14- أثبت:

"ثبت الشيء ثبوتاً: دام واستقرّ فهو ثابت، وثبت الأمر: صحّ، ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال: أثبتته وثبته، والاسم الثبات"⁽¹²⁾.

(1) [الأنبياء: 13].

(2) [المؤمنون: 33].

(3) [الواقعة: 45].

(4) الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن (ص 168).

(5) الفيومي، المصباح المنير (ج 1/77).

(6) [الأنعام: 115].

(7) [الأعراف: 142].

(8) [الصف: 8].

(9) [البقرة: 150-233، المائدة: 6، التوبة: 32، يوسف: 6، النحل: 81، الفتح: 2].

(10) [البقرة: 124، يوسف: 6].

(11) [البقرة: 187-196، التوبة: 4].

(12) الفيومي، المصباح المنير (ج 1/8).

قال تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾⁽¹⁾، وقال -عَرَّ اسمُهُ: ﴿لِيُثَبِّتُكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾⁽²⁾، الثلاثي لازم، والهمزة للتعدية، حيث حُذِفَ من الآية الأولى المفعول به، وهو العائد المنصوب لـ (ما) الموصولة، وحذُفَ كثير، وقَدَّرَ الزمخشري بقوله: وَيُثَبِّتُ غيرَه⁽³⁾. ولم يَرِدْ هذا الفعل في القرآن متعدياً بالهمزة إلا في الموضعين السابقين.

15- أثن:

"ثُنَ الشيءُ (بالضم والفتح) ثُخُونَةً وَثُخَانَةً، فهو ثخين،، وأثن في الأرض إثناناً صار إلى العدو، وأوسعهم قتلاً، وأثخنه: أوهنته بالجراحة وأضعفته"⁽⁴⁾، قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ﴾⁽⁵⁾، وقوله - أيضاً: ﴿حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾⁽⁶⁾. وجاء في الكشف: "الإثنان: كثرة القتل، والمبالغة فيه، أثخنه الجراحات: إذا أثبتته، وأثخنه المرض: أثقله"⁽⁷⁾. فالفعل (ثخن) غدا متعدياً بالهمزة (أثن)، بعد أن كان مكتفياً بفاعله، وعليه فقد جاء هذا الفعل متعدياً بصيغة الماضي في الموضعين السابقين فقط.

16- أثار:

"ثار الغبارُ والسحابُ ونحوهما، يَثُورُ ثَوْرًا، وَثُورَانًا: انتشر، وَثُورًا على فُعُول: هاج ومنه قيل للفتنة: ثارت، ويُعدى بالهمزة فيقال: أثارته"⁽⁸⁾، قال تعالى: ﴿فَتَثِيرُ سَحَابًا﴾⁽⁹⁾، ويقال: أثارَتِ الأرضُ، قال تعالى: ﴿وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾⁽¹⁰⁾، والثور: البقر

(1) [الرعد: 39].

(2) [الأنفال: 30].

(3) ينظر، الزمخشري، الكشف (مج1/416).

(4) الفيومي، المصباح المنير (ج1/8).

(5) [محمد: 4].

(6) [الأنفال: 67].

(7) الزمخشري، الكشف (مج1/571).

(8) الفيومي، المصباح المنير (ج1/87).

(9) [الروم: 48].

(10) [الروم: 9].

الذى يُثار به الأرض، فهو مصدر جُعِلَ في موضع الفاعل⁽¹⁾، وقد ورد هذا الفعل (أثار) متعدياً بالهمزة في: (4) مواضع إحداها بصيغة الماضي⁽²⁾.

17- أجااء:

"جاء زيدٌ يجيء مجيئاً: حضر، ويُستعمل متعدياً بنفسه وبالباء، ويقال: جئت شيئاً حسناً إذا فعلته، وجئت زيدا، إذا أتيت إليه، وجئت به إذا أحضرته معك، وقد يقال جئت إليه على معنى ذهبت إليه"⁽³⁾، وأما الأصفهاني فقال: "جاء يجيء جِئاً ومَجِيئاً، والمَجِيءُ كالإتيان لكنه أعم من الإتيان؛ لأنه مجيء بسهولة، ويقال: كذلك باعتبار القصد، وإن لم يكن منه الحصول، والمجيء يقال اعتباراً بالحصول، كما يقال في الأعيان والمعاني"⁽⁴⁾ قال تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾⁽⁵⁾، وقال: ﴿فَإِذَا جَاءَ الْحُوفُ﴾⁽⁶⁾، ويُقال: جاء بكذا وأجاؤه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾⁽⁷⁾، قيل: أَلجأها عُدَى الفعل بهمزة النقل⁽⁸⁾، و في معاني القرآن للفراء (أجاؤها المخاض) تعني: جاء بها، فلما أُلقيت الباء جعلت في الفعل ألف، كما في قوله تعالى: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾⁽⁹⁾؛ إذ يرى الفراء أنَّ الهمزة زيدت بعدما حُذِفَتِ الباء؛ إذ الأصل، (بزبر الحديد)، وائتوني بزبر الحديد⁽¹⁰⁾، والمنتبِعُ للفعل (جاء) في القرآن الكريم يرى أنه جاء على عدة صور: أكثرها تعدّيه بنفسه، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾⁽¹¹⁾، فقد جاءت في (157) موضعاً من أصل (227) موضعاً، أما التعدية (بالباء)، نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ﴾⁽¹²⁾، ففي (21) موضعاً، في حين أنَّ الاكتفاء بالفاعل دون النظر إلى المفعول، نحو قوله سبحانه و

(1) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص181).

(2) [الروم: 9 (ماضي)]، أما المضارع ف: البقرة: 71، الروم: 48، فاطر: 9.

(3) الفيومي، المصباح المنير (ج1/116).

(4) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص212).

(5) [يس: 20].

(6) [الأحزاب: 19].

(7) [مريم: 23].

(8) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص212).

(9) [الكهف: 96].

(10) ينظر، الفراء، معاني القرآن (ج2/164).

(11) [البقرة: 89].

(12) [الصافات: 37].

تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾⁽¹⁾، ففي: (47) موضعاً، وفي موضعين تعدى الفعل فيهما (بمن) و (اللام) فالأول قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾⁽²⁾، والثاني قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا﴾⁽³⁾، والموضع الذي أشرنا إليه آنفاً حيث تعدى الفعل بهمزة النقل في (سورة مريم).

أمّا عن مواضع كلّ صورة من هذه الصور فعلى النحو الآتي:

أ- المتعدي بنفسه: (4)

ب- المتعدي بالباء: (5).

ج- ما جاء مكتفياً بفاعله: (6).

(1) [النصر:1].

(2) [النساء: 43، المائدة: 6].

(3) [الأعراف:143].

(4) [البقرة:87-89-92-101-120-145-209-211-213-253-275، آل عمران:19-61-81-86-105-183، النساء: 62-64-83-90-153-170-174، المائدة:6-15-19-32-44-61-70-84، الأنعام:5-25-31-34-43-54-61-104-109-124-157، الأعراف:4-5-34-63-69-73-85-101-113-126-131، الأنفال:19، التوبة:128، يونس:13-22-22-74-76-77-93-94-97-108، هود:69-74-77-78-120، يوسف:50-110، الرعد:37، إبراهيم:9-الحجر:61، الإسراء:94-101، الكهف:55، مريم:43، طه: 72، المؤمنون:44-68-70-99، النور:39، الفرقان:4-29، الشعراء:206، النمل:8-13-36، القصص:25-25-36-48، العنكبوت:31-33-39-53-68، الروم:9-47، الأحزاب:9-10، سبأ:32-43، فاطر:25-37-42-42، يس:13، الصافات:84، ص:4، الزمر:32-59-71-73، غافر:25-28-34-34-66-83، فصلت:14-20-41، الشورى:14، الزخرف:29-30-38-47، الدخان:13-17، الجاثية:17، الأحقاف:7، محمد:18، الحجرات:6، ق:2-5، النجم:23، القمر:4-14، المجادلة:8، الممتحنة:1-10-12، الصف:6، المنافقون:11، الملك:9، عبس:2-9، النبئة:4].

(5) [الأنعام:91، الأعراف:43-53-116-143، يوسف:72-100، العنكبوت:10، القصص:84-84-85، النمل:19-90، النور:13-11، الصافات:37-33، الزخرف:63، ق:33، الذريات:26]

(6) [الأعراف:34، التوبة:48-90، يونس:47-49-80، هود:12-85-66-76-82-94-101، يوسف:16-18-19-58-96، الحجر:67، النحل:113، الإسراء:5-7-81-104، الكهف:98، المؤمنون:27، الشعراء:41، النمل:42-84، القصص:20، الأحزاب:19-سبأ:49، فاطر:45، يس:20، =

18- أحبط:

"حَبِطَ الْعَمَلُ حَبِطًا أَوْ حُبُوطًا، من باب تعب: فسد وهدر، وحبط يحبط من باب ضرب لغةً، وأحبطت العمل والدم (بالألف) أهدرته"⁽¹⁾، وعمله: بَطَلَ، فَسَدَ، ذهب سُدَى فالفعل لازم أمّا بكسر الباء: حَبِطَ الْحَيَوَانُ حَبِطًا: انتفخ بطنه من كثرة الأكل، أو فساده، والعمل: بَطَلَ فالفعل -أيضاً- على هذه الصورة لازم⁽²⁾، فإذا دخلته همزة النقل غدا متعدياً بنفسه، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ﴾⁽³⁾، وقد جاء هذا الفعل بصيغة الماضي في (3) مواضع وبصيغة المضارع في موضع واحد⁽⁴⁾.

19- أحدث:

"حدث الشيء: حدوثاً، وحداثة: نقيض قَدُم، والأمر: حدوثاً: وقع أمّا أحدث الشيء: ابتدعه وأوجده"⁽⁵⁾، نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾⁽⁶⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾⁽⁷⁾، فالهمزة في قوله تعالى: ﴿أَحْدِثَ﴾ للتعدية، ومنه -أيضاً: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾⁽⁸⁾.

20- أحزن:

"الْحَزَنُ والحزونة: خشونة في الأرض، وفي النفس كذلك لما يحصل فيها من الغمّ وبيضاده الفرح"⁽⁹⁾، والثلاثي يتعدى بحرف الجرّ قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾⁽¹⁰⁾.

= غافر: 78، محمد: 18، ق: 19، 21، الحشر: 10، الحاقة: 9، نوح: 4، الحديد: 14، النازعات: 33-34، الفجر: 22، النصر: 1.

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج1/118)

(2) ينظر، الياس، وناصيف، معجم عين الفعل (ص75-76).

(3) [محمد: 9]

(4) [الأحزاب: 19، محمد: 9-28 (الماضي)، أمّا (المضارع) ف: محمد: 32].

(5) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص181).

(6) [الطلاق: 1].

(7) [الكهف: 70].

(8) [طه: 113].

(9) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص231).

(10) [الحجر: 88].

أَمَّا يَحْزَنُ فَمَتَعِدٌّ بِنَفْسِهِ، واختلف في ماضيه فقيل: من (حَزَنَ)، وقيل: من (أَحْزَنَ)، فهل التعدية بهمزة النقل، أم بالتغيير لحركة العين، رأيان أما الأول: فيرى أَنَّ (حَزَنَهُ) لغة قريش، فَرِئَ بها في قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾⁽¹⁾، وأحزنه: لغة تميم قرأ بها أبو جعفر، وابن مُحَيِّصَن⁽²⁾، واسم المفعول: (محزون) من حزنه، أما المواضع التي ورد خلالها في القرآن الكريم ففي (10) مواضع⁽³⁾، فالتعدي للفعل (حزن) جاء - هنا - من طريقين في لغتين يُعْتَدُّ بهما من لغات العرب، الأولى: لغة قريش التي لا تهمز فجاءت التعدية بالتغيير الظاهري لعين الفعل أما الثانية: لغة تميم فبهمزة النقل.

21- أحسن:

المصدر الإحسان، وهو إمّا إنعام على غيره ، يقال: أَحْسَنَ إِلَى فلان، أو إِحْسَانٌ فِي الفعل، وذلك إِذَا عِلِمَ علماً حسناً، أو عمل عملاً حسناً⁽⁴⁾، قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾⁽⁵⁾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾⁽⁶⁾، أما قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيَ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾⁽⁷⁾، (فأحسن) بمعنى (أنعم) تتعدى بالي فما باله يتعدى هنا بالباء الراجع أَنَّ الفعل أَحْسَنَ أَشْرَبَ معنى الفعل (لطف)، الذي يتعدى بالباء وهذا مقام يناسبه لطف الله وحفظه ورعايته ليوسف عليه السلام، بعد أن أنجاه من كل ما أحاط به من مؤامرات ومكائد، والملاحظ أَنَّ الإحسان بمعنى الإنعام، جاء فعله متعدياً بحرف الجر (إلى) غالباً وبالاكتفاء بصيغة الفعل وفاعله لإفادة العموم في بعض الأحيان، كما في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾⁽⁸⁾، أما قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾⁽⁹⁾، فبمعنى الإتيان فتعدى إلى مفعول به بنفسه.

(1) [الأنبياء:103].

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (ج1/346)، ابن مجاهد ، السبعة في القراءات(ص219).

(3) [آل عمران:176، المائدة:41، الأنعام:33، يونس:65، يوسف:13، الحجر:88، الأنبياء:103، لقمان:23، يس:76، المجادلة:10].

(4) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص236).

(5) [السجدة: 7].

(6) [يوسف:23-30، غافر:64، السجدة:7، التغابن:3، الطلاق:11].

(7) [يوسف: 100].

(8) [النحل:30].

(9) [الكهف:104].

22- أحصن:

"حَصَّنَ المكان: حصانةً: مَنَع: فهو حصين، والمرأة حِصْنًا، وحصانة: عَفَّتْ فهي حَصَانٌ، وَأَحْصَنَ الرجلُ: تزَوَّج، والشيءَ: منعه وصانه"⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾⁽²⁾، فالفعل عُدِيَ بهمة النقل، وإرادة الجعل إلى المفعول به بنفسه، أمّا عن مواضعه في القرآن الكريم فبصيغة الماضي جاء في (3) مواضع وهي: ⁽³⁾، أمّا اسم المفعول من (أحصن) ففي (9) مواضع ⁽⁴⁾، واسم الفاعل في موضعين ⁽⁵⁾.

23- أحفى:

"حَفِيَ الرجلُ يحفى، من باب تَعِبَ حَفَاءً، وكذلك: حَفِيَ من كثرة المشي: حَفَى . فالثلاثي لازم أمّا: أحفى الرجلُ شاربه: بالغ في قصّه، وفي المسألة: أَلَحَّ"⁽⁶⁾، قال سبحانه و تعالى: ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا﴾⁽⁷⁾، فالهمزة للتعدية، وجاء في البحر: "أحفاه في المسألة لم يترك شيئاً من الإلاحاح، وأحفى شاربه: استأصله"⁽⁸⁾. فالفعل (أحفى) جاء متعدياً إلى ضمير الغائبين في الآية السابقة، حيث تحققت إرادة الجعل والتصيير، وهو بدون الهمزة لازم.

24- أحلّ:

حلّ الشيء يحلّ (بالكسر) حلاًّ خلاف حرّم فهو حلٌّ، ويعدى بالهمزة والتضعيف، فيقال أحلّته وحلّته ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾⁽⁹⁾، أي: أباحه، أمّا حلّ الدين حلولاً: انتهى أجله، فهو حالٌّ، وحلّت المرأة للأزواج: زال المانع الذي كانت متصفةً به فهي حلال، وحلّ المحرم حلاًّ: خرج من إحرامه، (وأحلّ) بالالف مثله فهو مُحَلٌّ، وأحلّ صار في الحلّ وهو ماعدا الحرّم وحلّ بالمكان؛ أي: نزل فيه⁽¹⁰⁾، قال تعالى: ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص201).

(2) [النساء:25].

(3) [النساء:25، الأنبياء:91، التحريم:12].

(4) [النساء:25،25،25،24، المائدة:5،5، النور:23،4، الحشر:14].

(5) [النساء:24، المائدة:5].

(6) الفيومي، المصباح المنير (ج1/143).

(7) [محمد:37].

(8) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج8/85).

(9) [البقرة:75].

(10) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/147-148).

الْبَوَارِ⁽¹⁾، فقد تعدّى الفعل بهمزة النقل إلى مفعولين، أو إلى واحد، أمّا الثاني فبنزع الخافض أي: (بدار البوار)، أي: أنزلوهم، أمّا أحلّ الشيء وحلّله، أي: جعله حلالاً، فمنه قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ﴾⁽²⁾، وقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾⁽³⁾، وأصل الحَلّ: حلّ العقدة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾⁽⁴⁾، وحللت: نزلت، من حلّ الأحمال عند النزول، وأحلّه غيره: أنزله⁽⁵⁾. أما عن مواضعه في القرآن الكريم متعدداً بالهمزة ماضياً ففي (12) موضعاً⁽⁶⁾، أمّا المضارع ففي (3) مواضع⁽⁷⁾، في حين جاء اسم الفاعل من الفعل أحلّ مضافاً إلى مفعوله، في قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾⁽⁸⁾.

25- أحياء:

"حيي يحيى من باب تعب حياةً فهو حيّ، والجمع أحياء، ويتعدّى بالهمزة، فيقال: أحياء الله، أمّا استحبيته (بياءين) إذا تركته حياً فلم تقتله، وحيأ منه حياءً - بالفتح والمد - في (حي) على فعيل"⁽⁹⁾، والحياء تُستعمل على أوجه:

1- القوة النامية الموجودة في النبات والحيوان، قال - عز وجل: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾⁽¹⁰⁾.

2- القوة الحساسة وبه سمى الحيوان حيواناً، قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾⁽¹¹⁾.

(1) [إبراهيم:28].

(2) [الحج: 30].

(3) [الأحزاب:50].

(4) [طه:27].

(5) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص251).

(6) [البقرة:187-275، آل عمران:50، النساء:24-160، المائدة:1-4-5-96، إبراهيم:28، الحج:30، فاطر:3].

(7) [الأعراف:157، التوبة 37-37].

(8) [المائدة:1].

(9) الفيومي، المصباح المنير (ج1/160).

(10) [الحديد:17].

(11) فاطر:22].

- 3- القوة العاملة العاقلة، كقوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾⁽¹⁾.
- 4- عبارة عن ارتفاع الغم، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾⁽²⁾.
- 5- الحياة الأخرى الأبدية، قال تعالى: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾⁽³⁾.
- 6- الحياة التي يوصف بها الباري، فهو حي لا يصح عليه الموت⁽⁴⁾.
- وقد ورد هذا الفعل (أَحْيَى) المتعدي بهمزة النقل بصيغة الماضي في (21) موضعاً⁽⁵⁾.
- أما صيغة المضارع (يُحْيِي) فقد وردت في (27) موضعاً⁽⁶⁾. في حين جاء اسم الفاعل من مصدر الفعل (أَحْيَى) في موضعين⁽⁷⁾

26- أخرج:

خرج خروجاً: بَرَزَ من مقرّه أو حاله، سواء كان مقرّة داراً، أو بلداً أو ثوباً، وسواء كان حاله حالة في نفسه، أو في أسبابه الخارجية، قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾⁽⁸⁾ وقال- أيضاً: ﴿فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾⁽⁹⁾، والإخراج أكثر ما يقال في الأعيان، قال تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾⁽¹⁰⁾، أما التخرّيج فأكثر ما يقال في العلوم⁽¹¹⁾.

(1) [الأنعام:122].

(2) [آل عمران:169].

(3) [الأنفال:24].

(4) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص268-269-270).

(5) [البقرة:28-154-164-243-258، آل عمران:49-169، المائدة:32-32، الأنعام:122، النحل:21،5، الحج:66، العنكبوت:63، فاطر:9، يس:33، غافر:11، فصلت:39، الجاثية:5، ق:11، النجم:44].

(6) [البقرة:28-73-258-259، آل عمران:156، الأعراف:158، الأنفال:24، التوبة:116، يونس:56، الحج:6-66، المؤمنون:80، الشعراء:81، الروم:19-24-40-50، يس:78-79، غافر:68، الشورى:9، الدخان:8، الجاثية:26، الأحقاف:33، الحديد:2-17، القيامة:40].

(7) [الروم:50، وفُصِّلَتْ:39].

(8) [القصص:21].

(9) [غافر:11].

(10) [الأنفال:5].

(11) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص278).

فالهزمة في (أخرج) همزة نقل، جاءت لتعدية الفعل الثلاثي (خرج)، وقد وردت في القرآن الكريم في (50) موضعاً بصيغتي الماضي والأمر وهي ⁽¹⁾، أما ما جاء بصيغة المضارع (يُخْرِج) ففي (36) موضعاً ⁽²⁾، وجاء من مصدر الفعل (أخرج) على اسم الفاعل (مُخْرِج) في (3) مواضع ⁽³⁾.

أما اسم المفعول ففي (4) مواضع ⁽⁴⁾، في حين جاء المصدر عاملاً في (5) مواضع ⁽⁵⁾.

27- أخزى:

"خَزِيَ الرجل: لَحِقَهُ انكسار، إمّا من نفسه (الحياء) وإمّا من غيره، وهو ضرب من الاستخفاف" ⁽⁶⁾، ويتعدى هذا الفعل إلى المفعول بهزمة النقل نقول: أخزى الله المنافقين، وقد جاء بصيغة الماضي في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ ⁽⁷⁾، أما مضارعه ففي (6) مواضع ⁽⁸⁾، في حين جاء اسم الفاعل في قوله تبارك و تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ ⁽⁹⁾.

(1) [البقرة: 22-36-191-191-246-267، آل عمران: 110-195، النساء: 75، الأنعام: 93-99-99، الأعراف: 27-32-57، الأنفال: 5، التوبة: 40، يوسف: 100، إبراهيم: 5-32، الحجر: 34، النحل: 78، الإسراء: 80، مريم: 66، طه: 53-88-الحج: 40، المؤمنون: 107، النور: 40، الشعراء: 57، النمل: 56-82، القصص: 20، فاطر: 27-37، يس: 32، ص: 77، الأحقاف: 17، محمد: 13، الفتح: 29، الذريات: 35، الحشر: 2-8-11-12، الممتحنة: 9، النازعات: 29-31، الأعلى: 4، الزلزلة: 2].

(2) [البقرة: 61-257-257، المائدة: 22، الأنعام: 95، الأعراف: 110، الأنفال: 30، يونس: 31-31، الإسراء: 76، طه: 63-117، الشعراء: 35، النمل: 35، الأحزاب: 43، الزمر: 21، غافر: 67، الجاثية: 35، محمد: 29-37، الحديد: 9، الممتحنة: 1-8، المنافقون: 8، الطلاق: 11، نوح: 18، الأنعام: 99، الأعراف: 57-88، إبراهيم: 13، الإسراء: 13، طه: 55، الحج: 5، النمل: 37، السجدة: 27، النبأ: 15].

(3) [البقرة: 72، الأنعام: 95، التوبة: 64].

(4) [الحجر: 48، المؤمنون: 35، الشعراء: 167، النمل: 67].

(5) [البقرة: 85-217-240، التوبة: 13، الممتحنة: 9].

(6) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 281).

(7) [آل عمران: 192].

(8) [هود: 39-93، النحل: 27، الزمر: 40، الحشر: 5، التحريم: 8].

(9) [التوبة: 2].

28- أخسر:

"خَسِرَ في تجارته خسارة، وخُسِرًا، وخُسْرَانًا، ويتعدى بالهمزة، فيقال: (أخسرتَه)، وخَسِرَ خُسْرًا، وخُسْرَانًا -أيضاً: هلك، وأخسرتُ الميزان إخساراً، وخَسَرْتَه من باب ضرب لغة فيه" (1) قال تعالى: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْيَزَانَ﴾ (2)، وجاء في البحر أن (أخسر) مُعَدَّى بالهمزة، إذ يقال خَسِرَ الرجل وأخسره غيره (3)، ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ (4)، فصيغة المضارع من هذا الفعل لم تأت في القرآن سوى في هذين الموضعين، أمّا اسم الفاعل منه ففي قوله تعالى: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾ (5).

29- أخلد:

"خَلَدَ: خُلْدًا، وخُلُودًا: دام وبقي، وأَخْلَدَ فلانٌ بالمكان: خلد به وأخلد الشيء: أبقاه وأدامه وكذلك خَلَّده يُعَدَّى بنفسه وبحرف الجر" (6)، وعليه فإن (أخلد) يأتي متعدياً بنفسه، كما في قوله تعالى: ﴿يُحَسِّبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ (7)؛ لأنه مع همزة النقل كانت إرادة الجعل؛ إذ قد يرد بالهمزة لازماً، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ (8)، أو متعدياً بحرف الجر.

30- أخلص:

"خَلَصَ، خُلُوصًا، وخِلَاصًا: صفا وزال عنه شوبه؛ وخَلَصَ مِنْ وَرْطَتِهِ: سلم منها ونجا، أمّا أخلص الشيء: أصفاه ونقاه: وقد يُعَدَّى إلى مفعولين، نحو: أخلصه النصيحة وأخلصها له، وأخلص فلاناً: اختاره واختصه" (9)، فالفعل الثلاثي المجرد لازم، يتعدى إلى مفعول واحد بالهمزة (همزة النقل) وإلى مفعولين بالتضمين لفعل يتعدى لاثنتين، ومن المتعدّي لمفعول واحد

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج1/143).

(2) [الرحمن:9].

(3) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج8/432).

(4) [المطففين:3].

(5) [الشعراء:181].

(6) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص272)، و الصقلّي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص143).

(7) [الهمزة:3].

(8) [الأعراف:176].

(9) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص272).

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾⁽¹⁾، وقد ورد هذا الفعل في قوله تعالى: ﴿ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوتِيكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾⁽²⁾، أمّا صيغة اسم الفاعل من هذا الفعل (أخلص)، فقد وردت في (15) موضعاً⁽³⁾، أمّا اسم المفعول ففي (4) مواضع⁽⁴⁾.

31- أدرك:

"أدركته إذا طلبته فلحقته، وأدرك الغلام: بلغ الحلم وأدركت الثمار: نضجت"⁽⁵⁾ قال تعالى: ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾⁽⁶⁾، فالهمزة جاءت لتعدي الفعل مع إرادة الجعل والتصيير، والتي بدونها لا يتعدى الفعل، ويظل لازماً نحو قولك: "أدرك الغلام: بلغ الحلم وأدرك الليل: حلّ، أمّا أدرك المسافرين القافلة: لحق بها"⁽⁷⁾، وجاء هذا الفعل متعدياً بمعنى: لحقه في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ ﴾⁽⁸⁾، وبصيغة المضارع في (3) مواضع هي: (9). أمّا اسم المفعول منه ففي قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾⁽¹⁰⁾.

32- أدلى:

"أدليتها إدلاء: أرسلتها ليُسْتَفَى بها، و دلوتها أدلوها لغة فيها، يقال: دلوتها ودلوت بها: أخرجتها مملوءة، ويقال أدلى بحجته: أثبتتها"⁽¹¹⁾، قال تعالى: ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ ﴾⁽¹²⁾، أمّا في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَىٰ

(1) [ص:46].

(2) [النساء:146].

(3) [الأعراف:29، يونس:22، الحجر:40، العنكبوت:65، لقمان:32، الصافات:40-74-128-160، الزمر:2-12-14، غافر:14-65، البينة:5].

(4) [مريم:51، يوسف:24، الصافات:169، ص:83].

(5) الفيومي، المصباح المنير (ج1/192).

(6) [يس:40].

(7) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص304).

(8) [يونس:90].

(9) [النساء:78-100، الأنعام:103].

(10) [الشعراء:61].

(11) الفيومي، المصباح المنير (ج1/199).

(12) [يوسف:19].

أَحْكَمَ⁽¹⁾، فالأصل في (أدلى) التعدّي بنفسه، فإن تعدّى بحرف جر، دلّ ذلك على معنى جديد أُشْرِيه، والظاهر أن المقصود بـ : تُدْلُوا بها (تذهبوا بها) أو تحتجّوا بها كما يقال أدلى بحجّته.

33- أدنى:

"دنا منه، وإليه يدنو دُنُوًّا: قُرْب، وَأَدْنَيْتُ السُّتْرَ: أَرخيته"⁽²⁾.
ومنه قوله تعالى: ﴿يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ﴾⁽³⁾، فالمفعول به محذوف (تقديره): طرفاً، والفعل تعدّى بهمزة النقل.

34- أدار:

"دار حول البيت، يدور دوراً ودوراناً: طاف به، ودوران الفلك: تواتر حركاته بعضها إثر بعض. . . ويقال دارت المسألة؛ أي: كلّما تعلقت بمحل توقف ثبوت الحكم على غيره فينتقل إليه وهكذا"⁽⁴⁾.

قال تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾⁽⁵⁾، وقد جاء في الكشف "معنى إدارتها بينهم: تعاطيهم إياها يداً بيد"⁽⁶⁾، وعليه؛ فإنّ الهمزة في الفعل (أدار) نقلت الفعل من اللزوم إلى التعدّي.

35- أدلّ:

"الدّلّ: ما كان من قهرٍ، يقال: دَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا، وما كان بعد تَصَعَّبٍ وَشِمَاسٍ من غير قهرٍ يقال: دَلَّ يَذِلُّ ذِلًّا، ويقال أدلّ فلان: صار ذليلاً، ومستحقاً أَنْ يُذَلَّ، أمّا أدلّ فلان فلاناً: صيره ذليلاً"⁽⁷⁾، قال تعالى: ﴿وَتُعَزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾⁽⁸⁾، من القهر، أمّا من النوع الثاني

(1) [البقرة: 188].

(2) الفيومي، المصباح المنير (ج1/201).

(3) [الأحزاب: 59].

(4) الفيومي، المصباح المنير (ج1/211).

(5) [البقرة: 282].

(6) الزمخشري، الكشف (مج1/148).

(7) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص330).

(8) [آل عمران: 26].

فقوله -عَرَّ اسْمُهُ: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾⁽¹⁾ ؛ أي: سهّلت، فالفعل بعد دخول همزة النقل عليه، انتقل من اللزوم إلى التعدي، كما في الآية السابقة من آل عمران.

36- أذهب:

"ذهبَ الأثرُ يذهبُ ذهاباً، ويُعدَّى بالحرف وبالهمزة، فيقال: ذهبْتُ به وأذهبته، وذهب في الأرض ذهاباً وذُهباً، ومذهباً: مضى، وذهب مذهب فلان: قصد قصده"⁽²⁾، قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾⁽³⁾، وقال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾⁽⁴⁾. يقال: "ذهب بالشيء، وأذهبه، ويستعمل ذلك في الأعيان والمعاني"⁽⁵⁾، فالثاني كالأية السابقة من سورة فاطر، والأول نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾⁽⁶⁾، ومن خلال تتبع هذا الفعل (أذهب) المتعدي بالهمزة في القرآن الكريم، لاحظ الباحث أنه جاء على صيغة الماضي في موضعين⁽⁷⁾، أمّا المضارع ففي (9) مواضع⁽⁸⁾، أمّا (ذهب) المتعدية بحرف الجر، فقد جاءت على ثلاث صور، أكثرها المتعدية بالباء (ذهب بـ)، والتي رأى كثير من النحاة أنها بمعنى (أذهب) وهي في (13) موضعاً منها، قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾⁽⁹⁾، فالباء في بنورهم للتعدية، وهي إحدى معاني حرف الجر (الباء)، وهي عند جمهور النحاة ترادف الهمزة، فإذا قلت خرجتُ بزيد فالمعنى أخرجته، ولا يلزم أن تكون أنت خرجت معه، وذهب أبو العباس المبرد إلى أنك إذا قلت: (قمت بزيد) دلّ على أنك (قمت وأقمته)، وإذا قلت (أقمت زيداً)، لم يلزم أنك قمت، ففرق بين (الباء) و (الهمزة) في التعدية، وذهب السهيلي مذهب المبرّد حيث قال تدخل الباء المعدية، حيث تكون من الفاعل بعض مشاركة للمفعول في ذلك الفعل... ورأى النحاة أنه لا

(1) [الإنسان:14].

(2) الفيومي، المصباح المنير (ج1/202).

(3) [فاطر:34].

(4) [الأحقاف:20].

(5) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص332).

(6) [فاطر:16].

(7) [فاطر:34، الأحقاف:17].

(8) [النساء:133، الأنعام:133، الأنفال:11، التوبة:15، هود:114، إبراهيم:19، الحج:15، الأحزاب:33،

فاطر:16].

(9) [البقرة:17].

يُجمع بين الباء والهمزة، فلا يقال أذهب بزيد⁽¹⁾، أمّا الزمخشري في كشفه فيرى أنّ الفرق بين أذهب، وذهب به، أنّ معنى أذهب: أزاله وجعله ذاهباً، ويقال ذهب به: إذا استصحبه ومضى به معه، وفسّر الآية السابقة على ضوء هذا الفهم بقوله: "أخذ الله نورهم وأمسكه، فهو أبلغ من الإذهاب"⁽²⁾، أمّا عن باقي المواضع التي تعدي بها الفعل (ذهب) بحرف الجر (الباء) فهي:⁽³⁾، في حين جاء متعدياً بحرف الجر (إلى) في: (6) مواضع، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾⁽⁴⁾، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾⁽⁵⁾، وكذلك في السور الآتية:⁽⁶⁾، في حين جاء هذا الفعل متعدياً بعلی في (4) مواضع⁽⁷⁾.

37- أذاع:

"ذاع الحديث ذيعاً وذيوعاً: انتشر وظهر، وأذعته: أظهرته"⁽⁸⁾، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾⁽⁹⁾، "أذاع السرّ، وأذاع به: وجاء في العكبري أنّ الباء زائدة أيّ أذاعوه، لكنّه حُمِلَ على تحدّثوا به"⁽¹⁰⁾. والأظهر أنّ التعدية بالهمزة لا بالتضمين.

38- أرجأ:

"أرجأته بالهمزة: أخزّته، والمرجئة اسم فاعل من هذا الفعل؛ لأنّهم لا يحكمون على أحدٍ بشيء في الدنيا، وتخفف الهمزة فتقلب ياءً، مع الضمير المتّصل فتصبح أرجيته"⁽¹¹⁾، قال تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾⁽¹²⁾.

(1) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/214).

(2) الزمخشري، الكشاف (مج1/36).

(3) [البقرة:17، النساء:19، يوسف:13-15-93، الإسراء:86، طه:63، المؤمنون:91، النور:43، الشعراء:15، النمل:28، الزخرف:41].

(4) [الصافات:99].

(5) [طه:24].

(6) [طه:43، الفرقان:36، القيامة:33، النازعات:17].

(7) [الأنفال:11، هود:10-74، فاطر:8].

(8) الفيومي، المصباح المنير (ج1/213).

(9) [النساء:83].

(10) العكبري، إملاء ما منّ به الرحمن (ج1/188).

(11) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/213).

(12) [الأعراف:111].

والآية الثانية⁽¹⁾، حيث أشار جلساء فرعون - في آية الأعراف - عليه بإرجاء موسى وأخيه هارون - عليهما السلام - ولم يشيروا بقتلهما، وقُرئ بالهمزة وبغيرها، فقليل (بمعنى واحد)، وقيل المعنى (احبسه)، وقيل (ارجه) بغير همزة: أطمعه، من رجوت، أدخلت عليه همزة النقل، أي: أطمعه وأخاه ولا تقتلتهما؛ حتى يظهر كذبهما؛ فإنك إن قتلتكما ظن أنهما صدقا⁽²⁾، وعليه فإن (ارجه) بهمزة القطع التي تفيد النقل والتعدي بمعنى (احبسه)، و (ارجه) بهمزة الوصل بمعنى (أطمعه) وتعدي الفعل بإرادة الجعل، أي اجعله يطمع فيما عندك ليظهر كذبه، فيكون من أمر الثلاثي⁽³⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿تُرْجَى مَن نَّشَاءُ مِنْهُمْ وَتُوْوَى إِلَيْكَ مَن نَّشَاءُ﴾⁽⁴⁾.

39- أردى:

رَدَى - رَدَى: هلك. و في الهوة: سقط، أمّا أَرْدَى فلاناً: أهلكه وأسقطه⁽⁵⁾
فالهمزة فيه للتعدية، فهو بدونها لازم، وبهمزة النقل متعدّد، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ﴾⁽⁶⁾، وقوله تعالى: ﴿أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾⁽⁷⁾.

40- أرسل:

"أرسلت رسولاً: بعثه برسالة، وأرسلت الطائر من يدي: أطلقته، وأرسلت الكلام إرسالاً: أطلقته من غير تقييد، والترسل في القراءة: التمهّل"⁽⁸⁾، وجاء في الوسيط: "رَسِلَ البعيرُ . رَسَلًا ورَسَالَةً: كان رَسَلًا، والشَّعْرُ: كان طويلاً مسترسلاً وأرسل الشيء، أطلقه وأهمله، والرسول

(1) [الشعراء:36].

(2) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج4/359)، وينظر، ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات (ص287، 288).

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج6/189).

(4) [الأحزاب:51].

(5) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص364).

(6) [الصافات: 56].

(7) [فصلت: 23].

(8) الفيومي، المصباح المنير (ج1/226).

بعثه برسالة، وعليه: سلطه⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْوَرُهُمْ أَزًّا﴾⁽²⁾، فالفعل تعدي بهمزة النقل، أما عن مواضعه في القرآن فقد تنوعت بين الماضي الذي جاء في (96) موضع⁽³⁾.

أما المضارع فجاء في (3) مواضع⁽⁴⁾، أما صيغة الأمر فجاءت في (9) مواضع⁽⁵⁾، وهذا يعبر عن طبيعة الإسلام حيث أُرسِلَ محمدٌ وغيره من الأنبياء- صلى الله عليهم وسلّم أجمعين - بدين الله - عزَّ وجلَّ - إلى عباده، فمادة الإرسال جوهر الرسالات السماوية.

41- أرسى:

"رَسَو: رسأ، والجبلُ وغيره رُسُوًا، وأرسى: ثَبَتَ، وَأَرَسَتِ السفينةُ: وقفتْ على المرسى"⁽⁶⁾ فالفعل الثلاثي والمزيد بالهمزة لازمان، لافتقارهما إلى العامل المعنوي للتعدية . أما إذا تحقق هذا العامل مع المبدوء بالهمزة، فإنه يتعدى نحو قوله تعالى: ﴿وَالْحِجَابَ أَرْسَاهَا﴾⁽⁷⁾، فإذا قيل بأن الفعل (أرسى) يأتي لازماً ومتعدياً لم نكن مجافين للحقيقة.

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص368).

(2) [مريم:83].

(3) [البقرة:119-151، النساء:64-79-80، المائدة:70، الأنعام:6-42، الأعراف:6-59-75-87-94-133-162، التوبة:33، هود:25-57-70-96، يوسف:19-31-63-66-109-30، الرعد:30-38، إبراهيم:4-5-9، الحجر:10-22-58، النحل:43-63، الإسراء:54-77-105، مريم:17-83، طه:134، الأنبياء:5-7-25-107، الحج:52، المؤمنون:23-32-44-45، الفرقان:20-48-56، الشعراء:27، النمل:45، القصص:47، العنكبوت:14-40، الروم:47-51، الأحزاب:9-45، سبأ:16-28-34-44، = فاطر:9-24، يس:14، الصافات:72-147، غافر:23-70-78، فصلت:14-16، الشورى:48، الزخرف:6-23-24-45-46، الأحقاف:23، الفتح:8-28، الذاريات:32-38-41، القمر:19-31-34، الحديد:25-26، الصف:9، نوح:1، المزمل:15، المطففين:33، الفيل:3].

(4) [الأنعام:61، الأعراف:57، هود:52].

(5) [الأعراف:105-111، يوسف:12-45، طه:47، الشعراء:13-17-53، القصص:34].

(6) الصقلي، ابن القطاع ، كتاب الأفعال (ص217).

(7) [النازعات:32].

42- أرضى:

"رضيت الشيءَ وبه رِضاً: اخترته، وارتضيته مثله، ورضيت عنه ورضيت عليه لغة الحجاز، وكذلك أرضيته إرضاءً، وراضيته مرضاةً، ورضاءً، مثل: وافقته موافقةً"⁽¹⁾، رَضِيَ به، وعنه، وعليه: رِضاً ورضاءً ورضواناً، ومَرْضَاةً. فالثلاثي تعدى بحرف الجر، أما إذا تعدى بنفسه فيكون متضمناً معنى (قَبِلَ) (رضيه) قال تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾⁽²⁾، أما إرضاءه: فجعله يَرْضَى، يقال أرضيته عَنَى، فهو متعدٌ بنفسه إلى المفعول الأول وبحرف الجر إلى الثاني، بواسطة همزة النقل وإرادة الجعل⁽³⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ﴾⁽⁴⁾.

43- أروح:

راح يروح: جاء بسرعة، أما راحتِ الإبل فهي رائحة فلا يكون إلا بالعشي، إذا أراحها الراعي على أهلها، يقال: سرحت بالغداة إلى الرعي، وراحت بالعشي إلى أهلها بمعنى رجعت وقيل: الرواح بمعنى الغدو وبمعنى الرجوع⁽⁵⁾، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾⁽⁶⁾، "راح يروح رواحاً، بمعنى الغدو، وبمعنى الرجوع"⁽⁷⁾، فالثلاثي لازم وبدخول همزة النقل تعدى إلى مفعول به، وهو في الآية السابقة محذوف، والتقدير: (تريحون الماشية) فقد جاء في البحر "أراح الماشية: ردّها بالعشي من المرعى"⁽⁸⁾.

44- أزلف:

"زَلَفَ زَلْفاً أو زَلْفاً أو زَلِيفاً: تقدّم وتقرّب"⁽⁹⁾، ومنه (زَلَفَ الشيءُ) اقترب، فإذا دخلته همزة النقل تعدى إلى المفعول به، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَزَلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ﴾⁽¹⁰⁾، وقوله تعالى:

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج1/292).

(2) [المائدة:3].

(3) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص375).

(4) [التوبة:8].

(5) الفيومي، المصباح المنير (ج1/243).

(6) [البقرة:282].

(7) الفيومي، المصباح المنير (ج1/242-243).

(8) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج5/461).

(9) إلياس، وناصيف، معجم عين الفعل (ص191).

(10) [الشعراء:64].

﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾⁽¹⁾، وفي موضعين آخرين⁽²⁾، فقد جاء الفعل في الآيات الثلاث الأخيرة مبنياً للمجهول، ونائب الفاعل فيها (الجنة).

45- أزلق:

"زَلَقَ رَأْسَهُ زَلَقاً و (أزلقه) خَلَقَهُ، والرجل: أَصْبَتَهُ بالعين، وَزَلَقَ زَلَقاً زَلَّ"⁽³⁾، مفتوح العين متعدّد، وهو مثل ما دخلت عليه الهمزة، أمّا مكسور العين فلازم وهذا نموذج للفعل الذي يتعدّى بالتغيير الظاهر لحركة عينه، أمّا قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَاذُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾⁽⁴⁾، فهي من أزلقه إذا أصابه بالعين (حسداً). وربما كان تعدي الفعل بغير الهمزة لغة الحجاز، وبالهمزة لغة تميم، مثل: حزن، وأحزن.

46- أزل:

"الزّلة في الأصل: استرسال الرّجل من غير قصدٍ، يُقال: زَلَّتْ رِجْلُهُ تَزَلُّ، وقيل للذنب من غير قصد زَلَّةً، واستزّله: إذا تحرّى زَلَّتَهُ"⁽⁵⁾، حيث قال عز وجل: ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ﴾⁽⁶⁾ ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾⁽⁷⁾، فالهمزة في (أزل) للتعدية، والمعنى في (الآية 36 من سورة البقرة) جعلهما زلاً بإغوائه، وحملهما على أن زلّا وحصلا في الزّلة، هذا أصل همزة التعدية⁽⁸⁾، أمّا عن المواضع التي جاءها هذا الفعل في القرآن الكريم فالمواضع السابقة بالإضافة إلى قوله سبحانه و تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾⁽⁹⁾.

(1) [الشعراء:90].

(2) [ق:31، التكوير:13].

(3) الصقلي، ابن القطاع ، كتاب الأفعال (ص224).

(4) [القلم:51].

(5) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص381) .

(6) [البقرة:209].

(7) [البقرة:36].

(8) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/311-312-313).

(9) [البقرة:36].

47- أزاغ:

"زاغت الشمس تزيع زيغاً: مالت، وزاغ الشيء كذلك، وزاغ يزوغ زوجاً لغةً، وفي التعدي أزاغه إزاغة"⁽¹⁾، وجاء في الأصفهاني أن الزيغ هو الميل عن الاستقامة⁽²⁾، قال سبحانه تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْبُصَاةُ﴾⁽³⁾.

أما قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾⁽⁴⁾، فالفعل (أزاغ) تعدى فنصب مفعولاً به (قلوبهم) مع أن ثلاثية (زاغ) لازم، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾⁽⁵⁾، ولم يرد هذا الفعل (أزاغ) في القرآن الكريم إلا في المواضع السابق ذكرها.

48- أسبغ:

"سبغ الثوب سبوغاً، من باب: قَعَدَ: تَمَّ، وكَمَلُ، وسَبَغَتِ الدرعُ: طَالَتْ، وأسبغها الله: أفاضها وأتمها، وأسبغ الضوء: أتممه"⁽⁶⁾، قال تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾⁽⁷⁾، فالهمزة الداخلة على الفعل للنقل والتعدي، ولم يرد هذا الفعل في غير هذا الموضع في القرآن الكريم.

49- أسخط:

"سَخِطَ سَخَطاً، من باب تَعَبَ يَتَعَدَّى بنفسه، وبالحرف، فيقال: سخطته، وسخطت عليه، وأسخطته"⁽⁸⁾، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ﴾⁽⁹⁾، فالثلاثي يتعدى بنفسه، أو بحرف الجر، أما الرباعي فمتعدٍ بنفسه، وعليه فالهمزة فيه للتعدية؛ إذ نقلت الفعل الثلاثي (سخط) وعدته.

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج1/261) .

(2) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص387) .

(3) [الأحزاب:10].

(4) [الصف:5].

(5) [آل عمران:8].

(6) الفيومي، المصباح المنير (ج1/264) .

(7) [لقمان:20].

(8) الفيومي، المصباح المنير (ج1/269) .

(9) [محمد:28].

50- أسقط:

"سَقَطَ: سقوطاً، وسَقَطاً: وقع، وسقط في كلامه: أخطأ وزلَّ، ومن عيني: ضاع، أما سَقَطَ في يده: ندم وتحير، وأسقط في قوله أو فعله: أخطأ وزلَّ، وأسقطت الحامل الجنين: ألقته سِقْطاً، والشيء: أوقعه وأنزله"⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا رَعِمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾⁽²⁾ فقد تعدى هذا الفعل (أسقط يُسْقِطُ) إلى المفعول به (السماء) بهمزة النقل، أما كِسْفًا فقد نُصِبَتْ على الحالية.

51- أسلف:

"سَلَفَ سُلُوفًا، من باب قَعَدَ: مضى، وانقضى، فهو سالف والجمع (سلفٌ)، وأسلفت إليه في كذا فتسلف، وسلفتُ إليه تسليفاً مثله"⁽³⁾، قال تعالى: ﴿هَٰذَا لَكَ تَبْلُو كُلِّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾⁽⁴⁾، وقال تعالى: ﴿هَٰنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾⁽⁵⁾، أما أسلفتُ بمعنى (تركتُ) فالمفعول به في الآيتين السابقتين محذوف، وهو العائد المنصوب.

52- أسمع:

"السَّمْعُ: قوَّةٌ في الأذن، به تُدْرِكُ الأصوات، ويُعَبَّرُ تارة بالسمع عن الأذن"⁽⁶⁾، نحو قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾⁽⁷⁾، ويُعدَّى هذا الفعل إلى المفعول الثاني بالهمزة نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾⁽⁸⁾، فالمفعول الثاني محذوف إيجازاً والتقدير (لأسمعهم الهدى)، وقد ورد في القرآن الكريم في (5) مواضع⁽⁹⁾، فالفعل بدون همزة النقل متعدٍ إلى مفعول واحد بنفسه، أو بحرف الجر، نحو: "سمعت به" وبهمزة النقل يتعدى إلى مفعولين بنفسه- أيضاً، أو إلى الثاني بحرف الجر.

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص461) .

(2) [الإسراء:92].

(3) الفيومي، المصباح المنير (ص285) .

(4) [يونس:30].

(5) [الحاقة:24].

(6) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص425) .

(7) [البقرة: 7].

(8) [الأنفال:23].

(9) [الأنفال:23-23، النمل:80، فاطر:22، النساء:46].

53- أسلم:

"سَلِمَ المسافرُ يَسْلَمُ من باب تعب سلامة: خلص، ونجا من الآفات، فهو سَالِمٌ، وسَلِّمَهُ الله بالتثقيل في التعدية. . . وأسلم الله فهو مسلّم، وأسلم - أيضاً - دخل في الإسلام، وأسلم دخل في السَلَم، وأسلم أمره الله وسَلِّمَهُ لغة"⁽¹⁾، وقد جاء هذا الفعل متعدياً بنفسه في قوله تعالى: ﴿يَا مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾⁽²⁾، وكذلك في موضعين آخرين⁽³⁾، ويأتي - أيضاً - متضمناً معنى (فَوْض) أمره منقاداً، وعُبر عن الانقياد؛ بإسلام أشرف ما في الإنسان (الوجه) إلى هذا الخالق العظيم، أمّا عند التعبير عن الانقياد التام لله - عزَّ وجلَّ - فيتعدى الفعل (أسلم) باللام قال تعالى: ﴿وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾⁽⁴⁾، فأسلم هنا بمعنى (انقاد)، وأخلص الدين لله عزَّ وجلَّ، أمّا عندما أريد من هذا الفعل الدخول في الإسلام منقادين خاضعين مستسلمين جاء التركيز على الفعل فحسب، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾⁽⁵⁾، هكذا ترى تنوّع دلالة الفعل رغم ثبات رسمه، بتغيير السياق والموقف، مما يؤكد على الإعجاز القرآني وروعة اللغة العربية أمّا عن مواضعه في القرآن الكريم فقد وردت بصيغة الماضي في (14) موضعاً حذف المفعول به من معظمها وهي: ⁽⁶⁾، أمّا المضارع منه ففي (3) مواضع ⁽⁷⁾، في حين جاء الأمر من الفعل أسلم في موضعين ⁽⁸⁾.

54- أسمن:

"سَمِنَ . سَمَانَةً أو سَمَنًا: كَثُرَ لَحْمُهُ وَشَحْمُهُ فهو سامِنٌ، وسمين، وكذلك سَمِنَ"⁽⁹⁾.

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج1/287) .

(2) [البقرة: 112].

(3) [النساء: 125، آل عمران: 20].

(4) [البقرة: 131، آل عمران: 83، المائدة: 47، الزمر: 54، غافر: 66].

(5) [البقرة: 131، آل عمران: 20، الحجرات: 14-17، الجن: 14].

(6) [البقرة: 12-131، آل عمران: 23-83، النساء: 125، المائدة: 144، الأنعام: 14، الحج: 34، النمل: 44،

الصافات: 103، غافر: 66، الحجرات: 14-17، الجن: 14] .

(7) [الأنعام: 71، لقمان: 22، الفتح: 16] .

(8) [البقرة: 131، الزمر: 54].

(9) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص477) .

فالفعل لازم، أمّا قوله تعالى: ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾⁽¹⁾، فمتعدى بهمزة النقل (أَسْمَن) ومفعوله محذوف والتقدير (لا يُسْمِنُهُمْ)، ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع.

55- أسال:

"سال الماء، سَيْلاً أو سَيْلاناً، أو مَسَيْلاً أو مسالاً: جرى"⁽²⁾، فالثلاثي لازم، أمّا قولنا: أساله فقد تعدى بهمزة النقل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُ الْفُتُورَ﴾⁽³⁾، وقيل - أيضاً - سال الشيء يسيل سَيْلاً، وسَيْلاناً، فالسَيْل في الأصل مصدر، وجعل اسماً للماء الذي يأتيك ولم يُصبك مطر⁽⁴⁾، فالثلاثي لازم، أمّا (أساله): جعله يسيل، تعدى الفعل بهمزة النقل، ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع.

56- أصلح:

الصلاح ضد الفساد، وهما مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال وقُوبل في القرآن تارة بالفساد، وتارة بالسَيِّئَة، نحو قوله تعالى: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾⁽⁵⁾، وقوله - عَزَّ اسْمُهُ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾⁽⁶⁾، والصلح يختص بإزالة النِّفَار بين الناس يقال اصطَلَحوا وتصالَحوا... وإصلاح الله تعالى الإنسان يكون تارة بخلقه صالحاً، وتارة بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده، وتارة بالحكم له بالصلاح⁽⁷⁾، وقد ورد هذا الفعل (أصلح) في عدة مواضع في القرآن الكريم حذف المفعول به من معظمها؛ لأنَّ الاهتمام والتركيز كان على الفعل لا على المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁽⁸⁾، وقد جاء هذا الفعل في القرآن الكريم على النحو الآتي: بصيغة الماضي في (17) موضعاً⁽⁹⁾،

(1) [الغاشية: 7].

(2) إلياس، وناصيف، معجم عين الفعل (ص221) .

(3) [سبا: 12].

(4) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص437).

(5) [التوبة: 102].

(6) [الأعراف: 56].

(7) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص489-490).

(8) [النحل: 119].

(9) [البقرة: 160-182، آل عمران: 89، النساء: 16-146، المائدة: 39، الأنعام: 48-54، الأعراف: 35-142، الأنفال: 1، النحل: 119، النور: 5، الشوري: 40، الأنبياء: 90، محمد: 2، الأحقاف: 15].

وبصيغة المضارع في (6) مواضع⁽¹⁾، في حين جاء الأمر من الفعل (أصلح) في (3) مواضع⁽²⁾، أما المتعدي إلى مفعول مذكور ففي: قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾⁽³⁾، و قوله - أيضاً: ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾⁽⁴⁾، أما صيغة اسم الفاعل من مصدر الفعل (أصلح) فقد جاءت في (5) مواضع، وجاء التركيز فيها على الفعل لا على المفعول⁽⁵⁾.

57- أَصَمَّ:

"صَمَّ. صَمًّا، وَصَمَمًا: ذَهَبَ سَمْعُهُ، وَيُقَالُ: صَمَمْتُ أُذُنَهُ: سُدَّتْ، أَمَا أَصَمَّ فُلَانٌ: صَارَ أَصَمًّا، وَفُلَانًا: صَيَّرَهُ أَصَمًّا"⁽⁶⁾ ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾⁽⁷⁾، فالثلاثي المجرد لازم، ودخول الهمزة يُفيد الاتصاف بالصفة، وقد تكون للنقل، فيتعدى بها إلى مفعول به، كما في الآية السابقة.

58- أَضْحَكَ:

"ضَحِكَ مِنْ زَيْدٍ، وَضَحِكَ بِهِ يَضْحَكُ ضَحِكًا وَضَحْكَاً إِذَا سَخِرَ مِنْهُ أَوْ عَجِبَ فَهُوَ ضَاحِكٌ"⁽⁸⁾، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾⁽⁹⁾، الفعل قبل همزة النقل لازم، تقول: ضحك فلان، وبكى، وبهمزة النقل تعدى إلى مفعول محذوف، قدره النحاة والمفسرون بـ: (أضحك أهل الجنة، وأبكى أهل النار)⁽¹⁰⁾.

59- أَضَلَّ:

الضَّلَالُ: العدول عن الطريق المستقيم، وبضادّه الهداية، ويقال الضَّلَالُ لِكُلِّ عُدُولٍ عَنِ الْمُنْهَجِ، عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا، يَسِيرًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا، وَالْإِضْلَالُ ضَرِيَانُ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ

(1) [النساء: 128، يونس: 81، الشعراء: 152، النمل: 48، الاحزاب: 71، محمد: 57].

(2) [الحجرات: 9-9-10].

(3) [الأنبياء: 9].

(4) [محمد: 2].

(5) [البقرة: 11-220، الأعراف: 170، هود: 17، القصص: 19].

(6) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص 549).

(7) [محمد: 23].

(8) الفيومي، المصباح المنير (ج 2/358).

(9) [النجم: 43].

(10) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج 8/165).

الضلال، وذلك على وجهين: بأن يَضِلَّ عنك الشيء، كقولك: أضللت البعير، وإما أن تحكم بضلّاله، والضلّال في هذين سبب الإضلال، أما الضرب الثاني: أن يكون الإضلال سبباً للضلّال، وهو أن يُزَيَّن للإنسان الباطل ليَضِلَّ، وإضلال الله تعالى للإنسان، إما أن يكون سببه الضلّال، والثاني من إضلال الله، هو أن الله تعالى - وضع جِبِلَّةَ الإنسان على هيئة إذا رأى طريقاً محموداً كان أو مذموماً ألفه، واستطابه، ولزمه وتعدّر صرفه وانصرفه عنه⁽¹⁾ وعليه فإنّ الفعل ضلَّ اللازم غدا بالهمزة متعدياً، وقد جاء في مواضع عدة في القرآن الكريم فبصيغة الماضي في (17) موضعاً و منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾⁽²⁾، هي: (3)، وبصيغة المضارع في (46) موضعاً منها، قوله تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾⁽⁴⁾، وهي: (5).
أما اسم الفاعل من مصدر الفعل (أضلَّ)، فجاء في (3) مواضع⁽⁶⁾.

60- أضاء:

"الضوء: ما انتشر من الأجسام النيرة، ويقال: ضاءت النار، وأضاءت وأضاءها غيرُها"⁽⁷⁾، قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾⁽⁸⁾، وقال - أيضاً: ﴿يَكَادُ الْبَرُّ يُخْطَفُ أَبْصَارُهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾⁽⁹⁾، أما صيغة المضارع فقد

(1) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص509-512).

(2) [المائدة:77].

(3) [النساء:88، المائدة:77، الأعراف:38، إبراهيم:36، طه:85، الفرقان:17-29، الشعراء:99، الروم:29، الأحزاب:67، يس:62، فصلت:29، الجاثية:23، محمد:1-8، نوح:24].

(4) [البقرة:26].

(5) [البقرة:26-26، آل عمران:69-69، النساء:60-88-133-133-143، الأنعام:39-116-119-125-144، الأعراف:178-186، التوبة:37-115، يونس:88، الرعد:27-33، إبراهيم:4-27-30، النحل:25-37-93، الاسراء:97، الكهف:17، الحج:4-9، الفرقان:42، لقمان:6، فاطر:8، ص:26، الزمر:8-23-36، غافر:33-34-74، الشورى:44-46، محمد:4، نوح:27، المائدة:31].

(6) [الكهف:51، القصص:15، الزمر:37].

(7) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص514) .

(8) [البقرة:17].

(9) [البقرة:20].

وردت في موضع واحد، في قوله عز وجل: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾⁽¹⁾ فالفعل (أضاء) يستعمل لازماً ومتعدياً، والمعول هو إرادة الجعل من عدمها. وعندها يكون الفعل متعدياً بالهمزة التي تمثل الجانب الظاهر للتعدية، وإرادة الجعل التي تمثل الجانب المعنوي لها، ولم يرد هذا الفعل في القرآن في غير المواضع الثلاثة المذكورة سابقاً.

61- أضاء:

"ضاع الشيء يضيئ ضيعة وضياً، (لازم) ويتعدى بالهمزة والتضعيف، فيقال: أضاءه، وضيئته"⁽²⁾، قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾⁽³⁾، وقال تعالى: ﴿لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ﴾⁽⁴⁾، وقال -أيضاً: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾⁽⁵⁾، وقد جاء هذا الفعل بصيغة الماضي في الآية السابقة من سورة مريم فقط، أما بصيغة المضارع فجاء في (8) مواضع⁽⁶⁾.

62- أطفئ:

"طغا، وطفئ: طغوا، وطفئاناً، وطفئاناً، وطفئ: أسرف في الظلم والمعاصي"⁽⁷⁾ فالفعل لازم، فإذا دخلته همزة النقل عدى إلى مفعول به، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾⁽⁸⁾؛ أي: ما جعلته يطفئ، والقريين هو الشيطان الذي قُيِّض له، فملك يسوقه، وآخر يشهد عليه، وشيطان مقرون به يقول: "قد أعتدته لجهنم، وهيأته لها بإغوائي وإضلالي"⁽⁹⁾.

63- أطاع:

"طاعه (طوعاً) من باب: قال، وبعضهم يُعَدِّيهِ بالحرف، فيقول: طاع له وفي لغة من بابي: باع، وخاف، قالوا: الطاعة لا تكون إلا عن أمر، كما أن الجواب لا يكون إلا عن قول

(1) [النور: 35].

(2) الفيومي، المصباح المنير (ج2/366).

(3) [مريم: 59].

(4) [آل عمران: 195].

(5) [آل عمران: 170].

(6) [البقرة: 143، آل عمران: 171، الأعراف: 170، التوبة: 120، هود: 115، يوسف: 56-90، الكهف: 30].

(7) الصقلّي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص319).

(8) [ق: 27].

(9) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج8/145).

يقال: أمره فأطاع، وقال ابن فارس إذ مضى لأمره فقد أطاعه، وإذا وافقه فقط طاعه⁽¹⁾ ويرى أبو البقاء الكفوي "أنه لا يقال أطعت أمر زيد، بل يقال: أطعت زيدا في أمر، وامتثلت أمره؛ لأن طاع له يطوع ويطاع: إنقاد، والطاعة مثل الطوع، لكن يقال أكثر في الائتمار فيما أمر"⁽²⁾، وفي المفردات (طاع له يطوع، وأطاعه يُطيعه) فالهمزة فيه للتعدية⁽³⁾، قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾⁽⁴⁾، أمّا عن ورود هذا الفعل في القرآن الكريم فقد جاء في (14 موضعاً) بصيغة الماضي⁽⁵⁾، وفي (4 مواضع بصيغة المضارع وهي: ⁽⁶⁾، وورد بصيغة الأمر في موضع واحد فقط هو: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾⁽⁷⁾،

64- أظفر:

"ظَفَرَ ظَفَرًا من باب تعب (وأصله بالفوز والفلاح)، وظفرتُ بالضالة، أي: وجدتها، وظفر بعده، وأظفرت به، وأظفرته عليه بمعنى"⁽⁸⁾، أمّا في الأفعال ف: "ظَفَرَ بالشئ ظَفَرًا: غلب عليه"⁽⁹⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾⁽¹⁰⁾، فقد تعدّى الفعل بهمزة النقل فنصب المفعول به وهو (كاف المخاطبين)، والمعنى مكّنتكم منهم، وجعل الغلبة لكم عليهم. ولم يأت إلا في هذا الموضع من القرآن الكريم.

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج2/380).

(2) الكفوي، أبو البقاء، الكليات (ص583).

(3) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص229-530-531).

(4) [القلم:15].

(5) [البقرة:285، آل عمران:168، النساء:34-46-80، المائدة:7، الأنعام:27، النور:47-51،

المؤمنون:34، الأحزاب:66-66-67، الزخرف:84].

(6) [التوبة:71، الحجرات:7، محمد:26، الحشر:11].

(7) [الأحزاب:33].

(8) الفيومي، المصباح المنير (ج2/385).

(9) الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص323).

(10) [الفتح:24].

65- أظهر

"ظهر الشيء يُظْهَرُ ظهوراً: برز بعد الخفاء. . . وظهرت عليه: اطلّعت، وظهر على عدوّه إذا غلبه"⁽¹⁾، فالفعل المجرد (ظهر) لازم ويتعدى بحرف الجر، كما في قوله سبحانه تعالى: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾⁽²⁾، أمّا إذا اتصلت به همزة النقل فإنه يتعدى بنفسه كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَأَثَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾⁽³⁾، وقوله تعالى: ﴿لِيُظْهَرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾⁽⁴⁾، وقوله تعالى: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾⁽⁵⁾، وقوله تعالى: ﴿لِيُظْهَرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾⁽⁶⁾، وقوله تعالى: ﴿فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾⁽⁷⁾، ومن خلال تتبع مادة (ظهر) نلاحظ أنها فعلٌ لازم، يتعدى بالهمزة إلى مفعولٍ واحد، و جاء في القرآن الكريم بصيغة الماضي في موضعٍ واحد من سورة التحريم، أمّا بصيغة المضارع ففي (5) مواضع⁽⁸⁾.

66- أعر:

"عثر: عَثَرًا، وَعِثَارًا: زَلَّ وَكَبَا، وعلى الشيء: عَثَرًا، وَعُثْرًا: اطلّع، فالثلاثي يتعدى بحرف الجر، أمّا أَعَثَرَهُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- على الأمر: أطلعه عليه"⁽⁹⁾، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَعَثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾⁽¹⁰⁾، أي أطلعنا عليهم، فالفعل (أعثر) تعدى إلى المفعول به بهمزة النقل، والمفعول في هذه الآية محذوف تقديره (أعثرناه)، أي: جعلناه يعثر عليهم.

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج2/387).

(2) [الكهف:20].

(3) [التحريم:3].

(4) [التوبة:33، الفتح:28].

(5) [غافر:26].

(6) [الصف:9].

(7) [الجن:26].

(8) [التوبة:33، غافر:26، الفتح:28، الصف:9، الجن:26].

(9) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط ((ص216).

(10) [الكهف:21].

67- أعجب:

العَجَبُ، والتعجب: حالة تَعْرِض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء، أمّا أعجبنى كذا ؛أي: راقني⁽¹⁾. قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُ قَوْلُهُ﴾⁽²⁾.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ﴾⁽³⁾، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾⁽⁴⁾، وقوله تبارك وتعالى: ﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ﴾⁽⁵⁾، الملاحظ أن هذا الفعل الذي يتعدّى (مجرداً) بـ (من) عادة، وبغيرها من حروف الجر أحياناً، تعدّى عند دخول همزة النقل عليه بنفسه كما لاحظنا في الآيات السابقة وقد ورد هذا الفعل بصيغة الماضي في القرآن الكريم في (6) مواضع هي: ⁽⁶⁾، أمّا صيغة المضارع (يُعْجِبُ) ففي (5) مواضع⁽⁷⁾.

68- أعجز:

"العجز: أصله التأخر عن الشيء، وحصوله عند عَجَز الأمر"⁽⁸⁾، فمن الثلاثي قوله تعالى: ﴿أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ﴾⁽⁹⁾، أمّا أعجزت فلاناً، وعاجزته: جعلته عاجزاً، قال سبحانه تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَيْرٌ مُّعْجِزِ اللَّهِ﴾⁽¹⁰⁾، وعليه فإنّ الهمزة جاءت للنقل، وتعدية الفعل إلى مفعول به واحد، مع توفّر إرادة الجعل، ومنه جاء اسم الفاعل (معجزي) مضافاً إلى مفعوله (لفظ الجلالة الله)⁽¹¹⁾، أمّا عن مواضعه في كتاب الله الكريم، فبصيغة المضارع في (3) مواضع⁽¹²⁾.

(1) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص547).

(2) [البقرة: 204].

(3) [التوبة: 85].

(4) [التوبة: 25].

(5) [الحديد: 20].

(6) [البقرة: 221-221، المائدة: 100، التوبة: 25، الأحزاب: 52، الحديد: 20].

(7) [البقرة: 204، التوبة: 55-85، الفتح: 29، المنافقون: 4].

(8) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص547).

(9) [المائدة: 31].

(10) [التوبة: 2].

(11) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص547).

(12) [الأنفال: 59، فاطر: 44، الجن: 12].

أما صيغة اسم الفاعل فجاءت في (12) موضعاً⁽¹⁾.

69- أعدّ

وقد جاء في الأفعال لابن القطاع أنّ "(عَدَّ) الشيءَ عدّاً حسبه وأحصاه، أما أعدّه: اتخذهُ عُدّه"⁽²⁾، "الإعداد من العدّ كالإسقاء من السقي، فإذا قيل: أعددتُ هذا لك، أي: جعلته بحيث تَعُدّه، وتتناوله بحسب حاجتك إليه"⁽³⁾.

قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾⁽⁴⁾، وفي قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾⁽⁵⁾، قال ابن عطية رداً على من قال إنّ النار لم تُخلَقْ حتى الآن، وهو القول الذي سقط فيه منذر بن سعيد⁽⁶⁾ ومعناه أنّه زعم أن الإعداد لا يكون إلاّ للموجود كما في قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾⁽⁷⁾، أما عن المواضع التي جاءها هذا الفعل ماضياً ففي (18) موضعاً،⁽⁸⁾ و بصيغة الأمر فجاء في موضع واحد وهو قوله سبحانه و تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾⁽⁹⁾.

70- أعزّ:

العِزّة: حالة مانعة للإنسان أن يُغلب، من قولهم: أرضٌ عزاز؛ أي: صُلْبَة والعزير: الذي يَقْهَرُ ولا يُقْهَرُ⁽¹⁰⁾، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾⁽¹¹⁾.

(1) [الأنعام: 134، التوبة: 3-3، يونس: 53، هود: 33-33، النحل: 46، النور: 57، العنكبوت: 22، الزمر: 51، الشورى: 31، الأحقاف: 32].

(2) الصقليّ، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص350).

(3) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص550).

(4) [الأنفال: 60].

(5) [البقرة: 24].

(6) وهو منذر بن سعيد. بن عبد الله بن عبد الرحمن النفزي القرطبي، نفح الطيب (ج1/335)، أبو الحكم البلوطي: قاضي قضاة الأندلس في عصره (ت 355هـ).

(7) [الأحزاب: 35].

(8) [البقرة: 24، آل عمران: 131-133، النساء: 93-102، التوبة: 46-100، الأحزاب: 8-29-35-44-

57-64، الفتح: 6، الحديد: 21، المجادلة: 15، الطلاق: 10، الإنسان: 31].

(9) [الأنفال: 60].

(10) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص563-564).

(11) [العنكبوت: 260].

قال -عليه السلام: (كُلُّ عَزٍّ لَيْسَ بِاللَّهِ فَهُوَ ذُلٌّ) ⁽¹⁾، يقال: عَزَّ فلان عِزًّا، و عِزَّةً، وعِزَازَةً: قوي، وفلانٌ على فلان: كَرُمَ عليه والشيءُ: قَلَّ... أَمَّا أَعَزَّهُ: قَوَّاهُ وجعله عزيزاً، وفلاناً عِزًّا: غَلَبَهُ وقهره ⁽²⁾، وعليه؛ فَإِنَّ الهمزة فيه للنقل من اللزوم إلى التعدية: قال تعالى: ﴿تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ ⁽³⁾.

71- أعلن:

"عَلِنَ الْأَمْرُ. عَلَنَّا وَعِلَانِيَّةً، أَمَّا أَعْلَنَهُ وبه: أظْهَرَهُ وجهر به" ⁽⁴⁾، الثلاثي المزيد بهمزة النقل متعدياً إلى مفعول واحد، وهو في الغالب محذوف لإفادة العموم كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ ⁽⁵⁾، فالمفعول به للفعل (تعلنون) هو العائد المنصوب للاسم الموصول (ما)، وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم بصيغة الماضي في موضعين وبصيغة المضارع في موضعين آخرين ⁽⁶⁾.

72- أعمى:

"عَمِيَ الْقَلْبُ: لم يَهْتَدِ إلى خَيْرٍ، والبَصْرُ: لم يُبْصِرْ والمصدر منهما: عَمَى" ⁽⁷⁾، فالفعل لازم فإذا دخلته همزة النقل عُدِيَ بها، فإرادة الجعل مع الهمزة وراء تعدية هذا الفعل كما في قوله تعالى: ﴿فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾ ⁽⁸⁾، وهذا الموضع الوحيد الذي ورد فيه هذا الفعل في القرآن الكريم.

73- أعنت:

"عَنِتَّ الشَّيْءُ: عَنَنَّا: فَسَدَ، و ، فلانٌ: وقع في مشقة، وشدة" ⁽⁹⁾.

(1) أخرجه أحمد في الزهد (ص466) بسند ضعيف.

(2) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ج2/628).

(3) [آل عمران: 26].

(4) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص655).

(5) [النحل: 19].

(6) [(الماضي) الممتحنة: 1، نوح: 9، أَمَّا (المضارع) النمل: 25، والتغابن: 4].

(7) الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص358).

(8) [محمد: 23].

(9) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص661).

ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾⁽¹⁾، وأَعْنَتَه: أوقعه في عَنِتٍ، أي: مشقة وشدة، وفي التنزيل: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾⁽²⁾، وجاء في المفردات للراغب أن "المُعَانَتَةَ كالمُعَانَدَةِ، لكنَّ المعَانَتَةَ أبلغ؛ لأنها مُعَانَدَةٌ فيها خوف وهلاك، يُقال: عَنِتَ فلانٌ: إذا وقع في أمرٍ يخاف منه التَّلَفُ"⁽³⁾، فالثلاثي المجرد (عَنِتَ) لازم، فإذا دخلته همزة النقل، عُذِّي إلى مفعول به واحد كما في آية البقرة سابقة الذكر.

74-أعاد:

"أعدتُ الشيءَ: رددته ثانياً، ومنه (إعادة) الصلاة، وعاد إلى كذا، وعاد له يعود (عودة) أمّا (عُدْتُ المريض) عيادةً: رُزته"⁽⁴⁾، قال تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾⁽⁵⁾ فالثلاثي بمعنى رجعتُ: لازم، وبمعنى زار: متعدّد، واللازم يتعدى بالهمزة كما في الآية السابقة، وقد ورد هذا الفعل بصيغة المضارع فقط، وذلك في (16) موضعاً⁽⁶⁾.

75- أعاد:

"عُدْتُ به (معاداً)، و(عياداً): اعتصمتُ، وعوَّذت الصغير بالله، وأَعُدُّته بالله"⁽⁷⁾، قال تعالى: (وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِيكَ)⁽⁸⁾، فالثلاثي متعدّد بحرف الجر، فإذا دخلته همزة النقل عُذِّي إلى مفعول به واحد، كما في الآية السابقة من سورة آل عمران.

76- أغرق:

"غَرِقَ من باب تعب والغَرِقُ: الراسب في الماء، من غير موت، فإن مات فهو غريق، ويُعَدَّى هذا الفعل بالهمزة والتضعيف، فيقال: أغرقته، وغرَّقته"⁽⁹⁾ قال سبحانه و تعالى:

(1) [التوبة: 128].

(2) [البقرة: 220].

(3) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص589).

(4) الفيومي، المصباح المنير (ج2/436).

(5) [طه: 55].

(6) [يونس: 4-34-34، الاسراء: 51-69، الكهف: 20، النمل: 64، طه: 21-55، الانبياء: 104،

العنكبوت: 19، الروم: 11-27، سبأ: 49، نوح: 18، البروج: 13].

(7) الفيومي، المصباح المنير (ج2/437).

(8) [آل عمران: 36].

(9) الفيومي، المصباح المنير (ج2/446).

﴿ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾⁽¹⁾.

وورد هذا الفعل ماضياً في القرآن الكريم في: (14) موضعاً⁽²⁾، أما صيغة المضارع فقد وردت في موضعين فقط⁽³⁾، وقد غلبت صيغة الماضي في هذا السياق القرآني؛ لأنه في مقام توجيه العبرة والعظة بما حلّ بالأمم السابقة التي تنكّبت الطريق، و ناصبت الحق العداء، وهذا ما يعبر عنه بصيغة الماضي، أما عندما كان التهديد بالعقاب جاء الفعل المضارع.

77- أغرى:

"غري به غراً، وغزاةً: تعلق قلبه به، وفلانٌ: تمادى في غضبه، وأغرى بين القوم: أفسد والإنسان غير بالشئ: حرّضه عليه، ويقال أغرى العداوة بينهم: ألقاها"⁽⁴⁾، قال تعالى: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾⁽⁵⁾. وقال -عز اسمُه-: ﴿لُغْرِيَّتَكَ بِهِمْ﴾⁽⁶⁾، وعليه فإنّ ثلاثي هذا الفعل تعدّى بهمزة النقل إلى مفعول به واحد.

78- أغطش:

"عَطِشَ غَطْشاً، وأغطش مثله، والبصرُ أظلم"⁽⁷⁾، فالفعل في صورتيه: الثلاثي والرباعي لازم، أما في قوله تعالى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾⁽⁸⁾، فقد تحققت للفعل التعدية بفضل همزة النقل، مع إرادة الجعل، فنصب مفعولاً به (لَيْلَهَا)، يعني ذلك: أنّ (أغطش) يأتي لازماً بمعنى الثلاثي، ويأتي متعدياً كما في الآية السابقة.

79- أغفل:

الغفلة: غيبة الشئ عن بال الإنسان، وعدم تذكره له، وقد استعمل فيمن تركه إهمالاً وإعراضاً من غير نسيان، يقال: غفلتُ عن الشئ غفولاً، من باب قَعَدَ، وله ثلاثة مصادر هي: غفول

(1) [البقرة: 50].

(2) [البقرة: 50، الأعراف: 64-136، الأنفال: 54، يونس: 73، الأسراء: 103، الأنبياء: 77، الفرقان: 37، الشعراء: 66-120، العنكبوت: 40، الصافات: 82، الزخرف: 55، نوح: 25].

(3) [الأسراء: 69، الكهف: 71].

(4) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص 683).

(5) [المائدة: 14].

(6) [الأحزاب: 60].

(7) الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص 363-368).

(8) [النازعات: 29].

- وهو أعمها، وغفلة، وغفل، أما غفلته تغفيلاً، أي: سيرته كذلك فهو مغفل⁽¹⁾ أي: ليس له فطنة، وجاء في المعجم الوسيط، أن غفل عن الشيء غُفولاً، وغفلة: سها من قلة التَّحْفِظ والتَّيَقُّظ، وغفل الشيء: تركه إهمالاً من غير نسيان، فهو غافل⁽²⁾، نحو قوله سبحانه و تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾⁽³⁾، وكأني بهمزة النقل وقد عدت الثلاثي اللازم بما يكمن وراءها من إرادة الجعل، ولم يرد هذا الفعل الرباعي في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع.

80- أَغْنَى:

"غني فلان: غنى، وغناء: كثر ماله، وأغنى الشيء: كفى، والرجل عنك: كفاك، وأغنى الله فلاناً: جعله غنياً"⁽⁴⁾، فالثلاثي لازم، أما المزيد بالهمزة (همزة النقل) فمتعدّد، إذا كان وراءها إرادة الجعل، أما إن فقدت فهو لازم-أيضاً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾⁽⁵⁾، وقد يُحذف المفعول به إيجازاً كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُم مَّجْعُكُم﴾⁽⁶⁾، أي: شيئاً، وقد ورد هذا الفعل بصيغة الماضي في (12) موضعاً⁽⁷⁾ وبصيغة المضارع في (13) موضعاً⁽⁸⁾، ولوحظ أن المفعول به في معظم هذه الصيغ ماضية ومضارعة كان محذوفاً، تركيزاً على الفعل الذي فيه دلالة على امتنان الله -عز وجل- على عباده، من هنا كان الاهتمام بالفعل أكثر من الاهتمام بالمفعول .

(1) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج2/450).

(2) ينظر، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص689).

(3) [الكهف: 28].

(4) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص697).

(5) [التوبة: 74، يوسف: 67، الحجر: 84، الشعراء: 207، الزمر: 50، الأحقاف: 26].

(6) [الأعراف: 48].

(7) [الأعراف: 48، التوبة: 74، يوسف: 67، الحجر: 84، الشعراء: 207، الزمر: 50، غافر: 82، الاحقاف: 26،

النجم: 48، الحاقة: 28، الضحى: 8، المسد: 2].

(8) [التوبة: 28، يونس: 36-48، مريم: 42، النور: 33، الدخان: 41، الطور: 46، النجم: 28، التحريم: 10،

المرسلات: 31، عبس: 37، الغاشية: 7، الليل: 11].

81- أغوى:

"غَوَى غَيًّا، وَغَوَايَة: أَمَعَن فِي الضَّلَالِ، أَمَّا أَغْوَاهُ: فَأَضَلَّهُ وَأَغْرَاهُ"⁽¹⁾، قال سبحانه تعالى: ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾⁽²⁾، فالهمزة نقلت الفعل الثلاثي اللازم (غوى) إلى التعدى لمفعول واحد (أغوى)، أَمَّا عَنْ مَوَاضِعِ هَذَا الْفِعْلِ، فَقَدْ وَرَدَ بِصِيغَةِ الْمَاضِي فِي (7) مَوَاضِعٍ⁽³⁾، أَمَّا فِي الْمَضَارِعِ فَقَدْ جَاءَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ هُوَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾⁽⁴⁾.

82- أفرغ:

الفراغ: خلاف الشُّغْل، وَقَدْ فَرَّغَ فَرَاغًا وَفُرُوغًا، وَهُوَ فَارِغٌ: أَمَّا أَفْرَغْتَ الدَّلْوُ: صَبَبْتُ مَا فِيهِ، فَجَعَلْتَهُ فَارِغًا، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ لِلصَّبْرِ: ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾⁽⁵⁾، وَمَعْنَى الْإِفْرَاقِ هُنَا (الصبُّ)، أَي: صُبَّ عَلَيْنَا أَجْرًا وَاسِعًا، يَفِيضُ عَلَيْنَا، وَبِغَمْرِنَا كَمَا يُصَبُّ الْمَاءُ⁽⁶⁾، وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْفِعْلُ بِصِيغَةِ (الأمر) المفيد للدعاء فِي آيَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ⁽⁷⁾.

83- أفسد:

"الفسادُ: خروج الشيء عن الاعتدال، قليلاً كان الخروج عنه أو كثيراً، وبضاده الصلاح ويُستعمل في النفس، والبدن، والأشياء الخارجة عن الاستقامة، يقال: فسد فساداً، وفُسُوداً"⁽⁸⁾ وأفسده غيره⁽⁹⁾، فالهمزة فيه للتعدية، وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْفِعْلُ (أفسد) بِصِيغَةِ الْمَاضِي فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، حَيْثُ قَالَ الْحَقُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾⁽¹⁰⁾، أَمَّا صِيغَةُ الْمَضَارِعِ (يُفْسِدُ) فَجَاءَتْ فِي (8) مَوَاضِعٍ مُسْنَدَةً إِلَى وَائِلِ الْجَمَاعَةِ

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (699).

(2) [القصص: 63].

(3) [الأعراف: 16، الحجر: 39-39، القصص: 63-63، الصافات: 32، ص: 82].

(4) [هود: 34].

(5) [الأعراف: 126].

(6) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص: 632).

(7) [البقرة: 250، الكهف: 96].

(8) الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص: 3838).

(9) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص: 636).

(10) [النمل: 34].

في ستة منها؛ لأنّ الإفساد يتطلب المشاركة والاجتماع لنشره، كما في المواضع الآتية:⁽¹⁾ ومُسندة إلى ضمير الغائب المستتر في موضعين هما:⁽²⁾، أمّا اسم الفاعل من (أفسد) فقد ورد في القرآن الكريم في (21) موضعاً⁽³⁾.

84- أَقْلَ:

"الْقَلَّةُ والكثرة يُسْتَعْمَلان في الأعداد، كما أَنَّ الْعِظَمَ والصَّغَرَ يُسْتَعْمَلان في الأجسام، ثم يُسْتَعَار كل واحد للآخر"⁽⁴⁾، يُقال: قَلَّ الشيءُ قَلَّةً: نَدُر، أمّا أَقْلَ فلانٌ: افتقر وأتى بقليل والشيء: جعله قليلاً، والشيءَ حملاً ورفعَه، قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾⁽⁵⁾؛ أي: احتملته فوجدته قليلاً باعتبار قوتها، أمّا استقللته: رأيتُه قليلاً⁽⁶⁾، فالفعل الثلاثي (قَلَّ) لازم، وتعدى بهمزة النقل إلى مفعول به واحد، وهو بمعنى (حمل)، ولم يرد في القرآن إلا في هذا الموضع.

85- أَقْنَعَ:

"قَنَعَتِ الْإِبِلُ والغنمُ . قَنَعًا: مالت لمأواها، وأقبلت نحو أصحابها، والشاة: ارتفع ضرعُها أمّا أَقْنَعَ رأسه: رفعه"⁽⁷⁾، وقد جاء في المفردات أن أَقْنَعَ رأسه: رفعه، وقال بعضهم: إن أصل هذه الكلمة من القِنَاع الذي يُعْطَى به الرأسُ، فقنع إذا تعني لبس القناع ساتراً لفرقه، كقولهم: خفي، أي: لبس الخفاء، وقنع-أيضاً-إذا رفع قِنَاعه كاشفاً رأسه بالسؤال، نحو: خفي إذا رفع الخفاء⁽⁸⁾، قال تعالى: ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾⁽⁹⁾، فالهمزة للتعدية والنقل؛ إذ جاء اسم الفاعل (مقنعي) من مصدر الفعل الرباعي المتعدي بالهمزة (أقنع)، والذي لم يرد في القرآن، وإنما جاء الوصف منه فقط في الآية السابقة.

(1) [البقرة: 27، الأعراف: 127، الرعد: 25، النحل: 88، الشعراء: 152، النمل: 48].

(2) [البقرة: 30-205].

(3) [البقرة: 12-60-220، آل عمران: 63، المائدة: 64، الأعراف: 74-86-103-142، يونس: 40-81-91، هود: 85، الكهف: 94، الشعراء: 183، النمل: 14، القصص: 4-77، العنكبوت: 30-36، ص: 28].

(4) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 680).

(5) [الأعراف: 57].

(6) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص 791).

(7) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص 797)، و الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 686).

(8) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 686).

(9) [التوبة: 102].

86- أقتى:

قني الرجل: غني، وقيل: قنوت الشيء و(قنيته) قنوة وقنية وقنية: كسبته، وأقنى يتعدى، بالهمزة إلى المفعول الثاني يقال: أقنيته المال، أي: أكسبته إياه، ولم يذكر متعلق أغنى وأقنى⁽¹⁾، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾⁽²⁾؛ لأن المقصود نسبة هذين الفعلين له تعالى، كما في قوله تعالى: ﴿أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾⁽³⁾.

87- أقام:

"قام يقوم قياماً، فهو قائم، وجمعه قيام، وأقامه غيره، وإقامة الشيء: توفية حقه"⁽⁴⁾، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾⁽⁵⁾؛ أي: يوفون حقوقهما علماً وعملاً، ولم يأمر تعالى بالصلاة حينما أمر، ولا مدح بها حينما مدح، إلا بلفظ الإقامة، تنبيهاً على أن المقصود توفية شرائطها، لا الإتيان بهيئاتها، نحو: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾⁽⁶⁾ وكذلك: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾⁽⁷⁾، أما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالاً﴾⁽⁸⁾، فإنه من القيام لا من الإقامة، وقوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾⁽⁹⁾، أي: وفّقني لتوفية شرائطها⁽¹⁰⁾، ويرى الزمخشري أن إقامة الصلاة تعني تعديل أركانها وحفظها من أن يقع زيغ في فرائضها، وسننها وآدابها، وعبر عن الأداء بالإقامة؛ لأن القيام بعض أركانها⁽¹¹⁾، و جاء في البحر أن أصل أقام الصلاة (قامت الصلاة) بمعنى أنه كان منها قيام، ثم دخلت الهمزة للتعدية فغدت (أقمت الصلاة)؛ أي: جعلتها تقوم: أي يكون منها القيام، وهو حقيقة من

(1) ينظر، الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص418)، والأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج8/165).

(2) [النجم: 48].

(3) [النجم: 43].

(4) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص690).

(5) [المائدة: 68].

(6) [البقرة: 42].

(7) [النساء: 162].

(8) [النساء: 142].

(9) [إبراهيم: 40].

(10) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص690-691-692-693).

(11) الزمخشري، الكشاف (مج1/21-22).

المُصَلِّي، لا من الصلاة فَجُعِلَ منها على المجاز⁽¹⁾، أمّا عن المواضع التي جاءها هذا الفعل (أقام) في القرآن الكريم ففي(15) موضعاً على صورة الماضي وهي:⁽²⁾، وجاء الموضع الخامس عشر منها فقد أسند الضمير العائد على الخضر -عليه السلام- إلى الفعل، حيث قال تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾⁽³⁾، وبصيغة المضارع في (12) موضعاً⁽⁴⁾ منها (10) مواضع لإقامة الصلاة⁽⁵⁾، وفي موضعين في إقامة حدود الله⁽⁶⁾ وجاء مصدر الفعل (الإقامة) مضافاً إلى فاعله (كاف المخاطبين)، في قوله سبحانه وتعالى: ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾⁽⁷⁾، وعلى صيغة اسم الفاعل من مصدر الفعل (أقام) وردت ناصبة للصلاة، ومضافة إلى مفعولها (الصلاة) في قوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾⁽⁸⁾، من كل ذلك نلاحظ تعدّي الفعل (قام) بهمزة النقل، فينصب مفعولاً به بنفسه، كما اتّضح من الآيات السابقة، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾⁽⁹⁾، وقيل الإقامة التقويم، أقام العود قوم، والإدامة -أيضاً- نحو: أقامت الغزالة سوق الضراب أي أدامتها، من قامت السوق، أو التشمير والنهوض، من قام بالأمر، فالهمزة في أقام للتعدية⁽¹⁰⁾.

(1) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/165).

(2) [البقرة: 177-277، المائدة: 66، الأعراف: 170، التوبة: 5-11-18، الرعد: 22، الكهف: 77، الأنبياء: 73، الحج: 41، النور: 37، فاطر: 18-29، الشورى: 38].

(3) [الكهف: 77].

(4) [البقرة: 3-29-29-229-230، المائدة: 55، الأنفال: 3، التوبة: 71، إبراهيم: 31-37، النمل: 3، لقمان: 4، البينة: 5].

(5) [البقرة: 3-229، المائدة: 55، الأنفال: 3، التوبة: 71، إبراهيم: 31-37، النمل: 3، لقمان: 4، البينة: 5].

(6) [البقرة: 229-230].

(7) [النحل: 80].

(8) [الحج: 35].

(9) [البقرة: 3].

(10) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/162).

88- أَكْبَرَ:

كَبَرَ الصبي وغيره يَكْبَر من باب تعب، مكْبَرًا مثل مسجد، وكَبُر الشيء كُبْرًا من باب قُرْب: عَظُم فهو كبير، وكَبُر الأمر، و الذنب كُبْرًا: عَظُم⁽¹⁾، أمّا قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾⁽²⁾، فالفعل تعدى بهمزة النقل إلى المفعول به (هاء الغائب).

89- أَكْثَر:

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾⁽³⁾، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ﴾⁽⁴⁾، فالثلاثي (كَثَر) لازم، وبهمزة النقل عُدِّي.

90- أَكْرَم:

كُرُم فلانٌ كَرَمًا، وكرامة: أُعْطِيَ بسهولة، وجاد، فهو كريم، ولا يقال له كريم حتى يظهر ذلك منه، كما يقال في المحاسن الكبيرة، أمّا في حق الله -عز وجل- فهو اسم لإحسانه وإنعامه المُنتَظَر، أمّا الإكرام والتكريم، فأن يُؤصل إلى الإنسان نفع لا يلحقه فيه غضاضة أو يَجْعَل ما يُؤصله إليه شيئاً كريماً⁽⁵⁾، فقد عُدِّي الفعل (كرم) بثلاث وسائل، هي: همزة النقل وتضعيف العين مع إرادة الجعل، فأكرم الرجل: أتى بأولاد كرام، أمّا فلاناً: أعظمه ونزّهه وكرم فلاناً: فضله، أمّا الوسيلة الثالثة فهي (المغالبة)(كَرَمُهُ): غلبه في الكرم، يقال: كارمه فكَرمه: فاخره في الكرم، فغلبه فيه⁽⁶⁾، أمّا عن المواضع التي ورد الفعل(أكرم) خلالها في كتاب الله فهي: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾⁽⁷⁾، وقوله تعالى: ﴿إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ

(1) ينظر، الفيومي، المصباح المنير(ج2/523-524).

(2) [يوسف: 31].

(3) [هود: 32].

(4) [الفجر: 11-12].

(5) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن (ص707)، وأنيس، وآخرون، المعجم الوسيط(ج2/819-820).

(6) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ج2/819).

(7) [يوسف: 21].

فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ⁽¹⁾، وبصيغة اسم الفاعل قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾⁽²⁾، أمّا بصيغة اسم المفعول فقوله تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾⁽³⁾.

91- أكمل:

"كمال الشيء: حُصُولُ ما فيه الغرض منه"⁽⁴⁾، حيث قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾⁽⁵⁾، فالثلاثي المجرد (كَمَلَ) لازم، فإذا دخلت عليه همزة النقل (التعدية) أصبح فعلاً متعدياً لمفعول واحد، نحو قوله تعالى: ﴿وَلْيَكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾⁽⁶⁾، وقوله عز اسمه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾⁽⁷⁾، فنصبَ (أكمل) المفعول به (دينكم) بعد أن كان لازماً قبلها.

92- ألحق:

لَحِقَ . لَحَقًا، أو لَحَقًا، أو لَحَاقًا . فلاناً، أو به: أدركه فيأتي متعدياً تارة بنفسه، وتارة بحرف الجر، كما في شكرته، وشكرت له⁽⁸⁾، قال تعالى: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾⁽⁹⁾، ومثلها: ⁽¹⁰⁾، أمّا صيغة الماضي ففي موضعين هما: ⁽¹¹⁾، ورأينا اختلاف النحاة في تأويله، فربما نصب (فلاناً) على نزع الخافض؛ أي: (لحق بفلان)، أمّا بهمزة النقل (ألحق) فهو متعدّ إلى المفعول الأول بنفسه، وإلى الثاني بحرف الجر، وهذا ما يؤكد ويدل على أنّ الهمزة للنقل، فضلاً عن إرادة الجعل؛ أي: جعله يلحق به.

(1) [الفجر: 15].

(2) [الحج: 18].

(3) [الأنبياء: 26، الصافات: 42، الذاريات: 24، يس: 27، المعارج: 35، عبس: 13].

(4) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 726).

(5) [البقرة: 233].

(6) [البقرة: 185].

(7) [المائدة: 3].

(8) ينظر، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص 855)، والصقلّي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص 445).

(9) [يوسف: 101].

(10) [الشعراء: 83].

(11) [سبأ: 27، الطور: 21].

93- ألقى:

"لقيته ألقاه من باب (تعَب) لُقِيَاً، والأصل على فعول و (لُقِيَ) بالضم مع القصر و(لقاءً) بالكسر مع المد والقصر، وكلُّ شيء استقبل شيئاً أو صادفه فقد لقيه . . . أمّا أَلْقَيْتَ الشيء بالألف: طرحته، وأَلْقَيْتَ إليه القول: أبلغته. . . وأَلْقَيْتَ المتاع على الدابة: وضعته واللَّقَى ، مثال (العصا) الشيء الملقى المطروح"⁽¹⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ﴾⁽²⁾، وجاء هذا الفعل بصيغة الماضي في (31) موضعاً⁽³⁾، وبصيغة المضارع في (11) موضعاً⁽⁴⁾.

94- ألهى:

"لها بالشيء، لَهَوًا: لعب به، و أُولِعَ به، وعن الشيء لُهِيًا وَلَهِيَانًا: سلا عنه وترك ذكره، وألهاه اللَّعْبُ عن كذا: شَغَلَهُ وأنساه"⁽⁵⁾، قال تعالى: ﴿وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمْلَ﴾⁽⁶⁾، تعدَّى الفعل بهمزة النقل إلى المفعول به (ضمير الغائبين)، أمّا قوله تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾⁽⁷⁾، فالفعل (ألهى) من الفعل (لها) عن الشيء لُهِيًا، وَلَهِيَانًا: سلا عنه، وترك ذكره وكذلك (لَهِيًا) به: أَحَبَّهُ: لَهَا، أمّا أَلْهَى فلاناً اللَّعْبُ عن كذا: شَغَلَهُ، وأنساه"⁽⁸⁾، فالهمزة جاءت لتعديّة الفعل اللازم، والمعنى الذى عبّر عنه هذا الفعل في الآية السابقة من سورة التكاثر هو معنى النسيان والانشغال عن الشيء..

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج2/558)

(2) [طه: 69].

(3) [النساء: 94-171، المائدة: 64، الأعراف: 107-120-150، الأنفال: 12، يوسف: 96، الحجر: 19، النحل: 15، طه: 20-39-65-70-87، الحج: 52، الشعراء: 32-45-46، النمل: 29، القصص: 7، لقمان: 10، ص: 34، الزخرف: 53، ق: 7-24-26-37، القمر: 25، الملك: 8، القيامة: 15].

(4) [آل عمران: 151، الأعراف: 115، الإسراء: 39، طه: 65، الحج: 52-53، الفرقان: 8، القصص: 86، غافر: 15، فصلت: 40، المزمل: 5].

(5) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، (879) .

(6) [الحجر: 3].

(7) [التكاثر: 1].

(8) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص879).

95- ألان:

"ألان الشيء ليناً، ولياناً: سهل وانقاد، وألان الشيء: جعله ليناً، ويقال: ألان للقوم جناحه: أخذهم بالملاطفة"⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿وَأَلَّنَا لَهُ الْحَرِيدَ﴾⁽²⁾، فالهمزة جاءت للنقل وتعدية الفعل، بعد أن كان لازماً.

96- أمسك:

"مَسَكَ الرجلُ مساكَةً، ومساكاً، وأمسك: بخل، ومسكتُ بالشيء، وأمسكت به: اعتصمتُ، وأمسكتُ الشيء: حبسته، وعن الكلام توقفتُ"⁽³⁾، وجاء في المعجم الوسيط: "أمسك الشيء بيده: قبض عليه، والشيء على نفسه: حبه، والله الغيث: منع نزوله"⁽⁴⁾، قال تعالى: ﴿مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾⁽⁵⁾، فالفعل بالهمزة متعدياً بنفسه، وأحياناً يأتي بمعنى الثلاثي المجرد (مسك)، مما يؤكد أهمية إرادة الجعل مع الهمزة في التعدية، أما عن مواضعه في القرآن الكريم فهي: ما جاء ماضياً في (7) مواضع⁽⁶⁾، وبصيغة المضارع في (7) مواضع⁽⁷⁾، أما اسم الفاعل منه فقد جاء في موضع متعدٍ بنفسه من خلال إضافته إلى مفعوله في قوله تعالى: ﴿هَلْ هُنَّ مُّسَكَّاتٌ رَّحِمَتِهِ﴾⁽⁸⁾، أما ما جاء بمعنى (مسك) ففي آيتين الأولى: قوله تعالى: ﴿إِذَا لَأْمَسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾⁽⁹⁾، وقوله عز وجل: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾⁽¹⁰⁾، مما يؤكد أن الهمزة للتعدية، وقد يُعدى معها بحرف الجر أمسكت به وعند فقد إرادة الجعل يكون لازماً.

(1) أنيس وآخرون، المعجم الوسيط (ص 887).

(2) [سبأ: 10].

(3) الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص 465).

(4) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص 907).

(5) [النحل: 79].

(6) [البقر: 231، النساء: 15، الأحزاب: 37، فاطر: 41، الطلاق: 2، الملك: 21، المائدة: 4].

(7) [النحل: 59-79، الحج: 65، فاطر: 2-41، الزمر: 42، الملك: 19].

(8) [الزمر: 38].

(9) [الإسراء: 100].

(10) [فاطر: 2].

97- أمهل:

"مَهْلٌ فِي فِعْلِهِ مَهْلًا: تَنَاولَهُ بِرَفَقٍ وَلَمْ يَعْجَلْ" ⁽¹⁾، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُؤُودًا﴾ ⁽²⁾، أَمَّا عِنْدَ دُخُولِ هَمْزَةِ التَّعْدِيَةِ، أَوْ تَضْعِيفِ الْعَيْنِ عَلَى الثَّلَاثِي، فَإِنَّهُ يَصْبِحُ مَتَّعِدِيًا، وَجَاءَ فِي الْبَحْرِ: أَمَهَلْتُ الرَّجُلَ: أَنْتَظَرْتَهُ، وَالْمَهْلُ وَالْمَهْلَةُ: السَّكِينَةُ، وَمَهْلَتُهُ تَمْهِيلًا، وَتَمَهَّلَ فِي أَمْرِهِ: إِتَّادَ، وَاسْتَمَهَلْتُهُ: أَنْتَظَرْتَهُ، وَيُقَالُ: مَهَلًا، أَي: رَفَقًا وَسُكُونًا ⁽³⁾، حَيْثُ جُمِعَ بَيْنَ التَّعْدِيَةِ بِالْهَمْزَةِ، وَالتَّضْعِيفِ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ مِنْ سُورَةِ الطَّارِقِ.

98- أمات:

"مَاتَ ابْنُ آدَمَ (يَمُوتُ وَيَمَاتُ) مَوْتًا، وَالْحَيَوَانُ مَوْتًا وَ مَوْتَانًا وَمَوَاتًا، وَالْأَرْضُ مَوْتَانًا: لَمْ تُعْمَرْ، وَ (أَمَاتَ) الرَّجُلَ: لَمْ يَبْقَ لَهُ وَلَدٌ" ⁽⁴⁾، وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ "أَمَاتَ فُلَانٌ: مَاتَ وَلَدُهُ، وَأَمَاتَ الْقَوْمُ: وَقَعَ الْمَوْتُ فِي دَوَابِهِمْ، وَأَمَاتَ فُلَانًا قَضَى عَلَيْهِ" ⁽⁵⁾ وَعَلَيْهِ؛ فَإِنَّ أَمَاتَ إِذَا تَحَقَّقَتْ فِيهِ إِرَادَةُ الْجَعْلِ كَانَ مَتَّعِدِيًا، وَإِلَّا فَهُوَ لَازِمٌ، أَمَّا عَنِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي جَاءَهَا هَذَا الْفِعْلُ مَتَّعِدِيًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي (3) مَوَاضِعٍ، فِي صِيغَةِ الْمَاضِي مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ ⁽⁶⁾، وَقَوْلُهُ - أَيْضًا: ⁽⁷⁾، أَمَّا مَا جَاءَ عَلَى صِيغَةِ الْمَضَارِعِ فِي (15) مَوْضِعًا مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ⁽⁸⁾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ⁽⁹⁾.

99- أنجى:

"أَصْلُ النَّجَاءِ: الْإِنْفَصَالُ مِنَ الشَّيْءِ، وَمِنْهُ نَجَا فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ، وَأَنْجَيْتُهُ وَنَجَّيْتُهُ بِالْهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ، وَمِنْ هُنَا أُطْلِقَ عَلَى الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ الْمُنْفَصِلِ بَارْتِفَاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ (النَّجْوَةُ وَالنَّجَاةُ)

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص928).

(2) [الطارق: 17].

(3) الأندلسي، أبو حيان الأندلس، البحر المحيط (ج8/448).

(4) الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص482).

(5) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص929).

(6) [البقرة: 259].

(7) [البقرة: 259، النجم: 44، عبس: 21].

(8) [البقرة: 28].

(9) [البقرة: 28-258-258، آل عمران: 156، الأعراف: 158، التوبة: 116، يونس: 56، الحج: 66،

المؤمنون: 80، الشعراء: 81، الروم: 40، غافر: 68، الدخان: 8، الجاثية: 26، الحديد: 2].

لكونه؛ ناجياً من السيل"⁽¹⁾، وقد جاء في المصباح أن الفعل (نجا) يأتي متعدياً من طريقين (الهمزة والتضعيف) فيقال: (أنجيتَه و نَجَّيتَه) نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾⁽²⁾، وقوله -عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذْ أَنْجَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾⁽³⁾، فالفرق واضح بين التعدية بالهمزة، والتعدية بتضعيف العين، فعندما أراد المولى -عزَّ اسمُه- الحديث عن تفاصيل الإنجاء جاء الفعل (نَجَّى) مضعفاً ليتأمل القوم قدرة الخالق - تبارك وتعالى - وكأنَّ الأمر يُخْبَرُ به ابتداءً، أمّا عند التذكير به، فقد جاء الفعل (أنجى) متعدياً بالهمزة، أمّا عن مواضعه في القرآن الكريم، فقد جاء بصيغة الماضي (19) موضعاً⁽⁴⁾، وبصيغة المضارع في موضعين وهما: ⁽⁵⁾.

100- أنزل:

النزول في الأصل هو انحطاط من علوّ، يقال: نزل عن دابّته، ونزل في مكان كذا: حطّ رحله فيه، وأنزله غيره فتعدّى الفعل بالهمزة إلى المفعول به، نحو قوله سبحانه تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾⁽⁶⁾، (والمنزّلين) اسم فاعل من مصدر الفعل أنزل، وإنزال الله نعمه ونقمه على الخلق، إمّا إنزال الشيء نفسه، كإنزال القرآن، وإمّا بإنزال أسبابه والهداية إليه، كإنزال الحديد واللباس⁽⁷⁾، نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾⁽⁸⁾، وقوله -عزَّ اسمُه: ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَآتِكُمْ﴾⁽⁹⁾، ومن إنزال العذاب قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾⁽¹⁰⁾، حيث نَصَبَ اسم الفاعل (منزلون) مفعولاً به (رجزاً)، مما يؤكد أنَّ اسم الفاعل إذا تحققت

(1) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص792).

(2) [البقرة: 49].

(3) [إبراهيم: 6].

(4) [البقرة: 50، الأنعام: 63، الأعراف: 64-72-83-141-165، يونس: 22-23، هود: 116، إبراهيم: 6، طه: 80، الأنبياء: 9، الشعراء: 65-119، النمل: 53-57، العنكبوت: 15-24].

(5) [الصف: 10، المعارج: 14].

(6) [المؤمنون: 29].

(7) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص799).

(8) [الكهف: 1].

(9) [الأعراف: 26].

(10) [العنكبوت: 24].

شروط إعماله عَمَلَ فَعْلَهُ، أمّا عن الصور التي جاءها الفعل (أنزل) في القرآن الكريم، فقد تتوّعت بين إسناد الفعل إلى فاعله في (128) موضعاً، جاء في (126) موضعاً على صيغة الماضي، وفي موضعين على صيغة الأمر للدعاء قال تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾⁽¹⁾، والموضع الثاني في الآية المشار إليها آنفاً من سورة المؤمنون، أمّا مواضع الفعل الماضي المسند إلى فاعله، فهي في الآيات الآتية:⁽²⁾، علماً بأن ما جاء منها بصيغة الماضي المسند إلى نائب الفاعل بلغت (55) موضعاً وفق التوزيع الآتي:⁽³⁾، في حين أن المضارع من أنزل (يُنزل)، فلم ترد في القرآن؛ إذ ما جاء من هذه المادة مضارعاً كان من المضَعَّف (نَزَلَ يُنْزَلُ)، أمّا أسماء الفاعلين المشتقة من مصدر الفعل (أنزل)، فقد ودرت في (5) موضع، واسم المفعول في موضع واحد، موزعة على النحو الآتي⁽⁴⁾.

(1) [المائدة: 114].

(2) [البقرة: 21-22-41-57-59-90-91-99-159-164-170-174-231، آل عمران: 3-4-7-53-154، النساء: 61-105-113-136-137-174، المائدة: 44-45-47-47-48-49-104-49، الأنعام: 8-91-91-92-93-99-114-155، الأعراف: 26-57-160، الأنفال: 41، التوبة: 26-26-40-97، يونس: 24-59-94، يوسف: 2-40، الرعد: 17-37، إبراهيم: 1-32، الحجر: 22-90، النمل: 10-24-30-44-64-65، الإسراء: 102-105، الكهف: 1-45، طه: 2-53-113، الأنبياء: 10-5، الحج: 5-13-63، المؤمنون: 18-24، النور: 1-1-34-46، الفرقان: 6-48، النمل: 60، القصص: 28، العنكبوت: 51، الروم: 35، لقمان: 10-21، الأحزاب: 26، فاطر: 27، يس: 15-28، ص: 29، الزمر: 2-6-21-41، فصلت: 16-39، الشورى: 15-17، الدخان: 3، الجاثية: 5، محمد: 9، الفتح: 4-18-26، النجم: 23، الواقعة: 69، الحديد: 25-25، المجادلة: 5، الحشر: 1، التغابن: 8، الطلاق: 5-10، النبأ: 14، القدر: 1].

(3) [البقرة: 4-4-91-102-136-136-185-285، آل عمران: 65-72-84-84-199-199، النساء: 60-60-162-162، المائدة: 59-59-64-66-67-68-81-83، الأنعام: 8-93-156-157، الأعراف: 2-3-157، التوبة: 86-124-127، يونس: 20، هود: 12-14، الرعد: 1-7-19-27-36، الفرقان: 7-21، القصص: 87، العنكبوت: 46-46-50، سبأ: 6، ص: 8، الزمر: 55، الأحقاف: 30، محمد: 20].

(4) [يوسف: 59، المؤمنون: 29، العنكبوت: 34، يس: 28، الواقعة: 69 (اسم المفعول) عمران: 124].

101- أنشأ:

"نشأ الشيءُ نشأً، ونشوءاً، ونشأةً: حدث وتجدد، وأنشأ الشيء: أحدثه وأوجده، يقال: أنشأ الله الخلق"⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾⁽²⁾، فالفعل تعدى بهمزة النقل بعد أن كان لازماً، فقد بلغت مواضعه في القرآن الكريم بصيغة الماضي (18) موضعاً هي:⁽³⁾، و بصيغة المضارع جاء في موضعين هما: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾⁽⁴⁾، وقوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾⁽⁵⁾، أما صيغة اسم الفاعل فجاءت في موضع واحد حيث قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾⁽⁶⁾.

102- أنطق:

"نطقَ نطقاً، ومنطقاً، ونطوقاً: تكلم، ونطق الرجل: صار منطقاً (بليغاً)"⁽⁷⁾، قال تعالى: ﴿أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾⁽⁸⁾، فالثلاثي المجرد لازم، وعند دخول همزة النقل عليه عُدى إلى مفعول به واحد، كما في الآية السابقة.

103- أنظر:

"نظره كنصره، وسمعه، ونظر إليه نظراً، ومنظراً، ونظراناً، ومنظرةً، وتَنَظَّرًا: تأمله بعينه"⁽⁹⁾، وجاء في الوسيط: "نظر إلى الشيء: نَظَرًا، ونَظَرًا: أبصره وتأمله بعينه، ونظر فيه: تدبره، ويُقال: انظر لي فلاناً: اطلبه لي، وبين الناس: احكم، ونظر الدين (أخره) وأنظر الشيء:

(1) أنيس وآخرون، المعجم الوسيط(ص960)

(2) [الأنعام:96]

(3) [الأنعام:6-98-138-141، هود:61، الرعد:12، الأنبياء:11، المؤمنون:14-19-31-42-78

القصص:45، العنكبوت:20، يس:79، الواقعة:35-72، الملك:23].

(4) الرعد:12].

(5) العنكبوت:20].

(6) الواقعة:72].

(7) إلياس، وناصيف، معجم عين الفعل (ص489).

(8) [فصلت: 21].

(9) الفيروزآبادي، القاموس المحيط (ج2/149).

أَخْرَه، وأمَّهله⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾⁽²⁾، فربما جاءت تعديّة هذا الفعل لدخول همزة النقل عليه، أو لأنّه تضمّن معنى أحرّ أو أمهل، يؤكّد ذلك تعديته إلى المفعول الثاني بالي، وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم في (4) مواضع بصيغة الأمر وهي: ⁽³⁾، أمّا اسم المفعول منه (مُنْظَر) فجاء في (6) مواضع منها قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾⁽⁴⁾، أمّا باقي المواضع⁽⁵⁾.

104- أنغض:

جاء في معاني القرآن للفرّاء "أنغض رأسه أي حرّكه إلى فوق وإلى أسفل، ونَغَضَ يَنْغُضُ (بكسر العين وضمها) من الثلاثي، قيل: نَغَضْتُ سِنْتَهُ، وَسَمَّى الظِّلِمَ نَغْضًا؛ لأنّه إذا عَجَلَ في مشيه ارتفع وانخفض"⁽⁶⁾. قال تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾⁽⁷⁾، وعليه فإنّ الهمزة جاءت للتعديّة والنقل، وجاء في إعراب القرآن وبيانه أنّ نَغَضَ الثلاثي يأتي لازماً ومتعدياً فتقول نغض الرأس (تحرك)، ونغض فلان رأسه (حرّكه) ففي الثاني إرادة الجعل، ومعنى (تحرك) لازم⁽⁸⁾.

105- أنفق:

"نَفَقَ: نفقت الدابة نفوقاً، إذا ماتت، ونفق الشعر نفاقاً، وقد أنفق القوم: إذا نفقت سوقهم، ونفقت الدراهم: إذا فנית. . . ويقال: أنفق الرجل إذا افتقر"⁽⁹⁾، وجاء في البحر في تفسير الإنفاق في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾⁽¹⁰⁾؛ أنّ الإنفاق: الإنفاد، يقال: أنفقت الشيء وأنفدته بمعنى واحد، والهمزة للتعديّة، يقال نفق الشيء:

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص971-972).

(2) [ص: 79].

(3) [الأعراف: 14-143، الحجر: 36، ص: 79].

(4) [الأعراف: 15].

(5) [الحجر: 8-37، الشعراء: 203، ص: 80، الدخان: 29].

(6) الفرّاء، معاني القرآن (ج2/125).

(7) [الإسراء: 51].

(8) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج4/372).

(9) ابن فارس، المجمل (مج2/877).

(10) [البقرة: 3].

نفذ، وأصل هذه المادة تدل على الخروج والذهاب، ومنه نافق والنافقاء ونفق⁽¹⁾، أما عن الصور التي جاءها هذا الفعل في القرآن الكريم متعدياً إلى مفعول أول محذوف والثاني بحرف الجر (في) كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾⁽²⁾، و قوله تعالى: ﴿يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾⁽³⁾، جاءت ماضية في (11) موضعاً⁽⁴⁾ وتعدى إلى مفعول مذكور في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾⁽⁵⁾، وتعدى إلى مفعول أول محذوف والثاني بعلى في موضع واحد وهو في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ﴾⁽⁶⁾، وتعدى لمفعول محذوف في أحد عشر موضعاً⁽⁷⁾، أما ما جاء على صيغة المضارع من الفعل (أنفق) فقد وردت (42) موضعاً، منها (12) موضعاً ذكر بعدها المفعول، وذلك في الآيات الآتية:⁽⁸⁾، والباقي حُذف منها المفعول به للعلم به، وهي:⁽⁹⁾، أما صيغة اسم الفاعل فقد جاءت في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾⁽¹⁰⁾، وكل ما جاء من هذا الفعل متعدياً بالهمزة نصب مفعولاً به، إما مذكوراً في الكلام، أو مقدراً، مما يؤكد على أن الهمزة فيه جاءت للتعدية.

(1) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/163).

(2) [البقرة: 195].

(3) [الكهف: 42].

(4) [البقرة: 215-254-267-270، النساء: 34-39، الرعد: 22، سبأ: 39، فاطر: 29، يس: 47، الحديد: 7،

المنافقون: 10].

(5) [الأنفال: 36].

(6) [الطلاق: 6].

(7) [البقرة: 262، التوبة: 53، الفرقان: 67، الحديد: 7، الممتحن: 10-11، التغابن: 16].

(8) [البقرة: 216-261-262-264-274، النساء: 38، الأنفال: 36، التوبة: 121-140-134،

المائدة: 64، الأنفال: 31، التوبة: 54-91-98-99، إبراهيم: 31، النحل: 57، الحج: 35، القصص: 54،

السجدة: 16، الشورى: 38، الطلاق: 7].

(9) [آل عمران: 17].

(10) [النحل: 80].

106-أنقذ:

"نَقَذَ نَقْذًا ، من باب تعب : تَخَلَّصَ"⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ﴾⁽²⁾، وقال -أيضاً: ﴿ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَن فِي النَّارِ ﴾⁽³⁾، فبدخول الهمزة على الثلاثي اللازم (نقذ)، غدا متعدياً ناصباً لمفعول به، كما في الآيتين السالفتين.

107 - أنقض:

"نَقَضَ الشَّيْءُ: سُمِعَ نَقِيضُهُ أَي: صَوْتُهُ، وَالرَّجُلُ بِلِسَانِهِ: صَوْتٌ"⁽⁴⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾⁽⁵⁾، و جاء في البحر عن أهل اللغة قولهم: (أنقض الحمل ظهر الناقة، إذا سمعت له صريراً من شدة الحمل، أي صريره)⁽⁶⁾، وعليه فإن الهمزة في الفعل (أنقض) للنقل وتعديّة الفعل.

108 - أهلك:

"هَلَكَ الشَّيْءُ، هَلَكًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ هَلَاكًا وَهُلُوكًا وَمَهْلَكًا، -بفتح الميم- ...وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ، فَيَقَالُ أَهْلَكَه، وَفِي لُغَةٍ تَمِيمٍ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ مَجْرَدًا حَيْثُ يَقَالُ: هَلَكْتَهُ"⁽⁷⁾، و جاء في مفردات ألفاظ القرآن أنّ الهلاك أنواع ثلاثة هي:

- افتقار الشيء عنه لقوله تعالى: ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾⁽⁸⁾.
- هلاك الشيء باستحالة، وفساد لقوله تعالى: ﴿ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾⁽⁹⁾.
- الموت لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَمْرُهُ هَلَكٌ ﴾⁽¹⁰⁾.

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج2/620).

(2) [آل عمران: 103].

(3) [الزمر: 19].

(4) الصقلّي، ابن القطاع ، كتاب الأفعال (ص490).

(5) [الشرح: 3].

(6) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج8/484).

(7) الفيومي، المصباح المنير (ج2/639).

(8) [الحاقة: 29].

(9) [البقرة: 205].

(10) [النساء: 176].

- بُطْلان الشيء من العالم وعدمه رأساً، وهو المسمّى بالفناء⁽¹⁾ لقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾⁽²⁾، وجاءت الهمزة في أوله لنقله من اللزوم إلى التعدية بما وراءها من معنى الجعل والتصيير كما ورد في الآيات الآتية⁽³⁾.

109- أهان:

"هان فلان: هُونًا، وهوانًا، ومهانة: ذَلٌّ، والشيء عليه: هَوْنًا: سَهْلٌ أَمَا: أهان فلان فلانًا: استخفَّ به"⁽⁴⁾، فالهمزة لتعدى الفعل بَعْدَ لزومه، و جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾⁽⁵⁾، فالمفعول هو العائد المنصوب المحذوف لـ (من) الموصولة ومواضعه في القرآن (5) مواضع، هي⁽⁶⁾، واسم الفاعل (موهن) جاء وصفًا للعذاب في (18) موضعاً⁽⁷⁾.

110- أوبق:

"وَبَقَّ يَبْقُ وَيُوقًا. من باب وعد: هلك، ويتعدى بالهمزة فيقال (أوبقته)⁽⁸⁾"، قال سبحانه وتعالى: ﴿أَوْ يُوقَهُنَّ بِمَا كَسَبْنَ﴾⁽⁹⁾. هذا ولم ترد مادة (أوبق) في القرآن الكريم إلا في الموضع السابق.

(1) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص843-844).

(2) [القصص: 88].

(3) [البقرة: 205، آل عمران: 117، المائدة: 17، الأنعام: 6-6-46-47-131، الأعراف: 4-129-155-164-173، الأنفال: 54، التوبة: 42، يونس: 13، هود: 117، إبراهيم: 13، الحجر: 4، الإسراء: 16-17-58، الكهف: 59-59، مريم: 74، طه: 128-134، الأنبياء: 6-9-95، الحج: 45، المؤمنون: 48، الشعراء: 139، النمل: 49، القصص: 43-58-59-87، العنكبوت: 31، السجدة: 26، يس: 31، ص: 3، الزخرف: 8، الدخان: 37، الجاثية: 24، الأحقاف: 27-35، محمد: 13، ق: 36، النجم: 50، القمر: 51، الملك: 28، الحاقة: 6، المرسلات: 16، البلد: 6].

(4) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص1042).

(5) [الحج: 18].

(6) [(الماضي): الفجر: 16، و(المضارع): آل عمران: 139، النساء: 104، الحج: 18، محمد: 35].

(7) [البقرة: 90، آل عمران: 178، النساء: 151، 102، 37، 14، الحج: 57، لقمان: 6، السجدة: 8، الأحزاب: 57، سبأ: 14، الزخرف: 52، الدخان: 30، الجاثية: 9، المجادلة: 5، 6، القلم: 10، المرسلات: 20].

(8) الفيومي، المصباح المنير (ج2/164).

(9) [الشوري: 34].

111- أوثق:

"وُثِقَ . يَثِقُ: ثَقَّةٌ أو وُثُوقاً أو مَوْثِقاً أو وثاقَةً: ائتمنه، ووُثِقَ . يُوَثِّقُ وثاقَةً الرجلُ: أخذ بالثقة في أمره، و . الشيءُ: قَوِيَ وثُبَّتَ وصار مُحْكَمًا"⁽¹⁾، فالفعل على صورتيه (كسر عينه وضمها)، لازمٌ، أمّا قوله تعالى: ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ﴾⁽²⁾، قرأ بكسر عين الفعل (قراءة الكسائي وعاصم) (يُعَذِّبُ) و (يُوثِقُ) وقراءة الباقيين بفتحها⁽³⁾، فمن كسر كان التقدير لا يُعَذِّبُ أَحَدٌ أحداً مثل عذابه، ولا يُوثِقُ أَحَدٌ أحداً مثل وثاقه، و(عذابه ووثاقه) منصوبان على المصدر، والمصدر مضاف إلى الفاعل، و(أحد) مرفوع على الفاعلية. ومن قرأ بفتحهما فالتقدير: لا يُعَذِّبُ أَحَدٌ مثل عذابه، ولا يُوثِقُ أَحَدٌ مثل وثاقه، و(الهاء) عائدة على الإنسان، والمصدر مضاف إلى المفعول، و(أحد) نائب عن الفاعل⁽⁴⁾، وعليه فإنَّ الهمزة في (أوثق) في الحالتين همزة نقل، عُدِّي بها الفعل فكان مبنياً للفاعل في رواية الكسر لعينه، مبنياً للمفعول في رواية الفتح لعينه، والمفعول في الرواية الأولى محذوف (سبق تقديره).

112- أوجف:

جاء في المصباح: "وجف الفرسُ والبعير وجيفاً: عدا، وأوجفته: أعديته"⁽⁵⁾، قال تعالى: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾⁽⁶⁾، فمفعول (أوجف) مجرور لفظاً منصوب محلاً (من خيل)، وعليه فالهمزة في الفعل للنقل.

113 - أورى (الموريات)

قال تعالى: ﴿فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا﴾⁽⁷⁾، "ورَى الزَّندُ: خرجت ناره، ومضارعه (يُورِي) أمّاوَرِي الزَّندُ: يُوَرِّي و أورى الزَّندُ، فهو في معنى المجرد، أمّا أورى الزَّندُ: جعله يورى"⁽⁸⁾. فالهمزة فيه للنقل، والفعل متعَدٌّ بها إلى المفعول به، مع إرادة الجعل، ومنه اسم الفاعل (مُورِي) ومفعوله محذوف

(1) الياس، وناصيف، معجم عين الفعل (ص532).

(2) [الفجر: 26].

(3) ينظر، ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص685).

(4) ابن الانباري، أبو البركات، البيان في غريب القرآن (ج2/513).

(5) الفيومي، المصباح المنير (ج2/649).

(6) [الحشر: 6].

(7) [العاديات: 2].

(8) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص1071).

في الآية السابقة، وتقديره الزند، و (قدحاً) منصوب على المصدرية أما عن موضعه من القرآن ففي، قاله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾⁽¹⁾.

114- أوصى:

قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾⁽²⁾، قيل معنى (يُوصِيكُم): يأمركم، كقوله تعالى: ﴿مَا وَصَّي بِهِ نُوحًا﴾⁽³⁾، وعدل إلى لفظ الإيصاء؛ لأنه أبلغ وأدلّ على الاهتمام وطلب حصوله بسرعة، وقيل يعهد إليكم، وقيل: يبين لكم، وقيل يفرض لكم، وهذه أقوال متقاربة⁽⁴⁾، وعليه فإن الأرجح أن (وَصَّى وَأَوْصَى) تضمنا معنى (أَمَرَ)، مع ما في التوصية، والإيصاء من إشفاق وحب، وحرص على خير الموصى له، أو الموصي أما عن الآيات التي ورد خلالها هذا الفعل بصيغة المضارع ففي (4) مواضع⁽⁵⁾، أما بصيغة الماضي، ففي موضعين⁽⁶⁾.

115- أوقد:

وقدت النار وَقْدًا، من باب وعد . ووقوداً، وأوقدتها: إيقاداً⁽⁷⁾، فالهمزة للتعدية، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾⁽⁸⁾، وقوله تعالى: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ﴾⁽⁹⁾، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾⁽¹⁰⁾، وجاء بصيغة اسم المفعول في قوله تبارك و تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾⁽¹¹⁾. هذه هي: مواضع الفعل (أوقد) في القرآن الكريم فحسب.

(1) [الواقعة: 71].

(2) [النساء: 11].

(3) [الشورى: 13].

(4) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج3/189).

(5) [النساء: 11-12-12-12].

(6) [مريم: 31، والشورى: 13].

(7) الفيومي، المصباح المنير (ج2/667).

(8) [المائدة: 64].

(9) [القصص: 38].

(10) [يس: 80].

(11) [الهمزة: 6].

116- أوقع:

"وقع يقع وَقَعًا ووقوعاً: سقط، يقال: وقع به الأذى: أصابه وأوقعه به: جعله يُصيبه"⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾⁽²⁾، فالهمزة للنقل، عُذِيَ بها الفعل اللازم (وقع) فنصب (العداوة) مفعولاً به.

117- أولج:

"ولج الأمر، وفي الشيء: ولوجاً: دخل و أولجه الأمر، أوفي البيت إيلاجاً: جعله يلج فيه"⁽³⁾، فالثلاثي يتعدى بنفسه إلى واحد، أو بحرف الجر، وما دخلته همزة النقل يتعدى إلى مفعول بنفسه، والآخر بنفسه، أو بحرف الجر⁽⁴⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾⁽⁵⁾، و ورد هذا الفعل في القرآن الكريم بصيغة المضارع في (10) مواضع⁽⁶⁾.

118- أوهن:

جاء في المصباح: "وهن يهن، من باب: وعد: ضعف، فهو واهن، في الأمر، والعمل والبدن، ووهنته: أضعفته، يتعدى، ولا يتعدى في لغة، فهو موهون، والأجود أن يتعدى بالهمزة فيقال أوهنته"⁽⁷⁾، وفي المعجم الوسيط: "وَهْنٌ يَهْنُ وَهْنًا: دخل في الوهن من الليل. و. ضَعْفٌ، أَمَا أَوْهِن: فدخل في الوهن من الليل"⁽⁸⁾. فالهمزة أفادت الدخول في الشيء والفعل لازم، أَمَا أَوْهِنَ فلاناً: أضعفهُ، فالهمزة للنقل عَدَّتِ الفعل إلى مفعوله، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ﴾⁽⁹⁾، فاسم الفاعل (موهن) مضاف إلى مفعوله (كيد).

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص1093).

(2) [المائدة: 91].

(3) الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص525).

(4) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص1099).

(5) [الحج: 61، لقمان: 29، فاطر: 13، الحديد: 6].

(6) [الحج: 6-6، لقمان: 29-29، فاطر: 13-13، الحديد: 6-6، آل عمران: 2-2].

(7) الفيومي، المصباح المنير (ج2/674).

(8) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط ((ص 1104).

(9) [الأنفال: 18].

المطلب الثاني: الأفعال المتعدية بهمزة النقل إلى أكثر من مفعول في القرآن الكريم.

ويشمل هذا المطلب الأفعال الثلاثية المتعدية إلى مفعول واحد فتعدت بدخول الهمزة عليها إلى المفعول الثاني ، والأفعال المتعدية إلى اثنين ومع الهمزة تعدت إلى الثالث.

1- آتى:

"أتى الرجل يأتي أتياً: جاء والإتيان اسم منه، ويستعمل أتى لازماً ومتعدياً، وأتأ يأتيأتوا أتواً لغةً فيه، وأتى زوجته إتياناً كناية عن الجماع . . . وأتى عليه: مرّ به، وأتى عليه الدهر: أهلكه . . . وأتيته مالا بالمدّ: أعطيته"⁽¹⁾. والإتيان: مجيء بسهولة، يقال: أتيته بكذا وأتيته كذا، ويقال للمجيء بالذات، وبالأمر وبالتدبير، ويقال في الخير والشر وفي الأعيان والأعراض⁽²⁾، حيث قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُم مَّلَكًا عَظِيمًا﴾⁽³⁾، فالهمزة في هذا الفعل (آتى) للتعدي، وهي (همزة النقل) التي أدغمت في همزة الفعل (فاء الفعل) فجعلت الفعل (آتى) متعدياً إلى مفعولين، أمّا مواضع (آتى) في القرآن الكريم فقد وردت بصيغة الماضي في (120) موضعاً⁽⁴⁾.

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج4/1).

(2) ينظر، الأصفهاني، مفردات الفاظ القرآن (ص60).

(3) [النساء: 54].

(4) [البقرة: 53-63-63-87-87-93-121-177-177-146-211-229-233-251-253-258] آل عمران: 81-81-148-170-180 النساء: 19-20-27-54-54-54-67-153-163، المائدة: 5-12-20-46-48-20، الأنعام: 83-89-114-154-165، الأعراف: 17-144-171-175-189-190-190، التوبة: 18-59-75-76، يونس: 88، هود: 28-63-86-110، يوسف: 22 - 101، الرعد: 36، إبراهيم: 34، الحجر: 81-85، النحل: 55-122، الإسراء: 2-55-59-101، الكهف: 65-84، مريم: 12-30، طه: 10-99، الأنبياء: 48-51-74-79-84، المؤمنون: 49، النور: 33، الفرقان: 35، النمل: 7-7-15-36-36-39-40، القصص: 14-29-43-52، العنكبوت: 27-47-66، الروم: 34-39-66، لقمان: 12، السجدة: 13-23، الأحزاب: 23-50-51، سبأ: 10-44-45، فاطر: 40، الصافات: 117، ص=20=غافر: 53، فصلت: 45، الزخرف: 21، الدخان: 19-33، الجاثية: 16-17، محمد: 17، الذاريات: 16، الطور: 18، الحديد: 23-27-27، الحشر: 7، الممتحنة: 10، الطلاق: 7-7].

أما صيغة المضارع ففي (22) موضعاً⁽¹⁾، أما اسم الفاعل فلم يأت إلا في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾⁽²⁾ الملاحظ أن صيغة الماضي (أتى) أكثر من المضارع؛ لأنها في مقام التذكير بإنعام الله عز وجل - على عباده وأنه الجدير بالعبادة وهو المعطي والقدير والمتصرف، أما صيغة المضارع ففي معظمها جاءت مبنية للمجهول دلالةً على أن المعطي والمنعم معلوم.

2- أبدال:

أبدلته بكذا إبدالاً: نَحَيْتُ الأول، وجعلتُ الثاني مكانه ويُعدَّى بالتضعيف أكثر (بَدَل) وبالهزمة -أيضاً- (أبدل) وفي لغة بدلت الثوب بغيره، أي: أبدلته وهي لغة الحجاز، وقد استعمل (أبدل) مكان (بَدَل) فَعُدَّى إلى مفعولين؛ لتقارب معناهما⁽³⁾، نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ﴾⁽⁴⁾، وقد ورد هذا الفعل بصيغة المضارع فحسب في (3) مواضع⁽⁵⁾.

3- أبلغ:

بلغ الشجرُ بلوغاً، وبَلَغاً: حان إدراك ثمره، والغلامُ: أدرك، والأمرُ: وصل إلى غايته. و بَلَغَ بلاغة: فَصَحَّ وَحَسَّنَ بيانه، فهو بليغ - وبالهزمة: أَبْلَغَهُ الشيءَ، وإليه أوصله إليه⁽⁶⁾، وعليه فالهمزة لتعدية الثلاثي اللازم (بَلَغَ) إلى مفعول واحد، والمتعدّي منه نحو: بَلَغَ الشيءَ بلوغاً: وصل إليه، ويتعدّى إلى مفعولين نحو: أَبْلَغْتَهُ الشيءَ، فإرادة الجعل تكمن وراء هذه التعدية، وبفقدها يلزم الفعل فاعله، فنقول: أَبْلَغَ الصبي بمعنى بلغ، وقد ورد هذا الفعل متعدياً إلى مفعولين في القرآن الكريم بدخول همزة النقل عليه في (5) مواضع منها قوله تعالى: ﴿أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي﴾⁽⁷⁾.

(1) [البقرة: 247-269، آل عمران: 26-73-79، النساء: 74-114-152-162، المائدة: 54، الأنعام: 46-124، التوبة: 59، هود: 31-33، إبراهيم: 25، الكهف: 40، النمل: 21-38، القصص: 71-72، الفتح: 10، الحديد: 21-29، الجمعة: 4، الملك: 30، المدثر: 52، الليل: 18].

(2) [النساء: 162].

(3) [الفيومي، المصباح المنير (ج1/39)].

(4) [التحريم: 5].

(5) [الكهف: 81، القلم: 32، التحريم: 5].

(6) ينظر، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص90).

(7) [الأعراف: 79، الأعراف: 93، هود: 57، التوبة: 6، الجن: 28].

4- أتبِع:

تَبِعَ الشَّيْءَ: تَبَعًا، وَتَبَوَّعًا، وَتَبَاعًا، وَتَبَاعَةً: سار على أثره، أو تلاه⁽¹⁾، وتبع الإمام إذا تلاه، وتبعه لحقه، وتابعه على الأمر وافقه⁽²⁾، أمّا قوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ﴾⁽³⁾، من (أتبع) الرباعي، أي لحقه وصار معه، وهي مبالغة في حقه؛ إذ جعل كأنه هو إمام للشيطان يتبعه، وكذلك فأتبعه شهاب ثاقب، أي: عدا وراءه، وقال تبارك وتعالى: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾⁽⁴⁾؛ أي أدركهم، فعلى هذا يكون متعدياً إلى واحد، وقد يكون (أتبع) متعدياً إلى اثنين، فيُقدَّر هذا ب: أتبعه الشيطان خطواته أي: جعله الشيطان يتبع خطواته فتكون الهمزة فيه للتعدّي وقيل إنّ (تبعه) إذا مشي في أثره، (واتبعه) إذا وراه مَشِيًّا، فأَمَّا (أتبعه) بقطع الهمزة فمما يتعدى إلى مفعولين؛ لأنّه منقول من (تبعه)⁽⁵⁾، "ويقال: تَبِعَهُ وَأَتْبَعَهُ: قفا أثره بالجسم تارة، وبالاتِّمار أخرى"⁽⁶⁾، وَتَبِعَ وَاتَّبَعَ يتعديان إلى مفعول واحد، قال تعالى: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ﴾⁽⁷⁾، وقوله -أيضاً: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾⁽⁸⁾، أمّا أَتْبَعَهُ: إذا لحقه، قال تعالى: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾⁽⁹⁾، فمتعدّ لمفعولين الثاني محذوف والتقدير خطواته وكذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾⁽¹⁰⁾، قيل: المفعول الثاني محذوف وتقديره فأتبع سبباً سبباً آخر، أو فأتبع أمره سبباً⁽¹¹⁾، وأيضاً قوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾⁽¹²⁾، المفعول الثاني محذوف (خطواته)، ومنه قوله - أيضاً: ﴿وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾⁽¹³⁾، أمّا عن مواضع هذا الفعل (أتبع) المتعدي

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص101).

(2) الفيومي، المصباح المنير (ج1/72).

(3) [الأعراف: 175]

(4) [الشعراء: 60].

(5) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج4/421-422).

(6) الراغب لأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن (ص162-163).

(7) [البقرة: 38].

(8) [طه: 123].

(9) [الشعراء: 60].

(10) [الكهف: 89].

(11) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج4/539).

(12) [الأعراف: 175].

(13) [القصص: 42].

بالهمزة إلى مفعولين فقد جاء بصيغة الماضي في (12) موضعاً⁽¹⁾، أما المضارع فجاء في موضعين فحسب⁽²⁾، أما إذا جاء (أتبع) بمعنى (تبع) فيكون متعدياً إلى مفعول واحد نحو: ﴿فَأَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ﴾⁽³⁾.

5- أتاب:

"الثواب: الجزاء، وأثابه الله فعل له ذلك، أما الثلاثي: ثاب يثوب ثوباً وثوبياً إذا رجع ومنها المثابة المكان الذي يرجع إليه الناس"⁽⁴⁾. قال - عز اسمه: ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾⁽⁵⁾، ويتعدى الثلاثي بحرف الجر تقول "تاب فلان إلى داره"، وثابت إلى نفسي"، أما الإثابة فتستعمل في المحبوب⁽⁶⁾، قال تعالى: ﴿فَأَتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾⁽⁷⁾، وقوله تعالى: ﴿فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾⁽⁸⁾، وقوله - أيضاً: ﴿أَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾⁽⁹⁾، فتعدى الثلاثي بهمزة النقل إلى مفعولين، كما في الآيات السابقة، وقيل إن تعديته إلى مفعولين عن طريق التضمين؛ إذ ضمّن الفعل (أتاب) معني فعل متعدّ لمفعولين، نحو: أعطى، أو وهب.

6- أجرم

"جَرَمَ جُرْماً من باب ضرب: أذنب واكتسب الإثم، والاسم منه (جُرم)، وأجرم إجراماً كذلك"⁽¹⁰⁾، قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ﴾⁽¹¹⁾، الجمهور على فتح الياء، وقُرى وهما لغتان، يقال: جَرَم، وأجرم؛ قيل (جَرَم) متعدّ إلى مفعول واحد، و(أجرم) متعدّ إلي اثنين

(1) [الأعراف: 175، يونس: 90، هود: 99، الحجر: 18، الكهف: 85-89-92، طه: 78، المؤمنون: 44، الشعراء: 60، القصص: 42، الصافات: 10].

(2) [البقرة: 262-263].

(3) [يونس: 90].

(4) الفيومي، المصباح المنير (ج1/87).

(5) [آل عمران: 195].

(6) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص179-180).

(7) [المائدة: 85].

(8) [آل عمران: 153].

(9) [الفتح: 18].

(10) الفيومي، المصباح المنير (ج1/97).

(11) [المائدة: 2].

والهمزة للنقل، ومفعوله الأول (الكاف)، والثاني المصدر المؤول (أن تعتدوا) على قول من عدّاه إلي مفعولين؛ ومن عدّاه إلى واحد نصب المصدر على نزاع الخافض⁽¹⁾، وقد ورد الفعل أجزم بصيغة الماضي في (4) مواضع⁽²⁾، أمّا المضارع فقد جاء في: (3) مواضع⁽³⁾.

7- أحضر

حضر الأمر فلاناً: نزل به، وأحضر الشيء فلاناً: أتاه به، قال تعالى: ﴿وَأَحْضَرْتُ الْأَنْفُسُ الشَّحَّ﴾⁽⁴⁾، هذا من باب المبالغة حيث جعل الشح كأنه شيء معدّ في مكان، وسيقت إليه الأنفس، ولم يأت؛ لكون الشح مجبولاً عليه الإنسان، فتعدّى الفعل (حضر) بهمزة النقل إلى المفعول الثاني (الشح) وبني الفعل للمجهول، وناب المفعول الأول (الأنفس) مناب الفاعل⁽⁵⁾. وورد من مشتقات هذا الفعل اسم المفعول فقط في (10) مواضع، منها قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾⁽⁶⁾.

8- أخلف:

"خلف فلاناً خلفاً، وخلافة: جاء بعده فصّار مكانه، ويقال: خلفه في قومه وخلف: خلفاً: مال على أحد شقيه"⁽⁷⁾، والخلف: المخالفة في الوعد، يقال: وعدني فأخلفني؛ أي: خالف في الميعاد نحو قوله تعالى: ﴿بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾⁽⁸⁾، فجاء الفعل (أخلف) المعدّي بهمزة النقل متعدياً إلى مفعولين، ومثله إعمال اسم الفاعل، (مخلف) في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾⁽⁹⁾، فأضيف اسم الفاعل (مخلف) إلى مفعوله الثاني (وعده) ثم ذكر المفعول الأول وهو (رسله)، أمّا باقي الآيات التي جاء فيها الفعل (أخلف) في صيغتي

(1) ينظر، العكبري، إملاء ما من به الرحمن (ج1/206).

(2) [الأنعام:124، الروم:47، سبأ:25، المطففين:29].

(3) [المائدة: 2-8، هود:89].

(4) [النساء:24-24-25، المائدة:5-5، النور:4-23].

(5) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج3/380).

(6) [سبأ:38، أمّا باقي المواضع فهي: آل عمران:30، القصص:16، الروم:16، يس:32-53-75، الصافات: 57-127-158].

(7) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ج1/274).

(8) [التوبة: 77].

(9) [إبراهيم: 47].

الماضي والمضارع فاقْتَصَرَ على مفعولٍ واحد، وحذف الثاني للعلم به نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾⁽¹⁾، ولعلَّ هذا الحذف جاء انسجماً لحذف المفعول الثاني من (وَعَدَ) السابق، وتقدير المحذوف (وعد الباطل) وفي الفعل أخلفتكم الوعد، فحذف المفعول يفيد العموم، وهذا يتناسب مع عمل الشيطان، و جاء الفعل أخلف في صيغة الماضي في (4) مواضع⁽²⁾، أمّا المضارع (يُخْلَفُ) ففي (7) مواضع⁽³⁾، في حين جاء اسم الفاعل (مُخْلَفٌ) متعدياً إلى مفعولين في سورة ابراهيم سابقة الذكر.

9- أدخل:

"دخلتُ الدارَ ونحوها دخولاً صرْتُ فيها، فهي حاوية لك، وتُعَدَّى بالهمزة فقبل: أدخلت زيداً الدار مُدْخِلاً، ودخل في الأمر دخولاً: أخذ منه، ودخلت على زيدٍ الدار، إذا دخلتها بعده وهو فيها"⁽⁴⁾، أمّا عند دخول همزة النقل على هذا الفعل فإن كان الدخول على الأماكن تُعَدَّى لاثنتين، وإلا فلوحد، والآيات من هذا القبيل كُثِرَ حيث تنوعت بين الماضي الذي جاء في (6) مواضع، ومنها قوله تعالى: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾⁽⁵⁾، فقد تُعَدَّى الفعل (أدخل) إلى مفعولين الأول نائب الفاعل، الضمير المستتر (هو)، أما باقي المواضع فهي⁽⁶⁾، أمّا المضارع ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ﴾⁽⁷⁾، فقد جاء في (28) موضعاً⁽⁸⁾، أمّا الأمر ففي (6) مواضع معظمها غرضه الدعاء؛ لآتته في حق الله -عزَّ وجلَّ-⁽⁹⁾، أمّا النوع الثاني فالدخول إلى ما ليس بمكان وعندها يتعدى بحرف الجر إلى المفعول الثاني، وقيل

(1) [إبراهيم: 22].

(2) [التوبة: 77، إبراهيم: 22، طه 86-87].

(3) [البقرة: 80، آل عمران: 9، الرعد: 31، الحج: 47، الروم: 6، سبأ: 39، الزمر: 20].

(4) الفيومي، المصباح المنير (ج 1 / 190).

(5) [آل عمران: 185].

(6) [آل عمران: 195، المائدة: 12، الأنبياء: 75-86، نوح: 25].

(7) [النساء: 175].

(8) [آل عمران: 195، المائدة: 12-65-84، النساء: 13-14-175، الأعراف: 46، التوبة: 99، الحج: 14-23-59، غافر: 40، الشورى: 8، الجاثية: 30، محمد: 6-12، الفتح: 5-17-25، المجادلة: 22، الصف: 12، التغابن: 9، الطلاق: 11، التحريم: 8، المعارج: 38، الانسان: 31، النصر: 2].

(9) [الأعراف: 151، الاسراء: 80، النمل: 12-19، غافر: 8-46].

بأنَّ تعدي الفعل أدخل إلى المفعول الثاني بنزع الخافض لأنه ليس بمفعولٍ على وجه الحقيقة
فحرف الجر مُقَدَّرٌ.

10- أذاق:

" ذاق الطعام . ذوقاً، و ذَوْقَاناً، ومذاقاً: اختبر طعمه، والشَّيءَ: جَرَّبه، أمَّا أذاق فلاناً
كذا: جعله يذوقه، ويقال: أذاقه الله الخوف، وغيره: أنزله به"⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ
لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾⁽²⁾، فهمة النقل عَدَّت الفعل إلى المفعول الثاني بعد أن كان متعدياً إلى
مفعول واحد، أمَّا عن مواضعه في القرآن الكريم فجاء بصيغة الماضي في (3) مواضع⁽³⁾،
وبصيغة المضارع في (3) مواضع آخر⁽⁴⁾.

11- أرضع:

"رضع رضعاً في لغة نجد، ومن باب ضرب في لغة تهامة، وأهل مكة يتكلمون بها فيقال:
رضاعاً ورضاعةً وأرضعته أمه فهي مُرضع و مُرضعة، يقول الفراء: إن قصد حقيقة الوصف
بالإرضاع فمرضع بغير هاء"⁽⁵⁾، وعند ابن القطاع يقال: "رضع المولود يَرْضَعُ: رَضَاعاً
وَرَضَاعَةً"⁽⁶⁾، وَرَضَعَ أمه: امتص ثديها⁽⁷⁾ فالثلاثي متعدٌ بنفسه، فإذا دخلت عليه همزة النقل
جعلته متعدياً إلى اثنين، الثاني محذوفٌ إيجازاً؛ أي: أرضعت الأم وليدها لبناً ومنه قوله
تعالى: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾⁽⁸⁾، وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ
أَرْضِعِيهِ﴾⁽⁹⁾، وقيل: "رَضَعَ رَضَاعَةً: لؤم، وأمّه: رضعاً، ورضاعاً، ورضاعة، وكذلك

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص341).

(2) [النحل: 112].

(3) [النحل: 112، الروم: 33، الزمر: 26].

(4) [الأنعام: 65، الروم: 41-46].

(5) الفيومي، المصباح المنير (ج1/229)، وينظر الفراء، معاني القرآن (ج2/214).

(6) الصقلّي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص2096).

(7) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص374).

(8) [النساء: 23].

(9) [الطلاق: 6].

رَضِعَ⁽¹⁾، أَمَّا أَرْضَعْتَهُ أُمُّهُ لَبْنًا سَائِغًا، فالهمزة لتعدية الفعل إلى مفعوله الثاني، (وأرضعت الأمُّ) كان لها ولد تُرْضِعُهُ، (لازم) فالهمزة -هنا- دالة على استحقاق صفة (المرضع).

وعليه فإن إرادة الجعل مع الهمزة هما المَعْوَلُ عليهما في تعديه هذا الفعل إلى مفعوله الثاني، بعد أن كان متعدياً إلى مفعول واحد، أَمَّا عن مواضع هذا الفعل فبصيغة الماضي جاء في (3) مواضع هي: (2)، أَمَّا المضارع ففي موضع واحد من سورة البقرة وهو: (3)، أَمَّا الأمر ففي موضع واحد، ففي آية القصص، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرُؤْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ (4)، فالعائد المحذوف (هاء الغائب) المفعول الأول، والثاني محذوف للإيجاز؛ إذ الرضاعة تكون من لبن الأم، أو ممَّن قام مقامها.

12- أرهق:

رهِقَ الشَّيْءُ فلاناً: غشيه، ولحقه، ورَهَقَهُ الدَّيْنُ... وأرهقه أمراً وإثماً: حمّله إياه، فالفعل المجرد الثلاثي متعدّ إلى مفعول به واحد، وبهمزة النقل تعدّى إلى الثاني ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ (5)، ومنه قوله تعالى: ﴿سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا﴾ (6).

13- أرى:

رَأَيْتَ الشَّيْءَ (رؤية بصرية)، أبصرته بحاسة البصر ومنه الرياء، وهو إظهار العمل للناس؛ ليروه فيظنوا فيه خيراً، يقال: رؤية العين ورأى العين، أي: معاينتها للشَّيْءِ والجمع رُؤًى، أَمَّا رَأَى الأمر رأياً، ورأى في منامه رؤياً على وزن (فُعلى) غير منصرف؛ لألف التأنيث، ورأيته عالماً وتستعمل بمعنى العلم والظن فتتعدى إلى مفعولين (7)، وعليه فإن (رأى البصرية) تتعدى لمفعول واحد نحو قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرِينَ مِنْ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ (8)، وبالهمزة

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص374).

(2) [النساء: 3، الحج: 20، الطلاق: 6].

(3) [البقرة: 233].

(4) [الحج: 20].

(5) [الكهف: 73].

(6) [المدثر: 17].

(7) الفيومي، المصباح المنير (ج1/247).

(8) [مريم: 26].

تتعدى للمفعول الثاني: قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾⁽¹⁾، أما رأى القلبية (العلمية) فمتعدية إلى مفعولين قبل دخول همزة النقل، نحو: قوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾⁽²⁾، فإذا دخلت عليها الهمزة عدتها إلى المفعول الثالث، نحو قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾⁽³⁾، والرؤية هنا تحتل أن تكون بصريّة فتعرب (حسرات) حال، والأرجح أن تكون قلبية علمية متعدية بالهمزة إلى ثلاثة مفاعيل؛ لأن الأعمال والحسرات لا تُرى بالحاسة، وقد تكون الرؤية حُلُمِيّة، فتتعدى بدون همزة النقل إلى مفعولين، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَئُ إِيَّيَّ أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾⁽⁴⁾، فالمصدر المؤول (أَنِّي أَذْبَحُكَ) سد مسد مفعولي (أرى) الحلمية، وإذا دخلت عليها همزة النقل عدتها إلى المفعول الثالث كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرْنَكُهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ﴾⁽⁵⁾، ف (قليلًا) في آية الأنفال السابقة في الموضعين هي: المفعول الثالث لرأى الحُلُمِيّة المتعدية بهمزة النقل، و (حسرات) في آية البقرة السابقة هي: - على الأرجح- المفعول الثالث لرأى العلمية، أما رأى البصرية فلا تتعدى بهمزة النقل إلا إلى مفعولين وموضعها في القرآن الكريم (15) موضعاً⁽⁶⁾.

14- أسكن:

"سكن سكوناً، وسكن المكان سكناً وسُكُنِي: أقام به، واستوطنه فجاء الثلاثي متعدياً إلى مفعول واحد، أما أسكنه المكان: جعله يسكن فيه"⁽⁷⁾، فقد تعدى بالهمزة إلى المفعول الثاني وقد جاء في الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿وَلَنُسَكِّنَنَّكُمُ الْأَرْضَ﴾⁽⁸⁾، وقيل: إنّ المنصوب الثاني

(1) [الروم: 24].

(2) [الكهف: 39].

(3) [البقرة: 167].

(4) [الصافات: 102].

(5) [الأنفال: 43].

(6) [البقرة: 73، آل عمران: 152، المائدة: 31، الأعراف: 27-145، الأنفال: 44، طه: 56، الأنبياء: 37، النمل: 93، المؤمنون: 93-95، غافر: 13-81، محمد: 30، النازعات: 20].

(7) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص465).

(8) [إبراهيم: 14].

(لأسكن) منصوب على نزع الخافض، بحجة أنه يتعدى إلى واحد بنفسه وإلى الآخر بحرف الجر، مثله مثل دخل، وورد هذا الفعل في ثلاث آياتٍ آخر من القرآن الكريم⁽¹⁾.

15- أشرب:

"الشرب: ما يشرب من المائعات، وشربته شرباً (بالفتح)، والاسم الشرب (بالضم)، وقيل هما لغتان، ولا يقال في الطائر شرب الماء، ولكن يقال حساه"⁽²⁾، أما أشرب فمن قولهم أشربت البعير، أي: شددت حبلًا في عنقه، قال الشاعر: (الطويل)

فأشربتها الأقران حتى وقصتها بفرح وقد ألفين كل جنين⁽³⁾

وعليه فقوله تعالى: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾⁽⁴⁾؛ أي: حُبَّ العجل، فكأنما شدَّ في قلوبهم العجل؛ لشغفهم به⁽⁵⁾، ويرى الفراء أنَّ المراد حُبُّ العجل، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، ومثل هذا وارد في كلام العرب، نحو قوله تعالى: ﴿وَسَّيْلَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾⁽⁶⁾، والمعنى أهل القرية⁽⁷⁾، فالفعل تعدى بهمزة النقل إلى المفعول الثاني (العجل)، بعد أن بُني الفعل للمجهول، فعَدَا المفعول الأول نائباً عن الفاعل (واو الجماعة).

16- أشعر:

"شعر به شعوراً: أحسَّ به وعلم، أما أشعر فلاناً الأمر وبالأمر: أعلمه إياه"⁽⁸⁾، قال تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾⁽⁹⁾، فالمفعول الثاني (المصدر المؤول من أن ومعموليهما)، أو تعدى إلى الثاني بحرف الجر المحذوف فيكون (منصوباً على نزع الخافض)،

(1) [إبراهيم: 37، المؤمنون: 18، الطلاق: 6].

(2) الفيومي، المصباح المنير (ج 1/308).

(3) البيت لعبيد بن عبد الله بن عتبة، أحد فقهاء المدينة، شرح الحماسة للتبريزي (ج 3/298)، المحكم والمحيط الأعظم: (ج 2/581)، و الزمخشري، أساس البلاغة: (ص 500)، ولسان العرب: (ج 2/562).

(4) [البقرة: 94].

(5) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 449).

(6) [يوسف: 82].

(7) الفراء، معاني القرآن (ج 1/61).

(8) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص 510).

(9) [الأنعام: 109].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾⁽¹⁾، ولم يرد هذا الفعل في غير هذين الموضعين من القرآن الكريم.

17- أصفى:

"صَفَا صَفَوًا، وصفاءً: خَلَصَ من الكَدَر، أمَّا أصفى فلاناً: صَدَقَهُ الوُدُّ والإِخاءُ، وأصفاه الوُدَّ: أخلصه له، وفلاناً بكذا: آثره به واختصه"⁽²⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَيْنِ﴾⁽³⁾، وقوله غَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَيْنِ﴾⁽⁴⁾، فقد تعدى الفعل بهمزة النقل إلى المفعول الأول بنفسه، و إلى الثاني بحرف الجر، وقد يكون من باب التضمين، حيث تضمن الفعل (أصفى) معنى (خَصَّ) أو (آثر)، ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم إلا في هذين الموضعين.

18- أطعم:

"طَعِمْتُ الشيءَ طعاماً. والطعام: المأكول، واستطعمني فلان الحديث، إذا أراد أن تُحَدِّثَهُ. والإطعام يقع في كل ما يُطْعَمُ حتى الماء"⁽⁵⁾، قال تعالى: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾⁽⁶⁾، وقال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا﴾⁽⁷⁾، طَعِمْتُ المأكولَ طعاماً: أكلته، وطَعَمًا: دُقَّتْهُ⁽⁸⁾، فالثلاثي المجرد متعدُّ إلى مفعول واحد، وبهمزة النقل تعدى إلى المفعول الثاني. و ورد هذا الفعل في القرآن الكريم بصيغة الماضي في موضعين هما:⁽⁹⁾ وبصيغة الأمر في موضعين كذلك، هما:⁽¹⁰⁾، أمَّا المضارع ففي (5) مواضع⁽¹¹⁾.

(1) [الكهف: 19].

(2) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص543).

(3) [الإسراء: 40].

(4) [الزخرف: 16].

(5) ابن فارس، مجمل اللغة (مج1/582).

(6) [الأنعام: 14].

(7) [الإنسان: 8].

(8) الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص311).

(9) [يس: 47، قريش: 4].

(10) [الحج: 28].

(11) [الحج: الأنعام: 14-14، الشعراء: 79، الذاريات: 57، الإنسان: 8].

19- أعطى:

جاء في المصباح أن "عطا زيدٌ درهمًا: تناوله، ويتعدى إلى مفعولٍ ثانٍ بالهمزة، فيقال: أعطيته درهمًا، و(العطاء) اسم منه"⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾⁽²⁾، فالفعل تعدى بهمزة النقل إلى المفعول الثاني، وهو يمثل ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وقد جاء هذا الفعل بصيغة الماضي في (4) مواضع، وبصيغة المضارع في موضع واحد⁽³⁾.

20- أعقب:

"عَقَبَهُ: إذا تلاه عَقْبًا، نحو: دَبَرَهُ، وَقَفَّاهُ، والعُقْبُ، والعُقْبِي يختصان بالثواب"⁽⁴⁾، أمّا أعقب: فأعقب الرجل: ترك ولدًا، والأمر: حسنت عاقبته، وفلانًا في الرحلة والعمل وغيرهما: خلّقه، وجازاه، فيتعدى عندها لمفعولين نحو قوله تعالى: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾⁽⁵⁾؛ أي: أورثهم نفاقًا، ولم يرد هذا الفعل إلا في هذا الموضع من القرآن الكريم.

21- أغشى:

"غَشِيَ اللَّيْلُ - غَشَا: أظلم، والأمرُ فلانًا غشا، وَغَشِيًا: غَطَّاهُ يقال: غشيه النُّعَاسُ وغشيه الموجُ، وأغشى الليلُ: غشي: أي بمعنى الثلاثي متعديًا إلى مفعول واحد، وأغشى فلانًا الأمر: جعله يغشاه"⁽⁶⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿يُغَشِّي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾⁽⁷⁾، فتعدى الفعل (أغشى) إلى مفعولين، فالهمزة فيه للتعدية التي وراءها إرادة الجعل، أي: جعله يغشاه وهو العامل المعنوي الرئيس في التعدية، أمّا عن الآيات التي ورد فيها هذا الفعل في القرآن الكريم فبصيغة الماضي في موضعين فحسب⁽⁸⁾، وبصيغة المضارع في (4) مواضع⁽⁹⁾.

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج2/417).

(2) [الكوثر: 1].

(3) [الماضي]: طه: 50، النجم: 34، الليل: 5، الكوثر: 1، أمّا (المضارع): ففي الضحى: 5].

(4) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص575).

(5) [التوبة: 77].

(6) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص686).

(7) [الأعراف: 54].

(8) [يونس: 27، يس: 9].

(9) [الأعراف: 54، الانفال: 11، الرعد: 3، الأحزاب: 3].

22- أفاء:

"فاء الرجلُ فيئاً . من باب: باع ورجع . أمّا الفياء فهو الخراج والغنيمة وهو بالهمزة، ولا يجوز الإبدال والإدغام فيه"⁽¹⁾.

قال تعالى: ﴿مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾⁽²⁾، وقال سبحانه وتعالى: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾⁽³⁾، فالهمزة للتعدية، والمفعول به في الآيتين السابقتين محذوف والتقدير عائد (ما) المنصوب، أمّا عن وروده في القرآن الكريم فبصيغة الماضي في (3) مواضع⁽⁴⁾.

23- أقرأ:

الفعل قرأ يتعدى بنفسه إلى المفعول به، ولكن عند دخول همزة النّقل عليه مع إرادة الجعل عدّى إلى المفعول الثاني (المحذوف)، والتقدير: سنقرئك ما نوحى إليك، أو سنجعلك قارئاً، كما في قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾⁽⁵⁾، ولم يرد في القرآن إلا في هذا الموضع.

24- أقرض:

القرض: ضربٌ من القطع، وسُمّي قطع المكان وتجاوزه قرضاً، وسُمّي ما يُدفع إلى الإنسان من المال بشرط ردّ بدّله قرضاً⁽⁶⁾، قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ﴾⁽⁷⁾، فالهمزة عدّت الثلاثي إلى المفعول الثاني، وقد ورد هذا الفعل ماضياً في موضعين هما:⁽⁸⁾ وبصيغة الأمر في قوله تعالى: ﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾⁽⁹⁾، أمّا بصيغة المضارع ففي موضعين⁽¹⁰⁾.

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج2/486).

(2) [الأحزاب: 50].

(3) [الحشر: 7].

(4) [الأحزاب: 50، الحشر: 6-7].

(5) [الأعلى: 6].

(6) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص666).

(7) [البقرة: 245].

(8) [المائدة: 12، الحديد: 18].

(9) [المزمل: 20].

(10) [البقرة: 245، الحديد: 11].

25- أكره:

كَرِهْتُ الشَّيْءَ كَرْهًا، وَكُرْهًا، وَكَرَاهَةً: ضد أحببته، وأكرهتك على الأمر: قَسَرْتُكَ عَلَيْهِ، أَيْ: أَجْبَرْتُكَ عَلَى فَعْلٍ، وَأَنْتَ كَارُهُ لَهُ⁽¹⁾، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾⁽²⁾، فَتَعَدَّتْ الصِّيغَةُ الْجَدِيدَةُ (أَكْرَهْتُكَ) إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي بِحَرْفِ الْجَرِّ كَمَا فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ، فَبَعْدَ أَنْ كُنْتَ تَكْرَهُ الشَّيْءَ فِي الْقَوْلِ (كَرِهْتَ فَتَيَاتَهُمُ الْبِغَاءَ) أَكْرَهْنَ عَلَيْهِ، أَمَّا عَنْ مَوَاضِعِ وَرُودِ هَذَا الْفِعْلِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَقَدْ جَاءَ فِي مَوْضِعَيْنِ بِصِيغَةِ الْمَاضِي هُمَا:⁽³⁾، فِي حِينَ جَاءَ بِصِيغَةِ الْمُضَارَعِ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ مِنْ سُورَةِ النُّورِ، وَفِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁽⁴⁾، فَالْأُولَى بِصِيغَةِ الْمُضَارَعِ النَّاصِبِ لِلْمَفْعُولِ، وَالثَّانِي بِصِيغَةِ الْمَصْدَرِ الْمُضَافِ إِلَى مَفْعُولِهِ، وَالْمَفْعُولِ الثَّانِي الْمُتَعَدِّي إِلَيْهِ بِحَرْفِ الْجَرِّ مُحذُوفٌ لِلْعِلْمِ بِهِ وَالتَّقْدِيرِ (عَلَى الْبِغَاءِ).

26- أكفل:

كَفَلَ الرَّجُلَ كَفَالًا وَكَفَالَةً: ضَمِنَهُ وَيُقَالُ: كَفَلَ الْمَالُ، وَكَفَلَ عَنْهُ الْمَالُ لِغَرِيمِهِ، أَمَّا أَكْفَلَ فَلَانًا الْمَالُ: جَعَلَهُ يَضْمَنُهُ وَأَكْفَلَ فَلَانًا مَالَهُ: أَعْطَاهُ إِيَّاهُ لِيَكْفُلَهُ وَيَرْعَاهُ⁽⁵⁾، قَالَ سُبْحَانَهُ تَعَالَى: ﴿فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾⁽⁶⁾، أَكْفُلْنِيهَا: اجْعَلْنِي كَافِلَهَا، أَيْ: مَلَكْنِيهَا: فَالْفِعْلُ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ جَاءَ مُتَعَدِّيًا بِالْهَمْزَةِ إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي، بَعْدَ أَنْ كَانَ بِدُونِهَا مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ.

27- ألزم:

لَزِمَ الشَّيْءُ لَزُومًا: ثَبِتَ وَدَامَ (فَعْلٌ لَازِمٌ)، أَمَّا لَزِمَ الشَّيْءُ فَلَانًا: وَجِبَ عَلَيْهِ، وَأَلْزَمَ الشَّيْءَ فَلَانًا: أَوْجِبَهُ عَلَيْهِ⁽⁷⁾، فَهُوَ مُتَعَدِّيًا إِلَى اثْنَيْنِ بِوَسْطَةِ هَمْزَةِ النُّقْلِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص820)، والصفلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص429).

(2) [النور: 33].

(3) [النحل: 106، طه: 73].

(4) [النور: 33].

(5) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص828).

(6) [ص: 23].

(7) ينظر، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص860).

الزَمَنَاءُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ ﴿⁽¹⁾﴾، وقوله - أيضاً: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ ⁽²⁾، وقوله تعالى: ﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مَكُومَهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ ⁽³⁾.

28- ألهم:

"لَهَمَ الشَّيْءُ: لَهَمًا وَلَهَمًا: ابْتَلَعَهُ، أَمَا أَلْهَمَهُ اللَّهُ خَيْرًا: أَلْقَاهُ فِي رَوْعِهِ" ⁽⁴⁾، فالفعل بالهمزة عُدِّي إلى المفعول الثاني، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ ⁽⁵⁾، وقيل: إِنَّ الفعل (ألهم) تَضَمَّنَ معنى ألزم، أو عَرَّفَ، أو أفهمها أَنَّ أحدهما حَسَنٌ والآخر قَبِيحٌ ⁽⁶⁾.

29- أنبأ:

"نَبَأَ الشَّيْءُ نَبَأً، وَنُبُوءًا: ارْتَفَعَ وَظَهَرَ... وَنَبَأَ الرَّجُلُ نَبَأً: أَخْبَرَ، وَأَنْبَأَهُ الْخَبْرَ وَبِالْخَبَرِ: أَخْبَرَهُ، وَكَذَلِكَ نَبَأَهُ الْخَبْرَ وَبِالْخَبَرِ: خَبَّرَهُ" ⁽⁷⁾، فالفعل بدون الهمزة وتضعيف العين لازم، ويتعدَّى إلى المفعول الثاني بهما بنفسه، أو بحرف الجر، أَمَا إِذَا تَضَمَّنَ هَذَا الْفِعْلُ مَعْنَى أَعْلَمْتُ، فَإِنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ (أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا خَارِجًا)، أَمَا عَنْ الصُّوَرِ الَّتِي جَاءَهَا هَذَا الْفِعْلُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُتَعَدِّيًا بِالْهَمْزَةِ فَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ⁽⁸⁾.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾ ⁽⁹⁾، وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ (أَنْبَأَ) فِي آيَةِ التَّحْرِيمِ قَدْ تَعَدَّى بِدُونِ حَرْفِ جَرٍّ مَذْكُورٍ، فَإِنَّ بَعْضَ النَّحَاةِ قَدَرُوهُ قَائِلِينَ: بِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ، وَالتَّقْدِيرُ (مَنْ أَنْبَأَكَ بِهَذَا).

(1) [الإسراء: 13].

(2) [الفتح: 26].

(3) [هود: 28].

(4) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص 879).

(5) [الشمس: 8].

(6) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج 8/475)، والزمخشري، الكشاف (مج 2/1358).

(7) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ج 2/935).

(8) [البقرة: 31-33، آل عمران: 15-49، المائدة: 60، يوسف: 45، الكهف: 78، الحج: 72، الشعراء: 221،

العنكبوت: 8، لقمان: 15، التحريم: 3].

(9) [التحريم: 3].

30- أنذر:

"نذرتُ لله كذا، من باب ضَرَبَ، وفي لغةٍ، من باب قَتَلَ، وأنذرت الرجل كذا (إنذاراً): أبلغته، ويتعدى إلى مفعولين، وأكثر ما يستعمل في التخويف"⁽¹⁾، و جاء في المفردات تعدي الفعل (نَذَرَ) بالهمزة، وأصله من النَذَر، وهو: أن تُوجِبَ على نفسك ما ليس بواجب؛ لحدوث أمر، نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾⁽²⁾، أمّا مصدر الفعل (أنذر) فهو (الإنذار) وهو إخبار فيه تخويف، كما أن التبشير إخبارٌ فيه سرور⁽³⁾، قال تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾⁽⁴⁾.

وجاء في البحر أن الإنذار، "إعلام مع تخويف في مدة تَسَعُ التحفُّظُ من المخوف وإن لم تَسَعِ سُمِّيَ إعلاماً، وإشعاراً، وإخباراً، ويتعدى إلى اثنين، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾"⁽⁵⁾، فالهمزة فيه للتعدية يقال: نذر القوم إذا علّموا بالعدو"⁽⁶⁾.

أمّا عن الصور التي جاءها هذا الفعل (أنذر) في القرآن الكريم فقد توزّعت على النحو الآتي:
ف: بصيغة الماضي المبني للمعلوم في (9) مواضع⁽⁷⁾، أمّا الماضي المبني للمجهول ففي (4) مواضع⁽⁸⁾، في حين أن الأمر جاء في (9) مواضع⁽⁹⁾، أمّا صيغة المضارع من الفعل (أنذر)

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج2/599).

(2) [مريم: 26].

(3) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص797-798).

(4) [الليل: 14].

(5) [النبا: 40].

(6) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/798).

(7) [البقرة: 9، الأنعام: 19، الأنبياء: 45، يس: 10، فصلت: 13، الأحقاف: 21، القمر: 36، النبا: 40، الليل: 14].

(8) [الكهف: 56، الأنبياء: 45، يس: 6، الأحقاف: 7].

(9) [الأنعام: 51، يونس: 2، إبراهيم: 44، النحل: 2، مريم: 39، الشعراء: 214، غافر: 18، نوح: 1، المدثر: 2].

فقد جاءت في (12) موضعاً⁽¹⁾، أمّا ما جاء من مصدر الفعل (أنذر) من أسماء الفاعلين فقد توزعت على (15) موضعاً⁽²⁾، أمّا أسماء المفعولين فقد وردت في (4) مواضع⁽³⁾.

وهذه الصيغة ثلاث ما جاءت به الأديان السماوية من رحمة للعباد من تحذير للغاوين، وتخويف للساهين، ودعوة للعودة إلى الفطرة السليمة، فدلالة اسم المفعول واسم الفاعل على الحدوث والتجدد، لا الثبوت والدوام، فالتخويف ليس هدفاً وغايةً في حدّ ذاته، بل وسيلة يزول أثرها بالانقياد والخضوع والاستسلام لأوامر الشرع، ولكن عند التعبير عن رسالة الأنبياء، وما فيها من إلحاح وحرص على إنقاذ البشرية من العذاب رأينا الوصف يتغيّر، فيأتي على صيغة (فعل) (نذير) التي تفيد التكرير، والمبالغة، وإنْ رأى بعض الصرفيين أنّها بمعنى (منذر)، وإنْ رأينا ظلال صيغة (فعل) واضحةً من السياقات التي ورد فيها هذا الوصف، حيث جاءت بصيغة المفرد في (44) موضعاً⁽⁴⁾، وبصيغة الجمع (نذُر) في (8) مواضع⁽⁵⁾.

31- أنسى:

وقيل: النسيان ترك الإنسان ضبطَ ما استودع؛ إمّا لضعف قلبه، وإمّا عن غفلة، وإمّا عن قصدٍ، حتى يُحذف عن القلب ذكره، يقال: نسيته نسياناً⁽⁶⁾، فالفعل نسي: متعدّ إلى مفعول واحد، كما في قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾⁽⁷⁾، فإذا دخلت عليه همزة النقل عدّى إلى المفعول الثاني، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾⁽⁸⁾، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا

(1) [الأنعام: 130، الأعراف: 63-69، التوبة: 122، إبراهيم: 52، الكهف: 2-4، الأنبياء: 45، يسن: 70، الزمر: 71، غافر: 15، الأحقاف: 12].

(2) [البقرة: 213، النساء: 165، الأنعام: 48، الرعد: 7، الكهف: 56، الشعراء: 208، النمل: 92، الصافات: 72، ص: 40-65، الدخان: 3، الأحقاف: 29، ق: 2، النازعات: 45].

(3) [يونس: 73، الشعراء: 173، النمل: 58، الصافات: 73].

(4) [البقرة: 119، المائدة: 19-19، الأعراف: 184-188، هود: 2-12-25، الحجر: 89، الإسراء: 105، الحج: 49، الفرقان: 1-7-51-56، الشعراء: 115، القصص: 46، العنكبوت: 50، السجدة: 3، الأحزاب: 45، سبأ: 28-34-44-46، فاطر: 23-24-24-37-42-42، ص: 70، فصلت: 4، الزخرف: 23، الأحقاف: 9، الفتح: 8، الذاريات: 50-51، النجم: 56، الملك: 8-9-17-26، نوح: 2-36].

(5) [يونس: 101، الأحقاف: 51، النجم: 56، القمر: 5-23-33-36-41].

(6) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 803).

(7) [التوبة: 6].

(8) [يوسف: 42].

يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ⁽¹⁾، فالمفعول الثاني محذوف تقديره (ذكر الله)، فالثلاثي متعد لمفعول به واحد، فإن أردت تعديته إلى الثاني، أدخلت عليه همزة النقل، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ وَمَا أُنْسِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾⁽²⁾ وقوله تعالى: ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾⁽³⁾، وقوله تعالى: ﴿فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾⁽⁴⁾، وقوله تعالى: ﴿فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾⁽⁵⁾، وبصيغة المضارع جاء قوله عز وجل: ﴿وَمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ﴾⁽⁶⁾، فالمفعول الثاني محذوف إيجازاً تقديره (ذكر الله).

32- أنكح:

أصل النكاح للعقد، ثم استُعير للجماع، والفعل الثلاثي (نَكَحَ) متعد إلى مفعول واحد لقوله تعالى: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾⁽⁷⁾، وعند دخول همزة النقل عليه يصبح متعدياً إلى اثنين، لقوله - عز اسمه: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾⁽⁸⁾؛ أي: أزوجه إحداهن، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ﴾⁽⁹⁾، فالمفعول الثاني محذوف لإفادة العموم، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾⁽¹⁰⁾؛ أي: لا تزوجوا المشركين فتياتكم المؤمنات، فحذف المفعول الثاني⁽¹¹⁾، وقد جاء هذا الفعل في (5) مواضع بصيغة المضارع⁽¹²⁾، وفي (3) مواضع بصيغة الأمر⁽¹³⁾.

(1) [الأنعام: 68].

(2) [الكهف: 63].

(3) [يوسف: 42].

(4) [المجادلة: 19].

(5) [الحشر: 19].

(6) [الأنعام: 68].

(7) [الأحزاب: 49].

(8) [القصص: 27].

(9) [النور: 32].

(10) [البقرة: 221].

(11) الأصفهانى، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 823).

(12) [البقرة: 232، النساء: 25، النور: 3-3، القصص: 27].

(13) [النساء: 3-25، النور: 32].

33- أورث:

الورثة والإرث: انتقال قنينة إليك، عن غيرك من غير عقد، وسُمي بذلك المُنْقَل عن المِيت، يقال: ورث مالا عن زيد، وورث زيدا، قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾⁽¹⁾، يقال: أورثني الميت كذا⁽²⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾⁽³⁾، وعليه فإن (ورث) يتعدى إلى مفعول واحد كما لاحظنا، فإذا أردنا تعديته إلى الثاني دخلت عليه همزة النقل، وقد ورد الفعل (أورث) ماضياً في (10) مواضع⁽⁴⁾، وبصيغة المضارع في (3) مواضع⁽⁵⁾، أمّا قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً﴾⁽⁶⁾، فمن باب (ورث) المتعدي لمفعول واحد، بُني مضارعه للمجهول، وعليه ف (كلالة) حال، ويجوز أن تُعرب مفعولاً لأجله ويكون معناها القرابة، أو نعت لمصدر محذوف إذا كان معناها الورثة، وأجاز بعضهم أن تكون مفعولاً ثانياً، ولا أراه مستساغاً⁽⁷⁾، وإعراب كلالة على أنها مفعول ثانٍ لا يتأتى إلا بتضمين (ورث) معنى (أورث)، أو على لغة قريش، كما في (حزن وأحزن).

34- أورد:

ورد الماء والشيء وروداً، والحمى ورداً: أتت كل يوم، و أورد فلان الشيء: أحضره، والخبر: ذكره، فهو متعدٍ إلى واحد، والمجرد بمعناه، أمّا (أورد الشيء الشيء): جعله يَرِدُه، يقال: أورده الماء⁽⁸⁾: فهو متعدٍ لمفعولين، فالهمزة فيه للتعدية، فبعد أن كان الفعل متعدياً إلى واحد، أصبح متعدياً إلى اثنين من خلال همزة النقل، وإرادة الجعل، التي لم تتحقق في (أورد فلان الشيء)؛ لذا تعدى إلى مفعول واحد، أمّا ما جاء منه في القرآن الكريم ففي قوله تبارك و

(1) [النمل: 16].

(2) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 863).

(3) [الشعراء: 59].

(4) [الأعراف: 137، 43، الشعراء: 59، الأحزاب: 27، فاطر: 32، الزمر: 74، غافر: 53، الشورى: 14، الزخرف: 72، الدخان: 28].

(5) [الأعراف: 128، النساء: 12، مريم: 63].

(6) [النساء: 12].

(7) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج 1/ 63).

(8) الصقّلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص 530).

تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾⁽¹⁾، فالمتعدي إلى مفعولين جاء في هذا الموضع فحسب.

35- أرى (المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل)⁽²⁾.

على ضوء استقصاء ما دخلته الهمزة من أفعال ثلاثية لازمة فتعدت بها لمفعول واحد، أو ما كان متعدياً لواحد فأصبح معها متعدياً إلى مفعولين، وما كان متعدياً إلى مفعولين فغدا بها متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل.

وقد أطلق المالقي - في رصف المباني - على هذه الهمزة " (الهمزة الزائدة للنقل والتعدية معاً) فقال: أمّا الهمزة التي تأتي للتعدية والنقل معاً فأكثر من أن تُحصى، وذلك إذا كان الفعل في أصله ثلاثياً لا يتعدى فصار بها رباعياً متعدياً إلى واحد والمتعدي إلى واحد إلى اثنين، والمتعدي إلى اثنين إلى ثلاثة"⁽³⁾، وكذلك ما جاءت فيه الهمزة للتعدية خاصة دون النقل، وذلك إذا كان الفعل ثلاثياً لا يتعدى لو نُطق به نحو قوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ﴾⁽⁴⁾؛ إذ لم يُنطق بالفعل إلا بالهمزة - بهذا المعنى - لأنه من اللقاء⁽⁵⁾.

واستُثِنَتِ الدراسة ما كان ثلاثيه متعدياً، فجاء بالهمزة متعدياً مثله فهمزته لمجرد النقل من الثلاثي إلى الرباعي، وكذلك ما دخلته الهمزة فبقي لازماً كثلاثيه، وما كان متعدياً قبل الهمزة فغدا بها لازماً نحو: كَبِيتُ الْإِنَاءَ كَبًّا، من باب قتل: قلبته على رأسه (فأكبَّ) فهو بالآلف لازم⁽⁶⁾، فالهمزة من هذا وذاك لمجرد النقل.

وبالعودة إلى ما رصده الأستاذ عبد الخالق عزيمة في كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم تبين أن أستاذنا الجليل جمع كل الأفعال التي دخلت عليها الهمزة على مختلف أنواعها، وتعدّد معانيها، دون الفصل في أمر ما جاء منها بقصد التعدية، وهذا ما حاوله الباحث فيما سيق من أفعال هذا المبحث.

(1) [هود: 98].

(2) ينظر، خلاصة هذا المطلب (ص 111، ومن قبل ص 100، 99 من هذا المبحث).

(3) المالقي، رصف المباني في حروف المعاني (ص 50).

(4) [طه: 69].

(5) ينظر، المالقي، رصف المباني في حروف المعاني (ص 49).

(6) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج 2/ 523).

كما لاحظ الباحث أن ما ورد من الأفعال متعدياً بالهمزة في القرآن الكريم كثير؛ إذ جاء في (1639) موضعاً تقريباً مقسماً بين ما تعدى إلى مفعول واحد وهو الأكثر؛ إذ بلغ (1257) موضعاً تقريباً، وما تعدى إلى مفعولين وجاء في (379) موضعاً تقريباً، أما ما تعدى إلى ثلاثة مفاعيل ففي (3) مواضع، ولم يُفرد لها مبحثاً مستقلاً لقلة ورودها في القرآن الكريم؛ إذ جاءت مع الفعل (رأى) العلمية في موضع واحد، والحلمية في موضعين آخرين على النحو الآتي:

قال تعالى ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾⁽¹⁾ فالمفعول الأول لـ (رأى) العلمية ضمير الغائبين هم، أما الثاني والثالث (أعمالهم حسرات)، وهذا أولى من القول ببصرية (رأى)؛ لأن الأعمال ونتائجها تُعلم ولا تُرى إلا آثارها.

أما الموضعان الآخران فمع (رأى) الحلمية، حيث قول الحق تبارك وتعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرْنَكُهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ﴾⁽²⁾، فالرؤية حلمية تتعدى بالهمزة إلى المفعول الثالث، بعد أن كانت قبلها متعدية إلى مفعولين، والمفاعيل الثلاثة هي: (كاف الخطاب)، و(هاء الغائبين)، و(قليلًا) في الموضع الأول، و(كثيرًا) في الموضع الثاني.

كما لاحظ الباحث أن الاستعمال القرآني للفعل الماضي المُعدى بالهمزة أكثر من الفعل المضارع لحاجة النظم القرآني إلى سرد أحوال الأمم السابقة، عبرةً، وعظةً للمؤمنين، وأكثر ما يكون ذلك بصيغة الماضي التي بلغت (55%) تقريباً من جملة المتعدي بالهمزة، يليه الفعل المضارع الذي لم تتجاوز نسبته (32%) والذي يصور الواقع، أو ينقل صوراً من الماضي مجسدةً يراها القارئ رأي العين فيكون الأثر أقوى، والعظة أبلغ، والمعاشية للحدث أكثر إقناعاً.

أما الفعل الأمر فجاء دونهما؛ إذ لم يتجاوز (3%)؛ لأن الإسلام باستجابته لفطرة الإنسان يميل إلى التهذيب والارشاد والتنبيه والتبصير؛ ليفسح المجال أمام العقل ليميز بين الحق والباطل مصداقاً لقوله تبارك وتعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾⁽³⁾، والنفس البشرية أميل إلى الاقتناع بالحجة والبرهان أكثر من الالتزام بالأوامر التي قد لا يُدعن لها العقل، ولكن عندما كانت التكاليف الشرعية بعد تهيئة النفوس وإعدادها للدخول في رحاب هذا الدين الذي ينسجم انسجاماً تاماً مع فطرتها كانت التكاليف التي لا بُدَّ منها لوضع الحدود الفاصلة، والزام

(1) [البقرة: 167].

(2) [الأأنفال: 43].

(3) [البلد: 10].

المكلفين بها وردع ذوي النفوس المريضة من مجاوزتها، كما دلّ الاستعمال القرآني للهمزة الداخلة على الفعل أنها تُزاد أول الفعل لغاية التعدية - وهي الأكثر - ولمعانٍ آخر، وإن كان الباحث مع القائلين بأن التعدية ليست معنًى من معاني زيادة الهمزة؛ بل هي: وظيفة لها؛ إذ قد تفيد مع التعدية (الإزالة) مثلاً، نحو أشكيت فلاناً؛ أي: أزلت شكواه، وأعجمت الكتاب: أزلت عجمته.

كما لاحظ الباحث أنه لا يُعدّى بها كل فعل لازم، ولا كل متعدٍّ إلى واحد ولا اثنين إلى ثلاثة على الإطلاق؛ لذا كان الأرجح ما ذهب إليه السهيلي من عدم الجزم بسماعية أو قياسية التعدي بها؛ إذ وضع أسساً للقول بالتعدّي بالهمزة، حيث قال: "إنّ هناك أصلاً يُبنى عليه هذا الباب، حيث ننظر إلى كل فعل حصل منه في الفاعل صفةً فهو الذي يجوز فيه النقل؛ لأنّك إذا قلت أفعلته؛ فإنّما معناه: جعلته على هذه الصفة، وقلّما ينكسر هذا الأصل في غير المتعدي إذا كان ثلاثياً، نحو (قعد) و (أقعدته)، أمّا المتعدي فمنه ما يحصل للفاعل منه صفة في نفسه ولا يكون اعتماده في الثاني على المفعول فيجوز نقله، مثل: طعمَ زيدَ الخبزَ وأطعمته إياه، وليسَ زيدَ الثوبَ وألبسته إياه؛ لأنّ الفعل وإن كان متعدياً فحاصل معناه في نفس الفاعل وكأنّه لم يفعل بالثوب وبالخبز كذلك، وإنما فعل بنفسه ولذلك جاء في مقابل عري⁽¹⁾.

ولاحظ الباحث - أيضاً - أنّ أفعالاً معيّنة كثر ورودها دون غيرها من الأفعال المُعدّيّة بالهمزة نحو: (أرسل) التي وردت في (96) موضعاً معبراً عن رسالة الإسلام التي تعتمد على الإرسال ابتداءً من إرسال الأنبياء والمرسلين والملائكة إلى غيرها، وكذلك الفعل أنزل الذي جاء في (126) موضعاً؛ إذ الخير منزلٌ من السماء والعذاب على الكافرين كذلك.

و(أهلك) الذي جاء في (55) موضعاً معبراً عما أصاب الأمم الظالمة، والفعل (أتى) الذي يدل على امتتان الخالق على عباده فكأن السياق القرآني باستعمال الفعل الماضي يُذكر بما رأيتموه وشاهدتموه من إنزال وإرسال وإهلاك وإتيان فلا حجة لمعانيد تنكّب الطريق.

في حين جاء المضارع من بعض الأفعال بنسب متفاوتة نحو (يُخرج)، و(يُضِلّ) ففي الأولى دلالة على أن فضل الله - عزّ وجلّ - دائم لا ينقطع، ماثل أمام أعيننا نتمتع به ونتقيّ ظلاله خيراً وبركة، أمّا الثاني فتحذير من سُبُل الضلال الكامنة في حبائل الشيطان، وشهوات النفس،

(1) ينظر، السهيلي، نتائج الفكر في النحو (ص253-254).

ومغريات الحياة التي ستظل فاعلةً مسلطةً على رقاب العباد، لا سبيل للنَّجاة منها إلاّ
بالاعتصام بحبل الله. {يُنظر الملاحق، جدول رقم: 1، ومخطط رقم: 1، 2، 3، 4}

المبحث الثاني: التعدية بتضعيف العين للثلاثي المجرد.

تمهيد:

يُعَدُّ تَضْعِيفُ عَيْنِ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ، مِنْ الْوَسَائِلِ الْمَعْتَمَدَةِ فِي التَّعْدِيَةِ فَهَذَا التَّغْيِيرُ فِي الْبَنِيَّةِ الصَّرْفِيَّةِ لِلْفِعْلِ الْإِلَازِمِ، يَحْوِلُهُ إِلَى فِعْلٍ مُتَعَدٍّ فَتَقُولُ فِي (فَرِحَ): (فَرَّحَ)، وَإِنْ اخْتَلَفَ فِي الزَّائِدِ فِي (فَعَلَ) أَهْوِ الْعَيْنِ السَّاكِنَةَ أَمْ الْمُتَحَرِّكَةَ؟ وَقَدْ أَشَارَ الْخَلِيلُ إِلَى أَنَّهَا السَّاكِنَةُ، فزِيَادَتُهَا أَوْلَى مِنْ زِيَادَةِ الْمُتَحَرِّكَةِ، وَآخَرُونَ رَأَوْا أَنَّ الزِّيَادَةَ بِالْآخِرِ، وَالْوَجْهَانِ عِنْدَ سَيِّبُوهِ جَائِزَانِ⁽¹⁾.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْأَفْعَالِ لِابْنِ الْقَطَاعِ أَنَّهُ "إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُعَدِّيَ مَا لَا يَتَعَدَّى عَدِّيَّتَهُ بِتَشْدِيدِ عَيْنِ الْفِعْلِ"⁽²⁾ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾⁽³⁾.

وَلِلتَّضْعِيفِ أَثَرُهُ فِي تَعْدِيَةِ الْمُتَعَدِّي، إِذْ يَجْعَلُ الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، نَحْوُ: (عَلَّمْتَهُ النَّحْوَ)، وَلَا يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةٍ⁽⁴⁾.

وَفِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ أَنَّهُ لَمْ يُحْفَظْ فِي شَيْءٍ مِنَ التَّعْدِيَةِ بِالتَّضْعِيفِ إِلَى ثَلَاثَةٍ وَقَدْ وَهَمَ الْقَاسِمُ الْحَرِيرِيُّ (ت516هـ)⁽⁵⁾ فِي زَعْمِهِ أَنَّ (عَلَّمَ) تَكُونُ مَنقُولَةً مِنْ (عَلَّمَ) الَّتِي تَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ تَصِيرُ بِالتَّضْعِيفِ مُتَعَدِّيَةً إِلَى ثَلَاثَةٍ، وَلَا يُحْفَظُ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ⁽⁶⁾، وَقِيلَ يَجُوزُ عِنْدَ تَضْعِيفِ (عَلَّمَ) الْمُتَعَدِّيَةَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَنْ تَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلٍ⁽⁷⁾، وَيَتَابَعُ ابْنُ هِشَامٍ بِأَنَّ هَذَا الرَّأْيَ لَا يَشْهَدُ لَهُ سَمَاعٌ وَلَا قِيَاسٌ، وَظَاهِرُ قَوْلِ سَيِّبُوهِ أَنَّ التَّعْدِيَةَ بِتَضْعِيفِ عَيْنِ الْفِعْلِ سَمَاعِيٌّ مُطْلَقًا، وَقِيلَ: قِيَاسِيٌّ فِي الْقَاصِرِ وَالْمُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ⁽⁸⁾.

(1) ينظر، القاضي سعد الدين التفتازاني، شرح تصريف الزنجاني (ص73).

(2) ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص25).

(3) [يونس:22].

(4) ينظر، الأنصاري، ابن هشام، مغنى اللبيب (ج2/1086).

(5) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحريري صاحب المقامات (ت516هـ)، الزركلي سير أعلام النبلاء (ج19/460).

(6) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ص294).

(7) ينظر، المرجع السابق، (ج2/1086).

(8) ينظر، الأنصاري، ابن هشام، مغنى اللبيب (ج2/1803).

وفي شرح المفصل، لابن يعيش إشارة إلى رأي الزمخشري الذي يؤكد أنّ "(فَعَلَ) يُؤَاخِي (أَفْعَلْ) في التعدية، نحو: (فَرَحْتَهُ) و(عَزَمْتَهُ) ومنه (خَطَأْتَهُ)..." إلخ⁽¹⁾.

تكون همزة، ففي نحو: فَرِحَ المنتصر، ونام الطفل، نقول: فَرَحْتُ المنتصرَ، ونَوِّمْتُ الطفلَ⁽²⁾.

المعاني التي يفيد وجاء في النحو الوافي أن تضعيف عين الفعل اللازم من وسائل التعدية بشرط ألاّ ها تضعيف العين (فَعَلَ) :

1- التعدية :

يرى بعضُ الدراسين أن المعنى الأول الذي يُزاد لأجله تَضَعِيفُ العين (فَعَلَ) هو التعدية ورأينا من اعترض على القول بأنّ التعدية من معاني الزيادة؛ لأنّها وظيفةٌ، وليست معنًى يُضاف إلى الكلمة، ثم إنّ كثيراً من معاني التضعيف تصحبها التعدية.

2- الكثرة :

ولكثرة ورود هذا المعنى تصوّر بعض اللغويين أنّ هذا الوزن لا يُراد إلّا لهذا المعنى فقد جاء في نوادر أبي زيد الأنصاري أنّ "فَعَلْتُ لا يكون إلّا للتكثير، كقولك: أغلقت الباب، وغلّقت الأبواب، فإن قلت: غلّقتُ الباب لم يَجُزْ إلّا على أن تكون قد أكثرت إغلاقه"⁽³⁾، وهذا ما أكده الزمخشري في متن شرح المفصل لابن يعيش، حيث يقول "ومجيئه، يعنى (فَعَلَ) للتكثير هو الغالب عليه، كقولك: قطعتُ الثيابَ، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّقتِ الْأَبْوَابَ﴾"⁽⁴⁾، وهو يُجَوّل، وَيُطَوّف؛ أي: يُكثّر الجَوْلان والطَواف، وبَرَكَ النِّعَم، وريّضَ الشَّاءَ، ولا يقال للواحد⁽⁵⁾

ويعقب الرّضي في شرحه للشافعية على هذا المعنى لـ (فَعَلَ) قائلاً: بأن الأغلب في (فَعَلَ) أن تكون للتكثير، كما أنّ الأكثر في (أَفْعَلْ) النقل، تقول: ذبحت الشاة، ولا تقول ذبّحتها، وتقول: أغلقت الباب ولا تقول: غلّقتَه؛ لعدم تصور معنى التكثير فيه، بل تقول: ذبّحت الغنم، وغلّقت

(1) ابن يعيش، شرح المفصل (ج4/439).

(2) حسن، النحو الوافي (ج2/165-166).

(3) أبي الأنصاري، النوادر، (ص202).

(4) [يوسف:23].

(5) ابن يعيش، شرح المفصل (ج4/439).

الأبواب، ثم إن التكثر يكون في المتعدي نحو (غَلَقَ و قَطَعَ)، كما يكون في اللازم، نحو (جَوَلَ و طَوَفَ و مَوَتَ) ⁽¹⁾.

3- الإزالة (السلب):

نحو: "قَدَّيْتُ العين؛ أي: أزلتُ ما بها من قَدَى، ومَرَضْتُ المريض؛ أي: قمتُ عليه في مرضه" ⁽²⁾، هذا وقد أورد النحاة العديد من الأفعال تتعدى بالهمزة، مع جواز تعديتها بالتضعيف من ذلك فَزَعَ (فَزَعْتَهُ) و (أَفَزَعْتَهُ)، وفَرِحَ (فَرَحْتَهُ) و (أَفَرَحْتَهُ)، ورَأَى سيبويه أَنَّ (فَعَلَ) تغنى عن (أَفَعَلَ)، فقال: وقد يجيء (فَعَلْتُ) و (أَفَعَلْتُ) في معنى واحد مشتركين، كما جاء فيما سيرته فاعلاً ونحوه، وذلك: وعَزْتُ إليه و أوعزتُ إليه، وخَبَرْتُ وأخبرتُ، وسمَّيتُ وأسميتُ، وقد يجيئان مفترقين مثل: علَّمته وأعلمته، فالأولى بمعنى أدبته، والثانية بمعنى آذنته، كذلك أمرضته؛ أي: جعلته مريضاً، ومَرَضْتَهُ؛ أي: قمتُ عليه ووليتته ⁽³⁾.

أما الكسائي ففرَّق بين التعدي بالهمزة والتعدي بالتضعيف ⁽⁴⁾، وإلى هذا أشار السيوطي حيث ذكر أَنَّ التعدية بالهمزة لا تدل على تكرير، أما بالتضعيف فتدلُّ على ذلك، وضرب مثلاً بـ: (فَرَحْتَهُ)؛ إذ دلَّت على أن الفرح قد حدث عدة مرَّات، أمَّا (أَفَرَحْتَهُ)، فلا ⁽⁵⁾.

التعدية بتضعيف عين الفعل (فَعَلَ) بين السماع والقياس:

1- رأي سيبويه: التعدي بالتضعيف سماعي في اللازم والمتعدي ⁽⁶⁾، حيث أشار ابن أبي الربيع إلى ذلك في شرحه للبسيط حيث قال: "ومذهب سيبويه في المتعدي بالهمزة، والتضعيف أنَّه على غير قياس، لا يقال فيه إلا ما قالته العرب" ⁽⁷⁾.

2- رأي ابن هشام: جاء في المغني أن النقل بالتضعيف في القاصر سماعي، وفي المتعدي لواحد، ولم يُسمع في المتعدي لاثنتين، وأن ما ذهب إليه الحريري من جواز تعدية (عَلَّمَ) بالتضعيف إلى ثلاثة، فهو مما لا يشهد به سماعٌ ولا قياس، ويشير ابن هشام إلى رأي سيبويه

(1) ينظر، الإسترأبادي، شرح الشافية (ج1/92-93-94).

(2) ينظر، ابن يعيش، شرح المفصل (ج4/339)، والقوشجي، عنقود الزواهر في الصرف (ص351).

(3) ينظر، سيبويه، الكتاب (ج4/58-59).

(4) ينظر، ابن قتيبة، أدب الكاتب (ص298).

(5) ينظر، السيوطي، همع الهوامع، تحقيق أحمد شمس الدين (ج3/265-266).

(6) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/294).

(7) الإشبيلي، ابن أبي الربيع، شرح البسيط (ص421-422).

في ذلك فيقول: وظاهر قول سيبويه أنه سماعي مطلقاً، وقيل: قياسي في القاصر، والمتعدي لواحد⁽¹⁾.

3- رأي أبي حيان: "وليست التعدية بالتضعيف مقيسةً، إنما يُقتصر فيها على مورود السماع سواء أكان الفعل قبل التضعيف، لازماً أم متعدياً"⁽²⁾.

العلاقة بين التعدية بالهمزة والتضعيف:

جاء في شرح التسهيل للمرادي أن تضعيف العين يعاقب التعدية بالهمزة كثيراً، ما لم تكن العين همزةً، فهل هما بمعنى واحد؟ نُقل عن أبي عمرو بن العلاء (شيخ الخليل) أنه يفرق بين نزلتُ و أنزلتُ⁽³⁾، وذهب الزمخشري والسهيلي، ومن وافقهما إلى أن التعدية بالهمزة لا تدل على تكرار وأما التضعيف فيدل على تكرار، وتمهّل في الفعل.

وقد أنكر الشيخ أثير الدين (أبو حيان) هذا المذهب مستنداً بقوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾⁽⁴⁾، فهذه الآية لم يتكرر فيها الفعل (نُزِّلَ)، كما يكثر معاقبة التضعيف للهمزة في مضارع ينزل مما يدل على أنهما بمعنى واحد، فهذا هو المذهب الصحيح⁽⁵⁾، وهذا مخالف للواقع؛ إذ لا يستوي التعبير بتضعيف العين مع النقل بالهمزة، وهذا ما يسعى البحث إلى تأكيده من خلال عرض النماذج القرآنية للظاهرتين.

(1) ينظر، الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب (ص1096)

(2) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/294).

(3) ينظر، سيبويه، الكتاب (ج4/63).

(4) [الفرقان: 32].

(5) ينظر، المرادي، شرح التسهيل (ص446)، والأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج6/453-454).

المطلب الأول: الأفعال المتعدية بتضعيف العين إلى مفعول به واحد:

ويشمل هذا المطلب الأفعال الثلاثية اللازمة التي تعدت بتضعيف عينها إلى مفعول به واحد

1- أَجَلَ:

أَجَلَ الشَّيْءَ (أَجَلًا) من باب تعب: و(أَجُولًا) من باب قعد لغة فيه، وَأَجَلْتُهُ تَأْجِيلًا: جعلت له أَجَلًا⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِي يَوْمَ أُجِّلَتْ⁽²⁾﴾، وجاء في الكشف أن التأجيل من الأجل كالتوقيات من الوقت، وهذا هو اليوم الذي يُفصل فيه بين الخلائق، ويؤتى فيه بالرسول شاهدةً على الأمم، وللعلم بالفاعل بُنِيَ الفعل للمجهول، ونائب الفاعل، هو الضمير المستتر العائد على الرسل في الآية السابقة⁽³⁾، و قال تعالى: ﴿وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا⁽⁴⁾﴾، وجاء في تفسير هذه الآية أن المقصود بالأجل هو يوم البعث، وهذا اعتراف بما كان من العصاة من طاعة لأوليائهم من الشياطين⁽⁵⁾، أمّا عن مفعول (أَجَلْتُ) فهو العائد المنصوب المحذوف والتقدير (الذي أَجَلْتُهُ)، وعليه فالتضعيف في هذا الفعل جاء للتعدية؛ لأنّ الثلاثي لازم.

2- أَخَّرَ:

"أَخَّرْتَهُ ضِدُّ: قَدَّمْتَهُ فَتَأَخَّرَ"⁽⁶⁾، قال تعالى: ﴿عَلِمْتُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ⁽⁷⁾﴾، "أي ستعلم كلُّ نفس عندها ما سنَّت من سنّة حسنة، أو سيئة، فَعْمِلُ بِهَا"⁽⁸⁾، وجاء الفعل (عَلِمَ) في هذه الآية ماضياً مع دلالاته على المستقبل؛ لبيان حتمية وقوعه، أمّا عن مفعول (أَخَّرْتُ) فهو العائد المنصوب المحذوف، والتقدير: (أَخَّرْتَهُ)، علماً بأن هذا الفعل لم يرد الثلاثي منه؛ فالتعدية بالتضعيف هنا خاصة؛ لأنّ ثلاثيه لو نُطِقَ به لا يكون متعدياً، فلم يُنطق بالفعل إلّا مُضَعَّفَ العين، وعليه فتضعيف عينه ليست للنقل، بل للتعدية خاصة⁽⁹⁾، و جاء هذا الفعل

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج1/6).

(2) [البلد: 10].

(3) ينظر، الزمخشري، الكشف (مج2/1318).

(4) [الأنعام: 128].

(5) ينظر، الزمخشري، الكشف (مج1/345).

(6) الفيومي، المصباح المنير (ج1/7).

(7) [الانفطار: 5].

(8) الفراء، معاني القرآن (ج3/133).

(9) المالقي، رصف المباني (ص48).

بصيغة الماضي في (6) مواضع⁽¹⁾، وبصيغة المضارع في (8) مواضع⁽²⁾، أما بصيغة الأمر ففي موضع واحد⁽³⁾.

3- أدّى:

أدّى الأمانة إلى أهلها تأدية: أوصلها، فتضعيف العين للتعدية خاصة، لا للنقل، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾⁽⁴⁾، قيل: نزلت الآية في أمر علي - كرم الله وجهه- لإرجاع مفتاح الكعبة إلى عثمان - رضي الله عنه - وقيل: بل أمر عام للولاة بأداء الأمانات، والحكم بالعدل⁽⁵⁾، أما قوله تعالى: ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾⁽⁶⁾، فقيل إن (أن) المفسرة؛ لأن مجيء الرسول - صلى الله عليه وسلم - من بعث إليهم متضمن معنى القول دون حروفه؛ لأنه لا يجيئهم إلا مبشراً، ونذيراً، وداعياً إلى الله، أو مخففةً، والمعنى (أدوا إلي) وعندها تكون عباد مفعول به، وهم بنو إسرائيل، والمعنى أدوهم إلي، وأرسلوهم معي، ويجوز أن يكون نداءً لهم؛ أي: أدوا إلي يا عباد الله ما هو واجب لي عليكم⁽⁷⁾.

4- أسس:

"أَسَّسْتُهُ تَأْسِيساً: جعلتُ له أساساً"⁽⁸⁾، وجاء في الوسيط "أسّ بينهم أساً: أفسد، وأسّ البناء: وضع أساسه، وأسس البناء: أسّهُ"⁽⁹⁾، وجاء في البحر "أن أسس على وزن فعّل مضعّف العين وهو وضع الأساس ويقال فيه (أسّ) "⁽¹⁰⁾، حيث قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾⁽¹¹⁾، والمعنى: "أفمن أسس بنيان

(1) [النساء: 77، هود: 8، الاسراء: 62، المنافقون: 10، القيامة: 13، الانفطار: 5].

(2) [هود: 104، ابراهيم: 10-42، النحل: 61، فاطر: 45، المنافقون: 11، نوح: 4-4].

(3) [إبراهيم: 42].

(4) [النساء: 58].

(5) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج1/240).

(6) [الدخان: 18].

(7) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج2/1126-1127).

(8) المصباح المنير (ج1/15).

(9) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص37).

(10) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج5/91).

(11) [التوبة: 109].

دينه على قاعدة قوية، محكمة من تقوى الله، خير، أم من أسسه على الباطل والنفاق؟!⁽¹⁾، فالفعل ضَعَفٌ للتعدية الخاصة، وإن كان يرى الباحث أن التضعيف للمبالغة أقرب لأن الثلاثي متعدي بنفسه، ولم يرد في القرآن الكريم إلا في الموضعين السابقين في آية التوبة.

5- أَيْدٍ:

"أَدَّ يَنْبُذُ أَيْدًا، وَأَدَّ: قَوًى واشتد فهو أَيْدٍ، وَيُعَدَّى بالتضعيف"⁽²⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ أَيْدُتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾⁽³⁾، ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ﴾⁽⁴⁾، كما أَيْدَ أهل بدر بتكثيرهم في عين العدو، فقذف في قلوب أعدائهم الرعب الذي هو من جند الله، فالمفعول في الآية اسم الموصول (من)، وفي الآية السابقة لها (كاف الخطاب) العائدة على الرسول - صلى الله عليه وسلم - أما عن مواضع هذا الفعل في القرآن الكريم فجاء بصيغة الماضي في (8) مواضع هي:⁽⁵⁾، أما صيغة المضارع من هذا الفعل فلم ترد إلا في قوله تعالى - السابق في آل عمران.

6- بَدَّلَ:

الإبدال والتبديل والتبديل والاستبدال: جعلُ شيء مكانَ آخر، وهو أَعْمُ من العوض، إذ قد يقال للتغيير مطلقاً، وإن لم يأتِ ببديله⁽⁶⁾، قال تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾⁽⁷⁾، و جاء في الوسيط (بَدَّلَ بدلاً: وجعته مفاصله أو عظامه) أو يداه ورجلاه، وأَبْدَلَهُ: غَيَّرَهُ، والشَّيْءَ بغيره، ومنه: اتَّخَذَهُ عِوَضاً عنه وخَلَفاً له، وبَدَّلَ الشيءَ: غَيَّرَ صورته، ويقال بَدَّلَ الكلامَ: حَرَّفَهُ، وبَدَّلَ بالثوب القديم الثوبَ الجديد، بإدخال الباء على المتروك⁽⁸⁾، فالهمزة والتضعيف فضلاً عن تعديتهما للفعل (بَدَّلَ) حيث جاءا بمعنى جديد لم يكن له من قبل، وكأنَّه فعل جديد، وإن كان يعود في اشتقاقه اللغوي إلى مادة الثلاثي، أما المواضع التي

(1) الزمخشري، الكشاف (مج1/463).

(2) الفيومي، المصباح المنير (ج1/32-33).

(3) [المائدة: 110].

(4) [آل عمران: 13].

(5) [البقرة: 87-253، المائدة: 110، الأنفال: 26-62، التوبة: 40، المجادلة: 22، الصف: 14].

(6) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص111).

(7) [البقرة: 59].

(8) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص64).

جاءها الفعل (بَدَل) في القرآن الكريم فبصيغة الماضي في (12) موضعاً⁽¹⁾، أمّا المضارع من هذا الفعل فقد جاء في (7) مواضع⁽²⁾، في حين أنّ صيغة اسم الفاعل (مُبْدَل) جاءت في (3) مواضع⁽³⁾.

7- بَرَأَ:

"بَرَأَ من البُرءِ والبراءة، والتَّبَرَّى: التقصى مما يكره مجاورته؛ ولذلك قيل برأت من المرض، وبرئت من فلان، وتبرأت، وأبرأته من كذا، وبرأته"⁽⁴⁾، فالثلاثي لازم، ويُعدى بالهمزة أو التضعيف: (أبرأه)، و(برأه)، قال تعالى: ﴿فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾⁽⁵⁾، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾⁽⁶⁾، قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾⁽⁷⁾، وهو اسم المفعول من الفعل (برأ)، ولم يرد في القرآن إلا في المواضع المذكورة آنفاً.

8- بَرَزَ:

"بَرَزَ الشيءُ بروزاً: ظهر، من باب قعد، وبَرَزَ الإنسانُ بَرَاةً: تمّ عقله ورأيه وبرز الكتابُ: نُشِرَ، ويتعدى بالهمزة فيقال: أبرزته، فهو (مبروز)، وهذا من النواذر، أمّا بَرَزَ الرجل في العلم تبريزاً: برع وفاق نظراءه، وهو مأخوذ من بَرَزَ الفرس تبريزاً إذا سبق الخيل في الحلبة"⁽⁸⁾ واسم المفعول منه يحتاج إلى اتصاله بما عدى به، وعليه فـ (مبروز) اسم مفعول من (أبرز) على غير القياس، كما جاء اسم الفاعل من أمحل (ماحل) على غير القياس؛ إذ إنّ تعدية هذا الفعل (برز) بهمزة النقل، أو تضعيف العين "أبرزت الشيء": أظهرته⁽⁹⁾، وقال تعالى: ﴿وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى﴾⁽¹⁰⁾؛ أي: إنّ الجحيم تظهر إظهاراً بيناً مكشوفاً بحيث يراها أهل

(1) [البقرة: 59-181، النساء: 56، الاعراف: 95-162، يونس: 15، إبراهيم: 28، النحل: 101، النمل: 11، الأحزاب: 52، سبأ: 16، الإنسان: 28].

(2) [النور: 55، الفرقان: 70، غافر: 26، الفتح: 15، ق: 29، الواقعة: 61، المعارج: 41].

(3) [الأنعام: 34-115، الكهف: 27].

(4) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص121).

(5) [الأحزاب: 9].

(6) [يوسف: 53].

(7) [النور: 26].

(8) الفيومي، المصباح المنير (ج1/44).

(9) الصقلي، ابن القطاع: كتاب الأفعال (ص57).

(10) [النازعات: 36].

الساخرة كُلُّهُمْ؛ أي: كُلُّ من له بصر⁽¹⁾، ولم يرد هذا الفعل في القرآن إلا في الموضع السابق وقوله تعالى في موضع آخر: ﴿وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾⁽²⁾،

9- بَيِّت:

"بات فلان بَيْتاً وبَيْاتاً، ومَبَيْتاً، ومَبَاتاً، وبَيْتوته: أدركه الليل"⁽³⁾، فَهُوَ فعل قاصر، أَمَّا أَباتَه: جعله يَبِيْتُ، وكذلك بَيْتَه، فالتعدية بهمزة النقل وتضعيف العين، ويقال لما دُبِرَ ليلاً (بَيِّت) قال تعالى: ﴿بَيِّتَ طَافِقَةً مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾⁽⁴⁾، وقوله: ﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾⁽⁵⁾، وكذلك: ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾⁽⁶⁾، وعليه؛ فإنه يقال: لما دُبِرَ ليلاً (بَيِّت) لما فيه من خفاء، أَمَّا عن مواضعه في القرآن الكريم، ففي الآيات السابقة، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾⁽⁷⁾، فالفعل (بَيِّت) بالتضعيف نصب مفعولاً به واحداً بعد أن كان لازماً.

10- بَيِّن:

"بان واستبان وتبين، نحو عجل واستعجلَ و معجلَ، وقد بَيَّنَّته"⁽⁸⁾، قال تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾⁽⁹⁾، أَمَّا المواضع التي جاءها هذا الفعل في القرآن الكريم، فبصيغة الماضي (7) مواضع، وهي⁽¹⁰⁾، وبصيغة المضارع في (26) موضعاً هي: ⁽¹¹⁾.

(1) الزمخشري، الكشاف (مج2/1327).

(2) [الشعراء: 90].

(3) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص98).

(4) [النساء: 81].

(5) [النساء: 81].

(6) [النساء: 108].

(7) [النحل: 49].

(8) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص157).

(9) [البقرة: 7].

(10) [البقرة: 118-159-160-266، آل عمران: 118-الحجرات: 6، الحديد: 17].

(11) [البقرة: 68-69-187-219-221-230-242، آل عمران: 103-187، النساء: 26-176،

المائدة: 15-19-75-89، الانعام: 105، التوبة: 115، إبراهيم: 4، النحل: 92، النور: 18-58-59-61،

سبا: 14، فصلت: 53، الزخرف: 63].

أما صيغة اسم الفاعل من مصدر الفعل (بَيَّن) (مَبَيَّنَةً)، فجاءت في (6) مواضع ⁽¹⁾.

11- تَبَّرَ:

"تَبَّرَ الشَّيْءُ تَبَارًا: هَلَكَ" ⁽²⁾، "أَمَّا تَبَّرَهُ: فَأَهْلَكَه، وَفِي لُغَةِ (تَبَّرَهُ) أَي: تَبَّرَهُ" ⁽³⁾، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ﴾ ⁽⁴⁾، فَالْوَصْفُ (مُتَبَّرٌ) اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ مَصْدَرِ الْفِعْلِ (تَبَّرَ) وَنَائِبُ فَاعِلِهِ (مَا) الْمَوْصُولَةُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَتَّبِيرًا﴾ ⁽⁵⁾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ ⁽⁶⁾، فَلَمْ يَرِدْ مِنْ مَادَّةِ هَذَا الْفِعْلِ، إِلَّا الثَّلَاثِي الْمَزِيدُ بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ مُتَعَدِيًا مِمَّا يَرْجَحُ أَنَّ تَعْدِيَةَ مُخَفَّفِ الْعَيْنِ (لُغَةً فِيهِ)، كَمَا فِي (زَكَى) وَ (زَكَّى).

12- ثَبَّتَ:

"ثَبَّتَ الشَّيْءُ يَثْبُتُ ثَبُوتًا: دَامَ وَاسْتَقَرَّ، فَهُوَ ثَابِتٌ، وَبِهِ سُمِّيَ، وَثَبَّتَ الْأَمْرُ: صَحَّ وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ، وَالتَّضْعِيفُ، فَيَقَالُ: أَثْبَتَهُ، وَثَبَّتَهُ" ⁽⁷⁾، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ ⁽⁸⁾، وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْفِعْلُ فِي مَعْظَمِ مَوَاضِعِهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُتَعَدِيًا بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾ ⁽⁹⁾، أَمَّا عَنْ تَوَزِيْعِهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَقَدْ جَاءَ بِصِيغَةِ الْمَاضِي فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ سَابِقَةَ الذِّكْرِ، أَمَّا مَا جَاءَ بِصِيغَةِ الْمُضَارِعِ فَفِي (6) مَوَاضِعٍ ⁽¹⁰⁾، أَمَّا الْأَمْرُ مِنْهُ فَفِي (3) مَوَاضِعٍ ⁽¹¹⁾.

(1) [النساء: 19، النور: 34-46، الأحزاب: 30، الطلاق: 1-11].

(2) الصَّقَلِيُّ، ابْنُ الْقَطَاعِ، كِتَابُ الْأَفْعَالِ (ص 71).

(3) أَنَيْسٌ، وَآخَرُونَ، الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ (ص 101).

(4) [الأعراف: 139].

(5) [الإسراء: 7].

(6) [الفرقان: 39].

(7) الْفَيُومِيُّ، الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ (ج 1/8).

(8) [الإسراء: 74].

(9) [البقرة: 250].

(10) [الأنفال: 12، هود: 120، إبراهيم: 27، النحل: 102، الفرقان: 32، محمد: 7].

(11) [البقرة: 250، آل عمران: 147، الأنفال: 12].

13- ثَبَّطَ:

"ثَبَّطَ ثَبَّطًا: ضَعُفَ وَثَقَلَ، وَأَثْبَطَهُ الْمَرَضُ: لَمْ يَكِدْ يَفَارِقْهُ، وَثَبَّطَهُ عَنِ الشَّيْءِ: عَوَّقَهُ"⁽¹⁾. قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾⁽²⁾، فتضعيف عين الفعل (ثبط) جعله متعدياً إلى مفعول به واحد، بَعْدَ أَنْ كَانَ لَازِمًا، كَمَا يُعَدَّى بِهِمَزَةُ النِّقْلِ-أَيْضًا-(أثبطه)، أي جعله ثَبَّطًا، وهذا الفعل لم يرد في القرآن الكريم إلا مرة واحدة.

14- جَلَّأَ:

"جلا الخبرُ للناس جلاءً (بالفتح والمد): وَضَحَ وَانْكَشَفَ، فَهُوَ جَلِيٌّ، وَجَلَوْتَهُ: أَوْضَحْتَهُ يتعدى ولا يتعدى، ويُعدى بالهمزة والتضعيف، ويقال: أَجْلَوْتَهُ وَأَجْلَيْتَ الْقَوْمَ عَنْ مَنَازِلِهِمْ وَجَلَيْتَ الْأَمْرَ"⁽³⁾، وعليه فإن الفعل (جلا) من الأفعال التي تأتي متعدية ولازمة، (جلا) الأمر والأمر فبتحقيق إرادة الجعل، وفقداءها، تكون التعدية وعدمها، فالتضعيف في قوله تعالى: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّأَهَا﴾⁽⁴⁾، وقوله تعالى: ﴿لَا يُجَلِّيَهَا لَوْفَتِهَا إِلَّا هُوَ﴾⁽⁵⁾، لتعدية اللازم من الثلاثي، ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم إلا في الموضعين السابقين.

15- جَهَّزَ:

"جهز على الجريح جَهْزًا: أَسْرَعَ فِي قَتْلِهِ، وَكَذَلِكَ أَجْهَزَ، أَمَّا جَهَّزَهُ: أَعَدَّ لَهُ جَهَّازَهُ"⁽⁶⁾ والجهاز هو السفر أهبطه، وما يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي قَطْعِ الْمَسَافَةِ، وَالْجَهَّازُ بَفَتْحِ الْجِيمِ، وَكسرها لغة قليلة، أَمَّا جَهَّزَتِ الْمَسَافِرَ (بِالتثنية): هَيَّئْتُ لَهُ جَهَّازَهُ، إِذْ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾⁽⁷⁾، فالفعل تعدى بتضعيف العين فنصب مفعولاً به (هم) وكان من قبلُ لازماً، وورد هذا الفعل بصيغة الماضي فقط في هذه الآية وفي قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَنْحَ لَكُمْ مِّنْ أَبِيكُمْ﴾⁽⁸⁾.

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص114).

(2) [التوبة: 46].

(3) الفيومي، المصباح المنير (ج1/ 106).

(4) [الشمس: 3].

(5) [الأعراف: 187].

(6) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص164).

(7) [يوسف: 70].

(8) [يوسف: 70].

16- حرّ:

"حرّ العبد حراراً: خلّص من الرّق، وفلانٌ حرّية: كان حرّ الأصل، أمّا: حرّره تحريراً: أعتقه ويقال: حرّ رقبته، والولد: أفرده لطاعة الله وخدمة المسجد"⁽¹⁾، قال تعالى على لسان امرأة عمران: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾⁽²⁾، وقال تعالى على المعنى الأول: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾⁽³⁾، حيث وردت صيغة المصدر من هذا الفعل المتعدّي بتضعيف العين (تحرير) في (5) مواضع⁽⁴⁾.

17- حرّك:

"حرّك الشيء حركةً وحرّكاً، وحرّكته فتحرّك"⁽⁵⁾، فالتضعيف جاء للتعدية، قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾⁽⁶⁾، وحاصل القول في هذه الآية أنه تعالى جده يقرر الكافر على جميع أفعاله، وفيها أشدّ الوعيد في الدنيا، والتهويل في الآخرة، وقيل: بل هذا خطابٌ للرسول - عليه السلام - وقيل بل للكافر حين يقرره الله تعالى على جميع أفعاله⁽⁷⁾.

18- حرّم:

"حرّم الشيء حرماً، وحرماً: امتنع فعله، وحرّمت الصلاة من بابي: قُرب وتعب حرّاماً، وحرماً: امتنع فعلها - أيضاً، وحرّمت الشيء تحريماً، وسُمع أحرّمته بمعنى حرّمته والممنوع يسمى حرّاماً"⁽⁸⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ﴾⁽⁹⁾، وعليه فإن تضعيف عين الفعل للتعدية من اللازم، أمّا (أحرّم) فمن مفتوح العين الثلاثي المتعدي، فالهمزة فيه ليست للتعدية، أو على لغة تميم لأن أهل الحجاز يستخدمونها بدون همزة (حرّم) بمعنى أحرّم، أمّا عن مواضع حرّم في القرآن الكريم فقد جاءت في (34) موضعاً على صيغة

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص186).

(2) [آل عمران: 35].

(3) [النساء: 92].

(4) [النساء: 92-92-92، المائدة: 89، المجادلة: 3].

(5) الفيومي، المصباح المنير (ج1/136).

(6) [القيامة: 16].

(7) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج8/378).

(8) الفيومي، المصباح المنير (ج1/131).

(9) [البقرة: 173].

الماضي وهي: ⁽¹⁾، أمّا المضارع ففي (6) مواضع ⁽²⁾، أمّا اسم المفعول من مصدر الفعل (حَرَمَ) فجاء في (5) مواضع ⁽³⁾.

19- حَصَلَ:

"حصل الشيءُ حصولاً، وَحَصَلَ لي عليه كذا: ثبت ووجب، وَحَصَلَتْهُ تحصيلاً، قال ابن فارس (التحصيل): استخراج الذهب من حجر المعدن" ⁽⁴⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ ⁽⁵⁾، فالتضعيف جاء للتعدية والنقل؛ لأنّ ثلاثيه لازمٌ، ولم يرد هذا الفعل في القرآن إلا في هذا الموضع.

20- حَيًّا:

جاء في المفردات "حيّاك الله، أي: جعل لك الحياة، وحيّا فلانٌ فلاناً تحيةً، والتحية من الحياة، ثم جُعِلَ ذلك دعاء تحية" ⁽⁶⁾، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ ⁽⁷⁾، و قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ ⁽⁸⁾، فتضعيف العين جاء لتعدية الثلاثي اللازم (حيا).

21- خَرَبَ:

"خَرَبَ المكانُ خراباً، صار كذلك" ⁽⁹⁾، فالفعل لازم ويتعدى بتضعيف عينه كما في قوله تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ﴾ ⁽¹⁰⁾، فالقراءة بالتضعيف لأبي عمرو، أمّا باقي السبعة فبالتخفيف،

(1) [البقرة: 173-275، آل عمران: 50-93، النساء: 23-160، المائدة: 1-3-72-96، الأنعام: 119-138-140-143-144-146-148-150-151، الأعراف: 32-33-50، التوبة: 29-37-37، النحل: 35-115-118، الإسراء: 33، النور: 3، الفرقان: 68، النمل: 91، القصص: 12].

(2) [المائدة: 87، الأعراف: 7-15، التوبة: 29-37، التحريم: 1].

(3) [البقرة: 85، المائدة: 26، الأنعام: 139-145، إبراهيم: 37].

(4) الفيومي، المصباح المنير (ج2/139).

(5) [العاديات: 10].

(6) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص270).

(7) [المجادلة: 8].

(8) [النساء: 86].

(9) الصقّلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص147).

(10) [الحشر: 2].

والقراءتان بمعنى واحد، حيث عُدِّي خَرَّبَ اللازم بالتضعيف وبالهزمة⁽¹⁾، فبيوتهم: مفعول به للفعل (يخربون)، على قراءة أبي عمرو، و(يخربون) مضارع أخرب على قراءة باقي السبعة.

22- خَفَّفَ:

الخفيف: بإزاء الثقيل، يُقال تارة باعتبار المضايقة بالوزن، نحو: (درهم خفيف)، وحيناً باعتبار المضايقة بالزمان، نحو (فرس خفيف)، إذا عدا أكثر من أخيه في زمان واحد، ويقال خفيف - أيضاً - فيما يَسْتَحْلِيهِ الناس، وثقيل فيما يَسْتَوْخِمْهُ، نحو قوله تعالى: ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾⁽²⁾، وقوله: ﴿فَلَا يُخَفِّفْ عَنْهُمْ الْعَذَابَ﴾⁽³⁾، وأحياناً يُقال: خفيف فيمن يَطِيش، وثقيل فيمن فيه وقار⁽⁴⁾، قال تعالى: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاَطَاعُوهُ﴾⁽⁵⁾، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَخَفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾⁽⁶⁾، وعليه فإنَّ تضعيف عين الفعل (خَفَّفَ) جاء للتعدية بعد أن كان الفعل لازماً، أمّا عن مواضعه في القرآن الكريم فبصيغة الماضي جاء في موضع واحد حيث آية الأنفال السابقة، في حين جاء بصيغة المضارع المبني للمعلوم في آية الروم السابقة، وفي (7) مواضع آخر بصيغة المبني للمجهول⁽⁷⁾.

23- خَوَّفَ:

التضعيف نقل الفعل (خاف) من التعدي بنفسه إلى مفعول واحد، إلى التعدي إلى الثاني بحرف الجر من ذلك قوله تعالى: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾⁽⁸⁾، وجاء الفعل بصيغة المضارع في (5) مواضع، هي:⁽⁹⁾، أمّا مصدر هذا الفعل (تخويفاً) فقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾⁽¹⁰⁾.

(1) ينظر، ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات (ص632)، والأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج8/242).

(2) [الأنفال: 66].

(3) [البقرة: 86].

(4) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص288-289).

(5) [الزخرف: 54].

(6) [الروم: 60].

(7) [البقرة: 86-162، آل عمران: 88، النساء: 28، النحل: 85، فاطر: 36، غافر: 49].

(8) [الزمر: 36].

(9) [عمران: 175، النحل: 47، الإسراء: 60، الزمر: 16-36].

(10) [الإسراء: 59].

24- دَبَّرَ:

"دَبَّرَ النهارُ: انصرم، والسهم دبوراً: خرج من الهدف، أما دَبَّرَ الأمر تدبيراً: فَعَلَهُ عن تدبَّر ورؤية⁽¹⁾"، فالفعل عُذِيَ بالتضعيف، بعد أن كان لازماً، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾⁽²⁾، أما عن باقي مواضعه في القرآن الكريم فقد جاء بصيغة المضارع في (4) مواضع، منها الموضع السابق⁽³⁾، أما اسم الفاعل من هذا الفعل فقد ورد في موضع واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾⁽⁴⁾.

25- دَمَّرَ:

"دَمَّرَ الشيءُ يَدْمُرُ من باب (قتل)، والاسم الدَّمَار، مثل الهلاك، وزناً ومعنى، ويتعدَّى بالتضعيف، فيقال: دَمَّرَهُ الله، ودَمَّرَ عليه"⁽⁵⁾، قال تعالى: ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾⁽⁶⁾، فالفعل بتضعيف العين عُذِيَ إلى المفعول به كما في الآية السابقة، و (7) مواضع أخر جاءت بصيغة الماضي المسند إلى ضمير المتكلمين العائد على رب العالمين (دَمَّرْنَا) تعظيماً له وإجلالاً؛ بأنَّه صاحب الأمر، وهو القوي المتين، فلا يسند التدمير إلا إليه عقاباً للغاوين، وسحقاً لكبريائهم، وطغيانهم في الأرض، والمواضع⁽⁷⁾ والمفعول هنا محذوف.

26- ذَكَى:

ذَكَى: الشخص ذَكَّى، من باب: تَعَبَ، ومن باب: علا لغة فيه: وهو سرعة الفهم وذَكَيْتُ البعير تَذَكِيَةً، أي: قُطِعَ حُلُقُومُهُ ومريئه، وأحد الودجين، وكذلك ذَكَيْتُ النار: إذا أتممت وقودها⁽⁸⁾، قال رسول الله - صلي الله عليه وسلم: (ذكاة الجنين ذكاة أمه)⁽⁹⁾، قال

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج1/189).

(2) [يونس: 3].

(3) [يونس: 3-31، الرعد: 2، السجدة: 5].

(4) [النازعات: 5].

(5) الفيومي، المصباح المنير (ج1/199).

(6) الأحقاف: 25].

(7) [الأعراف: 137، الإسراء: 16، الفرقان: 36، الشعراء: 172، النمل: 51، الصافات: 136، محمد: 10].

(8) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/209).

(9) الحديث أخرجه أبوداود في سننه، رقم (2828)، عن جابر بن عبد الله (السجستاني، أبوداود بن الأشعث بن إسحق بن بشير بن شداد بن عمرو الأسدي).

تعالى: ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾⁽¹⁾، والمفعول محذوف وهو العائد على المنصوب الاسم الموصول (ما).

27- دُلِّلَ:

دَلَّ دُلًّا، ودَلَّةً، ومَدَلَّةً: ضَعُفَ، وهان، و الدابة: سهلت وانقادت، فهي ذلول، ودُلِّلَ السحاب: ما لا رعد فيه ولا برق، أما أَذَلَّ فلانٌ: صار أصحابه أذلاء، وأذل فلاناً: صيَّره ذليلاً، ودَلَّلَهُ: أخضعه، وسَهَّلَهُ ويقال: دُلِّلَ الكرْمُ: دُلِّيت عناقيده⁽²⁾ قال تعالى: ﴿وَدُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾⁽³⁾، فالفعل الثلاثي لازم، أما إذا دخلته الهمزة مع إرادة الجعل والتصيير، فإنه يتعدى إلى مفعول واحد، وكذلك إذا ضُعِفَتْ عينه كما في الآية السابقة من سورة الإنسان، هذا ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم إلا في الموضع السابق.

28- رَتَّلَ:

" رَتَّلَ رَتْلًا: استوى وانتظم وحسن تأليفه، ويقال: رَتَّلَ الثغر أو الأسنان ورَتَّلَ الكلام، أما رَتَّلَ الشيء: نسقه ونظمه، والكلام: أحسن تأليفه وجوّد تلاوته"⁽⁴⁾، قال تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾⁽⁵⁾، فالفعل بتضعيف العين غدا متعدياً إلى مفعول واحد، بعد أن كان لازماً، أما عن مواضعه في القرآن الكريم، فبالإضافة إلى الموضع السابق، قوله تعالى: ﴿لِيُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾⁽⁶⁾.

29- زَكَّى:

زكا الشيء زُكُوءاً، وزكاءً، وزكاةً: نما وزاد، وفلانٌ: صَلَحَ، و تنعَّم، وكان في خِصْبٍ وزكي، زَكَّى وزكاةً: نما وزاد، وأزكى الشيء: نما، والشيء نَمَاهُ، أما زَكَّى الشيء: أصلحه وطهره، و نفسه: مدحها⁽⁷⁾، قال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾⁽⁸⁾، وعليه؛ فإن تضعيف عين الفعل

(1) [المائدة: 3].

(2) ينظر، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص338).

(3) [الإنسان: 14].

(4) ينظر، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص 351).

(5) [المزمّل: 4].

(6) [الفرقان: 32].

(7) ينظر، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص421).

(8) [النجم: 32].

(زكى) جاء للنقل والتعدية، بما فيها من إرادة الجعل - العامل المعنوي المعتمد للتعدية - وقد ورد هذا الفعل بصيغة المضارع في (9) مواضع، وفي موضع واحد بصيغة الماضي وهذا وذاك على النحو الآتي: (1)، و زكا الزرع، وغيره زكاءً، و (أزكى): نمى، وزاد، و(زكا) الرجل زكاءً: صار عدلاً مرضياً، والرجل زكواً: أخصب وتنعم (2)، فالفعل لازم، ولكن جاء متعدياً في قوله -عز وجل-: الفعل (زكى) بتخفيف (العين) وبتضعيفها جاء متعدياً، وعليه فإن الفعل (زكى) يأتي لازماً ومتعدياً، أو أنه يأتي مخفف العين في لغة، ويكون في معنى مضعف العين، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾ (3)، ويرجح الباحث بناءً على استقراء مواضع هذا الفعل في القرآن الكريم، ومتابعة أصله اللغوي في معاجم اللغة، أن مخفف العين منه (لازم)، وأن قوله تعالى في الآية السابقة (من أحد) فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وليس مفعولاً به، والمعنى لا يأباه، والله أعلم، وعليه؛ فإن تضعيف العين في هذا الفعل للتعدية.

30- سخر:

"سَخَرْتُ: منه، وبه سَخَرًا من باب هَزَيْتُ، وما سَخَرْتُ من خادم، أو دابة بلا أجر ولا ثمن، وسَخَرْتُهُ في العمل: استعملته مجاناً، وسَخَّرَ الله الإبل: ذللها وسهلها" (4)، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ (5)، فالتضعيف للتعدية والنقل، أو أن هذا الفعل عُدِيَ بتضمينه معنى (ذلل)، أما عن مواضعه في القرآن الكريم فجاء بصيغة الماضي في (21) موضعاً هي: (6)، في حين جاء اسم المفعول من مصدر الفعل سَخَّرَ في (4) مواضع (7).

(1) [(المضارع) ففي: البقرة: 129-151-174، آل عمران: 77-164، النساء: 49، التوبة: 103، النور: 21،

الجمعة: 2، عبس: 3، أما (الماضي)، الشمس: 9].

(2) الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص 233).

(3) [النور: 21].

(4) الفيومي، المصباح المنير (ج 1/269).

(5) [الرعد: 22].

(6) [الرعد: 2، إبراهيم: 32-33-33، النحل: 12-14، الأنبياء: 79، الحج: 36-37-65، العنكبوت: 61،

لقمان: 20-29، فاطر: 13، ص: 36، الزمر: 5، الزخرف: 13، الجاثية: 12-13، الحاقة: 7].

(7) [البقرة: 164، الاعراف: 54، النحل: 12-79].

31- سَكَّرَ:

"سَكَّرَ فلانٌ من الشراب سَكْرًا، وسَكْرًا، وسَكْرَانًا: غاب عقله وإدراكه، وأسكَّره الشراب: جعله يسكر، وسكَّره: بالغ في إسكاره، ويقال: سَكَّرَ بصره: غشي عليه⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾⁽²⁾، وهذا الفعل منقول بالتضعيف، وقيل سَكَّرَ بصره وسكَّرتُه، متعدُّ بتغيير حركة عينه مثل سَعِدَ وسَعَدته وهي لغة، وبالتضعيف أيضاً⁽³⁾.

32- سَلَّطَ:

سَلَّطَته: التضعيف فيه لمجرد التعدية؛ لأنَّ الثلاثي لو نُطِقَ به ما كان متعدياً، وقد جاء في المصباح "سَلَّطَته على الشيء تسليطاً: أي مكنته منه"⁽⁴⁾، وقد قال -عزَّ اسمُه: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ﴾⁽⁵⁾، "بأن قوَى قلوبهم، وبسط في صدورهم، وأزال الرعب عنهم"⁽⁶⁾، ومنه -أيضاً- قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ﴾⁽⁷⁾.

33- سَلَّمَ:

السَّلْمُ والسَّلَامَةُ: التعرِّي من الآفات الظاهرة والباطنة، قال تعالى في وصف بقرة بني إسرائيل: ﴿مُسَلَّمَةٌ لَا شِئَةَ فِيهَا﴾⁽⁸⁾، اسم مفعول من الفعل سَلَّمَ حيث جاء في البحر أن التضعيف في (مسَلَّمة) للنقل والتضعيف لا للمبالغة⁽⁹⁾، فنائب الفاعل في الآية السابقة لاسم المفعول (مسَلَّمة) ضمير مستتر تقديره هي: تعود على بقرة بني إسرائيل؛ لأنَّ اسم المفعول يعمل عمل الفعل المبني للمجهول، أمَّا عن مواضع هذا الفعل في القرآن الكريم فقد جاء بصيغة الماضي

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص464).

(2) [الحجر: 15].

(3) ينظر، العكبري، إملاء ما منَّ به الرحمن (ج2/72).

(4) الفيومي، المصباح المنير (ج1/285).

(5) [النساء: 91].

(6) الألوسي، روح المعاني (ج3/107).

(7) [الحشر: 6].

(8) [البقرة: 71].

(9) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص421)، والأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/422).

في موضعين، وبصيغة المضارع في موضعين، وبصيغة الأمر في موضعين كذلك أمّا اسم المفعول فقد جاء في موضعين بالإضافة الى الموضع السابق موزعاً على النحو الآتية: (1).

34- سؤل:

"السؤل: الحاجة التي تحرص النفس عليها، أمّا السؤل ف: تزيين النفس لما تحرص عليه، وتصوير القبيح منه بصورة الحسن" (2)، قال تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ (3)، وقوله عز اسمه: ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ (4)، المفعول به محذوف للمناسبة بين ما تعدّى به سؤل وأملى، ورأى الزمخشري أنّ (سؤل) من (السؤل)، وهو الاسترخاء، أي: سهّلت وهوّنت في أعينهم أمراً عظيماً ارتكبوه (5)، فتضعيف العين للتعدية، وورد هذا بصيغة الماضي في القرآن الكريم في (4) مواضع (6)، وتضعيف العين فيها جميعاً للتعدية، أو أن الفعل تضمّن معنى (زيّن) فتعدّى تعديته.

35- سير:

"سار سيراً، وسيرة، وتسيراً، ومساراً، ومسيرة: مشى، أمّا: سير فلاناً من بلده: أخرجه" (7) فتضعيف العين للتعدية، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ (8)، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ (9)، وقوله: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ (10)، فصيغة الفعل مبنية للمجهول في جميع مواضعها؛ لأنّ المسير للجبال، وللكون، والخلق هو الواحد الذي لا إله

(1) [(الماضي): البقرة: 233، الأنفال: 43، أمّا (المضارع)، النساء: 65، النور: 27، وأمّا (الأمر): النور: 61،

الأحزاب: 56، و(اسم المفعول)، البقرة: 71، النساء: 62-62].

(2) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 437).

(3) [يوسف: 18].

(4) [محمد: 25].

(5) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج 1/ 531).

(6) [يوسف: 18-83، طه: 96، محمد: 25].

(7) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص 493).

(8) [الرعد: 31].

(9) [النبأ: 20].

(10) [التكوير: 3].

غيره، وعليه؛ فإن هذا الفعل جاء في موضعين بصورة المضارع، وفي (4) مواضع، في صورة الماضي، وهذه وتلك على النحو الآتي: (1).

36- شَبَّهَ:

"شَبَّهْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ: أَقَمْتَهُ مَقَامَهُ؛ بِصِفَةِ جَامِعَةٍ بَيْنَهُمَا، وَأَشْبَهَ الْوَلَدُ أَبَاهُ، وَشَابِهَهُ: إِذَا شَارَكَهُ فِي صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ" (2)، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ (3)، حَيْثُ أَسْنَدَ الْفِعْلَ شَبَّهَ الْمُبْنِي لِلْمَجْهُولِ إِلَى ضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ تَقْدِيرُهُ هُوَ، وَرَبِمَا يَكُونُ عَائِداً عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ صُلِبَ شَبِيهِهِ، أَوْ إِلَى ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ (المُصْلُوبِ)، وَالَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ (إِنَّا قَتَلْنَا) فَالْتَضْعِيفُ لِلْعَيْنِ، وَ زِيَادَةُ الْهَمْزَةِ فِي هَذَا الْفِعْلِ لِلتَّعْدِيَةِ فَحَسَبَ، لِأَنَّهُ لَوْ نَطَقَ بِثَلَاثِيَّةٍ لَكَانَ مُتَعَدِّياً، وَلَمْ يَرِدْ هَذَا الْفِعْلُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

37- شَرَّدَ:

"شَرَّدَ الْبَعِيرُ: نَدَّى، وَشَرَّدْتُ فَلَاناً فِي الْبِلَادِ، وَشَرَّدْتُ بِهِ: فَعَلْتُ بِهِ فِعْلَةً تُشَرِّدُ غَيْرَهُ، أَنْ يَفْعَلَ فِعْلَهُ" (4)، قَالَ عَزَّ اسْمُهُ: ﴿فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ﴾ (5)، أَيْ فَرَّقَ بِهِمْ مِنْ وَرَاءِهِمْ مِنَ الْكُفْرَةِ، يَعْنِي: أَفْعَلَ بِهِؤُلَاءِ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ فَعَلَّامٌ مِنَ الْقَتْلِ وَالتَّكْيِيلِ الْعَظِيمِ يَفَرِّقُ عَنْكَ وَيَخَافُكَ بِسَبَبِهِ مِنْ خَلْفِهِمْ، وَيَعْتَبَرُ بِهِ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ (6)، فَالْتَضْعِيفُ لِلنَّقْلِ وَالتَّعْدِيَةِ؛ لِأَنَّ مَجْرَدَهُ لَازِمٌ.

38- صَوَّرَ:

"الصُّورَةُ: مَا يَنْتَقَشُ بِهِ الْأَعْيَانُ، وَيَتَمَيَّزُ بِهَا عَنْ غَيْرِهَا، وَذَلِكَ ضَرِيانَ: أَحَدُهُمَا مُحَسُّوسٌ يَدْرِكُهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ، بَلْ يَدْرِكُهُ الْإِنْسَانُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَيَوَانِ، كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ بِالْمَعَانِيَةِ، وَالثَّانِي مَعْقُولٌ يَدْرِكُهُ الْخَاصَّةُ دُونَ الْعَامَّةِ كَالصُّورَةِ الَّتِي اخْتَصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنْ

(1) [(المضارع): يونس:22، الكهف:47، أمّا (الماضي) الرعد:31، الكهف:47، النبأ:20، التكويد:3].

(2) الفيومي، المصباح المنير (ج1/303-304).

(3) [النساء: 157].

(4) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص449).

(5) [الأنفال: 57].

(6) ينظر، الألوسي، روح المعاني (ج5/218).

العقل والروية، والمعاني التي خص بها شيء بشيء⁽¹⁾، وإلى الصورتين أشار قوله تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾⁽²⁾، وقوله سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾⁽³⁾، ومقصود الآية الأخيرة أن الله يصور الخلق متقلبين على مشيئته تابعين لها في الأحوال المتغيرة من كونهم نطفاً، ثم علقه، ثم مضغة⁽⁴⁾، فالتضعيف في هذا الفعل (صوّر) جاء لمجرد التعدية؛ لأنّ ثلاثية لم يُنطق به، فجاءت الهمزة فيه زائدة لمجرد التعدية لا النقل أمّا عن مواضعه في القرآن الكريم، فقد جاء بصيغة المضارع في موضع واحد، والماضي في (3) مواضع، واسم الفاعل في موضع واحد، موزعة على النحو الآتي:⁽⁵⁾.

39- طَهَّرَ:

"يقال: طَهَّرَتِ المرأةُ طَهْرًا وطهارةً، وطَهَّرَتْ، والفتح أقيس، لأنّها خلاف طمّنت، ولأنّه يقال طاهرة، وطاهرٌ، مثل قائمةٍ، وقائمٍ، والطهارة ضربان: طهارة جسم، وطهارة نفس، وحُمِلَ عليهما عامة الآيات، يقال: طَهَّرْتَهُ فطهر، وتطهَّرَ، واطَّهَّرَ، فهو طاهر ومتطهر"⁽⁶⁾، ومنها قوله تعالى: ﴿وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾⁽⁷⁾، فالفعل طَهَّرَ بالتضعيف مسنداً إلى ألف الاثنين تعدى إلى المفعول به (ببَيْتِي) بعد أن كان مجردة لازماً، أمّا عن مواضعه في القرآن فقد جاء بصيغة الماضي في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾⁽⁸⁾، وبصيغة المضارع في (5) مواضع هي:⁽⁹⁾، وجاء بصيغة الأمر في (3) مواضع هي:⁽¹⁰⁾، وبصيغة اسم الفاعل في

(1) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص497).

(2) [غافر: 64].

(3) [آل عمران: 6].

(4) ينظر، الألوسي، روح المعاني (ج2/77).

(5) [(المضارع): آل عمران: 6، أمّا (الماضي) الأعراف: 11، غافر: 64، التغابن: 3، (واسم الفاعل): الحشر: 24].

(6) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص525).

(7) [البقرة: 125].

(8) [آل عمران: 42].

(9) [المائدة: 6-41، الأنفال: 11، التوبة: 103، الأحزاب: 33].

(10) [البقرة: 125، الحج: 26، المدثر: 4].

موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ نَبَأُكَ وَرَأَيْكَ إِلَىٰ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾⁽¹⁾، وأما اسم المفعول من مصدر الفعل (طهر) فقد جاء في (6) مواضع هي: (2).

40- طَوَّعَ:

"طاع فلان طوعاً: انقاد، أما طَوَّعَتْ له نفسه كذا: طاعته عليه، وزينته وشجَّعته عليه"⁽³⁾، قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾⁽⁴⁾، والمقصود من التطويع في الآية السابقة أنه: طاع له قتل أخيه، أي: انقاد له وسهل، ثم عُدِّي بالتضعيف، فصار الفاعل مفعولاً، والمعنى: أن القتل في نفسه مُستصعب عظيم على النفوس، فردَّته هذه النفس اللَّوْح الأُمارة بالسوء، طائعاً منقاداً، حتى أوقعه صاحب هذه النفس⁽⁵⁾، ولم يرد هذا الفعل (طَوَّعَ) في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع.

41- عَجَلَ:

"عَجَلَ عَجلاً، من باب تعب، وعجلة: أسرع، وحضر، فهو عاجل، ومنه العاجلة أي: الساعة الحاضرة، أما أعجلته بالألف: حملته على أن يعجل، وعجلت إلى الشيء: سبقت إليه فأنا عجل"⁽⁶⁾، أما الفعل (عَجَلَ) بفتح عينه فجاء متعدياً ولازماً في القرآن الكريم، فإذا ما ضُعِّفَتْ عينه تعدَّى إلى مفعوله، فيكون من باب التعدية للثلاثي اللازم، والمبالغة للمتعدّي ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾⁽⁷⁾، أما عن مواضعه في القرآن الكريم فجاءت بصيغة الماضي في (4) مواضع، وبصيغة المضارع في موضع واحد والأمر في موضع واحد - أيضاً، وذلك على النحو الآتي⁽⁸⁾.

(1) [آل عمران: 55].

(2) [البقرة: 25، آل عمران: 15، النساء: 57، الواقعة: 79، عبس: 14، البينة: 2].

(3) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص 597).

(4) [المائدة: 30].

(5) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج 3/479).

(6) الفيومي، المصباح المنير (ج 2/394).

(7) [الكهف: 58].

(8) [(الماضي): الإسراء: 18، الكهف: 58، الفتح: 20، (المضارع): يونس: 11، (أما الأمر): ص: 16].

42- عَذَّبَ:

"عَذَّبَهُ تَعْذِيْباً، وأصله في كلام العرب (الضرب) ثم استعمل لكل عقوبة مؤلمة"⁽¹⁾ والتضعيف فيه للتعدية فحسب، مثل (كَلَّمَ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾⁽²⁾، أما عن مواضعه في القرآن الكريم فبصيغة المضارع (36) موضعاً هي: ⁽³⁾، أما الماضي ففي (3) مواضع هي: ⁽⁴⁾، أما اسم الفاعل ففي (4) مواضع، واسم المفعول مثله، وذلك في: ⁽⁵⁾، وهذا التوزيع لمادة الفعل (عَذَّبَ) تشير إلى أن أكثر استعماله كان مضارعاً، لأنه أقدر على التأثير في النفس، باستحضاره لصورة العذاب، ودلالته على التجدد، والاستمرار، فيكون أوقع في النفس، وأكثر زجراً لها، وتنبهها على سوء عاقبتها، إن استمرت في طريق الغي والظلال.

43- عَزَّزَ:

"عَزَّ فَلَانٌ يَعِزُّ: بالكسر: قوي بعد ذَلَّةٍ، وعَزَّ علينا الحال، ونحوه يَعِزُّ بالفتح: اشتدَّ وصعب، وعَزَّ فَلَانٌ فَلَاناً، بالضم غلبه"⁽⁶⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾⁽⁷⁾، فمن باب المغالبة (فعزني) غلبني في الجدل، وأتى بحجاج لا أقدر على ردها، فجاء هذا الفعل متعدياً بتضعيف العين، وما وراءها من إرادة الجعل، كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾⁽⁸⁾،

(1) الفيومي: المصباح المنير (ج2/398).

(2) [التوبة: 26].

(3) [البقرة: 284، آل عمران: 56-128-129، النساء: 173، المائدة: 18-18-115-115-118، الأنفال: 33-34، التوبة: 14-39-55-66-74-85-101-106، الإسراء: 54، الكهف: 86-87-87، طه: 47، النمل: 21، العنكبوت: 21، الأحزاب: 24-73، الفتح: 6-14-16-17، المجادلة: 8، الحشر: 3، الغاشية: 24، الفجر: 25].

(4) [التوبة: 26، الفتح: 25، الطلاق: 8].

(5) [(اسم الفاعل): الأعراف: 164، الأنفال: 33، الإسراء: 15-58، أما (اسم المفعول) الشعراء: 138-213، سبأ: 35، الصافات: 59].

(6) أبو البقاء، كليات أبي البقاء (ص636).

(7) [ص: 23].

(8) [يس: 14].

ومفعول (عَزَز) في هذه الآية محذوف إيجازاً والتقدير: (فَعَزَّزْنَاهُمَا)، وإِنَّمَا جَنَحَ إِلَى هَذَا الحذف؛ لَانْصِبَابِ الغرض على المعزَّز به الثالث⁽¹⁾.

44- عَطَّلَ:

"عطلت: المرأة عَطْلاً من باب قتل، والأجيزُ يَعْطُلُ: بَطَلَ، والإبلُ: خَلَتْ من راعٍ يرعاها، ويتعدَّى بالتضعيف⁽²⁾، قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾⁽³⁾، و جاء اسم المفعول من الفعل (عَطَّلَ) في قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾⁽⁴⁾، و في معاني القرآن للفراء "عطَّلها أهلها لاشتغالهم بأنفسهم"⁽⁵⁾، ولم ترد مادة هذا الفعل (عَطَّلَ) في القرآن الكريم إلا في هذين الموضعين.

45- عَظَّمَ:

"عَظَّمَ الشَّيْءُ عِظْماً، وَعَظَامَةٌ: كَبَّرَ، وَأَعْظَمَ الأَمْرُ: صَارَ عَظِيماً، أَمَّا أَعْظَمُهُ: فَخَمَّهُ وَكَبَّرَهُ، وَكَذَلِكَ عَظَّمَهُ: كَبَّرَهُ وَفَخَّمَهُ"⁽⁶⁾، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾⁽⁷⁾، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾⁽⁸⁾، فالفعل تعدَّى في الآيتين السابقتين إلى المفعول به بتضعيف العين، مع إرادة الجعل، أَمَّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعَظِّمُ لَهُ أَجْرًا﴾⁽⁹⁾، فَقَدْ تَعَدَّى الْفِعْلُ (عَظَّمَ) بِهَمْزَةِ النُّقْلِ، وَعَلَيْهِ؛ فَإِنَّ الْفِعْلَ اللَّازِمَ (عَظَّمَ) تَعَدَّى فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مِنْ طَرِيقَيْنِ هُمَا: تَضْعِيفُ الْعَيْنِ، وَهَمْزَةُ النُّقْلِ.

(1) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج3/314-315).

(2) الفيومي، المصباح المنير (ج2/416).

(3) [التكوير : 4].

(4) [الحج: 55].

(5) الفراء، معاني القرآن (ج3/236).

(6) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص64).

(7) [الحج: 30].

(8) [الحج: 32].

(9) [الطلاق: 5].

46- عَمَّرَ:

"عَمَّرَ الرَّجُلُ عَمْرًا: عاش زماناً طويلاً، والمال صار كثيراً، وعَمَّرَ اللهُ فلاناً: أبقاه وأطال عمره، أما عَمَّرَ اللهُ فلاناً: أطال عمره فهو مُعَمَّرٌ"⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَحِّزٍهُ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾⁽²⁾، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾⁽³⁾، فالفعل في الآيتين السابقتين جاء مبنياً للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، وحذف الفاعل (الله - عز وجل-) للعلم به أما قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ تُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾⁽⁴⁾، فقد جاء الفعل بمعنى نبيكم، ونطيل أعماركم، الفعل مبني للمعلوم، وتعدى بتضعيف عينه الى المفعول به (كاف المخاطبين)، ومثله قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾⁽⁵⁾.

47- عَمَى:

"العَمَى يقال في افتقاد البصر و البصيرة، فيقال في الأول أعمى، وفي الثاني أعمى وعم"⁽⁶⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ يَقَوْمُ ارْءَيْيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَعَآئِنِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعَمِيتٌ عَلَيْكُمُ أُنْزِلُ مَكُومَهَا وَأُنْثِمُ لَهَا كَافُورًا﴾⁽⁷⁾؛ أي: أخفيت عليكم البينة، فالتضعيف جاء للنقل والتعدي؛ لأن مجردة (عمي) فعل لازم.

48- فَضَّلَ:

"فَضَّلَ الشَّيْءُ: فَضْلاً: زاد على الحاجة، فهو لازم، وَفَضَّلَ الشَّيْءُ: فَضْلاً: اتصف بالفضيلة... وفضله على غيره: جعله أو عدّه أفضل منه"⁽⁸⁾، وعليه فإن التضعيف هنا للتعدي، كما هو واضح في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص657).

(2) [البقرة:96].

(3) [فاطر:11].

(4) [فاطر:37].

(5) [يس:68].

(6) الأصفهاني، الراغب، مفردات الفاظ القرآن (ص588).

(7) [هود:28].

(8) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص726).

وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ⁽¹⁾، أَمَا عَنْ مَوَاضِعِ هَذَا الْفِعْلِ (فَضَّلَ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَقَدْ جَاءَتْ فِي (16 مَوْضِعًا) بِصِيغَةِ الْمَاضِي هِيَ: ⁽²⁾، فِي حِينَ جَاءَتْ بِصِيغَةِ الْمَضَارِعِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾⁽³⁾.

49- فَنَدَّ:

"فَنَدَّ فَنَدًا: ضَعُفَ رَأْيُهُ مِنَ الْهَرَمِ، وَكَذَّبَ، وَأَتَى بِالْبَاطِلِ، وَفَنَدَ فُلَانًا: خَطَأَ رَأْيَهُ، وَكَذَّبَهُ وَيُقَالُ: فَنَدَ رَأْيُ فُلَانٍ: أَضْعَفَهُ وَأَبْطَلَهُ"⁽⁴⁾، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تَفْقِدُونِي﴾⁽⁵⁾؛ أَي: أَن تَتَسَبَّوْنِي إِلَى الْفَنَدِ (بِفَتْحَتَيْنِ) وَيَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الْفُسَادِ، وَبِمَعْنَى ضَعْفِ الرَّأْيِ، وَالْعَقْلِ مِنَ الْهَرَمِ، وَكِبَرِ السِّنِّ، وَيُقَالُ: فَنَدَ الرَّجُلُ إِذَا نَسَبَهُ إِلَى الْفَنَدِ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ فَقِيلَ فَنَدُهُ إِذَا ضَعُفَ رَأْيُهُ وَلَا مَهَ⁽⁶⁾.

50- قَدَّسَ:

قَدَّسَ قُدْسًا: طَهَّرَ، وَقَدَّسَ الرَّجُلُ: زَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَتَلَّهَ تَقْدِيسًا طَهَّرَ نَفْسَهُ لَهُ، وَصَلَّى لَهُ، وَعَظَّمَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾⁽⁷⁾، وَقَدَّسَ فُلَانٌ اللَّهَ: نَزَّهَهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِالْأُلُوْهِيَةِ. وَتَقَدَّسَ اللَّهُ فُلَانًا طَهَّرَهُ، وَبَارَكَ عَلَيْهِ⁽⁸⁾، وَ الْفِعْلُ (قَدَّسَ) مُضَعَفُ الْعَيْنِ يَأْتِي مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ حِينَئِذٍ، وَأَحْيَانًا مُتَعَدِّيًا بِاللَّامِ، أَمَا عَنْ مَوَاضِعِهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَجَاءَتْ بِصِيغَةِ الْمَضَارِعِ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ، وَبِصِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ فِي (3) مَوَاضِعِهِ⁽⁹⁾. وَقَدْ جَاءَ فِي الْبَحْرِ أَنَّ التَّقْدِيسَ هُوَ التَّطْهِيرُ، وَأَنَّ مَفْعُولَ (قَدَّسَ) فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ مَحْذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ: نَقَدَّسْنَا

(1) [البقرة: 22، النساء: 32-34-95، الأنعام: 86، الأعراف: 140، الرعد: 4، النحل: 71-71، الإسراء: 21-55-70، النمل: 15، الجاثية: 16].

(2) [البقرة: 47-122-253، النساء: 32-34-75، الأنعام: 86، الأعراف: 14، النحل: 71-71، الإسراء: 21-55-70، النمل: 15، الجاثية: 16].

(3) [الرعد: 6].

(4) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص736).

(5) [يوسف: 94].

(6) الألوسي، روح المعاني (ج51/7).

(7) [البقرة: 30].

(8) ينظر، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ج752/2).

(9) [المائدة: 21، طه: 12، النازعات: 16].

لك، أو أفعالنا من المعاصي، وقيل اللام معدية للفعل، كهي في (سجدت لله)، ويرى أبو حيان أن الأفضل أن تكون معدية للفعل، مثلها مثل يسبح الله⁽¹⁾.

51- قَلَّ:

"القلة و الكثر يستعملان في الأعداد، كما أن العظم، والصغر يستعملان في الأجسام، ثم يستعار كل واحد من الكثرة، والعظم، ومن القلة، والصغر للآخر"⁽²⁾، "قَلَّ الشيءَ: جَعَلَهُ قَلِيلًا، وفي عينه: رآه قليلاً، وإن لم يكن كذلك"⁽³⁾، قال تعالى: ﴿وَيَقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾⁽⁴⁾، حيث عُدِّي الفعل المضعف الثلاثي (قَلَّ) اللازم، بتضعيف العين مع إرادة الجعل، فنصب المفعول به (كاف المخاطبين).

52- قَيِّضَ:

وجاء في المصباح: "قَيِّضَ الله له كذا: قَدَّرَهُ، وهو على وزن فيعل"⁽⁵⁾، قال تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾⁽⁶⁾، وقوله - عز اسمه: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾⁽⁷⁾؛ أي: نُنْتِجُ ليستولي عليه استيلاء القَيِّضِ على البَيِّضِ، وهو القشر الأعلى⁽⁸⁾، و جاء في تفسير الجلالين أَنَّ (قَيِّضَ) بمعنى: سَبَّبَ، والقول بأن المعنى: هَيَّأَ أو أَتَّاحَ أولى⁽⁹⁾.

53- كَبَّرَ:

كَبَّرَ: كَبَّرًا، وَكُبْرًا، وَكِبَارَةً: عَظَّمَ وَجَسَّم، ويقال: كَبَّرَ الأمرُ: فهو كبير، وعليه الأمرُ: شَقٌّ، وَكَبَّرَ الشيءَ: جَعَلَهُ كَبِيرًا. ورآه كبيراً، و فلانٌ تكبيراً: قال: الله أكبر؛ تعظيماً لله⁽¹⁰⁾، قال

(1) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/291-292).

(2) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 680).

(3) ينظر، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص791).

(4) [الأنفال: 33].

(5) الفيومي، المصباح المنير (ج2/521).

(6) [فَصَّلَتْ: 25].

(7) [الزخرف: 36].

(8) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص687-688).

(9) الجلالين، تفسير القرآن (ص 320).

(10) ينظر، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص807).

تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ﴾⁽¹⁾، وعليه فإن تضعيف عين الفعل (كَبَّرَ) للتعدية، كما في الآية السابقة، حيث نُصب به المفعول به (لفظ الجلالة)، وقوله -عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَبِّرُهُ تَكْبِيرًا﴾⁽²⁾، وقد جاء هذا الفعل في القرآن الكريم مضارعاً، وأمرأً في موضعين لكلٍ منهما على الوجه الآتي:⁽³⁾.

54- كَثَّرَ:

كَثَّرَ الشيءَ كَثْرَةً، وكَثَرًا: خلاف قَلَّ، أَمَا كَثْرَةُ كَثَرًا: غلبه في الكثرة، وكَثَّرَ الشيءَ: جعله كثيراً، أو رآه كثيراً، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾⁽⁴⁾، وكذلك أكثر الشيءَ: جعله كثيراً، ومن الشيءَ: رغبَ في كثير منه⁽⁵⁾، فالثلاثي اللازم يُعَدَّى بالغلبة ويتضعيف العين، وبهمزة النقل.

55- كَرَّمَ:

الكرم إذا وصف الله تعالى به، فهو لإحسانه وإنعامه المتظاهر، وإذا وصف به الإنسان فهو اسم للأخلاق، والأفعال المحمودة التي تظهر منه، ولا يقال هو كريمٌ، حتى يظهر ذلك منه، ولا يكون الكرم، إلا في المحاسن الكبيرة، أَمَا الإكرام والتكريم، فأن يوصل إلى الإنسان إكرامٌ، أي: نفعٌ لا يلحقه فيه غضاضة، أو أن يجعل ما يوصل إليه شيئاً كريماً⁽⁶⁾، حيث عُدِّي الفعل اللازم (كَرَّمَ) بتضعيف العين، فنصب مفعولاً به وهو العائد المنصوب للاسم الموصول (الذي)، والتقدير (كَرَّمْتَهُ عَلَيَّ)، قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتِ عَلَيَّ﴾⁽⁷⁾، أَمَا عن مواضعه في القرآن الكريم، فبصيغة الماضي في الآية السابقة من سورة الإسراء، وفي قوله

(1) [البقرة: 185].

(2) [الإسراء: 111].

(3) [(المضارع) البقرة: 185، الحج: 37، (أما الأمر)، ففي الإسراء: 111، المدثر: 3].

(4) [الأعراف: 86].

(5) ينظر، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص 812).

(6) ينظر، الأصفهاني، الراغب، معاني الفاظ القرآن (ص 707).

(7) [الإسراء: 62].

تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾⁽¹⁾، وبصيغة اسم المفعول في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ * فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾⁽²⁾.

56- كَفَّرَ:

"التكفير: ستر وتغطية الذنب حتى يصير بمنزلة ما لم يُعْمَل، ويصح أن يكون أصله إزالة الكفر، والكفران"⁽³⁾، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾⁽⁴⁾، حيث تعدى الفعل (كَفَّرَ) إلى المفعول به بتضعيف العين، وقد ورد بصيغة المضارع في (11) موضعاً من القرآن الكريم، والماضي في موضعين، والأمر في موضع واحد على النحو الآتي:⁽⁵⁾، ومجيء هذا الفعل بصيغة المضارع في معظم استعمالاته في القرآن الكريم بدلالته على التجدد، والاستمرار لدليل على رحمة الله - عزَّ وجلَّ - بعباده الذين يخطئون، فيتوب عليهم، فيكفر سيئاتهم، باستغفارهم، وتوبته عليهم.

57- كَلَّمَ:

"الكَلَّمَ: التأثير المدرك بإحدى الحاستين، فالكلام: مدرك بحاسة السمع، والكَلَّمَ مدرك بحاسة البصر أما الكلام فيقع على الألفاظ المنطوقة، وعلى المعاني التي تحتها مجموعة"⁽⁶⁾، قال تعالى: ﴿مِنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾⁽⁷⁾، وقوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾⁽⁸⁾، فالفعل (كَلَّمَ) تعدى بالتضعيف إلى المفعول به، وهو العائد المنصوب المحذوف في الآية الأولى وتقديره (كَلَّمَهُ) وإنسياً في الآية الثانية، وأطلق المألقي على هذه التعدية (التعدية الخاصة)؛

(1) [الإسراء: 70].

(2) [عبس: 12-13].

(3) الفيومي، المصباح المنير (ج2/ 535) .

(4) [المائدة: 65].

(5) [المضارع] البقرة: 271، آل عمران: 195، النساء: 31، المائدة: 12، الأنفال: 29، العنكبوت: 7، الزمر: 35، الفتح: 5، التغابن: 9، الطلاق: 5، التحريم: 8 (أما الماضي) ففي: المائدة: 65، محمد: 2 (أما الأمر) ففي: آل عمران: 193.

(6) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص722).

(7) [البقرة: 253].

(8) [مريم: 26].

لأنَّ مجرد الفعل (كَلَّمَ) غير مستعمل، أمَّا عن مواضعه في القرآن الكريم، فقد جاء بصيغة المضارع في (14) موضعاً، والماضي في (5) مواضع على النحو الآتي: (1).

58- مَكَّنَ:

مَكَّنَ فلان عند الناس مكانةً: عَظَّمَ عندهم، فهو مَكِينٌ، وأمكنه من الشيء جعل له سلطاناً عليه وقُدْرَةً، ومَكَّنَ له، ومَكَّنَه: ثَبَّتَه. يقال: مَكَّنْتَهُ ومَكَّنْتُ له فتمكَّنَ (2)، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (3)، وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ (4) فتضعيف العين لتعدية الفعل، والتمكين هو التثبيت، أمَّا عن مواضع هذا الفعل في القرآن الكريم فجاءت بصيغة الماضي في (10) مواضع وبصيغة المضارع في (3) مواضع على النحو الآتي: (5).

59- مَهَّلَ:

"المهل: التَّوَدُّ، والسكون، يقال: مَهَّلَ في فعله، وعمل في مُهْلَةٍ، ويقال مَهلاً نحو: رَفَقاً وقد مهلته، إذا قلت له مهلاً، وأمهلته: رفقت به" (6)، فالتضعيف جاء لتعدية الفعل ونقله من اللزوم إلى التعدي، وكذلك الهمزة في الفعل (أمهلَ)، قال تعالى: ﴿فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُؤُودًا﴾ (7)، وورد هذا الفعل في موضع آخر من القرآن الكريم، حيث قوله تعالى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلًا﴾ (8).

(1) [(المضارع): البقرة: 118-174، آل عمران: 41-46-77، المائدة: 110، الاعراف: 148، مريم: 29، المؤمنون: 108، النور: 16، النمل: 82، يس: 65، الشورى: 51، النبأ: 38 (أمَّا الماضي) ففي: النساء: 164، الأنعام: 111، الاعراف: 143، يوسف: 54، الرعد: 31].

(2) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 773)، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص 919).

(3) [الاعراف: 10].

(4) [الأحقاف: 26].

(5) [(الماضي): الأنعام: 6-6، الاعراف: 10، يوسف: 21-56، الكهف: 84-95، الحج: 41، الأحقاف: 26-26 (المضارع) النور: 55، القصص: 6-57].

(6) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 780-781).

(7) [المزمّل: 11].

(8) [الطارق: 17].

60- نَجَّى:

"نَجَوَ: نَجَاءً: وهو الانفصال من الشيء، ومنه: نجا فلان من فلان، وأنجيتُهُ ونَجَّيْتُهُ... والنَّجْوَةُ والنَّجَاةُ: المكان المرتفع المنفصل بارتفاعه عما حوله، وقيل: سُمِّيَ لكونه ناجياً من السَّيْلِ، ونَجَّيْتُهُ تركته بنجوة"⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾⁽²⁾، وقال عز اسمه: ﴿إِنَّا مُنَجِّجُوكَ وَأَهْلَكَ﴾⁽³⁾، فالفعل بالتضعيف تعدى إلى المفعول به بنفسه بعد أن كان لازماً، أما عن المواضع التي جاءها هذا الفعل في القرآن الكريم (نَجَّى) المعدى بالتضعيف فقد جاءت على النحو الآتي: بصيغة الماضي في (23) موضعاً، وبصيغة المضارع (8) مواضع⁽⁴⁾، أما اسم الفاعل من مصدر الفعل (نَجَّى) مُضَعَّفُ العين، فقد ورد في موضعين، حيث قوله - عز وجل: ﴿وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجِّجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَاتِكَ كَأَنْتَ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾⁽⁵⁾، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجِّجُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾⁽⁶⁾.

61- نَزَّلَ:

من الوسائل التي يتعدى بها الفعل تضعيف عينه، فكما تنقل همزة التعدية الفعل من اللزوم إلى التعدّي، ومن التعدّي لمفعول به واحد إلى اثنين، فإنّ التضعيف كذلك، لكنّ السؤال المثار، هل الهمزة والتضعيف بمعنى واحد؟ ردّ الزمخشري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾⁽⁷⁾، لم جاء لفظ التنزيل دون الإنزال؟ فردّ بأن المراد النزول على سبيل التدرّج والتنجيم⁽⁸⁾، أما أبو حيان فلا يرى أنّ التضعيف هنا دالاً على نزول القرآن منجماً، خلافاً للزمخشري، ورأى أبو حيان أنّ ذلك يكون غالباً في

(1) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص792-793).

(2) [النمل: 53].

(3) [العنكبوت: 33].

(4) [(الماضي): البقرة: 49، الأعراف: 89، يونس: 73، هود: 58-58-66-94، الإسراء: 67، طه: 40، لأنبياء: 71-74-76-88، المؤمنون: 28، الشعراء: 170، العنكبوت: 65، لقمان: 32، الصافات: 76-115-134، فصلت: 18، الذخان: 30، أما (المضارع) الأنعام: 63-64، يونس: 92-103، يوسف: 110، مريم: 72، العنكبوت: 32، الزمر: 61].

(5) [العنكبوت: 33. الأنعام: 64، يونس: 92-103، يوسف: 110].

(6) [الحجر: 59].

(7) [البقرة: 23].

(8) الزمخشري، الكشاف (مج1/44).

الأفعال التي تكون قبل التضعيف متعدية، نحو "جرحت زيداً" وفتحت الباب"، ولا يقال في (جلس زيد) و(نزل)؛ لأنهما لم يكونا متعديين قبل التضعيف، وتعديتهما إنما تكون بالتضعيف، أو بالهمزة، فالتضعيف عنده هنا للنقل تماماً كالهمزة، لا للتكثير، ولكن المتأمل لآيات الذكر الحكيم يدرك فرقاً في التعبير بهاتين الوسيلتين، ولا يمكن بحال أن يكونا بمعنى واحد، ففصاحة القرآن، وإعجازه يبيان ذلك، وسيتبين لنا ذلك، من خلال استعراض الآيات المتضمنة للهمزة، والتضعيف في هذا الفعل وغيره، أما نزل بصيغة الماضي فقد جاءت في (33) موضعاً⁽¹⁾، أما مضارع نزل (ينزل) فقد جاءت ف (26) موضعاً⁽²⁾، أما ما جاء من مصدر الفعل (نزل) اسماً للفاعل في قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾⁽³⁾، واسم المفعول في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ﴾⁽⁴⁾، هذا وقد تبين من خلال استعراض مادة الفعل (نزل) مُضَعَّف العين، أنها أفادت مع التعدية في معظم مواضعها التكثير، أو التدرج وهذه المعاني تكون واضحة جلية أحياناً نحو قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾⁽⁵⁾، وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾⁽⁶⁾، وقوله -عز اسمهُ: ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾⁽⁷⁾، فهذه الآيات دلّ فيها تضعيف عين الفعل (نزل) على التدرج والتكرار؛ إذ يتساقط ماء السماء تدريجياً فيعمّ الخير، ويحيى الخلق، كما أن المائدة التي طلبها الحواريون من عيسى -عليه السلام، استمر نزولها أربعين يوماً كما تشير كتب المفسرين⁽⁸⁾، أما قوله

(1) [البقرة: 23-97-176، آل عمران: 3، النساء: 47-136-140، الأنعام: 37-111، الأعراف: 71-196، الحجر: 6-8-9، النحل: 44-89-102، الإسراء: 106، طه: 80، الفرقان: 1-25-32، الشعراء: 198، العنكبوت: 63، الزمر: 23، الزخرف: 11-31، محمد: 2-20-26، ق: 9، الملك: 9، الإنسان: 23].

(2) [البقرة: 90-105، آل عمران: 93-151، النساء: 153، المائدة: 101-112، الأنعام: 37-88، الأعراف: 33، الأنفال: 11، التوبة: 64، الحجر: 21، النحل: 2-101، الإسراء: 82-93، الحج: 71، النور: 43، الشعراء: 4، الروم: 24-49، لقمان: 34، غافر: 13، الشورى: 28، الحديد: 9].

(3) [المائدة: 115].

(4) [الأنعام: 114].

(5) [ق: 9].

(6) [المائدة: 112].

(7) [ينظر، الأندلسي، أبو حيّان، البحر المحيط (ج4/61)].

(8) [الزمر: 23].

تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا﴾⁽¹⁾، فالمتأمل لهذه الآية يدرك نزول الكتاب من لدن ربّ العالمين منجماً، ولعل الدليل الدامغ في هذه الآية من سورة آل عمران؛ للتمييز بين (نزل) و(أنزل) حيث قال - عزّ اسمه: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾⁽²⁾، فعند الحديث عن نزول القرآن عبّر عن تنزيله بمضعف العين (نزل)، وهذا يُلائم نزول القرآن منجماً، أمّا مع التوراة والإنجيل، والتي جاءت دفعة واحدة فناسبها الفعل أنزل، وهذا ما أكده الزمخشري في كشّافه حيث قال: لأنّ القرآن نزل منجماً، ونزل الكتاب في جملة، أمّا عن المقصود بالفرقان فيرى أنه جنس الكتب السماوية؛ لأنّها كلها فرقان يفرق بين الحق والباطل، أو الكتب التي ذكرها كأنّه قالها بعد ذكره، وأنزل ما يفرّق بين الحق والباطل من كتبه، أو أراد الكتاب الرابع وهو الزبور، أو كرر ذكر القرآن الكريم بما هو نعت له ومدح، من كونه فارقاً بين الحق والباطل بعد ما ذكره باسم الجنس إظهاراً لفضله⁽³⁾.

62- نَعَم:

"نَعِمَ الشَّيْءُ نَعْمًا، وَنِعْمَةً، وَنَعِيمًا: لأنّ ملمسه نَضُرٌ، وطاب، وَرَفُهُ"⁽⁴⁾، فإذا ضُعِفَتْ عينُهُ عُدِّيَ بعد لزوم، فيقال: نَعَمَ فلانٌ فلاناً، أي: رَفَهُ والشَّيْءَ جعله ناعماً، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾⁽⁵⁾، واسم المفعول منه مُنَعَم.

63- هَيَّا:

"هَيَّا فلانٌ الأمر: تهيئة، وتهيئاً: أصلحه، وبَسَّرَهُ، والشَّيْءَ: أعدّه"⁽⁶⁾، وفي التنزيل: ﴿وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾⁽⁷⁾، فالفعل تعدّى إلى المفعول من خلال تضعيف عينه، بعد أن كان الثلاثي

(1) [الزمر: 23].

(2) [آل عمران: 3-4].

(3) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص975).

(4) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج1/152).

(5) [الفجر: 15].

(6) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص1044).

(7) [الكهف: 10].

لازمًا (أو متعدياً بحرف الجر)، قيل: "هَاءَ فُلَانٍ يَهَاءُ هَيْئَةً لِلأَمْرِ: تَأَهَّبَ لَهُ، كَمَا جَاءَ هَذَا الْفِعْلُ بِصِيغَةِ الْمُضَارَعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾⁽¹⁾.

64- وَجَّهَ:

"يُقَالُ وَجَّهْتُ الشَّيْءَ: أَرْسَلْتَهُ فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ"⁽²⁾، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾⁽³⁾، فَالْفِعْلُ (وَجَّهَ) تَعَدَّى بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ، وَإِرَادَةِ الْجَعْلِ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ (وَجْهِي)، فُورِدَ هَذَا الْفِعْلُ فِي مَوْضِعَيْنِ آخَرَيْنِ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمَوْضِعِ السَّابِقِ⁽⁴⁾.

65- وَصَّلَ:

"الِاتِّصَالُ: اتِّحَادُ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَيُضَادُّ الْإِنْفِصَالَ، وَيَسْتَعْمَلُ الْوَصْلُ فِي الْأَعْيَانِ، وَفِي الْمَعَانِي، فَيُقَالُ: وَصَلْتُ فُلَانًا، وَوَصَلْتُ مُودَتِي فُلَانًا"⁽⁵⁾، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾⁽⁶⁾، وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: "أَنَّا أَتَبَعْنَا بَعْضَ الْقَوْلِ بَعْضًا فِي الْإِنْزَالِ؛ لِيَتَّصِلَ التَّذْكِيرُ، وَالنِّظْمُ، لِنَقْتَرِنَ الدَّعْوَةَ بِالْحُجَّةِ، وَالْمَوَاعِظَ بِالْمَوَاعِيدِ وَالنِّصَائِحَ بِالْعِبَرِ، لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَيُؤْمِنُونَ وَيَطِيعُونَ"⁽⁷⁾، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ الْمَقْوودَ وَصَلَهُ الْأَمْرُ: بَلِغَتُهُ، فَالْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ الْمَجْرَدُ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، أَمَّا وَصَلْتُ لَهُ الْأَمْرَ، فَالْتَضْعِيفُ جَعَلَ لِنَقْلِ مَعْنَى الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ، وَتَعَدَّى إِلَى الثَّانِي بِحَرْفِ الْجَرِّ (وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ) فَهِيَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

66- وَصَّى:

"الْوَصِيَّةُ: التَّقَدُّمُ إِلَى الْغَيْرِ بِفِعْلِ فِيهِ صِلَاحٌ وَقَرْبَى، وَأَصْلُهَا الْوَصْلُ، يُقَالُ: وَصَّاهُ إِذَا وَصَلَهُ، وَوَصَّاهُ إِذَا فَضَّلَهُ، كَأَنَّ الْمَوْصِيَّ يَصِلُ فِعْلُهُ بِفِعْلِ الْمَوْصَى"⁽⁸⁾، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

(1) [الكهف: 16].

(2) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص856).

(3) [الأنعام: 79].

(4) [النحل: 76، القصص: 22].

(5) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص873).

(6) [القصص: 51].

(7) البيضاوي، تفسير البيضاوي (مج2/195).

(8) المرجع السابق (مج1/88).

﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾⁽¹⁾، وجاء في الوسيط وصَّى فلاناً: جعله وصيّه، وبالشيء فلاناً: أمره به وفرضه عليه، أو جعل الشيء الموصى به وصيّه⁽²⁾، أمّا المواضع التي جاءها هذا الفعل فقد توزّعت على النحو الآتي: بصيغة الماضي في (8) مواضع⁽³⁾، أمّا اسم الفاعل فجاء في موضع واحد، حيث قوله سبحانه تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ﴾⁽⁴⁾.

67- يَسَّرَ:

"يَسَّرَ الشيءُ: يَسَّرًا: سهل، ولان، وانقاد، وكذلك: يَسِّرَ الشيءُ: يَسِّرًا فهو يَسِير: سهل وَيَسِّرُ الشيءُ: يُسِّرًا وَيَسَّارَةً: خَفَّ"⁽⁵⁾، قال تعالى: ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾⁽⁶⁾، "لما أمره الله بخطبٍ عظيم، وأمرٍ جسيم سألَه موسى-عليه السلام- أن يشرح صدره، ويفسح قلبه لتحمل أعباء المسئولية، والصبر على مشقاتها. . . وفائدة (لي) إيهام المشروح، والميسر أولاً، ثم رفع بذكر الصدر، والأمر تأكيداً، ومبالغة"⁽⁷⁾، فالثلاثي المجرد لازم في صوره الثلاث، فإذا ما ضُعِّفَت عينه عُدِّي بنفسه إلى المفعول به، كما في الآية السابقة؛ لأنَّ مع التضعيف معنى الجعل والتصيير، أمّا عن مواضع هذا الفعل في القرآن الكريم فالمضارع جاء في: (8) مواضع⁽⁸⁾ والأمر في موضعين⁽⁹⁾، والماضي في موضع واحد هو في قوله تبارك و تعالى: ﴿ثُمَّ أَلْسَيْلَ يَسَّرَهُ﴾⁽¹⁰⁾. وهذا يؤكد روح التيسير التي انطلق منها ديننا الحنيف فهو دين الفطرة، وما جُعِلَ على الإنسان فيه من حرج حيث قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾⁽¹¹⁾.

(1) [البقرة: 132].

(2) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص1081).

(3) [البقرة: 132، النساء: 131، الأنعام: 144-151-152، العنكبوت: 8، لقمان: 14، الأحقاف: 15].

(4) [البقرة: 182].

(5) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص1108).

(6) [طه: 26].

(7) البيضاوي، تفسير البيضاوي (مج2/46).

(8) [مريم: 97، القمر: 17-22-32-40، الأعلى: 8، الليل: 10-17].

(9) [طه: 26، الدخان: 58].

(10) [عبس: 22].

(11) [البقرة: 286].

المطلب الثاني: الأفعال المتعدية إلى مفعولين بتضعيف العين في القرآن الكريم:

يشمل هذا المطلب الأفعال الثلاثية المتعدية إلى مفعول واحد، وتضعيف عينها تعدت إلى المفعول الثاني.

1- بَصَّرَ:

"أبصرته (برؤية العين): إبطاراً، وبَصَّرْتُ بالشيء - بالضم - وبالكسر لغة: بصراً بفتحتين: علمتُ، فأنا بصير به، يتعدى بالباء في اللغة الفصحى، وقد يتعدى بنفسه، وهو ذو بصرٍ وبصيرة؛ أي علم وخبرة، ويتعدى بالتضعيف إلى مفعول ثانٍ، فيقال بصَّرته الشيء أو به تبصيراً⁽¹⁾، حيث قال تعالى: ﴿يُبَصِّرُونَهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي﴾⁽²⁾، عُدَى الفعل بتضعيف عينه إلى المفعول الثاني؛ إذ (هاء الغائبين) هي: المفعول الثاني، و (واو الجماعة) نائب الفاعل⁽³⁾.

2- بَلَّغَ:

وقد يتعدى هذا الفعل بتضعيف العين، فيقال: بَلَّغَ الشيءَ: أبلغه، وفلاناً الشيءَ: أبلغه إيَّاه⁽⁴⁾، وعليه فإنَّ التضعيف للعين يُعَدِّي هذا الفعل إلى مفعول واحد تارة، وإلى مفعولين أحياناً أُخَر، وكلُّ ذلك مرتبط بتحقيق إرادة الجعل والتغيير، نحو قوله تعالى: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي﴾⁽⁵⁾، أمَّا ما جاء متعدياً إلى مفعول واحد، فنحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾⁽⁶⁾، أمَّا عن مواضع هذا الفعل في القرآن الكريم فجاء

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج1/50).

(2) [المعارج: 11].

(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج8/66).

(4) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص90).

(5) [الأعراف: 98-79، الأحقاف: 23، الأحزاب: 39].

(6) [المائدة: 67].

ماضياً في (3) مواضع ⁽¹⁾، وبصيغة المضارع في موضع واحد ⁽²⁾، في حين جاء بصيغة الأمر في موضعين ⁽³⁾.

3- بَوَّأ:

"بَوَّأ فلاناً منزلاً: أنزله، و بَوَّأ المنزل له: أعدّه وهيأه" ⁽⁴⁾، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ ⁽⁵⁾، و(الملاحظ أن بَوَّأ) إذا تَضَمَّن معنى (أنزل) يَتَعَدَّى لمفعولين، كما في الآية السابقة، وقوله -عز وجل: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ ⁽⁶⁾، أي داراً حسنة (مفعول به ثانٍ لـ (بَوَّأ) المتضمن معنى أنزل، أو نائب عن المفعول المطلق (صفته) إذا كان (بَوَّأ) بمعنى (هيأ)، والتقدير (تَوْبِيَّةٌ حسنة)، وقوله -عز اسمه: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ ⁽⁷⁾، بمعنى هيأ، فتعدي لواحد (مكان البيت)، وهذا أرجح مما ذهب إليه أبو البقاء من قوله: إِنَّ (اللام) في إبراهيم زائدة، والفعل بمعنى (أنزل) فهو متعدِّ لمفعولين ⁽⁸⁾، أمّا قوله تعالى: ﴿وَبَوَّأَكُم فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ﴾ ⁽⁹⁾، فمتعدِّ لمفعول واحد (كاف المخاطبين)، والفعل بمعنى (أسكنكم)، أمّا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبَوَّأً صِدْقٍ﴾ ⁽¹⁰⁾، فبمعني (أنزلنا) متعدِّ لمفعولين، وقيل: (مَبَوَّأً) مفعول مطلق ⁽¹¹⁾.

4- ثَوَّب:

"ثَابَ يَثُوب (ثَوْباً وَثُوباً): رجع، وَثُوب الداعي تَثُوباً: ردّد صوته" ⁽¹²⁾.

(1) [الأعراف: 62-68، الأحقاف: 23].

(2) [الأحزاب: 39].

(3) [المائدة: 67-67].

(4) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص95).

(5) [العنكبوت: 58].

(6) [النحل: 41].

(7) [الحج: 26].

(8) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج5/124-125).

(9) [الأعراف: 74].

(10) [يونس: 93].

(11) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج3/377).

(12) الفيومي، المصباح المنير (ج1/87).

وجاء في الكشف في قوله تعالى: ﴿هَلْ تُؤْتِي الْقُكَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾⁽¹⁾، ثوبه وأثابه بمعنى: جازاه⁽²⁾، فالتضعيف جاء للتعدية، وقد يقال إن التعدية هنا من التضمين، حيث ضُمَّن الفعل (تُؤْتِي) معنى الفعل: جُزِي فَعُدِّي إلى مفعولين وهو الأرجح.

5- حَذَّرَ:

حَذَّرَ حَذَرًا: تَيَقَّظَ واستعدَّ، من باب تعب، فهو حَذَرٌ، وحاذِرٌ، وحذِرَ الشيء، ومنه: خافه واحترز منه، أما حَذَّرَهُ الشيءَ ومنه خَوْفُهُ⁽³⁾، قال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾⁽⁴⁾ فالفعل بعد تضعيف عينه تعدَّى إلى مفعولين بنفسه (كاف المخاطبين و نفسه) وأحياناً ينصب الثاني بنزع الخافض.

6- حَمَلَ:

يُقَالُ: "حَمَلَ الشَّيْءَ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ حَمْلًا وَحُمْلَانًا: رفعه ووضع عليه"⁽⁵⁾، قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ﴾⁽⁶⁾، فالفعل متعدُّ إلى مفعول واحد بنفسه، أما بتضعيف العين: حَمَلَهُ الشَّيْءَ، والأمر: كَلَّفَهُ حَمْلَهُ، و جاء متعدياً، وعليه ف (نا) في قوله تعالى: (حُمِلْنَا) نائب الفاعل و (أَوْزَارًا) المفعول به الثاني، وقد جاء هذا الفعل بصيغة الماضي المبني للمجهول في (4) مواضع، وناسب هذه المواضع حذف الفاعل وبناء الفعل للمجهول لأنَّ الله - تبارك وتعالى - لا ينسب السوء إلى نفسه، تنزيهاً له وتعظيماً والمواضع هي:⁽⁷⁾، أمَّا المضارع ففي موضع واحد فقط⁽⁸⁾.

(1) [المطففين: 36].

(2) ينظر، الزمخشري، الكشف (مج2/134).

(3) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/126)، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص/183).

(4) [آل عمران: 28-30].

(5) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص220-221).

(6) [طه: 78].

(7) [طه: 87، النور: 54-54، الجمعة: 5].

(8) [البقرة: 286].

7- خَوَّلَ:

"خَالَ المال، وعلى الشيء خَوَّلًا: تَعَهَّدَ وأصلحه، وأخولتك الشيء: مَلَكْتَهُ"⁽¹⁾، وكذلك خَوَّلْتَ الشيء، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾⁽²⁾، فالفعل تَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي بِهَمْزَةِ النِّقْلِ، وَتَضْعِيفِ الْعَيْنِ، وَقَدْ وَرَدَتْ (خَوَّلَ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِصِيغَةِ الْمَاضِي، فِي (3) مَوَاضِعٍ⁽³⁾، أَمَّا التَّعْدِيَةُ بِالْهَمْزَةِ لِهَذَا الْفِعْلِ فَلَمْ تَرَدْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

8- ذَكَرَ:

جاء في المصباح المنير: "ذَكَرَ بِالضَّمِّ لَا غَيْرَ؛ وَلِهَذَا اقْتَصَرَ جَمَاعَةٌ عَلَيْهِ، وَيُعَدَّى بِالْأَلْفِ، وَالتَّضْعِيفِ، فيقال: أَذْكَرْتَهُ، وَذَكَرْتَهُ"⁽⁴⁾، أَمَّا الْوَسِيطُ فِيهِ "ذَكَرَ الشَّيْءَ ذِكْرًا، وَذُكِّرًا وَذِكْرِي، وَتَذَكَّرًا: حَفِظَهُ"⁽⁵⁾، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ (ذَكَرَ) بِالتَّضْعِيفِ وَالهَمْزَةِ يُعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، أَمَّا (ذَكَرَ) فَهُوَ مُتَعَدٍّ أَصْلًا لَوَاحِدٍ، وَبِهِمَا يَتَعَدَّى إِلَى الثَّانِي، الَّذِي قَدْ يَكُونُ مَحْذُوفًا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾⁽⁶⁾؛ أَيْ: (تَذَكَّرَ الْأُخْرَى الشَّهَادَةَ إِنْ ضَلَّتْ)، وَفِي هَذَا إِيْمَاءٌ إِلَى شِدَّةِ الْإِهْتِمَامِ بِشَأْنِ الْإِذْكَارِ، بِحَيْثُ صَارَ مَا هُوَ مَكْرُوهٌ، كَأَنَّهُ مَطْلُوبٌ لِأَجَلِهِ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مَفْضِيًّا إِلَيْهِ⁽⁷⁾، أَمَّا عَنْ مَوَاضِعِهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَقَدْ جَاءَ بِصِيغَةِ الْمَاضِي فِي (10) مَوَاضِعٍ⁽⁸⁾، أَمَّا الْمُضَارِعُ فَقَدْ جَاءَ (8) مَوَاضِعٍ⁽⁹⁾، أَمَّا الْأَمْرُ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ فَقَدْ جَاءَ فِي (6) مَوَاضِعٍ⁽¹⁰⁾، فِي حِينَ جَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ مَصْدَرِ الْفِعْلِ (ذَكَرَ) فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾⁽¹¹⁾.

(1) الصَّقَلِيُّ، ابْنُ الْقَطَاعِ، كِتَابُ الْأَفْعَالِ (ص 159).

(2) [الزمر: 8].

(3) [الأنعام: 94، الزمر: 8-49].

(4) الْفَيَّومِيُّ، الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ (ج 1/209).

(5) أَنَيْسٌ، وَآخَرُونَ، الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ (ص 336).

(6) [البقرة: 282].

(7) يَنْظُرُ، الْأَلُوسِيُّ، رُوحُ الْمَعَانِي (ج 2/57).

(8) [المائدة: 13-20، الأنعام: 44، الأعراف: 165، الكهف: 57، الفرقان: 73، السجدة: 15-22، يس: 69،

الصافات: 13].

(9) [البقرة: 282، آل عمران: 7-152، الأعراف: 3-57-210، هود: 24-30].

(10) [الأنعام: 70، إبراهيم: 5، ق: 45، الذاريات: 55، الطور: 29، الغاشية: 21].

(11) [الغاشية: 21].

9- زَوْج:

"زَوَّجْتُ فلاناً امرأة: يتعدى بنفسه إلى اثنين؛ لأنه بمعنى أنكحته امرأة، وأجاز الأخفش زيادة الباء في المفعول الثاني (بامرأة)، وقد نُقل عن أزد شنوءة تعديته بالباء، وقيل تزوج في بني فلان"⁽¹⁾، نحو قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾⁽²⁾، أمّا عن المواضع الأخرى التي جاءها هذا الفعل ففي (3) مواضع أخر بصيغة الماضي، وفي موضع واحد بصيغة المضارع على النحو الآتي:⁽³⁾.

10- سَمَّى:

جاء في البحر المحيط أن (سَمَّى) من الأفعال التي تتعدى إلى واحد بنفسها، وإلى آخر بحرف الجر، ويجوز حذفه، وإثباته هو الأصل، نقول: سَمَّيْتُ ابني يزيدٍ وسَمَّيْتُهُ زيداً يقول الشاعر: (المتقارب).

وَسَمَّيْتُ كَعْباً بِشَرِّ الْعِظَامِ وكان أبوك يُسَمِّي الْجَعْلَ⁽⁴⁾

أي: وسَمَّيْتُ بكعبٍ و يُسَمِّي بالجعل، وهو باب مقصور على السماع⁽⁵⁾، رغم أن كثيراً من النحاة يرون أن الأصل هو تعدية الفعل (سَمَّى وأخواته) إلى المفعول الثاني بحرف الجر وعند حذفه ينصب هذا المفعول بنزع الخافض، أمّا عن مواضع هذا الفعل في القرآن فمنها قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾⁽⁶⁾، أمّا باقي هذه المواضع فقد جاءت على النحو الآتي في (7) مواضع هي:⁽⁷⁾، أمّا اسم المفعول من مصدر الفعل سَمَّى (مُسَمَّى) فجاءت في (20) موضعاً⁽⁸⁾.

(1) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/259).

(2) [الدخان:54].

(3) [(الماضي) الأحزاب:37، الطور:20، التكويد:7، أمّا (المضارع) ففي: الشورى:50].

(4) ديوان الأخطل (ص335)، البغدادي، خزانة الأدب (ج1/415).

(5) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج2/458).

(6) [آل عمران:36، الأعراف:71، يوسف:40، النجم:23، الإنسان:18].

(7) [آل عمران:36، الأعراف:71، يوسف:40، الحج:78، الروم:8، النجم:23، الإنسان:18].

(8) [البقرة:282، الأنعام:2-60، هود:3، الرعد:2، إبراهيم:10، النحل:61، طه:129، الحج:5-33،

العنكبوت:53، لقمان:29، فاطر:13-45، الزمر:5-42، غافر:67، الشورى:14، الأحقاف:3، نوح:4].

11- سَوَى:

سَوَى الرَّجُلُ: سَوَى: استقام أَمْرُهُ، وَأَسَوَى: استقام واعتدل، و فلان استقام أمره، و الشيء: جعله سَوِيًّا، والشيءَ بالشيءِ: سَوَاهُ به، والشيءَ: تركه، وأغفله، أَمَا سَوَى الشيءَ: قَوَّمَهُ وعدَّله وجعله سَوِيًّا⁽¹⁾، نحو قوله تعالى: ﴿فَسَوَّيْنَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾⁽²⁾، وقد ورد هذا الفعل ماضياً في (12) موضعاً⁽³⁾، وبصيغة المضارع في موضعين⁽⁴⁾، فالفعل في مواضعه المختلفة جاء متعدياً الى مفعول واحد بتضعيف عينه.

12- طَوَّقَ:

"أَطَقْتُ الشيءَ إِطَاقَةً: قَدَرْتُ عليه، أَمَا طَوَّقْتُ الشيءَ جعلته طوقه، ويعبر به عن التكلف"⁽⁵⁾، قال تعالى: ﴿سَيَطَوَّؤُنَّ مَا يَجْلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾⁽⁶⁾، فالتضعيف جاء للتعدية، وأفاد معنى التكلف.

13- ظَلَّلَ:

" جاء في المعجم الوسيط : ظَلَّ الشيءُ ظلالاً: دام ظله (فعل تام) وظلَّ فلان يفعل كذا ظلاً، و ظلُّوا: فعله نهائراً (فعل ناقص)"⁽⁷⁾، الظلُّ: ضِدُّ الضَّحِّ، وهو أعمُّ من الفيءِ، فإنه يقال: ظلُّ الليل، وظلُّ الجنة، ويقال لكلِّ موضع لم تصل إليه الشمسُ: ظلٌّ، ولا يُقالَ الفيءُ إلا لما زال عنه الشمس، ويُعبر بالظل عن العزة والمنعة، وعن الرفاهية⁽⁸⁾، ولتعدية هذا الفعل (ظلَّ) تتصل به همزة النقل، فنقول: (أظلني فلان)، والتضعيف نحو: ظللني الشجر، نحو قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَلَىكَمُ الْعَمَامَ﴾⁽⁹⁾، ولم يرد في القرآن الكريم تعدية هذا الفعل (ظلَّ) بالهمزة.

(1) ينظر، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص491).

(2) [البقرة: 29].

(3) [البقرة: 29، النساء: 42، الحجر: 29، الكهف: 37، السجدة: 9، ص: 72، القيامة: 4، النازعات: 28، الانفطار: 7، الأعلى: 2، الشمس: 7-17].

(4) [الشعراء: 98، القيامة: 4].

(5) الفيومي، المصباح المنير (ج2/381).

(6) [آل عمران: 180].

(7) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ج2/604).

(8) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص535).

(9) [البقرة: 57].

14- عَرَفَ:

"عَرَفْتُ الشَّيْءَ عِرْفَةً وَعِرْفَانًا: علمته"⁽¹⁾، فإذا ضُعِفَتْ عَيْثُهُ (عَرَفْتُهُ الشَّيْءَ) تَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾⁽²⁾، فَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: (عَرَفَهَا) بَعْضُهُ، وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْفِعْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾⁽³⁾، وَالتَّقْدِيرُ: (عَرَفَهُمُ الْجَنَّةَ) لَكِنْ التَّرْكِيزُ كَانَ عَلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي؛ لِأَنَّهُ مَرْكَزُ الْإِهْتِمَامِ وَمَنَاطُ الْحَدِيثِ.

15- عَلَّمَ:

"عَلَّمَ عَلَمًا: حَصَلَتْ لَهُ حَقِيقَةُ مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ، وَ الشَّيْءَ: عَرَفَهُ وَتَيَقَّنَهُ"⁽⁴⁾، وَقِيلَ إِنَّ الْعِلْمَ: إِدْرَاكُ الشَّيْءِ بِحَقِيقَتِهِ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: الْأَوَّلُ: إِدْرَاكُ ذَاتِ الشَّيْءِ وَالثَّانِي: الْحُكْمُ عَلَى الشَّيْءِ بِوُجُودِ شَيْءٍ هُوَ مَوْجُودٌ لَهُ، أَوْ نَفِي شَيْءٍ هُوَ مَنْفِيُّ عَنْهُ.

فَالْأَوَّلُ: مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾⁽⁵⁾، أَمَّا الثَّانِي: فَمُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾⁽⁶⁾، أَمَّا أَعْلَمْتُهُ وَعَلَّمْتَهُ فَفِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ، إِلَّا أَنَّ الْإِعْلَامَ اخْتَصَّ بِمَا كَانَ بِإِخْبَارٍ سَرِيعٍ، وَالتَّعْلِيمَ اخْتَصَّ بِمَا يَكُونُ بِتَكَرُّرٍ وَتَكَثِيرٍ حَتَّى يَحْصُلَ مِنْهُ أَثَرٌ فِي نَفْسِ الْمُتَعَلِّمِ⁽⁷⁾، حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾⁽⁸⁾، فَالْثَّلَاثِي الْمَجْرَدُ جَاءَ مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، فَإِنْ أَرَدْنَا تَعْدِيَتَهُ إِلَى آخَرٍ ضُعِفَتْ عَيْنُهُ، كَمَا فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ (آدَمَ) مَفْعُولُ أَوَّلٍ، وَ (الْأَسْمَاءَ) الْمَفْعُولُ الثَّانِي، وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا الْوِزْنُ لِلْفِعْلِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِصِيغَةِ الْمَاضِي فِي (24) مَوْضِعًا

(1) الصَّقْلِيُّ، ابْنُ الْقَطَاعِ، كِتَابُ الْأَفْعَالِ (ص 331).

(2) [التَّحْرِيمُ: 3].

(3) [مُحَمَّدٌ: 6].

(4) الْيَاسِ، وَنَاصِيفٌ، مَعْجَمُ عَيْنِ الْفِعْلِ (ص 316).

(5) [الْأَنْفَالُ: 60].

(6) [الْمُمْتَحَنَةُ: 10].

(7) الْأَصْفَهَانِيُّ، الرَّاعِبُ، مَفْرَدَاتُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ (ص 580-581-582).

(8) [الْبَقَرَةُ: 31].

هي: (1)، أمّا المضارع ففي (18) موضعاً هي: (2)، أمّا اسم المفعول فجاء في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾ (3)، وعلى ضوء الاستقراء لمادة الفعل (عَلِمَ) لاحظ الباحث أن هذا الفعل يتعدى بالهمزة والتضعيف، فإن كان يَعْنِي إدراك ذات الشيء، فإنّه يتعدى بدونهما إلى مفعول واحد، وبهما إلى مفعولين، أمّا إن كان من الضرب الثاني المشار إليه آنفاً، فإنه يتعدى إلى مفعولين دونهما، كما في آية سورة الممتحنة سابقة الذكر، فعُدّي به إلى اثنين، ويرى أبو حيان أن التعدية بالتضعيف ليست مقيسة، إنما هي: مقصورة على السماع، سواء كان الفعل قبل التضعيف لازماً أم متعدياً (4).

16- فَهَم:

"الفهم: هيئة للإنسان بها يتحقق معاني ما يُحَسُّ، يقال فهمتُ كذا، ومنه قوله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ (5)، وذلك إمّا بأن جعل الله له من فضل قوة الفهم ما أدرك به ذلك؛ وإمّا بأن ألقى ذلك في روعه، وإمّا بأن أوحى إليه وخصّه به، وأفهمته إذا قلت له حتى تصوره والاستفهام: أن يطلب من غيره أن يفهمه" (6)، حيث جاء الفعل (فهم) متعدياً بتضعيف العين إلى المفعول الثاني (ها)؛ لأنّه قبل التضعيف كان متعدياً إلى مفعول واحد.

17- كَلَف:

"كَلَفَ الأمر: احتمله على مشقة وعُسْر، أمّا: كَلَفَهُ أمراً: - بتضعيف عينه - أوجبته" (7)، والتكلف: اسم لما يُفْعَلُ بمشقة، أو تصنع، أو تشبّع؛ لذا صار التكلف على ضربين: محمود: وهو ما يتحرّاه الإنسان ليتوصل به إلى أن يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلاً، والثاني: ما يتحرّاه الإنسان مُراءاةً وهذا النوع مذموم (8)، قال - صلي الله عليه وسلم: (أنا وأتقياء أمتي بُرَاءٌ

(1) [البقرة: 31-32-102-282، النساء: 113، المائدة: 4-110، الأنعام: 91، يوسف: 37-68-101، الكهف: 65-66، طه: 71، الأنبياء: 80، الشعراء: 49، النمل: 16، يس: 69، الدخان: 14، النجم: 5، الرحمن: 2-4، العلق: 4-5].

(2) [البقرة: 129-129-151-151-239-251-282، آل عمران: 48-79-164، النساء: 113، المائدة: 4، يوسف: 6-21، النحل: 103، الكهف: 66، الحجرات: 16، الجمعة: 2].

(3) [الدخان: 14].

(4) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/294).

(5) [الأنبياء: 79].

(6) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 646).

(7) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص 803).

(8) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 722).

من التكلف⁽¹⁾، أمّا عن ورود هذا الفعل في القرآن الكريم فبصيغة المضارع جاء في (7) مواضع، منها قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾⁽²⁾، فالفعل (يُكَلِّفُ) نُقِلَ بالتضعيف من التعدي إلى مفعول واحد، وهو (نفساً) إلى التعدي إلى الثاني بنفسه وهو (وسعها).

18- متّع:

"متّع الشيء: مُتَوَعّاً: بلغ حدّ الجودة، ومَتَعَ الشيءُ مَتَاعَةً، جاد، أمّا متّع: فيقال متّع الله بالشيء: أمتع به"⁽³⁾، وعليه؛ فإن الهمزة، والتضعيف وسيلتان يتعدّى بهما هذا الفعل اللازم إلى مفعوله، أمّا قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعَنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾⁽⁴⁾، فإنّه من ذاك الباب، أي: من تعدّي الفعل إلى مفعول واحد، وهو (أزواجاً)، أو أنّ هذا الفعل تضمّن معنى أعطينا المتعدّي إلى مفعولين، فتكون (زهرة) هي: المفعول الثاني لـ: (متّعنا)⁽⁵⁾، وقد ورد هذا الفعل بصيغة المضارع في (3 مواضع)، وبصيغة الماضي في موضعين، والأمر في موضع واحد على الوجه الآتي:⁽⁶⁾.

19- نبأ:

"النبأ خبر ذو فائدة عظيمة، يحصل به علمٌ، أو غلبة ظنٍّ، ولا يقال للخبر في الأصل نبأً، حتى يتضمّن هذه الأشياء الثلاثة، ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال: أنبأته بكذا كقولك: أخبرته بكذا، ولتضمنه معنى العلم قيل أنبئته كذا، كقولك: أعلمته كذا"⁽⁷⁾، قال تعالى:

(1) وفي نسخة (أبرأ) جمع (بريء) كـ (نصيب و أنصباء) رواه الدار قطني في الأفراد من حديث الزبير بن العوام ألا إني بريء من التكلف وصالحو أمتي واسناده ضعيف، ونقل الحافظ السخاوي عن النووي أنه قال: ليس بثابت ، يعني: بلفظ المصنف، ويروى من قول عمر رضي الله عنه- (نهينا عن التكلف)، أخرجه البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه- اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين (ج6/242).

(2) [البقرة:286].

(3) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص889).

(4) [طه: 131].

(5) ينظر، لدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج4/743-744) ، أبو حيان، البحر المحيط (ج6/269)

(6) [(المضارع): البقرة:126، هود:3-48 (الماضي): يونس:98 الحجر:88 (الأمر): البقرة:236].

(7) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص788-789).

﴿قُلْ أُوتِيتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ﴾⁽¹⁾، فحال هذا الفعل مع التعديّة حال (أنبأ)، وإن كان في تضعيفه مع التعديّة التكرار، والمبالغة، أمّا عن مواضعه في القرآن الكريم فجاءت على النحو الآتي: بصيغة المضارع في (37) موضعاً⁽²⁾.

أمّا الماضي ففي (4) مواضع، والأمر في (5) مواضع وهي: ⁽³⁾، والملاحظ من خلال استقراء مادة (نبأ) في القرآن الكريم أن غالبية استعمالها كان بصيغة المضارع بدلالته على التجدد والاستمرار، وهذا يلائم رسالة السماء التي تعتمد على نقل الأنباء العظيمة، والأخبار الجليلة عن الأمم السابقة، لتكون عبرة وعظة، وحجة على الأمة.

20- وَفِي:

وَفِي بَعْدِهِ يَفِي وَفَاءً، وَأَوْفَى: إِذَا تَمَّمَ الْعَهْدَ، وَلَمْ يَنْقُضْ حِفْظَهُ، أَمَّا وَفَى تَوْفِيَةً: فَبَذَلَ الشَّيْءَ وَافِيًّا، وَاسْتِيفَاؤُهُ، وَتَنَاوُلُهُ وَافِيًّا، وَقَدْ عُبرَ عَنِ الْمَوْتِ وَالنَّوْمِ بِالتَّوْفِيِّ⁽⁴⁾، قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾⁽⁵⁾، وَالْقُرْآنُ جَاءَ بِأَوْفَى قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾⁽⁶⁾، وَذَلِكَ بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ، أُوفِ بِعَهْدِكُمْ بِحَسَنِ الْإِثَابَةِ، وَالْعَهْدُ يُضَافُ إِلَى الْمُعَاهِدِ وَالْمُعَاهَدِ، وَلَعَلَّ الْأَوَّلَ (بِعَهْدِهِ) مُضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ، وَالثَّانِي (بِعَهْدِكُمْ) مُضَافٌ إِلَى الْمَفْعُولِ⁽⁷⁾ فَالْفِعْلُ مُتَعَدٌّ بِحَرْفِ الْجَرِّ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ لَيْسَتْ لِلتَّعْدِيَةِ فَهُوَ بِمَعْنَى (وَفَى) الثَّلَاثِي، أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى:

(1) [آل عمران: 15-49، المائدة: 14-48-60-105، الأنعام: 108-143-159-164، التوبة: 64-94-105-94، يونس: 18-103، يوسف: 15-36-37-45، الرعد: 33، الحجر: 49-51، الكهف: 78-103، الحج: 72، النور: 64، الشعراء: 221، العنكبوت: 8، لقمان: 15-23، سبأ: 7، فاطر: 14، الزمر: 7، فصل: 50، النجم: 36، القمر: 28، المجادلة: 6-7، الجمعة: 8، التغابن: 7، التحريم: 3-3-3، القيامة: 13].

(2) [آل عمران: 15-49، المائدة: 14-48-60-105، الأنعام: 60-108-159-164، التوبة: 64-94-105، يونس: 18-23، يوسف: 15-45، الرعد: 33، الكهف: 78-103، الحج: 72، النور: 64، الشعراء: 221=العنكبوت: 8، لقمان: 15-23، سبأ: 7، فاطر: 14، الزمر: 7، فصلت: 50، النجم: 36، القمر: 28، المجادلة: 6-7، الجمعة: 8، التغابن: 7، القيامة: 13].

(3) [(الماضي): التوبة: 94، يوسف: 37، التحريم: 3-3 (أما (الأمر): نفى: الأنعام: 143، يوسف: 36، الحجر: 39-51، التحريم: 3]

(4) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 878).

(5) [الزمر: 142].

(6) [البقرة: 40].

(7) ينظر، البيضاوي، تفسير البيضاوي (مج 1/57).

﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾⁽¹⁾، فالفعل هنا متعدياً لمفعولين، الأول نائب الفاعل (كل)، والثاني (ما الموصولة)، فتضعيف عين الفعل (وفى) تضعيف نقل وتعدية، كما اتضح من الآية السابقة، وكما هو وارد في آياتٍ آخر من القرآن الكريم موزعةً على الوجه الآتي: بصيغة الماضي في (4) مواضع، والمضارع في (5) مواضع على الوجه الآتي:⁽²⁾؛ ويعلل بعض النحاة لتعدي الفعل (وفى) إلى مفعولين لتضمنه معنى الفعل (جازى أو أعطى)، وهذا ما يفسر لنا مجيء هذا الفعل (وفى) تارة متعدياً لمفعول واحد، وأخرى متعدياً لمفعولين.

21- ولّى:

الولاء والتّوَالى: أن يَحْصُلَ شَيْئَانِ فصاعداً حُصُولاً ليس بينهما ما ليس منهما ويُستعار ذلك للقرب من حيث المكان، أو النسبة، أو الدين، أو الصداقة والنصرة والاعتقاد، وقولهم (تَوَلَّى) إذا عُدِّي بنفسه اقتضى معنى الولاية، وحُصُولُهُ في أقرب المواضع، يقال: (وَلَّيْتُ سمعي أو عيني كذا، وولَّيت وجهي كذا)؛ أي: أقبلت به عليه، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾⁽³⁾، وإذا عُدِّي بـ (عن) لفظاً، أو تقديرًا اقتضى معنى الإعراض، وتَرْكُ قُرْبِهِ، ومن ذلك، قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهِمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾⁽⁴⁾... ويقال ولّاه دبره إذا انهزم، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأَدْبَانُ﴾⁽⁵⁾⁽⁶⁾، وعليه فإن ولّى تُعدّى بتضعيف العين إلى المفعول الثاني، بعد أن كان ثلاثيّه متعدياً إلى مفعول واحد فنقول (وَلَّيْتُكَ فلان)، وممّا جاء من قبيل المتعدّي لمفعولين قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيَهَا﴾⁽⁷⁾، حيث أشار أبو البركات بن الأنباري إلى أنّ الضمير (هو) يجوز أن يعود إلى (كل)، فيكون تقدير المفعول الثاني (وَجْهَهُ)، ويجوز أن يعود إلى الله فيكون التقدير (الله موَلِّيها إياه)⁽⁸⁾.

(1) [آل عمران: 25].

(2) [الماضي] آل عمران: 25، النور: 39، الزمر: 70، النجم: 37، أمّا (المضارع): هود: 111، النور: 25، فاطر: 30، الزمر: 10، الأحقاف: 19].

(3) [البقرة: 144].

(4) [المائدة: 51].

(5) [آل عمران: 111].

(6) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 885-886-887).

(7) [البقرة: 148].

(8) ابن الأنباري، أبو البركات، البيان في غريب القرآن (ج 1/128).

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُوَلُّوكمُ الْأَدْبَارَ﴾⁽¹⁾، (فالأدبار) هي: المفعول الثاني، أمّا عن الآيات التي ورد خلالها هذا الفعل (وَلَّى) متعدياً بالتضعيف فبصيغة الماضي في (6) مواضع⁽²⁾، وبصيغة المضارع في موضعين تمت الإشارة إليهما في سورتي البقرة وآل عمران، وكذلك اسم الفاعل المشار إليه سابقاً في آية (البقرة).

نخلص مما سبق إلى أنّه يجري مجرى الهمزة والباء في التعدية التضعيف، وذلك أنّك تقول: قام زيدٌ (لزاماً) ثم تقول: أقمتُ زيداً، فيصير متعدياً بالهمزة، فإذا أدخلت بعد الفعل الباء بهذا المعنى سقطت الهمزة، تقول: قمتُ بزيدٍ، وإذا ضَعَفْتَ الفعل بهذا المعنى سقطت الهمزة، فتقول: قومتُ زيداً، وقد يأتي التضعيف لتكثير الفعل خاصة نحو: كَسَرْتُ الإِنَاءَ، وَغَلَقْتُ الأبواب⁽³⁾، وبمتابعة ما جاء في دراسات لأسلوب القرآن الكريم من أفعال مضعّفة العين رأى الأستاذ محمد عزيمة أن تضعيفها جاء للتعدية، تبين أنّ معظمها كان للمبالغة في الفعل أو التكثير؛ إذ ثلاثيه جاء متعدياً: من ذلك ذَبَحَ، وَرَكَّبَ، وَصَدَّقَ، وَصَرَفَ ... إلخ ودراستنا لهذه الصيغة باعتبار التضعيف فيها وسيلة لتعديتها فحسب، لا للوقوف على معاني التضعيف في هذه الأفعال، وهذا يؤكد ما ذهب إليه صاحب شرح الشافية حيث رأي أنّ الأغلب في (فَعَلَ) إفادة التكثير، وفي (أَفْعَلَ) النقل، نقول ذَبَحْتُ الشاةَ وأغلقت الباب، فإذا أردنا التكثير قلنا: ذَبَحْتُ الغنمَ، وَغَلَقْتُ الأبوابَ، ثم إنّ التكثير يكون في المتعدّي، نحو: غَلَّقَ، وَقَطَعَ، وفي اللازم، نحو: حَوَّلَ، وَطَوَّفَ، وللتعدية، في نحو: (فَرَحَّتْهُ)، وبالتضعيف لا يتعدّى الفعل إلى ثلاثة وما جاء ظاهره ذلك محمول على (أَفْعَلَ) نحو: حَدَّثَ، وَخَبَرَ، وَمَنَّهُ فَسَقَتْهُ، وَكَفَرَتْهُ، رغم دلالتها على نسبة الصفة إلى الفاعل فإن هذا يرجع معناه إلى التعدية؛ أي: جعلته فاسقاً بأن نسبته إلى الفسق⁽⁴⁾.

وبمتابعة ما تعدّى من الأفعال بتضعيف العين في القرآن الكريم تبين الآتي:

عَدَدُ ما تعدّى من الأفعال بتضعيف العين جاء في (789) موضعاً موزعةً على النحو الآتي:

بصيغة الماضي (353) موضعاً، أمّا المضارع في (313) موضعاً، في حين جاء الأمر في (36) موضعاً، واسم الفاعل في (26) موضعاً، أمّا اسم المفعول ففي (50) موضعاً والمصدر في (11) موضعاً، {ينظر الملاحق: جدول رقم (2) ومخطط رقم (5،6،7)} كما أن

(1) [آل عمران: 111].

(2) [البقرة: 142، التوبة: 25، الكهف: 18، النمل: 10، القصص: 31، لقمان: 7].

(3) ينظر، المالقي، رصف المباني (ص 51).

(4) ينظر، الإسترأبادي، شرح شافية ابن الحاجب (ج 1/92-93-94).

التعدية بتضعيف العين لم تأت بمعزلٍ عن المعاني الأخرى للتضعيف، فظلال التكثير والتكرار واضحةٌ في كثير من هذه الصيغ المتعدية وغير المتعدية؛ لذا تأكد لنا من خلال هذه الدراسة أنه لا تستوي التعدية بالهمزة مع التعدية بتضعيف العين إلا في الأثر الإعرابي فحسب لا في الدلالة والمغزى من الأسلوب؛ إذ لا يمكن أن تكون (أخرج) ك (خرَج) إذ الأولى لا تعدو أن تكون دالةً على جعله يخرج دفعةً واحدة بسهولة، أمّا الثانية فتعني المعاناة في الخروج وربما المهلة والتكرار، كما لاحظ الباحث زيادة نسبة ورود بعض الأفعال المضعفة العين المتعدية بصيغة الماضي تارةً نحو (حَرَمَ سَخَّرَ، سَوَّى، نَجَّى، نَزَلَ)؛ لأنَّ المقام مقام تذكير وتأکید على أمرٍ أو نهْيٍ أو قدرةٍ أو نعمةٍ وفضل، وتارةً زيادة نسبة ورود الفعل المضارع كما في (يُعَذِّبُ، يَبِينُ، يَنْبِئُ)؛ لأنَّ المقام يستدعي استحضار الصورة لتكون رادعاً للنفس الأمارة بالسوء مع (يعذب)، وأنَّ هذا الدين واضح المعالم دقيق المسالك صالح لكل زمان ومكان فلا حجة لشخص بعدم إدراك مراميه مع الفعل (يبيِّنُ)، أمّا مع الفعل (ينبئُ) بما فيه من تكرار ما هو عظيم خطير من الأخبار التي توضح للإنسان معالم الطريق، وتخبره بما فيه خيره وسعادته، أمّا عن الخلاف في قياسية التعدي بتضعيف العين من عدمه، فيرى الباحث أن الأولى القول بالسماع أو الأخذ بما ذهب إليه السهيلي عند حديثه عن التعدية بالهمزة، حيث يُنظر إلى كلِّ فعل حصل منه في الفاعل صفةً ما، فهو الذي يجوز فيه النقل وهذا الباب في المتعدي لواحد هو الغالب.

المبحث الثالث: الأفعال المتعدية بزيادة السين والتاء المفيدتين للطلب

تمهيد:

تُزاد السين والتاء في أول الفعل الثلاثي المجرد اللازم، مسبوقتين بهمزة الوصل (استفعل) فنُحْدِثُ هذه الزيادة تغييراً في البنية الصرفية للفعل، وفي المعنى، والعمل، نحو: (استخرج) و(استقدم)، ونحو قوله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾⁽¹⁾، فصيغة (استفعل) أفادت هنا الطلب؛ أي: يطلب الاستخراج فبهذه الزيادة انتقل الفعل الثلاثي المجرد (خرج) إلى فعلٍ متعدٍّ (استخرجها)؛ أي: "ما زِلْتُ أطلب إليه حتى خرج"⁽²⁾. واشترط النحاة في تعدي صيغة (استفعل) دلالتها على الطلب، أو على النسبة إلى شيءٍ قال سيبويه: "استعطيْتُ؛ أي: طلبْتُ العطية، واستغفرت، طلبت الغفران، واستعنتبت، واستفهمت واستخبرت؛ أي: طلبت أن يُعْتَبَنِي وأن يُفْهَمَنِي، وأن يُخْبِرَنِي"⁽³⁾.

أمّا ما جاء من هذه الصيغة (دالاً) على النسبة (متعدياً)، فنحو: استحسنت القول، واستقبحْتُ الفُحْشَ؛ أي: نسبته إلى الحسن، والثاني إلى القبح، ومما يلحق (النسبة) ما أشار إليه ابن مالك في شرحه للتسهيل، من معنى (الإلفاء)، ويعنى به أنَّ الشيءَ بمعنى ما صيغ منه، نحو: استعظمته إذا وجدته عظيماً، واستصغرتَه، واستكثرتَه، واستقللتَه، واستحليتَه، واستظعتَه⁽⁴⁾، وقد يُنْقَلُ الفعل المتعدي إلى واحدٍ بهذه الزيادة إلى متعدٍّ إلى مفعولين، نحو: (استكتبته رسالةً) و(استكتمته الخير)⁽⁵⁾، ويؤكد هذا المعنى سيبويه بقوله: "استجدته؛ أي: أصبته جديداً واستكرمته؛ أي: أصبته كريماً، واستعظمته، واستسمنته كذلك"⁽⁶⁾.

(1) [يوسف:76].

(2) سيبويه، الكتاب (ج4/70).

(3) ينظر، سيبويه، الكتاب (ج4/70)، والإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب (ج1/100)، والأنصاري، ابن هشام، مغنى اللبيب (ج2/1083-1084)، و حسن، النحو الوافي (ج2/166).

(4) ينظر، ابن مالك، شرح التسهيل (ج3/313).

(5) ينظر، حسن، النحو الوافي (ج2/166).

(6) سيبويه، الكتاب (ج4/70).

ومنه قول الشاعر: (البسيط).

استَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ⁽¹⁾

وجاء في (النحو والصرف في خدمة النص القرآني) قياسية التعدي بزيادة التاء والسين المفيدتين للطلب⁽²⁾، وأشار مجمع اللغة العربية في الكتاب الذي أخرجه بعنوان (في أصول اللغة) إلى قياسية التعدي بالسين والتاء، للاتخاذ والطلب والصيرورة؛ لكثرة ما ورد من أمثلته، نحو: (استعبد عبداً) و(استأجر أجيراً) و(استخلف فلاناً) و (استعمر الأرض)...⁽³⁾

(1) لم يقف الباحث على نسبة لهذا البيت، وهذا ما أكدّه محقق أوضح المسالك وغيره ، والشاهد استغفر الله ذنباً: إذ جاء الفعل (استغفر) وزن (استفعل) فيه طلب وتوسل إلى الله بالمغفرة، فتعدى الفعل إلى مفعولين الأول لفظ الجلالة (الله)، والثاني (ذنباً) بعد أن كان متعدياً لمفعول واحد، وهذا ما أكدّه الأنصاري، ابن هشام في المغنى(ج2/1084) عندما قال: "وقد ينقل الصوغ على زنة "استفعل" ذي المفعول الواحد إلى اثنين نحو: واستغفرت الله ذنباً، وإن رأى ابن هشام في أوضحه (ج2/304)، وجماعة من النحاة أن (ذنباً) في البيت السابق منصوب على نزع الخافض الذي هو (من)، والراجح أن من رأى هذا الرأي ضمّن الفعل (استغفر) معنى (أَسْتَيْبْتُ).

(2) المهدي، النحو والصرف في خدمة النص القرآني (ص133-134) هذا الرأي ضمّن الفعل (استغفر) معنى (أَسْتَيْبْتُ).

(3) ينظر، حسن، النحو الوافي، هامش (156،157)

نماذج الأفعال المتعدية بزيادة السين والتاء المفيدتين للطلب في القرآن الكريم:

1- استأذن:

"الْإِذْنَ وَالْأَذَانَ لِمَا يُسْمَعُ، وَيُعْبَرُ بِذَلِكَ عَنِ الْعِلْمِ، وَأَذْنَتْهُ بِكَذَا وَأَذْنَتْهُ بِمَعْنَى، أَمَّا الاستئذان، فهو طلب الإذن"⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾⁽²⁾، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ﴾⁽³⁾، فالسين، والتاء للطلب، ويُعدى بهما الفعل إلى مفعول به واحد وقيل "أذنت لك في أَذْنِ الشَّيْءِ إِذْنًا: أَبَحْتَهُ لَكَ، وَلِلشَّيْءِ أَذْنًا: سَمِعْتَهُ"⁽⁴⁾، أَمَّا استأذنه في كذا: طلب إذنه فيه، وعلى فلان: طلب إذن الدخول عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾⁽⁵⁾، فالسين والتاء مزيدتان للطلب، وقد جاء بهما الفعل متعدياً إلى مفعول به، وهو (كاف المخاطبين)، أَمَّا عن مواضعه في القرآن الكريم فبصيغة الماضي جاء في (4) مواضع⁽⁶⁾، وبصيغة المضارع في (8) مواضع⁽⁷⁾.

2- استأنس:

"الإنس: خلاف الجنّ، والأنس: خلاف النفور، والإنسي منسوب إلى الإنس، يقال ذلك لكل من كثر أنسه، ولكل ما يؤنس به"⁽⁸⁾، قال تعالى: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾⁽⁹⁾، مستأنسين: اسم فاعل من مصدر الفعل (استأنس)، وفي الآية نهْيٌ عن طلب الجلوس؛ يستأنس بعضهم ببعض؛ لأجل حديث يحدثه به (فاللام) في الحديث عندها لام العلة أو تكون تقويةً لاسم الفاعل على مفعوله، فيكون المعنى نهْيٌ عن أن يستأنسوا حديث أهل البيت بتسمعه⁽¹⁰⁾.

(1) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص70-71).

(2) [التوبة: 45].

(3) [النور: 62].

(4) الصقّلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص31).

(5) [النور: 58].

(6) [التوبة: 83-86، النور: 59-62].

(7) [التوبة: 44-45-93، النور: 58-59-62-62، الأحزاب: 13].

(8) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص94).

(9) [الأحزاب: 53].

(10) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج7/237).

فالسین والتاء لطلب الأنس استماعاً، وكان هذا يؤذى النبي - صلي الله عليه وسلم - وقيل: إن استأنس (استفعل) بمعنى (أنس)، وإن كان الباحث يرى أن معنى الطلب فيها واضح، ولأجله جاءت الزيادة على المجرد.

3- استَبَدَّلَ:

جاء في مادة (أبدل) سابقة الذكر⁽¹⁾، أن الإبدال، والتبديل، والاستبدال: جعل شيء مكان آخر، لكنَّ أبدل عُذَى بالهمزة، وبَدَّل بالتضعيف، أمَّا استبدل فزيادة السين والتاء للطلب، نحو قوله تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾⁽²⁾، والمعنى كما جاء في البحر: أتسألون تبديله، وعليه فإنَّ الاسم الموصول (الذي) مفعول (أتستبدلون)، وهو الحاصل، والذي دخلت عليه الباء هو الزائل⁽³⁾، وقد جاء الفعل بصيغة المضارع في موضعين آخرين - فضلاً عن الموضع المذكور سابقاً⁽⁴⁾.

4- استَجَارَ:

"الجار: من يقرب مسكنه منك، وهو من الأسماء المتضايقة، فإن الجار لا يكون جاراً لغيره، إلا وذلك الغير جار له... ويقال استجرته فأجارني"⁽⁵⁾؛ أي: طلب منك أن تكون مجيراً له، حيث قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾⁽⁶⁾، فالسين و التاء للطلب، وقد تعدى بهما الفعل إلى المفعول به (كاف الخطاب).

5- اسْتَحْفَظَ:

"يُسْتَعْمَلُ الحفظ في كل تفقّد، وتعهّد، ورعاية، فتقول حفظت كذا حفظاً"⁽⁷⁾، قال تعالى: ﴿يَمَّا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾⁽⁸⁾، استفعل هنا للطلب، والمعنى: بسبب ما استحفظوا فالضمير عائد على النّبيين، والريانيين، والأخبار، أي بسبب ما طلب الله منهم حفظهم لكتابه وهو

(1) (البحث ص 94).

(2) [البقرة: 61].

(3) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج 1/395).

(4) [التوبة: 19، محمد 38].

(5) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 211).

(6) [التوبة: 6].

(7) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 244).

(8) [المائدة: 44].

التوراة، وجاء في البحر أن السين، والتاء للطلب، حيث عدّى بهما الفعل⁽¹⁾. والمفعول محذوف وهو العائد المنصوب، والتقدير (بما استحفظوه).

6- استحياء:

قال تعالى: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾⁽²⁾، وقال تعالى: ﴿وَأَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ﴾⁽³⁾، فأصل الاستحياء من الحياة، والمقصود به في هذين الموضعين، استبقاء نساء بني إسرائيل أحياء لخدمتهم⁽⁴⁾، فالطلب واضح جلي في هذه الصيغة، وإن رأى أبو حيان أن (استفعل) هنا جاءت استغناءً عن الثلاثي، والزمخشري يرى أنها موافقة للثلاثي، ولكن لو استبدلنا (استحيوا) ب: حيوا نساءهم، والأولى: يحيون نساءكم لم يستقم المعنى؟! لذا نرجح بأنها أفادت الطلب، إذ يأمر فرعون من زبانيته إبقاء نساء بني إسرائيل أحياء، فورد هذا الفعل بصيغة المضارع في (8) مواضع، وموضعاً واحداً بصيغة الماضي وهي: (5)، وورد المصدر من الفعل (استحياء) (استحياء) في قوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾⁽⁶⁾.

7- استخراج:

"استخرجه: طلب إليه أن يخرج، والشيء: استنبطه، ويقال: استخرج الشيء من المعدن: خلّصه من ترابه"⁽⁷⁾، وعليه؛ فإنّ (السين والتاء) للطلب، وقد تعدّى بهما الفعل فنصب مفعولاً به كما في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾⁽⁸⁾، ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾⁽⁹⁾، فالفعل قبل اتّصاله بالسين والتاء المفيدتين للطلب، كان لازماً، وبهما تعدّى، فنصب (كنزهما) مفعولاً به في الآية الأولى، و(حليّة) في الآية الثانية، وجاء في دراسات

(1) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج3/504).

(2) [البقرة: 49].

(3) [غافر: 25].

(4) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص270).

(5) [المضارع] البقرة: 26-49، الاعراف: 127-141، ابراهيم: 6، القصص: 4، الأحزاب: 53-53 (الماضي)

غافر: 25].

(6) [القصص: 25].

(7) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص249).

(8) [الكهف: 82].

(9) [النحل: 14].

لأسلوب القرآن، أن استخرج: تدل على طلب تقديري⁽¹⁾، أما عن مواضعه في القرآن الكريم فقد ورد بصيغة المضارع في (3) مواضع ذكر منها اثنين أما الثالث فهو⁽²⁾، وبصيغة الماضي في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ﴾⁽³⁾.

8- استخفّ:

"خَفَّ يَخِفُّ خِفًا، وَخِفَّةً، وَخَفَقَهُ تَخْفِيفًا، وَتَخَفَفَ تَخَفُّفًا، وَاسْتَخَفَّفَهُ، وَخِفُّ الْمَتَاعِ: الْخَفِيفُ مِنْهُ، وَكَلَامٌ خَفِيفٌ عَلَى اللِّسَانِ"⁽⁴⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾⁽⁵⁾، السين والتاء المزيديتان للتعدية، والمعنى طلب الخِفَّةِ من قومه؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْهُمْ، وَيَسِيطِرَ عَلَيْهِمْ، فَحَصَلَ هَذَا، فَكَانَتْ الطَّاعَةُ وَالْإِتِقَادُ، وَرَبَّمَا أُريدَ وَجَدَهُمْ خَفَافًا طَائِشِينَ فَاسْتَعْبَدَهُمْ، وَالْأَوَّلُ أَرْجَحُ؛ لِأَنَّ الطَّلَبَ فِيهِ غَيْرُ خَافٍ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنْكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾⁽⁶⁾، أي: لَا يَجِدُ أَوْلَئِكَ فِيكَ خِفَّةً، أَوْ يَطْلُبُونَهَا فَلَا يَجِدُونَهَا، وَقَدْ أَكَّدَ سَبِيوِيهِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى عِنْدَمَا قَالَ: "وَأَمَّا اسْتَخَفَّهُ فَإِنَّهُ يَعْنِي: طَلَبَ خِفَّتَهُ"⁽⁷⁾، وَلَمْ يَرِدْ هَذَا الْفِعْلُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي غَيْرِ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ.

9- استخلص:

"الاستخلاص: خلوص الشيء من شوائب الشراكة، وقال ذلك لما كان يوسف نَفِيسًا، وعادة الملوك أن يجعلوا الأشياء النفيسة خالصة لهم دون غيرهم"⁽⁸⁾، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ انْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾⁽⁹⁾، السين والتاء جاءتا مفيدتين للطلب؛ لذا نَصَبَ الْفِعْلُ ضَمِيرَ الْغَائِبِ

(1) عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم (ج1/676).

(2) [فاطر: 12].

(3) [يوسف: 76].

(4) الأصفهاني، الراغب، مفردات الفاظ القرآن (ص289).

(5) [الزخرف: 54].

(6) [الروم: 60].

(7) سبيوي، الكتاب (ج2/24).

(8) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج4/5).

(9) [يوسف: 54].

المتصل، و جاء في الجمل "الاستخلاص: طلب خلوص الشيء من جميع شوائب الاشتراك"⁽¹⁾، أما في البحر فالمعنى "أجعله خالصاً لنفسه وخاصاً بي"⁽²⁾.

10- استخلف:

خَلَفَ فلاناً خَلْفاً، وخلافة: جاء بعده فصار مكانه، وخليفته، ويُقال: خَلَفَهُ في قومه، وعلى فلانة: تزوجها، أما استخلفه: جعله خليفته، أو طلب منه أن يخلفه⁽³⁾، فالسين والتاء للطلب والتعديّة، قال تعالى: ﴿لَيْسَتْخَلِفَتْهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾⁽⁴⁾، أما صيغة المضارع فوردت في (4) مواضع بما فيها الموضع السابق، وبصيغة الماضي في موضع واحد وهي⁽⁵⁾. وبصيغة اسم المفعول في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾⁽⁶⁾ وقد جاء في دراسات لأسلوب القرآن أن زيادة السين والتاء في (استخلف) للصيرورة، كما في استطاع واستغلف، واستعمر⁽⁷⁾.

11- استدرج :

درج الشيخ، والصبى دَرَجَاناً: مشى مشية الصاعد في درجه، والدَّرَجُ: طَيُّ الكتاب والثوب، وقيل في قوله تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽⁸⁾، أي: سنطويهم طَيُّ الكتاب، وقيل معناه: نأخذهم درجة فدرجة، وذلك إدناؤهم من الشيء شيئاً فشيئاً⁽⁹⁾، وعليه فإن (السين والتاء) للطلب والتعديّة، ففيها طلب يُفِيدُهُ الفعل؛ ليصلَ إلى نهايته التي قدرها له الله - عزَّ وجلَّ - و ورد هذا الفعل بصيغة المضارع في موضعين هما:⁽¹⁰⁾، وما جاء في الكشف يؤكد هذا المعنى: إذ يقول: "الاستدراج بمعنى الاستصعاد، أو الاستنزال درجة بعد درجة"⁽¹¹⁾.

(1) الزجاجة، الجمل (ج2/454).

(2) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج5/317).

(3) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص274).

(4) [النور: 55].

(5) [المضارع] الأنعام: 133، الأعراف: 129، هود: 57، النور: 55 (الماضي) [النور: 55].

(6) [الحديد: 7].

(7) عزيمة، دراسات في أسلوب القرآن (ج1/663).

(8) [الأعراف: 182].

(9) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص311).

(10) [الأعراف: 182، القلم: 44].

(11) الزمخشري، الكشف (مج1/399).

قال الأعشى في هذا المعنى (الطويل):

لَيْسْتَدْرَجُكَ الْقَوْلُ حَتَّى تَهْرَهُ
وَنَعْلَمَ أَنِّي عَنْكُمْ غَيْرَ مُفَحَمٍ
لو كُنْتُ فِي جُبٍّ ثَمَانِينَ قَامَةً
وَرُقَيْتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ⁽¹⁾

ويعقب الزمخشري على مدلول (استدرج) بعد ذلك بقوله: "والمعنى سنستدنيهم قليلاً قليلاً، إلى ما يهلكهم ويضاعف عقابهم"⁽²⁾.

12- استرضع:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾⁽³⁾؛ أي: تطلبوا مرضعاتٍ لهم، فالسين والتاء للطلب، وقد جاء بها الفعل متعدياً فنصب (أولادكم)، وفي الكشف: استرضع: منقول من أرضع، يقال: أرضعت المرأة الصبي واسترضعتها إياه: لتعديه إلى مفعولين حذف أحدهما في الآية السابقة للاستغناء عنه⁽⁴⁾، وفي البحر: استرضع: فيه خلاف: هل يتعدى إلى مفعولين بنفسه، أو إلى الثاني بحرف الجر⁽⁵⁾، ويؤكد الشيخ عزيمة أن (استفعل) هنا للطلب أي طُلبَ من المرأة إرضاع الولد، كما يقال استسقيت زيدا الماء واستطعمت عمراً الخبز، أي طلبت منه أن يسقيني، وأن يطعمني، فكما أن الخبز والماء منصوبان، وليس على نزع الخافض، كذلك أولادكم⁽⁶⁾.

13- استزل:

جاء في المفردات: استزلهم: استجرهم الشيطان حتى زلوا؛ فإن الخطيئة الصغيرة إذا ترخص فيها الإنسان تصير مسهلة لسبل الشيطان على نفسه⁽⁷⁾، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾⁽⁸⁾، وجاء في البحر أن (استفعل) هنا للطلب، أي: طلب منهم الزلل ودعاهم إليه، ولا يلزم من طلب شيء، واستدعائه حصوله، ثم يستدرك قائلاً: واستفعل هنا ك (أفعل) فيكون

(1) الأعشى، ديوان الأعشى (ص123)، وقد ورد في الديوان (أني عنك لست بملجم).

(2) الزمخشري، الكشف (مج1/411).

(3) [البقرة:233].

(4) ينظر، الزمخشري، الكشف (مج1/128).

(5) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج2/228).

(6) ينظر، عزيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم (ج1/677).

(7) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص382).

(8) [آل عمران:155].

المعنى أزلهم الشيطان، فيدل على حصول الزل(1)، والمتأمل لمعنى الصيغتين يرى فرقاً واضحاً في الدلالة؛ إذ معنى الطلب في الأولى يناسب سُبُل الشيطان في الإغواء بطلب فيه مخادعةً، وتزيين تكون نتيجته الانقياد الأعْمى لرغبات الشيطان، ومما يؤكد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (2).

14- استسقى:

"السَّقْيُ والسُّقْيَا: أن يُعطيه ما يشرب، والإسقاء أن يجعل له ذلك؛ حتى يتناولوه كيف يشاء فالإسقاء أبلغ من السقي؛ لأنَّ الإسقاء أن تجعل له ما يُسقى منه ويشرب، أمّا الاستسقاء، فهو طلب السَّقْي، أو الإسقاء" (3).

قال تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ (4)، و جاء في البحر أن الاستسقاء طلب الماء عند عدمه وقتلته، وقيل: مفعول استسقى محذوف، والتقدير: استسقى موسى ربه، فيكون المُسْتَسْقَى منه هو المحذوف، وقد تعدى إليه الفعل كما تعدى إليه في قوله إذ استسقاء قومه: أي طلبوا منه السقيا... أمّا اللام التي في (لقومه) فهي لام السبب أي لأجل قومه (5)، والموضع الثاني لهذا الفعل قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ﴾ (6) فزيادة السين، والتاء أفادت مع الطلب التعدية، وهذا بين في آية الأعراف، ومع شيء من التأويل في آية البقرة السابق ذكرهما، ولم يرد هذا الفعل في غير هذين الموضعين في القرآن الكريم.

15- استشهد:

الشهود والشهادة: الحضور مع المشاهدة؛ إمّا بالبصر، أو بالبصيرة، يُقال للحضور مفرداً... ويقال شهدت كذا، أي: حضرته، وشهدت على كذا... وقد يعبر بالشهادة عن الحكم أو عن الإقرار (7)، قال تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ﴾ (8)، جاء في الكشف: (اطلبوا أن

(1) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج3/98).

(2) [البقرة: 168].

(3) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص415-416).

(4) [البقرة: 60].

(5) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/389).

(6) [الأعراف: 160].

(7) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص465-466).

(8) [البقرة: 282].

يَشْهَدُ لَكُمْ شَهِيدَانِ عَلَى الدِّينِ⁽¹⁾، وفي البحر: اطلبوا للإشهاد شهيدين، فيكون (استفعل) للطلب، ويحتمل أن يكون موافقاً (أفعل)؛ أي: وأشهدوا⁽²⁾، والأوّل أرجح، و جاء هذا الفعل في موضعين بصيغة الأمر فقط، وهما: ⁽³⁾.

16- استصرخ:

"صَرَخَ صُرَاخًا، وَصَرَخًا: صَاحَ صِيحًا شَدِيدًا، وَاسْتَعَاثَ، وَأَصْرَخَ: أَغَاثَهُ، أَمَّا اسْتَصْرَخَ: اسْتَعَاثَ بِهِ (طَلَبَ غَوْثَهُ)"⁽⁴⁾. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرُّهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾⁽⁵⁾.

17- استضعف:

"استضعفه: عَدَّه ضَعِيفًا وَ أَذْلَهُ"⁽⁶⁾، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾⁽⁷⁾، فالفعل تَعَدَّى (بِالسَّيْنِ وَالتَّاءِ)، وَرَبَّمَا يَكُونُ الْفِعْلُ بِمَعْنَى (يُذَلُّ)؛ لَا عِتْقَادَهُ ضَعْفَهُمْ وَهُوَ أَنَّهُمْ، وَمَعْظَمُ صِيغِ هَذَا الْفِعْلِ جَاءَتْ مَبْنِيَّةٌ لِلْمَفْعُولِ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾⁽⁸⁾، وَيُرَى الْبَاحِثُ أَنَّ (اسْتَفْعَلَ) هُنَا (اسْتَضَعَفَ) لِلطَّلَبِ حَيْثُ يَطْلُبُ مِنْ زِيَانِيَتِهِ إِضْعَافَهُمْ بِتَذْيِيقِ أَبْنَائِهِمْ، وَاسْتَحْيَاءِ نِسَائِهِمْ لِيَتِمَّكَنَ مِنْ اسْتِعْبَادِهِمْ، أَمَّا أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى وَجْدَهُمْ، أَوْ عَدَّهُمْ ضَعَافًا، وَكَأَنَّهُ لَا دَوْرَ لَهُ فِي هَذِهِ الْإِضْعَافِ فَهَذَا بَعِيدٌ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ هَذِهِ الصِّيغَةَ تَشِي بِالطَّلَبِ مِنْ خِلَالِ زِيَادَةِ السَّيْنِ وَالتَّاءِ، أَمَّا عَنْ مَوَاضِعِ هَذَا الْفِعْلِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَقَدْ جَاءَ بِصِيغَةِ الْمَاضِي فِي (6) مَوَاضِعَ، وَبِصِيغَةِ الْمَضَارِعِ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَبِصِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي (5) مَوَاضِعَ مَوْزَعَةً عَلَى النُّحُوِّ الْآتِيَةِ: ⁽⁹⁾.

(1) الزمخشري، الكشاف (مج1/147).

(2) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج6/361).

(3) [البقرة: 282، النساء: 15].

(4) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص537).

(5) [القصص: 8].

(6) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، (ص566).

(7) [القصص: 40].

(8) [القصص: 4].

(9) [(الماضي) الأعراف: 75-150، القصص: 5، سبأ: 31-32-33 (المضارع) الأعراف: 137، القصص: 4

(اسم الفاعل) النساء: 75-97-98-127، الانفال: 26].

18- استطعم:

استطعم الشيء: تَطْعَمَهُ، ووجد طعمه لذيداً، وفلاناً: سأله أن يُطْعِمَهُ، وجاء في المفردات: (استطعمه فأطعمه) للطلب، وفي البحر: استفعل للطلب كاستوعب، واستطعم، واستعان⁽¹⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَ أَهْلَهَا﴾⁽²⁾، فالسين والتاء للطلب، فجاء الفعل متعدياً إلى المفعول به (أهلها).

19- استطاع

من الطَوَّعُ بوجود ما يَصِيرُ به الفعل متأثراً، ويتأتَّى ذلك بأربعة أشياء: بنية مخصوصة للفاعل، وتصور للفعل، ومادة قابلة لتأثيره، وآلة إن كان الفعل آلياً كالكتابة، وغير المستطيع هو مَنْ فقد واحدة من هذه الأربعة، ويضاده: العجز والاستطاعة أخص من القدرة⁽³⁾ قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾⁽⁴⁾، والظاهر أن السين، والتاء للطلب، والتعدية، بمعنى طلب الأشياء الأربعة، التي تمكّن الفاعل من الفعل، فقولنا: (طاع الشيء) انقاد، أمّا استطاعه تمكّن منه، وقدّر عليه بانقياده، أمّا عن مواضعه في القرآن الكريم فبصيغة المضارع جاء في (17) موضعاً هي: ⁽⁵⁾، وأمّا بصيغة الماضي ففي (5) مواضع هي: ⁽⁶⁾.

20- استعتب:

"عَتَبَ عليه: عَتَبًا، وَعَتَابًا، وَتَعْتَابًا، مَعْتَبًا، وَمَعْتَبَةً: لامه، وَأَعْتَبَهُ: أرضاه بعد العتاب وتعاتبوا: عَتَبَ بعضهم على بعض، أمّا اسْتَعْتَبَ فلاناً: استرضاه وأرضاه"⁽⁷⁾، قال تعالى: ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾⁽⁸⁾، وجاء في المفردات: الاستعتاب: أن يطلب من الإنسان إن يذكر عتبه

(1) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص520)، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج2/273).

(2) [الكهف: 77].

(3) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص529-530-531).

(4) [يس: 75].

(5) [البقرة: 273-282، النساء: 98، المائدة: 112، الأعراف: 192-197، هود: 20، النحل: 73، الإسراء: 48]

الكهف: 101، الأنبياء: 40-43، الفرقان: 9، الشعراء: 211، يس: 50-57، القلم: 42.

(6) البقرة: 217، آل عمران: 97، يس: 67، الكهف: 97، الذريات: 45.

(7) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص610-611).

(8) [النحل: 84].

لَيَعْتَبَ، حيث يقال: استعجب فلان⁽¹⁾، كما في الآية السابقة فالسين والتاء للطلب، وقد عُدِّي بهما الفعل، أمّا عن مواضعه من القرآن الكريم فقد جاءت في: (4) مواضع هي⁽²⁾.

21- يستعجل:

"استعجل فلاناً: استحثه"⁽³⁾، قال تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ﴾⁽⁴⁾، أي: سألوا واستعجلوا في الطلب في أن يأتيهم العذاب، وذلك على سبيل الاستهزاء، وبالسّيئة أي: العذاب مع علمهم بما حلّ بغيرهم، من مكذّبي الرسل في الأمم السالفة⁽⁵⁾، فالسين والتاء أفادت الطلب وجاء معها الفعل متعدّياً إلى المفعول به (كاف الخطاب)، وقد جاء في المفردات (العجلة: طلب الشيء وتحريه مثل أدائه؛ لذا صارت مذمومة في القرآن، والفرق بين (أعجل) و (استعجل)⁽⁶⁾؛ لأن قولك أعجله الأمر جعله عاجلاً متسرعاً، أمّا استعجل فمن معانيها الطلب استعجلت فلاناً، أي: طلبت منه العجلة فيما أطلبه، أمّا عن مواضعه في القرآن الكريم فقد جاء بصيغة الماضي في موضع واحد، وبصيغة المضارع في (18) موضعاً موزعةً على النحو الآتي: (7).

22- استعمر:

السين والتاء أفادت الطلب، فاستعمرته: فوّضت إليه العمارة، أو طلبت منه ذلك⁽⁸⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾⁽⁹⁾؛ أي فوّضكم فيها طالباً منكم عمارتها، وقد جاء هذا الفعل متعدّياً إلى مفعوله (كاف المخاطبين)، وقيل للصيرورة⁽¹⁰⁾.

(1) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص545).

(2) [النحل: 84، الروم: 57، فصلت: 24، الجاثية: 35].

(3) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص615).

(4) [الرعد: 6].

(5) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج5/359).

(6) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص548).

(7) [(الماضي) الاحقاف: 24 (المضارع) الانعام: 57-58، يونس: 50-51، الرعد: 6، النحل: 1، الانبياء: 37، الحج: 47، الشعراء: 204، النمل: 46-72، العنكبوت: 53-54، الصافات: 176، الشورى: 18، الاحقاف: 35، الذاريات: 14-59].

(8) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص586).

(9) [هود: 61].

(10) ينظر، عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن (ج1/656).

23- استغشى:

"غشيه غشاوة، وغشاء: أتاها إتياناً ما قد غشيه، أي: ستره، والغشاوة ما يغطي بها الشيء" أما قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْشُوا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾⁽¹⁾؛ أي: جعلوها غشاوة على أسماعهم، وذلك عبارة عن الامتناع عن الإصغاء والمشاهدة⁽²⁾، فالسين والتاء مزيديتان في الفعل لإفادة الطلب؛ إذ المعنى تغطوا بثيابهم، كأنهم طلبوا أن تغشاهم لئلا يُبصروه، كراهة النظر إلى من ينصحهم في دين الله، و جاء هذا الفعل متعدياً فنصب (ثيابهم) مفعول به⁽³⁾ ويؤكد هذا المعنى قول الحق تبارك وتعالى: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾⁽⁴⁾؛ أي: حين يطلبون ثيابهم غشاءً لوجوههم، وقد تعدى الفعل (يستغشون) إلى المفعول به بنفسه (ثيابهم) ومثلها قوله تعالى: ﴿جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشُوا ثِيَابَهُمْ﴾⁽⁵⁾.

24- استغفر:

"الغَفْرُ: إلbas الشيء ما يصونه عن الدنس، ومنه اغفر ثوبك في الوعاء، والاستغفار: طلب الغفران، والمغفرة من الله بالمقال والفعال"⁽⁶⁾، قال تعالى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾⁽⁷⁾، وقد عقّب الشيخ عبد القاهر الجرجاني على تعدى هذا الفعل قائلاً: استغفرت بمعنى سألت الله المغفرة، (فالسین والتاء) إذا كانتا بمعنى الطلب والسؤال، كان مجراهما مجرى همزة النقل، في إفادة الفعل مفعولاً، ويتابع قائلاً (غفر) يتعدى إلى مفعول واحد كالذنب بغير حرف جر، ولو كان استغفرتُ الله ذنباً، مثل اخترت الرجال زيدا - كما ذهب بعض النحاة - أي الأصلُ تعديته إلى الثاني بحرف الجر؛ لوجب أن يكون مستعملاً في غفرت - أيضاً - فيقال (غفر الله من ذنبه)، وهذا ليس بوارد، مما يؤكد على أنَّ التعدي إلى المفعول الثاني بحرف الجر فرع

(1) [نوح: 7].

(2) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص507).

(3) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج8/75-77).

(4) [هود: 5].

(5) [نوح: 7].

(6) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص609).

(7) [نوح: 10].

والأصل التعدي بنفسه⁽¹⁾، أمّا عن المواضع التي وردها هذا الفعل متعدياً إلى المفعول الثاني بحرف الجر مذكوراً فهي⁽²⁾، وفي معظم هذه الآيات حذف المفعول الأول إيجازاً واختصاراً. أمّا الآيات التي ذُكر فيها المفعول الأول، وحذف الثاني المُعَدَّى إليه بحرف الجر فقد جاءت على النحو الآتي⁽³⁾، النوع الأول (16) موضعاً منها ستة مواضع ذكر فيها التعدي المباشر، والتعدي بحرف الجر، نحو قوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَبِّي﴾⁽⁴⁾، أمّا النوع الثاني فجاء في (16) موضعاً - أيضاً- ذُكر المفعول الأول، وحذف الثاني المُعَدَّى بحرف الجر غالباً.

25- استغاث:

"استغاث به، واستغاثه: استنصره واستعان به، والاستغاثه: طلب الغوث"⁽⁵⁾، قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ﴾⁽⁶⁾، لما علموا أنه لا بدّ من القتال شرعوا في طلب الغوث من الله تعالى، (فالسین والتاء) أفادت الطلب، وقد عُدي بهما الفعل إلى المفعول به (رَبُّكُمْ)، أمّا عن مواضعه في القرآن الكريم فجاءت في (4) مواضع أحدها بصيغة الماضي وثلاثة بصيغة المضارع على النحو الآتي:⁽⁷⁾.

26- استفتى:

"الْفُتْيَا وَالْفُتُوى: الجواب عما يُسْئَل من الأحكام، يقال: استفتيته فأفتاني بكذا"⁽⁸⁾، حيث قال تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾⁽⁹⁾، وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ

(1) ينظر، الجرجاني، عبد القاهر، المقتصد في شرح الإيضاح (ج2/615).

(2) [آل عمران: 135-159، النساء: 64، التوبة: 64-64-80، يوسف: 29-97-98، مريم: 47، النور: 62، غافر: 55، الفتح: 11، الممتحنة: 4-12، المنافقون: 6].

(3) [البقرة: 199، النساء: 64-106، هود: 3-52-61-90، يوسف: 97-98، النور: 92، ص: 24، فصلت: 6، الممتحنة: 12، نوح: 1، المزمّل: 20].

(4) [يوسف: 97].

(5) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص679).

(6) [الأنفال: 9].

(7) [(الماضي) القصص: 15 (المضارع) الأنفال: 9، الكهف: 29، الأحقاف: 17].

(8) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص625).

(9) [النساء: 127].

أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ خَلَقْنَا ﴿١﴾، فالسين والتاء لتعدية الفعل والطلب، كما هو واضح من الآيتين السابقتين.

27- استَفَزَّ:

قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ مَنِ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ﴾⁽²⁾، أي: أزعج، وحرّض، وقوله عزّ اسمه: ﴿لَيْسَتْ فِرْزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾⁽³⁾، أي: ليزعجونك، يقال: فزني فلان، أي: أزعجني، والفِرْزُ ولد البقرة سمي بذلك لما فيه من خفة⁽⁴⁾، وقد يُراد (باستفعل) في الآية الأولى الطلب؛ إذ المعنى كما رآه الفراء (استخف) أي: اطلب منهم (بالأمر) الخفة؛ ليتمكن منهم، ويُسيطر عليهم، أو اطلب منهم (الفِرْز) أي: الفزع؛ ليملاً قلوبهم رعباً، واضطراباً فيُسيطر عليهم، وقد ورد هذا الفعل المتعدي بزيادة السين والتاء للطلب في (3) مواضع، واحد بصيغة الماضي، واثنان بصيغة المضارع⁽⁵⁾.

28- استنسخ: (استفعل).

الاستنساخ: طلبُ بأمر من الله -عزّ وجلّ- للملائكة، بكتابة أعمال العباد، فالاستنساخ بمعنى الاستكتاب، ولا يكون إلاّ نقلاً عن أصل، فكأنّ أعمال العباد هي: الأصل⁽⁶⁾، قال سبحانه و تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾⁽⁷⁾، وعليه؛ فإن السين والتاء مزيدتان للطلب، أمراً من الله لملائكته، و جاء الفعل متعدياً إلى مفعوله (ما الموصولة) بنفسه، ولم ترد هذه الصورة للفعل على هذا الوزن (استفعل) في القرآن الكريم إلاّ في هذا الموضع.

(1) [الصافات: 11].

(2) [الإسراء: 64].

(3) [الإسراء: 76].

(4) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 635).

(5) [(الماضي) الإسراء: 64، (المضارع): الإسراء: 76-103].

(6) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج 7/151).

(7) [الجاثية: 29].

29- استَنْصَر:

"استنصر بفلان: استغاث به، وفلاناً: طلب نُصْرته"⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿فَإِذَا الَّذِي اَسْتَنْصَرُ بِهٖ لَا يَسْتَنْصِرُكَ﴾⁽²⁾، فالسين والتاء أفادتا الطلب، وجاء هذا الفعل متعدياً إلى مفعول واحد، وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم بصيغة الماضي في موضعين هما:⁽³⁾

30- استهوى:

من المعاني التي يحتملها هذا الفعل أن يكون من قولهم: هوى الرجل، وأهواه غيره، واستهواه: طلب منه أن يهوى، فمن مالت به الشياطين عن الطريق الواضح كمن ألقته في هوة فيكون الفعل بمعنى أهوى⁽⁴⁾، قال تعالى: ﴿كَأَلَيْسَ اسْتِهْوَاهُ الشَّيَاطِينِ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا﴾⁽⁵⁾، وقد تكون السين والتاء المزيديتان في الفعل (استهوى) للطلب والتعديّة، كما يشي الموقف.

31- استوقد:

يقال: وَقَدَتِ النَّارُ، تَقْدُ وَقُودًا، وَوَقْدًا، واستوقد النار، بمعنى أوقدها، أو طلب إيقادها⁽⁶⁾ ومنه قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾⁽⁷⁾ أما (أوقد) فقد جاءت في موضعين الأول: من قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾⁽⁸⁾، والآخر قوله تعالى: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ﴾⁽⁹⁾، وجاء اسم المفعول من مصدر الفعل (أوقد) في قوله تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ﴾⁽¹⁰⁾، وبصيغة المضارع في موضعين الأول: ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص965).

(2) [القصص: 18].

(3) [الأنفال: 27، القصص: 18].

(4) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج4/161).

(5) [الأنعام: 71].

(6) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص879).

(7) [البقرة: 17].

(8) [المائدة: 64].

(9) [القصص: 38].

(10) [الهمزة: 65].

زَبَدٌ مِّثْلُهُ⁽¹⁾، أما المفعول فهو العائد المحذوف (يوقدونه) وقوله -عزَّ اسمُهُ: ﴿كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾⁽²⁾، فالفعل (يُوقَدُ) مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر يعود على (كوكب)، أما استوقد النار فطلب إيقادها، وقد تعني أوقدها، نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾⁽³⁾، ولم يرد هذا الوزن للفعل (استفعل) إلا مرة واحدة، فالسين والتاء يمكن هذا أن تكونا للطلب (أي طلب إيقادها)، وجاء معهما الفعل متعدياً إلى المفعول به (ناراً) فلم يكن هو موقدها، أما إن كان استوقد بمعنى (أوقد)، فالموقد (الفاعل) هو: ولا طلب في الصيغة عندها.

لاحظ الباحث أن الأستاذ/ عبد الخالق عضيمة ذكر (29) فعلاً على وزن (استفعل) رأى أنها للطلب، دون أن يحدّد أيّها أفاد مع الطلب التعديّة⁽⁴⁾ أما المعاني الأخرى لهذه الصيغة فليست في مجال دراستنا في باب التعديّة، وعند تتبّع هذه الصيغ في القرآن الكريم وجدنا منها ما جاء للطلب والتعديّة، وأنّ معنى الطلب والتعديّة واضحان حيناً، وأحياناً أخرى بحاجة إلى جهد للوقوف عندها، وعلى إثر ذلك نقول بأنّ هذه الوسيلة على الأقل في الأسلوب القرآني لا ترقى إلى الكثرة التي وصفها بها بعض الدراسين، عندما رأوا أنّها وألف المفاعلة مع تضعيف العين⁽⁵⁾، وربما دعا بعض الباحثين إلى هذا الحكم كثرة ورود وزني (استفعل وفاعل) في كلام العرب وإن كان أكثره بعيداً عن القدرة على تحقيق التعديّة، إمّا لأنّ الفعل أصلاً كان متعدياً، أو أنّه لا يزال على حاله لا زماً.

أما عن عدد هذه الصيغة بأشكالها المتنوعة في القرآن فقد بلغ (151) موضعاً موزعةً على النحو الآتي: في صيغة الماضي في (38) موضعاً، وفي صيغة المضارع في (80) موضعاً، وفي صيغة الأمر (23) موضعاً، أما اسم الفاعل فجاء في (7) مواضع، في حين جاء اسم المفعول في موضع واحد، والمصدر في موضعين، {يُنْظَرُ الملاحق، جدول رقم:3، ومخطط رقم:8}.

(1) [الرعد: 17].

(2) [النور: 35].

(3) [البقرة: 17].

(4) عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم (مج4/ج1/658)

(5) ينظر، المهدي، النحو والصرف في خدمة النص القرآني (132، 133).

ولا يفوتنا أن نؤكد على أنّ هذه الزيادة على أصل الفعل، قد أفادت معاني لا يمكن للمجرد القيام بها؛ لأنّ القاعدة اللغوية تشير إلى أنّ الزيادة في المبنى تستتبعها زيادة في المعنى، وهذا ما بدا واضحاً جلياً من إيثار هذه الصيغة في غير موضع من القرآن الكريم.

المبحث الرابع: الأفعال المتعدية بزيادة ألف المفاعلة .

تمهيد:

من الوسائل المعتمدة لتعدية اللازم زيادة الألف في الفعل الثلاثي، بين فاء الفعل وعينه، وتسمى (ألف المفاعلة)، قال سيبويه: "اعلم أنك إذا قلت: فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه، حين قلت فاعلته، ومثل ذلك: ضاربت، وفارقت، وكارمت، وعازنت، وعاززته، وخاصمني، وخاصمته"⁽¹⁾، وبهذا التحول في البنية الصرفية من (فعل) إلى (فاعل) يتحول الفعل من اللزوم إلى التعدي فنقول: (جالست العلماء).

وُصِفَ التَّعَدِّيُّ بِـ(ألف المفاعلة) بالكثرة، "ومنها ما هو كثير كالنقل بالتضعيف وألف المفاعلة، والسين والتاء المفيدتين الطلب"⁽²⁾، فبهذه الزيادة في البنية الصرفية للفعل (جلس - جالس) مثلاً، امتد عمل الفعل إلى المفعول به، كما أفادت هذه الزيادة تحوُّلاً في المعنى؛ إذ جعلت الفعل يفيد التشارك بين اثنين فأكثر؛ أي: أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً فيقابله الآخر بمثله، فتُنسَبُ الفاعلية للبادئ، والمفعولية للمقابل⁽³⁾، و رأى ابن مالك في التسهيل أن "فاعل" لانقسام الفاعلية، والمفعولية لفظاً، والاشتراك فيهما معنى، نحو: (ضارب زيد عمراً) فزيد وعمرو شريكان في الفاعلية والمفعولية من جهة المعنى؛ لأن كل واحد منهما قد فعل بصاحبه مثلاً فعل به الآخر، وهما في اللفظ مجعول أحدهما فاعلاً، والآخر مفعولاً، فقد اقتسما في اللفظ الفاعلية والمفعولية، واشتركا فيهما من جهة المعنى، وليس أحدهما أولى من الآخر بالرفع، ولا بالنصب، ولو أُتْبِعَ منصوبُهُما بمرفوع، أو مرفوعُهُما بمنصوب لجاز"⁽⁴⁾، ومن ذلك قول العجاج: (الرجز)

قد سألَ الحياتُ منه القَدَمَا الأفعوانَ والشُّجاعَ الشَّجَعَمَا⁽⁵⁾

(1) سيبويه، الكتاب (ج4/64)

(2) المهدي، النحو والصرف في خدمة النص القرآني (ص133، 132)

(3) ينظر، شرح شافية ابن الحاجب (ج1/97-98)

(4) ابن مالك، شرح التسهيل (ج3/309)

(5) البيت من الرجز للعجاج في ملحق ديوانه (ج2/333)، وفي خزانة الأدب (ج11/411)، وفي المقاصد النحوية (ج4/81)، الشجاع: هو ذكر الحيات، والشجع: الجريء، الشاهد قد سأل الحيات... الأفعوان، نُصِبَ الأفعوان بدلاً من الحيات، وهو مرفوع لفظاً؛ لأنه منصوب معنى، كما أن القدم منصوب لفظاً مرفوع معنى؛ لأن كل شينين تسالما فهما فاعلان مفعولان.

أبرز المعاني التي تفيدها ألف المفاعلة (فاعل):

- 1- تكون (فاعل) بمعنى (فَعَلَ) نحو: (ضاعفت الشيء)⁽¹⁾، بمعنى ضعّفته.
- 2- تأتي (فاعل) بمعنى (أَفْعَلَ) ذي التعدية، نحو: باعدت الشيء وأبعدته⁽²⁾.
- 3- تأتي (فاعل) موافقة للمجرد، نحو: (جاوزت الشيء)، و (جزّته)، و (واعدته) و (وعدته)⁽³⁾، وجاء في الكتاب لسيبويه " أنّ (فاعلتُ) تجيء ولا يراد بها عمل اثنين، ولكنهم بنو عليه الفعل كما بنوه على أفعلت، نحو: ناولته وعاقبته وعافاه الله وسافرتُ وظاهرْتُ، بنوه على فعلتُ كما بنوه على أفعلتُ، ونحو ذلك: ضاعفت وأضعفت"⁽⁴⁾، وإن كان الباحث يرى أن ظلال المشاركة واضحة في جاوزت)، و (واعدتُ) فالمشاركة بين شيئين كلّ حقق الفعل، أمّا (جزّته) و (وعدته) فلا دخل للآخر في تحقيق الفعل، أو لا تظهر المشاركة واضحة فيهما.
- 4- تأتي (فاعل) للتعدية، كما أشرنا أوّل الصفحة السابقة.
- 5- تفيد (فاعل) المتابعة، وهي الدلالة على عدم انقطاع الفعل، نحو: (واليتُ الصوم) و (تابعت الدرس)⁽⁵⁾.

نماذج الأفعال الثلاثية المتعدية بزيادة ألف المفاعلة في القرآن الكريم:

1- جادل:

جَدَل: جدلاً: اشتدت خصومته، فهو جَدِلٌ، والشيءُ: أحكم جدله فهو أجدل أمّا جَادله: مجادلة وجدلاً: ناقشه وخاصمه⁽⁶⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾⁽⁷⁾، فزيادة الألف بين عين الفعل، وفائه، للتعدية والمشاركة، أمّا عن مواضع الفعل (جادل) في القرآن الكريم، فجاءت على النحو الآتي: بصيغة المضارع في (10) مواضع، و بصيغة الماضي في (3) مواضع،

(1) ينظر، الإسترأبادي، شرح شافية ابن الحاجب (ج1/99)

(2) ينظر، ابن مالك، شرح التسهيل (ج3/310)

(3) ينظر، المرجع السابق، (ج3/3101)

(4) سيبويه، الكتاب (ج4/68)

(5) ينظر، الراجحي، التطبيق الصرفي (ص36،35)

(6) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص132).

(7) [النحل: 125].

والأمر في موضع واحد⁽¹⁾، وقد يأتي الفعل محذوف المفعول به تركيزاً على موضع المجادلة، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا﴾⁽²⁾، وقد يتضمن هذا الفعل معنى (يدافع)، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾⁽³⁾، الملاحظ أن مادة (جادل) معظمها جاءت بصيغة المضارع الدال على التجدد والاستمرار واستحضار الصورة، وهذا أوقع في النهي عن الجدل، لما فيه من إثارة للنفوس، وفتح لسبل الشيطان وتعزيز للمعاندة التي تكمن وراءها كثير من الشرور.

2- جاور:

"جار جَوْرًا: طلب، أو سأل أن يُجار وجاوره: مجاورة، وجواراً: ساكنه، أو أعطاه ذمّة يكون بها جاره، ويجيره، أمّا استجار بفلان: استغاث به، والتجأ إليه"⁽⁴⁾؛ وعليه فإن زيادة الألف بين فاء الثلاثي اللزوم، وعينه جاءت للتعدية، ومنه قوله تعالى: ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾⁽⁵⁾، وجاء في المفردات أن: الإنسان لا يجاور نفسه بل يجاور غيره، فالفعل مع تعديته دال على المشاركة⁽⁶⁾، أمّا عن مواضعه في القرآن الكريم، فالموضع المذكور سابقاً بالإضافة إلى اسم الفاعل من مصدر الفعل (جاور) في قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قَطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾⁽⁷⁾.

3- حَاج:

"حَاجَهَ حاجة، وحجاجاً: جادله... أمّا حَاجَهَ محبة: غلبه في الحجة، فتعدية الأول بزيادة الألف بين فاء الفعل وعينه، والثاني بالمغالبة"⁽⁸⁾، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي

(1) [(المضارع): النساء: 107-109، الأنعام: 25-121، الأعراف: 71، الأنفال: 6، هود: 74، الرعد: 13، النحل: 111، الكهف: 56، الحج: 3-8، العنكبوت، 46، لقمان: 20، أمّا (الماضي): النساء: 109، هود: 32، الحج: 68، و(الأمر) النحل: 125].

(2) [الشوري: 35].

(3) [النساء: 107-109، النحل: 111].

(4) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (167).

(5) [الأحزاب: 60].

(6) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص211).

(7) [الرعد: 4].

(8) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص178).

رَبِّهِ⁽¹⁾، فالفعل (حَاجَّ) تعدى بألف المفاعلة، فنصب مفعولاً به، مع دلالته على المشاركة، أمّا عن مواضعه في القرآن الكريم فجاءت في (7) مواضع بصيغة الفعل المضارع وفي (4) مواضع بصيغة الماضي على النحو الآتي:⁽²⁾.

4- حارب:

"حَرْبَ حَرْبًا: من باب تعب: أُخِذَ جميع ماله، والحرب: المقاتلة والمنازلة، يقال حاربتَه محاربة"⁽³⁾، قال تعالى: ﴿وَارْضَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾⁽⁴⁾، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾⁽⁵⁾، فزيادة الألف بين فاء (حَرْبَ)، وعينها جاءت للتعدية، والدلالة على المشاركة، ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم إلا في هذين الموضعين.

5- حاور:

"حاورته: محاوره، وجواراً: جاوبته، و جادلتَه و راجعته الكلام"⁽⁶⁾، فزيادة الألف بين فاء الثلاثي وعينه للتعدية مع المشاركة، أمّا عن مواضعه في القرآن الكريم، فجاء الفعل بصيغة المضارع في موضعين، والمصدر في موضع واحد⁽⁷⁾، قال سبحانه و تعالى: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾⁽⁸⁾.

6- خادع:

الخِدَاع: "إِنزَالُ الْغَيْرِ عَمَّا هُوَ بِصَدَدِهِ بِأَمْرِ يُبْدِيهِ عَلَى خِلَافِ مَا يُخْفِيهِ، قال تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾"⁽⁹⁾؛ أي: يخادعون رسوله وأوليائه، ونُسب ذلك إلى الله تعالى من حيث إنّ معاملة الرسول كمعاملته، وجُعِلَ ذلك خِداً؛ تفظيلاً لفعلهم، ورأى بعض أهل اللغة أنّ هناك

(1) [البقرة: 258].

(2) [المضارع] البقرة: 76-139، آل عمران: 65-66-73، الأنعام: 80، الشورى: 16 (الماضي) البقرة: 258،

آل عمران: 20-61 الأنعام: 80، [.

(3) الفيومي، المصباح المنير (ج1/127).

(4) [التوبة: 107، المائدة: 23].

(5) المائدة: 33].

(6) الفيومي، المصباح المنير (ج1/156)، وأنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص272).

(7) [الكهف: 34-37، المجادلة: 1].

(8) [الكهف: 34].

(9) [البقرة: 9].

حذفاً للمُضَاف، وإقامة للمضاف إليه مقامه⁽¹⁾، و جاءت هذه المادة في موضعين بصيغة المضارع وهما: ⁽²⁾.

7- خاطب:

خاطبه مخاطبةً، وخطاباً: كالمه، وحادثه، فالألف الزائدة بين فاء الفعل وعينه هي: ألف المفاعلة، دالة على المشاركة، و جاء الفعل متعدياً إلى مفعول به بنفسه، و إلى الآخر بحرف الجر⁽³⁾، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾⁽⁴⁾، و وردت هذه الصيغة في (3) مواضع بصيغتي المضارع، والماضي⁽⁵⁾.

8- راود:

"راودته على الأمر مراودةً، ورواداً، من باب: قاتل: طلبتُ منه فعله، وكأن في المرادة معنى المخادعة؛ لأن الطالب يتلطف في طلبه تلطف المخادع"⁽⁶⁾، فالألف الزائدة بعد راء (رود) للتعدية، وإن كانت لا تخلو من المشاركة؛ لأن المراوغة، والمرادة، والمخادعة تتطلب فريسة حتى يتم أمرها، وإن رأى أبو حيان في البحر أنها بمعنى الثلاثي، أي: راود بمعنى (رود)⁽⁷⁾ قال تعالى: ﴿قَالَ هِيَ رَاودَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾⁽⁸⁾، أما عن مواضعه في القرآن الكريم، فقد جاء في (7) مواضع بصيغة الماضي، وثامن بصيغة المضارع على النحو الآتي: ⁽⁹⁾.

من خلال متابعة هذا الفعل تبين أن المرادة في سبعة مواضع كانت ليوسف -عليه السلام- ستة منها مع امرأة العزيز، والسابع مراودة إخوة يوسف لأبيهم، ليأتوا بأخيهم بنيامين ليوسف، أما الموضع الثامن فكانت مراودة قوم لوط، لوطاً عن ضيفه، مما يكشف لنا عن مدى ما تعرض له سيدنا يوسف - عليه السلام - على أيدي إخوته خاصة، ويربط بين هذه المحنة، ومحنة لوط - عليه السلام - مع قومه.

(1) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص276).

(2) [البقرة: 9، النساء: 142].

(3) ينظر، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص266).

(4) [المؤمنون: 27].

(5) [المضارع: هود: 37، المؤمنون: 27 (الماضي): الفرقان: 63].

(6) الفيومي، المصباح المنير (ج1/245).

(7) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج5/293-294).

(8) [يوسف: 26].

(9) [(الماضي): يوسف: 23-26-30-32-51-51، القمر: 37، أما (المضارع) ففي: يوسف: 61].

9- ساهم:

"ساهمه مُساهمة، وسهاماً: قارعه"⁽¹⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾⁽²⁾ المفعول محذوف، والتقدير فساهمهم، فالألف زائدة بين فاء الفعل وعينه، وجاء معها الفعل متعدياً مع دلالة على المفاعلة، هذا ويستعمل المحدثون الفعل (ساهم) بمعنى شارك، والعرب لم يستعملوه إلا في (المقارعة وهي المغالبة في القرعة). وعليه فإن (ساهم) بمعنى شارك في الاستعمال القديم، والحديث تتعدى بنفسها، كما في الآية، أو بحرف الجر (في)⁽³⁾، ولم يأت هذا الفعل في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع.

10- شاقّ:

شاقّه: خالفه وعاداه⁽⁴⁾ قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾⁽⁵⁾، فالمشاقة (مفاعله)، وزيادة الألف بين فاء الفعل وعينه لتعديته، وقد وردت هذه الصيغة في (7) مواضع من القرآن الكريم، حيث حُذِفَ في معظمها المفعول به لإفادة العموم، أمّا عن هذه المواضع فقد جاءت على النحو الآتي⁽⁶⁾.

11- شاور:

"المشاورة، والمشورة: استخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض، من قولهم شُرْتُ العسل: إذا اتخذته من موضعه، واستخرجته منه"⁽⁷⁾، قال تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾⁽⁸⁾، فزيادة الألف بين فاء الفعل، وعينه للتعدية والمشاركة.

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص484).

(2) [الصافات: 141].

(3) ينظر، عفيفي أحمد: نظرات في تعدّي الفعل ولزومه في الصحافة المصرية (ص106-107).

(4) ينظر، أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، (ص515)

(5) [الحشر: 4].

(6) [المضارع]: النساء:115، الأنفال:13، النحل:27، الحشر:4، أما (الماضي): الأنفال:13، محمد:32، الحشر:4.

(7) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص470).

(8) [آل عمران: 159].

12- ضَاعَفَ:

"ضَعَفَ الشَّيْءُ ضُعْفًا، وَضَعْفًا فِي عَقْلٍ، أَوْ جِسْمٍ: ضِدَّ قَوِيٍّ، أَمَّا: أَضْعَفَ الرَّجُلُ: ضَعَفَتْ دَابَّتُهُ، وَالشَّيْءُ: جَعَلْتَهُ مَثْلِينَ"⁽¹⁾، وجاء في المفردات أن: أَضْعَفْتُ الشَّيْءَ وَضَعَفْتَهُ، وضاعفته: ضَمَمْتُ إِلَيْهِ مِثْلَهُ فَصَاعِدًا، وقيل: ضاعفتُ أبلغ من ضَعَفْتُ؛ إِذْ ضَعَفْتُ دُرْهَمَكَ: جَعَلْتَهُ دُرْهَمَيْنِ، أَمَّا ضاعفته؛ أَي: جَعَلْتَهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ⁽²⁾، مما يَدُلُّ عَلَى أَنَّ زِيَادَةَ الْأَلْفِ بَيْنَ فَاءِ الْفِعْلِ، وَعَيْنِهِ هِيَ: إِحْدَى وَسَائِلِ تَعْدِيَةِ هَذَا الْفِعْلِ، أَمَّا عَنْ مَوَاضِعِهِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَقَدْ جَاءَ فِي (8) مَوَاضِعَ بِصِيغَةِ الْمَضَارِعِ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾⁽³⁾، أَمَّا بَاقِي الْمَوَاضِعِ فَهِيَ: ⁽⁴⁾، وَ يَلَاحِظُ مَجِيءُ هَذَا الْفِعْلِ (بِضَاعَفَ) بِصِيغَةِ الْمَضَارِعِ، وَهَذَا يَلَائِمُ الْمَوَاقِفَ الَّتِي يَعْبُرُ عَنْهَا؛ إِذِ الْمَضَاعِفَةُ تَكُونُ حَافِزًا عَلَى الْعَطَاءِ إِنْ كَانَتْ ثَوَابًا، وَالْحَذَرُ مِنَ الْعِقَابِ، إِنْ كَانَتْ الْمَضَاعِفَةُ عَذَابًا، مَعَ مَا فِي الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ مِنْ اسْتِحْضَارٍ لِلصُّورَةِ وَمَعَايِشَةٍ لِلْمَوْقِفِ.

13- ظَاهَرُ:

ظَاهِرُهُ: عَاوَنَهُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا ظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾⁽⁵⁾، أَمَّا الظَّاهَرُ فَأَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لَامِرَاتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي، فَيُقَالُ: ظَاهَرُ مِنْ امْرَأَتِهِ⁽⁶⁾، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ لِلآيِ تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾⁽⁷⁾، حَيْثُ تَعَدَّى الْفِعْلُ (تُظَاهِرُونَ) بِنَفْسِهِ إِلَى مَفْعُولٍ مَحْذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: (تُظَاهِرُونَهُنَّ)، وَيُرَى بَعْضَ النَّحَاةِ أَنَّ الْفِعْلَ تَعَدَّى هُنَا بِحَرْفِ الْجَرِّ (مِنْ)، مِمَّا يَعْنِي تَضَمُّنَهُ لِمَعْنَى الْفِعْلِ (تَبَاعَدَ)؛ لِأَنَّ الظَّاهَرَ كَانَ طَلَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَتَجَنَّبُونَ الْمُظَاهَرَ مِنْهُنَّ، كَمَا يَتَجَنَّبُونَ الْمَطْلَقَةَ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَبَاعَدَ مِنْهَا بِجَهَةِ الظَّاهَرِ، وَغَيْرِهِ، أَيِ مِنْ

(1) الصَّقْلِيُّ، ابْنُ الْقَطَاعِ، كِتَابُ الْأَفْعَالِ (ص 301).

(2) يَنْظُرُ، الْأَصْفَهَانِيُّ، الرَّاعِبُ، مَفْرَدَاتُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ (ص 508).

(3) [البقرة: 245].

(4) [البقرة: 261، النساء: 40، هود: 20، الفرقان: 69، الأحزاب: 30، الحديد: 11، التغابن: 17].

(5) [الممتحنة: 9].

(6) يَنْظُرُ، الْأَصْفَهَانِيُّ، الرَّاعِبُ، مَفْرَدَاتُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ (ص 540-541).

(7) [الأحزاب: 4].

امراته؛ ولما ضُمَّنَ معنى التباعِدِ عُدَى بمن⁽¹⁾، أمّا عن مواضعه في القرآن الكريم فقد جاء في (5) مواضع، مضارعاً، واثنين ماضياً، على النحو الآتي: ⁽²⁾.

14- عادى:

"عدا عليه عَدُوًّا، وَعُدُوًّا، وعداءً، وَعُدُونًا: ظلمه، وتجاوز الحدَّ وعاداه معاداة وعداءً" خاصمه، وكان عَدُوّه⁽³⁾، وعليه فإن زيادة الألف للتعدية (عادى)، وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾⁽⁴⁾ فالمفعول في الآية محذوف، تقديره: عاديتموه منهم.

15- عاش: عاشر:

عاشره: خالطه وصاحبه، وهي مأخوذة من (العشرة) في المظاهرة؛ إذ العشرةُ هي: العدد الكامل، فكأنَّ الحياة الزوجية تكتمل للزوجين بالمعاشرة والمصاحبة⁽⁵⁾، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾⁽⁶⁾، فزيادة الألف بين فاء الفعل وعينه أفادت فضلاً عن المشاركة التعدية.

16- عاهد:

جاء في الكشف أن عهدَ إليه: أمره؛ إذ يقال في أوامر الملوك، ووصاياهم: أوعز إليه وعزم عليه، وعهد إليه⁽⁷⁾، فالفعل (عهد) لازم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ﴾⁽⁸⁾، فإذا أردنا تعديته زدنا الألف بين الفاء والعين (فاعل)، كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾⁽⁹⁾ وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾⁽¹⁰⁾، وقوله كذلك: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ

(1) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج7/207).

(2) [(المضارع): البقرة:85، التوبة:4، المجادلة:2-3، أمّا (الماضي): الأحزاب:26، الممتحنة:9].

(3) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص618)، والفيومي، المصباح المنير (ج2/397).

(4) [الممتحنة: 7].

(5) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص567)، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص632).

(6) [النساء: 19].

(7) ينظر، الزمخشري، الكشف (مج1/719).

(8) [طه: 115].

(9) [التوبة: 75].

(10) [الأحزاب: 15].

رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ⁽¹⁾، وفي آيات أخر كانت تعديته بمن، نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ⁽²⁾﴾، أما عن المواضع التي جاء فيها هذا الفعل (عاهدَ) متعدياً فبلغت (11) موضعاً، ثلاثة سبق ذكرها، و باقي المواضع هي: ⁽³⁾، ويبدو أنه عند إرادة عموم العهد يُكْتَفَى بالفعل، ويكون المفعول مقدراً، وعند النص على المعاهد يؤتى بالمفعول مع الفعل (عاهد) صراحةً، وهذا ما يُرَجَّح أن زيادة الألف بين فائه وعينه جاءت للتعدية.

17- فارق:

"فارقه مفارقة، وفراقاً: باعده"⁽⁴⁾، قال تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ⁽⁵⁾﴾، وجاء في المفردات أن (المفارقة: تكون بالأبدان أكثر)⁽⁶⁾، فزيادة الألف بين فاء الفعل، وعينه أفادت التعدية؛ إذ نصب الفعل (فارق) ضمير الغائبات (هُنَّ) مع دلالته على المشاركة ؛ إذ المفارقة تقتضي طرفين .

18- قاسم :

قاسم فلانٌ فلاناً، أخذ كلٌ منهما قِسْمَهُ، ويقال: قاسمه المال، فهو قَسِيمُهُ فيه، وقاسم فلاناً: حلف له، وتقاسم القوم: تحالفوا، وتقاسموا بالله، والشيءَ بينهم اقتسموه، أما استقسم فلاناً بالله: طلب منه أن يُقسم⁽⁷⁾، قال تعالى: ﴿وَقَاسَمُهُمَا إِنْ لَكُمْ مِنَ النَّاصِحِينَ⁽⁸⁾﴾، قيل بأنها بمعنى (أقسم)، والمفاعلة ليست على بابها، بل للمبالغة، وأجاز الزمخشري أن تبقى على بابها، والمعنى أَنَّ (المقاسمة) أن تُقسم لصاحبك، ويقسم لك، تقول: قاسمت فلاناً: حالفته، كأثهما قالاً له: أَتُقْسِمُ بالله إنَّك من الناصحين، فجعل ذلك مقاسمة بينهم، أو أقسم لهما بالنصيحة، وأقسما له بقبولها⁽⁹⁾.

(1) [الأحزاب: 23].

(2) [طه: 115].

(3) [البقرة: 100-177، الأنفال: 56، التوبة: 1-4-7، النحل: 91، الفتح: 10].

(4) الفيومي، المصباح المنير (ج2/471)، وأنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص718).

(5) [الطلاق: 2].

(6) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص633).

(7) ينظر، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص769).

(8) [الأعراف: 21].

(9) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج1/359).

19- كاتب:

"كَاتَبْتُ الْعَبْدَ: مَكَاتِبَةً، وَكِتَاباً مِنْ بَابِ قَاتِلٍ"⁽¹⁾، وجاء في الكشف: الكتاب والمكاتبة: كالعتاب والمعاتبة، وهو أن يقول الرجل لمملوكه: كاتبتك على ألف درهم، فإن أداها عُتِقَ، ومعناه: كتبتُ لك على نفسي أن تُعْتَقَ مِنِّي، إذا وفيتَ بالمال، وكتبتَ لي على نفسك أن تقي بذلك، أو كتبتُ عليك بالوفاء، وكتبتَ عليَّ العتق⁽²⁾، قال تعالى: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾⁽³⁾، فالألف زيادة بين فاء (كَتَبَ) اللّازم وعينه، أفادت المشاركة وعدّت الفعل.

20- ناجي:

"نجا: من الهلاك ينجو نجاةً: خَلَصَ، والنجاء بالمدّ والقصر، ويتعدّى بالهمزة والتضعيف فيقال: أنجيتَه ونجيتَه، وناجيتَه ساررتَه"⁽⁴⁾، قال تعالى: ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيِّنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾⁽⁵⁾، فالألف زیدت بعد فاء الفعل؛ لإفادة التعدية فضلاً عن المشاركة، إذ تُعدُّ ألف المفاعلة من الوسائل التي يتعدى بها الفعل (نجا) كالهزمة في أنجيتَه، والتضعيف في (نَجَّيْتَه) نقول: ناجيتَه، فتفيد مع التعدية المشاركة، التي تحققت في الآية السابقة.

21- نازع:

نازعه في الأمر: خاصمه، وغالبه، فالألف للمفاعلة، وقد جاء الفعل بها متعدياً مع دلالته على المشاركة، نحو قوله عزَّ اسمُهُ: ﴿فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ﴾⁽⁶⁾، و قرئ (ينازعُكَ) بالنون الخفيفة، أي: اثبت على دينك، وهذا نهى لهم عن المنازعة، من باب لا أرينك ههنا والمعنى: فلا بُدَّ لهم بمنازعتك، فينازعونك⁽⁷⁾، فالمشاركة واضحة في هذه الصيغة (نازع)، وقد تعدى الفعل إلى مفعولين، أو إلى الثاني بحرف الجر، نحو نازعتك الأمر، أو في الأمر.

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج2/524).

(2) ينظر، الزمخشري، الكشف (مج2/793)، والأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج6/415).

(3) [النور: 33].

(4) الفيومي، المصباح المنير (ج2/595).

(5) [المجادلة: 12].

(6) [الحج: 67].

(7) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، (ج6/358).

22- وثق:

"وثق الشيء وثاقة: قوى وثبت فهو وثيق، والميثاق: العهد"⁽¹⁾، وقال الزمخشري: أي عاقدكم به عقداً وثيقاً، هو الميثاق الذي أخذه على المسلمين⁽²⁾، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الّٰذِي وَاتَّقَكُم بِهِ﴾⁽³⁾، فزيادة الألف بعد فاء (وثق) نقلت الفعل للتعدية، بعد أن كان لازماً.

23- واعد:

جاء في إعراب القرآن، وبيانه أن: (واعد)، و(وعد) بمعنى واحد، وليس هو من باب المفاعلة التي تقتضي المشاركة، و في البحر أن المواعدة لا تكون إلا من البشر، حيث أكد أبو حاتم أن أكثر ما تكون المواعدة من المخلوقين المتكافئين كل واحد منهما يعد صاحبه⁽⁴⁾ قال تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾⁽⁵⁾، أما المواعدة في الآية السابقة فقليل: تكون بالوعد من الله، والقبول من موسى -عليه السلام- فيبقى الفعل على دلالته على المفاعلة، أما عن مواضعه في القرآن، فقد جاءت في (4) مواضع هي:⁽⁶⁾

على ضوء متابعة صيغة (فاعل) في القرآن الكريم تبين أنها تفيد في مواضع كثيرة المشاركة، لكن قد لا تتجاوزها إلى التعدية، إما لبقاء الفعل لازماً، وإما لتعدّي الفعل قبل دخول ألف المفاعلة، وما تم رصده من أفعال هذه الصيغة متعدياً بعد دخول ألف المفاعلة عليها لا تكاد تتجاوز العشرين فعلاً بكثير، وهذا يتنافى والحكم الذي أصدره بعضُ الدارسين بأنه كثير وقد أشرنا إلى ذلك عند التعقيب على التعدّي بالسين والتاء المزيديتين للطلب، في المبحث السابق من هذا الفصل، ويبدو أن كثرة ورود هذا الوزن في كلام العرب قد أغرى القائلين بالكثرة، علماً بأننا نستهدف فحسب ما جاء منها وسيلة للتعدية، أما المعاني الأخرى لهذه الصيغة، أو لهذه الزيادة فليس محلّها في هذه الدراسة، أما عن المواضع التي جاءت فيها هذه الصيغة في القرآن الكريم بصورها المتنوعة فقد بلغت (95) موضعاً موزعةً على النحو الآتي: بصيغة الماضي

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج2/647).

(2) الزمخشري، الكشاف (مج1/280).

(3) [المائدة: 7].

(4) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/357)، الدرويش، إعراب القرآن وبيانه (ج1/103، 102).

(5) [البقرة: 51].

(6) [(الماضي): البقرة: 51، الأعراف: 142، (المضارع): البقرة: 235، الانفال: 42].

(38) موضعاً، أمّا المضارع ففي (50) موضعاً، في حين جاء الأمر في (4) مواضع، أمّا اسم الفاعل ففي موضع واحد والمصدر في موضعين، وهذه النسبة تؤكد أنّ ظاهرة التعدي بألف المفاعلة في القرآن الكريم قليلة، ولا يمكن أن ترقى إلى الكثرة التي وصفت بها. { يُنظر الملاحق، جدول رقم:4، مخطط رقم:9}

المبحث الخامس: التعدي بالحركة من الكسر أو الضم إلى الفتح.

تمهيد:

رصد نحائنا القدامى العديد من الوسائل التي يتعدى بها الفعل اللازم إلى مفعول به واحد، والمتعدي إلى واحد يتعدى بها إلى اثنين وإلى ثلاثة مفاعيل، وكان المعيار المعتمد عندهم هو تجاوز الفعل فاعله، وأن تتصل بالفعل إحدى وسائل التعدية المعهودة، ولكن لاحظوا تعدي بعض الأفعال دون المؤلف من تلك الوسائل، فجاء بعضها بلفظ واحد متعدياً تارة، ولزماً أخرى، وعند إمعان النظر فيها، تبين أن لازمها مكسور العين غالباً، أما المتعدي منها فعينه مفتوحة، فذهب النحاة في تفسير هذه الظاهرة مذاهب شتى، مما يؤكد أنهم لم يكونوا بمعزل عن إدراك هذه الظاهرة، فما هو إمام النحاة سيبويه (ت180هـ) في الكتاب يعرض نماذج من هذه الظاهر، وإن اختلطت مع ظواهر أخرى كالتعدي بالتغيير التقديري؛ لإفادة الجعل والتصيير، نحو: رجع وغاض، ونقص وغيرها، حيث قال: تقول: فتن الرجل وفتنته، وحن وحنته، معقباً على تفسير شيخه الخليل الذي ذهب إلى أنك حيث قلت ذلك لم ترد أن تقول: جعلته فاتناً، وجعلته حزيناً كما تقول: أدخلته، قاصداً: جعلته داخلاً، لكأنك أردت القول: جعلت فيه فتنة، وجعلت فيه حزناً كما تقول كحلته، أي: جعلت فيه كحلاً، فلم ترد ب (فعلته) هنا تغيير قوله (حن وفتن)؛ إذ لو أردت ذلك لقلت: أحزنه وأفتنته، ف (حن) من حزنه ك (فتن) من فتنته، ويعدد أمثلة لتلك الظاهرة؛ ليخلص من كل ذلك إلى أن الخليل يرى أن تغيير الحركة ليس سبباً في التعدية؛ فلا اتصال بين حزن (مكسور العين) وحنته (مفتوحها)؛ إذ كل منهما بناء مستقل، ولو أردت التغيير لأدخلت على الفعل الهمزة أو التضعيف (أحزنته وأفتنته) ⁽¹⁾.

أما الفراء (ت207هـ) فيرى أن التعدية في الأصل بحرف الجر، وأن الهمزة تنوب عنه إذا حذفت ويمثل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ ⁽²⁾، تماماً كقولك فجاء بها المخاض إلى جذع النخلة، فلما أُلقيت (الباء) جعلت في الفعل ألفاً، كما تقول: (أتيتك زيداً) وأنت تريد (أتيتك يزيد)، ونحو قوله تعالى: ﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ﴾ ⁽³⁾، أي: يزبر الحديد ⁽⁴⁾، فلم

(1) ينظر، سيبويه، الكتاب (ج4/56-57-58).

(2) [مريم:23].

(3) [الكهف:96].

(4) ينظر، الفراء، معاني القرآن (ج2/164).

يُشِيرُ الفراء إلى ما أشار إليه سيبويه من حصر وسائل التعدية في الهمزة والتضعيف، بل أكد أن الأصل في التعدية حرف الجر.

كما ناقش الرضي (ت686هـ) في شرحه على الشافية هذه الظاهرة، فقال: قد يجيء الثلاثي متعدياً ولازماً في معنى واحد، نحو: فتن الرجل، أي: صار مُفْتَنّاً، وفتنته، أي: أدخلت فيه الفتنة وحرزنته، وأحزنته، فُتِّلَ (فَتَّنَ، و حَزَنَ) اللازمان لا المتعديان بالهمزة، فالمغزى عنده من أحزن وحزن واحد؛ لأنّ من أدخلت فيه الحزن فقد جعلته حزينا⁽¹⁾.

فتأويل الخليل الذي نقله سيبويه و ما ذهب إليه الرضي واحد لكن الفرق في تقدير كلّ منهما، فالخليل رأى أنّهما بناءان مختلفان، ولا يقصد من فتح عين الفعل التعدية والتغيير؛ فالتغيير فحسب بالهمزة والتضعيف، أمّا الرضي فيرى أن المغزى من البنائين واحد، وأن الفعل اللازم مكسور العين أو مضمومها قد يُعَدَّى بفتحها، فالتعدية بالحركة إذن وسيلة يُعْتَدُّ بها كغيرها من وسائل التّعدي الأخرى، وإن كانت عين (فَتَّنَ) مفتوحة في حالتها التّعدي واللزوم - كما جاء عند سيبويه والرضي -⁽²⁾ وعليه فإنّ تعديتها بإرادة الجعل والتصيير.

أمّا عن موقف ابن جنّي (ت392هـ) فأطلق على هذه الظاهرة مصطلح (النقل بالمثل) ومثّل لها بالفعل (كسَيَ)، يُقال: كسَيَ زيدٌ ثوباً، و كسوته ثوباً، فإنّه وإن لم يُنْقَل الفعل بالهمزة، فإنّه نُقِلَ بالمثل، ألا تراه نُقِلَ من فَعَلَ (مكسور العين) إلى فَعَلَ (مفتوح العين)، وإنّما جاز ذلك؛ لأنّ فَعَلَ و أَفْعَلَ كثيراً ما يَعْتَقَبَان على المعنى الواحد، نحو: صددته عن كذا، وأصددته، إلا أنّ ابن جنّي وبعد استعراضه لكثير من الأمثلة على هذه الظاهرة نراه يسمّوها بالشذوذ قائلاً: فهذا كلّه شاذ عن القياس، وإن كان مطّرداً في الاستعمال، وكأنّي بـابن جنّي يراجع نفسه، فلا يريد أن يقع في حرج بمخالفة ما ذهب إليه القوم، خاصة أن القياس البصري كان لا يقوم إلّا على الكثرة، التي تطمئن معها النفس إلى موافقة كلام العرب التي جاء القرآن بلسانها⁽³⁾.

فإذا ما وقفنا مع ابن هشام الذي أشار بوضوح في المغني إلى أن النقل بالحركة أحد الوسائل التي يتعدّى بها الفعل، (وفقاً للكوفيين) فقد مثّل بـ (كسَيَ) كما فعل ابن جنّي من قبل، فيقول: كسَيَ زيدٌ (فالفعل لازم) فإذا فتحت عينه فصار بمعنى: ستر وغطّى، نحو: كسا زيدٌ ثوباً (فالفعل متعدّد لمفعول واحد) فإذا كان بمعنى أعطى كِسَوْهُ، نحو: كسوتُ زيداً ثوباً عُدِّي إلى

(1) ينظر، الإسترأبادي، شرح شافية ابن الحاجب (ج1/87).

(2) ينظر، المرجع السابق (ج1/87)، وسيبويه (ج4/58، 57، 56).

(3) ينظر، ابن جنّي، الخصائص (ج2/18).

مفعولين، وهو الغالب⁽¹⁾، كما جاءت الإشارة إلى هذه الوسيلة الكوفية للتعدية في البسيط في شرح جمل الزجاجة لابن أبي الربيع⁽²⁾.

ولكن ما هو تفسير البصريين لهذه الظاهرة؟ وما العامل في نصب المفعول بعد مفتوح العين؟ وأين مفعول مكسورها؟ يعقب ابن هشام على ذلك بقوله: إنَّ البصريين ينظرون إلى هذه الأفعال، فيجعلون اللازم منها مطاوعاً للمتعدّي، ف (كسَيَ زيدٌ)، مطاوع (كسا زيدٌ ثوباً)، أي: كساه فكسي، أمّا المتعدي إلي مفعولين فمطاوعه متعدّ إلى واحد، نحو: كسوتُ زيداً حُلَّةً، فكسا هو حُلَّةٌ، ولعلّ ما دعاهم إلى ذلك أنهم لم يجدوا الكثرة اللازمة للقياس⁽³⁾. ولعلّ هذا ما حدا بابن عقيل في شرحه المساعد إلى القول بعدم إطراد هذه الوسيلة⁽⁴⁾.

ويعقب الدكتور محمد المختار المهدي على ذلك بقوله: "إنَّ الأخذ بهذه القاعدة (التعدّي بالحركة) سيفسّر لنا كثيراً من النصوص، خاصة أن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف، كلّها شافٍ كافٍ، ولغات العرب ولهجاتها ليست متساوية في الشيوخ والشهرة، غير أن ما اعتدّ به القرآن منها ينبغي أن نوليه اهتمامنا؛ لتفسير ما جاء فيه من الظواهر اللّهيّة"⁽⁵⁾، أمّا عن نماذج هذه الظاهرة في القرآن الكريم فمعظمها كان من مكسور العين إلى مفتوحها، وبعضها من مضموم العين إلى مفتوحها، على النحو الآتي:

المطلب الأول: نماذج تعدّي الفعل الثلاثي بتغيير حركة عينه من الكسر إلى الفتح:

1- أَثم:

أَثمَ أَنَّمَا من باب تَعِب، والاسمُ منه (الإثم) فهو (أَثم)، وفي المبالغة أَنَام، وأَثِيم، وأُثُوم ويُعَدَى بالحركة فيقال: أَثَمْتُهُ أَنَّمَا، من بابي: ضرب وقتل، إذا جعلته أَنِمًا⁽⁶⁾، قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُ أَثِمٌ قَلْبُهُ﴾⁽⁷⁾، فعلى قراءة رفع (قلبه) فهو فاعلٌ للصفة المشبهة، من الفعل اللازم (أَثمَ)، أمّا على قراءة ابن أبي عبلة (أَثمَ قَلْبَهُ) بنصب قلبه مفعولاً به للفعل المُعَدَى بفتح عينه (أَثمَ) يقال: أَثَمْتَهُ

(1) ينظر، الانصاري، ابن هشام، مغني اللبيب (ج2/1089).

(2) ينظر، الإشبيلي، ابن أبي الربيع، البسيط، شرح جمل الزجاجة (ص418).

(3) ينظر، الانصاري، ابن هشام، مغني اللبيب، (ج2، هامش (ص1090).

(4) ينظر، ابن عقيل، المساعد (ج1/447).

(5) المهدي، النحو والصرف في خدمة النص القرآني (ص224).

(6) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/4).

(7) [البقرة: 283].

من بابي ضرب وقتل، كما ورد في المصباح آنفاً، فإن الوصف هنا (آثم) اسم فاعل، دال على التجدد والحدوث؛ إذ الكاتم بكتمانه جعل قلبه يَأْثَم، كلما ترتب على كتمانته ضرر، والأصل في قلب الإنسان ألا يَأْثَم، إذا استمر على فطرته، فالإثم هنا طارئ، قد يزول بالتوبة. أما على قراءة الرفع فالوصف دال على الثبوت والدوام، وفيه تغليظ للعقوبة وبيان لخطر كتمان الشهادة⁽¹⁾.

2- أَمَر:

"أَمَرَ الشَّيْءُ يَأْمُرُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ: كَثُرَ، وَيُعَدِّي بِالْحَرَكَةِ وَالْهَمْزَةِ، يُقَالُ: أَمَرْتُهُ أَمْرًا مِنْ بَابِ قَتْلٍ، وَأَمَرْتُهُ"⁽²⁾، قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾⁽³⁾، فالفعل عُدِّي بالحركة من (أَمَرَ) اللازم إلى (أَمَرَ) المتعدِّي الذي جاء بمعنى (كثُر).

3- بَرِمَ:

بَرِمْتُ بِالْأَمْرِ بَرَمًا: ضَجَرْتُ، وَبَرِمْتُ الْحَبْلَ: فَتَلْتَهُ مِنْ طَرَفَيْنِ، وَالشَّيْءُ: أَحْكَمْتَهُ، وَكَذَلِكَ أُبْرِمْتُ الْأَمْرَ: أَحْكَمْتَهُ، وَكَلَّ مَفْتُولٌ: شَدَّدَتْ فَتْلُهُ⁽⁴⁾، وعليه فإن الثلاثي المجرد يأتي متعدياً ولزماً، بتغيير ظاهر في حركة عين الفعل، أما عند دخول همزة النقل عليه فإنه متعد لا غير وهذا هو الموضع الوحيد الذي وردت فيه هذه الصورة لهذا الفعل في القرآن الكريم، وفي المصباح: "بَرِمَ بِالشَّيْءِ بَرَمًا-أَيْضًا- فَهُوَ (بَرِمَ) مِثْلُ ضَجَرَ ضَجْرًا فَهُوَ ضَجَرَ وَزَنًا وَمَعْنَى وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ يُقَالُ أُبْرِمْتُهُ، وَتَبْرِمَ مِثْلَ بَرِمَ، وَالْعَقْدَ أُبْرِمْتُهُ: أَحْكَمْتُهُ"⁽⁵⁾، وما جاء في التنزيل لمادة (برم) جاء متعدياً بالهمزة حيث قال عَزَّ اسْمُهُ: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾⁽⁶⁾. وعليه فإن الثلاثي المجرد يأتي متعدياً، بتغيير ظاهر في حركة العين من الكسر إلى الفتح.

4- بَشَرَ:

بَشَرَ بِكَذَا (يَبْشُرُ) مِثْلُ: فَرِحَ يَفْرَحُ وَزَنًا وَمَعْنَى، وَهُوَ (الاستبشار)، والمصدر (البشور) ويتعدى بالحركة، فيقال: (بَشَرْتُهُ أَبْشَرَهُ بَشْرًا) من باب: قتل في لغة تهامة، وما والاهما، والتعدية بالتنقيل

(1) ينظر، المهدي، النحو والصرف في خدمة النص القرآني (ص228-229).

(2) الفيومي، المصباح المنير (ج22/1).

(3) [الإسراء: 16].

(4) الصقلّي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص52)، والياس، وناصيف، معجم عين الفعل (ص29).

(5) الفيومي، المصباح المنير (ج45/1).

(6) [الزخرف: 79].

لغة عامة العرب، وقرأ السبعة باللغتين⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾⁽²⁾، وعليه فإنَّ الفعل (بشر) فيه لغتان: التشديد، وهي اللغة العليا، والتخفيف، وهي لغة أهل تهامة، وقد فُرئ باللغتين في المضارع في مواضع من القرآن⁽³⁾، وهذه المواضع⁽⁴⁾.

والقول بأن التضعيف للتكثير، وليس للتعدية، يؤكد أن تعديته إلى المفعول بالحركة.

5- تَبَرَّ:

تَبَرَّ يَتَبَرَّرُ، وَتَبَرَّ يَتَبَرَّرُ، من بابي قتل (بفتح عين الفعل) وَتَعَبَ (بكسرها): هلك، فمفتوح العين متعدٍ، أمّا مكسورها فيتعدى إمّا بفتح العين، وإمّا بالتضعيف⁽⁵⁾، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَرَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ﴾⁽⁶⁾، فالفعل هنا عُدَى بتضعيف عينه، والدليل على أنه يُعدى بالحركة، أن اسم المفعول فيه (مُتَبَرَّرٌ) ولو كان من مُضَعَّفِ العين لقليل مُتَبَرَّرٌ، كما في الآية السابقة.

6- تَعَسَّ:

"تَعَسَّ: تَعَسَّاً من باب نفع: أَكَبَّ على وجهه فهو (تَاعَسَ) وَتَعَسَّ تَعَسَّاً: من باب تَعَبَ لغة فيه، فهو تَعَسَّ، مثل تَعَبَ، ويتعدى هذا بالحركة وبالهزمة فيقال: تَعَسَّه، وأتَعَسَّه وفي الدعاء (تَعَسَّأْ لَهُ)"⁽⁷⁾. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّأْ لَهُمْ﴾⁽⁸⁾، فهذا مصدر (تَعَسَّ) المتعدى، أمّا مصدر اللازم فـ (تَعَسَّأَ)، وكأنَّ التقدير: تَعَسَّه الله تَعَسَّأَ.

قال ابن عباس: بُعْدًا لَهُمْ، وابن جريح، والسدي: حُرْنًا لَهُمْ، وحكى النقاش: قُبْحًا، والتقدير: تعسهم الله تعسًا، وعليه فإنَّ نصب (تعسًا) بفعل مضمر؛ وهذا ما سوَّغ عطف (أضلَّ أعمالهم)

(1) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/49)، وابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات (ص205،206)

(2) [البقرة: 25].

(3) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/251).

(4) [آل عمران: 39، 45، الإسراء: 9، الكهف: 2، الشورى: 23].

(5) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/72).

(6) [الأعراف: 139].

(7) الفيومي، المصباح المنير (ج1/75).

(8) [محمد: 8].

عليه⁽¹⁾. فالتعديّة بالحركة، والأرجح أن تكون بإرادة الجعل؛ لأنّ مفتوح العين لازم، وكسرها لغة، فالأولى أن تكون التعديّة بالعامل المعنوي (إرادة الجعل).

7- حَزَنَ:

"حَزَنَ: حَزَنًا من باب تعب، والاسمُ (الْحَزَن) بالضم فهو حزين، ويتعدى في لغة قريش بالحركة يقال: حَزَنْتِي الأمرُ يَحْزُنُنِي، من باب (قتل) وفي لغة تميم بالألف (الهمزة)"⁽²⁾، قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾⁽³⁾، قرأ نافع يُحْزِنُكَ من أحزن، وكذا حيث وقع المضارع إلّا في قوله تعالى (لا يحزنك الفرع الأكبر).

أمّا المتعدي فقوله سبحانه و تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾⁽⁴⁾، فقراه من (حزن) كقراءة الجماعة في جميع القرآن، يقال: حزن الرجل: أصابه الحزن، وحزنته جعلت فيه ذلك، وأحزنته: جعلته حزيناً⁽⁵⁾ فالتعديّ بالحركة لغة قريش: حَزَنَ حَزَنَهُ فهو محزون، أمّا التعدي بالهمزة فلغة تميم، وقد قرئ بهما.

8- حَصَرَ:

حَصَرَ الصَّدْرُ (حَصَرًا) من باب تَعَبَ ضاق، وحَصِرَ القارئُ: مُنِعَ القراءة، والحَصُور: الذي لا يشتهي النساء، أمّا حَصَرَهُ العدو (حَصَرًا) من باب (قتل) أحاط به، ومنعه وحبسه فالفعل تعدى بالحركة، ومنهم من يعدّيه بالهمزة أحصره: بمعنى حصره⁽⁶⁾، ومن اللازم قوله تعالى: ﴿حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ﴾⁽⁷⁾، فجملة (حصرت صدورهم) حالية بتقدير (قد)، أو من غير تقدير تبعاً للأخفش الذي لا يرى وجوبها مع الماضي إذا وقع حالاً، وقال آخرون هي: صفة لموصوف منصوب محذوف والتقدير (قوماً حصرت صدورهم) وقيل: بل الموصوف مخفوض مذكور (قوم) المتقدم الذكر، فلا إضمار البتة، والقوم هم بنو مدلج الذين جاؤوا رسول الله - صلى الله

(1) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج76/8-77) .

(2) الفيومي، المصباح المنير (ج1/134).

(3) [آل عمران: 176].

(4) [الأنبياء: 103].

(5) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج3/126).

(6) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/138).

(7) [النساء: 90].

عليه وسلّم - غير مقاتلين، والحصار ضيق في الصدر وانقباض⁽¹⁾، أمّا المتعدي فقوله تعالى: ﴿وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾⁽²⁾، جاء في تفسير الكشاف للآية السابقة أن مقصود احصروهم هو: قيّدوهم وامنعوهم من التصرّف في البلاد، وعن ابن عبّاس -رضي الله عنها- أن حصرهم يعني الحيلولة بينهم وبين المسجد الحرام⁽³⁾.

9- حَطَمَ:

"حَطَمَ الرجل: ضَعُفَ، والدابة حَطِمَتْ حَطْماً: كَبُرَتْ وَحَطَمْتُ الشيءَ: كَسَرْتَهُ"⁽⁴⁾، فالفعل بالحركة تعدّى، وفي المصباح: حَطِمَ الشيءُ (حَطْماً) من باب تعب، فهو (حَطِمَ) إذا تكسّر ويقال للدابة: إذا أسنّت (حَطِمَ)، ويتعدّى بالحركة فيقال (حَطَمْتُهُ) حَطْماً⁽⁵⁾، قال سبحانه و تعالى: ﴿لَا يَحِطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾⁽⁶⁾، ويعقّب الزمخشري على هذه الآية قائلاً: "فإن قلت لا يحطمتكم ما هو؟ قلت: يحتمل أن يكون جواباً للأمر، وأن يكون هنا بدلاً من الأمر، والذي جَوَزَ أن يكون بدلاً منه، كونه في معنى ولا تكونوا حيث أنتم فيحطمنكم، على طريقة لا أرى لك ههنا⁽⁷⁾، فالفعل مضارع للمتعدي (حَطَمَ).

10- خَفِيَ:

"خَفِيَ الشيءُ يَخْفَى خَفَاءً بالفتح والمدّ، استتر، أو ظهر فهو من الأضداد، ومنهم من يجعل حرف الصلة (الجرّ) فارقاً فيقول: خَفِيَ عليه: اسْتَتَرَ، وله: (ظهر)، فهو خافٍ، وخفيّ، ويتعدّى بالحركة فيقال خَفَيْتُهُ: أخفيتُه من باب رمى: إذا سترته وأظهرته، وفعلتُه خُفِيَةً، ويُعدّى بالهمزة -

(1) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج1/250)، والدرويش، إعراب القرآن وبيانه (ج2/81-82).

(2) [التوبة:5].

(3) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج1/432).

(4) الصقّلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص115).

(5) الفيومي، المصباح المنير (ج1/141).

(6) [النمل: 18].

(7) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج2/854).

أيضاً- فيقال: أخفيته ⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾ ⁽²⁾، فالفعل (خَفِيَ) لازم وعُدِّي بالهمزة في قوله تعالى: ﴿وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ ⁽³⁾.

11- رَتَقَ:

"رَتَقَتُ الْمَرْأَةُ (رَتَقًا) من باب تَعَب فهي (رَتَقَاء)، أَمَا رَتَقْتُ الْفَتَقَ (رَتَقًا) من باب قَتَلَ: سدته" ⁽⁴⁾ قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ ⁽⁵⁾ جاء في الكشف (رَتَقًا و رَتَقًا) مصدر في معنى اسم المفعول كالخلق والنقص، أي: كانتا مرتوقيتين، فإن قيل الرتق صالح أن يقع موقع مرتوقيتين؛ لأنه مصدر، قلت هو على تقدير موصوف، أي كانتا شيئاً رتقاً، ومعنى ذلك أن السماء كانت لاصقة بالأرض، لا فضاء بينهما أو كانت السموات متلاصقات، وكذلك الأرضون ففتقهما الله وفرج ⁽⁶⁾، تعدى الفعل (رَتَقَ) بالحركة (فتح عينه) لأن لازمه مكسورها، فنصب المفعول به (ضمير الغائبتين: هما).

12- رَجَّ:

"رَجَّ رَجًا: تحرَّك، ورججته: حرَّكته، ورُجِّتِ الْأَرْضُ منه، ورَجَّتِ الناقَةُ تَرْجُ رَجًّا: عظم سنامها" ⁽⁷⁾، وفي المصباح: رَجَجْتُ الشَّيْءَ (رَجًّا) من باب قَتَلَ: حرَّكته ⁽⁸⁾، قال تبارك و تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا﴾ ⁽⁹⁾، جاء في تفسير الفراء في معنى الآية "إذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ حَتَّى يَنْهَدَمَ كُلُّ بِنَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ" ⁽¹⁰⁾، وفي الكشف: "حُرِّكَتْ تحريكاً شديداً حَتَّى يَنْهَدَمَ كُلُّ شَيْءٍ فَوْقَهَا وَفُرِئَ (رَجَّتِ الْأَرْضُ) أي: ارتجَّتْ وذهبت" ⁽¹¹⁾، فالفعل تعدى إما بتغيير الحركة، وإما بإرادة

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج1/76).

(2) [آل عمران: 5].

(3) [آل عمران: 118].

(4) الفيومي، المصباح المنير (ج1/218).

(5) [الأنبياء: 30].

(6) ينظر، الزمخشري، الكشف (مج2/730).

(7) الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص213).

(8) الفيومي، المصباح المنير (ج1/219).

(9) [الواقعة: 4].

(10) الفراء، معاني القرآن (ج3/121).

(11) الزمخشري، الكشف (مج2/1212).

الجعل والتصبير، فالفعل مبني للمفعول ونائب فاعله (الأرض)، أما في قراءة البناء للمعلوم (رَجَّتْ) فالفعل لازم .

13- رَغَمَ:

"(رَغَمَ) أَنْفُهُ رَغْمًا مِنْ بَابِ قَتْلٍ، وَرَغِمَ مِنْ بَابِ تَعِبَ لُغَةً: كِنَايَةٌ عَنِ الذَّلِّ كَأَنَّهُ لَصِقَ (بِالرَّغَامِ): التَّرَابِ"⁽¹⁾، وَرَغَمَهُ اللَّهُ وَأَرْغَمَهُ: تَرَبَّ وَجْهَهُ، وَرَغِمْتُ الرَّجُلَ: قُلْتُ لَهُ رَغْمًا، وَأَرْغَمْتُهُ: أَكْرَهْتُهُ⁽²⁾، فالفعل تعدى بالحركة، أو أَنَّ الأصل فيه كسر العين فعدته الحجاز بالحركة، وتميم بالهمزة. كما في (حَزَنَهُ وَأَحْزَنَهُ)، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾⁽³⁾، الْمُرَاعِمُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْغَيْنِ - الْمَذْهَبُ فَهُوَ اسْمُ مَكَانٍ غُبِرَ بِهِ لِلإِشْعَارِ بِأَنَّ الْمُهَاجِرَ يَرْغِمُ أَنْفَ قَوْمِهِ⁽⁴⁾، وَفِي الْكَشَافِ (مِرَاعِمًا) مُهَاجِرًا فِي طَرِيقٍ يُرَاقِبُ بِسُلُوكِهِ قَوْمَهُ أَيْ: يَفَارِقُهُمْ عَلَى رَغَمٍ أَنْوَفَهُمْ، وَالرَّغَمُ: الذَّلُّ وَالْهُوَانُ، وَأَصْلُهُ لَصُوقُ الْأَنْفِ بِالرَّغَامِ، وَهُوَ التَّرَابُ يُقَالُ: رَغِمْتُ الرَّجُلَ إِذَا فَارَقْتَهُ، وَهُوَ يَكْرَهُ مَفَارِقَتَكَ لِمَذَلَّةٍ تَلْحَقُهُ بِذَلِكَ⁽⁵⁾.

14- رَقِمَ:

رَقِمْتُ الْكِتَابَ رَقْمًا: أَعْجَمْتَهُ، وَالثُّوبَ: وَشَيْئَهُ، وَرَقِمْتُ الْحَيَّةَ رَقْمًا، وَرَقْمَةٌ: عَلَا السَّوَادُ لَوْنَهَا⁽⁶⁾، فالفعل تعدى بالحركة (فَتْحَ عَيْنِهِ)، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾⁽⁷⁾، (الرَّقِيمِ) قِيلَ: اسْمُ كَلْبٍ أَصْحَابُ الْكَهْفِ، وَقِيلَ: لَوْحٌ مِنْ رِصَاصٍ رُقِمَتْ عَلَيْهِ أَسْمَاؤُهُمْ، وَقِيلَ: إِنَّ النَّاسَ رَقَمُوا حَدِيثَهُمْ نَقْرًا فِي الْجَبَلِ، وَقِيلَ هُوَ الْوَادِي الَّذِي فِيهِ الْكَهْفُ، وَقِيلَ: الْجَبَلُ، وَقِيلَ: قَرِيتُهُمْ⁽⁸⁾، وَالرَّقِيمُ: فَعِيلٌ مِنْ (رَقِمَ) إِمَّا بِمَعْنَى اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْمُتَعَدِّي، وَإِمَّا بِمَعْنَى (فَاعِلٍ) (صِفَةٍ مُشَبَّهَةٍ مِنَ اللَّازِمِ)⁽⁹⁾.

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج1/231).

(2) ابن القطاع الصقلي، كتاب الأفعال (ص198).

(3) [النساء: 100].

(4) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/96).

(5) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج1/254).

(6) الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص206).

(7) [الكهف: 9].

(8) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج1/653).

(9) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج6/91).

15- سَدَّ:

"سَدَّ يَسُدُّ من باب شرب، سُوداً: أصاب في قوله وفعله، فهو سديد، وسَدَدْتُ الثَّلْمَةَ ونحوها سَدّاً من باب قتل، وسددت عليه باب الكلام سداً، إذا منعته منه"⁽¹⁾، فالفعل متعدّ بالحركة، ومن اللازم قوله تعالى: ﴿وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾⁽²⁾، جاء في المفردات أنّ السَّدَادَ والسَّدَدُ: الاستقامة أمّا السَّدَادُ: ما يُسَدُّ به الثَّلْمَةُ، واستعير لما يُسَدُّ به الفقر، والسَّدُّ في الأصل مصدر (سددته) قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾⁽³⁾، وقرئ سُدّاً قيل هما واحد وقيل: ما كان خِلْفَةً فهو السُدُّ، أمّا السَّدُّ فهو ما كان صناعة⁽⁴⁾.

16- سَعَدَ:

"سَعَدَ: فَلَانٌ (يَسْعُدُ) من باب تَعَب، في دين أو دُنْيَا (سَعْدًا)، وبالمصدر سُمِّيَ ومنه (سَعْدُ بن عبادة)، والوصف منه (سعيد)، وَيُعَدَّى بالحركة في لغة فيقال (سَعَدَهُ) الله (يَسْعُدُهُ) بفتحتين، فهو (مسعود)، وقرئ في السبعة بهذه اللغة في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِالْحَيَّةِ﴾⁽⁵⁾، والأكثر أن يتعدى بالهمزة فيقال (أَسْعَدَهُ) الله، ومسعود أكثر من مُسْعَد⁽⁶⁾، وهذا يؤكد فضل تعدد لغات العرب، إذ قد تُهْمَل صيغة، وتنتشر أخرى، ومشتق لما أهمل ينتشر (مسعود من سَعَدَه، ومحزون من حَزَنَه)، وآخر لما انتشر يَقلُّ (مُسْعَد من أسعده، ومُحْزَن من أحزنه).

17- سَفَعَ:

"سَفَعَ الشَّيْءُ من باب تَعَب، إذا كان لونه أسود مُشْرَبَ بِحَمْرَةٍ⁽⁷⁾، "وسَفَعَتْهُ النار والسموم سفْعاً: غَيَّرَتْهُ"⁽⁸⁾، فالفعل تعدى بالحركة؛ لأنّ مكسور العين لازم، أمّا مفتوحها فمتعدّ، قال تعالى: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾⁽⁹⁾، قيل: (النسفاً) مأخوذ من: سفعت النار والشمس

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج1/270).

(2) [النساء: 9، الأحزاب: 70].

(3) [يس: 9].

(4) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص403)، ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص539).

(5) [هود: 108].

(6) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/277)، ابن مجاهد، السبعة في القراءات (339).

(7) الفيومي، المصباح المنير (ج1/279).

(8) الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص252).

(9) [العلق: 15].

إذا غيّرت وجهه إلى حال شديد⁽¹⁾، فالفعل متعدّ بالحركة، ويحتمل أن يكون من اللّازم مكسور العين، وقد جاء في البحر أنّ السّفع: الجذب بشدة، وسفع بناصية فرسه: جذبها⁽²⁾.

18- شَغَفَ:

"شَغِفَتِ النّاقَةُ: تَمَعَّطَ خَرْطُومُهَا، وَشَعَرُ عَيْنِهَا فَهِيَ شَغَفَاءٌ، وَلَا يُقَالُ لِلْجَمَلِ أَشْغَفَ وَشَغَفَهُ شَغَفًا: أَحْرَقَ قَلْبَهُ، وَالشَّيْءُ غَيْرُهُ: فَتَنَهُ"⁽³⁾، فالفعل متعدّ بالحركة، قال تعالى: ﴿تَرَاوَدُّ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾⁽⁴⁾، فالفعل شغف متعدّ في هذه الآية بالحركة، و في الكشف: شغفها خرق حبّه شغاف قلبها، حتى وصل إلى فؤاده، والشغاف، قيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب⁽⁵⁾.

19- صَبَّ:

"صَبَّ الْمَاءُ يَصِيبُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ صَبِيئًا: انْسَكَبَ وَيَتَعَدَّى بِالْحَرَكَةِ فَيُقَالُ: صَبَبْتُهُ صَبًّا مِنْ بَابِ قَتْلٍ، وَانْصَبَّ النَّاسُ عَلَى الْمَاءِ: اجْتَمَعُوا"⁽⁶⁾، وفي المفردات: صَبَّ الْمَاءُ: أَرَاقَهُ مِنْ أَعْلَى، يُقَالُ: صَبَّهُ فَاَنْصَبَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾⁽⁷⁾، ومنه⁽⁸⁾، والآيات السابقة جاء فيها الفعل متعدّياً بالحركة، أمّا صَبَّ إِلَى كَذَا، صَبَابَةٌ: مَالَتْ نَفْسُهُ نَحْوَ مَحَبَّةٍ لَهُ فَهُوَ صَبَّبٌ، وَالصَّبْبُ-أَيْضًا- الْمَصْبُوبُ مِنْ مَطَرٍ، وَمِنْ عُسَارَةِ كُلِّ شَيْءٍ، فَاَلْمَصْدَرُ جَاءَ بِمَعْنَى اسْمِ الْمَفْعُولِ⁽⁹⁾

(1) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج8/491).

(2) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج8/487).

(3) الصقّلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص271).

(4) [يوسف:30].

(5) ينظر، الزمخشري، الكشف (مج1/536).

(6) الفيومي، المصباح المنير (ج1/331).

(7) [الحج: 19].

(8) [الدخان: 48، عبس: 25، الفجر: 13].

(9) ينظر، الأصفهاني، الراغب (ص473).

20- صَعِقَ:

"صَعِقَ صَعَقًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ: مات، أو غُشِيَ عَلَيْهِ لَصَوْتِ سَمْعِهِ"⁽¹⁾، وجاء في الأفعال: "صَعَقَتْهُ السَّمَاءُ صَعَقًا، وَأَصْعَقَتْهُ: أَلْقَتْ عَلَيْهِ صَاعِقَةً"⁽²⁾، فالفعل متعدّ بالحركة، قال تعالى: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾⁽³⁾، فهذا مثال اللازم، أمّا مثال المتعدي، فقوله تعالى: ﴿يَلْقَاوَا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾⁽⁴⁾، وقد جاء في تفسير الصعق في هذه الآية: العذاب، وقيل يوم بدر؛ لأنهم عُدُّبوا فيه، وقيل يوم القيامة، وقرأ الجمهور (يُصْعَقُونَ) بفتح الياء أمّا السلمي فقرأ (يُصْعِقُونَ) بضم الياء وكسر العين، من الرباعي أصعق⁽⁵⁾.

21- صَلَّى:

صَلَّى بالنار، وصلَّيها (صلَّى) من باب تَعَبٍ: وَجَدَ حَرَّهَا، وصلَّيْتُ اللَّحْمَ (أُصْلِيهِ) من باب رَمَى: شَوَيْتَهُ⁽⁶⁾، وفي المفردات: الصَّلَّى: الإيقاد بالنار، يقال: صَلَّى بالنار، وبكذا: بُلِّي وصلَّيْتُ الشاة: شَوَيْتَهَا فهي مصلية، قال تعالى: ﴿وَيَصَلِّي سَعِيرًا﴾⁽⁷⁾، ومنه⁽⁸⁾، وهذه الآيات كلّها من المتعدي، أمّا مثال اللازم فقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾⁽⁹⁾، في قراءة حمزة، والكسائي، وحفص، بكسر أوله (صَلِّيًّا)، والجمهور بضمّها (صُلِّيًّا) فالمعنى: هم أولى الخلق بدخول جهنّم⁽¹⁰⁾، فالفعل يُعَدَّى بإرادة الجعل والتصيير (مكسور العين) كما يُعَدَّى بقلب كسرة عينه فتحة، في لغة لتكون كالتعدية بالهمزة.

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج1/340).

(2) الصقلّي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص285).

(3) [الزمر: 68].

(4) [الطور: 45].

(5) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج8/150)، والمعصراوي، الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر (ص525).

(6) الفيومي، المصباح المنير (ج1/346).

(7) [الانشقاق: 12].

(8) [النساء: 10، الواقعة: 94، المجادلة: 8، الانشقاق: 12، الأعلى: 12، الغاشية: 4، المسد: 3].

(9) [مريم: 70].

(10) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج6/196).

22- عَجَفَ:

عَجَفَ الفرس (عَجَفًا) من باب تَعَب: ضَعُفَ، ومن باب قَرَبَ لغةً، فهو (أعجف) وشاة (عجفاء)، والجمع (عجاف) حملاً على (سِمَان)، ويُعَدَّى بالهمزة، فيقال: (أعجفته)، وربما عُدِّي بالحركة، فيقال: عَجَفْتُهُ (عَجَفًا) من باب قَتَلَ⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿سَبَّحْ عِجَافٌ وَسَبَّحَ سُتْبَلَتِ حُضْرٍ﴾⁽²⁾، فالوصف من مصدر الفعل اللازم (عَجَفَ)، وقد جاء في البحر أَنَّ (عجاف) صفةٌ لسبع؛ لأنَّ العدد لا يُضاف إلى صفته إلا في الشعر؛ لذا تتبعه الصفة، ودلَّ قوله سبع بقرات في الآية السابقة على أَنَّ المقصود بالسبع العجاف بقرات-أيضاً، أمّا عِجَاف فجمع عجفاء والقياس (عُجِفَ) زينة (صُفِرَ) فجاء الجمع حملاً على سِمَان؛ لأنَّه نقيضه، وقد يُحمل على النقيض، كما يُحمل على النظير⁽³⁾.

23- غَلَفَ:

"غَلَفَ غَلْفًا من باب تَعَب: إذا لم يُخْتَنَ،، فهو أغلف وهي غَلْفَاء، والجمع (غُلْف)، وغَلَفْتُهُ (غَلْفًا) من باب ضرب لغة في تعديته: جعلته في الغلاف، ومنه قيل: قلبٌ أغلف، وأغلفت الكتاب جعلتُ له غِلَافًا، أو في الغلاف"⁽⁴⁾، فالفعل متعدِّ بالحركة، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾⁽⁵⁾، وقوله- تبارك وتعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾⁽⁶⁾، فقد جاء في التفسير أن قلوب الكافرين خِلقة، وجِبلة مغطاة بأغطية لا يتوصل إليها ما جاء به محمدٌ - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم- هكذا يدَّعون- فجاء ردُّ الله عزَّ وجلَّ عليهم بأنَّ قلوبهم خُلقت على الفطرة، وهم مَنْ لَوَّثَهَا وأغلفوها بما أحدثوا من الكفر الزائغ عن الحق⁽⁷⁾.

24- غَلَقَ:

غَلَقَ الرِّهْن غَلَقًا، من باب تَعَب: استحقه المُرتَهِنُ فترك فكأكه، وغَلَقَ الرجل غَلَقًا مثل ضَجَرَ وغَضِبَ وزناً ومعنى، وأغلقت الباب: أوثقته بالغلق، وغلَّقته بالتشديد مبالغة وتكثيراً وغلَّقته غَلَقًا

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج2/394).

(2) [يوسف: 43].

(3) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج5/311).

(4) الفيومي، المصباح المنير (ج2/451).

(5) [البقرة: 88، النساء: 155].

(6) [البقرة: 88، النساء: 155].

(7) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج1/74).

من باب ضرب لغة قليلة، حكاها ابن دريد، ومنها اسم المفعول (مغلول) ⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ﴾ ⁽²⁾، وجاء في البحر أن تضعيفه تكثير، بالنسبة إلى وقوع الفعل بكل باب ⁽³⁾، وعليه فالفعل المجرد متعدّ بالحركة فتحاً؛ لأنّ مكسور العين لازم، ويتعدّى كذلك بتضعيف عين الفعل.

25- عَمَرَ:

"عَمَرَ يَعْمُرُ من باب تعب عُمراً بفتح العين وضمّها: طال عُمُرُهُ، فهو عامر، ويتعدّى بالحركة، والتضعيف، فيقال: عَمَرَهُ اللهُ يَعْمُرُهُ من باب قتل، وعَمَرَهُ تعميراً: أي أطال عُمُرَهُ" ⁽⁴⁾ وقد ورد اللزوم في عدة مواضع بصيغة المصدر، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ لَبِثَ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ﴾ ⁽⁵⁾، بضم العين والميم، وقد تُسَكَّن الميم (عُمُرٌ)، أمّا في القَسَم فتفتح العين مع سكون الميم، نحو قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ﴾ ⁽⁶⁾، أمّا المتعدّي فورد في غير موضع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ ⁽⁷⁾، فما جاء مكسور العين (عَمَرَ) فهو من اللزوم، ولاحظنا أنّه لم يرد في القرآن إلّا بصيغة المصدر، ويُعدّى بفتح العين، والنقل من باب تعب إلى باب قتل، أمّا عَمَرَ الأرض ونحوها فمتعدّد، وهو من باب قتل وعليه فالتضعيف فيه للمبالغة، أمّا في مكسور العين اللزوم فالتضعيف للتعدية، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ ⁽⁸⁾.

26- فَتَقَّ:

"فَتَقَّ العيشُ: فَتَقّاً: اتَّسع، والزمانُ أخصب، والمرأة: انفَتَق فرجُها: خلاف الرتقاء، وَفَتَقْتُ الشيءَ فَتَقّاً: خرطته" ⁽⁹⁾.

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج2/451).

(2) [يوسف: 23].

(3) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج5/294).

(4) الفيومي، المصباح المنير (ج2/429).

(5) [يونس: 16].

(6) [الحجر: 72].

(7) [الروم: 9].

(8) [فاطر: 11].

(9) الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص382).

والثوبَ (فَتْحاً) من باب قَتَلَ: نَقَضْتُ خياطته ففُصِّلَ بعضُهُ عن بعض⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾⁽²⁾ وجاء في الكشف في تفسير (الفتق) أن الله فَرج بين السموات والأرضين بالمطر، وقيل بالنبات بعدما كانت مصمتة، وإنما قيل كانتا دونكُنْ؛ لأنَّ المقصود جماعة السموات، وجماعة الأرضين⁽³⁾، وعليه فإنَّ الفعل (فَتَّقَ) عُدِّي بالحركة؛ لأنَّ مفتوح العين لمصدر ساكن العين: فَتَّقًا؛ إذ جاء على مثال (رَتَّقَ رَتَّقًا) المتعدِّي، ممَّا يدلُّ على أنَّ الفعل (فتق) عُدِّي بفتح عينه، بعد أن كان لازمه مكسورها.

27- فَرَّ:

"فَرَّ الجُرْحُ فريزاً: سال وفزرتَه وأفزرتَه: أفزعتَه، وأفزرتُ رأسه بالسيف: شققته"⁽⁴⁾، فالفعل متعدِّ بالحركة، قال تعالى: ﴿فَأَرَادَ أَنْ يَنْفِرَ مِنْ الْأَرْضِ﴾⁽⁵⁾، جاء في بيان المقصود بالفَرِّ أنه الإزعاج، يُقال: فَرَّني فلانٌ، أي: أزعجني، ومنه أُطلق على ولد البقرة (الفَرُّ)؛ لما فيه من الخفة⁽⁶⁾، فالأرجح أنه عُدِّي بالحركة، وإرادة الجعل، وقيل بالسين والتاء المفيدتين للطلب.

28- فَتَنَ:

"فَتَنَتُ الرجلَ فِتْنَةً وفُتُونًا، وأفنتته لغة فيه كله، وفَتَنَ فُتُونًا: تحوَّل من حُسْنٍ إلى قُبْحٍ، وفَتَنَ إلى النساءِ: أَرَادَ الفجورَ بِهِنَّ وفُتِنَ-أيضاً-فيهما"⁽⁷⁾، قال تعالى: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ﴾⁽⁸⁾ وكل ما جاء في القرآن الكريم ثلاثي مفتوح العين متعدِّ بالحركة؛ لا بالهمزة، ولم يرد مكسور العين اللازم منه إلَّا في قوله تعالى: ﴿بِأَيِّكُمْ الْمُفْتُونُ﴾⁽⁹⁾، إذا فُدرَ أنَّ متعلق اسم المفعول هو (الجار والمجرور) المحذوف وتقديره (المفتون به) .. والله أعلم.

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج2/461).

(2) [الأنبياء: 30].

(3) ينظر، الزمخشري، الكشف (مج1/730).

(4) الصقلِّي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص390).

(5) [الإسراء: 103].

(6) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص635).

(7) الصقلِّي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص378).

(8) [النساء: 101].

(9) [القلم: 6].

29- قَصِمَ:

"قَصِمَتِ السُّنُّ قَصِمًا: انكسر نصفها، والإنسان: ضَعُف، والقنأة: انكسرت، وقَصِمَ الشيءَ قَصْمًا: كَسَرَهُ"⁽¹⁾، وفي المصباح: (قصمه الله) أهانه، وأذله، وقيل قَرَبَ موته⁽²⁾، فالفعل تَعَدَّى بالحركة، فمكسور العين لازم، ومفتوحها متعدّد، قال تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾⁽³⁾؛ أي: حطمانها، وهشمانها، وذلك هو الهلاك، يقال: قاصمة الدهر، ورجلٌ قُصِمَ: يَفْصِمُ من يُقاومه⁽⁴⁾.

30- قَنِيَ:

جاء في البحر: "قَنِيَ يَقْنِي فَنِي، كَغَنِيَ يَغْنَى غَنًى، ويتعدى بتغيير الحركة، فتقول: قَنَيْتُ المالَ أي: كسبته، نحو: شَتَرْتُ عَيْنَ الرجل، وشترها الله، ثم تعدى بعد ذلك بالهمزة والتضعيف إلى المفعول الثاني، فتقول: أَقْنَاهُ اللهُ مَالًا، وَقْنَاهُ اللهُ مَالًا"⁽⁵⁾، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾⁽⁶⁾، الفعل هنا تعدى بالهمزة، والمفعولان محذوفان لأهمية الحدث وصاحبه، وإفادة العموم، وقد جاء في تفسير هذه الآية أنّ مقصود أقنى: أعطى ما فيه الغنى، وما فيه القنّية؛ أي: المال المدّخر، وقيل أقنى أرضى⁽⁷⁾.

31- كَسَا . كَسِي:

كساه كِسْوَةً، وكُسُوَةً: ألبسه، وشِعْرًا: مدحه به، أمّا كَسِي كِسَاءً: شَرَف، والكِسَاءُ: الشرف⁽⁸⁾، وكَسِي زينة فَرِحَ لازم، أمّا إذا فُتِحَتْ عينه صار بمعنى (ستر وغطى)، وتعدى إلى واحد، فإذا جاء الفعل مفتوح العين بمعنى أعطى كسوة، فإنه يتعدى غالباً إلى اثنين⁽⁹⁾، قال تعالى: ﴿وَعَلَى

(1) الصقّلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص410).

(2) الفيومي، المصباح المنير (ج2/506).

(3) [الأنبياء: 11].

(4) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص673).

(5) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج8/153).

(6) [النجم: 48].

(7) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص686).

(8) الصقّلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص439).

(9) الانصاري، ابن هشام، مغني اللبيب (ج2/109).

الْمَوْلُودَ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ⁽¹⁾، وكذلك⁽²⁾، فالمصدر (كِسوة) بضم الكاف، وكسرها للفعل (كَسَا) المتعدي لمفعولين، فهو بمعنى (إعطائهنَّ كِسوة).

32- مَرَج:

"مَرَجْتُ الدَابَّةَ (مَرْجاً) من باب قتل: رَعَتْ في المَرَج، ومَرَجْتُهَا مَرْجاً: أرسلتها ترعى في المَرَج: يتعدى ولا يتعدى"⁽³⁾، وقيل: أصل المَرَج الاختلاط، يُقال مَرَجَ أمرهم: اختلط، والوصف منه مَرِج: أي مختلط⁽⁴⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِجٍ﴾⁽⁵⁾، وفي الأفعال: مَرَجَ الأمرُ والدينُ، والخاتمُ في اليد مَرْجاً: اضطرب، والماءُ سال⁽⁶⁾، وعليه تكون التعدية بالحركة، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾⁽⁷⁾، وقال -أيضاً: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾⁽⁸⁾، فالتعدية بالحركة، من مكسور العين إلى مفتوحها.

33- نَقَب:

"نَقَبَ الْخُفَّ (يَنْقُبُ) من باب نَعَب: رَقَّ وتخرَّق -أيضاً، ويتعدى بالحركة، فيقال: نَقَبْتُهُ نَقْباً من باب قتل إذا خرقتَه"⁽⁹⁾، وفي المفردات: النَّقَب في الحائط والجلد كالنَّقَب في الخشب، يُقال: نَقَبَ الحائطَ نَقْباً (متعدِّ) أَمَا نَقَبَ القَوْمُ: ساروا، (لازم)؛ لَأَنَّهُ يفتقر إلى العامل المعنوي في التعدية (إرادة الجعل) ومنه نَقَبَ الدال بالتضعيف على المبالغة والتكثير، لا التعدي، نحو قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّخِصٍ﴾⁽¹⁰⁾، ومن هذه المادة جاء النقيب: الباحث عن القوم وعن أحوالهم، ويُجمع على نُقباء⁽¹¹⁾، قال تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾⁽¹²⁾، قال

(1) [البقرة: 233].

(2) [المائدة: 89].

(3) الفيومي، المصباح المنير (ج2/567).

(4) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص764).

(5) [ق: 5].

(6) ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص465).

(7) [الفرقان: 53].

(8) [الرحمن: 19].

(9) الفيومي، المصباح المنير (ج2/620).

(10) [ق: 36].

(11) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص820).

(12) [المائدة: 12].

تعالى: ﴿وَمَا أَسْتَطَعُوا لَهُ نَقَبٌ﴾⁽¹⁾، فالتَّغَبُّ مصدرٌ للمتعدّي نَقَبَ، أمّا نَقَباً فمصدرُ اللازم (نَقَبَ)، وهو في الآية بسكون عينه، وبناءً على ذلك نستنتج أنّ (نَقَبَ) مفتوح العين يأتي لازماً ويتعدّى بتحقيق إرادة الجعل، أمّا مكسور العين (نَقَبَ) فهو لازم، ويتعدّى بالحركة (نَقَبَ) مع تحقق إرادة الجعل.

34- وَقَرَّ:

(وَقَرَّتْ) الأذنُ تَوْقَرُ، (وَقَرَّتْ) وَقَرّاً من بابي: تَعِبَ ووعد: ثَقُلَ سَمْعُهَا، ووقَرها الله (وَقَرّاً) من باب وعد، فالفعل يستعمل لازماً ومتعدياً⁽²⁾، وعليه فإن مكسور العين لازم، إذا حُوّل إلى مفتوحها عُدّى بالحركة، أمّا مفتوح العين المتعدّي، فتعديته بإرادة الجعل؛ لأنّ منه اللازم، قال تعالى: ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾⁽³⁾، مصدرٌ للفعل (مفتوح العين) المتعدّي واللازم⁽⁴⁾.

(1) [الكهف: 97].

(2) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج2/668).

(3) [الأنعام: 25].

(4) [الإسراء: 46، الكهف: 57، لقمان: 7، فصلت: 5-44].

المطلب الثاني: نماذج تعدّي الثلاثي بتغيير حركة عينه من الضم إلى الفتح:

1- بَهَتْ:

بَهَتْ وبَهَتْ من بابي قَرُبَ وتَعَبَ: دَهَشَ وتحَيَّرَ، ويُعدّى بالحركة فيقال: (بَهَتْهُ يَبْهَتْهُ) بفتحَتين (فبَهَتْهُ) بَهَتْاً من باب نفع: قذفه بالباطل وافترى عليه الكذب قال تعالى: ﴿فَبُهَّتِ الذِّى كَفَرَ﴾⁽¹⁾، وقال تعالى -أيضاً: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ﴾⁽²⁾، أمّا عن الآية الأولى (فَبُهَّتِ) (الذى كفر) على مالم يسم فاعله، ويُقرأ بفتح الباء وضم الهاء (بَهَتْ) وبفتح الباء وكسر الهاء (بَهَتْ) وهما لغتان، والفعل فيهما لازم، أمّا في الآية الثانية: (تبَهَتْهم) فالفعل متعدّد إلى المفعول به بالحركة⁽³⁾.

2- جُنِبَ:

(جُنِبَ) وَزَانَ قَرُبَ فهو جُنُبٌ، يُطلق على الذكر والأنثى، أمّا قولك: جنبْتُ الرجلَ الشرَّ جُنُوباً من باب قعد: أبعدته عنه، وجُنِبْتُ بالنتقيل، مبالغة في المتعدي، يقال: جنبته وأجنبته من باب قتل إذا قُذِّتْهُ إلى جنبك⁽⁴⁾، قال تعالى: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾⁽⁵⁾، وفي معاني القرآن أنّ أهل الحجاز يقولون: جنبني (خفيفة) كما في الآية السابقة، وأهل نجد يقولون: أجنبني شرّه، وجنبني شرّه⁽⁶⁾، ممّا يؤكد أنّ التعدية بالحركة للفعل (جَنَبَ) هي: الواردة في القرآن الكريم حتى أنّ الفراء يقول: ولو قرأ قارئ: (وأجنبني وبني) لأصاب، ولم أسمع من قارئ⁽⁷⁾، وعليه فتعدية هذا الفعل تتأتى بالحركة (في لغة الحجاز) وبالهزمة والتضعيف عند غيرهم.

(1) [البقرة: 258].

(2) [الأنبياء: 40].

(3) ينظر، إملاء ما من به الرحمن، العكبري (ج1/108).

(4) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/111).

(5) [إبراهيم: 35].

(6) الفراء، معاني القرآن (ج2/78).

(7) المرجع السابق، (ج2/78).

3- صَرَمٌ:

"صَرَمَ الرجل صرامةً: شَجَعَ، والسيفُ: احتَدَّ، أَمَا: صَرَمْتُ النَّخْلَ: قطعته، فالفعل متعدُّ بالحركة"⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾⁽²⁾، فالفعل متعدُّ بالحركة والماضي (صَرَمَ) وربما كان ضمُّ عينه بقصد التعجب والمبالغة.

4- قَصَرَ:

قَصَرَ الشيءُ قِصْرًا: خلاف طال فهو قصير، ويُعدَّى بالتضعيف⁽³⁾، نحو قوله تعالى: ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾⁽⁴⁾، وفي لغة بالحركة قَصَرْتُهُ من باب قتل، وأقصرته: إذا أخذت من طوله، ومنه قَصَرْتُ الصلاة⁽⁵⁾. وفي المفردات: قَصَرَ الصلاة: جعلها قصيرة؛ بترك بعض أركانها ترخيصاً، ومن مفتوح العين، قَصَرْتُ كذا: جعلته قصيراً، وكذلك قَصَرْتُ الشيء: ضمنتُ بعضه إلى بعض، ومنه سَمِيَ القصرُ قصراً وُجُمِعَ على قُصُور، أَمَا قاصرات الطرف فهنَّ نساء لا يمتدُّ طرفهن إلى ما لا يجوز⁽⁶⁾، قال تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾⁽⁷⁾، فالفعل تعدى بالحركة وبالتضعيف وبالهزمة، وربما كان الأصل أنه ثلاثي مفتوح العين يتعدى بنفسه، أو بحرف الجر، فأريد منه المبالغة فَضُمَّت عينه كما في (فَهُم الطالب)، قال تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾⁽⁸⁾.

5- كَرِهَ:

"كَرِهَ الأمرُ والمنظر كراهةً فهو كَرِيهٌ، نحو: قبيح وكراهيةً بالتخفيف-أيضاً، وَكَرِهْتُهُ، أَكْرَهُهُ من باب تَعِبَ كُرْهًا بضم الكاف وفتحها: ضَدَّ أَحَبَّتْهُ، و(الكَرْه) بالفتح المشقة، وبالضمَّ القهر"⁽⁹⁾ فالفعل إمَّا أن يكون متعدياً في الأصل، وضُمَّت عينه للمبالغة، أو أنه عُدِّي بتغيير حركة

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج1/339).

(2) [القلم: 17].

(3) الفيومي، المصباح المنير (ج2/505).

(4) [الفتح: 27].

(5) الفيومي، المصباح المنير (ج2/505).

(6) الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن (ص/673).

(7) [الرحمن: 56].

(8) [النساء: 101].

(9) الفيومي، المصباح المنير (ج2/532).

العين، قال تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾⁽¹⁾، ومنه⁽²⁾، ولم يصرح بالمفعول في⁽³⁾، اكتفاءً بدلالة الفعل على الحدث مسنداً إلى فاعله، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾⁽⁴⁾، هذا وقد رأى بعض أهل اللغة أَنَّ الكَرِهَ (بفتح الكاف والكُره بضمها) بمعنى واحد، نحو: الضَعْف، والضعْف، وقيل: الكَرِه: المشقة التي تنال الإنسان من خارج، أما الكَرِه فمما يناله من ذاته⁽⁵⁾، وهو يعافه، ومنه قوله عزَّ اسمه: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾⁽⁶⁾.

6- مَرُوءٌ - مَرِيءٌ:

"مَرُوءٌ الطَعَامُ مَرَاءَةٌ مثل ضَخْمٍ ضخامة فهو مَرِيءٌ، ومَرِيءٌ بالكسر لغة، و (مَرِئْتُهُ) بالكسر - كذلك - يتعدى ولا يتعدى، و (أَمْرَانِي) الطَعَامُ - بالالف - و (مَرَانِي) - بغير ألف - إذا قيل: هَنَانِي ومَرَانِي للزدواج، فإذا أُفرد قيل: أَمْرَانِي - بالالف - وقيل لغتان"⁽⁷⁾، وعليه؛ فإنَّ تعدية مكسور العين الثلاثي متحققة بإرادة الجعل؛ لآته يأتي-أيضاً- لازماً، أما بفتح عينه، فالتعدية بالحركة، وهي لغة أهل الحجاز، وعند غيرهم التعدية بالهمزة، قال تعالى: ﴿فَكُلُّوا هَيْنًا مَرِيئًا﴾⁽⁸⁾، والوصف هنا من مَرِيءٍ اللازم؛ لآته أريد به ثبوت الصفة للموصوف، فهو صفة مشبهة على وزن (فَعِيل).

7- هَنُوءٌ - هَنِئٌ:

"هَنَانِي الطَعَامُ هَنَاءٌ وَهَنَانِي (عن ثعلب)، وَهَنُوءٌ الشَّيْءُ هَنَاءٌ: تيسر بلا مشقه، وهَنِئٌ هَنَاءٌ-أيضاً-"⁽⁹⁾، والهنيء : كلُّ ما لا يلحق فيه مشقة، و لا يَعْقُبُ وخامةً، وأصله في الطعام فهو

(1) [البقرة: 216].

(2) [النساء: 19، التوبة: 46، 81].

(3) [الأنفال: 8، التوبة: 32-33].

(4) [الأنفال: 8].

(5) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص707).

(6) [البقرة: 216].

(7) الفيومي، المصباح المنير (ج2/569).

(8) [النساء: 4].

(9) الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص546).

هنيء⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿فَكُلُوْهُ هَنِيْئًا مَّرِيَّةً﴾⁽²⁾، وعليه فإنّ مكسور العين (هَنِيءٌ) ومضمومها (هَنُوٌّ) لازمان، أمّا مفتوح العين (هَنَأٌ) فيأتي متعدياً بالحركة، معاقباً (أَهْنَأٌ) على لغة أهل الحجاز.

من خلال متابعة ما جاء في القرآن الكريم من أفعال تأتي تارة لازمة وأخرى متعدية، وبالرجوع إلى معاجم اللغة، تبين أن كثيراً منها يأتي لازماً إذا كان مكسور العين، أو مضمومها فإذا فُتِحَت عين الفعل غدا متعدياً، بالرجوع إلى ما أكدّه الكوفيون من القول بالتعدية بالحركة فُسِرَت هذه الظاهرة على وجه مرضي، ومما يُعَضِّدُ ذلك، أنّ لغة قريش خاصة والحجاز عامة تعتمد هذه الطريقة في التعدية، فما يُعَدَى عند غيرهم (كتميم) وغيرها من القبائل بالهمزة أو التضعيف، يُعَدَى عندهم بالحركة لازماً، نحو: حَطِمَ: لازماً، إذ نقول: حَطِمَ الرجلُ: ضعُف، والشيءُ: انكسر، أمّا حَطَمْتُ الشيءَ: كَسَرْتُهُ، وبالتضعيف: حَطَمَ الشيءَ، ومثله: حَزَنَ حَزَنَهُ وأحزنه، ما رصدناه من هذا النوع في القرآن الكريم تجاوز الأربعين فعلاً وربما وُجِدَ غيرها، (34) فعلاً من مكسور العين إلى التعدية بفتحها، (7) أفعال من مضموم العين إلى فتحها، وهذا عدد يظنّه الباحث كافياً لإثبات هذه الظاهرة، واعتمادها سبباً للتعدية مؤكداً مذهب الكوفيين في ذلك. وإن كان لا يقصد بذلك أنها غدت قياساً مطّرداً، بل ظاهرة لا سبيل إلى إغفالها، وفي ضوء هذه الدراسة تبين أن مسألة التعدي وال لزوم مرتبطة بعامل معنوي أدركه علماؤنا القدامى وإن أغفله كثير منهم احتفاءً بالجانب الشكلي والأثر الإعرابي، كما أنّه رُبّما يكون مضموم العين بناء جيء به لإفادة التعجب والمبالغة، من المتعدي مفتوح العين أو مكسورها، فلا يكون هناك نقل منه إلى الفتح للتعدية كما في (قَرَأَ الرجلُ) تَعَجُّباً من قراءته، فلا نقول إنّ المتعدي (قَرَأَ) منقول عن اللزوم مضموم العين وإنّما العكس.

(1) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص846).

(2) [النساء: 4].

الفصلُ الثاني

وسائلُ التَّغْذِيَةِ الْخَارِجَةِ عَنْ بَنِيَةِ الْفِعْلِ

التَّغْذِي بِحَرْفِ الْجَرِّ

الفصل الثاني: التعدّي بحرف الجر

جاء هذا الفصل في ثلاثة مباحث:

- 1- التعدّي بحرف الجرّ المناسب.
- 2- التعدّي بحرف الجر بين التناوب والتّضمن.
- 3- التعدّي بنزع الخافض.

المبحث الأول: التعدي بحرف الجر المناسب

تمهيد:

فَكَرْتُ مَلِيًّا قَبْلَ أَنْ أختَارَ عُنُوناً لهذا المبحث، ووقعت في حيرة من أمري، لا سيما أن آراء النحاة جاءت في هذا الشأن متنوعة حيناً، ومتضاربة أحياناً أخرى، بين قائل بأن لكل حرف جر معنى واحداً قائماً به، محصوراً فيه، يكون واضحاً جلياً حيناً، ويحتاج إلى شيء من التأمل حيناً آخر، ومالا سبيل إلى تأويله يُحكم عليه بالشذوذ، وبين قائل بالتناوب بين حروف الجر؛ إذ لكل حرف جر معنى أصلي قد يفارقه ليؤدي معنى حرف جر آخر، ورأي ثالث يقول بتضمين الفعل الذي يتعدى بحرف جر لم يعتدّه معنى الفعل الذي اعتاده، ثم إن القول باعتياد فعل لحرف معين فيه نظر؛ إذ يحتاج الأخذ به إلى دراسة تاريخية لأفعال اللغة، لا سيما أنه جاء تعدي بعض الأفعال بأكثر من حرف جر في القرآن الكريم، وفي فصيح كلام العرب، فأيتها الأصل؟ وأيتها الفرع؟ لذا أثر الباحث كلمة (المناسب) باحتمالاتها الواسعة، على القول (بالحرف الذي اعتاده الفعل) أما باقي التساؤلات حول هذه القضايا فموضِعُها المبحث الثاني من هذا الفصل بعون الله.

إن قضية تعدي الفعل بحرف الجر قضية أثارها كثير من النحاة، وإن شابها كثير من الغموض، رغم يقيني أن مقصود التعدي عندهم هو التعدي إلى المفعول به لا غير، لسببين: الأول: لأن حديث النحاة عن التعدي وال لزوم قوامه وصول معنى الفعل إلى المفعول به أو عدمه الثاني: لأنه يأتي في سياق الوسائل التي يتعدى بها الفعل، سواء اللزوم إلى مفعول واحد، أو المتعدي إلى أكثر من واحد؛ لذا جاءت آراء النحاة في هذا الإطار، عندما رأوا أن حرف الجر كهزمة النقل وتضعيف العين في تحويل اللزوم إلى متعد، غاية الأمر أن حرف الجر يتصل بالمعمول، وهما يتصلان بالعامل، ففي قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾⁽¹⁾ نجد الفعل (ذهب)، تعدى إلى ما بعده (نورهم) بواسطة حرف الجر (الباء)، في حين تعدي هذا الفعل (ذهب) في موضع آخر بهزمة النقل، قال تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾⁽²⁾؛ لذا رأى الباحث أن معظم النحاة يؤكدون هذا الحكم، إلا أن القول بأن التعدي بالهزمة يؤدي نفس المعنى الذي تؤديه التعدية (بالباء)، ففيه نوع من التجاوز في فهم السياق اللغوي، و إلا فما السر وراء هذا التنوع في وسائل التعدية؟!

(1) [البقرة:17].

(2) [الأحقاف:20].

وَيُعَقَّبُ ابْنُ أَبِي الرَّيِّعِ عَلَى التَّعْدِيَةِ بِحَرْفِ الْجَرِّ بِقَوْلِهِ: "إِنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ وَحُرُوفَ الْإِضَافَةِ سَوَاءٌ؛ لِأَنَّ الْجَرَ هُوَ الْإِضَافَةُ، وَتُسَمَّى حُرُوفَ الصِّفَاتِ أَيْضاً؛ لِأَنَّهَا تَدُلُّ فِيهَا بَعْدَهَا عَلَى صِفَةٍ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: (جَلَسْتُ فِي الدَّارِ)، دَلَّ الْكَلَامُ عَلَى أَنَّ الدَّارَ وَعَاءُ الْجُلُوسِ وَكَذَلِكَ عِنْدَ قَوْلِكَ: "جِئْتُ مِنَ الدَّارِ إِلَى الْمَسْجِدِ" دَلَّتْ (مِنْ) عَلَى مَبْدَأِ الْمَجِيءِ، وَ(إِلَى) عَلَى مَنْتَهَاهُ؛ وَلِأَجْلِ تِلْكَ الصِّفَاتِ دَخَلَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ؛ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: جِئْتُ الدَّارَ الْمَسْجِدَ؛ لَمْ يُعْلَمِ الْمُرَادُ، وَكَذَلِكَ: جَلَسْتُ الدَّارَ وَأَنْتَ تَرِيدُ (فِي الدَّارِ)؛ إِذْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْجُلُوسُ عَلَى الدَّارِ، أَوْ إِلَى الدَّارِ، أَوْ فِي الدَّارِ، فَهَذِهِ الْحُرُوفُ تُعَبِّرُ عَنْ كُلِّ هَذِهِ الْمَعَانِي⁽¹⁾.

وعلى طريقة التعديّة بحرف الجر يقول ابن أبي الرّبيع : "كان الأصل أن تكون الأسماء الداخلة عليها هذه الحروف منصوبة؛ لأنّ الفعل طالب لها من جهة حدثه، لا من جهة بنيته، وكلّ ما يطلبه الفعل من جهة حدثه، ولا يطلبه من جهة بنيته يجب أن يكون منصوباً لكنّ لما كان الفعل لا يصل بنفسه، وإنما يصل بحرف، صار الحرف طالباً بالخفض لمكان الإضافة، فصار هذا الاسم قد تعاوره عاملان، وهما الفعل والحرف، فأظهروا عمل الحرف وأزالوا عمل الفعل، وعلقوه عن معموله؛ لأنّ التعليق وُجِدَ في الأفعال ولم يوجد في الحروف"⁽²⁾.

وعلى ضوء هذه الرؤية لعملية التعديّة في هذه الحالة، يفسّر ابن أبي الرّبيع حكم الأسماء التي توصلت إليها الأفعال بواسطة حرف الجر قائلاً: "فإذا صحّ أن قولك: مررت بزيد، وجئت من الدار، ومشيت إلى عمرو، الأسماء فيها وفي نظائرها في موضع نصب، وأنّ الأفعال قد علّقت؛ لأجل عمل حروف الجرّ، تبيّن لك أن هذه الحروف إذا سقطت من اللفظ وجبَ ظهورُ عمل الفعل؛ لأنّ الظاهر أقوى من المحذوف، لكنّ العرب ربّما حذفّت وقدّرت ذلك المحذوف فأبقت عمله"⁽³⁾.

أمّا عن إعراب الاسم الواقع بعد حرف جرّ أوصل معنى الفعل إليه، فقد اختلفت اجتهادات النحاة حوله، فما هو سيبويه يؤكد على تعديّة الفعل اللازم بحرف الجرّ، ويمثّل له ب: مررت بزيد، وعرماً ومررت به، حيث رأى أنّ الفعل لا يصل إلى المفعول به إلّا بحرف الجرّ فكأنّك قلت، مررت زيداً، ولولا أنّه كذلك ما كان وجهٌ للكلام به⁽⁴⁾.

(1) السبتي الإشبيلي، ابن أبي الرّبيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي (ص838).

(2) المرجع السابق، (ص839).

(3) المرجع نفسه، (ص839).

(4) ينظر، سيبويه، الكتاب (ج1/92).

فسيبويه كما يبدو مما نُقِلَ عنه يَعُدُّ ما بعد الحرف المجرور به مفعولاً به، لا سيّما أنّه عند تمثيله بـ: خَشَنْتُ بصدّره، عَقَبَ بقوله: (الصَّدْرُ) في موضع نصب⁽¹⁾ فهل تعامل سيبويه مع حرف الجر الأصلي كحرف الجرّ الزائد؟ ومعلوم أنّ الفرق بين مجروريهما واضح.

أما عبد القاهر الجرجاني فيقول معقّباً على (زيداً مررت به) "الفعلُ المضمرُ ناصبٌ والمُظهرُ مُتَعَدٌّ بالجار، غير أنّ ما يتعدى بالجار يعود إلى الناصب، ألا ترى أنّه يقال: مررتُ بزيدٍ وعمراً فيُعطفُ بالنصب؛ لأجل أنّ الجار مع المجرور في موضع نصب، إذ قولك: مررتُ بزيدٍ بمنزلة قولك: جزتُ زيداً"⁽²⁾.

فرأي الجرجاني واضح في أنّ محل الجار والمجرور بعد الفعل، النصب على المفعول به وليس المجرور وحده هو المفعول، وبذا ميّز بين التعديّ بحرف الجر الأصلي، ودخول حرف الجر الزائد على المفعول به، ولكنّه عندما بيّن أنّ (جزتُ) بمنزلة (مررت) فهذا من جهة المعنى، أمّا من جهة العمل فالفرق واضح؛ إذ إنّ (مررتُ) تعدّى بالباء، وجزتُ تعدّى بنفسه، فلا وجه للمقارنة من هذه الجهة.

وأشار ابن يعيش في شرح المفصل إلى أنّ حروفَ الجرّ إنّما دخلت الاسم للتعدية في نحو: مررتُ بزيدٍ، ونزلتُ على عمرو، ولإيصال معنى الفعل إلى الاسم؛ لأنّ الفعل قبلها لا يصل إلى الاسم بنفسه؛ لأنّها ضعيفة عُرفاً واستعمالاً، فوجب تقويتها بالحروف الجارة، فيكون لفظه مجروراً، وموضعه النصب على المفعولية⁽³⁾، فهل يقصد ابنُ يعيش أنّ ما بعد حرف الجر مفعولٌ به مجرور لفظاً، منصوب محلاً؟ فيكون قد سوّى عندها بين عمل حرف الجر الأصلي وحرف الجر الزائد، وهذا ما لا يتفق مع طبيعة هذه الحروف.

والذي يؤكد أنّ هذا الفهم ليس المقصود عند ابن يعيش، تعقيبه على الحكم السابق بقوله: "ولذا يجوز فيما عُطف عليه وجهان: الجرّ والنصب، نحو قولك: (مررتُ بزيدٍ وعمرو، وعمراً) بالجرّ على اللفظ، والنصب على الموضع؛ وذلك من قِبَل أنّ الحرف يتنزل منزلة الجزء من الفعل من جهة أنّه به وصل إلى الاسم، فكان كالهزمة في (أذهبتَه)، والتضعيف في (فرّحته)، وتارة يتنزل منزلة الجزء من الاسم المجرور به؛ ولذلك جاز أن يُعطف عليهما بالنصب، فالجرّ على الاسم وحده، والنصب على موضع الحرف والاسم معاً"⁽⁴⁾.

(1) ينظر، سيبويه، الكتاب (ج1/92).

(2) الجرجاني، عبد القاهر، المقتصد (ج1/592).

(3) ينظر، ابن يعيش، شرح المفصل (ج4/30).

(4) المرجع السابق، (ج4/300).

غير أنّ القول بأنّ الجار والمجرور بعد الفعل الذى تعدّى بحرف الجر، في محلّ النصب على المفعول به، فيه مخالفة لما عليه النحاة من أنّ المفعول به لا يكون جملة، ولا شبه جملة، إلّا إذا كان خبراً في الأصل، كما في باب الأفعال المتعدية لمفعولين، أصلهما المبتدأ والخبر (باب ظنّ وجعل) و (باب أعلم) المتعدي لثلاثة مفاعيل؛ إذ المفعولان الثاني، والثالث أصلهما المبتدأ والخبر، كما أنّ القول بأنّ حرف الجر بمنزلة الهمزة في إحداث معنى التعدية في الفعل بجعله جزءاً من الفعل، فلا ينبغي أن يدخل جزءاً في المفعول به، مما دفع الرضي في شرحه للكافية إلى القول بأنّ: حرف الجر يفضي بالفعل إلى الاسم، والمراد بالإفضاء تعديته إليه حتى يكون المجرور مفعولاً به لذلك الفعل، فيكون منصوب المحل؛ لذا جاز العطف عليه بالنصب، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾⁽¹⁾، بنصب (أرجلكم) عطفاً على محل الجار والمجرور، وهي قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي⁽²⁾.

أمّا ابن جني في (اللمع) فيجزم بأنّ الجار والمجرور معاً في موضع المفعول به فيقول: "غير أنّ الجار والمجرور جميعاً في موضع نصب بالفعل قبلهما"⁽³⁾.

أمّا الثماني⁽⁴⁾ في شرحه للّمع فذهب إلى جواز أن يُعدّى الفعل إلى المفعول بحرف الجر فتقول: مررت بزيد، وجلسْتُ إلى عمرو، فمعك عاملان، الفعل، وحرف الجر، والاسم الذى بعد حرف الجر مجرور بالحرف، وموضع الجار والمجرور نصب بالفعل الذى قبلهما، فإنّ جنّت بمعطوف بعد هذا المجرور كنت بالخيار، إن شئت حملته على الأبعد، وهو الفعل فنصبته وعطفته على موضع الجار والمجرور؛ لأنهما في موضع نصب، وأنّ تقول: مررت بزيد وعمراً⁽⁵⁾.

ويعقب الدكتور/ المهدي على هذا الخلاف بقوله: "ولعل ما حمل ابن جني، والثماني و ابن يعيش على القول بأنّ موضع الجار والمجرور معاً هو النّصب، قصدهم الفرق بين حرف الجر الأصلي و الزائد"⁽⁶⁾.

(1) [المائدة:6].

(2) ينظر، الإسترآبادي، شرح الكافية (5/ج148)، وابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات (ص242).

(3) ابن جني ، اللمع (ص118-119).

(4) الثماني (ت442هـ) وهو أبو القاسم عمر بن ثابت الثماني الضريّر، أمّا ثمانين فهي قرية الموصل، وقد أثنى عليه معاصره ابن خلكان؛ لعلمه وأخلاقه، ينظر، ابن خلكان، وفیات الأعيان (ج2/341).

(5) ينظر، الثماني، شرح اللمع (ص140).

(6) المهدي، النحو والصرف في خدمة النص القرآن (ص143).

و لابن هشام وغيره من النحاة رأيي في العطف على المحل، حيث يشترط "إمكان ظهوره في الفصح، ألا تراك تقول: ليس زيدٌ بقائم، و (قائماً)، ولا يتأتى لك القول: مررتُ زيدا في مررت بزيدٍ وعمراً"⁽¹⁾.

في ضوء كل هذا الاضطراب في تحديد مفهوم تعدية الفعل بحرف الجر، أُعيدُ (المجرور) وحده مفعولاً به، أم أن الجار والمجرور معاً في محل نصب المفعول به، فتكون المخالفة لما عليه النحاة، من أن ذلك لا يكون إلا في الأفعال الناسخة، ولعل الحرج كما يقول الدكتور المهدي في مخالفة ما عليه القوم هو الذي دفع كثيراً من النحاة إلى عدم التصريح بذلك، وإن كان هذا القول أكثر اتساقاً مع مفهوم (التعدي)، الذي لم يغفل الجانب المعنوي في التمييز بين ما تعدى وما لزم من الأفعال، خاصة أن هناك شبه إجماع على أن حرف الجر من الوسائل التي يتعدى بها الفعل، وأن مقصود التعدي الراسخ في أذهان النحاة هو وصول أثر الفعل إلى المفعول، سواء أكان ذلك بحرف اتصل بالفعل (كالهمزة)، أو بحرف اتصل بالاسم كحرف الجر، أم أن الهروب من هذا الإحراج في الحكم يجعلنا نطلق مصطلح التعلق، قائلين في إعراب (زيد) (ذهبت بزيد) أن الجار والمجرور متعلقان بالفعل، ونحن نعلم بأنه ليس كل تعلق على سبيل المفعول به، هذا ما يدفعنا إلى البحث عن ضابط التعدي بحرف الجر؛ لأن كثيراً ما يقع المجرور بعد اللزوم والمتعدي، فهل يُعرب مفعولاً به في جميع الأحوال؟ ولعل ما جاء في شرح ابن الحاجب للمفصل ما يميّز الأمر، ويحدد معالمه، بحيث يكون الحكم الراجح، كما أُشير في التمهيد، حيثُ الجانب المعنوي في التمييز بين المتعدي واللازم، وأنَّ اللازم مطلقاً لا يتعدى إلى مفعول إلا بوجود معنى التصيير في الفعل، بأي قرينة ولو كانت تقديرية، إذ المفعول في التعدي ليس الجانب الشكلي فحسب؛ لذا اعترض ابن الحاجب على الزمخشري الذي مثّل للمتعدّي بحرف الجر بقوله: (وَعَصَبْتُ عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ) فقال إنَّ معنى التصيير مفقود، ألا ترى أنك تقول: عَصَبْتُ الضَّيْعَةَ، وَعَصَبْتُ عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ، فلا تجد (على) أفادت تصييراً⁽²⁾.

إذن ليس كل مجرور يأتي بعد اللازم يكون متعلقاً به على جهة المفعولية، بل قد يكون موقعه الحالية، نحو: خرج بسرعة، جلس في بشاشة، تنبأ عن بصيرة، وقد يكون موضعه مفعولاً له مثل قول النبي - صلى الله عليه وسلم: (دَخَلْتُ امْرَأَةً النَّارَ فِي هَرَّةٍ حَبَسَتْهَا)⁽³⁾، وقوله تعالى:

(1) الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب (ج2/990).

(2) ينظر، ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل (ج2/51).

(3) أخرجه مسلم في صحيحه رقم (2619) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - مسلم بن الحجاج أبو الحسن، القشيري. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

﴿أَظْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾⁽¹⁾، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ﴾⁽²⁾، ففي الآية الكريمة الأولي (من جوع)، و(من خوف) متعلقان بمحذوف حال، أو مفعول لأجله، وفي الآية الثانية مفعول لأجله⁽³⁾.

وأخيراً لا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ التعدية بحرف الجر ليست محصورة في (الباء)، وإن كانت الأكثر في هذا المجال بل أشار النحاة إلى أكثر من حرف، كما سيبدو في قابل صفحات هذا المبحث، وكما أشار علماؤنا الأجلاء: فسيبويه يمثل للتعدية بالحرفين (الباء، و عن): مررت به وغفلت عنه، وابن يعيش بـ (على): نزلت على عمرو، وابن جني كذلك، وابن أبي الربيع يمثل بـ (إلى و في) ذهبت إلى الشام، ودخلت في الدار، والرضي (باللام) شكرت لك⁽⁴⁾.

(1) [قريش:4].

(2) [الأنعام:151].

(3) ينظر، المهدي، النحو والصرف في خدمة النص القرآني (ص147).

(4) ينظر، سيبويه، الكتاب (ج1/92)، وابن جني، الخصائص (ج1/146) ابن يعيش، شرح المفصل (ج4/30)، والإشيلي، ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي (ص297)، والإسترابادي، شرح كافية ابن الحاجب (ج2/273).

حروف الجر التي جاء الفعل متعدياً بها في القرآن الكريم:

أولاً: الباء:

الباء حرفٌ مختصٌّ بالاسم، ملازمٌ لعمل الجر، وهو إمّا زائدة، وإمّا أصلية، أمّا الأصلية فقد اتسع فيها العرب اتساعاً، جعل النحاة يصلون بمعانيها إلى أربعة عشر معنى، على أنّ المعنى الذى تدور حوله الباء، ولا يكاد يفارقها، هو: الإلصاق والاختلاط⁽¹⁾.

ويعقب ابن هشام على هذا المعنى (للباء) قائلاً: "ثم إنّ الإلصاق حقيقي كأمسكتُ يزيدٍ إذا قبضت على شيء من جسمه، أو على ما يحبسُهُ من يدٍ، أو ثوب ونحوه، ولو قلت: أمسكته احتمل ذلك، ومجازي، نحو: مررت بزيد؛ أي: ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد"⁽²⁾.

وذهب العز بن عبد السلام - إلى القول بأنّ الإلصاق أضرب: أحدها حقيقي، وهو إلصاق جرم بجرم، نحو: ألصقتُ الخشبة بالجدار، والثاني: إلصاق المعنى بالجرم، نحو: رأفتُ يزيدٍ، كأنك ألصقت الرأفة به، ويذهب إلى أن قولك: مررت بزيد، لا بُدَّ فيه من حذف، والتقدير: مررت بمكان زيد، والثالث: إلصاق المعنى بالمعنى، نحو: (النفْسُ بالنفْس)؛ أي: النفس مقتولة بقتل النفس. ف(الباء) التي رأي النحاة أنها للسبب، أرجعها ابن عبد السلام إلى المعنى الأصلي (الإلصاق)، وهذا ما يمكن قوله في باقي معاني الباء.⁽³⁾

أمّا التعدية، فقد جعلها النحاة معنى من معاني الباء، قائلين بأنها ترادف الهمزة. ففي البحر المحيط عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ذَهَبَ اللَّيْلُ بِنُورِهِمْ ﴾⁽⁴⁾، جاء أنّ الباء في (بنورهم) للتعدية، وهي إحدى المعاني الأربعة عشر للباء، وهي ترادف الهمزة عند جمهور النحويين، فإذا قلت: خرجت بزيدٍ، فمعناه أخرجتُ زيدا، ولا يلزم أن تكون أنت خرجت معه، أمّا المبرد فرأى أنّ التعدية بالباء تفيد المصاحبة؛ فقولك: قمت بزيد دالٌّ على أنّك قمت وأقمتُهُ، أمّا أقمتُ زيدا لم يلزم قيامك معه، وأيدَ ما ذهب إليه المبرد السهيلي، حين رأى أن للفاعل معها بعض مشاركة للمفعول في ذلك الفعل، نحو: أدخلته الدار، ودخلت به، ولا يصح هذا في مثل

⁽¹⁾ ينظر، المرادي، الجنى الداني (ص36)، والخضري، من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم (ص165).

⁽²⁾ الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب (ج1/229).

⁽³⁾ ينظر، ابن عبد السلام، الإشارة إلى الإيجاز (ص25)، و الخضري، أسرار حروف الجر (ص116).

⁽⁴⁾ [البقرة: 17].

أَمْرَضُهُ⁽¹⁾، أمّا عبد القاهر في المقتصد في شرح الإيضاح فيقول "واعلم أنّك إذا قلت: ذهب بزيد، كان على وجهين: أحدهما: أنّ تريد أنّك صاحبتَه كقول الشاعر: (الطويل)

خَلِيلِي مُرَا بِي عَلَى أَمِّ جُنْدَبٍ نُقَضَّ لِبَابَاتِ الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ⁽²⁾

والثاني: على ألا تكون صاحبتَه، ويكون المعنى على أنّك نَحَيْتَه وأزلته عن مكانه، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾⁽³⁾، فالمعنى أن البرق يكاد يُزِيل نور البصر، فلا فصل بين أن تقول ذهب ببصره، وأذهب بصره، وإذا كان الأمر على هذا ثبت أنّ الباء والهمزة بمنزلة واحدة، وأن المصاحبة لا تجب في واحدٍ منهما⁽⁴⁾.

وفي الفرق بين التعدية بالهمزة والتعدية بالباء جاء في المقتصد: "قولك ذهب بزيد يعني أنّك أوقعت الذهاب على زيد، كما فعلت الهمزة في نحو: أذهبُ زيداً، إلّا أنّه لمّا أتى بعد الفعل دخل على الاسم فكان له فيه عمل وهو الجر، والهمزة لما دخلت على صدر الفعل، ولم تتصل بالاسم لم يكن لها عمل فنصب الفعل، نحو: أذهبُ زيداً، فالباء في ذهب بزيد، جزء من الفعل، وداخلة في جملة من وجه، وهي أنّها أوصلته إلى زيد، وأوقعت عليه في المعنى ومتصلة بالاسم من وجه آخر، وهي داخلة عليه لفظاً، أمّا الهمزة فمن جملة الفعل لفظاً ومعنى فالباء إذاً على ما هو حقيقة التوسط بين الشيئين"⁽⁵⁾.

أمّا عن النماذج القرآنية للتعدية بالباء فمنها :

1- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾⁽⁶⁾

فالباء للإصاق بين معنويين (الحق والباطل)، ومع ذلك فقد عدّت الفعل (تلبسوا) إلى المفعول الثاني (الباطل)، والتعدية بالباء بابها الفعل اللازم، وندرت التعدية بالباء في الفعل المتعدي، نحو: صككت الحجر بالحجر، بمعنى جعلت أحدهما يصلك الآخر⁽⁷⁾، ويحتمل أن تكون الباء مع مجرورها متعلقين بمحذوف حال من الحق.

(1) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/214).

(2) الكندي، ديوان امرؤ القيس (ص29)، اللبابات: جمع لبانة، وهي: الحاجة؛ إذ يقول لصاحبيه: مُرَا بِي عَلَى أَمِّ جُنْدَبٍ لأعدل إليها، وأقضي حاجات الفؤاد المعذب وأشتقي بلقائها.

(3) [النور: 43].

(4) ينظر، الجرجاني، المقتصد (ج1/592-593).

(5) الجرجاني، المقتصد (ج1/592).

(6) [البقرة: 42].

(7) ينظر، عضيمة، دراسات في أسلوب القرآن (ج2/165).

2- قوله تعالى: ﴿وَلَنْبَلُوتَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾⁽¹⁾

الباء للإلصاق، وعدت الفعل (نبلو) إلى المفعول الثاني (شيء) رغم أن الأصل في تعديتها لل لازم.

3- قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَاِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِحِي بِإِحْسَانٍ﴾⁽²⁾

الباء أفادت الإلصاق، وعدت المصدر (إمساك) إلى المفعول (معروف).

4- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾⁽³⁾

أخذته بكذا: حملته عليه، وألزمته، فالباء للتعدية، والتعدية بابها الفعل اللازم، ويحتمل أن تكون الباء مع مجرورها متعلقين بمحذوف، حال من الفاعل، أو المفعول⁽⁴⁾.

5- قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾⁽⁵⁾

الباء في (بعضهم) عدت المصدر (دفع) إلى مفعوله الثاني، بعد أن أضيف إلى فاعله (الله) ونصب المفعول الأول (الناس)، "والأصل في تعدية الفعل المتعدي إلى واحد للثاني (الهمزة) نقول: (طعم زيد اللحم) فإن أردت تعديته قلت: (أطعمت زيداً اللحم)"⁽⁶⁾.

6- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾⁽⁷⁾

الباء جاءت لتعدية الفعل (أذن)، فقد جاء في المصباح "أذنت له في كذا أطلقت له فعله، وأذنت للعبد في التجارة فهو مأذون له، والفقهاء يحذفون الصلة تخفيفاً، فيقولون: العبدُ المأذون كما قالوا: محجورٌ بحذف الصلة والأصل محجورٌ عليه، لفهم المعنى، وأذنتُ للشيء إذناً من باب (تعب) وأذنت بالشيء: علّمتُ به، ويُعدى بالهمزة فيقال آذنتُهُ إذناً"⁽⁸⁾، والقول

(1) [البقرة: 155].

(2) [البقرة: 229].

(3) [البقرة: 206].

(4) ينظر، عضيمة، دراسات في أسلوب القرآن (ج2/165).

(5) [البقرة: 251].

(6) ينظر، عضيمة، دراسات في أسلوب القرآن (ج2/165).

(7) [البقرة: 279].

(8) الفيومي، المصباح المنير (ج1/10).

بتعدية الباء أولى من القول بظرفيتها، كما ذهب أبو حيان الأندلسي، وهي إلى الإلصاق أقرب⁽¹⁾.

7- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾⁽²⁾

لا تكاد (الباء) تبرح معناها الأصلي (الإلصاق) فالأمان ملتصق عند الأيمن بالكثير الدال عليه بالقنطار، والخائن لا أمان له، ولو على القليل الملتصق بالدينار، ولا يتأتى هذا المعنى لو قلنا إن الباء نابت عن (على)، كما عدت الفعل (أمن) المتعدي لمفعول واحد إلى الثاني.

8- قوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾⁽³⁾

الباء عدت الفعل (مسح) رغم أن الفعل مسح يتعدى بنفسه، فتقول مسح يدي بالماء، وقيل للإلصاق ملتصقاً بالمسح بالرأس، وقيل للبعضية، أي بعض الرأس فتكون بمعنى (من البعضية) وقيل زائدة للتوكيد، وعلى هذا جاء اختلاف الفقهاء في المسح. ومما يرجح تعدية الباء للفعل قراءة نصب (أرجلكم)⁽⁴⁾، على أن المسح شامل للرأس، والأرجل؛ لأن المقصود به الغسل الخفيف، فتكون الأرجل معطوفة على محل الجار والمجرور (رؤوسكم) ومحلها النصب.

9- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ﴾⁽⁵⁾

فالباء للتعدية وهي دالة على الإلصاق، إصاق المعنوي (إيمانهم) (بمثله) هذا أولى من القول بأن الباء للاستعانة، أو بأنها زائدة، أو بمعنى (على).

10- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾⁽⁶⁾

(1) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج2/352-353).

(2) [آل عمران: 75].

(3) [المائدة: 6].

(4) ينظر، ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات (ص243، 242)، قراءة ابن كثير وأبي عمر، ورواية حفص عن عاصم.

(5) [البقرة: 137].

(6) [البقرة: 50].

قيل الباء للسببية، أي: لأجلكم، وإن كان الأولى القول بالإلصاق، ففُرق البحر جاء ملتصقاً بهم، فبمجرد خروجهم، وانفصالهم عنه عاد البحر إلى طبيعته، فأغرق فرعون وجنوده، ولا يتأتى هذا المعنى إلا بالدلالة الأصلية للباء، وقد جاء في التبيان أن (بكم) في موضع نصب مفعول ثانٍ (والبحر) مفعول أول، و(الباء) هنا في معنى اللام، ويجوز أن يكون التقدير: بسببكم ويجوز أن تكون المعدية، كقولك ذهبت بزيد، فيكون التقدير: أفرقناكم البحر، ويجوز أن تكون الباء للحال⁽¹⁾ ويرى الباحث أن القول بتعديتها أضعف الأوجه إذ التكلف فيه واضح، كما هو بادٍ من التقدير.

11- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ﴾⁽²⁾

جاء في التبيان جواز أن تكون الباء للتعدية (بالإيمان) مفعول به ل: (يتبدل)⁽³⁾ هذا أولى من القول بسببية (الباء)، أو بحاليّتها والله أعلم.

12- قوله تعالى: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾⁽⁴⁾

جاء في البحر أن الباء في (بالمودة) للسبب، أي بسبب المودة التي بينكم، وقال الكوفيون زائدة⁽⁵⁾ كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾⁽⁶⁾. ولكن الأخذ بالمعنى الأصلي (الإلصاق) للباء، أولى؛ لأن فيه تجسيد للولاء للكافرين قلباً وقالباً فمودتهم ملتصقة بكم، فأنتم مخلصون لهم، مدافعون عن زيغهم وضلالهم، ولو غدت الباء زائدةً لكان الإلقاء عن بُعد فرما شاب المودة عندها شائبة.

13- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾⁽⁷⁾

إن القول بتعدية الباء أولى؛ لأنّ التكذيب واقع على ما اتصلت به (الباء) (آياتنا) إذ لو قيل: آياتنا كذبوا بها، فإن الفعل المضمر ناصب لـ (آياتنا)، والمظهر متعّد بالجار، غير أنّ ما يتعدى بالجار يعود إلى الناصب، ألا ترى أنهم يقولون: مررت بزيد وعمراً، فيعطف بالنصب لأجل أن

(1) ينظر، العكبري، التبيان (62/1).

(2) [البقرة: 108].

(3) ينظر، العكبري، التبيان (ج1/104).

(4) [المتحنة: 1].

(5) ينظر، الأندلسي أبو حيان، البحر المحيط (ج8/251).

(6) [البقرة: 195].

(7) [آل عمران: 11].

الجار مع المجرور في موضع نصب؛ إذ قولك: مررت بزيد، بمنزلة قولك: جُزْتُ زيدا، وهذا أولى من القول بأن (الباء) للسببية.

14- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ﴾⁽¹⁾

جاءت الباء في هذه الآية الكريمة تعدياً للفعل (رَغِبَ)، وهذا أرجح من القول بأن الباء للسببية؛ أي: لأجل صونها؛ لأنَّ (رَغِبَ) يختلف معناها باختلاف ما تتعدى به من حروف الجر فرَغِبَ عن: عاف، وكره ورغب في: مال إليه، أما رَغِبَ بِنَفْسِهِ عن، نأى بها.

15- قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾⁽²⁾

جاء في البحر أن (مستكبرين) ضَمَّنَ معنى مُكْذِبِينَ فَعُدِّي (بالباء)، أو تكون (الباء) للسبب؛ أي: يحدث لكم بسبب سماعه استكباراً، وعتوّ، والجمهور على أن الضمير في (به) عائد على الحرم والمسجد، وإن لم يَجْرَ له ذكر، وسوّج هذا الإضمار شهرتهم بالاستكبار بالبيت؛ لأنَّهم ولاته والقائمون به، وقيل تتعلق الباء بـ (سامراً) أي تسمرون بذكر القرآن والطعن فيه؛ إذ كانوا يجتمعون حول البيت يسمرون بذكر القرآن ونعته بالسحر، والشعر، وسبَّ من أتى به⁽³⁾، فعلى الرأي الأول (الباء) ومجرورها متعلقان بالوصف (مستكبرون)، وعلى الرأي الثاني بـ (سامرٍ).

16- قوله تعالى: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ﴾⁽⁴⁾

قيل: الباء زائدة؛ أي: لتظهره، وقيل: مفعول تَبْدَى محذوف، أي لتبدي القول به؛ أي بسببه، وقيل الضمير للوحي، وقال ابن عباس- رضي الله عنهما- : كادت تصيحُ عند إلقائه في البحر وقيل: إن كادت لتُبْدَى بأنَّه ولدها حين سمعت فرعون عطف عليه وتبَّاه⁽⁵⁾، لكن ما السر في التعبير بالباء، وعدم تعدي الفعل مباشرة؟ إنها (الباء) بدالاتها على الإلصاق المعبر عن عاطفة الأمومة التي التحمت بفلذة كبدها في مشهد درامي مهيب، فلم يكن من بُدَّ لهذا التركيب الذي جاء به الذكر الحكيم.

(1) [التوبة: 120].

(2) [المؤمنون: 67].

(3) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج6/38).

(4) [القصص: 10].

(5) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج7/102).

17- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمُ الْغُيُوبِ﴾⁽¹⁾

يقذف بالحق أي يبيّن الحجة ويظهرها، قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: يقذف الباطل بالحق، والظاهر أنّ (بالحق) هو المفعول؛ فد (الحق) هو المقذوف، أي: ما يُلقَى إلى أنبيائه من الوحي والشرع بالحق لا بالباطل، فتكون الباء أمّا للمصاحبة، وأمّا للسبب، ويؤيد هذا الاحتمال كون (قذف) متعدياً بنفسه فإذا جعلت (بالحق) المفعول كانت الباء زائدة في موضع لا تطرد فيه زيادتها⁽²⁾.

ولا شك أنّ التعدية (بالباء) تُضفي إحياءاتٍ، لا تتأتى بتعدي الفعل بنفسه، فلم تأت لمجرد التوكيد فتكون زائدة، بل ما تُعبر عنه من التصاق بين قوة الله التي تقذف والحق، ما يوحي بالتأييد، والنصرة، والقوة المطلقة التي تطمئن لها النفس وتقوى بها العزيمة.

18- قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾⁽³⁾

"الباء هنا معدية للفعل، كتعدية الهمزة له، والتقدير: أذهب الله نورهم، ومثله في القرآن كثير"⁽⁴⁾، وهذه (الباء) هي: القائمة مقام الهمزة في إيصال اللزوم إلى المفعول به، نحو: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾⁽⁵⁾، أي: (أذهب)، ويفرق الزمخشري بين (ذهب به) و (أذهب)، أنّ أذهب: أزاله وجعله ذاهباً، ويقال: ذهب به إذا استصحبه ومضى به معه، وذهب السلطان بماله: أخذه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ﴾⁽⁶⁾، قوله تعالى: ﴿إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾⁽⁷⁾، فالمعنى أخذ الله نورهم، وأمسكه، وهو أبلغ من الإذهاب⁽⁸⁾، ولصاحب تفسير المنار رأيٌ بديع في إثبات (الباء) على (الهمزة)، في هذه الآية إذ يقول: وإنّما قال (ذهب الله بنورهم) ولم يقل: ذهب نورهم، أو أذهب الله نورهم؛ للإشعار بأن الله تعالى - كان معهم بمعيتّه وتوفيقه عندما استوقدوا

(1) [سبأ: 48].

(2) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج7/278).

(3) [البقرة: 17].

(4) العكبري، التبيان، (ج 1/33).

(5) [البقرة: 20].

(6) [يوسف: 15].

(7) [المؤمنون: 91].

(8) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج1/36).

النار فأضاءت؛ لأنهم كانوا قائمين على سبيل فطرته التي فطرَ الناسُ عليها وبأنه تخلص عنهم عندما تتكّبوا عن تلك السبيل، وعافوا ذلك المورد السلسيل⁽¹⁾.

ويرى الدكتور الخصري أن مادة (الذهاب) في القرآن الكريم وردت متعدية بالباء (أربعة عشر مرة)، بصورة الماضي والمضارع والأمر والمصدر، وكلّها لا تخلو من معنى الاستصحاب حقيقة أو مجازاً، ومعنى اللصوق، والمصاحبة في هذا كلّ واضح، ولا يمكن أن تؤدي الهمزة ما تؤديه الباء في هذه المواضع، أمّا تعدية الذهاب بالهمزة، فقد ورد في القرآن خمس مرات في صورتها الماضي والمضارع، وكلّها يدل على إزالة مكروهه، أو إضاعة مرغوب⁽²⁾، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾⁽³⁾، وقوله تعالى: ﴿وَيُذْهِبْ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾⁽⁴⁾، وقوله تعالى: ﴿لِيُذْهِبْ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾⁽⁵⁾، وقوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾⁽⁶⁾.

19- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ﴾⁽⁷⁾

فالباء للتعدية، حيث دلّت الباء على حرصهم على المال وشغفهم به، ولو أدّى ذلك إلى عضل أزواجهم، ولو استبدلت بها الهمزة، لما دلّت هذه الدلالة، بل لدلّت على أنهم يريدون إضاعة المال وإزالته من بين أيديهم، تشفياً وانتقاماً، وهو ما لا ينسجم مع سياق الآيات. فالمعنى الأصلي (الباء) هو الذي كشف كلّ تلك الأسرار المعجزة للتعبير القرآني.

20- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ﴾⁽⁸⁾

الباء هنا للتعدية مفيدة الإلصاق؛ إذ إنّهم لم يتركوه ليقال: (أَذْهَبُوهُ) بل التصقوا به حتى تتم خطّتهم، وتطمئن قلوبهم على تخلصهم من أخيبهم، فالكيد والمكر ظلاً ملازمين لهم في كل خطوة حتى تمّ مرادهم، وكذلك الحال مع قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ﴾⁽⁹⁾، فالباء

(1) ينظر، رضا، تفسير القرآن الحكيم (المنار) (ج1/171).

(2) ينظر، الخصري، من أسرار حروف الجرّ في القرآن، (ص171، 170، 169)

(3) [فاطر: 34].

(4) [الأنفال: 11].

(5) [الأحزاب: 33].

(6) [الأحقاف: 20].

(7) [النساء: 19].

(8) [يوسف: 15].

(9) [المؤمنون: 18].

للتعديّة مفيدة الإلصاق؛ فقدرة الله ومشيتته هي: المتحكمة في ذهاب الماء الذي أنزله الله من السماء وأسكنه في الأرض، ومثلها قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ شِئْنَا لَنُدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾⁽¹⁾.

21- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾⁽²⁾

فالباء للتعديّة، وإتيان الشمس بقدرة الله وبحكمته، التي لا ينازعه فيها أحد، وخصّ الشمس بذلك؛ لأنّهم كانوا يعظّمونها، فأشار إلى أنّها الله القادر القاهر، فهي مأمورة مقهورة، فالباء إذن للتعديّة، تقول أتت الشمس، وأتى بها الله، أي أحيّاها⁽³⁾.

22- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يَوْمُنُ بِاللَّهِ وَيَوْمُنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾⁽⁴⁾

فالباء للتعديّة وقد جاء إيمان الرسول -عليه السلام- متعلقاً، وملتصقاً، ومتصلاً بالله وحده لا شريك له، فقد أضفّت التعديّة (بالباء) معنى الانقياد والخضوع التام، والتصديق العميق بخالق هذا الكون، الذي يعلم ما نُسرّ وما نُعلن.

23- قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾⁽⁵⁾

"نوء ينوء نوءاً مهموز من باب قال: تنهض"⁽⁶⁾، قال أبو عبيدة: هو مقلوب، وأصله (لتنوء بها العصبة)، أي: تنهض: والصحيح أنّ الباء للتعديّة، أي لتنيء العصبة، كما تقول: ذهبت به وأذهبت، وجئت به وأجأته، ونقل هذا عن الخليل، وسيبويه والفراء، واختاره النحاس⁽⁷⁾.

24- قوله تعالى: ﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾⁽⁸⁾

فالأرجح أن الباء مفيدة الإلصاق بين الماء - سر الحياة - ونبات الأرض، فهو السبيل إلى النماء والحياء، وهذا أولى من القول بأنّها أفادت السببية؛ لأنّ فيه إرادة الله التي جعلته ماءً نافعاً صيباً.

(1) [الإسراء: 86].

(2) [البقرة: 258].

(3) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج 30/2).

(4) [التوبة: 61].

(5) [القصص: 76].

(6) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج 632/2).

(7) ينظر، الفراء، معاني القرآن (ج 310/2) وإعراب القرآن، النحاس (ص 723)، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج 127/7).

(8) [يونس: 24].

25- قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾⁽¹⁾

الباء في ببعض متعلقة بالمصدر (دفع)، فهي للتعدية فهو مفعول ثان للمصدر؛ لأن دفع يتعدى إلى واحد، ثم عُدَى إلى الثاني بحرف الجر (الباء)، وأصل التعدية بالباء أن تكون في الفعل اللازم، نحو: (لذهب بسمعهم) فإذا كان متعدياً فقياسه أن يُعَدَى بالهمزة⁽²⁾.

26- قوله تعالى: (إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ)⁽³⁾

فالباء على أصل معناها الإلصاق؛ لتعبر عن حالة من اتبع أولياء الشيطان حيث تنقطع بهم أسباب النجاة، وهم ملتبسون بها فيقع الهلاك والضرر بهم، إذ لو تقطعت هذه الأسباب وهم بمعزل عنها لما تحقق ذلك نحو: (تقطعت أسبابهم)؛ ولذا كان التعدي بحرف الجر معبراً بجلاء ودقة عن المعنى المراد⁽⁴⁾.

27- قوله تعالى: ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾⁽⁵⁾

جاء في التبيان أنه يجوز أن يكون (بالحق) مفعولاً به، والتقدير: أَجَأَتْ بِالْحَقِّ، أو ذكرت الحق، ويجوز أن يكون (حالاً) من التاء، والتقدير: جئت ومعك الحق⁽⁶⁾، والأرجح القول بأن (الباء) أفادت الإلصاق للدلالة على أن الحق جاء ملتصقاً برأي موسى -عليه السلام- بعد مراوغتهم له، وأنها عدت الفعل (جاء) مفيدة المصاحبة التي تفتقرها قسيمتها في التعدية (الهمزة)، فهذا أولى من القول بالتضمنين، أو التناوب، أو الزيادة للباء للتوكيد.

28- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾⁽⁷⁾

القول بزيادة الباء في مفعول (تُوَسْوِسُ) وجه؛ مفيدة التوكيد، وقد جاء في المصباح أن (وسوس) فعل متعدٍ بـ(إلى)⁽⁸⁾.

(1) [البقرة: 251].

(2) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج2/279).

(3) [البقرة: 166].

(4) ينظر، الأنصاري من أسرار تعدية الفعل في القرآن الكريم (ص744)، والطاهر بن عاشور: التحرير و التتوير (ج2/98).

(5) [البقرة: 71].

(6) ينظر، العكبري، التبيان (ج1/77).

(7) [ق: 16].

(8) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج2/ 658) .

قال تعالى: ﴿فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾⁽¹⁾، فما باله تعدّى هنا بـ (الباء)؛ إنها أفادت مع التعدية مصاحبة (الوسوسة)، وتمكّنها منه؛ لذا فالأرجح أن تكون للتعدية لا زائدة، لكن لا يعنى أن كلّ (باء جرّ) اتصلت بالفعل جاءت معدّية؛ لأنّ الفيصل في القول بتعديتها، أو رجحان تعديتها، أن تُوصِلَ معنى الفعل إلى ما هو مفعول به في المعنى، لضعف الفعل عن الوصول إليه بنفسه، فيكون تعلّقها مع مجرورها على سبيل المفعولية، لا غير، أمّا إن تعلّقاً بمحذوف حال، نحو قوله تعالى: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾⁽²⁾، أي: آثمين، و قوله تعالى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾⁽³⁾، أو دلّت مع مجرورها على آلة الفعل، نحو قوله تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾⁽⁴⁾، حيث جعل الماء كأنّه آلة يفتح بها، وليست للسببية؛ أي: من أجل، نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾⁽⁵⁾، أي: لصبرهم، وقد لاحظ الباحث - عند القول بتعدية (الباء) للفعل - المعنى الحقيقي للتعدية، الذي عبّر عنه ابن الحاجب حيث قال: "إنّ المتعدّي كلّ فعلٍ توقفت عقليةً معناه على متعلق"⁽⁶⁾.

على ضوء استقرار ما جاء متعدياً (بالباء) من أفعال، وما يشبهها في القرآن الكريم تبين للباحث أنّ (الباء) كانت أكثر حروف الجرّ تعدية فمواضعها بالمئات، وقد لاحظ - أيضاً - أنّ بعض الأفعال التزمت التعدية بـ (الباء) في جُلّ مواضعها، وكأنّها تُعبّر عن الإلصاق الذي تدل عليه (الباء) مع ما اتصلت به، من ذلك الفعل (آمن) الذي تعدّى بواسطتها إلى: الغيب، والحق، والله، والكتاب، ولقاء الله، والآخرة، والجبت، أو مما يدل عليها من ضمائر، أو أسماء إشارة، فجاء هذا الفعل بصيغة المضارع الدالة على التجدد والاستمرار واستحضار الصورة في (88) موضعاً، وبصيغة الماضي في (14) موضعاً، أمّا صيغة الأمر فقد جاء في (15) موضعاً، في حين جاء تعدّي الوصف منه في كثيرٍ من المواضع بـ (الباء)، مما يؤكد على كثرة تعدّي هذا الفعل، وما اشتق منه بالباء؛ لملاءمتها التامة للتعبير عن مراد السياق القرآني، أمّا الفعل (كفر) فقد تعدّى (بالباء) - أيضاً - في كثير من المواضع، وعلى عدة صور فبصيغة المضارع في (13) موضعاً، و الماضي في (15) موضعاً، أمّا اسم الفاعل منه فقد تعدّى بـ (الباء) متقدمةً

(1) [طه: 120].

(2) [البقرة: 85].

(3) [البقرة: 63].

(4) [القمر: 11].

(5) [الفرقان: 75].

(6) الإستراباذي، شرح الشافية (ج2/49).

غالباً، ومجرورها عليه في (12) موضعاً، وجاء اتصال (الباء) ب: آيات الله تارة، وبلقاء الآخرة أخرى، وبما أنزل الله، وبربهم، وبما جاءكم، وبما وراءه، وبعبادتهم، وبنعمة الله، وبغيرها، مما يؤكد ملاصقة وملازمة الكفر لهم في هذه الأمور التي نقلت فيها (الباء) معنى الفعل.

أما الفعل (أمر) فجاء في غير موضع متعدياً (بالباء) فالمضارع منه تعدى بـ(الباء) إلى مفعول واحد - وهذا هو أصل التعدية بالحرف - في (عشرة مواضع)، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ﴾⁽¹⁾، وكذلك في (9) مواضع أخر هي: ⁽²⁾، وبصيغة المضارع متعدياً بـ(الباء) إلى المفعول الثاني في (7) مواضع وهي: ⁽³⁾، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ﴾⁽⁴⁾، وبصيغة الماضي جاء متعدياً إلى مفعول واحد بـ(الباء) في: (7) مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ﴾⁽⁵⁾، وهي ⁽⁶⁾، أما الماضي المتعدي بـ(الباء) إلى المفعول الثاني ففي موضع واحد، هو قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾⁽⁷⁾، وجاء بصيغة الأمر متعدياً إلى مفعول واحد في موضعين هما: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾⁽⁸⁾، وقوله أيضاً: ﴿يَا بَنِي إِدْرِيسَ اتَّقُوا اللَّهَ مَا يُبْتَغَىٰ أَوْدَانُكُمْ مِنْهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ مَا يُبْتَغَىٰ جَنَّاتُ الْجَنَّةِ الَّتِي فِيهَا نَجْمٌ كَالْكَوْكَبِ﴾⁽⁹⁾، وإلى مفعولين في موضع واحد، حيث قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾⁽¹⁰⁾.

أما الفعل (كذب)، فجاء متعدياً كذلك في كثير من المواضع بـ(الباء) الدالة على الإلصاق بـ: الآيات، الحق، لقاء الله، بما لم يحيطوا بعلمه، بالكتاب، بالنذر، بأي آلاء الله بالرحمن... إلخ، وقد جاء هذا الفعل بصيغة الماضي متعدياً بالباء في (47) موضعاً، منها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾⁽¹¹⁾، وبصيغة المضارع في (46) موضعاً (31) موضعاً في سورة

(1) [آل عمران: 21].

(2) [البقرة: 268، النساء: 37، آل عمران: 104-114، التوبة: 67-71، النحل: 47-90، النور: 21].

(3) [البقرة: 268، آل عمران: 80، النساء: 37، مريم: 55، الطور: 32، الحديد: 24].

(4) [البقرة: 169].

(5) [الحج: 41].

(6) [البقرة: 27، الأنعام: 163، الأعراف: 29، الرعد: 21-25، العلق: 12].

(7) [المائدة: 117].

(8) [الأعراف: 199].

(9) [لقمان: 17].

(10) [طه: 132].

(11) [آل عمران: 11].

الرحمن بصيغة واحدة، هي: ﴿فَيَا آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾⁽¹⁾ والملاحظ أنَّ الباء ومجرورها تقدمت على الفعل المضارع في معظم هذه المواضع، نحو قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ﴾⁽²⁾، وهذا التقديم لعلِّه بلاغية، وهي القصر الذي يفيد التوكيد وتخصيص الحكم وطريقته تقديم ما حقه التأخير، أمَّا اسم الفاعل منه متعدياً بـ(الباء) فقد جاء في (13) موضعاً منها قوله تعالى: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾⁽³⁾، أمَّا الفعل (جاء) فقد كثرت تعديته بالباء في القرآن الكريم؛ إذ جاء متعدياً إلى مفعول واحد في (33) موضعاً، منها قوله تعالى: ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ﴾⁽⁴⁾، وتعدَّى إلى المفعول الثاني بالباء في (6) مواضع، منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾⁽⁵⁾، وباقي المواضع⁽⁶⁾، هذه نماذج لبعض الأفعال التي كثر تعديتها بالباء، وغيرها كثير يضيق المقام بالوقوف عندها.

ومن خلال متابعة الباحث لتعدّي الأفعال بحرف الجر (الباء) في القرآن الكريم، والتي كانت النماذج السابقة جزءاً منها - فإنّها جاءت على النحو الآتي:

- الأفعال وما يشبهها في العمل التي جاءت متعدية بحرف الجر (الباء) في القرآن الكريم وردت في (613) موضعاً موزعة على النحو الآتي:

- أفعال مضارعة متعدية لمفعول واحد في (129) موضعاً، المثال رقم (12)، وللمفعول الثاني في (98) موضعاً، المثال رقم (1).

- أفعال مضارعة متعدية مبنية للمجهول في (19) موضعاً

- أفعال ماضية متعدية لمفعول واحد في (124) موضعاً، المثال رقم (9)، وللمفعول الثاني في (52) موضعاً، المثال رقم (13).

- أفعال ماضية متعدية مبنية للمجهول في (15) موضعاً

- أفعال أمر متعدية إلى مفعول واحد بـ (الباء) في (47) موضعاً المثال رقم (8).

(1) [الرحمن: 69].

(2) [سبأ: 42].

(3) [الأعراف: 45].

(4) [الصافات: 37].

(5) [النساء: 170].

(6) [المائدة: 70، الأنعام: 157، الصافات: 84، ق: 33].

- أفعال أمر متعدية إلى المفعول الثاني بـ (الباء) في (32 موضعاً)، منها قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾⁽¹⁾.

- أسماء فاعلين متعدية بحرف الجر (الباء) في (88) موضعاً، المثال رقم (15)، ومصادر متعدية بحرف الجر (الباء) في (9) مواضع المثال رقم (4). (يُنظر الملاحق، جدول رقم: 7، مخطط رقم: 13).

ثانياً: التعدّي بحرف الجرّ (في)

جاء في رصف المباني للمالقي أن (في) حرفٌ جازٌّ لما بعده، ومعناها الوعاء، حقيقة، أو مجازاً، فالحقيقة نحو: جعلت المتاع في الوعاء، وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾⁽²⁾، والمجاز نحو: دخلت في الأمر، وتكلّمت في الشأن، ومنه قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾⁽³⁾، ثم يجيء بمعنى حروفٍ أُخر؛ إذا حَقَّقَتْ رَجَعَ معناها إليها⁽⁴⁾، ومذهب سيبويه والمحققين من أهل البصرة أنّ (في) لا تكون إلّا للظرفية حقيقة أو مجازاً، وما أُوهم خلاف ذلك رُدّ بالتأويل إليه⁽⁵⁾، ويؤكد هذا التوجه المالقي عندما رأى أنّها جاءت بمعنى (إلى)، في نحو قولك (يدي في فيّ)، قال تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾⁽⁶⁾، أي إلى أفواههم؛ لأنّ (رَدّ) يتعدى (إلى)، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا رَأَوُوهُ إِلَيْكَ﴾⁽⁷⁾، لكن إذا تحقّقت رأيت أن المعنى المراد من رَدّهم أيديهم إلى أفواههم هو إدخالها فيها⁽⁸⁾، أمّا عن مجيئها بمعنى (على)، فنحو قوله تعالى: ﴿وَلَا صَلَّيْتَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾⁽⁹⁾، ويتأوّل المالقي معنى (في) الواردة في هذه الآية قائلاً: إن معنى الظرفية واضح في قوله (في جدوع النخل)، فالجذع وعاءٌ

(1) [البقرة: 31-33، آل عمران: 15-49، المائدة: 60، يوسف: 45، الكهف: 78، الحج: 72، الشعراء: 221، العنكبوت: 8، لقمان: 15، التحريم: 3].

(2) [البقرة: 39].

(3) [البقرة: 208].

(4) ينظر، المالقي، رصف المباني (ص 388).

(5) ينظر، سيبويه، الكتاب (ج 4/225)، و المرادي، الجنى الداني (ص 252-253).

(6) [إبراهيم: 9].

(7) [القصص: 7].

(8) ينظر، المالقي، رصف المباني (ص 388).

(9) [طه: 71].

للمصلوب، إذ هو حالٌ في جزء منه، ولا يلزم في الوعاء أن يكون خاوياً من كلّ جهة، ألا ترى قوله تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾⁽¹⁾، يعني الأرض، ومعلوم أن المشي على جزء من الأرض⁽²⁾.

إذن ليس الأمر من باب التناوب بين حروف الجر، ولا القول بأن جنوع النخل المنتشرة تمتلئ وعاءً للمصلوب، بل للتعبير عن حقيقة الصلب بما فيها من عنبت، ومشقة، ومبالغة وحقيقة المصلوب وما يصيبه من خزي ومذلة، حتى أنه يتمنى أن يغور في جوف الجذع، وما كان لكل هذه المعاني أن تتأتى لو عبّر بحرف الاستعلاء (على)، يؤكد ذلك مجيء الفعل المتعدي بـ (في) بالقسم، ونون التوكيد الثقيلة معاً (أصلبَنَّكم)، وعليه فلا حاجة للقول بالتناوب ولا للقول بالتضمنين، ما دام المعنى المراد - بإمعان النظر، ودقة التأمل - متحققاً في الدلالة الأصلية للحرف (الظرفية).

وبالتأمل في آيات الذكر الحكيم التي جاء فيها الفعل، أو الوصف متعدياً بحرف الجر (في) فإنه قد يُقصدُ به الظرفية حقيقةً، أو مجازاً، صراحةً، أو بشيء من التأويل، ورُبّما تكون بمعنى حرف آخر صراحةً، فهل هذا من قبيل التناوب بين حروف الجر على مذهب الكوفيين؟ أم من باب التضمنين على رأي البصريين؟

لكن ما يهمنا في هذا المبحث الوقوف على التعدي بـ(في)، المفيدة الظرفية حقيقةً، أو مجازاً فحسب ومن ذلك:

1- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾⁽³⁾

فالأرض وعاء لإفسادهم على وجه الحقيقة؛ إذ الفساد يعني خروج الشيء عن حال استقامته وكونه منتفعاً به، ونقيضه الصلاح، والفساد في الأرض يتحقق بتهييج الحروب والفتن وفي ذلك فساد، وانتفاء الاستقامة في أحوال الناس، والزروع، والمنافع الدينية، والدنيوية، وقد جاء النهي عن الإفساد في الأرض في غير موضع من القرآن، وجُعِلَ وعاءُ الأرض، وذلك يؤكد المبالغة في الإفساد والعمل على نشره من ذوى النفوس المريضة؛ فالأرض المحل الذي فيه نشأتكم وتصرفكم، ومنه مادة حياتكم، وهي ستر أمواتكم، جدير ألا يُفسد فيه؛ إذ محل الإصلاح لا ينبغي أن يجعل محلاً للإفساد⁽⁴⁾.

(1) [الملك: 15].

(2) ينظر، المالقي، رصف المباني (ص389).

(3) [البقرة: 11].

(4) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج1/30-31)، والأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/197).

وعليه فإنَّ الجار والمجرور (في الأرض) متعلقان بالفعل (تفسدوا) تعلّق المفعولية رغم أن الفعل (فسد) يتعدى بالهمزة والتضعيف، فما باله يتعدى هنا بحرف الجر (في) فهل الدلالة واحدة؟ وهل أفسد الأرض؟ بمعنى أفسد في الأرض، المتأمل في التعبيرين يرى أن (في) بدالاتها على الظرفية، دلّت على تغلغل وانتشار الفساد في كل مناحي الحياة، وليس مجرد جعلها فاسدة، وفي هذا تعبير دقيق عن طبيعة المنافقين، وإخوانهم من الكفار والمشركين .

2- قوله تعالى: ﴿وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾⁽¹⁾

فالظرفية في هذه الآية مجازية (في طغيانهم)، ونلاحظ أن الفعل يمدُّ (ماضي أمَد) تعدّى إلى المفعول الثاني بـ(في)، ويجوز أن يكون الجار والمجرور متعلقان بالفعل يعمّهون (يعمّهون في طغيانهم) والجملة في محل نصب حال، من هاء الغائبين في قوله تعالى: (يمدهم).

3- قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾⁽²⁾

فجعل الأصابع كلّها في آذانهم، مبالغة في تصوير نفورهم من سماع الحق، حذر أن تميل إليه قلوبهم، فحرف الجر (في) أفاد في هذا الموضع الظرفية حقيقة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف (هو) مفعول به ثانٍ للفعل (جعل)، إن كان الجعل تصييراً، أمّا إن كان بمعنى (وضعوا)، فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال.

4- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾⁽³⁾.

إن كان الجعل بمعنى (التصيير)، فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف مفعول به ثانٍ لاسم الفاعل (جاعل)، وإن كان بمعنى الخلق فهما متعلقان بمحذوف حال.

5- قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾⁽⁴⁾.

الجار والمجرور (فيها) متعلقان على وجه المفعولية بالوصف (خالدون)، وتقيد (في) الظرفية حقيقة.

(1) [البقرة: 15].

(2) [البقرة: 19].

(3) [البقرة: 30].

(4) [البقرة: 81].

6- قوله تعالى: ﴿وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾⁽¹⁾

"السعي: المشي بسرعة، وهو دون العدو، ثم يُطْلَقُ على الطلب"⁽²⁾. كما قال امرؤ القيس: (الطَّوِيل)

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثِّل وقد يدرك المجد المؤثِّل أمثالي⁽³⁾

وجاء في اللسان أن "الخراب، ضد العمارة، وهو مصدر خرب الشيء خراباً... ويوصف به فيقال: بيت خراب"⁽⁴⁾ فتعدى الفعل (سعى) بحرف الجر (في) إلى متعلِّقه (خرابها)؛ للدلالة على العمل الدؤوب، والسعي الحثيث للنيل من رسالة المسجد، ودوره في اصلاح النفوس، وتطهير القلوب، ومحاربة الفساد، وهذا ما لا يروق للمفسدين؛ لذا عبّر عنه بحرف الجر (في)، الدال على الظرفية، وهذا ما لا يتأتى بغيره من حروف الجر.

7- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾⁽⁵⁾

عبّر عن الإرسال في هذه الآية بالبعث، فالفعل يتعدى بنفسه إلى مفعول واحد (رسولاً) وإلى الثاني بحرف الجر (فيهم)، دالاً بهذا الحرف على أن مهمة الرسل تتغلغل في أعماق الناس لتُحدث التغيير والإصلاح، في كل مناحي حياتهم، ثم جعل هذا الرسول - عليه السلام - منهم، وليس أجنبياً، ولا غريباً عنهم، فهم يعرفون وجهه، ونسبه، ونشأته، ودعوة سيدنا إبراهيم - عليه السلام - بذلك؛ لأن الرسول - عليه السلام - على هذا الحال يكون أشفق على قومه ويكونون هم أعزّ به، وأشرف، وأقرب للإجابة؛ لأنهم يعرفون منشأه، وصدقه، وأمانته⁽⁶⁾.

(1) الأندلسي، أبو حيّان، البحر المحيط (ج1/524).

(2) [البقرة: 177].

(3) الكندي، ديوان امرئ القيس (ص129).

(4) ابن منظور، لسان العرب، (ج1/347).

(5) [البقرة: 129].

(6) ينظر، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/563).

8- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾⁽¹⁾

تعدى الفعل (أكل) بحرف الجر الوعائي (في) إلى المفعول الثاني (بطونهم) للتفسير من التجرؤ على كتمان قول الحق بعرض زائل، ومتاع حائل، فالجار والمجرور إمّا متعلقان تعلق المفعولية بالفعل، أو متعلقان بمحذوف حال من النار.

9- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾⁽²⁾

تعدى الفعل (اختلف) بحرف الجر (في) بدلالته على الظرفية إلى المفعول به (الكتاب) دلالة على أن الاختلاف في (الجوهر) والأساس الذي تقوم عليه رسالة السماء، وينصلح به الخلق، وليس في أمور عارضة، ولا يتأتى التعبير عن هذه الحقيقة بغير حرف الجر (في).

10- قوله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾⁽³⁾.

جاء الفعل (أتى) متعدياً إلى مفعوله الثاني (ذوي القربى)، وعطف عليه و(في الرقاب) دليلاً على أن موضع الجار والمجرور - الذي تعلق بالفعل أتى - على وجه المفعولية (لا الحالية ولا السببية)، وقد جاء في الكشف أن مقصود (في الرقاب): في معاونة المكاتبين حتى يفكوا رقابهم، وقيل في ابتياع الرقاب واعتاقها، وقيل في فك الأسارى⁽⁴⁾، ومن سر التعبير بحرف الجر (في) مع (الرقاب وما بعدها) دون سابقاتها التي تعدى إليها باللام؛ للإيذان بأنهم أرسخ في استحقاق الصدقة؛ لأن (في) بوعائيتها تشي بأنهم الموضع الحق للصدقة؛ فك الرقاب يشمل الكتابة، والرق، والأسر، وفك الغارمين بتخليصهم وانقاذهم، وأما - ابن السبيل - فيشمل الفقر، والغربة عن الأهل والمال، وفي تكرار (في) فضل ترجيح لهذين على الرقاب، والغارمين، وجاءت هذه الآية في تضاعيف آيات المنافقين، ومكايدهم؛ للتأكيد على أنهم ليسوا ممن تكون فيهم الصدقات⁽⁵⁾.

(1) [البقرة: 174].

(2) [البقرة: 176].

(3) [البقرة: 177].

(4) ينظر، الزمخشري، الكشف (ج1/100).

(5) ينظر، المرجع السابق (ج1/450).

- 11- قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ ﴾⁽¹⁾.
- تعدى الفعل (نزل) بهمزة النقل إلى مفعول به واحد، وعند بناء الفعل للمجهول غدا (القرآن) نائباً عن الفاعل أما الجار والمجرور (فيه)، فمتعلقان بالفعل (أُنْزِلَ) تعلق المفعولية؛ لأنَّ (في) أفادت الظرفية الزمانية، ويجوز أن يكون الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال صاحبه (القرآن).
- 12- قوله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ ﴾⁽²⁾
- فقد أفادت (في) الظرفية مجازاً، إذ تعلقت ومجرورها بالفعل (قاتلوا) تعلق المفعولية.
- 13- قوله تعالى: ﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾⁽³⁾
- أفادت (في) في هذه الآيات الظرفية الزمانية؛ إذ تعلق الجار، والمجرور بالفعل (اذكروا).
- 14- قوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾⁽⁴⁾
- أفادت (في) الظرفية مجازاً، حيث تعدى الفعل (ادخلوا) بها إلى السلم.
- 15- قوله تعالى: ﴿ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾⁽⁵⁾
- (في) أفادت الظرفية حقيقةً، متعلقة مع مجرورها بالفعل (خلق) على جهة المفعولية.
- 16- قوله تعالى: ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾⁽⁶⁾
- تعدى الفعل (فَعَلْنَ) إلى مفعوله بحرف الجر (في)، فالجار والمجرور متعلقان على جهة المفعولية بالفعل.
- 17- قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾⁽⁷⁾
- لعلَّ ظرفية (في) مجازية، حيث تعدى الفعل (حاجَّ) إلى مفعوله الثاني (ربه) بحرف الجر (في).

⁽¹⁾ [البقرة: 185].

⁽²⁾ [البقرة: 190].

⁽³⁾ [البقرة: 203].

⁽⁴⁾ [البقرة: 208].

⁽⁵⁾ [البقرة: 228].

⁽⁶⁾ [البقرة: 234].

⁽⁷⁾ [البقرة: 258].

18- قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ﴾⁽¹⁾

(في الأرض) جار ومجرور متعلقان بالمصدر (ضرباً) على وجه المفعولية.

19- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾* في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ⁽²⁾

إذ تعدّى الفعل (تتفكرون) إلى مفعوله (الدنيا) بحرف الجر (في) الوعائية الظرفية التي تشي بأن التفكير يتسم بالعمق والتدبر، الذي يقود صاحبه إلى الحقيقة.

20- قوله تعالى: ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾⁽³⁾

ففي الآية دعوة إلى ترك مضاجع الزوجة تأديباً لها، (ففي) أفادت الظرفية المكانية، وقد تعدّى بها الفعل (اهجروهن)، إلى مفعوله الثاني (المضاجع)، والمعنى (اهجروا مضاجعهن)، وهذا أولى من القول بأن (في) بمعنى (السبب) أي: واهجروهن بسبب المضاجع⁽⁴⁾.

21- قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾⁽⁵⁾

(في الكلالة) متعلقان بـ(يفتيكم)، وقال الكوفيون: بـ(يستفتونك)، وهذا ضعيف؛ لأنه لو كان كذلك لقال: يُفْتِيكُمْ فيها في الكلالة⁽⁶⁾.

22- قوله تعالى: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾⁽⁷⁾

حيث تعدّى الفعل (دخل) الذي جاء على صيغة الأمر في الموضعين، الأول بحرف الجر (في)؛ لأنّ تعديته كانت لمعنوي، وتعدّى إلى الجنة بنفسه إمّا اتّساعاً، وإمّا على نزع الخافض كما سنرى - على خلاف بين النحاة في ذلك- وقد جعل (عباد الله) وعاءً تدخل وتستقر فيه النفس المطمئنة، فتكون الألفة، والإخاء، ورعاية الله وحفظه لمن تشرف بعبوديته لله الواحد القهار.

⁽¹⁾ [البقرة: 273].

⁽²⁾ [البقرة: 219-220].

⁽³⁾ [النساء: 34].

⁽⁴⁾ ينظر، العكبري، التبيان (ج1/354).

⁽⁵⁾ [النساء: 176].

⁽⁶⁾ ينظر، العكبري، التبيان (ج1/413).

⁽⁷⁾ [الفجر: 29-30].

23- قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾⁽¹⁾

إذ تعدّى المصدر (تقلّب) المضاف إلى فاعله (وجهك) إلى المفعول به (السما) بواسطة حرف الجر (في)، ولو تعلق الجار والمجرور (في السما) بمحذوف حال من (وجهك) لجاز أيضاً⁽²⁾.

24- قوله تعالى: ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا﴾⁽³⁾

لنا فيها وجهان:

1- أن (في) على أصلها؛ والمعنى: اجعلوا لهم فيها رزقاً.

2- أنها بمعنى (من)، والأولى القول بأنها على أصلها لما في دلالة (في) الوعائية، إذ جعل من الأموال وعاء للرزق فيها تكون التجارات، وبواسطتها تكون الأرزاق، أمّا القول بأنها بمعنى (من) فلا تفي بالمعنى المطلوب بما تدل عليه (من) من التبويض، وكأنّ الرزق في جزء من هذه الأموال فحسب⁽⁴⁾

25- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾⁽⁵⁾.

كان محطّ الاختلاف (الكتاب) فتعدّى الفعل بحرف الجر (في) بدلالته على الظرفية المكانية في هذه الآية، وليبيان أن الخلاف والاختلاف في جوهر ما نزل على موسى -عليه السلام- فهو يكشف حقيقة بني اسرائيل القائمة على المعاندة والتحدي لرسالة السما.

26- قوله تعالى: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾⁽⁶⁾.

فالفعل (تولج) تعدّى إلى المفعول الثاني (النهار)، و(الليل) في الموضعين بحرف الجر (في) بدلالته على الظرفية، وهذا أولى من القول بأنّ (في) بمعنى (على)؛ لأنّ دخول (النهار) يكون بخروج (الليل)، ودخول (الليل) يتأتّى بخروج (النهار)، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَلَمَّحْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾⁽⁷⁾، وإن كان الباحث يميل إلى القول

⁽¹⁾ [البقرة: 144].

⁽²⁾ ينظر، العكبري، التبيان (ج1/125).

⁽³⁾ [النساء: 5].

⁽⁴⁾ ينظر، العكبري، التبيان (ج1/331).

⁽⁵⁾ [هود: 110].

⁽⁶⁾ [آل عمران: 27].

⁽⁷⁾ [الإسراء: 12].

بأن اتصال حرف الجر (في) بما قبله، من فعل، أو ما يشبه الفعل عند التحقيق يكون في معظمه أقرب إلى الظرفية الزمانية، أو المكانية، حقيقة، أو مجازاً منه إلى معنى المفعول به؛ إذ الجار والمجرور متعلقان بالحدث بما فيهما من إيضاح معناه وتكميله، والحدث يفيد شبه الجملة؛ إذ يُظهر معناها، وعليه فإن التعليق مقصوده هنا بيان ارتباط شبه الجملة بالحدث الذي تقيده وتتضمنه، وتستدعيه لطلب الفائدة واستقامة الكلام⁽¹⁾، ويكون هو ناصباً لها. من خلال متابعة الباحث لتعدى الأفعال بحرف الجر (في) في القرآن الكريم، والتي كانت النماذج السابقة جزءاً منها - فإنها جاءت على النحو الآتي:

- الأفعال وما يشبهها في العمل التي جاءت متعدية بحرف الجر (في) في القرآن الكريم وردت في (561) موضعاً موزعة على النحو الآتي:

- أفعال مضارعة مبنية للمعلوم (171) موضعاً متعدية لمفعول واحد، (المثال رقم 1)، وللمفعول الثاني في (91) موضعاً، (المثال رقم 2).

- أفعال مضارعة مبنية للمجهول في (10) مواضع، نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾⁽²⁾، نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾⁽³⁾.

- أفعال ماضية مبنية للمعلوم في (83) موضعاً، متعدية لمفعول واحد، (المثال رقم 9) وللمفعول الثاني في (78) موضعاً (المثال رقم 10-12).

- أفعال ماضية مبنية للمجهول في (15) موضعاً، نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾⁽⁴⁾، (المثال رقم 18).

- أفعال أمر متعدية إلى مفعول واحد بـ (في) في (31) موضعاً، (المثال رقم 22).

- أفعال أمر متعدية إلى المفعول الثاني بـ (في) في (15) موضعاً، (المثال رقم 7).

⁽¹⁾ ينظر، المالقي، رصف المباني (ص 81).

⁽²⁾ [البقرة: 281].

⁽³⁾ [الأنعام: 73].

⁽⁴⁾ [الأعراف: 149].

- أسماء فاعلين متعدية بحرف الجر (في) في (62) موضعاً، المثال رقم (4)، ومصادر متعدية بحرف الجر (في) (5) مواضع المثال رقم (23). (يُنظر، الملاحق، جدول رقم: 7، مخطط رقم: 14).

ثالثاً: التعدّي بحرف الجر (إلى).

إلى: حرف يخفض ما بعده من الأسماء على كل حال، ويرى المالقي أنّ لها في الكلام موضعين:

1- أن تكون للغاية في الأسماء، واختلف النحويون: هل يدخل ما بعدها فيما قبلها أم لا؟ فذهب بعضهم إلى أنّه يدخل، مستدلين بقضايا العُرف، فإذا قلت: اشتريتُ الشَّقةَ إلى طرفها، فالطرف داخل في المُشْتَرَى؛ لأنَّ العُرف يقضي بذلك، وذهب بعضهم إلى أنّ ما بعدها لا يدخل في ما قبلها، مستدلين بقول القائل: اشتريتُ الموضعَ من الوادي إلى الوادي، يريد أنّ الوادي لا يدخل في الشُّراء، وقيل إنّ كان الثاني من جنس الأول دخل، نحو: اشتريت الغنم إلى آخرها، وإن لم يكن فلا يَدْخُل⁽¹⁾، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾⁽²⁾.

أما عن دلالة (إلى) في قوله تعالى: ﴿فَاعْسِلْوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾⁽³⁾، فاليد في اللغة من أطراف الأصابع إلى المنكب واختلفوا في دخول المرافق في الغسل، فذهب الجمهور إلى وجوب دخولها، وقال الزمخشري: (إلى) تفيد معنى الغاية مطلقاً، ودخولها في الحكم وخروجها أمر يدور مع الدليل، ثم قال: لا دليل على دخول المرافق والكعبين؛ فيما قبل (إلى)⁽⁴⁾، ويُرجَّح أبو حيان أنه غير داخل قائلاً، "وهو الصحيح، وعليه أكثر المحققين"⁽⁵⁾.

ويعقب المالقي على مجيء (إلى) في هذا الموضع، وغيره فيقول: "إنَّ حروف الجر لا بُدَّ لها مما تتعلَّق به، أي مما هو متضمَّن لها، ومُسْتَدْعٍ لها، لطلب الفائدة واستقامة الكلام وهي وما بعدها في موضع معمول لما تتعلَّق به من الأفعال، أو ما في معناها، بدليل حذف الحروف الجارة أحياناً، ونصب ما كان مخفوضاً بها، نحو قولك: وصلتُ إلى كذا، ووصلت كذا، وكل ما

(1) ينظر، المالقي، رصف المباني (ص 80-81).

(2) [البقرة: 178].

(3) [المائدة: 6].

(4) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج 1/ 279-280).

(5) (الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج 3/ 450).

كان من الحروف مختصاً باسم طالباً له، لا كجزء منه كالألف واللام فَحَقُّهُ أَنْ يَعْمَلَ الْخَفْضُ الْخَاصَّ بِالْأَسْمَاءِ⁽¹⁾.

وعن انتهاء الغاية في (إلى) يقول المالقي: "إذا دخل ما بعدها فيما قبلها كانت (إلى) بمعنى (مع)، نحو: اجتمع مالك إلى مال زيد، أي: مع"⁽²⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾⁽³⁾، لكن هل يعنى ذلك أَنَّ (إلى) في هذا الموضع نابت عن (مع)؟ أم أَنَّ (إلى) تضمنت معنى (مع)؟ دالة على الضم المفهوم من (مع)، وانتهاء الغاية المتحققة من (إلى) فالنهي مُنْصَبٌّ على جعل أموال اليتامى جزءاً من أموال الأوصياء، فتكون هذه غاية الضم والقول الثاني هو الأولى والأكثر تعبيراً عن مقصود الشارع الحكيم، أمّا الموضع الثاني لـ (إلى) فهو: أَنْ تكون بمعنى (في) ويرى المالقي أَنَّ ذلك موقوف على السماع، نحو قولك: (جلست إلى القوم) أي فيهم، ومنه قول الشاعر: (الطويل)

فَلَا تَتَرَكَّنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنْتَنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرُبُ⁽⁴⁾

لكن ما يهمننا في هذا المقام هو دور حرف الجر (إلى) في تعدية الفعل، أو ما يشبه الفعل من خلال النماذج القرآنية ومنها:

2- قوله تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ﴾⁽⁵⁾، وقوله تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَى آلِهِتِهِمْ﴾⁽⁶⁾.

"راغ فلان إلى كذا، مال إليه سرّاً"⁽⁷⁾. فالفعل متعدّ إلى مفعوله (أهله) في الأولى، و (آلهتهم) في الآية الثانية بـ (إلى)، فلا حاجة إلى القول بأنّ (إلى) بمعنى (على)، فإلى بدلالتها على الانتهاء تشير في الآية الأولى إلى أن مُنْتَهَى الميل وغايته الوصول إلى الأهل، وفي الآية الثانية وصول إبراهيم - عليه السلام - إلى الأصنام غاية يسعى إليها ليحقق ما عزم عليه من تحطيم آلهتهم، أمّا عندما جاء قوله تعالى: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾⁽⁸⁾، فـ (على) بما فيها من

(1) المالقي، رصف المباني (ص 81-82).

(2) المالقي، رصف المباني (ص 83-84).

(3) [النساء: 2].

(4) الذبياني، النابغة في ديوانه (ص 73)، والأزهية (ص 283)، ومغني اللبيب (ص 79)، والخزانة (ج 4/137)

ورصف المباني (ص 83).

(5) [الصفاء: 91].

(6) [الذاريات: 26].

(7) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج 1/246).

(8) [الصفاء: 93].

استعلاء، تدل على تمكّنه منها، واستيلائه عليها، وقهره لها، وما لحقها من آثار التحطيم والتدمير⁽¹⁾.

3- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾⁽²⁾.

تعدّى الفعل أنزل إلى المفعول الثاني (بإلى) (إليك) بدلالته على انتهاء الغاية المكانية ولا يتأتّى لحرف آخر أن يؤدي المعنى المراد؛ إذ إنّ غاية التنزيل هو الرسول - صلى الله عليه وسلم - ليلبّغ به البشرية جمعاء، أن فتعدية أنزل بـ (إلى) دليل على انتهاء الغاية إلى المنزل إليه صلى الله عليه وسلم.

4- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾⁽³⁾.

أصل خَلَوْا: خَلَوْوا، فُلبت الواو الأولى ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حُذفت الألف؛ لنلأ يلتقي ساكنان، وبقيت الفتحة دليلاً عليها، يقال خلا المنزل من أهله، يخلو خُلُوّاً فهو خالٍ وخلا الرجل بزوجه خُلُوّاً: انفرد، ولا تُسمّى خُلُوّاً إلا بالاستمتاع، وخلا من العيب خُلُوّاً: برئ منه فهو خَلِيٌّ⁽⁴⁾، وجاء في البحر أن (خلا) تتعدي بـ (الباء) وبـ (إلى)، و(الباء) أكثر استعمالاً، وعُدِلَ إلى (إلى) لأنّها (بالباء) تحتل معنيين: الانفراد والسخرية؛ إذ يُقال في اللغة خلوت به، أي: سَخِرْتُ منه، أمّا مع (إلى) فمعنى واحد وهي هنا للدلالة على انتهاء الغاية وكأنّ قولك خلوت إليه: جعلته غاية حاجتك⁽⁵⁾، و جاء في التحرير والتنوير تأكيداً على أنّ تعديّة (خلا) بـ (إلى) تشير إلى أنّ الخلوة كانت في مواضع هي: مآبهم ومرجعهم، وأنّ لقاءهم للمؤمنين إنما هو صدفة ولمحات قليلة، فهناك قال (لقوا) وهنا قال (خلوا إلى)⁽⁶⁾، فخلوة المنافقين بإخوانهم غاية مقصدهم، فكأنّ لقاءهم منتهى سعيهم، يقضون الأوقات الطوال بعيداً عن أعين الناس لتدبير مكائدهم، والتخطيط لمؤامراتهم ولا يتأتّى هذا إلا بحرف الغاية (إلى).

5- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُجِيبُكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾⁽⁷⁾.

(1) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص100).

(2) [البقرة: 4].

(3) [البقرة: 14].

(4) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/181).

(5) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/440).

(6) ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج1/291).

(7) [البقرة: 28].

تعدّى الفعل (أرجع) بحرف الجر (إلى) مقدماً عليه مع مجروره؛ لإفادة القصر بعد أن رفع نائب الفاعل (واو الجماعة).

6- قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾⁽¹⁾.

تعدّى الفعل (تاب) بحرف الجر (إلى) الدال على انتهاء الغاية، وقد يأتي متعدياً بـ (على) كما في قوله تعالى: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾⁽²⁾.

وقد فرّق الرازي بين التعتيتين فقال: التوبة يشترك فيها الربُّ والعبد، فإذا وصِفَ بها العبدُ فالمعنى: رجع إلى ربه؛ لأنَّ كلَّ عاصٍ في حكم الهارب من ربه، فإذا تاب رجع، وإذا وُصفَ بها الربُّ - تبارك وتعالى - فالمعنى أنَّه رجع على عبده برحمته، وفضله⁽³⁾.

ويعقب الدكتور/ الأنصاري بقوله: إنَّ (إلى) بدلالتها على الانتهاء تشير إلى أنَّ العبد أنهى توبته إلى ربه، وأتاب إليه، وأمّا بحرف الاستعلاء (على) فيدل على عظيم رحمته تعالى بعباده وفضله عليهم بقبوله توبتهم⁽⁴⁾، فليس من المناسب إذن القول بأن هذا الحرف ناب عن ذاك، وأن ذاك عن هذا؛ لأنَّ كلَّ حرف يُضفي على السياق دلالة مختلفة.

7- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾⁽⁵⁾.

ومعنى يُرَدُّونَ: يصيرون، أو يراد به الرجوع إلى شيء كانوا فيه، وكأنَّهم كانوا في الدنيا في أشدَّ العذاب - أيضاً، وأشدَّ العذاب: الخلود في النار⁽⁶⁾، وقد عدّى الفعل بـ (إلى) دلالة على أن هذا هو منتهي ما يصير إليه المجرمون مُرغمين على هذا المصير المحتوم؛ لذا جاء الفعل مبنياً للمفعول (يردّون).

(1) [البقرة: 54].

(2) [البقرة: 54].

(3) ينظر، الرازي، التفسير الكبير (ج3/23).

(4) ينظر، الأنصاري، من أسرار تعدية الفعل (ص739).

(5) [البقرة: 85].

(6) ينظر، و الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/462).

8- قوله تعالى: ﴿وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾⁽¹⁾.

عهد: أمر، أوصى، أوحى، قال، وقيل التطهير من الأوثان، وقيل من كل ما لا يليق ببيوت الله⁽²⁾، فالفعل (عهد) تعدى إلى مفعوله بـ (إلى)؛ دلالة على أنه منتهى الأمر، والوحي من الله - عز وجل - إلى إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام.

9- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾⁽³⁾.

فتعدية الفعل (اضطره) إلى مفعوله الثاني بحرف الانتهاء (إلى)، يؤكد النهاية المحتومة والمآل الذى لا سبيل عنه لمن حاد عن سبيل الله، وهذا المعنى يلتقي مع ما ذهب إليه السياق في قوله تعالى: ﴿يُرْذَوْنَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾⁽⁴⁾، فالأمر ليس بإرادتهم فكأن المنتهى والمآل يجذبهم إليه جذباً؛ ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

10- قوله تعالى: ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾⁽⁵⁾.

فالفعل (هدى) يتعدى باللام و بـ (إلى) وبنفسه، وهنا عدى بـ (إلى)، وقد اختلفوا في الصلاة التي حُوت فيها القبلة، فقيل: الصبح، وقيل: الظهر، وقيل: العصر، وفُسر الصراط المستقيم بأنه القبلة التي هي: الكعبة، والظاهر أنه ملة الإسلام وشرائعه⁽⁶⁾.

لكن هل قوله تعالى: (يهدي للصراط) كقوله (يهدي إلى صراط) فيكون من باب تعاقب الحرفين؟ الراجح أن الأمر ليس على هذا الوجه؛ لأن (اللام) تفيد الاختصاص، أي: يختصهم بالصراط أما (إلى) فدالة على منتهي الأمر وغايته، وهذا هو مراد التعبير بإلى، فالصراط المستقيم هو مراد، ومقصود، ومنتهي هداية الخالق لعباده، فكان التعبير به أمر لا بد منه في هذا المقام.

⁽¹⁾ [البقرة: 125].

⁽²⁾ ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/553).

⁽³⁾ [البقرة: 126].

⁽⁴⁾ [البقرة: 85].

⁽⁵⁾ [البقرة: 142].

⁽⁶⁾ ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/594).

11- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ (1).

"أي: لا تجنحوا بها إلى الحكام، ومن قولهم: أدلى فلان بحجته: قام بها" (2)، فإرضاء الحكام تكون الغاية من أكل أموال الناس بالباطل، فجاء حرف الجر (إلى) في موضعه، معبراً عن المعنى المراد؛ فكثير من الناس يشتري جهنم بدنياه، والعياذ بالله.

12- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (3).

جاء في البحر أن ألقى الشيء، جعله لقي، واللقي (فعل)، بمعنى ملقي (مفعول) فالمعنى: لا تجعلوا أنفسكم لقي إلى التهلكة، فتهلك (4).

فالفعل تعدى بحرف الجر (إلى) الدال على انتهاء الغاية المجازية (التهلكة)، وهذا تحذير من أن تكون عاقبة العمل ومآله الخسران المبين والتهلكة، وهذا من رحمة الله - عز وجل - بعباده، أنه رسم لهم معالم الطريق، وبصّرهم بعواقب الأمور، حتى ينجوا من عذابه، وينالوا رضاه، وثوابه.

13- قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَقِّعٌ رَّافِعُكَ إِلَيَّ﴾ (5).

الرفع: نقل من سفلى إلى علو، و(إلى) إضافة تشريف، والمعنى (إلى سمائي ومقر ملائكتي)، وقد علم أن البارئ تعالى - ليس بمتحيّز في جهة، وقيل: إلى مكان لا يملك الحكم فيه في الحقيقة، ولا في الظاهر إلا أنا بخلاف الأرض، فإنه قد يتولى المخلوقون فيها الأحكام ظاهراً، وقيل: إلى محل ثوابك (6).

فالوصف في الآية تعدى إلى مفعوله بحرف الغاية والانتفاء (إلى)، ولا يتأتى التعبير عن مراد الآية إلا به، فأمام هذا التعبير لا معنى للسؤال عن مصير عيسى - عليه السلام. على ضوء هذه النماذج، ومن خلال متابعة تعدى الفعل، وما يعمل عمله بحرف الجر (إلى) في القرآن الكريم، استخلص البحث ما يأتي:

- جملة ما تعدى بحرف الجر (إلى) بمختلف أصنافه جاء في (524) موضعاً موزّعة على النحو الآتي:

(1) [البقرة: 188].

(2) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج2/63).

(3) [البقرة: 195].

(4) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج2/79).

(5) [آل عمران: 55].

(6) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج2/497).

1- فعل مضارع متعدّد بـ (إلى) إلى مفعول واحد جاء في (149) موضعاً، منها قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾⁽¹⁾.

2- فعل مضارع متعدّد بـ(إلى) إلى المفعول الثاني جاء في (41) موضعاً، منها المثال رقم (8)

3- فعل مضارع متعدّد بـ (إلى) مبني للمجهول جاء في(49) موضعاً، منها المثال رقم(4، 6)

4- فعل ماضٍ متعدّد بـ(إلى) إلى مفعول به واحد جاء في(91) موضعاً، منها المثال رقم(1-3)

5- فعل ماضٍ متعدّد بـ(إلى) إلى المفعول الثاني جاء في (69) موضعاً، منها المثال رقم (7)

6- فعل ماضٍ متعدّد بـ(إلى) إلى مفعول به مبني للمجهول جاء في (51) موضعاً، منها المثال رقم (2)

7- فعل أمر متعدّد بـ (إلى) إلى مفعول واحد جاء في (41) موضعاً، منها المثال رقم (5)

8- فعل أمر متعدّد بـ (إلى) إلى المفعول الثاني جاء في (12) موضعاً منها قوله سبحانه و تعالى: ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾⁽²⁾.

9- اسم فعل أمر (هَلُمَّ) بمعنى: اقترب، وقد جاء في المصباح أنّها كلمة للدعاء وأهل الحجاز ينادون بها بلفظ واحدٍ للمذكر والمؤنث، والمفرد والجمع قال تعالى: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾⁽³⁾، وفي لغة نجد تلحقها الضمائر وتطابق، فيقال: (هَلِّمِي) و (هَلِّمًا) و (هَلِّمُوا) و (هَلِّمُنَّ)؛ لأنّهم يجعلونها فعلاً، وتتعدى بنفسها كما في قوله تعالى: ﴿هَلِّمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾⁽⁴⁾، وبحرف الجر كما في الآية السابقة من سورة الأحزاب⁽⁵⁾.

10- أمّا الوصف فجاء متعدّياً بـ (إلى) في (20) موضعاً، منها قوله تعالى: ﴿مُتَّحِفِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾⁽⁶⁾، وقوله عَزَّ اسْمُهُ: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾⁽⁷⁾. يُنظر الملاحق، جدول رقم: 7، مخطط رقم: 15.

(1) [البقرة: 221].

(2) [البقرة: 260].

(3) [الأحزاب: 18].

(4) [الأنعام: 150].

(5) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج2/644).

(6) [القمر: 8].

(7) [الواقعة: 50].

رابعاً: التعدّي بحرف الجر عن.

لفظ (عن) مشترك؛ إذ تكون اسماً وحرفاً؛ فإذا دخل عليها حرف الجر - ولا تجر بغير (من) فهي اسم بمعنى جانب، نحو قولك: جئتُك من عن يمينك، وذهب الفراء ومن تابعه من الكوفيين إلى أن (عن) إذا دخلت عليها (من) باقية على حرفيتها، ورأى ابن عصفور أنها تكون اسماً في غير الموضع المشار إليه نحو قول الشاعر: (الطويل)

فدع عنك نهباً، صيخ في حجراته ولكن حديثاً، ما حديث الرواحل؟⁽¹⁾

لأن جعلها حرفاً، في ذلك، يؤدي إلى تعدّي فعل المتصل إلى ضمير المتصل، وذلك لا يجوز إلا في أفعال القلوب، وما حمل عليها⁽²⁾.

والذي يعيننا في هذا المقام (عن الحرفية) التي يتعدّى بها الفعل، وما يشبه الفعل، وتأتي على عدة معانٍ مردّها (المجاورة)، نحو قولك: رميتُ عن القوس؛ لأنه يُقَدَّف عنها بالسهم ويبعده، ولكونها للمجاورة عُدِّي بها: صدّ، وأعرض ونحوهما، ورجب، وحال، إذا قصد بهما ترك المتعلق، نحو: رغبْتُ عن اللهو، وملتُ عنه، ولم يُثبت البصريون لـ (عن) غير هذا المعنى⁽³⁾، ومعظم المعاني الأخرى التي تُسببت لـ (عن) تعود عند التحقيق، أو بشيء من التأويل، إلى المعنى الأصلي لها، وهو (المجاورة) المعنوية، أو المادية، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾⁽⁴⁾، وجاء في الجني أن (عن) في هذه الآية أفادت البذل⁽⁵⁾؛ أي: (بدل نفس)، وبشيء من التأمل، نرى المجاورة، أو المزايلة واضحة؛ فيوم القيامة لا تجاوز نفس ما كسبت، وما عملت، إلى ما كسبته غيرها من الأنفس لقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾⁽⁶⁾، وجاء في معاني القرآن للزجاج أن اليهود كانت تزعم أن آباءها الأنبياء تشفع لها عند الله، فأبى الله من ذلك⁽⁷⁾.

أمّا قولك (أطعمته من جوع وأمنته من خوف)، فقد رأى بعض النحاة أن (عن) بمعنى (بعد) أي بعد (جوع) و(خوف)، رغم أن معنى المزايلة لم يبعد عنها، فالإطعام مزيل للجوع، والأمان مزيل

(1) الكندي، امرئ القيس، ديوان امرئ القيس بن حجر بن الحارث، (ص13)

(2) ينظر، المرادي الجني الداني (ص242-243).

(3) ينظر، المرجع السابق (ص242-243-244-245).

(4) [البقرة: 48].

(5) ينظر، المرادي، الجني الداني (ص245)

(6) [المدثر: 38].

(7) ينظر، الزجاج، معاني القرآن (ج1/128).

ومجاوز للخوف، فكأن الإطعام طوى صفحة مؤلمة، والأمن كذلك، حتى إنه لم يعد هاجساً يورق من ابتلي به، فَمَنَّ الله عليه بمجاوزته، ولا يتأتى كل ذلك إلا بحرف الجر (عن)، الذي تعدى به الفعلان (أطعم، وآمن)، أما القول بأنَّ (عن) تأتي بمعنى (على) أو نائبة عنها نحو قول الشاعر: (البسيط)

لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسْبٍ عَنِي وَلَا كُنْتَ دِيَّانِي فَتَخْزُونِي⁽¹⁾

أي: لا جاوزتني في الفضل؛ ففضلي لا يجاوزه فضل، أما القول بأنها بمعنى (على) فلا تؤدي هذه الإنابة المعنى المقصود؛ إذ المفهوم من سياق التعبير أنَّ عدم امكانية مجاوزة فضلي هو استعلاءً مني على غيري⁽²⁾..

ومن نماذج التعدية بـ (عن) في القرآن الكريم:

1- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾⁽³⁾.

عن ضلالتهم: متعلقان بهادي؛ لأن المعنى تُصرفهم، والمعنى "ليس بوسعك إدخال الهدى في قلب من عمي عن الحق، ولم ينظر إليه بعين قلبه"⁽⁴⁾، ف(هادٍ) اسم فاعل مضاف إلى مفعوله الأول، وقد تعدى (بعن) إلى مفعوله الثاني (ضلالتهم)، وتعدى اسم الفاعل (هادٍ) بحرف الجر (عن)، دلَّ على تمكن الضلال منهم، ورسوخه فيهم، بحيث لا يمكن زحزحتهم عنه وإبعادهم منه، وهذا يتلاءم مع سياق يؤكد عدم قبولهم للهدى، ومن كانت هذه حاله، فإن صرفه عن ضلاله أمر ليس في مقدور البشر، أما لو كان حرفُ الجَرِّ (من) دلَّ على ابتداء الضلال فيكون الإقلاع عنه ممكناً ميسوراً وهذا لا يتناسب مع السياق⁽⁵⁾.

2- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاَكِبُونَ﴾⁽⁶⁾.

إذ تعدى الوصف (ناكبون) بحرف الجر (عن)، فالجار والمجرور المتقدمان (عن الصراط) متعلقان به، لأنَّ فعله متعدٍّ بعن نقول: (نكب عن الصراط)، ومعلوم أنَّه من شأن الفعل اللازم أن يتعدى لمفعول واحد بحرف الجر.

(1) العدوانى، ذو الأصبع، الضبي المفضليات (ص160)، ابن قتيبة، أدب الكاتب (ص337).

(2) ينظر، ابن يعيش، شرح المفصل (ج 4/ هامش ص518).

(3) [النمل: 81].

(4) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج91/7).

(5) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص328-329).

(6) [المؤمنون: 74].

3- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾⁽¹⁾.

جاء في البحر أن (عن) تفيد البُعْد، فإذا قيل: جلس عن يمين الأمير، أفاد أنه جلس في ذلك الجانب، ولكن مع شيء من التأمل تدرك أن التائب يجب أن يعتقد في نفسه أنه بعيد عن قبول الله توبته، بسبب ذلك الذنب، فيحصل له انكسار العبد الذي طرده مولاه وأبعده عن حضرته، فلفظة (عن) تنبيه على أنه لا بُدَّ من حصول هذا المعنى للتائب، وهذا التفسير أقرب إلى دلالة (عن) على (المجاورة)، فإذا قلت: أخذت العلم عن زيد، يعنى أن العلم جاوز إليك، أما قولك من زيد، فدلّ على ابتداء الغاية، فلما جاوزت توبتهم عنهم إلى الله اتصف تعالى بالتوبة عليهم⁽²⁾، وهذا المعنى لا يتأتى بالقول بأن (عن) جاءت بمعنى (من)؛ إذ لو عدل في التعبير القرآني في هذا المقام عن (عن) إلى (من) لما تأتى المراد، ومثلها قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾⁽³⁾.

4- قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾⁽⁴⁾.

أزل من الزلل وهو غُثور القدم، يقال: زلّت قدمه، وزلّت به النعل، والزلل في الرأي والنظر مجاز، والهمزة للتعدية، والمعنى جعلهما زلاً، بإغوائهما، وحملها على أن زلاً وحصلًا في الزلة، وقيل أزلهما أبعدهما، تقول: زلّ عن مرتبته، و زلّ عني ذاك، وزلّ من الشهر كذا، أي: ذهب وسقط، وهو قريب من المعنى الأول؛ لأنّ الزلة سقوط في المعنى لما فيها من خروج عن طريق الاستقامة، ومما يؤيد ذلك قراءة حمزة، فقد جاءت بألف خفيفة (فَأَزَلَّهُمَا) من الإزالة، أي: التّحية⁽⁵⁾، وهذا التأويل أولى من القول بأنّ (عن)، جاءت هنا نائبة مناب (اللام) المفيدة للتعليل؛ لأنّ ما جاءت به (عن) ما كان لحرف جرّ آخر أن يحققه، وهذا هو سرّ النظم القرآني.

5- قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾⁽⁶⁾.

يحرّفون: يميلون بالكلم عن مواضعه، ويزيلونه؛ لأنّهم إذا بدّلوه ووضّعوا مكانه كَلِمًا غَيْرَهُ، فقد أمالوه عن مواضعه التي وضعه الله، وأزالوه عنها، وذلك نحو تحريفهم (الرجم) بوضعهم (الحدّ)

(1) [التوبة: 104].

(2) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج5/100).

(3) [الأحقاف: 16].

(4) [البقرة: 36].

(5) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/313)، و ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص154).

(6) [النساء: 46، المائدة: 13].

بدله، ولكن ما السر في القول هنا (عن مواضعه)؟ وفي المائدة ﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾⁽¹⁾، قلت: (عن مواضعه) إزالته عن مواضعه التي أوجبت حكمة الله وضعه فيها، بما اقتضت شهواتهم من إبدال غيره مكانه، أمّا من بعد مواضعه، فالمقصود أن للكلم مواضع هو أجدر أن يكون فيها فحين حرّفوه تركوه كالغريب الذي لا موضع له، بعد مواضعه ومقارّه، والمعنيان متقاربان⁽²⁾؛ وعليه فليست (عن) نائبة عن الظرف (عند)، ف (عن) بدالاتها على المجاوزة، والإزالة عبّرت عن المراد من هذه الآية، أمّا (عند) فبظرفيتها نقلت المراد منها وهذه حكمة اختيار الكلمة في موضعها، فالفعل (يحرّفون) تعدّى إلى (مواضعه) بحرف الجرّ (عن).

6- قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾⁽³⁾.

الفعل (ولّى) يتعدّى بنفسه، فيفيد معنى الولاية، وحصول الشيء في أقرب المواضع منه يُقال: وَلَّيْتُ سمعي كذا، وولّيت وجهي كذا: أقبلت به عليه، قال تعالى: ﴿فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾⁽⁴⁾ ويتعدّى (بعن) فيكتسب من معنى المجاوزة الإعراض والإدبار، فالفعل له دلالة عامة حين يُعدّى بنفسه، وله مع حرف الجر دلالة الخاصة، التي يوصل بها لما تقتضيه أغراض الكلام⁽⁵⁾ ومثله (مال) إذ يتعدّى (بالى) دالاً على معنى العدول إلى الشيء، والإقبال عليه (مال إلى أهله) و(بعن) دالاً على المجاوزة، و الابتعاد والإعراض، على نقيض ما يؤديه مع حرف الانتهاء (إلى) (ملت عنه)⁽⁶⁾.

7- قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾⁽⁷⁾.

بمزيد من التأمل يدرك المرء أنّ (عن) لا تزال دالة على المجاوزة ؛ فالآيات قبلها تتحدث عن طاعة المؤمنين وثباتهم مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - فإذا كانوا معه لم يذهبوا إلاّ بإذن فجاءت هذه الآية لتنتقل لنا صورة فريقٍ يحاول أن يستترّ بغيره؛ ليترك الرسول - صلى الله عليه

(1) [المائدة: 41].

(2) ينظر، الزمخشري، الكشاف (ج1/236-237).

(3) [البقرة: 142].

(4) [البقرة: 144].

(5) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجرفي الذكر الحكيم (ص302-303).

(6) ينظر، المرجع السابق (ص303).

(7) [النور: 63].

وسلم - خفية، فجاء التحذير لهم، ولكنهم يتجاوزون أمر الله، وينحرفون عنه، ولو عُدِّي الفعل بنفسه لدل ذلك أنهم يعلنون عصيانهم، ومخالفتهم، وليس الأمر كذلك.

8- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾⁽¹⁾.

القول بزيادة (عن) في الآية السابقة فيه كثير من التجاوز في فهم مقصودها؛ إذ أفادت أنَّ العمل الصالح لا يُغطِّي فقط عورات الماضي، وإنما يبعتها عنهم تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾⁽²⁾، ولا شك أنَّ هذا المعنى لا يتأتَّى إلاَّ مع (عن)⁽³⁾، ومثلها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾⁽⁴⁾.

9- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾⁽⁵⁾.

إذا تعدَّى الفعل (رضي) بحرف الجر (عن) دلَّ على كمال الرضا، الذي يصل إلى حدِّ قبول كلِّ ما يصدر من المجرور بها من أفعال وأقوال، وكأنَّها توحى بالتجاوز عن كلِّ ما لا يأتي على رغبة الراضي، والدليل على ذلك في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾⁽⁶⁾، فرضاها عنه يعنى قبول قضائه، والتلذذ بما يبتليهم به، وهذا شاهد بأن الله - تعالى - أحلَّهم محلاً من الرضا، قيل فيه كلُّ ما يصدر عنهم، وتجاوز عن زلاتهم⁽⁷⁾.

10- قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾⁽⁸⁾.

إنَّ تعدِّي الفعل (ينطق) بـ (عن) أبلغ في تبرئة المصطفى - صلي الله عليه وسلم - من هوي النفس، والتحديث برأيه؛ لأنَّ (نفي النطق بالهوى)، لا ينفي أن تكون متأثراً به، أو معتمداً

(1) [العنكبوت: 7].

(2) [هود: 114].

(3) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص306).

(4) [محمد: 2].

(5) [الفتح: 18].

(6) [التوبة: 100].

(7) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص307-308).

(8) [النجم: 3].

لفكره أمّا (نفي النطق عن الهوى) فهو أدلّ على أن لا تكون صادراً عن الهوى، أو متحدثاً به⁽¹⁾.

11- قوله تعالى: ﴿وَأَثُوا النَّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾⁽²⁾.

المتأمل لتعديّة الفعل (طاب) (بعن) يدرك المراد حيث إنّ تعديته بـ(الباء) في نحو (طبتُ بالشيء): أحببته وصحبته، أمّا طبتُ عن الشيء، أي: تطيب نفسي بتركه، والفرق بين المعنيين، وكأن الآية تعلق حلّ الأكل من مهور النساء، بطيب أنفسهنّ عما تنازلن عنه، وتركته لأزواجهن رغبة، واختياراً⁽³⁾.

12- قوله تعالى: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾⁽⁴⁾.

تعدّى الفعل إلى مفعوله الثاني بحرف الجر (عن) دون غيره؛ ليدلّ على نفي صدور أي أثر من الآثار الضارة للخمر، المعروفة في الدنيا عند شربها، أو بعد ذلك، ولو استبدلت (عن) (بالباء) لدل على نفي الآثار الضارة عند الشرب فحسب، وليس هذا هو المراد.

13- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾⁽⁵⁾.

القول بالتناوب بين (عن) و(اللام) مضيع المراد من هذه الآية، إذ يُشير تعدي المصدر استغفار (بعن) إلى أنّ إبراهيم - عليه السلام - صدر في دعائه عن وفاء بما وعد به أباه، فقد كان مدفوعاً مضطراً إليه ليتجاوز إثم الخلف، ولا يتأتى بـ (لام) ذلك⁽⁶⁾.

(1) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص310).

(2) [النساء: 4].

(3) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص213).

(4) [الواقعة: 19].

(5) [التوبة: 114].

(6) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص216-217).

14- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ﴾⁽¹⁾.

تعدى الفعل يبخل بحرف الجر (عن) دون غيره موحياً بدلالته على المجاوزة أن من يبخل، ويمسك عن الإنفاق يلحق الضرر بنفسه، لأنه يمنع الأجر العظيم والثواب الجزيل عن نفسه، فجاءت (عن) دالة على مجاوزة الخير، وفواته عن يبخل⁽²⁾.

15- قوله تعالى: ﴿إِذْ غُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِرَاتُ الْجِيَادُ * فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾⁽³⁾.

تعدى الفعل أحبب ب (عن) ليعبر عما يعتري النفس البشرية، حتى في أسمى مقاماتها من لحظات تذهل فيها عن ذكر الله، وتتشغل بالدنيا عنه، وهو ما رآه سليمان -عليه السلام- ذنباً فاستغفر ربه، وكفر عنه بضرب سوق الخيل، وأعناقها، فلم يتغلب في نفسه حب الخيل على ذكر الله، وإنما شغله عنه وألهاه⁽⁴⁾.

على ضوء ما سبق من نماذج ومتابعة لتعدي الأفعال، وما يشبهها بحرف الجر (عن) في القرآن الكريم أظهر البحث ما يأتي:

جملة ما تعدى ب (عن) جاء في (365) موضعاً (تقريباً موزعة على النحو الآتي:

- فعل مضارع متعدٍ إلى مفعول واحد ب (عن) (11) موضعاً، المثال رقم (14).
- فعل مضارع متعدٍ إلى المفعول الثاني ب (عن) (50) موضعاً، المثال رقم (8).
- فعل مضارع متعدٍ مبني للمجهول (20) موضعاً، المثال رقم (12).
- فعل ماضٍ متعدٍ إلى مفعول واحد ب (عن) (76) موضعاً، المثال رقم (11).
- فعل ماضٍ متعدٍ إلى المفعول الثاني ب (عن) (40) موضعاً، المثال رقم (4).
- فعل ماضٍ متعدٍ مبني للمجهول (7) مواضع، منها قوله تعالى: ﴿بَلْ زَيْنَ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾⁽⁵⁾ ، والمثال رقم (15).

(1) [محمد: 38].

(2) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص319).

(3) [ص: 31-32].

(4) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص321).

(5) [الرعد: 33].

- فعل أمر متعدٍ إلى مفعول واحد بـ (عن) (21 موضعاً)، منها قوله تعالى: ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾⁽¹⁾.

وجاء فعل الأمر متعدياً إلى المفعول الثاني بـ (عن) (3 مواضع، منها قوله تعالى: ﴿قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾⁽²⁾.

- أما الوصف فقد جاء متعدياً بـ (عن) في (31 موضعاً، المثال رقم(1)، في حين تعدى المصدر بـ(عن) في ثلاثة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمُ وَلَا تَحْوِيلًا﴾⁽³⁾. {يُنْظَرُ الملاحق، جدول رقم:7، ومخطط رقم:16}.

⁽¹⁾ [البقرة:286].

⁽²⁾ [آل عمران:168].

⁽³⁾ [الإسراء: 56].

خامساً: التعدي بـ (على):

على: حرف جرّ للأسماء، معناها العُلُوّ (حقيقة)، نحو: طلع فلان على السطح، واستوى على الجبل، أو مجازاً نحو قوله تعالى: ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾⁽¹⁾؛ أي: قهر العرش، فما دونه باستيلاء حكمه عليه، ومنه قول الشاعر: (الرجز)

قد استوى بشرّ على العراق من غير سيفٍ ودمٍ مُهراقٍ⁽²⁾

والاستعلاء هو المعنى الغالب في دلالة (على)، هذا مذهب أهل البصرة، وما جاء ظاهره خلاف ذلك يُردُّ بشيء من التأويل إلى هذا المعنى، كما أشار البطليوسي حيث مثّل بـ : زُرْثُهُ على مرضي، وأعطيته على أن شتمني؛ وذلك لأنّ (المرض) من شأنه أن يمنع الزيارة وكذلك الشتم يمنع العطاء، والمنع قهر للممنوع، واستعلاء عليه، فهي إذن لم تخرج عن أصلها بأكثر من أنّ الشيء المعقول شُبّهَ بالشيء المحسوس⁽³⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾⁽⁴⁾.

رأي الزمخشري أنّ (على) هنا بمعنى (مع)، أمّا أبو حيان فرأى أنّها على أصلها من الاستعلاء وهي مع مجرورها في موضع الحال، والتقدير (وأنا كبير) ⁽⁵⁾، ويعقب الخصري في أسرار حروف الجر بقوله: إن اختيار حرف الاستعلاء (على) في هذه الآية بيّن أن من شأن الكبير أن يمنع بمقتضى العادة من الإنجاب، إلّا أن الله تعالى - شاء أن يخرق هذه العادة؛ إدلالاً على عظيم قدرته، وتكريماً لمن خُرِقَتْ من أجله النواميس، مما جعل إبراهيم - عليه السلام - يلهج لسانه ثناءً على الله وشكراً له⁽⁶⁾. فالفرق بين ما ذهب إليه أبو حيان والخصري، أن الاستعلاء المجازي عند الأول كان للكبر، وعند الخصري لقدرة الخالق على الكبر المانع عادة من الإنجاب، ولا شك أن ما ذهب إليه الخصري أكثر دقة وأقرب إلى روح الدين، وقدرة الخالق - جل شأنه، وفي قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ

(1) [طه: 5].

(2) البيت لم يهتد إلى قائله، وقد جاء في: الزبيدي، تاج العروس (38/331)، والجوهري الصحاح (6/2385).

(3) ينظر، البطليوسي، الاقتضاب (ج2/290-291).

(4) [إبراهيم: 39].

(5) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج1/584)، والأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج5/422-423).

(6) ينظر، الخصري، من أسرار حروف الجر (ص72).

مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ (1) ، فقد ذهب كثير من المفسرين إلى القول بأن (على) في الآية السابقة للمصاحبة، لا للاستعلاء، ولكن المتأمل لما في السياق يدرك سرّاً من أسرار هذا الحرف عجباً، ويستدل على أن معنى الاستعلاء لم يفارقه؛ إذ إن الإيمان ما وقر في القلب وصدّقه العمل، فأركان الإيمان تحققت في شطر هذه الآية في الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين، ثم جاء الدليل العملي على ذلك مبتدئاً ببذل المال؛ لأنّ حبه في النفس كبير، فجاءت الآية مبيّنةً استعلاء حبّ الله في نفوس المؤمنين، مع ما جُبلت عليه النفوس، واعتادته من حب المال (2). وإن كان الجار والمجرور هنا متعلقان بمحذوف حال.

ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (3) وأما قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (4)، فإن ظاهر الآية يشي بأن (على) بمعنى مع، وهذا التأويل يذهب بكثير من أسرار التعبير القرآني، ولكن بقاء حرف الجر (على) على أصل دلالته؛ تعبير عن تغلب مغفرة الله - عز وجل - على ذنوب العباد، وقهر العفو للعقاب، ولعل هذا ما دفع ابن عباس - رضى الله عنهما - إلى القول بأنّه: ليس في القرآن أرجى من هذه الآية.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ (5)، فهل (على) في الآية السابقة مفيدة المصاحبة كما يبدو ظاهراً؟ فيكون من باب التناوب، أم أن إثارة النظم القرآني لحرف الاستعلاء في هذا الموضع دالٌّ على سر من أسرارها؟ يقول الخضري جيء بحرف الاستعلاء هنا لإبراز الصراع المُعتمَل داخل نفس الوالد بين عاطفة الأبوة، وبين ما يجره ذلك عليه من ذل وصغار، فإن تغلبت عاطفة الأبوة، وتحمل تبعاتها كان ذلك استعلاءً لهذه العاطفة، ومغالبةً لما يترتب عليها من ذل وانكسار، وإن أثر السلامة، ولم يحمل نفسه على أشق الأمور، أسرع بدس فلذة كبده في التراب، ولا شك أن التعبير بهذا الحرف يصوّر لنا ضعف نفوس أولئك القوم، مما يدفعهم إلى الدوس على نداء العقل، والقلب، والمنطق مقابل غلبة العادة، وتبين من وراء ذلك

(1) [البقرة: 177].

(2) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص73).

(3) [الإنسان: 8].

(4) [الرعد: 6].

(5) [النحل: 58-59].

مدى حرص الاسلام على النفس البشرية التي كرمها وأعلى من شأنها، وما كان لهذه المعاني أن تتجلى إلا بالغوص وراء أسرار التعبير بهذه الحروف⁽¹⁾.

- أما قوله تعالى: ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾⁽²⁾.

هل القول بأن (على) بمعنى (الباء) يفي بالمعنى المراد؟! ولم لم يُستعمل بدلاً من حرف الاستعلاء؟! فهذه الآية تصور نفوس المخلفين الثلاثة، بعد أن قاطعهم المسلمون، وحاصرتهم الوحدة في بيوتهم، وقاطعتهم أزواجهم وأبنائهم حتى كأنهم في عالم كل ما فيه حرب عليهم، فالأرض تحاصرهم، وضمايرهم تؤنبهم⁽³⁾، وكل ذلك لا يتأتى إلا باستعمال حرف الاستعلاء (على).

- أما قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرُّ يُخْطَفُ أَبْصَارُهُمْ كَمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾⁽⁴⁾.

أضاء لهم: دلت اللام على حصول الضوء لهم بما يحققه من نفع، أما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ﴾⁽⁵⁾، جاءت (على) لترمي بثقل الإظلام، وما يلحقه من ضرر، حتى كأن الظلام جند من جند الله أحاط بهم وقيّد حركتهم⁽⁶⁾.

فهل يتأتى لأي حرف آخر أن يكشف لنا هذا الإعجاز القرآني؟!

- ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ﴾⁽⁷⁾

دل استعمال حرف الاستعلاء (على) على التبعات، والمسؤوليات الملقاة على عاتق موسى - عليه السلام - مهراً لامرأة هي: بنت شعيب، فالزواج منفعة تحتاج إلى توضيحية، وهذا يشعر بمكانة المرأة في الرسالات السماوية، وأن الارتباط يحتاج إلى مشقة وتوضيحية⁽⁸⁾.

(1) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص76).

(2) [التوبة: 118].

(3) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص79).

(4) [البقرة: 20].

(5) [البقرة: 20].

(6) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص92).

(7) [القصص: 27].

(8) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص92).

- وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ﴾⁽¹⁾، وقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾⁽²⁾.

فحرف الجر المفيد للاستعلاء في الموضعين يُجَسَّدُ ما يجنيه مقترف الآثام على نفسه بتعريضها لعذاب الله، وبتحميلها من الأوزار ما لا تنهض به، وكذلك الضال الذي لا يستطيع أن يدافع شهواته، فهو مقهور مستعبد بها.

متابعة للنماذج القرآنية لتعدية الفعل وما يشبه الفعل بحرف الاستعلاء (على). نجد مزيداً من الأسرار لهذا الحرف والتعدية به من ذلك:

1- قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾⁽³⁾.

الجار والمجرور (عليهم) متعلقان بمحذوف نائب فاعل لاسم المفعول المغضوب، وقد جاء حرف الجر (على) دالاً على الاستعلاء، حيث يعلو ويجلّ غضبُ الله -عزَّ وجلَّ- من تتكبَّوا الطريق من أهل الكتاب.

2- قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾⁽⁴⁾.

"الختم والكتم أخوان؛ لأنَّ في الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه كتماً له، وتغطية؛ لنَّ لا يُتَوَصَّلُ إليه، ولا يُطَّلَعُ عليه"⁽⁵⁾، و تعدى الفعل ختم في المواضع الثلاثة بحرف الاستعلاء (على)؛ لتصور لنا الآية الكريمة حالة من أصرَّ على الكفر، وعاند الحق، فאלله الخالق عالم بما سيؤول إليه أمره، وما طُبِعَ عليه، فلا يستقبل نُصحاً، ولا يقبل وعظاً، ولا يتدبر خلقاً؛ لأنَّه عطلَّ كل هذه الحواس، فكأنَّه مختوم عليه، فما كان لأي حرف آخر من حروف الجر أن يؤدي هذا المعنى.

(1) [النساء: 111].

(2) [الإسراء: 15].

(3) [الفاتحة: 7].

(4) [البقرة: 7].

(5) الزمخشري، الكشاف (مج1/25).

3- قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾⁽¹⁾.

عُدَى الفعل (عرض) إلى الملائكة بحرف الاستعلاء (على)، دون غيره؛ ليدل على مكانة آدم - عليه السلام - عند ربه - جل شأنه - وأنه إنما خُلق لغاية سامية، وأمانة عظيمة، فكان هذا التعبير القرآني رداً على قول الملائكة السابق في قوله تعالى: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ﴾⁽²⁾، فعندما عرض عليهم البرهان، ما كان لهم إلا أن قالوا في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾⁽³⁾.

4- قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾⁽⁴⁾.

عُدَى الفعل المبني للمفعول إلى ضمير الغائبين (هم) المراد به بنو إسرائيل الذين خالفوا موسى - عليه السلام - بحرف الاستعلاء (على)؛ ليدل على أن الذلة كَلَّتْهم، وأحاطت بهم مشتملة عليهم، فهم فيها كما يكون في القبة مَنْ ضُرِبَتْ عليه، فاليهود صاغرون أذلاء، أهل مسكنة ومدقعة، إمّا على الحقيقة، وإمّا لتصاغرهم وتفاقرهم، خيفة أن تُضَاعَفَ عليهم الجزية⁽⁵⁾.

5- قوله تعالى: ﴿لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾⁽⁶⁾.

تعدى المصدر (فضل) إلى ضمير المخاطبين (كم) بحرف الجر (على) دالاً على الاستعلاء بفضل الله ورحمته عَمَّتْهم، وحالت دون وقوعهم في الضياع والخسران، وهذه مِنَّةٌ امتَنَّ الله - عزَّ وجلَّ - بها على من التزم بشرعه من عباده.

6- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾⁽⁷⁾.

كثير من البقر مائل البقرة الموصوفة لهم في السن واللون، فصُعِبَ وتعدّر عليهم تمييز البقرة المقصودة فناسب ذلك تعدى الفعل تشابه بحرف الاستعلاء (على)؛ لتصور منتهي اللبس وعدم القدرة على تحديد المطلوب.

⁽¹⁾ [البقرة: 31].

⁽²⁾ [البقرة: 30].

⁽³⁾ [البقرة: 32].

⁽⁴⁾ [البقرة: 61].

⁽⁵⁾ ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج/1/66).

⁽⁶⁾ [البقرة: 64].

⁽⁷⁾ [النساء: 170].

وذلك لأنهم شددوا على أنفسهم في السؤال فشدد الله عليهم⁽¹⁾..

7- قوله تعالى: ﴿وَكَقْلَهَا زَكْرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾⁽²⁾.

تعدى الفعل (دخل) بحرف الاستعلاء (على) دلالة على ارتفاع المكان الذى فيه مريم عليها السلام، وعلوه؛ إذ نصّ المفسرون على أن زكريا - عليه السلام - بنى لها محراباً في المسجد أي: غرفة يصعد إليها بسلم⁽³⁾، أو أن (على) توحى بمشقة زكريا - عليه السلام - وهو شيخ كبير في الوصول إليها، ومعاناته في كفالتة لها، والقيام على رعايتها حق الرعاية⁽⁴⁾، وربما دلالة على مكانة مريم السامية، فدل على تكريمها وعلو شأنها، وشرف خدمتها، بالصعد في الدخول، وهذا هو الأجل والأظهر.

8- قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾⁽⁵⁾، وقوله سبحانه: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾⁽⁶⁾.

فتعدى الفعل (دخل) بحرف الاستعلاء (على) مما يدل على ارتفاع مكانة يوسف - عليه السلام - وأنهم وجدوا من المشقة، والصعاب ما وجدوا في سبيل الوصول إليه والدخول عليه⁽⁷⁾ فالاستعلاء في الآية مجازي، وهذا أولى من القول بماديته، ومن ثم فلا قدرة لغير حرف الاستعلاء للوفاء بالمعنى المراد، أمّا قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمُ غَالِبُونَ﴾⁽⁸⁾، الباب: باب مدينة الجبارين والمعنى: أقدّموا على الجهاد، وقاتلوا حتى تدخلوا على عدوكم الباب، وقال الرجلان ذلك ثقة بوعده الله وقيل: رجاء لنصر الله رسله، وغلبت ذلك على ظنّهما⁽⁹⁾، فناسب ذلك تعدى الفعل (دخل) بحرف الجر (على) دلالة على: إمّا علو مكانة العدو، وتمكنه وقهره فيكون حافزاً للمخاطبين على مزيد من التحمل والصبر في ملاقاته هذا العدو، وإمّا - وهو الأرجح - أن

(1) ينظر ، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط(ج1/419،418).

(2) [آل عمران: 37].

(3) ينظر، الزمخشري.

(4) الأنصاري، من أسرار تعدية الفعل في القرآن الكريم (ص746).

(5) [يوسف: 58].

(6) [يوسف: 69].

(7) ينظر، الأنصاري من أسرار تعدية الفعل في القرآن الكريم (ص746).

(8) [المائدة: 230].

(9) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج3/470).

(على)، دالة على ما ينبغي أن تكونوا عليه من علو الهمة، وقوة الشكيمة، واليقين بأنكم منصورون بعون الله، وأنكم الغالبون، ولا تتأتى هذه المعاني بالقول بأن (على) نائبة عن (من) أو (إلى).

9- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾⁽¹⁾.

إنه نداء واستغاثة منهم بأن يُصبَّ عليهم الصبر، حتى يكون مستعلياً عليهم فيقوّي عزائمهم، ويشحذ هممهم، ويثبت أقدامهم، فلا تنزل عند ملاقات الأعداء، وتتحقّق لهم الغلبة على أعدائهم بقهرهم، والنصر عليهم⁽²⁾، كلّ ذلك تم من خلال حرف الجر (على) الدال على الاستعلاء في الموضعين، وما كان لحرف آخر أن يحقق ما حققته.

10- قوله تعالى: ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾⁽³⁾.

وقد سبق هذا الاصطفاء لمريم -عليها السلام- باصطفاء أول، حيث قال -عزّ اسمه: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾⁽⁴⁾، قيل اصطفاء ولاية، والثاني: اصطفاء ولادة عيسى - عليه السلام - فحصل لها زيادة اصطفاء، وعلو منزلة على الأكفاء، وقيل: الاصطفاء الأول اختيار، وعموم يدخل فيه صوالح من النساء، والثاني اصطفاء على نساء العالمين⁽⁵⁾، فأفادت (على) التي تعدّى الاصطفاء بها الاستعلاء المعنوي لمريم - عليها السلام - تسرية عنها، وتشريفاً لقدرها، وتأكيداً علي منزلتها رغم تعنّت قومها.

11- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾⁽⁶⁾.

في هذه الآية الكريمة تعبير عن شدة غيظ أهل الكتاب، وتأسّفهم على ما يفوتهم من إيذاء المسلمين⁽⁷⁾، وقد تعدّى الفعل (عضّ) بحرف الاستعلاء (على)؛ دلالة على ما امتلأت به قلوبهم، وفاضت به نفوسهم من حقد، ومرارة على المسلمين؛ إذ لو استطاعوا النيل منهم لفعلوا

(1) [البقرة: 250].

(2) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج2/277).

(3) [آل عمران: 42].

(4) [آل عمران: 42].

(5) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج2/476).

(6) [آل عمران: 119].

(7) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج3/44).

بهم الأفاعيل، فدلّ حرف الاستعلاء (على) على ما يعتمل هذه النفوس المريضة، وقد جاء التعبير القرآني في أسلوب مجازي معتمد على المعنى والدليل عليه.

على ضوء ما تقدم من نماذج ومتابعة لغيرها من نماذج التعدي بحرف الجر (على) تبين أنه جاء مُعَدِّياً في (535) موضعاً، تقريباً في القرآن الكريم، وموزعة على النحو الآتي:

- فعل مضارع متعدّد بـ (على) إلى مفعول به واحد (130) موضعاً، نحو قوله تعالى: ﴿لَنْ نُّصِيرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾⁽¹⁾.

- فعل مضارع متعدّد بـ (على) إلى المفعول به الثاني (70) موضعاً منها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾⁽²⁾،

- فعل مضارع متعدّد بـ (على) إلى مفعول به وقد بني للمجهول (30) مواضع ، نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾⁽³⁾.

- فعل ماضٍ متعدّد بـ (على) إلى مفعول به واحد (80) موضعاً، المثال رقم (2،6،8).

- فعل ماضٍ متعدّد بـ (على) المفعول به الثاني (60) موضعاً، المثال (7،3).

- فعل ماضٍ متعدّد بـ (على) مبني للمجهول (100) موضعاً، المثال رقم (4).

- فعل أمر متعدّد بـ (على) إلى مفعول به واحد (25) موضعاً ، قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾⁽⁴⁾.

- فعل أمر متعدّد بـ (على) إلى المفعول به الثاني (20) موضعاً، المثال رقم (4).

- أما الوصف الذي جاء متعدّياً بحرف الجر (على) فكان في (20) موضعاً، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ﴾⁽⁵⁾، (يُنْظَرُ الملاحق، جدول رقم: 7، ومخطط رقم: 17).

(1) [البقرة: 61].

(2) [النساء: 111].

(3) [التوبة: 35].

(4) [الأنعام: 135].

(5) [الكهف: 6].

سادساً: التعدي بحرف الجر (من)

ذكر سيبويه أن (من) تكون لابتداء الغاية في الأماكن، وما يقوم مقامها، وتكون للتبعيض كذلك، نحو: هذا من الثوب، أما التي للتوكيد فهي الزائدة.⁽¹⁾

ويؤكد سيبويه - أيضاً - أنها لا تخرج عن معنى التبعيض فقولك: ما رأيت من أحد، بمعنى ما رأيت بعض الناس، وجاء في شرح المفصل، أن (من) لابتداء الغاية، مناظرة لـ (إلى) الدالة على انتهاء الغاية، أما ابن يعيش فيرى أن (من) لا تكون عند سيبويه إلا في المكان، في حين يرى أبو العباس المبرد أنها تفيد ابتداء كل غاية، وإليه يذهب ابن درستويه وغيره من البصريين، تقول خرجت من الكوفة، وعجبت من فلان.⁽²⁾

ومن لا يرون استعمالها في الزمان يقدرون محذوفاً، ففي قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾⁽³⁾. فيرون تقدير محذوف، أي: (من تأسيس أول يوم)، أما الكوفيون، و يشاركونهم المبرد، وابن درستويه، فلا يرون غضاضة في دلالة (من) على ابتداء الغاية الزمانية، أما مرد القول بأنها للتبعيض، فهو الابتداء، فعندما تقول أخذت درهماً من المال، دلت على مبدأ أخذك المال، ورأي الكوفيين أن لها معاني كثيرة تجاوزت العشرة.

و(من) من حروف الجر التي يتعدى بها الفعل، والوصف، ومن نماذج ذلك في القرآن الكريم:

1- قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾⁽⁴⁾.

ف (من) دلت على مكان ابتداء نزول المطر، وهو (السماء)، وقد تعدى الفعل (أنزل) بـ (من) بعد أن نصب المفعول الأول (ماء).

2- قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾⁽⁵⁾.

(منها) من لابتداء الغاية، وكذلك (من)، في قوله تعالى (من ثمرة)؛ لأنّ الجار والمجرور (من ثمرة) بدل من (منها)، وكلتاها تتعلق بـ (رُزِقُوا)، وهذا بدل اشتمال، وقيل: نصبت (رُزِقًا)

(1) ينظر، سيبويه (ج4/224).

(2) ينظر، ابن يعيش، شرح المفصل (ج4/458-454)، سيبويه، الكتاب (ج4/225).

(3) [التوبة: 108].

(4) [البقرة: 22].

(5) [البقرة: 25].

على المصدرية، وقيل مفعول ثانٍ للفعل المبني للمجهول (رزقوا)⁽¹⁾، والقول بالبدلية أرجح.

3- قوله تعالى: ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا﴾⁽²⁾.

فقد تعدّى الفعل (كلا) بحرف الجر (من) إلى (هاء الغائب) الدال على الجنة، أمّا (رعداً) فنصبها إمّا على الحالية، وإمّا على أنّها وصفٌ لمصدر محذوف، والتقدير (أكلا رعداً)⁽³⁾ وقيل في معنى (من) البعضية، وإن كان مردّها الابتداء [ابتداء الأكل].

4- قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾⁽⁴⁾.

ابتداء تلقى آدم الأمر من خالقه - عز وجل - وقد تعدّى الفعل (تلقى) بعد نصبه للمفعول به (كلمات) بحرف الجر (من)، وقد يكون الجار والمجرور (من ربه) متعلقان بمحذوف حال من (كلمات)، لتقدم الصفة على الموصوف النكرة، فتعرب حالاً.

5- قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾⁽⁵⁾.

تعدّى الفعل يأتي إلى ياء المتكلم بحرف الجر (من) الدال على الابتداء؛ إذ أصل الهدى ومبدأه هو الله - عز وجل - ويجوز أن يكون الجار والمجرور (مَنِّي) متعلقان بمحذوف حال صاحبه (هدى)؛ لأنّه في الأصل صفة تقدمت على موصوفها النكرة فأعربت حالاً.

6- قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزْحِجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾⁽⁶⁾.

تعدّى اسم الفاعل (مزحج) إلى (العذاب) بحرف الابتداء (من)، مما يدلّ على أنّ الأصل في معنى هذا الحرف هو ابتداء الغاية المكانية اتفاقاً، أو الزمانية على رأي الكوفيين، أو بتقدير مضاف محذوف على رأي البصريين.

7- قوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾⁽⁷⁾.

(1) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/257).

(2) [البقرة: 35].

(3) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/309).

(4) [البقرة: 37].

(5) [البقرة: 38].

(6) [البقرة: 96].

(7) [البقرة: 110].

اختلف المعربون في موقع (من خير) بين الحالية، والمصدرية، والمفعولية، و التمييز ل (ما) و (من) تبعية، ويجوز أن تُحمل على الابتداء⁽¹⁾، والأظهر المفعولية.

8- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾⁽²⁾.

تعدى الفعل (خرج) ب (من) الابتدائية؛ دلالة على أن القوم ابتداءً خروجهم من ديارهم خوفاً من القتال، رغم كثرتهم (وهم أُلُوف)، مما يدل على جُبْنهم، الذي خِيلَ لهم أن في الفرار السلامة، وتبرز بلاغة التعبير (بمن مع مجرورها) في هذا النظم القرآني؛ لتؤكد أن خروجهم كان منذ لحظته الأولى خوفاً وجبناً، لذا جيء بـ(من) للدلالة على ابتداء خروجهم من ديارهم فراراً من العدو، وخوفاً من الموت؛ ولو لم تذكر (من) مع مجرورها فقليل (خرجوا وهم أُلُوف) لدلّ التعبير أن خروجهم كان لملاقاة العدو مع حذرهم من الموت، لأنه أولى بتحقيق النصر بعيداً عن ديارهم، ولما كشفت الآية عن حقيقتهم وما بهم من خوف، وجبن وتهالك⁽³⁾.

9- قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾⁽⁴⁾.

فتعدية الفعل ب (من) دلّ على أن بدء خروج موسى - عليه السلام - من المدينة خائفاً، وأنّ الخوف كان ملازماً له مستقراً في نفسه، فمبعث خروجه منذ لحظته الأولى هو الخوف⁽⁵⁾.

10- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾⁽⁶⁾.

تعدى الفعل (انفق) بحرف الجر (من) التبعية إلى (طيبات)، فقد جاء في البحر أن (من) للتبعية، وهي في موضع المفعول، ويجوز أن تكون ابتدائية وهو الأصل؛ فمبتدأ الإنفاق الطيب من الرزق، وظاهر الآية يدل على أن الأمر بالإنفاق عام في جميع أصناف الأموال الطيبة، ومثلها قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾⁽⁷⁾، فمبتدأ الإخراج الأرض يعنى

⁽¹⁾ ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/519).

⁽²⁾ [البقرة: 243].

⁽³⁾ ينظر، الرضا، تفسير المنار (ج2/457)، والأنصاري، من أسرار تعدية الفعل (ص749).

⁽⁴⁾ [القصص: 21].

⁽⁵⁾ ينظر الأنصاري، من أسرار تعدية الفعل في القرآن الكريم (ص749).

⁽⁶⁾ [البقرة: 267].

⁽⁷⁾ [البقرة: 267].

من أنواع الحبوب، والثمار والمعادن، والركاز، وفي قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَكُمْ﴾⁽¹⁾، امتنان من الله، وتنبية على الإحسان⁽²⁾.

11- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾⁽³⁾.

هل وجود (من) كعدمه في الآية السابقة؟! المتأمل للسياق يرى أن الإنكار منصبٌ على الذين نادوا الرسول -صلى الله عليه وسلم- من جهة بعيدة غير الجهة التي فيها، مما استدعى رفع أصواتهم بما لا يليق مع مقامه - صلى الله عليه وسلم- ف (من) تشير إلى أن المناذري والمناذري في جهتين مختلفتين؛ لأنَّ مبدأ النداء ومنشأه من وراء، وبدون (من) لا مانع من كون المناذري والمناذري في جهة واحدة، وعليه لا حاجة للإنكار⁽⁴⁾، ومثله وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾⁽⁵⁾، مما يدل على وجوب أن يكون الحجاب فاصلاً بينهم، وبين أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم- ولو قيل بزيادة (من) لصح أن يكونوا معهم في جهة واحدة وراء الحجاب، وكذلك قوله -عزَّ اسمُهُ: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾⁽⁶⁾، فحرف الجر (من) هو ما كشف عن جنبهم وضعف بأسهم؛ إذ لا قبل لهم بالمواجهة، بل لا بد من وجود حاجز يحتمون به من بطش عدوهم، وقد يؤدي القول بزيادة (من) في السياق إلى عدم الفهم الدقيق له، بل والابتعاد عن حكمته من ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾⁽⁷⁾، فإنَّ القول بزيادة (من)، وأنَّ الفعل تعدَّى إلى مفعوله (أبصارهم) مباشرة لا يُعبَّرُ عن مراد الآية، ومخالف للواقع والمنطق؛ إذ أتى لشخص أن يمشي غاضباً بصره بالكلية، وإنَّما النهي منصبٌ على إمعان النظر إلى المحارم، وإتباع النظرة النظرة، وعليه فإنَّ (من) للتبعية، وربما يتساءل القارئ لكتاب الله المجيد، عن الفرق بين تعدَّى فعل المغفرة تارة بنفسه وأخرى (بمن)، في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا﴾⁽⁸⁾، وقوله -عزَّ اسمُهُ- على لسان نوح

(1) [البقرة: 267].

(2) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج2/330).

(3) [الحجرات: 4].

(4) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج2/1166)، الخصري، من أسرار حروف الجر (338).

(5) [الأحزاب: 53].

(6) [الحشر: 14].

(7) [النور: 30].

(8) [آل عمران: 147].

-عليه السلام- خطاباً لقومه: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ فَإِنَّ أَغْوَابَ كَثِيرٍ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ يُؤَخِّرُكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (1).

فالم تأمل لهذه الآيات يلاحظ اطراد دخول (من) عند خطاب الكافرين، كما في الآية الثانية واسقاطها في خطاب المؤمنين، وهذا أمر طبيعي؛ إذ لا يُعقل أن يُسوَّى بين الفريقين في الوعد، فالمؤمن يُمحو الله ما بدر من ذنوبه واقتصره من آثام؛ لأنّها لا ترقى إلى مخالفة أصول العقيدة، أمّا الكفار الذين انغمسوا في إنكارهم ومخالفاتهم لما جاء به الرسول - عليه السلام - فالمغفرة عند قيامهم بأعمال صالحة لبعض الذنوب؛ لذا جاءت (من) الجارة متعدياً بها الفعل (غفر) مفيدة البعضية⁽²⁾، ورُبَّ سائل يسأل عن (بعد) وقد سبقت بها (من) في موضع، وأسقطت في مواضع أخر كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَتَتْكَ آيَةٌ مِّنْ رَبِّكَ فَتَذَكَّرْ لَهُ﴾ (3)، وفي هذه الآية تشريع خاص بتحويل القبلة، اتخذها أهل الكتاب وسيلة للتشكيك، والنيل من عزائم المؤمنين، فافتضي ذلك حسماً في تحديد بداية الزمن الذي يُعمل فيه بهذا التشريع، ومن ثم جاءت (من) إيذاناً ببداية العمل بهذا التشريع فور نزوله، أمّا قوله تعالى: ﴿لَن تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَمَّا اتَّبَعْتُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (4)، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَمَّا اتَّبَعْتُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ (5)، فالسياق في الآيتين الأخيرتين يكاد يكون واحداً، وهو التحذير من اتباع أهل الكتاب بعد ما أنزل على الرسول - عليه السلام - من العلم؛ لأنهم سيعملون على الانحراف، وهذا دأبهم فلا تشريع خاص يتطلب تحديد بداية العمل به؛ فالتشريع واضح المعالم، معلوم لديهم من قبل فلا حاجة لـ (من) (6).

(1) [نوح: 3-4].

(2) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص340-341-342).

(3) [البقرة: 145].

(4) [البقرة: 120].

(5) [الرعد: 37].

(6) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص346-347).

كما أنَّ القول بالتناوب بين (من) وغيرها من حروف الجر يفقدها الكثير من أسرارها من ذلك قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾⁽¹⁾.

فهل القول بأن (من) بمعنى (عن) يفي بالمعنى الذى يسعى إليه النظم القرآني، وأنَّ الغاية هي: بيان أنَّ الإطعام صرفُ الجوع، والأمنُ صرفُ للخوفِ فحسب، وعليه فلمَّا لم يأتِ التعبير بـ (من)؟! إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - يعدد نعمه على قريش، حيث جعلهم سدنة بيته الحرام فأفاض عليهم من رزقه، مما حال بينهم وبين الجوع، في الوقت الذى كان فيه من حولهم في شدة وجذب، وأكرمهم بنعمة الأمن في الوقت الذى عانى فيه من حولهم من أشباح الخوف ولا شك أنَّ الإطعام قبل أن يستبدَّ الجوع، والأمن قبل أن يزعجهم الخوف، من تمام التفضل وغاية الإنعام من الله - عزَّ وجلَّ -⁽²⁾، وما كان لـ (عن) أو غيرها من حروف الجر أن تؤدي هذا المعنى الذى جاءت به (من) الابتدائية، وقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾⁽³⁾، هل يستوي التعبير بـ (من) مع التعبير بـ (عن)؟ إذ المعتاد أن يتعدى الفعل تحسَّس بـ (عن) فما السر وراء تعدّيه في هذا الموضع بـ (من)؟ يرى الخضري أنَّ (من) أقدر على النهوض بالمقصود بدلالاتها على القرب من الخبر والمعلومة، التي يُظنَّ العثور عليهما، قياساً على الفرق بين (سمعت الحديث من فلان) و (سمعت عن فلان) فالأول دال على مباشرة السماع والآخر عن بعده⁽⁴⁾.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾⁽⁵⁾.

فهل (من) نائبة عن (عن)؟ لأنَّ قسوة القلب تتعدى إلى ذكر الله عادةً بـ (عن)، فليس المراد انصراف القلب عن ذكر الله وعبادته فحسب، ولكن بيان أن منشأ القسوة من ذكر الله؛ لأنَّه يُقابل منهم بالعصيان، والصدود فيزدادون كُفْراً على كفرهم⁽⁶⁾، فدلالة السياق مع (من) بخلافة مع (عن) فالقول بالتناوب فيه إجحاف بهذه الحروف، وضياح لكثيرٍ من أسرارها.

(1) [قريش: 3-4].

(2) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص338-339).

(3) [يوسف: 87].

(4) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص350).

(5) [الزمر: 22].

(6) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص350).

إِنَّ تَعْدَى الفعل بحرف جر في موضع، وبحرف آخر في موضوع آخر، يدعو إلى تأمل السياق، وتتبع ما وراءه من أسرار، ومن ذلك تَعْدَى (فَعَلَ) (بمن) في قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾⁽¹⁾، وقوله -عَزَّ اسْمُهُ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾⁽²⁾، فالحديث في الآية الثانية جاء تبييناً لحق من توفي عنهن أزواجهن بعد انقضاء العدة فعَداه بحرف الإلصاق (الباء) دليلاً على وجوب الالتزام بشرع الله واستصحابه فيما فرض لهن، وعندما غدا الحديث عن عموم حقوق المرأة المتوفى عنها زوجها بعد انقضاء العدة في الآية الأولى، من تمتع بحقها في بيت الزوجية وخروجها منه، والزواج واحد من أمور كثيرة أباحها الشرع الحكيم لها؛ لذا جاء التَعْدَى بحرف التبعيض (من)، مع تنكير (معروف) ليدل على أن الزواج أحد هذه الحقوق التي لا تُحرم منها⁽³⁾.

على ضوء النماذج السابقة ومتابعة لتَعْدَى الفعل، وما يشبهه بحرف الجر (من) استخلص البحث ما يأتي:

جاءت الأفعال وما يعمل عملها من الأسماء المتعدية بحرف الجر (من) في (516 موضعاً) تقريباً، موزعة على النحو الآتي:

- فعل مضارع متعدٍ إلى مفعول به واحد بـ (من) (172) موضعاً، المثال رقم (8).
- فعل مضارع متعدٍ للمفعول به الثاني (58) موضعاً، المثال رقم (5).
- فعل مضارع متعدٍ وقد بُني للمجهول في (15) موضعاً منها، قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾⁽⁴⁾
- فعل ماضٍ متعدٍ إلى مفعول به واحد (102) موضعاً، المثال رقم (9).
- فعل ماضٍ متعدٍ إلى المفعول به الثاني (94) موضعاً، المثال رقم (1، 4).
- فعل ماضٍ متعدٍ إلى مفعول به مبني للمجهول في (15) موضعاً، المثال (2).
- فعل أمر تعدى إلى مفعول به واحد بـ (من) (32) موضعاً، المثال (10).

(1) [البقرة: 240].

(2) [البقرة: 234].

(3) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص 352-353).

(4) [آل عمران: 85].

- فعل أمر تعدّى إلى المفعول به الثاني بـ (من) (9) مواضع، قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي مِنْ وَرَثَةٍ جَنَّةَ النَّعِيمِ﴾⁽¹⁾.

وقد جاء الوصف العامل متعدياً إلى المفعول به بحرف الجر (من) في: (19) موضعاً عدّد بعضها في النماذج السابقة، ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾⁽²⁾، وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾⁽³⁾. (يُنظر، الملاحق، جدول رقم: 7، ومخطط رقم: 18).

سادساً: التعدّي باللام (حرف الاختصاص).

ولام الإضافة معناها الملك واستحقاق الشيء، ألا ترى أنك تقول: الغلام لك، والعبد لك، فيكون في معنى هو عبدك، و تقول: هو أخ لك؛ أي: هو أخوك، ولم يذكر سيبويه (لام) غير هذا المعنى، لكنّ غيره جعل لها معاني كثيرة من حروف الجر الأخرى⁽⁴⁾، وقالوا: تأتي للتعجب نحو يا للعجب، وللإستغاثّة: يا ليزيد لعمر، وبمعنى على، وذلك موقوف على السماع نحو قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُونَ لِلْذِّقَانِ سُجَّدًا﴾⁽⁵⁾، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَلِلَّهِ لُجَبَيْنِ﴾⁽⁶⁾، وبمعنى (إلى) نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾⁽⁷⁾، وإن كانت (إلى) لانتهااء الغاية، و (اللام) عارية عنها، وبمعنى (من) نحو (سمعت لزيد صياحاً)، وبمعنى (في) نحو: قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾⁽⁸⁾، وبمعنى (من أجل) جئتُك للإحسان⁽⁹⁾، وبمعنى (بعد) لقوله تعالى: ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾⁽¹⁰⁾، وأرجع المرادي جميع المعاني التي ذُكرت (لام) إلى معناها الأصلي، وهو (الاختصاص)، فقال: (التحقيقُ أن معنى اللام) في الأصل هو الاختصاص، وهو معنى لا يفارقها، وقد يصحبها معانٍ آخر، إذا تُؤمّلتُ وجدتها راجعة إلى

(1) [المؤمنون: 85].

(2) [الحجر: 48].

(3) [الحجر: 52].

(4) ينظر، سيبويه، الكتاب (ج4/107).

(5) [الإسراء: 107].

(6) [الصافات: 103].

(7) [الأعراف: 43].

(8) [الأنبياء: 47].

(9) ينظر، المالقي، رصف المباني (ص220-221-222-223-224).

(10) [الإسراء: 78].

الاختصاص، فعند قولك جئتكَ للإكرام: قيل للتعليل، وهو راجع إلى معنى الاختصاص، أي: أن مجيئك مختصٌ (بالإكرام) ⁽¹⁾، ويؤيد الخصري في (أسرار حروف الجر) ما ذهب إليه المرادي.

أما عن نماذج التعدية باللام في القرآن الكريم فمنها:

1- قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ⁽²⁾.

عُدِّي الفعل (تجري) (باللام) في هذه الآية الكريمة، وكذلك الحال في موضعين آخرين، وتبين أنها مواطن الاستدلال على قدرة الله تعالى، التي منها جريان الشمس والقمر، لتحقيق غاية رسمها الله لكل منهما، دون قصد إلى انتهاء حركتهما ببلوغهما تلك الغاية كما في الآيات: ⁽³⁾.
أما عند تعدّي الفعل (جری) (بالى) في التعبير عن جريان الشمس والقمر، فقد جاء في سياق الحديث عن الآخرة، وما يقع فيها من بعثٍ وحساب، وهو ما يؤذن بتوقف حركة هذه الكائنات بعد انتهائهما إلى الغاية التي أرادها المولى - عز وجل - ⁽⁴⁾، فقال - عز اسمه: ﴿مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بُعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ⁽⁵⁾، قد تنبّه الزمخشري إلى الفرق بين دلالة (إلى) على (الانتهاء)، ودلالة اللام على (الاختصاص) عندما فسر قوله تعالى: ﴿يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ ⁽⁶⁾، أي يبلغه وينتهي إليه أما (الأجل) فيجري لإدراكه ⁽⁷⁾، فهل يمكن بعد ذلك أن نسوّى بين التعدّي (بالى)، والتعدّي (باللام) ونقول: لا فرق بينهما؟!!

2- قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ﴾ ⁽⁸⁾.

نلاحظ في الآية السابقة تعدّي الفعل (يهدي) باللام تارة، و ب (إلى) أخرى فهل من مغزى وراء ذلك؟ أم كما ذهب بعض العلماء من أنه "جارٍ وقوع (اللام) موقع إلى، ووقوع (إلى) موقع اللام،

(1) المرادي، الجني الداني (ص109).

(2) [يس: 38].

(3) [الرعد: 2، فاطر: 12-13، الزمر: 5].

(4) ينظر، الخصري، من أسرار حروف الجر (ص218-219-220-221-222).

(5) [لقمان: 28-29].

(6) [لقمان: 30].

(7) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج2/928).

(8) [يونس: 35].

لِمَا بين معنييهما من تداخل وتضارع⁽¹⁾، وما نقله ابن منظور (يقال: هديت للحق وهديت إلى الحق بمعنى واحد)⁽²⁾، الملاحظ أن الأفعال المتعدية بأكثر من حرف تكتسب دلالات مختلفة، يخلعها عليها الحرف الذي تعدت به، ولعل ما أورده (الشوكاني) من اختلاف معاني الهداية في القرآن الكريم، ما يؤكد ذلك (فهي الإرشاد، أو التوفيق، أو الإلهام، أو الدلالة)⁽³⁾ فحين يُعدَّى الفعل (هدى) بـ (إلى) يدل على التوفيق والحث على السعي؛ من أجل هذه الغاية⁽⁴⁾.

3- ولعل في تعدية الفعل (وسوس) تارة (باللام)، وأخرى (بإلى) ما يبرز سرَّ كلٍّ من الحرفين في الكشف عن مراد النظم القرآني، فقد فرّق (الطاهر بن عاشور) بين الأمرين عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾⁽⁵⁾، وفي قوله -عزَّ اسمُهُ: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾⁽⁶⁾، فالتعدية (بإلى) باعتبار انتهاء الوسوسة (إلى) آدم - عليه السلام - وبلوغها إياه، أمَّا التعدية (باللام) في (الأعراف)؛ فليبيان أن الوسوسة، خاصة، بهما؛ ولأجلهما⁽⁷⁾.

4- تعدَّى الفعل (سمع) (باللام) تارة، وبـ (إلى) (أخرى) قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾⁽⁸⁾، وقوله تعالى: ﴿وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ﴾⁽⁹⁾، وقوله -عزَّ اسمُهُ: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾⁽¹⁰⁾.

يرى الخضري - وهذا ما تابعه الباحث من خلال دراسته - أن تعدَّى الفعل (سمع) باللام في القرآن الكريم، دالٌّ على إثارة المسموع بالقبول، واختصاصه بالاستجابة والانقياد، وهذا ما تشي به (لام الاختصاص)، كما في آيتي الأعراف والتوبة، أمَّا عند تعديته (بإلى) فتدل على وصول المسموع إلى الأذن، دون شرط الاستجابة له وقبول العمل بمقتضاه⁽¹¹⁾.

(1) البطليوسي، الاقتضاب (ج2/286).

(2) ابن منظور، لسان العرب (ج8/4639).

(3) الشوكاني، فتح القدير (ج1/23).

(4) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص223).

(5) [طه: 120].

(6) [الأعراف: 20].

(7) ينظر، الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (ج16/325).

(8) [الأعراف: 204].

(9) [التوبة: 47].

(10) [الأنعام: 25].

(11) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص228-229).

5- كذلك في الفرق بين تعدية الفعل (سعى) (باللام) تارة، و (بالى) أخرى، ففي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾⁽¹⁾، وقوله: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾⁽²⁾، فالسعي في آية الإسراء لأجل غاية نبيلة، وهدف سام، دائم ومستمر ما دامت الحياة وهذا المعنى لا يتأتى إلا (باللام)، أما السعي إلى الصلاة فيراد به التوجه إلى مكان إقامتها إلى بيوت الله لأدائها، (فإلى) بدلالنها على انتهاء الغاية من السعي تلائم ذلك⁽³⁾.

6- كما التبس الأمر على كثير من المفسرين عندما رأوا الفعل (عكف) يتعدى (باللام) والمعتاد تعديته (بعلی)، فذهبوا إلى القول بأنه من باب التناوب بين حروف الجر (فاللام) بمعنى على، كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾⁽⁴⁾، وقوله عز اسمه: ﴿فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾⁽⁵⁾، فتعدية الفعل (عكف) على الأصل بـ (على)، لا يصف سوى انكباب القوم على عبادة أصنامهم كعادة كثير من الأقوام في ذلك العصر، ولكن عندما صور الذكر الحكيم عبادة، أو عكوف قوم إبراهيم على أصنامهم، أراد أن يبين مدى حرصهم عليها، وخوفهم أن تصاب بأذى، فأنبروا لحمايتها، والدفاع عنها، فضلاً عن عبادتهم لها، وكأنهم شعروا بخطر دعوة إبراهيم -عليه السلام- على هذا الأصنام⁽⁶⁾، ولا يتأتى لحرف الاستعلاء (على) أن يقوم بكل ذلك فكانت (اللام) بايحاءاتها ملائمة لهذا الموقف.

7- هل تأتي اللام الجارة نائبة عن (في) الظرفية؟ فاحتج على ذلك كثير من المفسرين بـعدة آيات منها قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾⁽⁷⁾، أي في حياتي هكذا تصوّروا ولكن المرادي يميل إلى أن اللام على أصلها، وأنّ المعنى لأجل حياتي، فالحياة المقصودة هي: حياة الآخرة⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ [الإسراء: 19].

⁽²⁾ [الجمعة: 9].

⁽³⁾ ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص224-225)، والأنصاري، من أسرار تعدية الفعل (ص737).

⁽⁴⁾ [الأنبياء: 53].

⁽⁵⁾ [الأعراف: 138].

⁽⁶⁾ ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص238).

⁽⁷⁾ [الفجر: 24].

⁽⁸⁾ ينظر، المرادي، الجني الداني (ص99).

8- وكذلك اللام في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾⁽¹⁾، قيل (في يوم القيامة) والظاهر أنها تعنى: لأجل حساب يوم القيامة فلمثل هذا اليوم فليعمل العاملون. هل تأتي اللام نائبة عن (عن)؟ كما في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾⁽²⁾؛ إذ المعهود تعدّي الفعل (عفا) (بعن)، لا باللام فخرج الفخر (الرازي) هذه التعدية بقوله: إنّ العفو عن الجاني، وعن والذنب يكون (بعن) تقول عفوت عن فلان، و عفوت عن ذنبه، فإذا تعدّى إلى الذنب كانت اللام (عفوت لفلان عن ذنبه)⁽³⁾.

ويتساءل البعض عن الفرق بين تعدية الفعل (رضي) باللام، في قوله تعالى: ﴿وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾⁽⁴⁾، وتعديته بنفسه في (رضي قوله).

الملاحظ أن الفعل (رضي) يتعدى بنفسه إلى القول، أمّا اللام الجارة لضمير المفعول ففيها إيذان بالاختصاص، وهو ما يستدعيه مقام المأذون له بالشفاعة، وهو عين الكمال وغاية الرضا، وهذه المعاني لا تتأتى بدون لام الاختصاص⁽⁵⁾، ولعل هذه الصورة تفسّر لنا، وتحل لغز تعدّي بعض الأفعال تارة بنفسها، وأخرى باللام حتى حارّ المعربون في شأنها بين قائلٍ بزيادة اللام، وآخر بأنّ المعنيين واحد، ولكنّ المتأمل يدرك أنّ فرقاً جوهرياً يكمن بين التعبيرين، وقد أشار الزمخشري إلى شيء من ذلك عندما قال: "إن في زيادة اللام مبالغةً ودلالةً على إحاض النصيحة، وأنها وقعت خالصة للمقصود له مقصوداً به جانبه لا غير"⁽⁶⁾، ومن هذا القبيل تعدية الشكر تارة بنفسه وأخرى باللام، وقد عبّ البطليوسي على ذلك بقوله: وهذا النوع كثير في الكلام، يراه من منحه الله طرفاً من النظر.

ويتوهم كثير من أهل هذه الصناعة أنّ دخول اللام هنا كخروجها، كما توهم ابن قتيبة ويعقوب بن السكيت، وليس كذلك؛ لأنّك إذا قلت شكرتُ زيداً، فالفعل متعدّ إلى مفعول واحد، وإذا قلت شكرتُ لزيدٍ بدخول اللام متعدّياً لمفعولين؛ لأنّ المعنى صار: شكرتُ لزيدٍ فعله، وإنما يُترك ذلك اختصاراً، يدلّك على ذلك ظهور المفعول في كلام العرب ومنه، قول الشاعر: (الطويل)

(1) [الأنبياء: 47].

(2) [البقرة: 178].

(3) الرازي، الفخر، التفسير الكبير (ج5/53).

(4) [طه: 109].

(5) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص257).

(6) الزمخشري، الكشاف (مج1/367).

شَكَرْتُ لَكُمْ آلَاءَكُمْ وَبِلَاءَكُمْ وَمَا ضَاعَ مَعْرُوفٌ يُكَافِئُهُ شُكْرُ⁽¹⁾

9- ولما كانت زيادة (اللام) دالة على اختصاصه بالشكر، جاء أمر الله تعالى بها في قوله تعالى: ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾⁽²⁾، وفي غيرها من المواضع⁽³⁾.

في ضوء ما سبق من استقراء لما جاء متعدياً بحرف الجر (اللام)، من الأفعال وأشباهاها في القرآن الكريم استخلص البحث ما يأتي.

جملة المتعدي بحرف الجر (اللام) جاء في (354) موضعاً تقريباً موزعة على النحو الآتي:

- فعل مضارع متعدٍ إلى مفعول به واحد بـ (اللام) (80) موضعاً، المثال رقم (1، 2).
- فعل مضارع متعدٍ إلى المفعول به الثاني (30) موضعاً، المثال رقم (8).
- فعل مضارع متعدٍ وقد بُني للمجهول (11) مواضع، المثال رقم (5).
- فـهـل ماضٍ متعدٍ إلى مفعول به واحد بـ (اللام) (80) موضعاً، المثال رقم (3).
- فعل ماضٍ متعدٍ إلى المفعول به الثاني (30) موضعاً، المثال رقم (4).
- فعل ماضٍ متعدٍ وقد بني للمجهول (10) مواضع ، المثال (8) البقرة: 178.
- فعل أمر متعدٍ إلى مفعول واحد بـ (اللام) (30) موضعاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾⁽⁴⁾.
- فعل أمر متعدٍ إلى المفعول به الثاني باللام (20) موضعاً، المثال رقم (9) وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾⁽⁵⁾.
- أما اسم الفعل فقد تعدى (باللام) في موضع واحد حيث يقول عزَّ اسمُهُ: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ﴾⁽⁶⁾، في حين تعدى المصدر في (12) موضعاً، منها قوله تعالى:

(1) مضر (د.ت)، حجة، ورد في: القالي، الأمالي، (ج 1/54)

(2) [البقرة: 152].

(3) [لقمان: 12، سبأ: 15، البقرة: 172].

(4) [الأعراف: 204].

(5) [يوسف: 43].

(6) [الأحقاف: 17].

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾⁽¹⁾، فاللام ومجرورها متعلقان تعلق المفعولية بالمصدر (هدى)، ويجوز أن يتعلق الجار والمجرور بمحذوف صفة للمصدر (هدى).

- في حين تعدى الوصف باللام في (50) موضعاً تقريباً، أشار البحث إلى بعضها في النماذج السابقة، ومنها كذلك قوله تعالى: ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾⁽²⁾، وتُعرف هذه اللام بلام التقوية وهي عند النحاة بين الأصلية والزائدة، يتقوى بها العامل على معموله؛ إذا اعتراه ضعف، كأن كان وصفاً فهو فرع عن الفعل ودونه قوة، أو تقدم المعمول على العامل نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾⁽³⁾. (ينظر الملاحق، جدول:7، ومخطط رقم:19).

في ضوء البحث في دور بعض حروف الجر في تعدية الفعل، اتضح بجلاء أنها من أهم وسائل التعدية، يؤيد ذلك تأكيد نحائنا القدامى على أنها وسيلة يُعتمدُ بها لتعدية الفعل من ناحية، وسعة انتشارها في الاستعمال اللغوي من ناحية أخرى، بالإضافة إلى ما تُضفيه من أسرارها على السياق، والتي لا يدركها إلا متأملٌ لهذه الحروف مُدركٌ لأهميتها، ودورها في تنوع الأداء اللغوي؛ لذا لم يجد البحث ميداناً أرحب وأصدق تعبيراً عن فضل هذه الحروف من النص القرآني، الذي يسمو باللغة وبأدائها، ولعلّ فيما استعرضه الباحث من نماذج يكشف جانباً من ذلك حيث لوحظ أنّ الفعل يتعدى بأكثر من حرف معبراً في كل صورة عن أوجه للبيان ما كانت لتتحقق لو جاء التعبير على نمط واحد؛ لذا فإنّ هذه الحروف بحاجة إلى مزيد من الدراسة لبيان علاقاتها وتفاعلاتها في السياق، وهذا المبحث . على أهميته، يُعدّ توطئةً للمبحث الثاني من هذا الفصل حيث سنجد ما يشبه التناقض بين قائل بالتناوب بين هذه الحروف، وآخر لا يرى إلا التضمين في الأفعال مفسراً لهذه الظاهرة، ومن اللافت للنظر أنّ هذه الدراسة تكشف مدي إدراك أسلافنا من النحاة للجانب المعنوي الكامن وراء التعدية، فليس الأثر الإعرابي فحسب هو الفيصل، بل وصول الفعل إلى ما لا يتصور معناه في الذهن، ولا يعقل مفهومة إلاّ بانضمامه إليه بأيّ وسيلة كانت (همزة النقل، أو تضعيف العين، أو حرف الجر أو غيرها)، ولكن الإشكالية التي ظلت قائمة، تكمن في الحكم الإعرابي الذي يُطلق على ما تعدى إليه الفعل بواسطة حرف الجر، والذي يُعرف مع الجار بشبه الجملة، نقل الباحث آراء النحاة عند

(1) [البقرة: 2].

(2) [البقرة: 41].

(3) [يوسف: 43].

الحديث عن التعدي واللزوم ولكن لم يُحسم الأمر؛ ففريق يُنكر وبكلّ قوة أن يكون ما بعد هذه الحروف مفعولاً به، وآخر يرى في الجار والمجرور محلّ المفعول به، ويأبى فريق ذلك قائلاً بتعلق الجار والمجرور بالفعل، أو ما يشبه الفعل، دون تحديد لماهية التعلق فيكون على سبيل المفعولية، أو الحالية، أو الوصفية، أو السببية أو غيرها، إلا أن نفرًا من دعاة التجديد في النحو لا يجدون غضاضة في أن يطلقوا على ما بعد هذه الحروف مصطلح المفعول به، كما رأينا عند صاحب نحو الفعل حيث نقل عنه الدكتور/ محمد الصغير اتفاق النحاة على أن موضع الجار والمجرور بعد هذه الأفعال النصب على المفعولية، ولكنهم أبوا أن يُسموا مفعولاً إلا المنصوب؛ لأنّ جانب الإعراب هو المهيمن عندهم وإن أجازوا العطف على موضعه بالنصب⁽¹⁾.

وبعدُ فإنّ الباحث يرى أن القول بالتعلق مع بيان نسبته إلى المفعولية أجدى وأرجح من غيره من الأحكام؛ لأنّ فيه محافظةً على روح المصطلح النحوي الأصيل، وحمايةً له من روح التغوّل التي يمارسها بعض دعاة التجديد، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى التأكيد على الاهتمام بالجانب المعنوي في قضية التعدي واللزوم، كما لاحظ الباحث سعة انتشار هذه الوسيلة من وسائل التعدية، وأنّ هذه الحروف تتفاوت كثرةً وقلةً، فمنها ما تجاوز المئات، وأقلها دون المئة بقليل، وأنّه عُدّي بها اللازم والمتعدي لمفعول واحد، والمتعدي لأكثر من مفعول، كما عُدّي بها المصدر والمشتق النحوي كذلك، فكان لها فضلٌ، أيّ فضلٍ في نقل مراد النص القرآني في مواقفه المتنوعة، وهذا سرٌّ من أسرار هذه اللغة، وحثٌّ للدارسين للكشف عن دقائق التعبير في النظم القرآني في أفعاله بصيغته المختلفة، وأسمائه بدلالاتها المتنوعة، وحروفه بأشكالها وأصنافها المعهودة.

(1) ينظر، الجوّاري، نحو الفعل (ص 69).

المبحث الثاني: التعدّي بحرف الجر بين التناوب والتّضمين.

يكاد النّحاة يجمعون على أنّ التعدّي بحرف الجر وسيلةً من الوسائل التي يتعدّى بها الفعل كما سبق القول في المبحث السابق، "وأنّ هذه الحروف تُفْضي بمعاني الأفعال إلى الأسماء وهي فوضى في ذلك (متساوية)، وإن اختلفت بها وجوه الإفضاء"⁽¹⁾، ويعقب ابن يعيش على عملها وتعدّيها بقوله: "ولما كانت بعض الأفعال لا تقوى للوصول والإفضاء إلى الأسماء بعدها لضعفها، فإنّ هذه الحروف هي: مما تستعين به للوصول إليها"⁽²⁾.

إلا أنّ كثيراً من النّحاة اختلفوا حول حرف الجر الذي يتعدّى به الفعل، فرأى فريق منهم أنّ لكلّ فعلٍ ما اعتاده من حروف الجر، يتعدّى بها، فإنّ فارقها فهو عدول عن الأصل، يحتاج إلى تخريج، من هنا وجدنا أنفسنا بين من يذهب إلى أنّ حروف الجر قد تغادر معانيها الأصلية المعتادة إلى معانٍ أخرى، فيأتي الحرف الواحد مُعبّراً عن عدة معانٍ، وهذا ما أُطْلِقَ عليه التناوب بين حروف الجر" وهذا مذهب أكثر الكوفيين (فالباء) في قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾⁽³⁾، بمعنى (من)؛ لأنّ الفعل (يشرب) لا يتعدّى بـ (الباء) بل بـ (من)، وعليه فإنّ للحرف الواحد أكثر من معنى - كما فصلت كتب اللغة - أمّا الفريق الآخر فيرى أنّ لحرف الجر معنى أصلياً واحداً، ولا يأتي الحرف نائباً عن حرف، والسبيلُ عندهم لتفسير هذه الظاهرة هو القول بالتّضمين في الأفعال، حيث يتضمّن الفعل معنى فعل آخر، يتعدّى بالحرف المذكور فالفعل (شرب) مثلاً في الآية السابقة، تضمّن معنى الفعل (يَرْوَى أو يتلذذ) وهذا الفعل يتعدّى بـ (الباء) لكنّ هذا ليس من باب نيابة فعلٍ عن فعلٍ، بل إشراب الفعل الأول معنى الفعل الثاني؛ ليتأتّى له التعدّي بالحرف المذكور؛ وسنرى فيما سيأتي حقيقة هذين الرأيين الممثلين للمذهبين الكوفي والبصري، أمّا الفريق الثالث الذي يرى أنّ لحروف الجر أسراراً غاية في الدقة، تحتاج إلى تأمل لإدراكها، وسبر أغوارها، فليس هناك حرفٌ اعتاده هذا الفعل، وآخر لم يعتده، بل حرف كثير استعماله مع هذا الفعل أو ذاك، وآخر قلّ؛ إذ لا يُمكن الحكم بأصالة هذا أو عدمها إلاّ بتتبّع تاريخيّ لأفعال اللغة، وليس هذا بالأمر المتاح مع لغةٍ مرّت بمراحل مختلفة في رحلة تطورها، وبناء على ذلك فقد رأوا ضرورة التخلّي عن المبالغة في البحث عن تخريجاتٍ للتعدية والتركيز على السياق، وما يثبي به من أسرار، ودلالات، ففي الآية السابقة تعدّى الفعل (يَشْرَبُ)

(1) ابن يعيش، شرح المفصل (ج4/454).

(2) المرجع السابق، (ج4/455).

(3) [الإنسان:6].

(بالباء)، بدلالاتها على الإلصاق، دلالةً على قرب عباد الله من هذه العين، وتعلّقهم بها، فلا ظمّاً في الجنّة، ولا عناء في البحث عن الماء، وهذا ما سيعرض له البحث ويناقله من خلال نماذج قرآنية اضطربت حولها الآراء، وتعددت فيها الاجتهادات، واعتدّ كلّ برأيه دون إفساح المجال للعقل، والمنطق؛ للتمييز بين الرّاجح والأرجح من الآراء، ولكن لا بدّ قبل هذا من استعراض آراء النّحاة في قضيتي التناوب بين الحروف، والقول بالتّضمين من خلال التّأصيل لهاتين الظاهرتين النحويّتين؛ ليكون هذا مدخلاً لمناقشة النماذج القرآنية على هدًى آملين أن يتأتّى لنا إدراكٌ لبعض أسرار هذه الحروف، بعيداً عن الهوى، أو التّعصّب لرأى دون حجة له أو دليل.

أولاً: التناوب لغةً واصطلاحاً:

1- التناوب لغةً:

جاء في اللسان في مادة (ناب) "نَابَ عَنِّي فلانٌ ينوب نوباً ومَنَاباً؛ أي: قام مقامي ونابَ عَنِّي في هذا الأمر نيابة، إذا قام مقامي ... وقيل ناب الشيء عن الشيء، ينوب: قام مقامه، وأنبته عنه ... وناوبه: عاقبه"⁽¹⁾.

2- التناوب اصطلاحاً:

التناوب في الاصطلاح هو: "إسقاط أحد عناصر التركيب الجُمليّ، وإخلالُ عنصرٍ آخر محلّه في الاستعمال، فيأخذُ عنه شيئاً من خصائصه، لا كلّها؛ لأنّه ليس إياه"⁽²⁾، لكن الباحث لا يرى أنّ هذا التعريف للتناوب يفي بالمقصود الحقيقي من ظاهرة تناوب حروف الجر؛ إذ ليس في هذه الظاهر إسقاطٌ لحرف جر من التركيب، بل يأتي نفس الحرف دالّاً على معنى حرف آخر، أمّا إن ظننّا أنّ الحرف الموجود ليس المقصود، بل الآخر، فهذا مخالفٌ -أيضاً- لهذه الظاهرة؛ لذا نرى أنّ الأولى أن نقول: إنّ التناوب بين حروف الجر يعني أن يُعَبَّرَ حرفُ جرٍّ عن معنى حرفٍ آخر مفهوم من السياق، هذا هو المفهوم من الأمثلة التي جاء بها العلماء، من ذلك تخريجهم لقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾⁽³⁾، (فالباء) بمعنى (من)، وكما جاء

⁽¹⁾ ابن منظور، لسان العرب (ج1/774).

⁽²⁾ الجهنّي، أثر دلالات حروف المعاني الجارة في التفسير (ص575).

⁽³⁾ [الإنسان: 6].

في الأُزْهِيَّة من نماذج على التناوب، منها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾⁽¹⁾؛ أي: (من) عباده، وقوله تعالى: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾⁽²⁾؛ أي: (بأمر الله)، وقوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ﴾⁽³⁾؛ أي: (في) وقوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾⁽⁴⁾؛ أي: (مع الله)، ولذا لو قيل بأنَّ تضمين حرف جر معنى حرف جر آخر، بحيث يُضْفِي الحرف المُضْمَنُ بظلاله على الحرف المُتَضَمَّنِ، فلا يتلاشى هذا في ذاك، ولا يطغى ذاك على هذا، فيكون تماماً كتضمين فعل معنى فعل آخر، وإن كان القول بتضمين الأفعال أكثر- لكان أولى، وأقرب إلى حقيقة التناوب.

ثانياً: التَّضْمِينُ لُغَةً وَاصْطِلَاحاً:

1- التَّضْمِينُ لُغَةً:

أما مادة (ضَمَنَ) فجاء "ضَمِنَ الشَّيْءَ وَبِهِ ضَمْنًا وَضْمَانًا: كَفَلَ بِهِ، وَضَمَّنَهُ إِياه: كَفَّلَهُ ... وَضَمَّنَ الشَّيْءَ الشَّيْءَ: أَوْدَعَهُ إِياه، كَمَا يُودَعُ الْوَعَاءُ الْمَتَاعَ، وَالْمَيِّتَ الْقَبْرَ ... يَقَالُ: ضَمَّنْتَهُ إِياه، وَكُلَّ شَيْءٍ أُحْرِزَ فِيهِ شَيْءٌ فَقَدْ ضَمَّنْتُهُ"⁽⁵⁾.

2- التَّضْمِينُ اصْطِلَاحاً:

وضَّح ابن جنى في خصائصه عندما قال: اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف جر، والآخر بآخر، فإنَّ العرب تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه؛ إِيذَاناً بأنَّ هذا الفعل في معنى ذلك الفعل، ويمثِّل له بقوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾⁽⁶⁾، فأنت لا تقول رفثتُ إلى المرأة، وإنَّما تقول: رفثتُ بها، أو معها؛ لكن لما كان الرفثُ -هنا- في معنى الإِفْضَاءِ، وكنت تعدِّي أَفْضَيْتُ بِ (إلى) جئتُ بِ (إلى) مع الرفث؛ إِيذَاناً أَنَّهُ بِمَعْنَاهُ⁽⁷⁾، وعليه فإنَّ مقصود التَّضْمِينِ وفقاً لهذه الرؤية يعني: إِشْرَابُ فِعْلٍ بِمَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ فَيَتَعَدَّى الْأَوَّلُ تَعْدِيَةَ الثَّانِي، وَيُحْمَلُ إِلَى مَعْنَاهُ مَعَ الْفِعْلِ الثَّانِي، فَيَبْدُو وَكَأَنَّهُ

(1) [الشوري: 25].

(2) [الرعد: 11].

(3) [البقرة: 102].

(4) [آل عمران: 52].

(5) المرجع السابق (ج257/13).

(6) [البقرة: 187].

(7) ابن جنى، الخصائص (ج2/94).

فعل جديد وهذا مستوى من البلاغة لا يتأتى إلا لمن تمكن من اللغة، و تعمقَ في فنونها؛ لذا وصفه ابن جنى بقول: "إنّه فصلٌ من العربية لطيف، حسن، يدعو إلى الأتس بها والفقاها فيها"⁽¹⁾.

ثالثاً: آراء العلماء في ظاهرة التناوب بين حروف الجر:

أ - ابن قتيبة وظاهرة التناوب: تقوم هذه الظاهرة على أساس القول بنباية حروف الجر بعضها عن بعض، فيقال مثلاً: إنّ (في) بمعنى على، و (على) بمعنى (في)، أو بمعنى (مع) وهكذا، ويُعدّ ابن قتيبة من أوائل العلماء الذين أشاروا إلى تناوب حروف الجر، من خلال كتابيه (تأويل مشكل القرآن الكريم، وأدب الكاتب)، في باب أطلق عليه (باب دخول بعض حروف الصفات مكان بعض)، ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿وَلَا صَلَّيْتُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾⁽²⁾، فقد جاء (في) مكان (على)، و قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ حَیْرًا﴾⁽³⁾، حيث جاءت (الباء) مكان (عن)، و(عن) مكان (الباء) في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾⁽⁴⁾، وهكذا⁽⁵⁾.

لذا يقال إنّ ابن قتيبة هو من فتح باب القول بالتناوب بين حروف الجر على مصراعیه دون أدنى تعليل، ولا بحث في أسرار هذه الظاهرة.

ب- التناوب بين حروف الجرّ مذهب كوفي، والقول بالتضمنين مذهب بصريّ (قضية للنقاش) لا بدّ من التنبيه على أن وصف المذهب القائل بالتناوب بين حروف الجر بأنّه مذهب كوفي، وأن كلّ نحاة الكوفة يقولون به، وأنّ كلّ نحاة البصرة يرفضونه، فيه نوع من التجاوز، إذ المقصود أنّه السمة الغالبة عند نحاه الكوفة، من هذا المنطلق جاء رأى ابن هشام الذي يرى أنّ: "مذهب البصريين أنّ حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس، كما أنّ أحرف الجزم، وأحرف النصب كذلك، وما أوهم ذلك فهو عندهم مؤوّل تأويلاً يقبله اللفظ، وإمّا على تضمين الفعل معنى فعل يتعدّى بذلك الحرف، وإمّا على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى، وهذا

(1) ابن جنى، الخصائص (ج2/94).

(2) [طه: 71].

(3) [الفرقان: 59].

(4) [النجم: 3].

(5) ينظر، ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن الكريم (من ص567 إلى ص578)، وأدب الكاتب (من ص331 إلى ص344).

الأخير هو مُجْمَل الباب كلّه عند أكثر الكوفيين، وبعض المتأخرين، ولا يجعلون شيئاً منه شاذاً، ومذهبهم أقلّ تعسفاً⁽¹⁾.

ويعقب الدكتور أحمد مطر العطية⁽²⁾ على مقولة ابن هشام السابقة، بأنّ لا يمكن أن نُسلّم بما جاء فيها، واعتقده كثير من الدراسين، من نسبة الإنابة إلى الكوفيين مستدلاً بما قاله شيخ المدرسة البصرية (سيبويه)، ورأى فيه تأييداً للتناوب بين الحروف؛ إذ استند على هذه المقولة لسيبويه وهي: "وباء الجرّ إنّما هي: للِلزاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزبد، ودخلت به، وضربته بالسوط: ألزقت ضربك إياه بالسوط، فما اتسع من هذا الكلام فهذا أصله"⁽³⁾.

ويعقب العطية قائلاً: "الأصلُ عند سيبويه أنّ كلّ حرفٍ من حروف الجر له معنى خاص به، ولكنّ قد يُتّسع فيه، إلّا أنّه يبقى محافظاً على هذا المعنى"⁽⁴⁾، فهل يعني هذا أنّ سيبويه كان يرى التناوب بين حروف الجر؟ أم أنّه كان يردّ كلّ حرفٍ إلى معناه الأصلي ولو بتأويل، وإلّا ذهب إلى التّضمنين، أو حكم على استعماله بالشذوذ، فهل يعني ذلك القول بالنيابة بين الحروف؟! وهذا الأمر يؤكده ما نُقل عنه مع حروف الجر الأخرى، واستدل به الدكتور العطية وليس بحجة له، والغريب أنّه في كل موضع يؤكّد ذلك ليكون ما يقوله حجةً عليه لا له، فبعد أن أورد ما قاله سيبويه في (إلى) من دلالتها على منتهى ابتداء الغاية⁽⁵⁾.

يقول: "قواضح أن سيبويه يجعل لكل حرف معنى خاصاً به، ولكنّ قد يتسع فيه، فيُظنّ وكأنّه خرج عن هذا المعنى، فيرده سيبويه بالتأويل إلى معناه الأصلي، ويظهر ذلك جلياً في تأويله قولهم: إنّما أنا إليك؛ أي: إنّما أنت غايتي، فقد رجع به إلى الأصل الذي هو انتهاء الغاية وفي كل موضع يتحدّث فيه عن معاني الحروف فإنّه يفعل ذلك"⁽⁶⁾، فهل هذه دعوة من سيبويه إلى القول بالنيابة بين حروف الجر؟ أم تأصيلٌ للمذهب البصري الذي لا يؤمن بالنيابة؟؛ لما وراءها من سطحية في تدبّر الأسلوب، وتأمّلٍ لأسرار هذه الحروف، ثم هل عزو سيبويه استعمال حرف فيما لم يعتده إلى اختلاف اللهجات؟ دعوة منه إلى القول بالنيابة بين الحروف باختلاف اللهجات حقيقة لا سبيل إلى إنكارها، انعكست على جوانب من اللغة وليس على

(1) الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب: تحقيق: مازن المبارك، ومحمد على حمد الله (ص118).

(2) الدكتور/ أحمد مطر عطية، استاذ مشارك في جامعة المدينة المنورة، السعودية، وصاحب بحث منشور في مجلة التراث، بعنوان (حروف الجرّ بين التناوب والتضمنين). (2008م)

(3) ينظر، سيبويه، الكتاب (ج4/217).

(4) ينظر، العطية، حروف الجر بين النيابة والتضمنين (بحث) (ص235).

(5) ينظر سيبويه، الكتاب (ج4/231).

(6) ينظر، العطية، حروف الجر بين النيابة والتضمنين (ص236).

استعمال الحروف فحسب، فما نقله سيبويه عن استعمال حرف (عن)، دالاً على ما عدا الشيء -وهو الأصل- نرى هذا المعنى في قبيلة أخرى يُعَبَّرُ عنه بـ (على) "قال أبو عمرو: سمعت أبا زيد يقول: رميت عن القوس، وناسٌ يقولون: رميت عليها"⁽¹⁾.

ويغادر الباحث (العطية) سيبويه إلى المبرد ملتصقاً من كلامه ما يَشِي بتأييده لما ذهب إليه الكوفيون من القول بالنيابة بين حروف الجر من خلال تعليقه على قوله تعالى: ﴿وَلَا صَلَّيْنَكُمْ فِي جُدُوعِ التَّخْلِ﴾⁽²⁾؛ أي: (على)، وقوله تعالى: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾⁽³⁾؛ أي: بأمر الله، وقوله -أيضاً: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾⁽⁴⁾؛ "أي: يستمعون عليه"⁽⁵⁾، فهذا إقرار من المبرد صريح بجواز نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، فُيِلَّ عرض الآيات السابقة: "كما تدخل حروف الإضافة بعضها على بعض"⁽⁶⁾، فهل قول المبرد - وهو بصري - بنيابة حروف الجر - أحياناً - يقلل من القول بعدم اعتماد هذه الظاهرة عند البصريين؟ فالمتنبع لكثير من آراء المبرد النحوية، يرى فيها مخالفة لما ذهبت إليه المدرسة البصرية، ولعلَّ مخالفات الأخفش، ومولاته للكوفيين في كثير من آرائهم، خير شاهد على ذلك، بل إن شيخ سيبويه؛ (يونس بن حبيب) كان في كثير من آرائه مؤيداً للكوفيين، فهل كل ذلك يقلل من الموقف العام والرؤية الواضحة للمدرسة البصرية؟ ويسوغ لنا القول بأنَّ النيابة لم تكن خاصة بالمذهب الكوفي، بل هي: عامة عند الجميع؟!

وعلى المنوال نفسه نسج الدكتور/ العطية، عندما رصد بعض المواضع التي أجاز فيها الفراء التَّضْمِينَ، معتبراً بأنَّ هذا ينقض ما نُسِبَ إلى الكوفيين، من أنَّهم يُجِيزُونَ نيابة الحروف بعضها مكان بعض؛ لأنَّ فيه كثير من التعميم وعدم الدقة، مُسْتَدَلّاً بعدة تخريجات للفراء، موافقة للبصريين في قولهم بالتَّضْمِينَ، منها أنَّ الفراء يرى أن الفعل في قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾⁽⁷⁾، قد ضَمَّنَ معنى الفعل (أعلم)؛ ولذا تعدَّى بنفسه إلى المفعول الثاني، أمَّا في

(1) سيبويه، الكتاب (ج4/226).

(2) [طه: 71].

(3) [الرعد: 11].

(4) [الطور: 38].

(5) المبرد، المقتضب (ج2/19).

(6) المرجع السابق (ج2/219).

(7) [الفاتحة: 71].

قوله تعالى: ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾⁽¹⁾، حيث تضمن هذا الفعل معنى (أرشدنا) فتعدى بحرف الجر (إلى)⁽²⁾.

ويستدل على اعتماد الفراء التضمنين بأكثر من تخريج له، من ذلك ما قاله عند الحديث عن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾⁽³⁾، حيث قال: "يريد: اكتالوا من الناس، وهما تعتقبان (على و من) في هذا الموضع؛ لأنه حق عليه، فإذا قال: اكتلت عليك فكأنه قال: أخذت ما عليك، وإذا قال اكتلت منك، فهو كقولك: استوفيت منك"⁽⁴⁾، ويحتج بأن الفراء يلجأ أحياناً إلى التأويل، بدل القول بالنيابة، من ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ تَرَقَىٰ فِي السَّمَاءِ﴾⁽⁵⁾، "المعنى إلى السماء غير أن جوازه أنهم قالوا: لو تضع سُلماً فترقى عليه إلى السماء، فذهبت (في) إلى السُلَّم"⁽⁶⁾.

ويتابع معقّباً على هذه النماذج وغيرها بقوله: "الفراء يُجيزُ النيابة إذا تقاربت المعاني، وعاد المعنى إلى شيء واحد، غير أنه في حالات كثيرة كان يقول بالنيابة دونما تأويل، أو بحثٍ عن مُسَوِّغ، إلا أنه في إجازته لها يشترط عدم اللبس في المعنى، فيقول: وقد تضع العرب الحرف في غير موضعه، إذا كان المعنى معروفاً"⁽⁷⁾.

ليُخْرِجَ لنا بعد كل ذلك بنتيجة مفادها أن الكوفيين لم يذهبوا إلى القول بالنيابة المطلقة، بل جنحوا إلى التأويل والتضمنين كالبصريين الأول، غير أن البصريين يَغْلِبُ عليهم القول بالتأويل والتضمنين أكثر من الكوفيين⁽⁸⁾، والحق أن كل ما أُثيرَ حول هذه القضية من قول بالتعميم وغيره لا داعي له، ولا يغيّر من الحكم شيئاً؛ فشأن هذه المسألة شأن غيرها من المسائل النحوية الأخرى، لا يمكن أن يكون لكل من ينتمي إلى مذهب نحوي نفس الرأي فيها رفضاً أو قبولاً فكم من مسألة رأينا عدداً من شيوخ المدرسة يخالفون فيها، دون أن يغيّر هذا من حقيقة أن هذا مذهب المدرسة، وأن نقيضه مذهب المدرسة الأخرى.

(1) [طه: 71].

(2) ينظر، الفراء، معاني القرآن (ج2/402).

(3) [المطففين: 2].

(4) ينظر، الفراء، معاني القرآن (ج3/246).

(5) [الإسراء: 93].

(6) ينظر، الفراء، معاني القرآن (ج2/131).

(7) العطية، حروف الجر بين النيابة والتضمنين (ص243).

(8) ينظر، المرجع السابق، (ص244).

ج - آراء بعض المحدثين في ظاهرة التناوب بين حروف الجر: بدتْ آراؤهم في كثيرٍ من الأحيان مضطربة كما عند د/ محمد حسن عواد الذي ذهب إلى القول بإبطال وقوع بعض حروف الجر موقع بعضها الآخر، وفاقاً للبصريين وخلافاً للكوفيين ومن تابعهم⁽¹⁾، إلا أنه لم يجد بُدّاً من التسليم بوقوعه في مواضع أخرى، حيث يقول: "قلت: إنَّ مسألة تعاور حروف الجر لم تُعدْ من المسائل التي يعوّل عليها لما قدّمناه من أدلةٍ دفعها، ولعلَّ أقرب الشواهد التي يحتج بها على تعاور حروف الجر، وقوع (اللام) موقع (إلى)، ووقوع (إلى) موقع (اللام)، و (في) موضع (الباء) والعكس، ولعل السر في ذلك هو قرب (إلى من (اللام)، وقرب (الباء) من (في)"⁽²⁾.

أمّا الأستاذ/ عباس حسن فقد أجاز التناوب بين حروف الجر بتحفظ، حيث قال: "يتردد بين النّحاة أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض، فيتوهم من لا دراية له، أن المراد جواز وضع حرف مكان آخر بلا ضابط، وهذا ضربٌ من الفهم المتغلغل في الخطأ"⁽³⁾. إلا أنه في موضع آخر يرجّح مذهب القائلين بالتناوب بين حروف الجر دون تحفّظ حيث يقول: "لا شكّ أن المذهب الثاني (القول بالتناوب) نفيس؛ لأنّه عمليٌّ، ويبعد عن الالتجاء إلى المجاز والتأويل، ونحوهما من غير حاجة، فلا غرابة أن يؤدي الحرف الواحد عدة معانٍ مختلفة، وكُلُّها حقيقي. ولا غرابة في اشتراك عدد من الحروف في تأدية معنى واحد"⁽⁴⁾، أمّا الدكتور/ فاضل السامرائي فهو إلى القول بالتّضمين أميل منه إلى القول بالتناوب بين الحروف؛ إذ يقول: ولسنا نذهبُ مذهبَ من يجعلُ نيابةَ الحروف بعضها عن بعض هو الأصل، وأنَّ الحرف الواحد يقع بمعنى عدة حروف بصورة مطردة"، وفي موضع آخر يؤكد على التّضمين قائلاً: وما يوهّم أنّه من باب النيابة، ما هو إلاّ تضمين⁽⁵⁾.

رابعاً: آراء النّحاة في التّضمين:

ذهب البصريون إلى القول بتضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف، وأكد المرادي صاحب الجنى الداني على ذلك بقوله: "مذهب الكوفيين ومن وافقهم أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض، ومذهب البصريين إبقاء الحرف على موضوعه، إمّا بتأويل يقبله اللفظ، أو

(1) ينظر، عواد، تناوب حروف الجر في لغة القرآن (ص5-8).

(2) ينظر، المرجع السابق (ص6-8).

(3) حسن، النحو الوافي (ج2/537).

(4) المرجع السابق (ج2/542).

(5) السامرائي، معاني النحو (ج3/ 6-7-10-11).

بتضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بذلك الحرف، وما لا يمكن فيه ذلك فهو من وضع أحد الحرفيين موضع الآخر على سبيل الشذوذ⁽¹⁾، وعلى هذا المعنى يؤكد ابن جني حيث يقول: "اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهم يتعدى بحرف، والآخر بآخر، فإنّ العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفيين موقع صاحبه؛ إيداناً بأنّ هذا الفعل في معنى ذلك الآخر؛ فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه"⁽²⁾.

والغريب أن الدكتور/ العطية في بحثه (حروف الجر بين الإنابة والتضمين)، يعتمد مقوله ابن جني السابقة لتأكيد أنّ مذهب ابن جني في استعمال الحروف بعضها مكان بعضٍ يحتاج إلى دراية وصنعة، ويؤكد هذا الرأي بما قاله ابن جني "هذا باب يتلقاه الناس معسولاً ساذجاً من الصنعة، وما أبعد الصواب عنه، وأوقفه دونه"⁽³⁾، ويمثل على ذلك بمن يقول: إنّ (إلى) تكون بمعنى (مع)، ويحتجون بقوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾⁽⁴⁾، ويقولون إنّ (في) تكون بمعنى (على) ويحتجون بقوله تعالى: ﴿وَلَأَصْلَبَنَّهُمْ فِي جُدُوعِ النَّحْلِ﴾⁽⁵⁾، أي عليها.... ثم يعقب قائلاً، "ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا، لكننا نقول: إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع، على حسب الأحوال الداعية، والمسوغة له... إلى أن يقول: ولكن سنضع في ذلك رسماً يُعمل عليه، ويؤمن التزام الشناعة لمكانة"⁽⁶⁾، ثم يُنبع ابن جني ذلك بالحديث عن التّضمين المشار إليه سابقاً، وكأنّه هو الطريق للخلوص من الشناعة، لا سيما أنه يحتاج كما قال إلى دراية وفهم للسياق.

وفي حاشية الصبان إشارة إلى أنّ التّضمين من وسائل التعدية، وأنّه يقوم على "إشراب اللفظ معنى لفظ آخر وإعطائه حكمه؛ لتصير الكلمة تُؤدّي معنى كلمتين"⁽⁷⁾، ومنه قوله سبحانه و

(1) المرادي، الجني الداني (ص 46).

(2) ابن جني، الخصائص (ج2/92).

(3) ابن جني، الخصائص، (ج2/91).

(4) [الصف: 14].

(5) [طه: 71].

(6) ابن جني، الخصائص (ج2/91-92).

(7) الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني (ج2/95).

تعالى: ﴿أَذْعُو بِهِ﴾⁽¹⁾؛ أي: تحدثوا به، قال تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ﴾⁽²⁾؛ أي: بارك، ويعقّب الصَّبَانُ على هذه الظاهرة فيقول: وهو كثير جداً⁽³⁾.

وقال الرضي الاسترأبأدى: "إذا أمكن في كل حرف يتوهم خروجه عن أصله، وكونه بمعنى آخر أو زيادته، أن يبقى على أصل معناه الموضوع هو له، ويضمن فعله المعدى به معنى من المعاني يستقيم به الكلام فهو الأولى بل الواجب"⁽⁴⁾.

أما ابن قيم الجوزية فيقول: "وظاهرة النحاة يجعلون أحد الحرفين بمعنى الآخر، وأما فقهاء العربية فلا يرتضون هذه الطريقة، بل يجعلون للفعل معنى مع الحرف، ومعنى مع غيره فينظرون إلى الحرف، وما يستدعي من الأفعال فيشربون الفعل المتعدي معناه، هذه طريقة إمام الصناعة سيبويه . رحمه الله . وطريقة حذاق أصحابه"⁽⁵⁾، أما العسكري فيرى أن "الحروف إذا تعاقبت خرجت عن حقائقها ووقع كل واحد منهما بمعنى الآخر فأوجه ذلك أن يكون لفظان مختلفان لهما معنى واحد فأبى المحققون أن يقولوا بذلك"⁽⁶⁾، أما الزركشي فيشير إلى الموقف من الظاهرتين (التأوب والتضمن) فيقول: "إن النحويين اختلفوا في أيهما أولى، فذهب أهل اللغة وجماعة من النحويين إلى أن التوسع في الحرف، وأنه واقع موقع غيره من الحروف أولى وذهب آخرون إلى العكس، والأول مذهب الكوفيين"⁽⁷⁾، ويرى ابن عصفور "أن التصرف في الأفعال بالتضمن أولى من التصرف في الحروف بجعل بعضها موضع بعض"⁽⁸⁾، وقد عقب الدكتور/ محمد نديم فاضل في دراسته للتضمن النحوي في القرآن على هذه الظاهرة بقوله: "للتضمن غرض هو الإيجاز وقرينة هي: تعدية الفعل بالحرف وهو يتعدى بنفسه. أو تعديته بنفسه، وهو يتعدى بالحرف، أو تعديته بغير حرفه المعتاد.. إلى أن يقول وكثرة وروده في الكلام المنثور، والمنظوم تدل على أنه أصبح من الطرق المفتوحة في وجه كل ناطق بالعربية متى حافظ على شروطه، فإن لم نر بين الفعلين العلاقة التي يُعتمد بها، كان التضمن باطلاً، فإذا وجدت العلاقة ولم يلاحظها المتكلم، فاستعمل فعل (أذاع) مثلاً متعدياً بحرف (الباء)، ظناً منه

(1) [النساء: 83].

(2) [الأحقاف: 15].

(3) ينظر، الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني (ج2/95).

(4) الاسترأبأدى، شرح ارضي على كافية ابن الحاجب (ج6/87).

(5) ابن القيم، بدیع الفوائد (ج1/920).

(6) العسكري، الفروق اللغوية (ص13).

(7) الزركشي، البرهان في علوم القرآن (ج3/43).

(8) الإشبيلي، ابن عصفور، ضرائر الشعر (ص236)..

أنه يتعدى به، لم يكن كلامه من باب التّضمين بل كان كلامه غير صحيح⁽¹⁾، ويتابع فاضل قائلاً: "الغرض من التّضمين إفراغ اللفظين إفراغاً كأنّ أحدهما سُبك في الآخر فالمعنى لا يأتيك مُصرحاً بذكره، مكشوفاً عن وجهه بل مدلولاً عليه بغيره"⁽²⁾، في حين نجد الدكتور/ فاضل السامرائي أكثر دقة وحزماً، حيث يقول: "ولسنا نذهب مذهب من يجعل نيابة الحروف عن بعضها هي: الأصل، وأنّ الحرف الواحد يقع بمعنى عدة حروف بصورة مطّردة"⁽³⁾.

أمّا عن المعارضين المنكرين للتّضمين في العصر الحديث فمنهم د/ محمد حسن عواد الذي يقول: "يبدو لي أن مسألة التّضمين لا أساس لها، ولا دليل عليها، ولا حجة لأصحابها، وأحسب أن ما اندرج تحتها من شواهد يؤول إلى جهة من جهتين: إمّا أن تكون شواهد مقحمة في باب التّضمين، وإمّا أن تندرج تحت مبحث دلالة الألفاظ"⁽⁴⁾، والغريب أنه أنكر من قبل القول بالتناوب بين الحروف، ثم سلّم بوقوعه بين بعض الحروف، فما السبيل - إذن - لتخريج الشواهد القرآنية والشعرية المحتج بها في هذا الصدد؟! هلاً أوضح الدكتور عواد تصوراً مُعيناً لفهم وتبرير ذلك؟!

وهذا إن دلّ فإنما يدل على اضطراب بعض الدراسين والباحثين، في إدراك كُنه هذه الظاهرة لسبر أغوارها، والتأمل في دقائق أسرارها، مُستهدياً بعظمة اللغة العربية، وقدرتها على التعبير عن الأحوال المختلفة بأدواتها المتنوعة.

بعد هذا الإيجاز لبعض المواقف للمؤيدين والمعارضين لكل من ظاهرتي نيابة حروف الجر من جهة، والتّضمين النحوي من جهة أخرى، لا بُدّ من التأكيد على أن أخذ هاتين الظاهرتين على ظاهرهما دون بحث، أو تدقيق، أو تأمل، فيه ظلم للمعنى من جهة، وللحرف المعنوي من جهة أخرى، فالقول بـ أن (من) بمعنى (في) في قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾⁽⁵⁾، وأنّ (من) بمعنى (عن) في قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾⁽⁶⁾، وأنّ (في) بمعنى (مع) في قوله تعالى: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾⁽⁷⁾، وأنّ (في)

(1) فاضل، التّضمين النحوي في القرآن (ص105).

(2) المرجع السابق (ص106).

(3) السامرائي، معاني النحو (ج3/100).

(4) عواد، تناوب حروف الجر في لغة القرآن (ص58).

(5) [الجمعة:9].

(6) [قريش:4].

(7) [الفجر:29].

بمعنى (الباء) في قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾⁽¹⁾، وأن (إلى) بمعنى (اللام) في قوله تعالى: ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾⁽²⁾، وغيرها كثير ينظر إلى مظانها في (الجنى الداني . الأزهية . رصف المباني، وغيرها من كتب النحو).

فهل ما قيل فيه شيء من البلاغة، وكشف عن أسرار النظم القرآني، وما دام الحال على ذلك لم لم يُعَبَّرَ بالحرف الذي طلب السياق معناه، وغاب لفظه، فهذا الأمر لا يليق بلغة جاءت وعاءً لكلام الله - عز وجل - ومعجزة لنبيه الكريم محمد - صلى الله عليه وسلم - إذن لا بد من البحث والتأمل والتدبر في أسرار العدول عن حرف إلى آخر، عندها سنجد لذّة في تذوق هذه اللغة، وفهماً لمراميها، وإدراكاً لطبيعتها.

لكن هل يعنى ذلك أنا نُسَلِّمُ للقائلين بالتّضمين دون قيد أو شرط؟ الأمر بحاجة إلى تدبّر السياق وعدم الوقوف عند ظواهر الأشياء، ولعلّ تعقيب ابن جنى على ظاهرة التّضمين يؤيد ما ينبغي أن يكون عليه الحال حيث يقول: فإنّه (التّضمين) فصلٌ من العربية لطيف، حسن يدعو إلى الأُنس بها والفقاهاة فيها)⁽³⁾، ولعلنا لو استعرضنا ما قيل في توجيه التّضمين في بعض الآيات لوجدنا ما لا يليق القول به، ولا الاعتماد عليه بحال؛ لأنّه لا يقلّ إسفافاً عما قيل في باب التّناوب، دون تدبر، من ذلك: وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾⁽⁴⁾، معنى الفعل: تسهو، أو تغفل، أو تنبو عنهم.

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾⁽⁵⁾، تضمّن معنى (يحيّدون) عن أمره، و قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾⁽⁶⁾، ضُمّن الفعل (ألى) معنى (امتنع) فعُدّي بـ (من) وقوله تعالى: ﴿أَرْكَبُوا فِيهَا﴾⁽⁷⁾، تضمّن معنى (ادخلوا)، وقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ﴾⁽⁸⁾، تضمّن معنى (تأسف)، وقوله تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾⁽⁹⁾، تضمّن معنى

(1) [القصص: 79].

(2) [الأحقاف: 30].

(3) ينظر، ابن جنى، الخصائص (ج2/84).

(4) [الكهف: 22].

(5) [النور: 63].

(6) [البقرة: 226].

(7) [هود: 41].

(8) [غافر: 55].

(9) [مريم: 65].

(أثبت)⁽¹⁾، وغيرها من الأمثلة كثر متناثرة في كتب التفسير، ومنقولة في كتب النحاة، وهذه النظرة السطحية لا تعبر عن فهم دقيق لما وراء السياق، ولا تكشف كشافاً حقيقياً عن سرّ العدول في التعبير، وما كان للغة القرآن الكريم أن تكون كذلك؛ لذا رأينا بعض الدارسين لهاتين الظاهرتين يردّون بكل قوة على هذه السطحية، فقول: "ولا يخفى أن كلا الرأيين ما هما إلاّ محاولة من العلماء لبيان المعنى، وتصحيح التعديّة، أو الوقوف عندهما، وهذا صرفٌ لِهَمِّ الدارسين عن البحث في أعماق النصوص، للوقوف على روائع البلاغة في تنوع المعاني التي يكتسبها الفعل، بتنوع معاني حروف الجر الداخلة عليه"⁽²⁾.

ويردّ على الفريقين بالمنطق فيقول: "من غير المُستساغ القول باستواء الحرفين في الدلالة، في كلام الناس، فما بالك في كتاب الله المعجز؟! وكذلك الحال مع التّضمين حيث إنّه لا يعدو أن يكون محاولة لتصحيح التعديّة"⁽³⁾، على أننا لا بدّ أن نُؤكّد - كما سنرى من خلال النماذج القرآنية - أن التّضمين يأتي -أحياناً- بمعانٍ فريدة، ويكشف أسراراً عجيبة للسياق والنظم القرآني تعجز عنها الوسائل الأخرى، كما أنّ القول بتضمن حرف معنى حرف آخر، كما يتضمن الفعل معنى فعل آخر، قد يكون عظيم الفائدة في الكشف عن أسرار هذه الحروف وروعيتها، فلغة مثل لغتنا العربية تحتاج إلى كلّ الجهود، والاجتهادات للبحث عن إعجازها، وما تنضوي عليه من كنوز، بعيداً عن التكلّف، والتعسف، والإيغال في فلسفة المعاني.

خامساً: طريق ثالث لتفسير ظاهرة تعدي بعض الأفعال بحروف جرّ لم تعتدّها:

حاول جماعة من أهل اللغة تفسير هذه الظاهرة من خلال نماذج قرآنية، وأدبية فجاءوا بنتائج رائعة أحياناً، وداروا في فلك السابقين أحياناً أخرى، وهذا السبيل الذي سلكوه لم يكن بمنأى عن جهود علمائنا القدامى، ومن العلماء المحدثين الذين تبنّوا هذا الاتجاه الدكتور/ محمد الأمين الخضري، وتابعه الدكتور/ يوسف الأنصاري وغيرهما.

نماذج من جهود السلف في هذا المجال فهي:

- أول من أشار إلى أسرار تعديّة الفعل بحرف الجر الإمام الخطابي(ت388هـ) حيث قال: "(وأما (من) و (عن) فإنّهما يفترقان في مواضع، كقولك: أخذتُ منه مالاً، وأخذتُ عنه علماً،

(1) ينظر، فاضل، التضمين النحوي (ص178-199).

(2) الأنصاري، من أسرار تعديّة الفعل في القرآن (ص733).

(3) الأنصاري، من أسرار تعديّة الفعل في القرآن (ص733-744).

فإذا قلت: سمعتُ منه كلاماً، أردتَ سماعه من فيه، وإذا قلت سمعتُ عنه حديثاً كان ذلك عن بلاغ" (1).

- وللزمخشري (ت 538هـ) جهود في هذا المجال فعند تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ * أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (2)، قال: لما كان الغدو إليه ليصرموه، ويقطعوه كان غدواً عليه كما تقول غدا عليهم العدو، كما أجاز القول بالتضمين (اغدوا) بمعنى (أقبلوا) (3).

- أما الفخر الرازي (ت 606هـ) فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (4). رأى أن الإيمان إذا تعدى بالباء الدالة على الإلصاق فالمراد به (التصديق) (5).

- في حين نجد أبا حيان (ت 745هـ) عند تمييزه بين تعدية الفعل أنزل بـ (إلى) تارة، و بـ (على) أخرى في قوله تعالى: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾ (6)، وقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ (7)، التنزيل (من) السماء من لدن رب العالمين لئيلغ غيره به، أما (إلى) فليبان أنه - عليه السلام - منتهى التنزيل ومُسْتَقَرُّه، بعد أن نزل به الروح الأمين (8).

- وغيرها من الجهود التي بنى عليها علماؤنا المحدثون، فما موقف الدكتور الخصري في هذا الصدد إلا صدقاً لتلك الجهود، وامتداد لها، كما سنلاحظ من توجيهاته وآرائه .

- بدايةً يؤكد الخصري أن القول بالتضمين "لا يعدو أن يكون محاولة؛ لإيجاد وجهٍ يصحُّ معه وقوع الحرف في غير موقعه، لا بحثاً عن أسرار البلاغة" (9)، بل ذهب إلى أبعد من ذلك عندما قال: "إن القول بالتضمين صَرَفَ هِمَمَ حُذَاقِ العربية عن استجلاء أسرار الحروف" (10).

(1) ينظر، الخطابي، بيان إعجاز القرآن (ص32).

(2) [القلم: 21-22].

(3) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج2/1275).

(4) [البقرة: 3].

(5) ينظر، الرازي، التفسير الكبير (ج2/35).

(6) [آل عمران: 84].

(7) [النحل: 44].

(8) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج2/539).

(9) الخصري، من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم (ص27).

(10) المرجع السابق (ص42).

ولبيان حقيقة التّضمين ودوره في خدمة السياق يطرح الخصري أسئلة ثلاثة؛ أولها: هل يلزم في التّضمين أن يكون اللفظ مستعملاً في معنّيه الحقيقي والمتضمن؟ والثاني: هل هو مجاز؟ وأخيراً، هل التّضمين وافٍ بالغرض من الكشف عن أسرار استخدام حروف الجر⁽¹⁾.

ويرى أنّ القول بأن اللفظ مستعمل في معنّيه قول المتأخرين من النّحاة، ولم يرد في كلام المتقدمين، أمّا السؤال الثاني فينقل الخصري رأي السيوطي في معترك الأقران "أنّ التّضمين مجاز؛ لأنّ اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معاً، فالجمع بينهما مجاز⁽²⁾، أمّا إجابة السؤال الثالث فخلاصة القول فيه: "أنّ التّضمين يصرف الاهتمام عن تدبر أسرار الحروف، وهو عاجز عن الوفاء بأغراض النظم ودواعيه، وليس فيه أكثر من محاولة تصحيح التعدي، بحرف ليس من شأن الفعل أو الاسم التعديّ به"⁽³⁾.

على ضوء ما سبق من بسط آراء بعض النّحاة في ظاهرتي تناوب حروف الجر والتّضمين، وظهور رأي ثالث ينكر هذا وذاك، ويفسّر هذه المسائل بطريقة أجدى وأنفع للكشف عن أسرار النظم القرآني، كلّ ذلك لا سبيل إلى تأكيده إلّا بعرض نماذج قرآنية تناولتها المذاهب الثلاثة؛ ليتأتى لنا التمييز بينها؛ ولنخرج بتصور شامل مُنصّف بعيداً عن الهوى والأحكام المُسبّقة.

التعدي بحرف الانتهاء:

قال تعالى: ﴿فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ﴾⁽⁴⁾.

يرى أبو حيان أن "الفعل (أتم) تضمّن معنى الفعل (أدى)، فتعدّى تعديته بـ (إلى)، إلى المفعول الثاني"⁽⁵⁾، ورغم أن دلالة حرف الانتهاء (إلى) تختلف عن دلالة حرف الاختصاص (اللام) والمقام يتطلب إتمام وإيصال العهد إلى منتهاه (أهله)، وليس المقصود الإتمام لأجلهم كما في قوله -عزّ اسمُهُ: ﴿رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا﴾⁽⁶⁾، فنور أعمالهم وثوابها لأجلهم هم، أمّا إثابة الله العبد عليه، فلا ريب فيه؛ لذا كان التعدي باللام -هنا- وبـ (إلى) في الموضع الأوّل.

(1) الخصري، من أسرار حروف الجر (ص 42).

(2) السيوطي، معترك الأقران (ج1/263).

(3) الخصري، من أسرار حروف الجر (ص52).

(4) [التوبة: 4].

(5) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج5/11).

(6) [التحریم: 8].

- التعدي بحرف الوعاء:

قال تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ﴾⁽¹⁾.

جاء في البحر "أنه سأل أن يجعل ذريته موقعاً للصلاح، ومظنةً له، كأنه قال: هَبْ لِي الصلاح في ذريتي، فأوقعه فيهم، أو ضَمَّنْ (أصلح) معنى (الطُفْ)؛ لأنَّ (أصلح) يتعدى بنفسه"⁽²⁾، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾⁽³⁾، لكن إذا تأملنا التعدي بحرف الوعاء (في)، أدركنا سرّاً لهذه التعدية عجباً، حيثُ الدعاء بأنَّ يجعل من ذريته وعاءً للصلاح، فتكون حياتهم ملؤها السعادة والرضا والقبول، ولا يتأتى هذا المعنى عند حذف حرف (في)، فربما يحصل الإصلاح ويزول، وربما يكون في جانب معين كما في آية سورة الأنبياء السابقة، فالإصلاح لغاية الإنجاب.

- تعدي البخل ب (عن):

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ﴾⁽⁴⁾، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ﴾⁽⁵⁾.

إذ يتعدى الفعل (بخل) عادة بحرف الإلصاق (الباء)، دلالة على ملازمة هذه الصفة للأشياء التي يمتلكها البخيل، فتحولُ بينه وبين الإنفاق، وبحرف الاستعلاء أحياناً (على) (بخل على عياله)؛ أي: استعلى بخله من يعولهم، فقهرهم، وتسلط عليهم، فنرى أنَّ التعدي بالباء متصلة بالشيء الذي يضمن به، أمّا ب (على) فمتصل بمن يستحق منه الإنفاق، أمّا أن يتعدى بالحرف (عن) الدال على المجاوزة، كما في الآية الأولى من الآيتين السابقتين، فأمر جدير بالتأمل حيث رأى البعض أن البخل تضمن معنى الإمساك، فتعدى تعديته، يقال أمسكتُ عن الأمر؛ أي: امتنعتُ، وربما بدلالة هذا الحرف (عن) على التحية والمجاوزة كأنه أبعد ببخله الخير والثواب عن نفسه، فحرمها، ظاناً أنَّه حقق النفع لها، هكذا تعددت دلالات الفعل بتنوع حروف الجر، مما يؤكد على دقائق أسرارها التي تحتاج إلى مزيد من التأمل.

(1) [الأحقاف: 15].

(2) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج8/61).

(3) [الأنبياء: 9].

(4) [محمد: 38].

(5) [التوبة: 76].

التعدي بحرف الاستعلاء:

قال تعالى: ﴿وَيَجْلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾⁽¹⁾.

الأصل أن يتعدى الفعل حَلَّ (بالباء) حَلَّ به العذاب، ولكنّه في هذا الموضع من النص القرآني تعدي بحرف الاستعلاء (على)، فما دلالة ذلك؟!
نقول بأنَّ (حَلَّ به العذاب) تعني: ملازمته له دون إشارة إلى مقداره ودرجته، لكن عندما يتعدى بـ (على) كما في الآية السابقة، فتكون الدلالة على تمكّن العذاب منه، وقهره له، وعدم الفكّ من وطأته، يؤيد ذلك وصف العذاب بالمقيم، وهذا أولى من القول بأن الفعل (حَلَّ) تضمّن معنى (خيم).

تعدي (دمّر) بنفسه تارة، وبـ (على) أخرى:

قال تعالى: ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾⁽²⁾

"دمره: أهلكه، ودمّر عليه: أهلك عليه ما يختص به، فالمعنى: دَمَّرَ الله عليهم ما اختص بهم من أنفسهم وأموالهم وأولادهم وكلّ ما كان لهم"⁽³⁾، فالتعدي بحرف الاستعلاء لفعل يتعدى بنفسه، أكسب السياق دلالات ما كانت لتتحقق دونه؛ إذ الدمار شامل لكل شيء، فلا سبيل إلى النجاة منه، وهذا أولى من القول بتضمين الفعل (دَمَّرَ) معنى الفعل (سخط).

تعدي (الرؤية) بحرف الانتهاء:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾⁽⁴⁾

الأصل تعدي الفعل (رأى) بنفسه إلى مفعول واحد إن كانت الرؤية بصرية، وإلى اثنين إن كانت قلبية، أو حلمية، أمّا أن يتعدى بحرف الانتهاء (إلى) في غير موضع من القرآن، فلا بُدّ من دلالة وراء ذلك، قيل: الفعل في هذه الحالة يكون متضمناً معنى (تتأمل أو تنتظر) يؤيد ذلك ما قال الراغب، "وإذا عُدِّي رأيت (بإلى) اقتضى معنى النظر المؤدي إلى الاعتبار"⁽⁵⁾، نحو

(1) [الزمر: 40].

(2) [محمد: 10].

(3) الزمخشري، الكشاف (مج2/1148).

(4) [البقرة: 243].

(5) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص375).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾⁽¹⁾، يؤيد ذلك دلالة (إلى) أي يبلغ النظر منتهاه ليصل إلى الأسرار والدقائق.

تعدي (الضرب) بأكثر من حرف:

قال تعالى: ﴿أَفَتَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾⁽²⁾.

يأتي الفعل (ضرب) بدلالات متعددة تبعاً لما تعدي به من حروف الجر، ففي الآية السابقة (ضَرَبَ عن كذا: انصرف، وأعرض، وكف)⁽³⁾، "و مقصود الآية أَفْتُنَّحِي عنكم الذكر؟ ونذوده عنكم"⁽⁴⁾، أمّا (ضرب في الأرض) "يَضْرِبُ ضَرْباً وضرباناً وَمَضْرِباً: خرج تاجراً، أو غازياً، أو أسرع في السير، أو سار في ابتغاء الرزق، قال تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾⁽⁵⁾ فقد تَضَمَّنَ الفعل معنى أوغل، أو ذهب"⁽⁶⁾، أمّا ضرب بيده الشيء: أشار، وضرب الليل عليهم: طال، وضرب بذقنه: جَبُن وخاف، وضرب له مثلاً: وصفه أو بيّنه أو ذكره، وضرب إليه: مال وضرب عليه إتاوة: أوجبها، وَضَرَبَ على كفه: حجر عليه، أو عَقَدَ معه بيعاً، وضرب على المكتوب: ختم، ومنه قوله تعالى: ﴿فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾⁽⁷⁾، وضرب في الماء: سبج⁽⁸⁾، هكذا رأينا اختلاف دلالة الفعل (ضرب) حسب ما اتصل به من حروف الجر، وهذا ما يدل على أسرار هذه الحروف، ودورها في خدمة المعنى.

التعدي بحرف الإلصاق:

قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ مَن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾⁽⁹⁾

أي طاب به نفساً، واعتقده من غير إكراه، فعليه غضبٌ من الله، وقد جاء في الكشف، أن هذه الآية نزلت فيمن فُتِنُوا فَأَرْثَوْا عن الإسلام بعد دخولهم فيه، وكان فيهم من أكره، فأجرى كلمة

(1) [الفرقان: 45].

(2) [الزخرف: 5].

(3) الأحمدي، معجم الأفعال المتعدية بحرف (ص206).

(4) الزمخشري، الكشف (مج2/1109).

(5) [النساء: 101].

(6) الأحمدي، معجم الأفعال المتعدية بحرف (ص206).

(7) [الكهف: 11].

(8) ينظر، الأحمدي، معجم الأفعال المتعدية (ص205-206).

(9) [النحل: 106].

الكفر على لسانه، وهو معتقّد للإيمان، فلا شيء عليه، أمّا من طابت بالكفر نفسه، وعاد إليه من غير إكراه، فهؤلاء هم من باعوا بغضب من الله⁽¹⁾، فالفعل (شرح) تضمّن معنى الفعل (طاب) فتعدّى تعديته (بالباء)، وقيل: إن الفعل شرح بتعدّيه (بالباء) الدالة على الإلصاق والمصاحبة، كشفت خبيئة القوم، وحقيقة معتقدهم، وما كانت (اللام) ولا غيرها من حروف الجر أن تصور هذا المعنى.

تعدّي (الصبر) بحرف الاختصاص:

قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾⁽²⁾

الأصل أن يتعدّى الفعل (صبر) بحرف الاستعلاء (على)، ولكنّه تعدّى هنا باللام الدالة على الاختصاص في أصل معناها، مما دفع بعض المفسّرين إلى القول بأنّ الفعل (صبر) هنا تضمّن معنى الفعل (استسلم)، فتعدّى تعديته، أو أنّ الفعل باقٍ على معناه في دلالاته على الثبات؛ لأنّ الأمر مختص بحكمه الخالق جلّ في علاه، فكنّ مطمئنّ النفس، مرتاح البال، هذا ما تشي به (لام الاختصاص) المعدّي بها الفعل.

تعدّي (الظلم) بحرف الإلصاق:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلِكِهِ فَظَلَمُوا بِهَا﴾⁽³⁾

جاء في البحر أنّ الفعل (ظلم) تضمّن معنى (كفر) فتعدّى مثله بالباء؛ لأنّ ظلم يتعدّى بنفسه عادة، وقيل: (الباء) سببية؛ أي: ظلموا أنفسهم بسببها فالمفعول محذوف⁽⁴⁾، ولا شك أن دلالة حرف الإلصاق على ملازمة الظلم لهم رغم ما جاءهم من البيّنات، حجة عليهم وعلى عنادهم.

تعدّي (الممارسة) بحرف الاستعلاء:

قال تعالى: ﴿أَفْتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾⁽⁵⁾

عُدّي الفعل (ثمّارون) إلى المفعول الثاني بحرف الاستعلاء (على)، رغم أن الأصل تعدّيته بـ

⁽¹⁾ ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج1/620-621).

⁽²⁾ [الطور: 48].

⁽³⁾ [الأعراف: 103].

⁽⁴⁾ ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج4/355).

⁽⁵⁾ [النجم: 12].

(في) مما يدل على أنه ضُمَّن معنى الفعل (تجادلونه) ⁽¹⁾.

تعدّي (الانتصار) بحرف الابتداء:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ ⁽²⁾

تضمَّن الفعل (انتصر) معنى الفعل (انتقم)؛ أي: "لانتقم منهم ببعض أسباب الهلاك من خسف، أو رجفة، أو حاصب، أو غرق، أو موت جارف، ولكن أمركم بالقتال؛ ليبلو بعضكم؛ أي: ليختبركم" ⁽³⁾، ومما يؤيد ذلك أنك تقول: نصرته منه فانتصر؛ إذ جعلته منتصراً منه؛ أي: منتقماً، فالتضمين لعب في هذا الموضع دوراً متميزاً في إبراز دلالة السياق.

تعدّي (الهداية) بحرف المجاوزة:

قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ ⁽⁴⁾

حيث تعدّى اسم الفاعل (هاد) إلى المفعول الثاني بحرف المجاوزة (عن)، مع أنه يتعدى بنفسه إلى المفعول الثاني، أو بـ (إلى)، أو ينصب الثاني بنزع الخافض، مما يدل على أنه تضمن معنى (صارف)، وهذا الوصف يتعدى إلى مفعوله الثاني (بعن)، وإذا تأملنا أسرار حرف الجر (عن) بدلالته على التحية والمجاوزة، نرى رغبة من الرسول -عليه السلام- لهداية الخلق وإزاحتهم عن سبل الضلال، ولكن أنى لمن طُمِسَ على قلبه ذلك.

تعدّي (خلا) بحرف الانتهاء:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِغُضْهِمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ⁽⁵⁾.

(إلى) قيل: بمعنى (مع) من باب التناوب بين الظرف (مع) و حرف الجر (إلى) ويُعَقَّبُ أبو حيان بقوله: والأجود أن يُضمَّنَ (خلا) معنى فعل يُعدّي (بالى)، أي: انضوى، أو استكان، أو ما أشبهه؛ لأنَّ تضمين الأفعال أولى من تضمين الحروف، أمَّا الخصري فيرى بأنَّ الوصول إلى أسرار حرف الجر لا يتأتَّى بما قيل من نيابة أو تضمين، ذلك أن التصوير القرآني بين أن لقاء

⁽¹⁾ ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج8/156).

⁽²⁾ [محمد: 4].

⁽³⁾ الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج8/76).

⁽⁴⁾ [الروم: 53].

⁽⁵⁾ [البقرة: 76].

المنافقين بالمؤمنين كان عابراً (وإذا لقوا الذين آمنوا)؛ لإيهامهم بأنهم مؤمنون، أما لقاءهم برفقائهم فهو منتهى خلوتهم وانفرادهم؛ للتفكير في الكيد للمسلمين، والنيل منهم، وما كان هذا المعنى ليتحقق إلا بحرف الجر الدال على انتهاء الغاية، أما ما قيل من تناوب، أو تضمين فلا يَعدُّوان أن يكونا تخريباً لتعدية غير مألوفة⁽¹⁾.

حرف (الوعاء) بدل حرف الاستعلاء

قال تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ فِي آذَانِنَا وَقُرْ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّا نَحْمِلُ غَاسِقِينَ﴾⁽²⁾.

يُعبَّرُ الزمخشري على دخول (في) على أَكِنَّةٍ، قائلاً: "هَلَّا قِيلَ: على قلوبنا أَكِنَّةٌ ليتناسب النظم مع ما بعده (وفي آذاننا وقُرْ)؟ قلتُ إنما هو على نمط واحد؛ لأنه لا فرق بين قولك: قلوبنا في أَكِنَّةٍ، وعلى قلوبنا أَكِنَّةٍ"⁽³⁾، فالزمخشري أخذ بالتناوب بين حرف (في) و(على) في تفسيره لهذه الآية، ولكن المتأمل لإيثار النظم القرآني في الآية السابقة لحرف الوعاء (في) المعبر عن حالة أولئك القوم لِنَعْتَتِهِمْ في قبول الهداية، قال تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾⁽⁴⁾، فلا تحزن أيها النبي فلست المسؤول عن إعراضهم، فما كان لحرف آخر أن يُعبَّرَ عن استغلاق قلوب الجاحدين مثل حرف الوعاء في هذا المقام فكان قلوبهم في وعاءٍ مختوم، ويعرض الخصري لاستخدام حرف الاستعلاء في موضع يصح فيه حرف الوعاء، وفي موضع آخر يأتي بحرف الوعاء، فيبدو وكأن في الأمر سراً، لا بُدَّ من كشفه، من ذلك: قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾⁽⁵⁾.

يقول الزمخشري: "وعلى الأنعام وحدها لا تحملون، ولكن عليها وعلى الفلك في البر والبحر، فإن قلت: هَلَّا قِيلَ: وفي الفلك قلت معنى الإيعاء، ومعنى الاستعلاء، كلاهما مستقيم"⁽⁶⁾، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾⁽⁷⁾.

(1) ينظر، الخصري، من أسرار حروف الجر (ص50).

(2) [فصلت: 3-5].

(3) الزمخشري، الكشاف (مج2/1083).

(4) [البقرة: 7].

(5) [غافر: 80].

(6) الزمخشري، الكشاف (مج2/1081).

(7) [هود: 40].

أليس هذا من باب الإقرار بالتناوب بين الحروف؟! والبديهي أنه تفسير لا يثني ببلاغة السياق، ويُعَقَّبُ الخصريُّ على مجيء حرف الاستعلاء تارة، وحرف الوعاء أخرى، بأنَّه من باب اختلاف الأحوال؛ "إِذْ تَعْدِي الْحَمْلُ بـ (في) إلى الفلك في أحد عشر موضعاً في القرآن، وكلُّها مواطنٌ تستدعي حرفَ الظرفية، وجميعها يَمْتَنُّ الله فيها على عباده؛ بتجيتهم من خطر الطوفان، والأمواج العاتية، لِيُبَدِّلَ اللهُ خَوْفَهُمْ أَمْنًا، فهم مستقرون في الفلك آمنين، حتى غدت لهم الفلكُ وكأنها مسكنٌ في أرضٍ يابسة" (1).

أما المواطن التي أُوثِرَ فيها حرف الاستعلاء، فقد جاءت في ستة، منها: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبَلَّغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ (2)، "فالاستعلاء فيها هو الأنسب معنى، والأوفق لفظاً، فالغرض التذكيرُ بِنِعْمَةِ اللهِ تعالى - في خلق الأنعام، وما أودعه فيها من منافع للإنسان والأصل في الحمل أن يتعدَّى (يعلى)؛ لأنَّ المحمول يستعلي ظهرَ الحامل، إلا إذا أُريدَ الدلالةُ على أنَّ الحامل صار وعاءً للمحمول، لغرضٍ يستدعيه النظم، أما التناسبُ اللفظي فالحمل على الفلك، جاء مُتَّسِقاً مع الحمل على ظهور الأنعام، ولا يتأتى حرف الظرفية في هذه الحالة؛ لأنَّ الأنعام لا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ وعاءً" (3)، لكنَّ المتأمل لما ذهب إليه الخصري، يدرك أنَّه لا يعدو أن يكون ضرباً من التأويل، الذي قال به البصريون، تفسيراً لتعدَّى فعل بحرف جر لم يَعْتَدَهُ، وهو أحد الوسائل المعتمدة عندهم من ردِّ الحرف إلى أصل معناه، فإنَّ استعصى أول بما يَتَّقُ واللفظ، وإلاَّ كان التَّضْمِينُ، وإنَّ كان الخصري في تأويلاته أكثر عمقاً، وأبعد إدراكاً لطبيعة السياق، خاصة أنَّه لم يلتفت إلى خيار آخر للتفسير، ونجد الخصري في موضع آخر يقر ببراعة الزمخشري في كشفه عن سر وضع كل من حرفي الظرفية والاستعلاء الموضع الذي لا ينهض به سواه، في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (4)، "فإن قلت كيف خُولِفَ بين حرفي الجر الداخلين على الهدى والضلal؟ قلت؛ لأنَّ صاحب الحقَّ كأنَّه مُسْتَعْلٍ على فرس جواد، وصاحب الضلال كأنَّه مُعَمَّسٌ في ظلام" (5).

(1) الخصري، من أسرار حروف الجر (ص60).

(2) [غافر: 79-80].

(3) الخصري، من أسرار حروف الجر (ص62).

(4) [سبأ: 24].

(5) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج2/970).

قال تعالى: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْهَا﴾⁽¹⁾، ومن لطيف ما جاء في القرآن مغايراً فيه بين حرفي الاستعلاء والوعاء قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾⁽²⁾، إِنَّ الْقَوْلَ بِأَنَّ (في) بمعنى (على) وأنَّ (على) بمعنى (في)، لا يكشف شيئاً من أسرار النظم القرآني في هذه الآيات، أمّا الألوسي فقد رأى أن "في التقلب حركتين، ولا كذلك التخوف، وقيل: لما كان التقلب شاغلاً للإنسان من مختلف أقطاره عدَّ له وعاءً، أمّا التخوف فلا يقوم به إلا القلب، وقيل إِنَّ (على) بمعنى (مع)"⁽³⁾، ونجد بعد ذلك الخصري يميل إلى ما بدأ به الألوسي تفسيره في التمييز بين التقلب والتخوف "فايثار (في) مع القلب، قصد به الإدلال على قدرة الله في الوصول بالانتقام إلى من يريد، بالغاً ما بلغ من القوة والجبروت، وذلك لأنَّ القلب يعني أَنَّ مُقْتَرِفِي السَّيِّئَاتِ فِي كَامِلِ صِحَّتِهِمْ، وَكَمَالِ سُلْطَانِهِمْ، وَرَغْمَ ذَلِكَ لَمْ يُعْجِزُوا اللَّهَ الَّذِي أَطْبَقَ عَلَيْهِمْ بَعْدَابَهُ، أَمَّا الاستعلاء فمُنَاسِبٌ لِلتَّخَوُّفِ؛ إِذْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ زَادَهُمْ عَذَاباً فَوْقَ عَذَابِهِمْ، وَهُوَ بَلَاءٌ كَانَ قَدْ وَقَعَ بِهِمْ مِنْ قَبْلُ، فَأَصَابَهُمْ بِأَمْرٍ الذَّعْرِ وَالْقَلْقِ وَافْتِقَادِ الرَّاحَةِ وَالْأَمْنِ"⁽⁴⁾.

التعدي بحرف الاستعلاء:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ﴾⁽⁵⁾، قال تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾⁽⁶⁾، الفعل ضاق يتعدى عادة (بالباء)، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾⁽⁷⁾، فَلَمْ أَوْثَرَ حَرْفُ الاستعلاء في هذين الموضعين؟ أهو من باب التناوب بينه وبين حرف الإلصاق، أم أَنَّ هناك أسراراً وراء هذه التعدية غير المعتادة؟ المتأمل لحالة المسلمين في الآيتين السابقتين من سورة التوبة يرى

(1) [النور: 40].

(2) [النحل: 45-47].

(3) الألوسي، روح المعاني (ج7/389-390-391).

(4) الخصري، من أسرار حروف الجر (ص69).

(5) [التوبة: 25].

(6) [التوبة: 118].

(7) [هود: 77].

في الأولى آية (25) غرورهم بكثرتهم، فأطبق عليهم العدو، وشنت شملهم، إذ لم يعودوا قادرين على الخروج من محنتهم، لولا أن تداركهم الله بلطفه، فكأن الأرض غدت أمامهم عدواً يُحاصِرهم، وفي الآية الثانية من سورة التوبة (118) تصويرٌ لأحوال الثلاثة المُخَلَّفِينَ بعد مقاطعة المسلمين لهم، فحاصرتهم الوحدة بعد أن نبذهم الجميع، حتى أزواجهم وأبنائهم، فغدت الأرض غاضبةً عليهم؛ مشاركةً في حصارهم، فلا يستطيعون فكاًكاً⁽¹⁾، فهل يقوى أيُّ حرفٍ سوى حرف الاستعلاء أن ينهض بكل تلك المعنى، وأن يصور حالة القوم النفسية في تلك الظروف الحرجة؟!

التعدي بحر الاستعلاء بدل حرف الاختصاص:

قال تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾⁽²⁾، وقوله -عز اسمهُ: ﴿مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾⁽³⁾.

التباس معنى (على) بمعنى (اللام) وهما نقيضان، أمر غريب، إذ جرى استخدام (اللام) في اللسان العربي فيما يقع بالنفع، و(على) فيما يجلب الضرر، كما في الآيتين السابقتين وهذا ما أكده الزمخشري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ﴾⁽⁴⁾؛ إذ جيء بـ (على) مع سبق الضار، كما جيء بـ (اللام) مع سبق النافع⁽⁵⁾، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾⁽⁶⁾، إلا أن هذا قد خولف كثيراً في نظم القرآن، مما يُعَدُّ خروجاً عن ظاهر ما تقضيه هذه الحروف، من ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾⁽⁷⁾، جاء حرف الاستعلاء (على) دالاً على أنه " (ذُلٌّ) محمودٌ، يزيدُ قدرَ المؤمنِ شرفاً؛ لأنَّه تذللَ القوى الرفيع الشأن، لمن هو دونه قدراً ومكانةً، لا ذُلَّ الضَّعْفِ والاستكانة والقهر"⁽⁸⁾، وهذا يُدَلِّلُ على أهمية تدبر السياق الوارد خلاله حرف

⁽¹⁾ ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص78-79).

⁽²⁾ [البقرة: 286].

⁽³⁾ [الإسراء: 15].

⁽⁴⁾ [المؤمنون: 27].

⁽⁵⁾ ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج2/768).

⁽⁶⁾ [الأنبياء: 101].

⁽⁷⁾ [المائدة: 54].

⁽⁸⁾ الخضري، من أسرار حروف الجر (ص85).

الجر، وعدم التسرع في الحكم بنبابة، أو تضمين، ومثلها قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾⁽¹⁾، أي: كُنْ المَقهور الذليل أمامَ أبويك، منقاداً لأوامرهما، ولا ذمَّ في ذلك، ولا عيب؛ لأنَّ طاعتها من طاعة الله، وفي تخريج الزمخشري لآية (المائدة) السابقة، يتساءل قائلًا: "هَلَّا قِيلَ: أَدَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ؟ قُلْتُ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا: أَنْ يُضْمَنَ الدَّلُّ معنى الحنو والعطف، وكأنَّه قِيلَ عاطفين عليهم على وجه التذلل والتواضع، والثاني: أَنَّهُمْ مع شرفهم وعلو شأنهم على المؤمنين خافضون لهم أجنتهم"⁽²⁾ ولا رأى فيما ذهب إليه الخضري إلاَّ استلهاماً لما جاء به الزمخشري في تفسيره لهذه الآية الكريمة.

التعدي بحرف الاستعلاء:

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾⁽³⁾.

القائلون بالتناوب يرون أن (على) نائبة عن (من)؛ لأنَّ (اكتال) تتعدى بـ(من) و البصريون يرون أنَّ الفعل (اكتال) تضمَّن معنى الفعل (حَكَمَ)، وإنَّ رأينا فيه بُعداً عن المقصود أمَّا الفراء فقد قال: "اكتلتُ على الناس: استوفيتُ منهم، واكتلتُ منهم: أخذتُ ما عليهم"⁽⁴⁾، أمَّا الخضري فيرى أنَّه عُدِلَ عن الحرف المعتاد لتعدية الفعل (اكتالوا) إلى حرف الاستعلاء (على)؛ إيذاناً بالتَّحَامُلِ والعُنْبِ والإضرار، الواقع بمن تعامل معهم، ولو ظلَّ على أصل تعديته بـ (من) لما تأتَّى هذا المعنى، كما يُشِيرُ الخضريُّ إلى أن اختلاس بعض حروف الفعل (كالوا) مع الآخر، وازديادها مع أنفسهم (اكتالوا) يَشِيْ بالسَّيِّئِ بالتطفيف والسرقة؛ لأنَّ زيادة المبنى دالةٌ على زيادة المعنى⁽⁵⁾.

تعدي (راغ) بحرفي الانتهاء، والاستعلاء:

قال تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾⁽⁶⁾، وقوله تعالى: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾⁽⁷⁾.

(1) [الإسراء: 24].

(2) الزمخشري، الكشف (مج1/295).

(3) [المطففين: 1-3].

(4) الفراء، معاني القرآن (ج3/246).

(5) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص94-95).

(6) [الذاريات: 26].

(7) [الصافات: 93].

فَتَعْدِي الفعل إلى ما بعده في كل آية جاء وفقاً لما يقتضيه الموقف، ففي آية الذاريات تعدّي بـ(إلى) الدالة على انتهاء الغاية، إذ أَهْلُهُ مُنْتَهَى مَيْلِهِ وَسَعْيِهِ، أما استعلاؤه مائلاً على تلك الآلهة ضرباً، وتحطيماً فلا يُناسبه الوصول بل الاستعلاء، والقهر، الذي في ظاهره أنه على الآلهة وهو في الحقيقة على مَنْ اتَّخَذَ هذه الأصنامَ آلهَةً من دون الله⁽¹⁾، وهذا إن دَلَّ على شيءٍ فإنَّما يدلُّ على أسرار التعديّة بهذه الأحرف، فلا يجوز بحال أن نمرَّ عليها مرور الكرام دون تدبر.

تعدّي الفعل (آمن) بالباء تارة، وباللام أخرى:

قال تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾⁽²⁾

قيل إن الفعل (آمن) إذا تعدّي باللام أفاد التسليم والإذعان: أمّا إذا تعدّي بالباء فإنه يتضمن معنى الإقرار والتصديق، نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾⁽³⁾، وقال الزمخشري: "أمّا تعديته (فبالباء) لتضمّنه معنى (أقرّ)، أو (اعترف)؛ أي: يعترفون ويثقون بأنّه الحق"⁽⁴⁾.

تعدّي (أمن) بحرف الإلصاق:

قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾⁽⁵⁾.

ذهب السيوطي إلى أنّ (الباء) في الآية السابقة تفيد الاستعلاء (على)، أمّا أبو حيان فيقول: "قيل إنها للإلصاق، وقيل بمعنى (على)، وقيل بمعنى (في)"⁽⁶⁾، قال الطبري: "والباء في قوله (بدينار) و (على) يتعاقبان في هذا الموضع، كما يقال: مررت به، ومررت عليه"⁽⁷⁾.

وبيّن الفخر الرازي وجّه صحة التعديّة بالحرفين، فقال: "يقال: أمنت بكذا، وعلى كذا، كما يقال: مررت به، وعليه، فمعنى (الباء) إلصاق الأمانة، ومعنى (على) استعلاء الأمانة"⁽⁸⁾.

ويتساءل الخصري عن إثثار حرف الإلصاق دون حرف الاستعلاء في هذا الموضع بالذات "فَالْمُؤْتَمِّنُ عُدِّيَ إِلَى الْأَمَانَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (بعلى) إن كان عاقلاً، يملك حرية الإرادة

(1) ينظر، الأصفهاني، الراغب، المفردات (ص373)، والخصري، من أسرار حروف الجر (ص100).

(2) [البقرة: 75].

(3) [البقرة: 3].

(4) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج1/21).

(5) [آل عمران: 75].

(6) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج2/524)، السيوطي، الاتقان (ج1/159).

(7) الطبري، تفسير الطبري (ج3/317).

(8) الرازي، الفخر، التفسير الكبير (ج8/107).

والتصرف، والأمانة عليه تعنى: الإشراف والحفاظ... و (على) بحكم معناها ترمز إلى استعلاء المؤتمن بقوته، واستحكام أمره على ما أُؤتمن عليه ⁽¹⁾، كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ ⁽²⁾.

أما التعدية (بالباء) كما في أية آل عمران السابقة فيقول الخصري: "ليس في السياق ما يُخشى فيه على (المؤتمن) من عدوان خارجي يتطلب الإشراف، والحفاظ من (المؤتمن) واستعلامه بقوته وفكره، دفاعاً عما أُؤتمن عليه، وإنما يُخشى من ذات المؤتمن على الأمانة والتصاقه بها وتمكّنه منها" ⁽³⁾.

فالقول بأن هذا الحرف (على) ينوب عن ذاك (الباء) في هذا المقام، أو العكس في مقام آخر، دون تدبر السياق: ضربٌ من السطحية والسذاجة، لا تليق بتدبر لغة كريمة الأصول، فما بالك حين يتصل الأمر بكلام الله - عز وجل - الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، الذى تحدّى به الأنس والجن، أن يأتوا بمثله إلى قيام الساعة، وأنى لهم ذلك.

التعدي بحرف الإلصاق بدل الاستعلاء:

قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ ⁽⁴⁾.

فطن الفراء إلى دلالة (الباء) في هذا السياق عند تفسيره لهذه الآية حيث يقول: "تمنى الكافرون لو يسوون بالتراب؛ لأنّ الوحوش وسائر الدواب يوم القيامة، يقال لها كوني تراباً، ثم يحيا أهل الجنة، فإذا رأى ذلك الكافرون، قال بعضهم لبعض: تعالوا فلنقل إذا سُئلنا: والله ما كنّا مشركين، عندها يُختم على أفواههم، ويؤذن لجوارحهم فتشهد عليهم، عندها يودون أنهم كانوا تراباً، ولم يكتموا الله حديثاً" ⁽⁵⁾، وقد استهدى الخصري بما قاله الفراء حيث يقول: "عندما يرى الكافرون أهوال يوم القيامة يتمنون أن يكونوا تراباً يتداخل مع تراب الأرض" ⁽⁶⁾، ولا ينهض بهذا المعنى سوى حرف الإلصاق (الباء)، أما القول بأنها بمعنى (على) فالصورة مختلفة، إذ لا تزيد

⁽¹⁾ الخصري، من أسرار حروف الجر (ص180).

⁽²⁾ [يوسف: 11].

⁽³⁾ ينظر، الخصري، من أسرار حروف الجر (ص181).

⁽⁴⁾ [النساء: 42].

⁽⁵⁾ الفراء، معاني القرآن (ج1 ص269-270).

⁽⁶⁾ الخصري، من أسرار حروف الجر (ص187).

عن أن تكون الأرض قبوراً لهم، وهذا المشهد لا يصور ما بهم من حسرة، وفزع من تلك الأهوال.

التعدي بحرف الإصاق بدل الوعاء:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً﴾⁽¹⁾.

"قيل: (الباء) بمعنى (في)؛ لأنَّ الليلَ ظرفٌ ووعاءٌ زمنيٌّ للتهجد"⁽²⁾.

أما نديم فاضل فيقول بالتضمنين حيث رأى "أن (تهجد) بمعنى (منح)؛ والتهجد منحة ربانية"⁽³⁾، ولا مسوغ للقول بالتضمنين بحال في هذه الآية، وعلى تلك الصورة التي وردت، أما القول بالدلالة الظرفية (للباء)، فلم لم يؤت بحرف (في) في هذا السياق؟! لذا رأينا الخصري يعلل للتعدي بـ (الباء) بقوله: "حين تدخل (الباء) على المكان فإنها تدل على وقوع الحدث به دون قصد احتواء المكان له، وتمكّنه فيه، بل مجرد الملازمة والاتصاق بأي جزء من أجزائه نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾⁽⁴⁾، فقد دلت الباء على عدم تمكّنهم في هذا المكان واستقرارهم فيه، حيث لا تتوفر مقومات الحياة، ومثلها: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾⁽⁵⁾، إذ لم تكن بدر حصناً يحتمي المسلمون به"⁽⁶⁾، وعليه فإن (الباء) الواقعة في الزمان تدل على ملازمة الحدث للزمن كلّهِ ووقوعها في أي جزء من أجزائه، أما إذا حاولنا استبداله بـ (في) فيذهبُ المعنى المراد، ولا تُدرك بلاغة السياق، ولنتأمل قوله تعالى في آيتي البقرة والحديد، حيث يقول: -عَزَّ اسْمُهُ- في الأولى ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطُفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾⁽⁷⁾، وفي الأخرى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾⁽⁸⁾، "فتعدي المشي بـ (في) في سياق كون الإضاءة ليست للكافرين، بل إضاءةُ بَرَقٍ خاطفة لمن حولهم، يحاولون المشي فيتخبّطون، ويتعثرون، أما

(1) [الإسراء: 79].

(2) الألوسي، روح المعاني (ج8/130).

(3) فاضل، التضمنين في القرآن الكريم (ص240-241).

(4) [إبراهيم: 37].

(5) [آل عمران: 123].

(6) ينظر، الخصري، من أسرار حروف الجر (ص190).

(7) [البقرة: 20].

(8) [الحديد: 28].

مع المؤمنين فنور الهداية ملاصق لهم، يدلهم ويرشدهم في أحلك الظلمات؛ فهو قائم لمنفعتهم" (1).

فلا يليق في هذا المقام القول بالتناوب؛ لأن لكل مقام الحرف القادر على القيام به.

التعدي بحرف الإصاق بدل الابتداء:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ (2).

"تقول العرب شربت بماء كذا وكذا؛ أي: من ماء كذا، قال تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا﴾ (3)، المعنى يشربها أو يشرب منها" (4)، ويبدو البعد عن المراد في القول بالتناوب بين (الباء) و (من) في هذه الآية الكريمة، أما الزمخشري فجعل (الباء) على أصلها، فقال: "وصل فعل (الشرب) بحرف الابتداء (يشربون من كأس)؛ لأن الكأس مبدأ شربهم، وأول غايته، وأما العين فيها يمزجون شرابهم بالخمير، كما تقول: شربت الماء بالعسل" (5)، أما الخصري فيمزج بين ما قاله الزمخشري والقائلين بالنضمامين، حيث يقول: "والعين مُسْتَرَاخُهُمْ، يجدون في رحابها متعة العين، وسعادة النفس، فالكأس بأيديهم، وهم على حافة العين يشربون، كلما فرغت ملؤها، ولذة الشراب ممزوجة بلذة العين، ف(الباء) دالة على التصاقهم بالعين وقربهم منها" (6).

ولا شك أن القول بالنضمامين وأن الشرب لا يُقصدُ به ما يُذهبُ العطش، بل التلذذ بماء العين الممزوج بما أراده الله، لا يقلُّ بلاغةً، عما ذهب إلى الزمخشري، أما ما ذهب إليه الخصري فقد أوقعه في تناقض عندما قال: (كلما فرغت ملؤها)؛ إذ يعني هذا أن (الباء) بمعنى (من)، لذا يرى الباحث أن التخريج والتأويل لا يُحكم عليه بالقبول أو الرفض، إلا بعد تأمله وإدراك ما يشي به من أسرار بلاغية، بعيداً عن الأحكام المُسبقة، والهوى.

التعدي بحرف الإصاق:

قال تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ (7).

(1) الخصري، من أسرار حروف الجر (ص192-193).

(2) [الإنسان: 5-6].

(3) [الإنسان: 6].

(4) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن (ص575).

(5) الزمخشري، الكشاف (مج2/1312-1313).

(6) الخصري، من أسرار حروف الجر (ص197).

(7) [يوسف: 100].

قيل: " (الباء) نابت عن (إلى) " ⁽¹⁾، كما جاء في نفس الموضع، أَنَّ (أحسن) تضمن معنى (الطف) الذي يتعدى بـ (الباء) فهل قُصِدَ مجرد إيصال الإحسان إليه، وانتهائه إليه؛ لنقول إنَّ (الباء) بمعنى (إلى)؟ أم قصد ملازمة إحسان الله ليوسف -عليه السلام- طوال حياته، ولم يفارقه لحظة ⁽²⁾، لكن أليس معنى ملازمة إحسان الله ليوسف -عليه السلام- لطفه به، فلمْ رُفِضَ التَّضْمِينُ، وقُبِلَ التَّأْوِيلُ أليس كل منهما وسيلة للكشف عن أسرار البلاغة في النظم وسياقاته؟!

التعدي بحرف الإلصاق:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ ⁽³⁾.

"قيل المعنى أسأل (عنه) العلماء ذوي الخبرة، من خلقه؟ والثاني يريد فاسأل بسؤالك إياه خبيراً؛ أي: إذا سألته فقد سألت خبيراً عالماً.. فالمسؤول في الوجه الثاني هو الله -عزَّ وجلَّ- و (الباء) على وجهها، والمسؤول في الوجه الأول غير الله تعالى - والباء بمعنى (عن)، والقول الثاني أجود، وإن كان الأول غير بعيد" ⁽⁴⁾، ويعقب الخصري على التعدية بـ (الباء) في هذه الآية "بأنَّ (الباء) بدلالاتها على المصاحبة، توحى بأنَّ السائل عن ذات الله تعالى - وصفاته يجب أن يستصحب الله تعالى - في طلبه المعرفة عنه، مسترشداً بوحيه للعلم به، فإنَّه لا يدل على ذاته وصفاته مثله" ⁽⁵⁾، ولم يبتعد الخصري عما ذهب إليه نديم فاضل في رأيه الثاني على اعتداد الأخير بالتضمين في تفسير التعدية في كثير من السياقات، مما يدل على أن هذه الوسائل سبل مشروعة غايتها الكشف عن أسرار اللغة، ودقائقها؛ إذ قد يكون أحدها أكثر توضيحاً في موضع، وغيره في موضع آخر، فلا بُدَّ من الأخذ بما يُسَهِّم في خدمة المعنى والكشف عن أحواله وأسراره، وقد تبيَّن من خلال تتبع تعدى السؤال بـ (الباء) أَنَّ المسؤول عنه مُلَاصِقٌ للسائل مُتَلَبِّسٌ به، قريبٌ منه، فـ (الباء) في هذه الأحوال على أصل معناها.

تعدي (التشقق) بحرفي المجاوزة والإلصاق:

(1) الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب (ص143)..

(2) ينظر، الخصري، من أسرار حروف الجر (ص198).

(3) [الفرقان: 59].

(4) فاضل، التضمين النحوي في القرآن (ص388).

(5) الخصري، من اسرار حروف الجر (ص204).

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكْ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾⁽¹⁾، وقوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾⁽²⁾.

فهل (الباء) بمعنى (عن) فتكون كالأية السابقة من سورة (ق)؟ أم أنّ هناك سرّاً وراء تنوع الحرفين، الملاحظ أن الآية الثانية تكشف عن أهوال يوم القيامة حيث تتغير طبيعة الأشياء فيرسل الغمام إلى السماء مُتدافقاً غزيراً، فيشقّها، تمهيداً لإزالة صورتها وتغيير خلقها، ولا يتأتى هذا المعنى إلّا بـ (الباء) المفيدة للمصاحبة والملابسة، أمّا الآية الثانية فلا تَعْدُو أن تكون كشفاً عن قدرة الله تعالى - على بعث الخلق فتتشقق الأرض ليخرج مَنْ في باطنها، وهذه المعاني لا تتأتى إلّا بحرف المجاوزة (عن)⁽³⁾.

تعدّي (العودة) بحرف الوعاء:

قال تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾⁽⁴⁾.

هل القول بالتناوب بين حروف الجر في هذه الآية يكشف مقصود تعدية الفعل (عاد) بـ (في) وقد اعتاد التعدي بـ (إلى)؟ إذ نقول: عاد إلى البيت . بالتأكيد لا قيمة لهذا القول؛ لذا رأينا اجتهادات في تخريج هذا العدول، ذهب الشهاب في حاشيته إلى القول بأنّ المِلَّةَ صارت لقوم شعيب بمنزلة الوعاء المحيط بهم؛ لذا جاء تهديدهم لشعيب -عليه السلام- ومن آمن معه بالعودة إلى مِلَّتِهِم والاستقرار فيها، ولم يكتفوا بعودتهم فحسب، وإلّا لقل: (أو لتعودنَّ إلى مِلَّتِنَا) فهم متمسكون بمِلَّتِهِم حريصون عليها، يُحيطونها بسياج منيع، ولا يحق لأحد أن يخترقه خارجاً⁽⁵⁾، ولكن رأينا من يقول بالتضمين في هذه الآية الكريمة، فكان تخريجاً يستحق التأمل والتدبر، حيث جاء فيه أن: (عاد إلى) بمعنى: رجع، أمّا (عاد في) فبمعنى: دخل؛ أي: أنّ الفعلَ (عاد) إذا عُدِيَ بـ (في) يكون مُضْمَنًا معنى (دخل)، والدخول في الشيء لا يقتضي بالضرورة أنّ الداخل كان فيه من قبل، ولولا هذا القول لظنَّ ظانُّ أن شعيباً -عليه السلام- وقومه كانوا في مِلَّةِ الْكُفْرِ، فخرجوا منها، ثم عادوا إليها، وهذا لا يليق، ولا يقول به عاقل، وعلى هذا القول خُرَجَ قولُ المصطفى -عليه السلام- (ثلاثٌ من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون

(1) [ق: 44].

(2) [الفرقان: 25].

(3) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص 205-206).

(4) [الأعراف: 88].

(5) ينظر، الخفاجي، الشهاب، حاشية الشهاب (ج 4/222).

الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار⁽¹⁾.

"فهل يعنى أن كل مؤمن يريد أن يذوق حلاوة الإيمان، ينبغي أن يكون كافراً، ثم يؤمن، ثم يكره أن يعود إلى الكفر؟ وهذا ما لا يقر به ذو لب"⁽²⁾.

مما سبق نستطيع القول بأن تأمل دلالة حروف الجر، تشي بكثير من أسرارها بعيداً عن القول بتناوبها، سواء كان هذا التأمل منصّباً على الحرف نفسه، وسر العدول عنه، أو إليه مرتبطاً بالفعل الذى عُدّي به فيما يُعرف بالتّضمين، أو التأويل.

تعدّي (المسارعة) بحرف الوعاء:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾⁽³⁾.

معلوم أن الفعل (يُسَارِعُ) يتعدّى بحرف الانتهاء (إلى)، نحو قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾⁽⁴⁾، فهل العدول عنه إلى حرف الظرفية (في) من باب التناوب بين الحروف، أم أن هناك سراً بلاغياً وراء ذلك؟! ذهب الألوسي إلى القول بالتّضمين، "حيث ضُمّن الفعل (يسارعون) معنى الفعل (يقعون)، فعُدّي تعديته، وإيثار (في)؛ للإشعار باستقرارهم في الكفر، ودوام ملابتهم له، أمّا عند الحديث عن المؤمنين، والطلب منهم بالمسارعة إلى المغفرة والجنة، فعُدّي بـ (إلى)"⁽⁵⁾، ونرى بأنه لا حاجة إلى القول بالتّضمين في الآية السابقة؛ إذ أسرارُ حرف الظرفية (في) تقي بالمطلوب، فتبيّن حرص المناققين على الاستقرار في مُستتق الكفر، لا مجرد الدخول فيه؛ لذا لم يكتفِ النظم القرآني بتصوير تعلّقهم بملّة الكفر بقوله -عز وجلّ: (يُسَارِعُونَ)، بل صوّر ثباتهم على عقيدتهم الفاسدة، برغبتهم الشديدة في الاستقرار في وحل هذه الملة، وأتى لحرف سوى (في) أن يكشف هذه المعاني السامية للنظم القرآني.

- تعدّي (الدخول) بـ: نزع الخافض، و(على، وفي، والباء):

1- قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾⁽⁶⁾.

(1) الزبيدي، مختصر صحيح البخاري (ص19، وأخرجه مسلم (ص43)).

(2) المهدي، النحو والصرف في خدمة النص القرآني (ص167-168).

(3) [المائدة: 41].

(4) [آل عمران: 133].

(5) الألوسي، روح المعاني (ج4/132).

(6) [النمل: 34].

- 2- قال تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾⁽¹⁾.
- 3- قال تعالى: ﴿وَرَأَيْتِ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾⁽²⁾.
- 4- قال تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾⁽³⁾.
- 5- قال تعالى: ﴿وَرَبَّابِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾⁽⁴⁾.
- 6- قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ﴾⁽⁵⁾.

لا حظ الباحث أنَّ الفعلَ (دخل) جاء متصلاً بمفعوله مباشرةً في الآية الأولى من الآيات السابقة (دخلوا قريةً) فَنُصِبَ عَلَى السَّعَةِ، أو على نزع الخافض، أمَّا في الآية الثانية (دخلوا على يوسف) فقد تعدَّى بحرف الاستعلاء (على) وفي الآيتين الثالثة والرابعة (يدخلون في دين الله)، و (فادخلي في عبادي) فكانت تعديّة الفعل بـ (في)، وفي الآية الخامسة جاء متعدياً بحرف الجر (الباء) (دخلتم بهن)، أمَّا الآية الأخيرة فالفعل متعدّ بنفسه إلى المفعول (السجن) كالأية الأولى تماماً، أمَّا (معه) فظرف متعلق بمحذوف حال، وليس من باب تعدّي الفعل (دخل) الذي قال به الدكتور الأنصاري.

فهل ما سبق من باب تناوب الحروف، أم أنَّ هناك أسراراً تكمن وراء كلّ حالة من حالات التعديّة؟

وبالنّظر إلى الآية الثانية حيثُ تعدّى الفعل بحرف الاستعلاء، إشارة إلى ارتفاع مكان يوسف وعلوّه، وأنّهم قد وجدوا مشقة في سبيل الوصول إليه، والدخول عليه هكذا تصور د.الأنصاري⁽⁶⁾، وإن كان الباحث يرى أن الارتفاع معنوي، حيث السلطة وشرفها والمنصب وعلوّ شأنه، والمشقة، التي تكمن في سبيل الوصول إلى المسؤول، أمَّا الآيتان الثالثة والرابعة

⁽¹⁾ [يوسف: 96].

⁽²⁾ [النصر: 2].

⁽³⁾ [الفجر: 27-30].

⁽⁴⁾ [النساء: 23].

⁽⁵⁾ [يوسف: 36].

⁽⁶⁾ ينظر، الأنصاري، من أسرار تعديّة الفعل في القرآن الكريم (ص 746).

فالتعدي ب (في)، قيل بمعنى (إلى) وإن كانت دلالة حرف الظرفية على التمكّن والاستقرار، أجدى نفعاً، وأعمق إدراكاً؛ للعدول عن حرف الانتهاء إلى حرف الوعاء.

في حين كان التعدي بحرف الإلصاق في الآية الخامسة؛ إيذاناً بما ينبغي أن تكون عليه الحياة الزوجية، من اللصوق والملابسة، دلالة على شدة الارتباط، والقرب الروحي، والمخالطة النفسية بين الزوجين⁽¹⁾، فلا القول بالتناوب، ولا الذهاب إلى التّضمين يمكن أن يكشف ما كشفه تأمل العدول عن حرف إلى حرف، في تعدّي الفعل (دخل)، وعليه فكلُّ سياق بحاجة إلى تأملٍ خاص، ووسيلة أقدر على الكشف عن أسرارهِ، وتأمل تعدّي الأفعال (خرج، وأتى، وجاء، وذهب) نرى أسراراً، ودقائقَ التعدي بحرف الجر، فبنتوَج هذه الحروف تنتوَع الدلالات، وتتكشف دخائل السياقات القرآنية.

والخلاصة أنّه رغم ما قيل من فضل التّضمين في الكشف عن مغاليق النظم، وأنّه مفتاح من مفاتيح هذه اللغة، وسر من أسرارها؛ إذ إنّهُ أذهب في الإيجاز، وأجمع لخصائص الصنعة، وفيه من الإيماء، والتلويح، ما ليس في المكاشفة والتصريح، وذلك أحلى وأعذب⁽²⁾.

رغم كل ذلك فإننا نجد نماذج يأتي بها المنظرون للتضمين، لا ترقى إلى هذه المعاني، وهي إلى السطحية أقرب، من ذلك:

قوله تعالى: ﴿أَدَاْعُوا بِهِ﴾⁽³⁾، تضمن معنى أفشوا به.

وقوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾⁽⁴⁾، تضمن معنى بارك لي.

وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾⁽⁵⁾، تضمن معنى يُصْغُونَ.

وقوله تعالى: ﴿ارْكَبُوا فِيهَا﴾⁽⁶⁾، تضمن معنى ادخلوا.

وقوله تعالى: ﴿جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾⁽⁷⁾، تضمن معنى كفروا.

(1) ينظر، الخضري، من أسرار حروف الجر (ص174).

(2) ينظر، فاضل، التضمين النحوي في القرآن الكريم (ج2/20).

(3) [النساء: 83].

(4) [الاحقاف: 15].

(5) [الصافات: 8].

(6) [هود: 41].

(7) [هود: 59].

وقوله تعالى: ﴿يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾⁽¹⁾، تضمن معنى يَحِيدُونَ.

وقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾⁽²⁾، تضمن معنى أَوْحَيْنَا.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾⁽³⁾، تضمن معنى قَرُبَ.

وقوله تعالى: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾⁽⁴⁾، تضمن معنى تَتَقَرَّبُونَ.

فهل يعنى ما ذهب إليه القائلون بالتَّضْمِين، أنَّهم سبروا أغوار الآيات، وأدركوا ما لا سبيل لإدراكه، إلا بالتَّضْمِين أياً كان مستواه؟!

يرى الباحث أنَّ ما ذهب إليه الدكتور/ محمد نديم فاضل من خلط بين القول بالتَّضْمِين في الحروف، والتناوب بينها يحتاج إلى مراجعة، فالتناوب بين الحروف المقصود به أنَّ هذا الحرف جاء بمعنى ذاك، لا يمكن أن يكشف بلاغة ولا إعجازاً؛ لأنَّه يستثير سؤالاً وجيهاً، ألا وهو لِمَ العدول عن هذا الحرف والإتيان بغيره؟، وهذا الأمر ليس ببعيد عن التَّضْمِين السطحي الذي أشرنا إلى نماذجه من قبل، فمن حق المتأمل أن يطرح نفس السؤال، لِمَ عُدل عن هذا الفعل إلى ذاك؟! حتى إنَّ المعترضين على التَّضْمِين في الأفعال يقولون: إنَّ إشراب فعل معنى فعل آخر بحيث يكون له ظلال فيه لم يُقَلَّ به إلا المتأخرون من النُّحاة.

ورغم ذلك لا يسع الباحث المنصف إلا أن يُقرَّ بأنَّ التَّضْمِين في الأفعال وسيلة من الوسائل التي لا غنى عنها؛ للكشف عن أسرار هذه اللغة بتراكيبها المتنوعة، ولكن ليس ذلك على الإطلاق، إذ لا يجوز القول به في كل حال، بل في أحوال لا بُدَّ منها، بحيث يكشف بجلاء على سرِّ التعبير، وروعة السياق، ولعل ما أشرنا إليه عند تخريج تعدّي الفعل (يشرب) بالباء في سورة الإنسان، دليل على ذلك، وفي نفس الوقت فإنَّ القول بالتَّضْمِين بين حروف الجر، وليس التناوب بينها. بحيث يتشرب حرف جر معنى حرف آخر، دون غياب معناه الأصلي يمكن أن يكشف دقائق وأسراراً للسياق ما كانت لتتكشف بدونها، ففي تعدّي الفعل (دخل) بـ (الباء) في قوله سبحانه وتعالى: ﴿مِنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾⁽⁵⁾؛ إذ أعانت (الباء) على تحقيق الكناية (عن الجماع) بما لا يمكن أن تنهض به الحقيقة، إلى جانب ما جسّدته (الباء) بما فيها

(1) [النور: 63].

(2) [الإسراء: 40].

(3) [النمل: 72].

(4) [الممتحنة: 1].

(5) [النساء: 23].

من اللصوق والملابسة، من الدلالة على شدة الارتباط والقرب الروحي، أو المخالطة النفسية بين الزوجين، فأتى لوسيلة أخرى أن تكشف كل تلك الأسرار، فلم إذن الانغلاق على وسيلة واحدة؟ ومقاطعة الوسائل الأخرى؟ فعند تأمل التعدي بحرف الجر، لا بُدَّ من تفعيل كل هذه الوسائل لنرى أيها أقدر على الوصول إلى الغاية، أو التعبير عن أرقى الدلالات، وأسمى المعاني، وإن بدا للباحث من خلال متابعة عدد من النماذج القرآنية، أن الوقوف على أسرار حروف الجر بدلالاتها الأصلية، أمرٌ في غاية الأهمية، وسبيلٌ يُعْتَدُّ به في هذا المجال، كما أن القول بالتضمنين له أهميته إن أُحْسِنَ الإفادة منه؛ لذا رأينا ابن جني يقول في شأنه: "وجدت في اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يُحاط به، فإذا مرَّ بك شيءٌ منه فتقبَّله، وأنس به، فإنه فعلٌ من العربية لطيفٌ، حسنٌ يدعو إلى الأنس بها والفقاهاة فيها"⁽¹⁾.

وهذا القول وغيره يدعو إلى مراجعة ما ذهب إليه الدكتور/ الخضري وغيره، من المنكرين للتضمنين، والذين رأوا فيه صرفاً للاهتمام عن تدبّر أسرار الحروف، وأنه يمثل عجزاً عن الوفاء بأغراض النظم ودواعيه، وليس فيه أكثر من محاولة تصحيح التعدي بالحرف، ليس من شأن الفعل، أو الاسم التعدي به، وذلك ما يجب أن نقف عنده، و نحن نتوخى أسرار الإعجاز في النظم القرآني، كما أن الخضري حذر من القول باستعارة الحروف (التناوب بين حروف الجر) واستفراغ الجهد في تطبيق قواعد الصناعة؛ لأنَّ هذا وذاك أي (القول بالتضمنين والنيابة) يحول بيننا وبين البحث في أغراض النظم، وأسرار وقوع الحرف موقع غيره.

إذن هذا هو المذهب الذي يمثله الخضري، ويراه الوحيد للوصول إلى أغراض النظم، وذلك بالوقوف على أسرار هذه الحروف فحسب، وفي هذا تضيق لأفق البحث، وإهمال لوسائل أثبتت دورها في هذا المجال؛ لذا يرى الباحث أن الإفادة من كل الوسائل، بعيداً عن الشكلية والسذاجة من جهة، والإيغال في التأويل من جهة أخرى، أجدى في الوصول إلى أسرار التعبير ودقائقه.

(1) ابن جني، الخصائص (ج2/94).

المبحث الثالث: المنصوب على نزع الخافض

تمهيد:

بداية لا بُدَّ من تحديد المراد من ظاهرة (نزع الخافض)، باعتبارها وسيلة من الوسائل التي يتعدى بها الفعل؛ إذ ليس كلُّ مَنْزُوع الخافض يكون منصوباً، كما أنَّ الخافض قد يكون (حرف جر)، أو (اسماً)؛ أي: المضاف. وحذف حرف الجر لا يَعْنِي بالضرورة نصب ما بعده فقد يظل مجروراً، كذلك الحال مع المضاف إليه عند حذف المضاف.

وعليه فإن ما يهَمُّنا من هذه الظاهرة (نزع الخافض) متابعة المنصوب بعد نزع خافضه فحسب، سواء أكان الحذف مطَّرداً، أم غير مطَّرد، مع بيان ما بين التعبيرين من فروق في الدلالة ما أمكن؛ أي: الكشف عن أسرار هذا الحذف، لا سيَّما أننا نتحدَّث عن هذه الظاهر في القرآن الكريم، فلا عدول فيه من أسلوب إلى آخر إلاَّ لغاية، تحتاج منا إلى تدبُّر وتأمل، كما يحاول الباحث - بعون الله - الموازنة بين آراء النحاة فيما جاء منصوباً، وكانت إحدى توجيهاتِ النصب فيه القول بنزع الخافض، فما اتَّسق والمعنى المراد، ولم يبدُ فيه تكلف، ولا تعسّف في التأويل أخذ به، مرجحاً له، وإلاَّ رُدَّ إلى ما هو أنسب، مُسْتَهْدِياً في ذلك كلّ ما قال أعلامنا، دون التسليم من غير تأمل وتمحيص.

ولكن قبل كلّ هذا ينبغي الوقوف عند بعض الأمور التي تتصل بهذه الظاهرة، ابتداءً من العنوان بمفرداته لغة واصطلاحاً، ثم التّأصيل لهذه الظاهرة عند القدامى من علمائنا والمحدثين ما أمكن، مع بيان شروط القول بها، بعدها تُتّابع الدراسة ما جاء من نماذجها في القرآن الكريم، حيث تنقسم الدراسة إلى قسمين، أولهما: المنصوب على نزع الخافض قياساً، والآخر: المنصوب على نزع الخافض سماعاً.

أولاً: نزع الخافض لغة:

1- النزع لغة: جاء في اللسان "نَزَعَ الشيءَ يَنْزِعُهُ نَزْعاً، فهو مَنْزُوعٌ، ونَزِيعٌ، وانتزعته فانترع: اقتلعتة فاقتلع. وفرّق سيبويه بين: نَزَعَ، وانتزع، فقال: انتزع: استَلَبَ، ونَزَعَ: حوّل الشيءَ عن

موضعه، وإن كان على نحو الاستلاب⁽¹⁾. وفي موضع آخر يقول: "وأصلُ النَّزْعِ الجذب والقلع، ومنه نَزَعُ المَيِّتِ رُوحه، ونَزَعَ القوسَ: جذبها"⁽²⁾.

وفي مجمل اللغة نَزَعْتُ الشيءَ من مكانه نَزْعاً، ويقال: عاد الأمرُ والرَّمْيُ إلى النَّزْعَةِ؛ أي: رجع الحقُّ إلى أهله، والمِنَزَعِ الشديد النَّزْعِ، وفلانٌ قريبُ المنزعة؛ أي: قريب الهمة، ومنزعة الرجل: رأيه⁽³⁾.

أمّا في أساس البلاغة، فـ: "النَّزْعُ إخراجُ الشيء بشدة، ومنه نزوعُ روح الميِّت، ونزعُ القوس، ونزعُ الدَّلْوِ من البئر"⁽⁴⁾.

2- أمّا الخافض لغةً، فهو: ضدُّ الرافع، وهو اسم فاعل من الخفض.

ثانياً: نزع الخافض اصطلاحاً:

- 1- النَّزْعُ اصطلاحاً: هو الإخراج؛ أي: الحذف، وهذا هو الشائع عند النحويين.
- 2- الخافض مصطلح كوفيٌّ؛ إذ هو عامل الخفض؛ أي: الجرّ، وهو إمّا أن يكون حرفَ الجرّ وهو الأصل، وإمّا أن يكون المضاف عاملاً لجرّ المضاف إليه - على الأرجح.

ثالثاً: مصطلح نزع الخافض:

المقصود بنزع الخافض: حذفُ الخافض - حرفاً كان أو اسماً - بالشروط المخصوصة وقد عُبرَ عنه بالحذف تارة، وبالإضمار أخرى، وإن كان النزع هو الأكثر مناسبة لهذه الظاهرة النحوية؛ لأنَّ علاقة الخافض بالمخفوض كعلاقة الشجرة بالتربة، قوية متينة فلا يكون إخراجها إلا اقتلاعاً وجذباً بشدة وهذا هو النَّزْعُ، وإن كان الحذف أعم.

رابعاً: مصطلح النصب على نزع الخافض:

جاء في المعجم المفصّل في علوم اللغة أنّه (المنصوب على نزع الخافض) اسم مجرور، انتصب بعد فعل متعدّد بواسطة حرف جرّ عند سقوطه، نحو قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج8/349).

(2) المرجع السابق (ج8/350).

(3) ابن فارس، مجمل اللغة (ج3/863).

(4) الزمخشري، أساس البلاغة (ص452-453).

سَبْعِينَ رَجُلًا⁽¹⁾؛ أي: (من قومه) ويسمى - أيضاً- المنصوب على التوسّع، والمنصوب على السعة، وقد يكون - أيضاً- ظرف المكان المحدود، المنصوب غير المشتق من أفعال، نحو: دخل المنزل، ونزل المكان، وسكن الديار، وذهب الشام⁽²⁾، فالتعريف السابق أشار إلى نوع بعينه من (منزوع الخافض)، وهو المنصوب بعد فعل، أو ما يقوم مقامه، بعد إسقاط حرف الجر أو حذفه، فخرج ما ظلّ مجروراً، وما جاء بعد حذف المضاف، وهذا ما يعيننا في هذه الدراسة، إذن هذا المصطلح أطلق عند النحاة على صورة انتصاب الاسم بعد نزع حرف الجر، ولم يطلقوه على صورة إبقاء الاسم مجروراً بعد نزع الخافض، ولذلك جعلوه من الأمور التي يُعدّى بها الفعل القاصر، كما أشار ابن هشام في المغنى، ويؤكد ذلك المبرد بقوله: "اعلم أنك إذا حذفته حروف الإضافة من المقسم به نصبتّه؛ لأنّ الفعل يصل فيعمل، فنقول: الله لأفعلن؛ لأنك أردت: أخلف الله، وكذلك كلّ خافض في موضع نصب، إذا حذفته ووصل الفعل فعمل في ما بعده"⁽³⁾.

ولم يبعد الحيدرة اليميني (ت599هـ) عن ذلك عندما قال: "وهذا أصلٌ مستمرٌّ في كلّ مجرور سقط منه الجار، فإنّه ينتصب، ويتعدى إليه الفعل بنفسه"⁽⁴⁾. إلاّ أنّه لوحظ من توسّع في هذا المصطلح، فأدخل فيه ما ليس منه، مثل بعض صور نُصب الاسم فيها بعد حذف حرف الجر في غير صورة وقوع الفعل عليه، كالنصب على المفعول لأجله، والمفعول فيه، فعبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) يقول: "فإذا قلت: جئتكم إكراماً لك فالمعنى جئتكم لإكرام، فكان الأصل أن تأتي باللام فنقول: جئتكم لإكرام، ثم ترك؛ لأنّ الحال تدلّ عليه، فلما حذف نُصب ما بعده، كما يكون ذلك في جميع ما يُحذف فيه حرف الجر كقولك ما رمّت فكان كذا، وزيد لا يريم مكانه، والأصل (من مكانه)"⁽⁵⁾. وعليه فإن ما يهمنا في باب النصب على نزع الخافض هو ما يكون وسيلة لتعدية الفعل فقط، فلا المنصوب على المفعول له منه، ولا المنصوب على الظرفية كذلك.

(1) [الأعراف:155].

(2) ينظر، التونجي والأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة (ج2/629-630).

(3) المبرد، المقتضب (ج2/321)، والأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب (ص679).

(4) اليميني، الحيدرة، كشف المشكل (ج1/449-4450).

(5) الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح (ج1/666).

خامساً: أبرز مصطلحات ظاهرة نزع الخافض:

أمّا عن أبرز ما أطلق على ظاهرة (نزع الخافض) من مصطلحات في النحو العربي فـ: حذف الخافض، وإسقاط الخافض، وسقوط الخافض، وإسقاط الجار، وفقد الخافض، وفقدان الخافض، والحذف والإيصال، والفصل والوصل، والإلغاء، والاتساع، والتوسع، والسعة، حتى إننا نجد عند بعضهم أكثر من مصطلح للتعبير عن هذه الظاهرة في الموقف الواحد، كما في البحر المحيط لأبي حيان، ومن قبله عند سيبويه حيث جاء بلفظ الإضمار، والوصل والفصل، وعند ابن هشام إسقاط الجار، وسقوط الخافض، وعند الفارسي في الإيضاح "وقد يتسع فيحذف حرف الجر" (1)، وعند سيبويه إضمار وحذف الخافض (2)، وكذلك أطلق عليه الوصل والفصل (3)، أمّا الفراء فأطلق "فقد الخافض، وفقدان الخافض" (4)، وجاء في حاشية ياسين (ت1061هـ) "قد يحذف حرف الجر فيصل إليه الفعل بنفسه توسعاً، وهو الذي يسمى منصوباً على إسقاط الخافض" (5)، كل هذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنّ هذه الظاهر لم تحظْ بمصطلحٍ محدّد، فالمهم عندهم تشخيص الظاهرة دون الالتفات إلى الاختصار على مصطلح معين، أمّا مصطلح نزع الخافض وانتشار استخدامه، فكان من متأخري النحاة، أمثال ابن هشام، وابن مالك، وابن عقيل، وغيرهم.

سادساً: حذف الخافض بين القياس والسماع:

أجاز النحاة حذف بعض حروف الجر قياساً مطّرداً، مع (أنّ) المشددة واسمها وخبرها، و(أنّ) المصدرية والفعل، و(كي) المصدرية المجردة من اللام في اللفظ، معلّين ذلك بطول الصلة، أمّا إن لم يتعين الحرف المحذوف فحذفه ممتنع، كأن يكون الفعل متعدياً بحرفين مختلفين في المعنى، نحو: (رغبْتُ أن تقوم)، وإلى هذا أشار ابن هشام عند حديثه عن تعدّي اللزوم به إلى (6)، وأضاف الدكتور المهدي إلى حذف الخافض القياسي ما ضمّن معني فعل متعدّ بنفسه

(1) الفارسي، الإيضاح (ص182) ..

(2) ينظر، سيبويه، الكتاب (ج2/160-161).

(3) ينظر، سيبويه، الكتاب (ج1/37-38).

(4) ينظر، الفراء، معاني القرآن (ج1/261، ج2/238).

(5) ياسين، حاشية ياسين على شرح التصريح (ج1/33).

(6) ينظر، الأنصاري، ابن هشام، أوضح المسالك (ج2/150-151، ومغني اللبيب، ص838-839).

ومثّل له بقوله تعالى: ﴿لَا فَعْدَنَ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾⁽¹⁾؛ لأنّ الفعل (أقعد) يتعدى بحرف الجر، وعُدّي -هنا- بنفسه، فحُذِفَ حرفُ الجر؛ لأنّه ضَمَّنَ معنى فعل يتعدى بنفسه وهو (لَا لَزَمَنَ)⁽²⁾.

أمّا ما سوى ذلك فالحذف سماعي، لا يقاس عليه، وُصِفَ حيناً بالتوسع كما في (دخلتُ الدارَ) وحيناً بالضرورة كما في الشعر، وحيناً ثالثاً بالشذوذ، رغم أنّ ما نُقِلَ عن العرب كثير وما جاء في القرآن منه ليس بقليل، فهل يجوز لنا أن نحكم بشذوذه والحالة هكذا؟! إن هذه الظاهرة بحاجة لمزيد من البحث، والتأمل، والتدبر في نماذجها الفصيحة، بعيداً عن جانبها الشكلي، وبعيداً عن المعايير المُعْتَمَدة في القول بالقياس والسماع، وهذا ما تحاوله الدّراسة مع استعراض النماذج القرآنية لهذه الظاهرة.

سابعاً: آراء النحاة في إعراب الاسم بعد نزع الخافض:

جاء في المُغني: أن "محل (أَنَّ وَأَنَّ) وصلتيهما بعد حذف الجار، نصبٌ عند الخليل وأكثر النحويين؛ حملاً على الغالب فيما ظهر فيه الإعراب ممّا حُذِفَ منه، وجوّز سيبويه (ت180هـ) أن يكون المحلُّ جرّاً، فقال: بعدما حكى قول الخليل، ولو قال إنسان إنّه جرٌّ لكان قولاً قوياً⁽³⁾، ويعقب ابن هشام على ما سبق بأنّ ما نقله جماعة منهم، ابن مالك أنّ الخليل يرى أنّ الموضع جر، وأنّ سيبويه يرى أنّه نصب فسهُو⁽⁴⁾.

أمّا المبرّد (ت285هـ) فيقول: "اعلم أنّك إذا حذفْتَ حروف الإضافة من المقسم به نصبتَه؛ لأنّ الفعل يصل فيُعمَلُ فتقول، الله لأفعلنّ، وكذلك كلّ خافض إذا حذفته ووصل الفعل فعمل في ما بعده"⁽⁵⁾، أمّا ابن السراج (ت316هـ)، فيقول: "إذا عدّت العربُ فعلاً حقّه أن يكون غير متعدّ، فاعلم أن ذلك اتساع في اللغة واستخفاف، وأن الأصل منه أن يكون متعدياً بحرف الجر"⁽⁶⁾.

(1) [الأعراف: 16].

(2) ينظر، المهدي، النحو والصرف في خدمة النص القرآني (ص166).

(3) ينظر، سيبويه، الكتاب (ج 3 / 128)، الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب (ص682).

(4) الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب (ص682).

(5) المبرّد، المقتضب (ج2/321).

(6) ابن السراج، الأصول في النحو (ج1/171).

أما الفارسي (ت377هـ)، فيقول: "وقد يحذف حرف الجر فيصل الفعل إلى الاسم المحلوف به وذلك نحو: الله لأفعلن، وربما أضمر حرف الجر، فقيل: الله لأفعلن"⁽¹⁾.

وابن الوراق (ت381هـ)، يرى أن "مما يحذف استخفافاً لكثرتة في كلامهم كقولهم: نصحتُ زيداً وسميتُك زيداً، وكنتُك أبا عبدالله؛ لأن هذه الأشياء قد كثرت في كلامهم فاستخفوها فحذفوا حرف الجر"⁽²⁾.

أما الحيدرة اليميني (ت599هـ)، فيرى أن "هذا أصلٌ مستمر في كل مجرور سقط فيه الجار فإنه يُنصب ويتعدى إليه الفعل بنفسه"⁽³⁾.

أما ابن هشام (ت761هـ)، فيقول: "وقد يحذف الخافض مع بقاء الجر كقول رؤية . وقد قيل له كيف أصبحت؟ خير عافاك الله، وقولهم (بكم درهم اشتريت؟) وفي القسم الله لأفعلن"⁽⁴⁾.

أما في أوضح المسالك، فيقول: ويتعدى اللازم بالجار ك: (عجبتُ منه)، وقد يحذف ويبقى الجر شذوذاً كقول الشاعر (الفرزدق): (الطويل)

إذا قيل: أي: الناس شرُّ قبيله
أشارت كليب بالألف الأصابع⁽⁵⁾

حيث حذف الجار، وبقي الاسم مجروراً والتقدير (أشارت إلي كليب الأصابع)، وهذا شذوذ. وقد يُحذف ويُنصب المجرور وهو ثلاثة أقسام:

1- سماعي جائز في الكلام المنثور، نحو: نصحتُهُ، وشكرتُهُ، والأكثر ذكرُ اللام، وقد أشرنا عند الحديث عن التعدي بحرف الجر إلى اختلاف آراء النحاة في هذه الظاهرة، بين قائل بزيادة اللام، وآخر بأنها داخلة على المفعول الثاني، والمفعول الأول محذوف، والتقدير (نصحتُ الأمر لك)، وثالث يرى أنهما تعبيران بدالتين مختلفتين؛ إذا أراد إمحاض النصيحة والرغبة في قبولها عُدّي الفعل باللام⁽⁶⁾.

(1) الفارسي، الإيضاح (ص210).

(2) ابن الوراق، علل النحو (ص322).

(3) اليميني، الحيدرة كشف المشكل (ج1/449-450).

(4) الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب (ص839).

(5) الفرزدق، ديوان الفرزدق (ص140).

(6) ينظر، البحث (ص275).

1- سماعي خاص بالشعر ومنه: (البحر الكامل)

لَدَنْ بِهِزَ الْكَفِّ يَغْسِلُ مَتْنُهُ فيه، كما غسل الطريقَ الثعلبُ⁽¹⁾

حيث حذف حرف الجر (في)، وبقي الاسم منصوباً، والتقدير (غسل في الطريق) وهو عند ابن هشام ضرورة شعرية، وهذا ما يؤكد المحقق (محمد محي الدين عبد الحميد)، حيث يقول: "والنصب هنا ضرورة، لا يجوز ارتكابها إلا في الشعر خاصة، وهو مع كونه من ضرورات الشعر، أكثر وروداً في شعر العرب من بقاء الاسم مجروراً، بعد حذف حرف الجر؛ من قَبْلِ أَنْ حرف الجر عاملٌ ضعيف، لكونه مختصاً بنوعٍ واحدٍ من أنواع الكلمة، وهو الاسم، والعامل الضعيف لا يقوى على العمل، وهو محذوف"⁽²⁾.

3- وقياسي وهو الذي أشار إليه ابن هشام في المغني، وذلك في (أَنَّ وَأَنْ وَكَي) ⁽³⁾، أمّا الرضي في شرحه على الكافية، فيرى أنّه: "لا يجوز حذف الجار في اختيار الكلام إلا مع (أَنَّ و أَنْ) بشرط تعيين الجار، فيُحكم على موضعهما بالنصب عند سيبويه، وبالجر عند الخليل والكسائي، والأول أولى؛ لضعف حرف الجر عن العمل مضمرًا؛ وإنما جاز حذف الجار مع (أَنَّ و أَنْ) كثيراً قياساً؛ لاستطالتهما بصلتيهما"⁽⁴⁾.

4- و في حاشية ياسين جاء أنه "قد يُحذف حرفُ الجر فيصل الفعل بنفسه إلى ما بعده توسعاً وهو الذي يسمي منصوباً على إسقاط الخافض"⁽⁵⁾.

أمّا الغلايني فيقول: "واعلم أن المصدر المؤول بعد (أَنْ، وَأَنْ، وَكَي) في موضع جر بالحرف المحذوف على الأصح، وقال بعض العلماء هو في موضع النصب بنزع الخافض"⁽⁶⁾. لكن يجب استثناء (كي)؛ لأنّ المصدرَ المُنسَبَ منها، مع الفعل المضارع، واجب الجر، بلام التعليل الجارة، المقدرة.

أمّا عباس حسن في النحو الوافي، فإنّه يميلُ في الحذف القياسي إلى القول بالجر؛ لأنّ المحذوفَ كالمذكور، والنصبَ على نزع الخافض خروجٌ عن الأصل، وهذا الحذف القياسي لا

(1) ديوان الهذليين (ق2/190)، وهو من كلام ساعدة بن جؤية، يصف رُمحاً.

(2) الأنصاري، ابن هشام، أوضح المسالك (ج2 هامش ص153).

(3) ينظر، المرجع السابق (ج2/150-151-152-153-154).

(4) الإسترآبادي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب (ج5/149).

(5) ياسين، حاشية ياسين على شرح التصريح (ج1/313).

(6) الغلايني، جامع الدروس العربية (ص566).

يصح إلا عند أمن اللبس⁽¹⁾، أمّا الحذف المسموع فيراه مخالفاً، ولا يجوز محاكاة نماذجه فيقول: "وردت أمثلة قليلة، مسموعة عن العرب حُذِفَ فيها حرف الجر، وتُصِبَ مجروره بعد حذفه؛ منها (تَمْزُونُ الديار) بدلاً من تَمْزُونُ بالديار، وتوجهتُ مكة، وذهبتُ الشام؛ لإسقاط (إلى)، فهذه كلمات منصوبة على نزع الخافض كما يقول النحويون، والنصب به سماعي - على الأرجح - مقصور على ما ورد منها منصوباً مع فعله"⁽²⁾.

على ضوء ما سبق، نستخلص أنّ موضع الاسم بعد الحذف القياسي لحرف الجر الأرجح فيه الجرّ، ويجوز النصب، إلا إذا اقتضى المقام خلاف ذلك.

أمّا في مواضع الحذف السماعي، فالأرجح النصب، لمّ فيه من خفة وإيجاز، وبلاغة، هذا فيما ورد في القرآن الكريم، وفصيح كلام العرب؛ إلا أنّه رغم كثرته لم يصل إلى حدّ القياس، وعليه فلا يجوز النسج على منواله إلا لمن عرف أسرار اللغة وأدرك كوامنها.

ثامناً: نماذج مما تَرَجَّحَ نصبه بنزع الخافض في باب الحذف المطرد (القياس):

- 1- ما جاء مصدراً مُنْسَبِكاً من أنّ ومعموليهما:
من خلال متابعة المصدر المؤول المُنْسَبِكِ من (أنّ ومعموليهما) منصوباً على نزع الخافض في القرآن الكريم، تبين أنّه جاء في (33) موضعاً تقريباً، منها:
قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾⁽³⁾.
المصدر المؤول (أنّ لهم جنّات) في محل نصب على نزع الخافض؛ إذ التقدير: (بأنّ لهم)، وهذا ما أكدّه العكبري في (إملاء ما منّ به الرحمن) حيث قال: "وموضع المصدر النصب بـ (بشّر)؛ لأنّ حرف الجر إذا حُذِفَ وصل الفعل بنفسه، هذا مذهب سيبويه، وأجاز الخليل أن يكون في موضع جر بالباء المحذوفة"⁽⁴⁾.
و سبق أن أشرنا إلى رأي ابن هشام في مسألة النصب والجر حيث رأي خلاف ما ذهب إليه العكبري، ونقل أنّ سيبويه يرجّح الجر، وأنّ الخليل يرى النصب.

قال تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾⁽⁵⁾.

(1) ينظر، حسن، النحو الوافي (ج2/163-164).

(2) حسن، النحو الوافي (ج2/159-160).

(3) [البقرة:25].

(4) العكبري، إملاء ما من به الرحمن (ج1/25).

(5) [البقرة:75].

"الطمعُ: تعلق النفس بإدراك مطلوب تعلقاً قوياً، وهو أشدُّ من الرجاء؛ لأنَّه لا يحدث إلا عن قوة رغبةٍ وشديد إرادة، وإذا اشتدَّ صار طمعاً، وإذا ضعفَ كان رغبةً ورجاءً"⁽¹⁾، والفعل طمع لا يتعدى بنفسه، فقد جاء في المصباح: "طمعَ في الشيء طمعاً، وطماعاً، وطماعية ... ويتعدى بالهمزة"⁽²⁾، وعليه فإنَّ المصدر (أَنْ يُؤْمِنُوا) منصوب على نزع الخافض، وقيل بل مخفوض بحرف الجر المحذوف، وأنَّ الجار والمجرور متعلقان بالفعل (تطمعون).
قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾⁽³⁾.

شهد الشيء: اطلع عليه، وعاینه فهو شاهد، فالفعل متعدُّ بنفسه إلى مفعول واحد، أمَّا شَهِدَ عليه، أو له، أو به، فمتعدُّ بحرف الجر، ومنه الآية السابقة⁽⁴⁾، وعليه فإنَّ المصدر المؤول (أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) في موضع النصب على نزع الخافض، وفي العكبري (أَنَّهُ) "في موضع نصب، أو جرّ، وقيل: هو حال من اسم الله عز وجل"⁽⁵⁾.
قال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾⁽⁶⁾.
المصدر المؤول (أَنَّ الله يبشرك) في محل نصب المفعول الثاني للفعل نادي توسعاً، أو منصوب على نزع الخافض، إذ التقدير (بأنَّ الله) واللافت أنَّ الشيخ محي الدين الدرويش في إعرابه للقرآن الكريم، في هذا الموضع وغيره يقول: منصوب على نزع الخافض، ثم يعقب قائلاً: والجار والمجرور متعلقان بالفعل، فكيف يكون منصوباً ومجروراً في وقت واحد؟ وقد تكرر هذا في كل المواضع المشابهة⁽⁷⁾.
قال تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾⁽⁸⁾.

جاء في إعراب الدرويش أنَّ المصدر المؤول (أَنَّها ...) في محل نصب المفعول الثاني (ليشعر)، وكأنَّ الفعل بهمزة النقل تعدى إلى المفعول الثاني⁽⁹⁾، رغم أنَّه قبل دخول همزة النقل

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج4/2704)

(2) الفيومي، المصباح المنير (ج1/338).

(3) [آل عمران:18].

(4) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/324).

(5) العكبري، إملاء ما من به الرحمن (ج1/ص128).

(6) [آل عمران:39].

(7) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن (ج1/435).

(8) [الأنعام:109].

(9) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن وبيانه (ج2/431).

كان متعدياً بحرف الجرّ، تقول شعرت بكذا، وأشعرتك بكذا، اللهم إلا إن كان من باب التضمين حيث ضُمّن معنى فعلٍ يتعدى بنفسه إلى مفعولين، نحو: (أدرى) و (ما يدريكم)، أمّا إن بقي على حاله فهو؛ أي: المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض، أي: مفعول به على السعة للفعل (يُشْعِر).

قال تعالى: ﴿أَيَعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ﴾⁽¹⁾.

من رأى أن الفعل (وَعَدَ يَعِدُ) يتعدى بنفسه إلى مفعولين، فالمصدر المؤول (أنتم مخرجون) في محل نصب المفعول الثاني للفعل (يَعِدُ)، ومن رأى أنه يتعدى إلى الثاني بحرف الجرّ فالمصدر منصوب على نزع الخافض. أمّا باقي المواضع فقد وردت حسب الترتيب الآتي⁽²⁾:

2- ما جاء مصدراً مُنسباً من (أن والفعل).

على ضوء متابعة أحوال المصدر المؤول المُنسب من (أن المصدريّة والفعل)، لا حظ الباحث أنّه جاء في عدة مواضع منصوباً على نزع الخافض، على سبيل المفعول به على السعة، وقد بلغت هذه المواضع (80) موضعاً تقريباً، منها:

قال تعالى: ﴿وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾⁽³⁾.

يجوز أن تكون (أن) مصدرية، والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض والتقدير (بأن طهرا)؛ لأنّ الفعل عهد يتعدى بحرف الجرّ، ويجوز أن تكون (أن) تفسيرية، لأنّها مسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه (عهد)⁽⁴⁾.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾⁽⁵⁾.

يجوز في المصدر المؤول (أَنْ يُذَكَّرَ) ثلاثة أوجه، أولها: في موضع نصب على البدل من مساجد (بدل اشتمال)، والثاني: في موضع نصب على المفعول له، والتقدير (كراهة أن يذكر) فيكون منصوباً على نزع الخافض، مفعولاً له، لا به، والثالث: أن يكون في موضع جر تقديره:

(1) [المؤمنون:35].

(2) [البقرة:67-282، آل عمران:86-195، النساء:25، المائدة:2، الأنعام:13-19-130، الأعراف:37، الأنفال:12، التوبة:56، يونس:2-9-40، إبراهيم:5، الحجر:49-50-66، النحل:2-62، الكهف:2، المؤمنون:111، النمل:2، الدخان:22، القمر:10].

(3) [البقرة:125].

(4) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/ 553)، و الدرويش، إعراب القرآن (ج1/171).

(5) [البقرة:114].

(من أن يذكر)، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (منع)، إذ يقال: منعه من كذا، وإذا حُذِفَ الجارُ فانتصب ما بعده، يكون النَّصْبُ على نزع الخافض، أي: (مفعول به على السعة) ⁽¹⁾. قال تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ ⁽²⁾.

(أَنْ والفعل) بعدها، مصدر مؤول، منصوب بنزع الخافض، والتقدير (من نكاحهن)، ورأى أبو حيان، أَنَّ المصدر في موضع نصب على البذل من الضمير (هنّ) بدل اشتمال ⁽³⁾، وإن كان الأول أظهر؛ لأنَّ الفعل (عضل) يتعدى إلى مفعول واحد بنفسه، أمّا الثاني فبحرف الجر، فلمّا حُذِفَ، انتصب ما بعده، ولا لبس في الحذف.

قال تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ ⁽⁴⁾.

المصدر المؤول من (أَنْ والفعل المضارع) في موضع النصب، على نزع الخافض والتقدير (بأن تفشلا)، ويجوز الذهاب بالمصدر إلى الجر فيكون الجار والمجرور متعلقان بالفعل؛ "لأنَّ (همّ) تتعدى بـ (الباء)، والتقدير: بأن تفشلا عن القتال" ⁽⁵⁾.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ⁽⁶⁾.

جاء في معاني القرآن، أَنَّ المصدر (أَنْ يُشْرَكَ بِهِ) منصوب على نزع الخافض، والتقدير عنده: (إن الله لا يغفر ذنباً مع شرك ولا عن شرك) ⁽⁷⁾، أمّا الدرويش فيرى أَنَّ المصدر في محل نصب مفعول به (ليغفر)، والتقدير لا يغفر (الشرك به) ⁽⁸⁾، والقول الثاني أولى؛ لأنّه بعيد عن التأويل، يؤيده تعدّي الفعل (غفر) بنفسه إلى المفعول، نحو: غفر الله ذنبك.

قال تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ ⁽⁹⁾.

جاء المصدر (أَنْ يكون عبداً) منصوباً بنزع الخافض، والذي يؤيد ذلك أَنَّ الفعل (استنكف) لا يتعدى بنفسه، بل بحرف الجر، والتقدير (عن أن يكون عبداً)، فيكون المنصوب

(1) ينظر، العكبري، ما من به الرحمن (ج1/59).

(2) [البقرة:232].

(3) ينظر، العكبري، ما من به الرحمن (ج1/97)، وينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ص220).

(4) [آل عمران:122].

(5) الفراء، معاني القرآن (ج1/296).

(6) [النساء:48].

(7) ينظر، الفراء، معاني القرآن (ج1/272).

(8) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن (ج2/37).

(9) [النساء:172].

مفعولاً به على السعة، والأكثر القول بأن الجار المحذوف والمجرور (المصدر) متعلقان بالفعل (استنكف)، وهذا هو الأرجح مع هذا الفعل؛ لإثباته لا يقال: استنكف المسيح عبوديته لله. قال تعالى: ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ﴾⁽¹⁾. المصدر (أَنْ أَكُونَ)، منصوب بنزع الخافض، والتقدير (بأن أكون)، أو أَنَّ الجار والمجرور متعلقان بالفعل⁽²⁾. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾⁽³⁾. أي: (عن عبادة الذين) فالمصدر منصوب بنزع الخافض، والأرجح القول بأن الجار والمجرور متعلقان بالفعل (نُهَيْتُ).

قال تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ﴾⁽⁴⁾. رأى المبرد أن الفعل (يحذر) لا يتعدى بنفسه، وإنما بحرف الجر⁽⁵⁾. ، وعليه فالمصدر المؤول منصوب بنزع الخافض (أن تنزل)، أو أَنَّ الجار المحذوف والمجرور (المصدر) متعلقان بالفعل (يحذر)، والصواب أن هذا الوجه جائز، وجائز - أيضاً - أن يقع المصدر منصوباً على المفعول به؛ إذ جاء في المصباح: حَذَرَ حَذْراً من باب تَعَبَ، بمعنى استعدَّ وتأهَّب، فهو حاذر وحذر، وحذر الشيء إذا خافه فالشيء محذور، وبالتضعيف يتعدى إلى الثاني فتقول: حذرته الشيء⁽⁶⁾.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ﴾⁽⁷⁾. يجوز أن يكون المصدر (أَنْ أَشْكُرَ) في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (أوزع)، وذلك إذا تضمن معنى الفعل (ألهم)، لأنَّ الفعل أوزع يتعدى إلى الثاني بحرف الجر، جاء في المصباح: وزعته عن الأمر أَرْعُهُ وَزَعاً من باب وَهَبَ: منعته عنه، وحبيسته،... أمّا أوزعه الله الشكر

(1) [المائدة:31].

(2) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن وبيانه (ج2/ ص377)

(3) [الأنعام:56].

(4) [التوبة:64].

(5) ينظر، المبرد، المقتضب (3/213).

(6) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/126).

(7) [النمل:19].

بالألف: (ألهمه) ⁽¹⁾، ويجوز دون تضمين أن يكون منصوباً على نزع الخافض، والتقدير (بأن أشكر)، ولمزيد من الشواهد القرآنية ينظر ⁽²⁾.

تاسعاً: نماذج من المنصوب بنزع الخافض سماعياً (الحذف غير المطرد للخافض):

على ضوء استقراء مواضع المنصوب بنزع الخافض (السماعي)، على سبيل المفعول به اتساعاً، في القرآن الكريم تبين أنها جاءت في (52) موضعاً تقريباً، منها ما كان راجحاً القول به ومنها ما كان متساوياً مع القول بالتضمين فيه، ومنها ما بدا فيه التكلف والتأويل البعيد.

1- ما يترجح نصبه على نزع الخافض:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ ⁽³⁾.

فالمصدر المؤول (أن يضرب) في محل نصب مفعول به، إن كان الفعل (يستحيي) يتعدى بنفسه، أو في محل نصب بنزع الخافض إن كان يتعدى بواسطة حرف الجر، فقد جاء في المصباح: "استحيا منه، وهو الانقباض والانزواء، قال الأخفش يتعدى بنفسه، وبالحرف، فيقال: استحيت منه، واستحييته، وفيه لغتان، إحداهما لغة الحجاز، و بها جاء القرآن ببياءين، والثانية لتميم بياء واحدة" ⁽⁴⁾.

قال تعالى: ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ ⁽⁵⁾.

جاء في المصباح: "ظَلَّ النهارُ، يَظِلُّ، من باب (ضرب) ظلاله: دام ظِلُّهُ وظلَّ: امتد ظِلُّهُ، فهو مُظِلٌّ، ومُظَلَّلٌ، فالفعل لازم" ⁽⁶⁾، وعليه (فالغمام) منصوب بنزع الخافض والتقدير (بالغمام)، أما إذا تضمن معنى الجعل، فالغمام منصوبٌ مفعولاً به، لكن لفت الدكتور الأنصاري

⁽¹⁾ ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج2/657).

⁽²⁾ [البقرة: 26-57-67-90-167-169-267-282-282، آل عمران: 80-193، النساء: 60-90-113-127-131-153-176، المائدة: 2-11-49-84، الأنعام: 14-72-150، الأعراف: 63-69-126، الأنفال: 9، التوبة: 44، يونس: 46-47-54-62-72-87-104، هود: 46، يوسف: 15، إبراهيم: 49-50، النحل: 36-68، طه: 39-77، الأنبياء: 83، الحج: 26، المؤمنون: 32، النور: 17، الشعراء: 51-22-82، النمل: 36-45-91، سبأ: 33، يس: 60، ص: 4-6، الصافات: 22، الزمر: 11، الدخان: 20، الأحقاف: 15-17، الحجرات: 17، القمر: 15، ق: 2].

⁽³⁾ [البقرة: 26].

⁽⁴⁾ الفيومي، المصباح المنير (ج1/160).

⁽⁵⁾ [البقرة: 57].

⁽⁶⁾ الفيومي، المصباح المنير (ج2/386).

إلى سر حذف حرف الجر، حيث دلّ السياق القرآني على أن الله - عزَّ وجلَّ - سَخَّرَ لهم الغمام يسير بسيرهم يظلمهم، ولو ذُكر حرف الجر، لما دلَّ على هذا المعنى⁽¹⁾. فالقول بالنصب بنزع الخافض هو الأظهر في الكشف عن جمال النظم القرآني.

قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾⁽²⁾.

جاء في إعراب القرآن للدرويش أنّ (الخيرات) منصوب بنزع الخافض؛ لأنّ (استبق) فعل لازم، والتقدير: (إلى الخيرات)⁽³⁾، ويجوز إعراب (الخيرات) مفعولاً به للفعل (استبق) بتضمينه معنى الفعل (ابتدر) الذي يتعدى بنفسه، ولعل في حذف حرف الجر، دلالة على أنّ تنافس المؤمنين مستمر، ولا يتوقف عند الحصول على الخيرات، بل مستمر إرضاءً لرب الأرض والسموات.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾⁽⁴⁾.

جاء في المعجم: "تطوَّعَ بالشئ: تبرَّع به، ومنه"⁽⁵⁾؛ فالفعل يتعدى بحرف الجر، مما دعا إلى القول بأنّ (خيراً) انتصب بنزع الخافض؛ أي: (بخير) أعربها البعض صفة لمصدر محذوف (مفعول مطلق): تطوعاً خيراً، أمّا سيبويه فرأى أنّها حال من المصدر المقدر⁽⁶⁾.

والراجح القول بالنصب على نزع الخافض؛ للدلالة على أنّ التطوع عام في كل أوجه الخير.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾⁽⁷⁾.

(أولادكم) أعربت مفعولاً ثانياً للفعل (تسترضعوا)؛ لأنّه دالٌّ على الطلب وحذف المفعول الأول، وتقديره المراضع، وأيد هذا الإعراب الزمخشري⁽⁸⁾.

وقيل إنّ (أولادكم) منصوب بنزع الخافض، والتقدير (تسترضعوا المراضع لأولادكم).

ويرى الدكتور الأنصاري، أنّ إسقاط الخافض يكشف عن رغبة الآباء، وحرصهم على إرضاع أولادهم، بأي وسيلة كانت⁽⁹⁾.

(1) ينظر، الأنصاري، من أسرار التعدي بنزع الخافض (ص724).

(2) [البقرة:148].

(3) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن (ج1/193).

(4) [البقرة:158].

(5) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج2/380).

(6) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن (ج1/200).

(7) [البقرة:233].

(8) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج1/128).

(9) ينظر، الأنصاري، من أسرار نزع الخافض (ص728)..

قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾⁽¹⁾.

قيل: إنَّ (عقدة)، انْتَصَبَتْ بِنَزْعِ الْخَافِضِ، فالتقدير (على عقدة) ونُقل عن سيبويه أن العرب تقول: ضرب زيد الظهرَ والبطنَ، وهم يريدون (على الظهر والبطن)⁽²⁾

لا سِيَمَا أَنَّ الْفِعْلَ (عزم) لا يتعدى بنفسه، وقيل: ضُمِّنَ الْفِعْلُ (عزم) معنى الْفِعْلِ (نوى) الذى يتعدى بنفسه فتعدى تعديته، وفي حذف الخافض دلالة على المبالغة في النهي عن عقد النكاح في العدة، ولا حتى التفكير في هذا الأمر؛ لمخالفته لأحكام الشرع⁽³⁾، وعلى نفس المنوال جاء قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾⁽⁴⁾.

أي: (على الطلاق)، أو بتضمين (عزموا) معنى (نوا).

قال تعالى: ﴿وَإِنِّي سَمِيتُهَا مَرْيَمَ﴾⁽⁵⁾.

قال العكبري: "الفاعل (سمى) يتعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه، وتارة بحرف الجر تقول العرب: سَمَيْتُكَ زَيْدًا، أو بزيدٍ"⁽⁶⁾.

وعليه فإنَّ (مريم) في أحد الوجهين منصوبة بنزع الخافض، لكن هل الدلالة واحدة؟ بالتأكيد لا؛ لأنَّ حذف الخافض دلَّ على أَنَّ (مريم) خُلِقَتْ لتكون عابدة لربِّها، وليست العبادة مجردُ جزءٍ من حياتها، بل كلُّ حياتها.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾⁽⁷⁾.

فالفاعل (نُصْلِي) تعدى بهمزة النقل إلى المفعول الأول (هاء الغائب)، وإلى الثاني (ناراً) بنزع الخافض، والتقدير: في نارٍ؛ لأنَّ المجرد (صلي) يتعدى بالحرف (صَلَّى بالنَّار) من باب (تعب)، كما يتعدى بالحركة (النار صَلَّيْهَا)، وبالهزمة (أصلية)⁽⁸⁾. وعليه فإن كان النقل بالهمزة للمجرد

(1) [البقرة: 235].

(2) ينظر، سيبويه، الكتاب (ج 1/158).

(3) ينظر، الأنصاري، من أسرار نزع الخافض (ص 729).

(4) [البقرة: 227].

(5) [آل عمران: 36].

(6) العكبري، التنيان (ج 1/254).

(7) [النساء: 30].

(8) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج 1/346)

المنقول أصلاً بالحركة، ف (النار) مفعول به ثانٍ للفعل (نُصليهِ) وإلا فهو منصوب بنزع الخافض.

قال تعالى: ﴿وَلَا دُخْلَانَهُمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ﴾⁽¹⁾.

معظم النحاة على أن (دخل) فعل لازم، يتعدى إلى مفعوله بحرف الجر، تقول: (دخلتُ في الأمر)، فإذا كان الدخول إلى المكان، تعدى بنزع الخافض، نحو: (دخلت الدار) (فالدَّار) على الأرجح منصوبة على السعة؛ أي: نزع الخافض، وبدخول همزة النقل على الفعل دخل يتعدى إلى مفعول بنفسه (هم)، وإلى الثاني بنزع الخافض (جَنَّات).

قال تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾⁽²⁾.

(قومه) منصوب على نزع الخافض، والتقدير (من قومه)، جاء في شرح المفصل، ومن هذا الباب ما كان متعدياً إلى مفعولين؛ إلا أنه إلى الأول يتعدى بنفسه، وإلى الثاني بواسطة حرف الجر، ثم اتسع فيه، فحُذِفَ حرفُ الجر، فصار فيه وجهان: "اخترت الرجال بكرةً أو من الرجال" ومثله، استغفر، وسمي وكئي⁽³⁾، وقد أدرك علماؤنا الأجلاء سر الحذف هنا، عندما رأوا بأن السياق يشي باجتهاد موسى -عليه السلام- في التتقيب في قومه، فلم يجد منهم خياراً سوى هؤلاء السبعين، ولو ذُكِرَ حرف الجر، لدلَّ على أن فيهم الكثير من الأخيار⁽⁴⁾، و لا يتفق هذا مع ما عُرف عن بني إسرائيل في ذلك الوقت، فقد كان معظمهم إلى الإنكار والمراوغة أقرب، تأتيهم الآيات تترى لكنهم لا يعتبرون.

قال تعالى: ﴿وَتَنْجِثُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾⁽⁵⁾.

جاء في التبيان أن الفعل (نَحَتَ) تضمّن معنى (اتخذ) فَعُدِّي تعديته إلى مفعولين، أو أنه عُدِّي إلى المفعول الأول بنزع الخافض، والتقدير (من الجبال)⁽⁶⁾، والتوجيهان في ظاهر الأمر متكافئان، رغم أن ترك حرف الجر أضفى على السياق معاني ما كانت لتتحقق في وجوده، فكان كل ما في الجبال يُستخدم في بناء البيوت، وهذا ما يشهد به الواقع، فلم تُعَدُ الجبال كهوفاً

(1) [المائدة:65].

(2) [الأعراف:155].

(3) ينظر، ابن يعيش، شرح المفصل (ج4/297-298).

(4) ينظر، الأنصاري، من أسرار نزع الخافض (ص737)، الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج2/379-380).

(5) [الأعراف:74].

(6) ينظر، العكبري، التبيان (ج1/580).

ومغاراتٍ فحسب، بل كلُّ ذرّةٍ منها تستخدم في البناء، هذا ما يرجح القول بنزع الخافض في الآية السابقة على القول بالتضمين.

قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي﴾⁽¹⁾.

الفعل المجرد (بلغ) يتعدّى بحرف الجر، فيقال: بلغ الشيءُ إليك: وبهمزة النقل، أبلغ الرجلُ الرسالةَ إلى زيد، حُذِفَ الخافض، فانتصب بنزعه.

قال تعالى: ﴿قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْغِيَكُمْ إِلَهًا﴾⁽²⁾.

قال النحاس: "مفعولان أحدهما بحرف، والأصل أبغي لكم"⁽³⁾، فالأول منصوب بنزع الخافض لأنَّ الفعل (أبغي) لا يتعدى إلى الشخص مباشرة. فالتقدير (أبغي لكم إلهاً).

قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾⁽⁴⁾.

قد يكون الفعل (كفروا) متضمناً معنى (جحدوا)، فتعدى تعديته، وقد يكون منصوباً بنزع الخافض والتقدير: كفروا بربهم، فالآية تنطق بغطوسة القوم وإجرامهم، إذ لِمَ تَنَكَّرُوا للرسول وتمردوا على أوامر ربهم، بل كفروا به، وهذا من باب المبالغة في الإجماع الذي استحق أقصى العذاب. فالأصل في (كفر) التعدّي بحرف الجر، هذا ما يؤكد إسقاط الخافض (الباء).

قال تعالى: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصُهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾⁽⁵⁾.

جاء في الكشف، وتسابقا إلى الباب على حذف الجار، وإيصال الفعل، أو على تضمين (استبقا) معنى (ابتدرا) يوسف بدا نافرأ، وهي مانعة له⁽⁶⁾، ولا شك أنَّ حرف الجر (إلى) بدلالته على انتهاء الغاية، كان لِسَرٍّ وهو الكشف عن غاية يوسف -عليه السلام- التي لم تكن الوصول إلى الباب، بل الخروج منه فراراً بدينه وعِصْمَةً لشرفه. ومنه قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾⁽⁷⁾، قال تعالى: ﴿وَلَنُصَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾⁽⁸⁾.

يتعدى الفعل سكن بحرف الجر، فإذا حُذِفَ، انتصب ما بعده بنزع الخافض، ويدخل همزة النقل تعدّى إلى مفعولين، الأول بنفسه، والثاني بنزع الخافض، شأنه في ذلك شأن (دخل) والتقدير:

(1) [الأعراف:79].

(2) [الأعراف:140].

(3) ينظر، النحاس، إعراب القرآن (ج1/321).

(4) [هود:6].

(5) [يوسف:25].

(6) ينظر، الزمخشري، الكشف (مج1/534-535).

(7) [يس:66].

(8) [إبراهيم:14].

لنُسَكُنَنَّكُمْ فِي الْأَرْضِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾⁽¹⁾.

يجوز أن يكون انتصاب (طيناً) على نزع الخافض، والتقدير (خلقه من طين) ومعظم المُعَرِّبين على أن (طيناً) انتصب على الحالية، والتقدير: أسجد لمن أنشأته في حال كونه طيناً⁽²⁾. ويمكن القول بأنه منصوب على التمييز (تمييز الجملة)، ففي (خلقته) إبهام أزاله التمييز، أي ذلك الزجاج، وابن عطية، وأنكره أبو حيان بدعوى عدم تقدّم إبهام عليه⁽³⁾، قال تعالى: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾⁽⁴⁾.

إذا كان معنى الفعل (آتوني): جيئوني فـ: (زبر) منصوبة بنزع الخافض، أما إذا تَضَمَّنَ معنى أعطى، فـ (زبر) مفعول به ثانٍ، وحذف باء الجر في الوجه الأول دالٌّ على أهمية (زبر الحديد) في عملية البناء فهي أول ما يُطْلَبُ⁽⁵⁾. قال تعالى: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾⁽⁶⁾.

ذهب العلماء في نصب (سيرتها) مذاهب شتى، فَمِنْهُمْ من رأى انتصابها بنزع الخافض، بتقدير (إلى سيرتها) أي ذلك ابن مالك، وابن هشام، وقيل بل بدل اشتغال من الضمير في (سنعيدها)، أما المذهب الثاني فيرى أنها مفعول به، وقيل على الظرفية، وقيل بفعل مُضْمَرٍ والتقدير (تسير سيرتها) ويرى د/ الأنصاري أن حذف الخافض يَشِي بِسرعة عودة العصا إلى طبيعتها، طمأنة لموسي عليه السلام⁽⁷⁾، وهو الوجه الأظهر، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾⁽⁸⁾.

رغم تعدد أقوال النحاة في انتصاب (ظلماً) في الآية السابقة، بين قائل بنزع الخافض (بظلم)، والمفعول به بتضمين (جاءوا) معنى (وردوا) فتعدى تعديته، والنصب على الحالية، أي: ظالمين⁽⁹⁾، فإن أرجحها القول بنزع الخافض؛ لما يكشفه من أسرار السياق، إذ صَوَّرَهُمْ لِإِمعانهم

(1) [الإسراء: 61].

(2) ينظر، النحاس، إعراب القرآن (ص526).

(3) ينظر، الأنصاري، من أسرار نزع الخافض (ص740).

(4) [الكهف: 96].

(5) ينظر، العكبري، التبيان (ج2/862).

(6) [طه: 21].

(7) ينظر، الأنصاري، من أسرار نزع الخافض (ص741-742).

(8) [الفرقان: 4].

(9) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن وبيانه (ج5/328).

في الكفر والافتراء كأنهم أتوا بالظلم معهم، فلا ينطقون إلاّ به، فالكفر ليس ملابساً لهم، بل هم الكفر بعينه.

قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾⁽¹⁾.
حسنات: منصوبة على نزع الخافض، أو مفعولاً به ثانياً على السعة، للفعل (يُبَدِّلُ)، والتقدير: (إلى حسنات) وكأنّ السياق يثني بمدى امتنان الله عزّ وجلّ على عباده المؤمنين، في يُسرّ وسلاسة وسرعة، يطمئنّ بها قلب المؤمن، ويمتلئ ثقةً بعظمة هذا الخالق ورحمته.
أما قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾⁽²⁾.

فالقول بأنّ المفعول الثاني (ما) منصوب على نزع الخافض، لا ضير فيه والتقدير (أسالك عما ليس لي ...)؛ لأنّ السؤال من باب الاستعلام، لا الطلب هنا.
قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾⁽³⁾.

جاء في المصباح (مكر) من باب (قتل): حَذَع، فهو ما كر، وأمكر بالألف لغة، ومكّر الله وأمكر: جازى على المكر⁽⁴⁾، فعلام انتصاب (السيئات) ؟، قيل: صفة لمصدر محذوف؛ أي: المكرات السيئات، وقيل بتضمين (يمكرون) معنى (يكسبون)، فانتصب مفعولاً به، ويرجح الدكتور الأنصاري القول بالنصب على نزع الخافض، أي: بالسيئات، وفي حذف الخافض من الدلالات ما لا يخفى، فكأنهم لا يدبرون إلاّ السيئات، ولا يقولون إلاّ سوءاً⁽⁵⁾.
قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ﴾⁽⁶⁾.

تعدّى الفعل أحلّ إلى المفعول الثاني (دار المقامة) بنزع الخافض؛ إذ الأصل (أحلّنا في دار المقامة)، حذف الجار فانتصب ما بعده بنزع الخافض.
قال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾⁽⁷⁾.

(1) [الفرقان: 70].

(2) [هود: 47].

(3) [فاطر: 10].

(4) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج2/577).

(5) ينظر، الأنصاري، من أسرار نزع الخافض، (ص748-749).

(6) [فاطر: 35].

(7) [الفتح: 27].

جاء في المصباح "(صدقته في القول) يتعدى ولا يتعدى"⁽¹⁾، وهذا يدل على أن (الرؤيا) منصوبة بنزع الخافض، أي: (في الرؤيا)؛ لأن الفعل (صدق) إذا تعدى فإنه يتعدى إلى مفعول واحد بنفسه، وإلى الآخر بحرف الجر.

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾⁽²⁾.

جاء في المصباح: "وعده وعداً يُستعمل في الخير والشر، ويُعدى بنفسه وبحرف الجر فيقال: وعده الخير أو بالخير"⁽³⁾.

وعليه يجوز أن تكون (مغفرة) منتصبة مفعولاً به ثانياً للفعل (وعد)، أو بنزع الخافض وإن كانت الثانية أرجح؛ لدالتها على عظم وشمول المغفرة، التي يعيشون في رحابها، لا مُلَاسَة لهم فحسب.

قال تعالى: ﴿وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾⁽⁴⁾.

"وقاه الله السوء (بقيه) وقاية": حفظه⁽⁵⁾ وعليه فإنه يجوز أن يكون (عذاب السموم) منصوباً بنزع الخافض، أو أن يكون الفعل (وقى) ضُمَّنَ معنى (جنَّب) الذي يتعدى إلى مفعولين بنفسه، وفي القول بنزع الخافض، الذي يُقدَّر بـ: (من عذاب) دلالة على حفظ الله للداعي من عذاب السموم بكل أشكاله، أمّا بوجود (من) الدالة على ابتداء الغاية، فربما دلت على الحفاظ من بداية العذاب، أو بعض العذاب فحسب، والله أعلم.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾⁽⁶⁾.

جاء في شرح المفصل أن هناك خمسة أفعال: (أخبر، خبر، أنبأ، نبأ، حدت) تضمنت معنى (أعلم) فتعدت تعديتها إلى ثلاثة مفاعيل، وحقيقة تعدّي هذه الأفعال بتقدير حرف الجر فقولك: "أنبأت زيدا خالداً مقيماً"، فالتقدير: عن خالد، فإذا ظهر حرف الجر، كان الأصل، وإلا فهو مقدَّر⁽⁷⁾، وعليه فإن (هذا) اسم إشارة مبني في محل نصب على نزع الخافض، والتقدير (بهذا) أو (عن هذا).

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج1/335).

(2) [الفتح:29].

(3) الفيومي، المصباح المنير (ج2/664).

(4) [الطور:27].

(5) الفيومي، المصباح المنير (ج2/669).

(6) [التحريم:3].

(7) ينظر، ابن يعيش، شرح المفصل (ج4/302).

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾⁽¹⁾.

جاء في المصباح: "سَلَكْتُ الطريقَ سُلُوكًا، من باب (قَعَدَ): ذهبْتُ فيه، ويتعدى بنفسه وبالباء - أيضاً-، فيقال: سَلَكْتُ زيدا الطريقَ، وبه الطريقَ"⁽²⁾، والأظهر أن الفعل تعدى للمفعول الثاني بحرف الجر، فلَمَّا حُذِفَ نُصِبَ بنزع الخافض أي: (في عذابٍ) وكذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾⁽³⁾، و يؤيد هذا قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾⁽⁴⁾، وقوله -أيضاً: ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾⁽⁵⁾، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ﴾⁽⁶⁾، السبيل: منصوب على نزع الخافض، والتقدير للسبيل يسره؛ لأنَّ (يسر) تعدى بتضعيف العين إلى مفعول واحد؛ لذا ف (السبيل) انتصب بنزع الخافض .

قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾⁽⁷⁾.

جاء في المصباح: "هديته الطريقَ (أهديته) هداية، هذه لغة الحجاز، أمّا غيرهم فيعدونه بالحرف، فيقال: أهديتهُ إلى الطريق، وهداه الله إلى الإيمان"⁽⁸⁾، وعليه فإنَّ القول بالنصب على نزع الخافض هو الأرجح، لأنَّ الطريقَ (النجد) ظرف محدود لا يتضمن معنى (في) باطراد، فلا يُنصب على الظرفية، بل على نزع الخافض كما في (دخلت الدار).

2- ما ترجّح فيه التضمين:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾⁽⁹⁾.

جاء في المصباح: "سامتِ الماشية سُومًا، من باب (قال): رَعَتْ بنفسها، ويتعدى بالهمزة، فيقال أسامها راعيها ... وسام البائع السلعة سوماً: عرضها للبيع ... وَسُمْتُه دُلاً (سوماً): أوليته، وأهنته"⁽¹⁰⁾.

(1) [الجن:17].

(2) الفيومي، المصباح(ج1/286).

(3) [الزمر:21].

(4) [الشعراء:200].

(5) [الحجر:12].

(6) [عبس:20].

(7) [البلد:10].

(8) الفيومي، المصباح المنير (ج2/636).

(9) [البقرة:49].

(10) الفيومي، المصباح المنير (ج1/297).

وفي البحر: سامه: كلفه العمل الشاق⁽¹⁾. ومنه قول الشاعر (البحر الوافر):

إِذَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا أَبَيْنَا أَنْ نُقَرَّ الْخَسْفَ فِينَا⁽²⁾

(سوء العذاب): منصوب؛ إمّا لأنّهُ مفعول ثانٍ لـ (يُسِمون) المتضمن معنى (يولونكم)، أو منصوب على المصدرية⁽³⁾، والتقدير: يسومونكم سوء العذاب، أمّا الشمسان فيرى أنّه منصوب على نزع الخافض: والتقدير (من سوء العذاب)، وإن كان القول بالتضمنين أولى تصويراً، لهول الموقف وشدة العقاب، أمّا بتقدير "من" بدلالاتها على البعضية، فتقليل من هول الموقف.

قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾⁽⁴⁾.

جاء في إعراب النحاس أنّ (درجات) مفعول به ثانٍ للفعل (رفع) حُذِفَ منه (إلى)⁽⁵⁾ وكذلك العكبري فيُقدّر حرف الجر محذوفاً قبل (درجات)، فلما حُذِفَ، انتصبت على نزع الخافض، والتقدير (على أو في أو إلى)⁽⁶⁾.

والأولى القول بالتضمنين، حيث ضُمّن الفعل (رفع) معنى الفعل (منح) متعدّي بنفسه إلى المفعولين وفي هذا إشارة إلى أنّ الدرجات منحة ومنة من الله عزّ وجلّ، ومراتب شرف تُمنح لمن استحقها، ومثله قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾⁽⁷⁾.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾⁽⁸⁾.

جاء في الكشف "ألا في الأمر يألو: إذا قصرَ فيه، ثم استعمل مُتَعَدِّياً إلى مفعولين في قولهم: لا آلوك نُصْحاً، ولا آلوك جهداً، على التضمنين، أي: لا أُمْنَعُك، ولا أنقصك"⁽⁹⁾. ويُعَقَّبُ الشمسانُ بأنّه يُقدَّرُ أنّه عُدِيَ بحذف حرف الجر، والمعنى: لا يألون عنكم في خبال⁽¹⁰⁾.

(1) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط(ح1/351)،

(2) التغلبي، عمرو بن كلثوم، ديوانه ص(90)، والزوزني، شرح المعلقات (ص235).

(3) ينظر، الشمسان، الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه (ص485-486).

(4) [البقرة:253].

(5) ينظر، النحاس، إعراب القرآن(ص944).

(6) ينظر، العكبري، التبيان، (ج2/876).

(7) [مريم:57].

(8) [آل عمران:118].

(9) الزمخشري، الكشف،(مج2/657).

(10) ينظر، الشمسان، الفعل في القرآن تعديته ولزومه (ص483).

وما ذهب إليه الزمخشري أظهر وأولى؛ لأن حذف حرفين يُفقد السياق دلالاته.
قال تعالى: ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾⁽¹⁾.
جاء في المصباح: "بَخَسَهُ بَخْسًا مِنْ بَابِ (نَفَعَ): نَقَصَهُ، أَوْ عَابَهُ، وَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ"⁽²⁾.
ويؤيد هذا المبرد في الكامل يقول: "وَيُقَالُ بَخَسْتَهُ حَقًّا (بِالسِّينِ)، إِذَا ظَلَمْتَهُ وَنَقَصْتَهُ"⁽³⁾.
أما د/ الشمسان فيرى أن الفعل (بخس) جاء بمعنى (سَلَبَ)، وأنه تعدى إلى المفعول الأول بنزع الخافض، والتقدير: ولا تسلبوا من الناس أشياءهم.
والقول الأول أرجح، فلا حاجة لكل هذا التأويل؛ لأنَّ البَخْسَ فيه نقص، وفيه ظلم، وفيه منع.
قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾⁽⁴⁾.
يرى الدكتور الشمسان أنَّ الفعل (ينقص) لا يتعدى إلى الأشخاص بنفسه، ولعل تعديته هنا بنزع الخافض، والتقدير: لم ينقصوا منكم شيئاً⁽⁵⁾.
مع أنَّ القول بأنَّ الفعل ينقص تضمن معنى (يمنع أو يحرم) فتعدى بنفسه إلى مفعوليه أولى؛ لأنَّ في الإنقاص منع وحرمان.
قال تعالى: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾⁽⁶⁾، ذهب الشمسان إلى أنَّ الفعل (أعقب) تعدى لمفعولين الأول (هم) بنزع الخافض، والتقدير: (أعقب لهم) والثاني نفاقاً⁽⁷⁾، ولو قيل بتضمين (أعقب) معنى فعل يتعدى لمفعولين نحو (أورث) لكان أوجه.
قال تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾⁽⁸⁾. يعقب الدكتور الشمسان على نصب (لحمًا) في الآية السابقة بقوله: "إنَّها منتصبه بنزع الخافض، والتقدير (بلحم)، أو أنَّ الفعل (كسى) تضمن معنى الفعل (ألبس) فتعدى تعديته"⁽⁹⁾.
ويؤيد الرأي الثاني ما ذهب إليه ابن هشام، وسبقت الإشارة إليه في مبحث التعدي بالحركة⁽¹⁰⁾.

(1) [الأعراف:85].

(2) الفيومي، المصباح المنير (ج1/15).

(3) المبرد، الكامل (ج1/352).

(4) [التوبة:4].

(5) ينظر، الشمسان، الفعل في القرآن تعديته ولزومه (ص487).

(6) [التوبة:77].

(7) ينظر، الشمسان، الفعل في القرآن تعديته ولزومه (ص506).

(8) [المؤمنون:14].

(9) الشمسان، الفعل في القرآن تعديته ولزومه (ص486).

(10) ينظر، الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب (ص6836).

قال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَتَّبِعُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾⁽¹⁾.
 كثير من النحاة يذهبون إلى القول بأنّ الفعل (هدى) يتعدى إلى المفعول الثاني بنزع الخافض،
 وإنّ جاء في المصباح أنّ التعدي بنفسه لغة الحجاز، إذ يُقال: هديته الطريق، أمّا غيرهم
 فبحرف الجر (إلى الطريق)⁽²⁾، رغم أنّ لغة الحجاز قائمة على القول بالنصب بنزع الخافض،
 الذي صرّح به عند غيرها، ولعلّه أبلغ من ذكر الجار لما فيه من اتّساع في الهداية.
 قال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾⁽³⁾.

جاء في البحر، التقدير (قدّرنا سيره في منازل) فحذف المضاف من المفعول الأوّل، وأقيم
 المضاف إليه (الهاء) مقامه، وانتصب الثاني بنزع الخافض، وقيل: بل ضمّن الفعل (قدّر)
 معنى (صير) فتعدّى تعديته، وقيل: بل حال بتقدير: (ذا منازل)⁽⁴⁾.
 ويرى الباحث أنّ القول بالتضمين أظهر من القول بنزع الخافض؛ لأنّه لا يعتمد على كثرة
 المحذوفات التي قد يصاحبها الإيغال في التأويل.
 قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾⁽⁵⁾.

ذهب الفراء إلى القول بأنّ "الفعل (وتر) مأخوذ من: وترت الرجل إذا قتلت له قتيلاً، أو أخذت
 له مالا"⁽⁶⁾.

ورأى النحاس أنّ "الفعل نَصَبَ المفعول الأوّل بنزع الخافض؛ إذ التقدير: يَتَرُكُمْ أعمالكم"⁽⁷⁾.
 والأوّلَى القول بأنّ الفعل تضمّن معنى (يحرّم)، فتعدّى للمفعولين بنفسه؛ لأنّ في ضياع ثواب
 الأعمال حرمان. والله أعلم.

قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾⁽⁸⁾.

قيل: إنّ (فجورها) مُنتصِبته بنزع الخافض، والتقدير (بفجورها).

(1) [الأحزاب:4].

(2) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج2/636).

(3) [يس:39].

(4) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج7/323).

(5) [محمد:35].

(6) ينظر، الفراء، معاني القرآن (ج3/64).

(7) ينظر، النحاس، إعراب القرآن (ج3/182).

(8) [الشمس:7-8].

وإن ذهب الباحث إلى أنَّ الأنسب (إلى فجورها) حُذِفَ حرف الجر، فانتصب ما بعده⁽¹⁾، قال الزمخشري: "ألهمها فجورها وتقواها يعنى فهمها وعرقها؛ ليتأتى لها الاختيار"⁽²⁾، بدليل قوله تعالى بعدها: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾⁽³⁾، وعليه فالقول بالتضمن أولى؛ حيث نُصِبَ المفعولان (الهاء) (وفجورها) بالفعل (ألهم) المتضمن معنى الفعل (فهمها) أو (عرقها).

3- ما يستوي فيه الأمران:

قال تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾⁽⁴⁾. قيل في انتصاب (صراطك): إنه منصوب على نزع الخافض، قاله الزجاج وشبهه بقول العرب: ضرب زيد الظهر والبطن، أي: على الظهر والبطن، وقيل: منصوب على الظرفية، وهو وجه ضعيف؛ لأنَّ اسم المكان المختص لا يتضمن معنى (في) باطراد، فليس بظرف: والثالث أنه مفعول به لتضمن الفعل معنى (لألزمن) الذي يتعدى بنفسه إلى مفعول واحد⁽⁵⁾. والوجهان الأول والثالث لهما ما يبرزهما، وكلاهما يُظهر مدى حرص الشيطان على الإيقاع بالموحدين، فهو ملازم لهم، حريص على إغوائهم، لا يستسلم في مواجهتهم، والنيل منهم. قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾⁽⁶⁾، عند الزجاج انتصاب (أمر) على المفعول به؛ إذ يقول: "يقال: عجلت الأمر والشيء"⁽⁷⁾، وقيل منصوب على نزع الخافض مع تضمين الفعل (عجل) معنى (سبق) فتعدى تعديته، ليدل، على طبيعة بني إسرائيل في عجلتهم في ترك أوامر ربهم، ومخالفتهم لتعليمات أنبيائهم⁽⁸⁾، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْأَلُكَ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَغْفِرْهُ مِنْهُ﴾⁽⁹⁾.

(1) ينظر، الشمسان، الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه (ص507-508).

(2) الزمخشري، الكشف (مج2/1358).

(3) [الشمس: 10، 9].

(4) [الأعراف: 16].

(5) ينظر، الزمخشري، الكشف (مج1/357)، والأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج4/275-276)، والزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج2/324).

(6) [الأعراف: 150].

(7) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج2/378).

(8) ينظر، الأنصاري، من أسرار نزع الخافض (ص736).

(9) [الحج: 73].

يجوز في (شيئاً) النصب على أنه مفعول ثانٍ للفعل (يسلب)، المتضمن معنى (يحرم أو يمنع)، ويجوز أن يكون نائباً عن المصدر، وأجاز الشمسان أن يكون منصوباً على نزع الخافض والتقدير (من شيء)⁽¹⁾، والأمران جائزان بلا ضعف.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾⁽²⁾.

جاء في المصباح: (سألتُ الله العافية): طلبتها سؤالاً، ومسألةً وسألته عن كذا: استعلمته⁽³⁾. فالأول متعدّ بنفسه إلى مفعولين، أما الثاني فإلى مفعول أول، ويرى الباحث أن السؤال في الآية من النوع الأول، فلا داعي للقول بنصب المفعول الأول بنزع الخافض بتقدير: (سألتكم منهن متاعاً)⁽⁴⁾.

قال تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾⁽⁵⁾.

يرى الشمسان أن الفعل أثاب تعدى إلى المفعول الثاني (فتحاً) بنزع الخافض⁽⁶⁾؛ أي: سيعيشون فرحة الفتح المستمرة، ولن يكون فتحاً عابراً، ويجوز أن يكون الفعل (أثاب) متضمناً معنى (منح) فتعدى تعديته إلى المفعولين، وكلا الوجهين جائز، وفيهما من البلاغة ما تطمئن له النفس.

4- ما يترجح نصبه بأمر آخر:

قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾⁽⁷⁾.

جاء في التبيان أن: "زاد يستعمل لازماً، نحو: زاد الماء، ويستعمل متعدياً إلى مفعولين، نحو زدته درهماً"⁽⁸⁾، ويرى الشمسان أن هذا الفعل عدّي إلى الشخص بنزع الخافض، و إلى الشيء على طرح همزة أفعّل، حسب اللهجة الحجازية، فالأصل (أزاد لهم الله مرضاً)⁽⁹⁾.

وواضح ما في هذا التأويل من تكلف؛ إذ الأولى القول بالتضمين، حيث تضمن هذا الفعل معنى فعل يتعدى لمفعولين نحو (أعطى أوضح) على سبيل التهكم بهم.

(1) الشمسان، الفعل في القرآن تعديته ولزومه (ص484)

(2) [الأحزاب:53].

(3) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/297).

(4) ينظر، الشمسان، الفعل في القرآن تعديته ولزومه (ص482).

(5) [الفتح:18].

(6) الشمسان، الفعل في القرآن تعديته ولزومه (ص500)

(7) [البقرة:10].

(8) ينظر، العكبري، التبيان (ج1/26).

(9) ينظر، الشمسان، الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه (ص488).

قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾⁽¹⁾.

جاء في إعراب القرآن وبيانه أن (سِرًّا) انتصبت على نزع الخافض، والتقدير: (على سرٍّ) أو (بسرٍّ) ويجوز أن تكون مفعولاً به؛ لأنها في معنى النكاح، أو تُعرب حالاً مؤولة بالمشتق⁽²⁾ أي: مستخفين وهو أولى من القول بنزع الخافض. قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾⁽³⁾.

ما قيل في انتصاب الليل والنهار بنزع الخافض، ليس على سبيل المفعول به، بل على المفعول فيه؛ إذ (الليل والنهار) ظرفان، يتضمنان معنى (في) باطراد، فانتصابهما ليس مِمَّا نحن فيه؛ إذ نعالج ظاهرة النصب بنزع الخافض، وسيلة لتعدية الفعل إلى المفعول به، لا المفعول فيه. قال تعالى: ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾⁽⁴⁾.

ذهب الدكتور / الأنصاري إلى القول بأن (يوماً) منتصب بنزع الخافض والتقدير (في) أو (من) يوم⁽⁵⁾، والأولى إعراب (يوماً) مفعول به منصوب، لأنه من الظروف المتصرفة المختصة وتقدير الكلام (يخافون أهوال يومٍ) حُذِفَ المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، كما هو الحال في كثير من صور الحذف في الإضافة. قال تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾⁽⁶⁾.

ذهب النحاس إلى أن (المفعول الثاني للفعل (لا يعصون)، منتصب بنزع الخافض والتقدير: (فيما أمرهم)⁽⁷⁾، وأجاز أبو حيان إعراب (ما) بدلاً من المفعول⁽⁸⁾، فالوجهان جائزان بلا غضاضة.

قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾⁽⁹⁾.

(1) [البقرة: 235].

(2) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن وبيانه (ج1/308).

(3) [الأنبياء: 20].

(4) [النور: 37].

(5) ينظر، الأنصاري، من أسرار نزع الخافض (ص745-746).

(6) [التحریم: 6].

(7) ينظر، النحاس، إعراب القرآن (ج3/465).

(8) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج8/288).

(9) [الإنسان: 8].

قيل إن مسكيناً انتصبت على نزع الخافض، فهو مفعول به ثانٍ على السعة، للفعل (يطعمون)، والتقدير (لمسكين)، والأظهر أنّ (مسكيناً) مفعول ثانٍ للفعل (يطعمون)، الذي كان متعدياً إلى واحد قبل دخول همزة النقل عليه، فغدا بها متعدياً إلى مفعولين.

يستخلص البحث من كلّ ما سبق أنّ هذا العدد (52) موضعاً، من النماذج القرآنية على ظاهرة المنصوب بنزع الخافض سماعاً، على سبيل المفعول به اتساعاً، لدليل على وجود هذه الظاهرة، وتأصلها في الواقع اللغوي العربي، أمّا القول باطرادها من عدمه، فأمر خاضع لتقديرات النحاة، وضوابطهم، التي كان لها عظيم الأثر في ضبط قواعد اللغة في كثير من الأحيان، ومنع من يحاول النسخ على منوال بعض الظواهر السماعية، محتجاً بالسماع عن العرب، دون أن يكون مدركاً لأسرار اللغة ومراميها، فالحذف مثلاً في هذه الظاهرة. لا يمكن أن يستوى مع عدمه؛ إذ الأصل الذكر، فإن لم يتأتّ من وراء الحذف معنًى، ولم يكن له دلالة فغير مُستساغ.

هذا وقد أثر الباحث رصد كل ما أدركه من نماذج قرآنية، تمثل هذه الظاهرة، مع بعض التخريجات (التوجيهات النحوية) مرجحاً ما يراه أقرب إلى روح اللغة، وطبيعتها، مسترشداً بآراء وتوجيهات علمائنا الأجلاء، فما كان من صواب فبفضل من الله ومنّة.

الفصل الثالث

وسائل التَّعْدِيَةِ المعنويَّة

الفصل الثالث: وسائل التعدي المعنوية

المبحث الأول: التضمن

تمهيد:

يُعدّ التضمن من وسائل التعدي المعنوية، التي تناولها علماؤنا قديماً وحديثاً، مع العلم أن هذا المصطلح واردٌ في علم البلاغة، فضلاً عن علم النحو، و لكن ما يهَمُّنا في هذه الدراسة هو التضمن النحوي، و قبل الشروع في دراسته لا بدّ من الوقوف أولاً على المقصود اللغوي والاصطلاحي (للتضمن).

أولاً: التضمن لغة: على ضوء ما جاء في معاجم اللغة:

1- قال الجوهري (ت393هـ) "ضمِنْتُ الشيء ضماناً: كفلْتُ به، فأنا ضامن وضمن، وضمَّنته الشيء تضميناً، فتضمَّنته عني، مثل غرَّمته، وكلُّ شيء جعلته في وعاءٍ فقد ضمَّنته إياه... وفهمْتُ ما تضمَّنه كتابك؛ أي: ما اشتمل عليه، وكان في ضمنه"⁽¹⁾.

2- وقال ابن فارس (ت395هـ) "ضمِن: الضاد والميم والنون أصلٌ صحيح، وهو جعلُ الشيء في شيء يحويه، من ذلك قولهم: ضمَّنت الشيء؛ إذا جعلته في وعائه، والكفالة تسمى ضماناً من هذا؛ لأنَّه كأنه إذا ضمَّنته فقد استوعب دِمَّتته، والمضامين ما في بطون الحوامل"⁽²⁾.

3- وقال الزبيدي (ت1205هـ) "ضمن الشيء فهو ضامنٌ وضمن: كفله... وضمَّنته الشيء تضميناً فتضمَّنته عني، وضمِن الشيء الشيء؛ إذا أودعه إياه، كما تودع الوعاء المتاع، والميت القبر، وقد تضمَّنته هو... وكل ما جعلته في وعاءٍ فقد ضمَّنته إياه"⁽³⁾.

4- وأجمل المعجم الوسيط معنى ضمن، فجاء فيه: ضَمَّن الشيء الوعاء ونحوه: جعله فيه وتضمَّن الوعاء ونحوه الشيء، احتواه واشتمل عليه، أمَّا عن الضَمْن، فباطن الشيء وداخله ويقال يفهم من ضمن كلامه كذا، أي: دلالاته ومراميها، أمَّا الضمين فهو الضامن⁽⁴⁾.

(1) الجوهري، الصحاح (ج6/2155)

(2) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (مج3/372)

(3) الزبيدي، تاج العروس (ج9/265)

(4) ينظر، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص570-571)

ثانياً: التضمين اصطلاحاً:

1- جاء في الأشباه والنظائر أن التضمين إشراب لفظٍ معنى لفظ آخر، وإعطاؤه حكمه حتى يؤدي الفعل مؤدى فعل آخر⁽¹⁾.

2- وجاء في حاشية الدسوقي، "أنهم قد يشربون لفظاً معنى لفظ، فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضميناً، وفائدته أن تؤدي كلمة معنى كلمتين"⁽²⁾.

ثالثاً: أراء النحاة، وأقوالهم في التضمين:

أما عن أقوال العلماء في التضمين، فقد دارت في إطار المعنيين اللغوي والاصطلاحي، فها هو الشيخ سعدالدين التفتازاني في حاشية الكشف يقول: يضمّنون الفعل معنى فعل آخر فيجرونه مجراه، ويستعملونه استعماله، مع إرادة معنى المتضمّن، ورأى أن الغرض منه هو: إعطاء مجموع المعنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى واحد⁽³⁾.

ولا ننسى ابن جني في هذا المجال حيث جاء في خصائصه "اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف، والآخر بآخر، فإنّ العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه؛ إيداناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر"⁽⁴⁾.

وعدّ ابن هشام التضمين⁽⁵⁾ أحد الوسائل السبعة التي يتعدى بها الفعل، وأكد أن التضمين يختص عن غيره من المعديّات؛ بأنّه قد ينقل الفعل إلى أكثر من درجة، ولذلك عدّي (ألوت) بقصر الهمزة بمعنى (قصرت) إلى مفعولين بعدما كان قاصراً، نحو: (لا ألوك نصحاً) و(لا ألوك جهداً) لما ضمّن معنى (لا أمنعك)، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَأْلُوْنَكُمْ حَبَالًا﴾⁽⁶⁾، وعدّي أخبر، وخبر، وحدّث، وأنبأ ونبأ إلى ثلاثة مفاعيل، لما تضمّنت معنى (أعلم ورأى) بعدما كانت متعدية إلى واحد بنفسها، وإلى الآخر بحرف الجرّ، نحو قوله تعالى: ﴿أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾⁽⁷⁾.

(1) ينظر، السيوطي، الأشباه والنظائر (ج 1/121-122-123-124)

(2) الدسوقي، حاشية الدسوقي على المغني، (ج 3/530)، والأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب (ج 2/1408).

(3) الزمخشري، هامش الكشف (مج 1/104)

(4) ابن جني، الخصائص (ج 2/92).

(5) ينظر، الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب (ج 2/1086).

(6) [آل عمران: 118].

(7) [البقرة: 33].

وقوله عز اسمه: ﴿نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ﴾⁽¹⁾ وجاء في المساعد لابن عقيل أنّ "التضمين يصير الفعل اللازم بتضمينه معنى الفعل المتعدي بنفسه متعدياً بنفسه كقول علي - كرم الله وجهه- إنّ بشراً قد طلع اليمنَ، فتعدّى (طلع) بنفسه لتضمنه معنى (بلغ) وأكثر ما يكون التضمين فيما يتعدى بحرف جر، فيصير متعدياً بنفسه، ومن النحاة من قاسه لكثرتة، ومنهم من قصره على السماع"⁽²⁾.

كما أشار الزركشي إلى التضمين في كتابه (البرهان) حيث قال: "التضمين إعطاء الشيء معنى الشيء، حيث يكون تارة في الأسماء وتارة في الأفعال، وأخرى في الحروف ... وأمّا تضمين الأفعال: فإنّ تُضمّن فعلاً معنى فعل آخر، ويكون فيه معنى الفعلين جميعاً، حيث يكون الفعل متعدياً بحرف ليس من عادته التعدّي به، فيحتاج إمّا إلى تأويل الحرف، أو تأويل الفعل لتستقيم تعديته، واختلفوا أيهما أولى، فذهب أهل اللغة وجماعة من النحويين إلى أنّ التوسع في الحرف، وأتّه واقع موقع غيره، وذهب المحققون إلى أنّ التوسع في الأفعال أكثر"⁽³⁾.

وفي كلام ياسين بن زين الدين العلّيمي في حاشيته على شرح التصريح على التوضيح ثمانية أقوال في التضمين:

- 1- أنّه مجاز مرسل؛ لأن اللفظ استعمل في غير معناه لعلاقة بين المعنيين.
- 2- فيه جمع بين الحقيقة والمجاز، لدلالة المذكور على معناه بنفسه، وعلى معنى المحذوف بالقرينة.
- 3- الفعل المذكور مستعمل في حقيقته لم يُشرب معنى غيره، كما يرى الزمخشري، لكن مع حذف حال مأخوذة من الفعل الآخر المناسب بمعونة القرينة اللفظية.
- 4- اللفظ مستعمل في معناه الأصلي، وقصد بتبعيته معنى آخر.
- 5- المعنيان مُرادان على طريق عموم المجاز.
- 6- المعنيان مرادان على طريقة الكناية.
- 7- أنّ دلالته غير حقيقة، ولا تجوّز في اللفظ، وإنّما التجوّز في إفضائه إلى المعمول، وفي النسبة غير التامة.

(1) [الأنعام: 33].

(2) ابن عقيل، المساعد (ج1/428).

(3) الزركشي، البرهان في علوم القرآن (ج2/338).

8- لا بُدَّ في التضمين من إرادة معنيين في لفظ واحد، على وجه يكون كل منهما بعض المراد⁽¹⁾ ولعل القول الثامن هو الأقرب إلى طبيعة التضمين، لما فيه من انسجام مع الواقع اللغوي، والغاية من هذه الوسيلة من وسائل التعدية: وهذا ما أكده الدسوقي مشيراً إلى قول ابن هشام عندما قال: وفائدته أي التضمين (أن تؤدِّي كلمة مؤدى كلمتين)⁽²⁾ وأشار إليه الصبان في شرحه على الأشموني، بأنَّ التضمين النحوي إشراب اللفظ معنى لفظ آخر، وإعطاؤه حكمه لتصير الكلمة تؤدِّي مؤدَّى كلمتين⁽³⁾. أمّا عن موقف مجمع اللغة العربية القاهري من التضمين عُقِبَ مناقشة بحث (الشيخ حسين والي) فقد تجسّد في القرار الذي أصدره، والذي نصّ على أنّ: "التضمين أن يؤدِّي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدَّى فعل آخر، أو ما في معناه فيُعْطى حكمه في التعدية واللزم" ويرى أنّ التضمين قياسي لا سماعي، بشروط هي: تحقق المناسبة بين الفعلين. ووجود قرينة تدلّ على ملاحظة الفعل الآخر. وملاءمة التضمين للذوق العربي. كما أوصى المجمع ألاَّ يُلجأ إلى التضمين إلاَّ لغرض بلاغي⁽⁴⁾.

ويعقّب الأستاذ/ عباس حسن على ما صدر عن المجمع مستعرضاً آراء العلماء من ناحية ولغويين حول مفهوم التضمين من أبي البقاء في كلياته إلى الزمخشري في كشافه، وابن هشام في المغنى، والتفتازاني وابن جني وغيرهم ليخلص من كلّ ذلك إلى القول بأنَّ هناك اضطراباً في آراء علمائنا القدماء والمحدثين حول التضمين، فمنهم من أنكره كالخفاجي في طراز المجالس حيث صرح بأنه سماعي، والدمايني في (نزول الغيث)، إذ رأى أن تضمين فعل معنى فعل آخر يأباه كثير من النحاة، وأبو حيان فيما نقله السيوطي في الهمع يرى بأنّه لا ينقاس، ليؤكد بأنّ الذين أجازوه لم يأتوا بإثبات على أنه ليس بحقيقة، وليس بمجاز، ولا بشيء مركب منهما.⁽⁵⁾

(1) ينظر، الأزهرى، الشيخ خالد ، شرح التصريح على التوضيح ، وبهامشه حاشية الشيخ يس(ج2/ 6،5،4) ، و حسن، النحو الوافي(ج2/578-579)

(2) الدسوقي، حاشية الدسوقي على مغني اللبيب (ج3/530)

(3) الصبان، حاشية الصبان على شرحه الأشموني (ج2/95).

(4) حسن، النحو الوافي (ج2/594)

(5) ينظر، المرجع السابق (ج2 هامش ص594-595).

أما المحدثون من العلماء فقد كانت لهم مواقف متباينة من ذلك:

- الشيخ أحمد الإسكندري يقرّ بوقوع التضمين في العربية بالصورة التي ذكرها القدماء غير أنّه يضيف إلى شروطهم شرطاً آخر وهو "موافقة العبارة التي وقع فيها التضمين للذوق العربي"⁽¹⁾.

- أما الأب أنستانس الكرملّي فقد أيدّ العمل بالتضمين بشرط ألا يقع في التضمين لبس في التعبير، ولا إخلال في المعنى⁽²⁾.

- في حين نجد أن أكثر المتحمسين للأخذ بالتضمين هو (الشيخ حسين والي) صاحب البحث المقدم إلى مجمع اللغة العربية بعنوان "التضمين" والذي دعا فيه إلى فتح باب التضمين أمام الباحثين والكتّاب؛ لما فيه من تسهيل للغة على الناس⁽³⁾.

أمّا مَنْ اعترض على التضمين من علمائنا المحدثين فسنعرض لآراء ثلاثة من الباحثين هم: الأستاذ/ عباس حسن، والدكتور/ إبراهيم السامرائي، والدكتور/ حسن عواد؛ إذ طالب ثلاثتهم بـ:

1- إعادة النظر في دراسة التضمين وفق ما يقتضيه علم الدلالات الحديثة.

2- إلغاء التضمين؛ لأنّ مبناه على فكرة الأصل والفرع، وهي فكرة منطقية لم تعد صالحة لتفسير ظاهرة التضمين في اللغة، ومن ثمّ رأينا الأستاذ عباس حسن يؤكد على عدم قناعته بالأدلة التي ساقها المؤيدون للتضمين؛ إذ يرى أنّها ما زالت أدلة واهية. وأن هذه الألفاظ التي قيل: إنّ فيها تضمين لا تخرج عن أمرين:

1- أنّ هذه الألفاظ التي وُصِفَتْ بالتضمين إنّ كانت قديمة منذ عصر الاحتجاج اللغوي فاستعمالها دليل على أصالة معناها الحقيقي.

2- وأنّ العصور المتأخرة عن عصر الاحتجاج غيّرت محتاجة إلى التضمين، لاستغنائها عنه بالمجاز والكناية وغيرهما.⁽⁴⁾

فالأستاذ/ عباس حسن لا يطمئن إلى التضمين، ولا إلى الأدلة التي أوردها مؤيدوه، والرأي الأقوى عنده للمانعين.

(1) ينظر، حسن، النحو الوافي (ج2/586)

(2) ينظر، المرجع السابق، (ج2/587).

(3) ينظر، المرجع نفسه، (ج2/587).

(4) ينظر، المرجع نفسه، (ج2 هامش ص594-595).

- أمّا الدكتور/ إبراهيم السامرائي فيرى أنّ التضمين شأنه شأن كثير من مسائل اللغة والنحو لم يسلم من التفكير الفلسفي والمنطقي، الذي أحال كثيراً من هذه المسائل إلى مواد جامدة بعيدة عن طبيعة اللغة السهلة، وأنّ المحدثين وخاصة أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة، لم يدرسوا التضمين دراسة أسلوبية حديثة، ومن ثمّ نجده يخلص إلى نتيجتين هما:

1- أن ما ذهب إليه المجمع تلخيص لما توصل إليه القدماء والمحدثون عن التضمين.

2- دعوة إلى دراسة التضمين تحت باب دلالات الألفاظ من الوجهة التاريخية⁽¹⁾

- في حين نجد الدكتور محمد حسن عوّاد يتحدث عن التضمين في كتابه "تناوب حروف الجرّ في القرآن الكريم" فيذكر العديد من الشواهد القرآنية والشعرية التي ورد فيها التضمين، حيث حصّره في لزومية الأفعال وتعديها، واضعاً نُصْبَ عينيه إبطال التضمين في اللغة إذ يرى أنّ لكل لفظ معنى واحداً أو أكثر، يؤديه من غير حاجة إلى التضمين⁽²⁾.

أمّا عن آراء النحاة واللغويين في قياسية التضمين، فذكر أبو البقاء "أنّ التضمين سماعي لا قياسي يذهب إليه عند الضرورة، أمّا إذا أمكن إجراء اللفظ على مدلوله، فإنّه يكون أولى، وكذا الإيصال والحذف؛ لكن لشيوعهما صار كالقياس حتى كثر للعلماء التصرّف والقول بهما فيما لا سماح فيه"⁽³⁾.

أمّا الشيخ ياسين فينصّ على أن التضمين سماعي، في حين يرى صاحب شرح التصريح على التوضيح، أنّ رأى الأكثرين أنّه قياسي، وضابطه أن يكون الأول والثاني يجتمعان في معنى⁽⁴⁾، ولم يبتعد هذا الرأي عن ما ذهب إليه ابن جنّي من قبل حيث يقول: "لو نُقِلَ ما جُمع من التضمين عن العرب لبلغ مئتين أوقافاً"⁽⁵⁾، و للشّمسّان رأي فريد في الحكم على التضمين حيث يقول: "إنّ التضمين لا يوصف بالقياس ولا بالسماع؛ لأنّه ليس قاعدة، ولا قانوناً، وإنّما هو وسيلة تفسير، مثل المجاز، والقياس، والسماع، والتجريد، كلّها مصطلحات تدلّ على قرينة

⁽¹⁾ ينظر، حامد، التضمين في العربية (ص88-89)، السامرائي، إبراهيم ، فقه اللغة المقارن (ص218-219).

⁽²⁾ ينظر، عوّاد، تناوب حروف الجر في القرآن الكريم (ص6)، وحامد، التضمين في العربية (ص90-91).

⁽³⁾ الكفوي ، الكليات (ص266-267).

⁽⁴⁾ ينظر، السابق (ج1/108-109)، ومجلة مجمع اللغة العربية (ج1/1934م، ج2/1935م)، و المجمع اللغوي القاهري، وحسن، النحو الوافي (ج2/564-593).

⁽⁵⁾ ابن جني، الخصائص (ج2/94).

التفكير التي يسلكها المنتج للغة⁽¹⁾. أمّا الخصري فقد كان من أشد المنكرين للتضمين، ورأى بأنه "لا يعدو أن يكون محاولة لتصحيح التعدي بحرف الجر، وليس من شأنه البحث عن الأسرار البلاغية للعدول عن الحرف المعهود"⁽²⁾. والملاحظ أنّ التضمين الذي ركّز عليه الخصري، وكثير من النحاة هو الخاص بتعدي الأفعال بحرف الجرّ دون الالتفات إلى التضمين بعيداً عن هذه الصورة، ولا شك أنّ قرار المجمع القاهري كان متوازناً؛ إذ لم يفتح الباب على مصراعيه للقول بالتضمين، بل التفت إلى ما فيه من إيجابيات باعتباره وسيلة من الوسائل التي لا بُدّ منها لفهم الأساليب المتنوعة، أمّا النّظر في الصّور المتكفّلة له فهذا ظلم بيّن، فلكل وسيلة من الوسائل التي تستخدمها اللغة إيجابيات وسلبيات.

ومن خلال ما قاله أعضاء مجمع اللغة العربية، ومناقشة آراء علمائنا القدامى والمحدثين في مسألة التضمين، نجد تبايناً في الرؤى واختلافاً في الاجتهادات، كما هو الحال في كثير من المسائل اللغوية والنحوية؛ فمنهم من رأى قياسيته، ومنهم من قال بسماعيته، ولا غضاضة في ذلك؛ فطالما رأى البصريون المسألة سماعية، وحكم عليها الكوفيون بالقياس، أمّا أن ننكر هذه الظاهرة بالكلية، دون مبررات حقيقية، وأدلة مقنعة، بل رفض ما قاله القدماء، ومحاولة وضع بدائل دون جدوى، فهذا ما لا يقبله المنهج العلمي السليم، فضلاً عن الواقع اللغوي السوي، فالتضمين كما يرى كثير من اللغويين المنصفين، والباحثين المحققين حقيقة لا سبيل لإنكارها في النحو، والبلاغة لكن ما يهمننا في هذه الدراسة هو التضمين النحوي، وسيلة من وسائل التعدية - يدل على إعجاز هذه اللغة وعظمة بنيانها وتنوع أساليبها، وعليه؛ فإن التضمين يضفي على الأسلوب روعة في أداء المعنى لا تتأتى بدونه، من ذلك تضمن الفعل (قعد) اللزوم معنى الفعل المتعدي بنفسه (لازم) ملازمة ولزماً؛ أي: داوم، في قوله تعالى: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾⁽³⁾، وقوله تعالى: ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾⁽⁴⁾ فالتضمين في هاتين الآيتين يعطينا معنى (العودة) ومعنى (الملازمة) معاً، فليس القعود مؤقتاً عارضاً، ولكنه قعود مستمر، وهذا المعنى هو ما يتطلبه الموقف، فالشيطان في الآية الأولى ملازم للإنسان ينتهز الفرصة لينال منه في موقف ضعف بشري، فهو يجري منه مجرى الدم في العروق، فهذا المعنى لا يتأتى بالفعل (قعد) الذي يتعدى بالحرف على، كما أنّ القعود للأعداء ينبغي أن يكون مستمراً؛ لأنهم

(1) الشّمسان، قضايا التعدي واللزوم النحوي (ص 168-169).

(2) الخصري، من أسرار حروف الجر (ص 27).

(3) [الأعراف: 16].

(4) [التوبة: 5].

دائماً متربصوه بنا يتحيتون الفرص للانقضا ض علينا وهذا المعنى لا يتأتى إلا بما حققه التضمين. (1)

نخلص من كل ذلك إلى أن ظاهرة التضمين حقيقة في واقع اللغة لا سبيل إلى إنكارها، وأن الغرض منه الإيجاز في دقة وبلاغة، وكأن المتكلم سبك أحد اللفظين في الآخر، فالمعنى لا يأتيك مُقترحاً بذكره، مكشوفاً عن وجهه، بل مدلولاً عليه بغيره، والصلة بين المضمّن والمضمّن فيه قُرب رحم، تتعدى الظواهر إلى الضمائر لتخلُص إلى السرائر، فلا ترى تضميناً مقبولاً صحيحاً حتى يكون المعنى هو الذي تأهب لطلبه واستدعاه. (2)

أمّا عن فائدة التضمين فتكمن في أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين، فالكلمتان مقصودتان معاً قصداً وتبعاً، فاستعمال لفظ في غير ما هو له إضافة معنى إلى أصله، وجاز به موضعه إلى مواضع أخر من دلالاته. (3)

من هنا يدرك الدارس عظمة لغتنا العربية التي امتلكت من الوسائل ما جعلها قادرة على التعبير عن المواقف المختلفة بكلّ سلاسة وبلاغة، ولعلّ ما سيعرضه الباحث من نماذج للتضمين في لغة القرآن ما يؤكّد هذه الحقيقة.

(1) ينظر، المهدي، النحو والصرف في خدمة النص القرآني (ص166).

(2) ينظر، فاضل، محمد نديم، التضمين النحوي في القرآن الكريم (ص105-106).

(3) ينظر، المرجع السابق (ج1/107)

نماذج من التّضمين في القرآن الكريم

المطلب الأول/ التعدي بالتّضمين إلى مفعول واحد:

1- بطر:

"بَطِرَ بطراً فهو بَطِرٌ، من باب تعب، بمعنى أَسِرَ"⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾⁽²⁾، فالفعل لازم؛ لكنّه جاء متعدياً في الآية السابقة؛ لتضمّنه معنًى (أفسدت أو ترفّت)، وهذان الفعلان يتعدّيان بنفسيهما، ولا شك أن إشراب الفعل الأول (بطر) معنى الإفساد، أو الترف، يُضْفِي عليه معنى جديداً، يلائم ما وصلت إليه تلك الأمم التي أصابها غضب الله وعقابه، وقيل إنّ (بطر) تضمّن معنى خَسِرَ⁽³⁾، والواضح أن القول بالتّضمين في هذه الآية أضفى بظلاله على السياق دلالة جديدة؛ إذ كشف عن أن عاقبة البطر لا تقف عند حد صاحبها، بل تتعدّاه إلى المجتمع بأسره؛ إذ إن كفران النعمة يستوجب عقوبة الله وسخطه، فيكون الضرر عام مدمر للمجتمع بأسره؛ وما كان للفعل (بطر) بدالاته الأصلية أن يعبر عن هذه المعاني.

2- تمّ:

قال تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾⁽⁴⁾، ضُمّن الفعل (تمّ) معنى الفعل (بلغ) فنصب مفعولاً به (أربعين)، وقيل: إنّ أربعين حال، بمعنى: (معدوداً)، أو (بالغاً)، وقيل: لا يجوز أن تُعْرَبَ (أربعين) ظرفاً؛ لأنّ التمام بآخر جزء من تلك الأزمنة، والظرف لا بُدَّ أن يتضمّن معنى في⁽⁵⁾، فالقول بالتّضمين في هذه الآية الكريمة يعبر عن اكتمال مدة المواعدة التي أرادها الله - عزّ وجلّ - لموسى - عليه السلام؛ ليتحقّق بعدها المراد، وهو لقاء الله - عزّ وجلّ، لا مجرد بلوغ الأجل، وكأنها رسالة من رب العالمين لموسى - عليه السلام - قوامها أن

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج1/51).

(2) [القصص: 58].

(3) ينظر، الفراء، معاني القرآن (ج2/38).

(4) [الأعراف: 142].

(5) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن وبيانه (ج3/40).

تمام مدة المواعدة تعني تحقق الوعد، وبلوغ المراد، أما عن مواضع هذا الفعل في القرآن الكريم (3) مواضع⁽¹⁾.

3- اختص:

"التخصيص، والاختصاص، والخصوصية، والتخصص: تفرّد بعض الشيء بما لا يشاركه فيه الجملة، وذلك خلاف العموم... وقد خصّه بكذا، يخصّه"⁽²⁾، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾⁽³⁾، إذ تضمن الفعل (يختص) معنى (يُفَرِّدُ)، فتعدى بنفسه إلى المفعول به (مَنْ) الموصولة، ولو ظل على أصله لما تأتّى له ذلك⁽⁴⁾، وإن كنّا نرى أن التعدية في هذا الفعل وراءها عامل معنوي، وهو إرادة الجعل والتصيير، أي: يجعله مختصاً، وهذا أولى من القول بالتضمنين؛ لأنّ الفعل (يختص) يتعدى ولا يتعدى.

4- استبق:

"أصل السبق: التقدم في السير، والاستباق: التسابق"⁽⁵⁾، قال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ﴾⁽⁶⁾، وقال سبحانه: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصُهُ﴾⁽⁷⁾، فقد تضمن الفعل (استبق) في الآيتين السابقتين، معنى فعل يتعدى بنفسه علّه (ابتدر أو قصد)؛ لأنّ الفعل (استبق) يتعدى بحرف الجر (إلى)، قال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾⁽⁸⁾ فالفعل استبق: لا يتعدى بنفسه؛ لأنّ (تسابق) لا يتعدى بنفسه؛ إذ الفعل المتعدي إذا بنيت من لفظ معناه (تفاعل) للمشاركة صار لازماً، تقول: ضربت زيداً، ثم تقول: تضاربنا؛ لذا قيل: إنّ (الخيرات) منصوب على نزع الخافض، والتقدير إلى الخيرات، كما قيل إنّ الفعل استبق

(1) [البقرة: 150، المائدة: 3، العراف: 142].

(2) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 284).

(3) [البقرة: 105].

(4) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج 1/510).

(5) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 395).

(6) [يس: 66].

(7) [يوسف: 25].

(8) [البقرة: 148].

تضمن معنى الفعل (ابتدر) الذي يتعدى بنفسه⁽¹⁾، والابتدار يعني المسارعة، والمبادرة إلى فعل الخير، وهذا أولى في التنافس على فعل ما يرضي الله من الأعمال الصالحة.

5- استبان:

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (سبيل)⁽²⁾، جاءت مرفوعة في تسع قراءات من عشر، على أنها (تسبين) بمعنى (للتوضيح) فالتعديّة فيه إمّا بالتضمين، أو بإرادة الجعل⁽³⁾، وقرأ نافع بنصب سبيل رغم لزوم الفعل (تستبين)، وعليه فالقول بتضمين هذا الفعل معنى (للتوضيح) الذي لا يمكن أن يؤدي المعنى الذي جاء به الفعل (تستبين)، أي: لتكشف عياناً، فلا تحتاج جهداً لإدراكها.

6- سفه:

"السفه: خفة في البدن، ومنه قيل زمامٌ سفيةٌ، أي: كثير الاضطراب، وثوب رديء النسيج، وجاء السفه بالنفس لبيان نقصان العقل"⁽⁴⁾، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾⁽⁵⁾، فالفعل (سفه) لازم؛ إذ يقال (سَفِهْتُ نَفْسَهُ)، وعندما تضمن معنى الفعل (حمق) غدا متعدياً بنفسه كما في الآية السابقة، وعليه؛ فإن سبب تعديّة الفعل سفه هو تضمن الفعل اللازم معنى فعل (متعد) إلى مفعول واحد (حمق، أو جهل، أو أهلك)، وربما كانت التعديّة للفعل (سفه) ناتجة عن إرادة الجعل، أي: كان هو سبباً في سفهها، وضياعها؛ إذ هذا الفعل (سفه) يتعدى ولا يتعدى، وربما كان هذا القول أولى من الذهاب إلى التضمين.

7- صبر:

"الصبر: الإمساك في ضيق، يقال: صبرتُ الدابة: حبستها بلا علف، فالصبر: حبس النفس على ما يقتضيه العقل، والشرع، وبيضاؤه الجزع"⁽⁶⁾، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ

(1) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/612).

(2) [الأنعام: 55].

(3) ينظر، فاضل، محمد نديم، التضمين النحوي (ص244)، ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات (ص258)،

والمعصراوي، الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر (ص134)

(4) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص414).

(5) [البقرة: 130].

(6) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص474).

يَدْعُونَ رَبَّهُمْ⁽¹⁾، حيث تضمن الفعل اصبر معنى الفعل (احبس أو الزم) فتعدى بنفسه؛ إذ الفعل (صبر) يتعدى عادة بحرف الجر، وقد يكون الفعل (اصبر) بمعنى الفعل (صبر) نفسك، ولا شك أن في هذا التأويل ما يدل على مضاعفة التحمل، ومغالبة النفس التي تحاول جاهدة الميل إلى الدعة، ومسايرة العادة، وإن خالفت الشرع والعقل.

8- عزم:

العزم والعزيمة: عقد القلب على إمضاء الأمر: يُقَالُ: عَزَمْتُ الأمر، وعَزَمْتُ عليه⁽²⁾ أمّا قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾⁽³⁾، فمن باب التضمين؛ أي ولا تنووا؛ لأنَّ (عَزَمَ) تتعدى بحرف الجر، فالأصل في عزم أن تتعدى بحرف الجر (على)، لكنه في الآية السابقة نصب المفعول به بنفسه (عقدة النكاح)، وذلك لتضمنه معنى الفعل (نوى) الذي يتعدى إلى مفعوله بنفسه، وقيل: إن (عقدة) منصوبة بنزع الخافض، والتقدير على عقدة النكاح، ولا شك أن القول بالتضمين فيه من البلاغة ما لا يخفى، حيث عدم الجواز بمجرد التفكير في العقد قبل أن يحل الوقت، وتنتهي العدة.

9- علم:

"من معاني العلم إدراك ذات الشيء، وعندها يكون الفعل متعدياً إلى مفعول واحد، نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾⁽⁴⁾، و قال تعالى: ﴿أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾⁽⁵⁾ فالفعل يُشِيرُ إلى أَنَّ (تَعْلَمَ) تضمن معنى (تَعْرِفَ)؛ فتعدى إلى المفعول الثاني بحرف الجر (الباء)، أي: أتعرفون الله بدينكم؛ إذ لو كان الفعل على أصله لتعدى إلى المفعول الثاني بنفسه، والذي يؤكد ذلك أن الاستفهام استنكاري؛ لأنَّ الله - عزَّ اسمه - لا يخفى عليه شيء وليس بحاجة إلى أن تعرفوه بدينكم فهو أعلم بأحوالكم، أمّا قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾⁽⁶⁾، فقد جاء العلم متضمناً معنى المعرفة فتعدى إلى مفعول واحد؛ مع أن (علم) تتعدى في مواضع أخرى إلى مفعولين.

(1) [الكهف: 28].

(2) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص565).

(3) [البقرة: 235].

(4) [الأنفال: 60].

(5) [الحجرات: 16].

(6) [النحل: 78].

10- قعد:

"القعود يقابل القيام، وقد يقصد به الترصد للشيء بالقعود له، نحو قوله تعالى: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾⁽¹⁾، وقوله سبحانه: ﴿وَأَفْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾⁽²⁾، حيث تضمن الفعل (قعد) معنى الفعل (لزم)، فتعدى تعديته ونصب المفعول به (صراطك) في الآية الأولى و (كل) في الآية الثانية، ومعلوم أنّ الفعل (قعد) لازم، ولا شك أن ما يُضيفه التضمين على الأسلوب من روعة، في أداء المعنى الواسع بألفاظ قليلة، يدعونا إلى فهمه وتدبره، ولعلّ ما حققه من جمال في الآيتين السابقتين خير شاهد على ذلك؛ إذ جمع بين القعود، ومعنى اللزوم، فهو ليس قعوداً عارضاً، بل مستمر دائم، وهذه مهمة الشيطان الذي لا يبرح المؤمن حتى ينال منه في موقف ضعف، وكذلك القعود للأعداء، والحذر من غيرهم يتطلب قعوداً مستمراً، نترصدّهم، ولا نمكّنهم من أنفسنا، وهذا وذاك لا يتأتى إلا بما جاء به التضمين⁽³⁾.

11_ قال:

القول والقليل واحد، ويأتي القول على أوجه منها:

1- المُبْرَزُ بالنطق المُركَّب من الحروف مفرداً، أو جملة.

2- المتصور في النفس قبل إبرازه نطقاً.

3- الاعتقاد، نحو أقول بقولك⁽⁴⁾.

أما قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ﴾⁽⁵⁾، فقد تضمن الفعل (قال) معنى الفعل (نطق أو ادّعى)، وكلاهما يتعدى إلى مفعوله بنفسه، فنُصب الظاهر (ما) الموصولة المبنية على السكون في محل نصب؛ إذ لو ظل القول على أصله لكان مفعوله جملة مقول القول، وجاء في إعراب القرآن للدرويش أن الفعل باقي على أصل معناه، وأنّ (ما) الموصولة مفعوله، والذي سوغ ذلك أنها متضمنة معنى الجملة؛ لأن الأسماء الموصولة تفتقر افتقاراً متأسلاً إلى جملة الصلة⁽⁶⁾، أما قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾⁽⁷⁾،

(1) [الأعراف: 16].

(2) [التوبة: 5].

(3) ينظر، المهدي، النحو والصرف في خدمة النص القرآني (ص 120).

(4) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 688-689).

(5) [المائدة: 116].

(6) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج 2/319).

(7) [الطور: 33].

فجاء الفعل (تَقُول) متضمناً معنى اخْتَلَقَ؛ لذا تعدى بنفسه فنصب المفعول به (هاء الغائب) أو أَنَّ الفعل نُقِلَ للتعدية بتضعيف العين التي تفيد مع تعديته التكرير، وإن كان الأول أظهر وأجلى، يؤكد ذلك ما ذهب إليه الزمخشري حيث يقول: "إن تقوله بمعنى اختلقه من تلقاء نفسه"⁽¹⁾.

12- كفر:

الكفر لغة: هو ستر الشيء؛ لذا وصف الليل بالكافر؛ لستره الأشخاص، والأشياء والزُّرَّاع؛ لسترهم البذور في الأرض، وكُفِّرَ النِّعْمَةُ، وكُفِّرَتْهَا، سترها، بترك أداء شكرها⁽²⁾ فالأصل في الفعل (كَفَرَ) التعدّي بحرف الجر (الباء)، نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾⁽³⁾، أمّا قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾⁽⁴⁾، فقد تضمن الفعل (كَفَرَ) في هذه الآية معنى (جدد)؛ فتعدي مثله بنفسه، وقيل: إنَّ (كفر) (كَشَرَ، وَنَصَحَ) يتعدى تارة بنفسه، وأخرى بحرف الجر⁽⁵⁾، وقد يكون في الآية حذف مفهوم من السياق والتقدير "كفروا بنعمة ربهم"، أمّا تعديته إلى مفعولين في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾⁽⁶⁾، فمن باب تضمين الفعل (تُكْفَرُوهُ) معنى فعل متعدّد لمفعولين، نحو: (يُمْنَعُ أو يُحْرَمُ فالأول نائب الفاعل (واو الجماعة)، والثاني (هاء الغائب))⁽⁷⁾.

13- مكر:

مَكَرَ: من باب قَتَلَ مَكْرًا: خدع فهو (ماكر) وأمَكَرَ لغة فيه⁽⁸⁾، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾⁽⁹⁾، فالفعل (مَكَرَ) في أصله لا يتعدى بنفسه، فلما تضمن معنى (دَبَّرَ) وصل مفعوله بنفسه فنصبه (السيئات)، وواضحة الصورة المعبرة للمكر عندما يُشْرَب

⁽¹⁾ الزمخشري، الكشاف (مج2/1193).

⁽²⁾ ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص714).

⁽³⁾ [البقرة: 61].

⁽⁴⁾ [هود: 68].

⁽⁵⁾ ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج5/235).

⁽⁶⁾ [آل عمران: 115].

⁽⁷⁾ ينظر، الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/512).

⁽⁸⁾ ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج2/577)، والصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص465).

⁽⁹⁾ [فاطر: 10].

معنى التدبير، ليعبر عن تفاني الكفار والمنافقين في عدائهم للدين، وأهله، وقيل ضُمن معنى (يكتسبون) فتعدى بنفسه⁽¹⁾، وينكر الزمخشري أن يكون الفعل (مكر) متعدياً، ويرى أن السيئات انتصبت صفةً لمصدر محذوف (المكرات السيئات)، أما أبو حيان فيؤكد مفعولية (السيئات) لتضمن الفعل (مكر) معنى فعل أو عمل⁽²⁾.

14- انتبذ:

جاء في المصباح: (نبذته نبذاً من باب ضرب: ألقيته فهو (منبُذ) ونبذتُ العهد إليهم: نقضتُهُ، ونبذتُ الأمر: أهملته، ونابذتهم: خالفتهم أما (انتبذتُ) مكاناً: اتخذته بمعزل بحيث يكون بعيداً عن القوم⁽³⁾، قال تعالى: ﴿فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾⁽⁴⁾، وقوله عز اسمهُ: ﴿إِذِ انتَبَذْتُ مِنْ أَهْلِيهَا مَكَانًا شَرَقِيًّا﴾⁽⁵⁾، فالفعل (انتبذ) في الأصل لازم، بمعنى: اعتزل، أما في الآيتين السابقتين من سورة مريم حيثُ تعدى بتضمينه معنى: (أنت مكاناً)، فنصب (مكاناً) مفعولاً به⁽⁶⁾، وربما يكون (مكاناً) منصوباً بنزع الخافض، بمعنى انتبذت فيه بمكان، ويكون عندها الفعل على حاله من اللزوم.

(1) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج7/290).

(2) ينظر، الزمخشري، الكشاف (مج2/982)، وأبو حيان، البحر المحيط (ج7/290).

(3) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج2/590).

(4) [مريم: 22].

(5) [مريم: 16].

(6) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج4/584).

المطلب الثاني: ما تعدى بالتضمين إلى أكثر من مفعول:

1- أجزى:

"جَزَى الشَّيْءُ جِزَاءً: كَفَى وَأَغْنَى، وَأَجَزَى عَنْهُ: جَزَى، وَجَازَاهُ: أَثَابَهُ وَعَاقَبَهُ"⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾⁽²⁾، فقد تضمن هذا الفعل (تجزى) معنى (أعطي) فتعدى لمفعولين، الأول: نائب الفاعل (كل)، والثاني: محذوف؛ لإفادة العموم، والتقدير (ما تستحق)، ومثله⁽³⁾، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقِلْ مِنْهُمْ إِلَى إِلَهِ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نُجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾⁽⁴⁾، المفعول الأول (هَاءُ الغائب)، والثاني (جَهَنَّمَ)، فالفعل (نجزي) جاء متضمناً للفعل (نعطي) على سبيل التهكم، لأنَّ الجزاء من جنس العمل.

2- أَحَبَّ:

قال تعالى: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾⁽⁵⁾، إذ تضمن الفعل (أَحَبَّ) معنى الفعل (آثر)، قاله الفراء، وقيل: بل تضمن معنى (أَنْبَتُ) حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي، أو جعلت حُبَّ الْخَيْرِ مغنياً عن ذكر رَبِّي⁽⁶⁾، الفعل (أحب) يتعدى إلى مفعول واحد فحسب، لكنه هنا تعدى إلى المفعول الثاني بحرف الجر (عن) مما يدل على أنه أُشْرِبَ بمعنى فعل آخر وهو (أُثِرَ)، أو ما شابهه.

3- أَحْسَنَ:

"أحسن كل شيء: حسنه؛ لأَنَّهُ ما من شيء خلقه الله - عزَّ وجلَّ - إلا وهو مرتب على ما اقتضته الحكمة، وأوجبته المصلحة، فجميع المخلوقات حسنة، وإن تفاوتت، من حسن وأحسن"⁽⁷⁾، قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾⁽⁸⁾، و جاء الفعل (أحسن) متضمناً

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص142).

(2) [طه: 15].

(3) [غافر: 17، الجاثية: 22، الليل: 19].

(4) [الأنبياء: 29].

(5) [ص: 32].

(6) ينظر، الفراء، معاني القرآن (ج2/405)، وعزيمة، دراسات في أسلوب القرآن الكريم (ج3/217).

(7) الزمخشري، الكشاف (مج2/923).

(8) [السجدة: 7].

معنى الفعل (أعطى) فنصب مفعولين الأول (كل)، والثاني (خلقه) على قراءة (ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر) بسكون اللام، أو الجملة الفعلية (خلقه) بفتح اللام (على قراءة نافع، وعاصم، وحمزة والكسائي بفتح اللام) ⁽¹⁾، في محل نصب المفعول به الثاني، ويجوز إبقاء الفعل (أحسن) على معناه الأصلي فتكون جملة (خلقه) في محل نصب صفة لمفعول أحسن (لكل)، وعلى قراءة خلقه بدل اشتمال من كل، إذا ضُمّن الفعل (أحسن) معنى الفعل (أعطى) ف (خلقه) وإن ظل الفعل على حاله، وأصل معناه، فالجملة في محل نصب صفة لمفعول أحسن (كل) وعلى قراءة (خلقه) بدل اشتمال من كل شيء، هذه اللغة العربية برحابتها تستوعب المعاني الكثير للتعبير عن المواقف المتعددة ⁽²⁾.

4- أثاب:

"المثابة والثواب: الجزاء، وأثابه الله تعالى: فَعَلَ له ذلك" ⁽³⁾، قال تعالى: ﴿وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ ⁽⁴⁾، فالفعل (أثاب) تَضَمَّنَ معنى (المنح والإعطاء) فتعدى إلى مفعولين الأول (ضمير الغائبين) والثاني (فتحاً)، والأصل أن يتعدى الفعل (أثاب) إلى المفعول الثاني بحرف الجر (أثابهم بفتح)، ولكنه نصب (فتحاً) بنزع الخافض، وإن كان القول بالتضمين أولى، حيث فيه دلالة على أن الفتح كان منةً من الله وعطاء، ومنحةً تستوجب شكر الخالق عليها، ولا يمكن أن تتكشف هذه المعاني إلا بالتضمين.

5- أكل:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ ⁽⁵⁾؛ أي: أعطوا اليتامى أموالهم التي تحت أيديكم، ولا تعطوهم الرديء في مقابل الجيد، ولا تأكلوا أموالهم بضمّها إلى أموالكم كلها، أو بعضها، لأن هذا ذنب كبير، وإنّتم عظيم ⁽⁶⁾؛ إذ تضمن الفعل (تأكلوا) معنى الفعل (تضمّوا) والدليل على ذلك أنّه تعدّى إلى الثاني بحرف الجر (إلى) ⁽⁷⁾، أمّا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ

(1) ينظر، ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات (ص516).

(2) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج6/116).

(3) الفيومي، المصباح المنير (ج18/87).

(4) [الفتح: 18].

(5) [النساء: 2].

(6) ينظر، قطب، سيد، الظلال (ج1/576).

(7) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج3/168).

فِي بُطُونِهِمْ نَارًا⁽¹⁾، تَضَمَّنَ الفعل (يَأْكُلُونَ) معنى الفعل: (يَلْقُونَ)، أو (يَضَعُونَ)؛ لِأَنَّ الْأَكْلَ لَا يَقَعُ فِي الْبُطُونِ، وَإِنَّمَا يَقَعُ فِي الْأَفْوَاهِ⁽²⁾، وَبِتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ تَأْكُلُ إِلَى الْأَمْوَالِ بِ(إِلَى) تَبَيَّنَ أَنَّهُ تَضَمَّنَ مَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ فِي الْعَادَةِ أَنْ يَتَجَاوَزَ الْمَفْعُولَ الْوَاحِدَ وَالْمَعْنَى الْجَدِيدَ لِلْفِعْلِ لَمْ يَقِفْ بِهِ عِنْدَ دَلَالَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ فَحَسِبَ بَلْ أَضَافَ إِلَيْهِ دَلَالَةً جَدِيدَةً فِيهَا كَشَفَ عَنْ دَخَائِلِ النُّفُوسِ وَأَفَاتِ الْقُلُوبِ، مِمَّا كَانَ سَائِداً فِي ذَلِكَ الْمَجْتَمَعِ، فَكَانَتْ رَادِعاً لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَجْرَدِ التَّفَكُّيرِ فِي هَذِهِ الْجَرَائِمِ، فَقَامَ بَعْضُ الْأَوْصِيَاءِ بِعِزْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى عَنْ أَمْوَالِهِمْ، وَطَعَامِهِمْ عَنْ طَعَامِهِمْ مِبَالِغَةً فِي التَّحَرُّجِ وَالتَّوَقُّيِّ مِنَ الْوُقُوعِ فِي شَبْهَةِ الْإِثْمِ.

6- أَلَا- يَأْلُو:

"الخبال: الفساد الذي يلحق الحيوان فيورثه اضطراباً، كالجنون، والمرض المؤثر في العقل والفكر، من قولهم: خبل خبلاً وَخَبَلًا"⁽³⁾، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾⁽⁴⁾، يَقَالُ: (أَلَا) فِي الْأَمْرِ (يَأْلُو): إِذَا قَصَّرَ فِيهِ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ مُعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ فِي قَوْلِهِمْ: لَا آلُوكَ نُصْحًا، وَلَا آلُوكَ جَهْدًا، عَلَى التَّضْمِينِ وَالْمَعْنَى: لَا أَمْنَعُكَ نُصْحًا، وَلَا أَنْقُصُهُ⁽⁵⁾، وَنُصِبَ ضَمِيرُ الْمَخَاطِبِينَ (لَا يَأْلُونَكُمْ) بِنَزْعِ الْخَافِضِ، وَالتَّقْدِيرُ: لَا يَأْلُونَ عَنْكُمْ مِنْ خِبَالٍ، وَالْقَوْلُ بِالتَّضْمِينِ أَوْلَى؛ إِذْ فِيهِ كَشَفَ عَنْ إِجْرَامِهِمْ وَحَرَصَهُمُ الشَّدِيدَ، أَنْ يَلْحَقُوا بِكُمْ كُلِّ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَفْسِدَ عَلَيْكُمْ عُقُولُكُمْ، فَلَا تَفَكَّرُونَ إِلَّا فِي شَهَوَاتِكُمْ، فَتَكُونُونَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ أَضِلَّ سَبِيلًا.

7- أَمَات:

أَجْمَلَ الْأَصْفَهَانِي أَنْوَاعَ الْمَوْتِ فَقَالَ:

1- مَوْتَ الْقُوَّةِ النَّامِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْإِنْسَانِ، وَالْحَيَوَانَ، وَالنَّبَاتِ.

2- زَوَالَ الْقُوَّةِ الْعَاقِلَةِ؛ فَتَكُونُ الْجَهَالَةَ.

3- الْحَزْنَ الْمُكْدِرَ لِلْحَيَاةِ.

(1) [النساء: 10].

(2) يَنْظُرُ، ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، الْإِشَارَةُ (ص 257).

(3) الْأَصْفَهَانِي، الرَّائِبُ، مَفْرَدَاتُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ (ص 274).

(4) [آل عمران: 118].

(5) يَنْظُرُ، الْأَنْدَلُسِيُّ، أَبُو حَيَّانٍ، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ (ج 3/42).

4- المنام. ⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ ⁽²⁾، حيث تضمن الفعل (أمات) معنى الفعل (ألْبَثَ) الذي يتعدى إلى مفعولين بنفسه، فغدا المعنى: ألْبَثَهُ اللهُ مائة عامٍ مماتاً؛ لأنَّ الفعل (أمات) متعدٍّ إلى مفعول به واحد، و قد جاء في العكبري، أنه لا يجوز أن يكون ظرفاً على الظاهر؛ لأنَّ الإمامة تقع في أدنى زمان، ويجوز أن يكون ظرفاً لفعل محذوف، والتقدير فأماته فلبث مائة عام ⁽³⁾، وعقَّبَ الشَّمسَانِ على هذه الآية بقوله، إنها بمعنى جعله يموت، أو أنامه ⁽⁴⁾.

8- بَخَسَ:

بخسَ الكيلَ والميزانَ بخساً: نقصه فَيُعَدَّى بنفسه إلى مفعول واحد كما في قوله تعالى: ﴿ وَلِيُمْلِلِ الَّذِينَ عَلَىٰ الْحَقِّ وَلَيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسُ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ ⁽⁵⁾، أما إذا ضُمَّن معنى (حُرْم، أو مُنْع) فإنه يتعدى لمفعولين كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ ⁽⁶⁾، أي: لا تمنعوه ولا تحرموهم، وقد جاء بصيغة المبني للمجهول في قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ ⁽⁷⁾، فالمفعول الثاني محذوف لإفادة العموم، وجاء الفعل (يبخسون) مُنْضَمًّا معنى فعل متعدي لمفعولين (يمنع أو يحرم)، ولا شك أن التعبير عن الظلم في هذا الموقف (بالبخس) فيه من الدلالة ما لا توجد في المنع والحرمان؛ لأنه نوع من التحايل في التعدي على الحقوق؛ فظاهر الأمر أن العدل متحقق، والحقيقة أنَّ التَّجَرُّؤَ على حقوق العباد لأخذ شيء منها، ومعلوم أنَّ النقص، والبخس، والظلم، فيها من الحرمان ما لا يخفى، ولكن للقول بالتعدي إلى المفعول الثاني جاء القول بتضمين (بخس) بدلالته الخاصة معنى (منع) بدلالته الأشمل، فاتضحت حقيقة تلك الجريمة.

(1) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص781).

(2) [البقرة: 259].

(3) ينظر، العكبري، إملاء ما من به الرحمن (ج1/115).

(4) ينظر، الشَّمسَانِ، الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه (ص555).

(5) [البقرة: 282].

(6) [الأعراف: 85].

(7) [هود: 15].

9- بَدَل:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾⁽¹⁾، إذ ضُمِّنَ الفعل (بَدَل) معنى الفعل (أعطى) فنصب مفعولين، الأول: ضمير الغائبين والتقدير (بَدَلْنَاهُمْ)، والثاني (الحسنة)، جاء في إعراب القرآن وبيانه للدرويش، أَنَّ الفعل (بَدَل) على حاله، وَأَنَّ (مكان) مفعوله الأول والحسنة المفعول الثاني، وهذا ما منع من نصب (مكان) على الظرفية، إذ (الحسنة) هي: المأخوذة الحاصلة، و (مكان السيئة) هو المتروك الذاهب، وهو الذى تصحبه الباء في مثل هذا التركيب⁽²⁾، وإن كان القول بالتضمين أَوْلَى؛ لأنه لم يغفل المفعول الأول ضمير الغائبين المحذوف فالتبديل لهم⁽³⁾، ولا شك أن القول بالتضمين فيه بيان لفضل الله - عزَّ وجلَّ - على عباده التائبين، فهو الذي لا يكتفي بمحو السيئة عن التائب فحسب (وهذا عين العدل) بل تكتب حسنة بدلاً منها، وما كان للمعنى الأصلي للفعل أن يسبر غور هذه المعاني.

10- بعث:

قال تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾⁽⁴⁾، يجوز أن يكون الفعل (يَبْعَث) متضمناً معنى الفعل (يُعْطِي أو يمنح) فيتعدى تعديته إلى مفعولين، الأول (كاف الخطاب) والثاني (مقاماً)، و إن رأى أبو حيان، أنه نائب عن المفعول المطلق، وقال ابن عطية: إنَّ (مقاماً) منصوب على الظرفية، أو مفعول مطلق لفعل محذوف⁽⁵⁾، والقول بالتضمين فيه من الجدة والطرافة ما يجعله راجحاً، على غيره من الأوجه؛ لأنَّ الفعل (يَبْعَث) أُشْرِبَ معنى المنح والإعطاء، وهذا يناسب السياق ويعبر عنه، ومعلوم أن الرجاء في حق الله - تبارك وتعالى - محقق، وعليه فإنَّ المقام المحمود بعثه المصطفى - صلى الله عليه وسلم - منَّةً من الله وعطية، فلم يقف الفعل إذاً عند دلالته الأصلية (البعث)، حيث إثارة الشيء وتوجيهه، بل شمل المنح والعطاء.

(1) [الأعراف: 95].

(2) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج3/12).

(3) ينظر، العكبري، إملاء ما من به الرحمن (ج1/38).

(4) [الإسراء: 79].

(5) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج6/70)، و فاضل، محمد نديم، التضمين النحوي (ص240).

11- بَلَوْ:

"بلي الثوب بلّى، أي: خلق، وبلوته: اختبرته، فكأنّي خلقتّه من كثرة اختباري له"⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾⁽²⁾، جاء الفعل (نبلو) متضمناً معنى (نعلم)، فتعدّى لمفعولين، الأول: ضمير الغائبين المتصل (هم)، والثاني: جملة الاستفهام (أيهم أحسن عملاً)؛ إذ سدّت مسد المفعول الثاني، حيث علّق اسم الاستفهام (أي) الفعل (نبلو) عن العمل في المفعول الثاني؛ لأنّ له حق الصدارة في الكلام⁽³⁾، والأصل في هذا الفعل؛ إذا تحققت إرادة الجعل التعدى لمفعول واحد، فتقول: بلوته، أمّا إذا تضمن الفعل (نبلو) معنى الفعل (نعلم) فإنه يتعدى عندهما لمفعولين، والواضح الجلي أن الفعل (بلو) لم يقف عند دلالاته الأصلية، إذ الغاية من الخلق الامتحان، والاختبار، لتعلم بعد ذلك النتائج، فيفوز من فاز عن بينة، ويهوي من هوى عن بينة؛ لذا نرى أن هذا الفعل (نبلو) قد أُشرب معنى العلم فتعدى تعديته وتشرب دلالاته، وقد جاء هذا الفعل في (5) مواضع، في القرآن الكريم⁽⁴⁾.

12- ترك:

قال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾⁽⁵⁾، إذ تضمن الفعل (ترك) معنى (جعل أو صير) (من أفعال التحويل) فنصب مفعولين الأول؛ (بعضهم)، والثاني جملة (يموج)؛ إذ لو ظل الفعل (ترك) على معناه الأصلي ترك الشيء تركاً وتزكناً؛ خلاه؛ لكانت جملة: (يموج) في محلّ نصب حال، صاحبه: (بعضهم) أمّا المعنى على التضمين ف: تركتك تفعل كذا: جعلتك⁽⁶⁾، وقد ورد هذا الفعل في (4) مواضع، في القرآن الكريم⁽⁷⁾.

(1) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 145).

(2) [الكهف: 7].

(3) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج6/97)، و الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج4/437).

(4) [البقرة: 155، الأعراف: 163، الكهف: 7، الأنبياء: 35، محمد: 31].

(5) [الكهف: 99].

(6) ينظر، الصقلّي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص71).

(7) [البقرة: 264، الكهف: 99، الدخان: 24، القمر: 15].

13- جعل:

جاء في المصباح: (جَعَلْتُ الشيءَ جَعْلًا: صنعتُه أو سَمَّيته) ⁽¹⁾، فالأصل في هذا الفعل التعدّي بنفسه إلى مفعول واحد، وكذلك إذا جاء متضمناً معنى خلق، نحو قوله تعالى: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ ⁽²⁾؛ أي: أخلق؟ وقوله -عَزَّ اسْمُهُ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ﴾ ⁽³⁾، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ ⁽⁴⁾، وقد يتضمن معنى (وضع) فيتعدى إلى مفعول واحد- أيضاً، نحو قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ ⁽⁵⁾، أمّا إذا ضُمّن (الجعل) معنى التصيير، فإنه يصبح متعدّياً إلى مفعولين، نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ ⁽⁶⁾، ومعظم ما ورد في القرآن الكريم من هذا القبيل، أمّا ما يحتمل القول بأنّه بمعنى: الخلق فيتعدى لمفعول واحد ويكون المنصوب الثاني حالاً، في حين أن ما يتضمن معنى (صيّر) فالمنصوب الثاني هو المفعول الثاني (للاجعل)، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ ⁽⁷⁾، إذ تحتمل جملة (تجرى من تحتهم) أن تكون في محلّ نصب المفعول الثاني، أو في محل نصب حال من الضمير العائد على الأنهار.

14- دعا:

"الدعاء كالنداء؛ إلا أن النداء قد يقال بياء، أو أياً، ونحوهما، من غير أن يضم له الاسم، أمّا الدعاء فلا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم، نحو يا فلان... وقد يستعمل الدعاء استعمال التسمية، نحو (دعوت ابني زيداً) أي: سمّيته" ⁽⁸⁾، قال تعالى: ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ ⁽⁹⁾، إذ تضمّن الفعل (دعا) معنى الفعل (سمّى) فنصب مفعولاً ثانياً بنفسه (ولداً)، وآخر وهو الأول (محدوف) والتقدير (معبودهم)؛ أي: وسمّوا معبودهم ولداً للرحمن، أي: بولده؛ لأنّ (دعا) التي

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج1/102) .

(2) [البقرة: 30].

(3) [المائدة: 103].

(4) [الأنعام: 1].

(5) [البقرة: 19].

(6) [البقرة: 22].

(7) [الأنعام: 6].

(8) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص315).

(9) [مريم: 91].

ضُمَّتْ معنى (سَمَى) تتعدى لاثنتين، ويجوز دخول (الباء) على الثاني، نقول: دعوتُ ولدي بزيِّد، ونحو قول الشاعر: (البحر الطويل)

دَعَتْنِي أَخَاهَا أُمُّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بَلْبَانٌ⁽¹⁾

فدعا هنا بمعنى (سَمَى)؛ إذ إنَّ (دعا) إذا كانت بمعنى (نادى) تعدَّت إلى واحد، قال سيبويه في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين، دعوته زيِّداً، إذا أردت دَعَوْتُهُ التي تجرى مجرى سَمَيْتُهُ، وإنَّ عَنَتِ الدعاء إلى أمرٍ، لم يجاوز مفعولاً واحداً⁽²⁾.

15- رَدَّ:

"رَدَّ الشيء رَدًّا: صرفه"⁽³⁾، قال تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾⁽⁴⁾؛ فقد تَضَمَّنَ الفعل (رَدَّ) معنى أفعال التحويل (جعل وأخواتها) فعُدِّي إلى مفعولين؛ لأنَّ معنى التحويل فيه واضح، حيثُ خُلِقَ الإنسان في أحسن تقويم، ثم رُدَّ لكفره وجحوده إلى أسفل سافلين، ويرى (صاحب إعراب القرآن وبيانه) نصب (أسفل) على الحالية، أو الظرفية، وإن رجع النصب على المفعول به الثاني⁽⁵⁾، ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا﴾⁽⁶⁾.

16- رَضِيَ:

"رضي يرضى رِضاً، فهو مَرْضِيٌّ، ومَرْضُوءٌ، ورضَا العبدُ عن ربِّه: أن لا يكره ما يجري به قضاؤه، ورضا الله عن العبد هو: أن يراه مؤتمراً لأوامره، ومنتهياً عن نواهيه"⁽⁷⁾، قال تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾⁽⁸⁾؛ إذ عُدِّي الفعل (رضي) إلى مفعولين، الأوَّل (الإسلام)، والثاني (ديناً)؛ لأنَّه تضمن معنى (جعل أو صيّر)، أمَّا إن ظلت (رضيت) على حالها ف (ديناً) تعرب تمييزاً، أو حالاً، وكلا الإعرابين مرجوح؛ لأنَّه لا إبهام في الجملة السابقة له، أمَّا الحال،

(1) البيت لعبد الرحمن بن الحكيم، يُنظر، المبرد، الكامل (ج1/125)، والأنصاري، ابن هشام، شرح شذور الذهب (195) (ص385)، و الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج6/207).

(2) سيبويه، الكتاب (ج1/16).

(3) الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص212).

(4) [التين: 5].

(5) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج8/358).

(6) [البقرة: 109].

(7) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص356).

(8) [المائدة: 3].

فيشترط أن يكون وصفاً مشتقاً متنفلاً، في حين أن دين ليست كذلك؛ لذا فالوجه الأعرابي الراجح هو النصب مفعولاً به ثانياً للفعل (رضي) المتضمن معنى صيّر.

17- رفع:

"الرفع يقال: تارةً في الأجسام الموضوعة؛ إذا أعليتها عن مقرّها، نحو قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾⁽¹⁾، وتارةً في البناء؛ إذا طوّله، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾⁽²⁾. وتارةً في الذكر؛ إذا نوّهته، نحو قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾⁽³⁾، وتارةً في المنزلة⁽⁴⁾، نحو قوله تعالى: ﴿نَزَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ﴾⁽⁵⁾، فعندما تضمّن الفعل (نرفع) معنى الفعل (نعطي)، أو نمّح أو نهبّ) عدّى إلى مفعولين، الأول: (من) الموصولة، والثاني (درجات)، بعد أن كان الفعل متعدياً لمفعول واحد، ومعلوم أن الدرجات في الجنة منّة من الله لعباده المؤمنين، وفضل⁽⁶⁾، وقيل إن (درجات) منصوبة على الظرفية، رغم أنها دالة على مكان مختص، فعلى الأرجح يمتنع نصبها على الظرفية، وعليه يمكن القول: إنّها منصوبة على نزع الخافض، والتقدير (في درجات)، وإن كان القول بالتضمين أولى لما فيه من دلالة على إكرام الله - عز وجل - لعباده المخلصين.

18- زاد:

تضمّن الفعل (زاد)، معنى الفعل (أعطى) فتعدّى مثله لمفعولين، الأول (الظالمين) والثاني (تباراً)، فجاء الإعطاء والمنح سخرية واستهزاءً بالمجرمين، إذ الجزاء من جنس العمل، فأشرب الفعل (تزد) معنى (تعطي) فأضفى عليه معنى آخر أكثر ملاءمة للمقام، و قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾⁽⁷⁾.

(1) [البقرة:93].

(2) [البقرة:127].

(3) [الشرح:4].

(4) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص360-361).

(5) [يوسف: 76].

(6) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج4/174).

(7) [فاطر: 42].

زاد الشيء: زَيْدًا، وَزَيْدًا، وَزِيَادَةً: نما فهو لازم، وزدتُ الشيءَ نَمَيْتَهُ، متعدُّ لواحد⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾⁽²⁾، (فزاد) في الآية السابقة تعدت لمفعولين، الأول: (ضمير الغائبين (هم) والثاني: (نفوراً)؛ لأنه تضمن معنى فعل يتعدى لمفعولين (منح)، أي منحهم زيادة في النفور؛ أي: نفوراً، فإذا كان مجيء المنذرين يزيد المؤمنين هدىً، فإنه لا يزيد المجرمين إلا تمرداً وعصياناً، ويلاحظ من خلال تأمل هذا الفعل، أن العامل المعنوي في التعدية واضح جليّ فرغم عدم تغير طبيعة الفعل إلا أنه جاء لازماً، ومتعدياً لواحد، ومتعدياً لاثنتين، فإرادة الجعل وراء كل ذلك، فحيث تكون يتعدى، وعند فقدانها يلزم.

19- سلك:

"السلوك هو النفاذ في الطريق"⁽³⁾، هذا هو المعنى اللغوي لهذه المادة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾⁽⁴⁾، فالفعل (سلك) يتعدى إلى المفعول الثاني عادة بحرف الجر (في)، فنقول: سلكه في الطريق، لكنه تعدى هنا في الآية السابقة بنفسه؛ لتضمّنه معنى يدخله⁽⁵⁾، وإن كان الإدخال يتعدى إلى المفعول الثاني بنزع الخافض، ولعل حذف حرف الجر، أو القول بالتضمين يفيدان شمول، وعموم، وتنوع العذاب الذي يستحقه المعرض عن ذكر الله.

20- ضرب:

الضرب: إيقاع شيء على شيء، ولاختلاف أنواعه اختلفت مدلولاته، كما اختلفت قدرة الفعل على التعدّي، فنوع عدّى بنفسه، نحو قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾⁽⁶⁾، أمّا الضرب في الأرض، فالذهاب فيها، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾⁽⁷⁾، أمّا قوله تعالى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾⁽⁸⁾، فتعدّى الفعل (اضرب) إلى مفعولين الأول: (طريقاً)،

(1) إلياس، وناصيف، معجم عين الفعل (ص196).

(2) [نوح: 28].

(3) لأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص421).

(4) [الجن: 17].

(5) ينظر، عضيمة، دراسات في أسلوب القرآن (ق2//ج9/224).

(6) [الأنفال: 12].

(7) [النساء: 101].

(8) [طه: 77].

والثاني (لهم) لتضمّنه معنى جعل، ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾⁽¹⁾، ف (رجلين) المفعول الأول، و (مثلاً) المفعول الثاني، أو (مثلاً) المفعول الأول، و (لهم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف هو المفعول الثاني، و (رجلين) بدل من مثلاً، لتضمّن الفعل في هذه الآيات معنى (الجعل) الذي يقتضي التعدّي لمفعولين، و تكرر هذا الفعل في (35) موضعاً، من القرآن الكريم متعدّياً بالتضمين⁽²⁾.

21- ضاعف:

"الضعف من الألفاظ المتضايقة التي يقتضي وجود أحدهما وجود الآخر، كالنصف والزوج، وهو تركب قدرين متساويين، ويختص بالعدد فإذا قيل: أضعفت الشيء وضعفته ضاعفته، أي: ضمنت له مثله فصعد"⁽³⁾، قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيَضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾⁽⁴⁾، إذ تعدّى الفعل (يضاعف) إلى مفعولين؛ لأنّه تضمن معنى الجعل فجاء مفعوله الثاني أضعافاً، وممّن أجاز إعرابه مفعولاً ثانياً أبو البقاء أمّا إذا عدّ اسم مصدر، أعرب مفعولاً مطلقاً⁽⁵⁾، ولعل الإعراب الثاني أرجح؛ لأنّ فيه بيان بنوع المضاعفة بوصفها.

22- طرح :

الطرح: إلقاء الشيء وإبعاده، قال تعالى: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾⁽⁶⁾، فمن الأوجه الجائزة في إعراب (أرضاً) أن تكون مفعولاً (لطرح) المتضمّن معنى (أنزل)⁽⁷⁾، وجاء في اعراب القرآن للنحاس أن أرضاً نُصبت على نزح الخافض لا على الظرفية؛ لأنّها مكان مخصوص⁽⁸⁾، وفي التبيان جاء "أن أرضاً ظرف للفعل اطرحوه، وليس بمفعول به؛ لأنّ طرح

(1) [الكهف: 32].

(2) [البقرة: 26-60-61، آل عمران: 112-112، الرعد: 17، إبراهيم: 24-25، النحل: 74-75-76-112، الإسراء: 48، الكهف: 11-45، طه: 77، الحج: 73، النور: 35، الفرقان: 9-39، العنكبوت: 43، الروم: 28-58، يس: 13-87، الزمر: 27-29، الزخرف: 5-17-57-58، محمد: 3، الحشر: 2، التحريم: 10-11].

(3) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 508).

(4) [البقرة: 245].

(5) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج 1/316).

(6) [يوسف: 9].

(7) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 517)، والدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج 2/506-507).

(8) النحاس، إعراب القرآن (ص 441).

لا يتعدى إلى اثنين، وقيل: بل هو المفعول الثاني؛ لأن اطرحوه بمعنى أنزلوه، وأنت تقول: أنزلت زيدا الدار⁽¹⁾، والأولى القول بأنه منصوب بنزع الخافض.

23- ظَلَّلَ:

قال تعالى: ﴿وَضَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾⁽²⁾، تعدى الفعل ظَلَّلَ إلى مفعولين، الأول (الغمام)، والثاني ما تعلق به الجار والمجرور (عليكم)؛ وذلك لتضمينه معنى الفعل (جعل أو صير)، وإلا لكان متعدياً بحرف الجر "وظللنا عليكم بالغمام، وقيل: إن الغمام منصوب بنزع الخافض، وفي التبيان: ظللنا عليكم الغمام، أي: جعلناه ظلاً، وليس كقولك ظللت زيدا، يظل؛ لأن ذلك يؤدّي لأن يكون الغمام مستوراً بظل آخر، كما يجوز أن يكون التقدير بالغمام"⁽³⁾.

24- ظَلَمَ:

"الظلم: وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ الْمُخْتَصَّ بِهِ، إمَّا بِنَقْصَانٍ، أَوْ بِزِيَادَةٍ، وَإِمَّا بَعْدُولٍ عَنْ وَقْتِهِ، أَوْ مَكَانِهِ"⁽⁴⁾، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾⁽⁵⁾، فقد تضمن الفعل (يظلم) معنى الفعل (يمنع) المتعدي لمفعولين، فنصب المفعول الأول (الناس)، والثاني (شيئاً)، وقيل: إن (شيئاً) نائب عن المفعول المطلق، وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم في (15) موضعاً⁽⁶⁾.

25- فَضَّلَ:

"الفضل الزيادة عن الاقتصاد، وقد يكون محموداً كفضل العلم والحلم، أو مذموماً كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه، والأول أكثر استعمالاً"⁽⁷⁾، قال تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾⁽⁸⁾؛ إذ ضُمِّنَ الفعل (فضَّلَ) معنى (منح)؛ وعليه فإن

(1) العكبري، التبيان (ج2/ 723).

(2) [البقرة: 57].

(3) العكبري، التبيان (ج1/ 65).

(4) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص537).

(5) [يونس: 44].

(6) [النساء: 49-77-124، الأنعام: 160، الأعراف: 9، الأنفال: 60، يونس: 47-54، النحل: 111،

الإسراء: 71، مريم: 60، الأنبياء: 47، المؤمنون: 62، الزمر: 69، الأحقاف: 19].

(7) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص639).

(8) [النساء: 95].

انتصابُ (أجراً) على المفعول به الثاني لـ (فضّل)، ورأى الزمخشري أنّ (أجراً) انتصبت على المصدرية؛ لأنّ الفعل (فضّل) لا يتعدى إلى مفعولين إلا بتضمنه معنى فعل آخر يتعدى إلى مفعولين، وأجاز العكبري إعراب (أجراً) مصدرًا من غير لفظ الفعل؛ لأنّ معنى فضّلهم آجرهم، وقيل: هو مفعول به ثانٍ للفعل فضّل؛ لتضمنه معنى أعطاهم، وقيل منصوبٌ بنزع الخافض، أي: (بأجر)⁽¹⁾، وأجاز الدرويش إعراب فضّل تمييز نسبة، أو حالاً، وإن رجّح المفعول به ⁽²⁾.

26- قضى:

"القضاء فصل الأمر قولاً كان ذلك، أو فعلاً، وكلّ واحد منهما على وجهين، إلهي وبشري، فمن القول الإلهي: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾⁽³⁾، ومن الفعل الإلهي قوله تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَواتٍ﴾⁽⁴⁾، حيث تضمّن الفعل (قضى) معنى فعل يتعدى إلى مفعولين (جعل أو صيّر) فعمل عمله؛ إذ نصب المفعول الأول (هاء الغائبة)، والثاني (سبع سموات) لأنه لو بقي على أصله لما تأتّى له ذلك؛ وهذا المعنى الجديد للفعل (قضى) يتواءم وقدرة الله - عزّ وجلّ، فإذا أراد شيئاً، كان كما أرادَه جلّ وعلا، وهذا المعنى لا يتأتّى إلا بإشراب الفعل الأول معنى الفعل الثاني.

27- كفى:

"الكفاية ما فيه سدّ الخلة، وبلوغ المراد في الأمر"⁽⁵⁾، قال تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾⁽⁶⁾، تضمّن الفعل (كفينا) معنى فعل متعدّد لمفعولين، هو: (منعناك)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾⁽⁷⁾، وقوله عزّ وجلّ: ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَن يُدْعَكُمُ رَبُّكُمْ﴾⁽⁸⁾، وقيل يأتي الفعل (كفى) متعدّياً إلى مفعولين بنفسه دون حاجة إلى التضمين، ولكن ماذا نقول في

(1) ينظر، العكبري، التبيان (ج1/383)، والزمخشري، الكشاف (مج1/253)

(2) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج2/92).

(3) [الإسراء:23].

(4) [فصلت: 12].

(5) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص719).

(6) [الحجر: 95].

(7) [البقرة: 137].

(8) [آل عمران: 124].

قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾⁽¹⁾، ويعقّب الدكتور/ الشمسان على تعدية الفعل (كفى) بقوله: لا نجد سبباً لتعدية كفى إلى مفعولين إلا انتقاله إلى مجالٍ دلالي جديد، وهو التجنيب، فمعنى كفى الله المؤمنين القتال، جنبهم إياه⁽²⁾.

28- نحت:

"نحت الخشب، والحجر، ونحوهما من الأجسام الصلبة... والنُّحاتة: ما يسقط من المنحوت"⁽³⁾، قال تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾⁽⁴⁾، (فبيوتاً): مفعول ثانٍ لـ(تتحتون) الذى ضُمّن معنى (تتخذون)، وجاء عند العكبري أنّ في نصب (الجبال) وجهين: أحدهما أنّ الفعل جاء بمعنى (تتخذون)، فيكون (بيوتاً) مفعولاً ثانياً، والثاني أن يكون (الجبال) منصوباً على نزع الخافض؛ أي: (من الجبال)⁽⁵⁾، وكلاهما راجح؛ لما فيه من تنوع في وسائل التعدية تكسب الأسلوب روعة وبهاء.

29- نشأ:

"نشأ الشيء نشأً، من باب نفع: حدث وتجدد، وأنشأته: أحدثته"⁽⁶⁾، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾⁽⁷⁾، حيث تعدى الفعل (نشأ) بهمة النقل إلى مفعول به واحد، ولكنّه في هذا الموضع جاء متعدياً لاثنتين، لأنّه ضُمّن معنى (جعل)، ويجوز أن يظل على حاله متعدياً لمفعول واحد، فيكون (خلقا) حال مؤولة بالمشتق (مخلوقاً)، و الوجه الأول أرجح؛ لأن معنى الجعل فيه بيّن.

30- نقص:

"النقص: الخُسْران في الحظّ، والنُقْصان: المَصْدَرُ، نقصته فهو منقوص"⁽⁸⁾.

(1) [الفتح: 28].

(2) ينظر، الشمسان، الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه (ص 494-495).

(3) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 794).

(4) [الأعراف: 74].

(5) ينظر، العكبري، إملاء ما مَنّ به الرحمن (ج 1/ 278-279).

(6) الفيومي، المصباح المنير (ج 2/ 606).

(7) [المؤمنون: 14].

(8) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص 821).

أما قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَنْفُصْكُمْ شَيْئًا﴾⁽¹⁾، فالفعل إما أن يكون متعدياً إلى مفعول به واحد وعليه فـ (شيئاً) نائب عن المفعول المطلق، والتقدير: (نقصان شيء)، وإما أن تُعرب (شيئاً) مفعولاً به ثانياً (لنقص)؛ المتضمنة معنى (منع) وحرَم، فالتعديّة عندها على سبيل التضمين.

31- وتر:

"وَتَرْتُ العدد: أفردته وتراً، وكذلك أوترته: أفردته؛ والصلاة كذلك، وأوترته وتراً وتراً ظلمته، وحقه: نقصته"⁽²⁾. ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالُكُمْ﴾⁽³⁾، فالفعل (وتر) تعدى إلى مفعولين في الآية السابقة؛ لأنه تضمن معنى فعل يتعدى لمفعولين هو (يمنعكم أو يحرمكم ثواب أعمالكم)، وقد يكون متعدياً إلى الأول بنفسه، والثاني على السعة أو نزع الخافض أي (من أعمالكم)، وهذا الفعل لم يرد في كتاب الله الكريم إلا في هذا الموضع، وقد جاء على الأرجح متعدياً إلى مفعولين بالتضمين.

32- وصى:

"الوصية: التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترناً بوعظ"⁽⁴⁾، قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾⁽⁵⁾، حيث تضمن الفعل (وصى) في هذه الآية السابقة معنى (ألزم)، فتعدى إلى المفعول الثاني بحرف الجر الباء، أما (إحساناً)، ففعل مفعول أول لوصى، وقيل مفعول لأجله، وقيل: مفعول مطلق لفعل محذوف، والوجهان الأخيران أولى⁽⁶⁾، أما عن مواضع هذا الفعل (وصى ب) فقد جاءت في (9) مواضع⁽⁷⁾.

التضمين وسيلة لتعدى الفعل بنفسه:

أثر الباحث في هذا المبحث أن يعرض لما جاء من الأفعال في القرآن متعدياً بعد أن كان لازماً، أو متعدياً لمفعول ثانٍ أو ثالث بعد أن كان متعدياً لمفعول واحد، من طريق التضمين،

(1) [التوبة: 4].

(2) الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص518).

(3) [محمد: 35].

(4) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص873).

(5) [الأحقاف: 15].

(6) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج7/168).

(7) [البقرة: 132، النساء: 131، الأنعام: 114-151-152، العنكبوت: 8، لقمان: 14، الشورى: 13،

الأحقاف: 15].

حيث إشراب هذه الأفعال معاني أفعال آخر متعدية التعدية المطلوبة، مؤكداً على ما تُضفيه هذه الوسيلة من روعة وجمال وقدرة على التعبير عن المطلوب بطريقة موجزة بليغة، تاركاً إلى فصل آخر الحديث عن تضمين الأفعال معاني أفعال أخرى باختلاف ما تتعدى به من حروف الجر، فباختلاف حرف الجر المُعدّي يختلف معنى الفعل، وهذا يوافق المذهب البصري الذي نأى بنفسه عن القول بالتناوب بين حروف الجر، لما يكمن وراء الأخذ به من سطحية في فهم الأسلوب وعدم معرفة لأسرار التعبير من خلال التضمين، ولعل ما عرضه الباحث من أفعال تعدت بهذه الوسيلة المعنوية، ما يؤكد أهميتها ودورها في إثراء اللغة، والتعبير عما يريده المتكلم بها، وفقاً للموقف الذي يعيشه، إذ تجاوزت هذه الأفعال الأربعين، وسنجد أنها أضعافها مع حروف الجر مُضيفة على الأسلوب معاني جديدة لم تكن من قبل.

ولكن لا ينبغي أن يطلق العنان للقول بالتضمين دون الوقوف على المقصود من المقام المراد من القول بالتضمين، من ذلك أن الدكتور محمد فاضل في دراسته للتضمين النحوي في القرآن عدّ بعض الأفعال من باب التضمين دون حاجة إلى ذلك ومنها: قوله تعالى: ﴿مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِن﴾⁽¹⁾، حيث رأي الدكتور فاضل أن الفعل (مَكَّن) تَضَمَّنَ معنى (أعطى) مع أن الفعل مَكَّنَ عُدِّي بالتضعيف وإرادة الجعل فلا داعي للقول بالتضمين في هذا الموضع⁽²⁾، وكذلك: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾⁽³⁾، رأى أن (علم) هنا تَضَمَّنَ معنى عرف فتعدى لمفعول واحد (هن)، رغم أن المفعول الثاني واضح (مؤمنات) وأن الفعل (علم) متعدّ في الأصل إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر (هُنَّ مؤمنات) فَلِمَ القول بالتضمين إذن.

ومنه كذلك: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾⁽⁴⁾، حيث رأى أن (فَجَّرَ) تَضَمَّنَ معنى (جعل) فتعدى إلى المفعول الثاني عيوناً، رغم أن القول بالنصب على التمييز المحول عن المفعول أولى؛ إذ التقدير (وفجّرنا عيون الأرض) فضلاً عن أن إرادة الجعل والتصيير هي: العامل الرئيس في كلّ تعدية.

(1) [الأنعام: 6].

(2) ينظر، فاضل، محمد نديم، التضمين النحوي (ص192).

(3) [الممتحنة: 10].

(4) [القمر: 6].

أما التضمين في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾⁽¹⁾، والقول بأن (كتب) تضمن معنى (أقسم) وأنه تعدى لمفعولين، والتقدير: أقسم الله كاتباً لأغلبين، إذ لا مسوغ لهذا التأويل فالفعل (أقسم) ليس من الأفعال التي تتعدى لمفعولين بنفسها. ولكن هذا لا يقلل من شأن هذه الدراسة التي بُذل فيها الجهد، وتحقق فيها الخير من خلال ما فتحته من أبواب، وأثارته من قضايا تتعلق بهذه الظاهرة المهمة في الدرس (النحوي)، وتأكيداً لما ذهبنا إليه رأينا أبا حيان يرد على قول الزمخشري بالتضمين في قوله تعالى: ﴿لَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾⁽²⁾، وما ذكره من التضمين لا ينقاس عند البصريين، وإنما يذهب إليه عند الضرورة، أما إذا أمكن إجراء اللفظ على مدلوله الوضعي فإنه يكون أولى⁽³⁾. من هنا ندرك أن للتضمين ضوابطه وأسسها التي تحول دون الشطط والمبالغة في الأخذ به.

(1) [المجادلة: 21].

(2) [الكهف: 28].

(3) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج6/114).

المبحث الثاني: التعدية بإرادة الجعل والتصيير

تمهيد:

كثر الحديث في كتب النحو عن أنّ الفعل الثلاثي يأتي لازماً ومتعدياً بصيغة واحدة، فقد أشار سيبويه إلى أنّ بعض الأفعال اللازمة جاء المتعدّي منها على المجرد؛ و لم يُنقل بالهمزة أو التضعيف أو غيرها من أدوات النّقل المعهودة؛ إذ تقول: فَنَن الرجلُ وفَتَنهُ، وحرِنَ وحرَنُهُ، ورجَعَ ورجَعُهُ، ثم ذكر رأياً للخليل مفاده أنّ هذه الصيغة (فتننه)، تختلف عن الصيغة المنقولة (أفتننه) من حيث الدلالة، فقال: زعم الخليل أنّك حيث قلت: فتنته، وحرنته لم تُرد أن تقول: جعلته حزناً وفاتناً، كما أنّك حين قلت: أدخلته أردت جعلته داخلاً، وإنما أردت أن تقول جعلت فيه حزناً وفتنه، كما قلت كحلته، وأنت تريد، أنّك جعلت فيه الكحل، فجئت بفعلته على حده، ولم تُرد به - هنا - تغيير قوله: حزن وفتن؛ إذ لو أردت ذلك لقلت: أحزنته وأفتنته.⁽¹⁾

وقد سبقت الإشارة إلى أنّ بعض النحاة جمعوا بين ما تغيّرت فيه الصيغة وما لم تتغير، حيث أشار ابن أبي الربيع إلى النّقل بتغيير في التقدير، ومثّل له بـ: شحا فوه، وشحا فاه، وفغر فوه، وفغر فاه، ثم علق قائلاً: فاللفظ واحد والتقدير مختلف.⁽²⁾

فالخليل أدرك الفرق بين الصيغتين في الدلالة عندما أكّد بأنّهما ليس سواء، كما فطن إلى العامل المعنوي في التعدية، وهو إرادة الجعل والتصيير، وإن لم يفرّق - شأنه شأن كثير من النحاة - بين فتن - مفتوح العين - فتنته، وبين حزن - مكسور العين - حزنه؛ إذ لو جاز القول بتعدّي حزنه بـ (المثال) كما ذهب ابن جني، أو بتغيير حركة العين من الكسر إلى الفتح، كما ذهب الكوفيون، فليس الأمر كذلك مع (فتنته)؛ إذ عين الفعل مفتوحة في الحالتين، فلا سبيل إذن إلى تفسير تعديتها إلاّ القول بإرادة الجعل والتصيير، وإن رأينا من قال بالتغيير التقديري للحركة الذي يؤول في النهاية إلى إرادة الجعل، وإن كنت أرى من وصف سيبويه لما ذهب إليه شيخه الخليل (بالزعم) أنّه يتصوّر أنّ الصيغتين (حزنه وأحزنه) بمعنى واحد، وربما ذهب إلى أنّها من باب اختلاف لهجات العرب، على ما سنرى بعد ذلك.

أمّا المبرّد فيرى أنّ تعدّي هذه الأفعال، بـ (حذف الزوائد) حيث قال: "أمّا طرحتُ البئرُ وأطرحتُها.

(1) ينظر، سيبويه، الكتاب (ج4/56-57).

(2) ينظر، الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص379-281).

وغاض الماء وغيضته فالتعدّي بحذف الزوائد⁽¹⁾ أي الأصل في التعدية الزائد (أطرح) لا المجرد (طرح)، فتعود التعدية مرة أخرى إلى عاملها المعنوي (إرادة الجعل والتصيير). أما ابن جني فقد علّل لتعدية تلك النماذج بما سماه بالمثال، المعروف بتغيير حركة العين عند الكوفيين.⁽²⁾ وإن كان القول بالتعدّي (بالمثال) الذي ذهب إليه ابن جني، لا يفسّر لنا تعدية ما لم تتغير عينه عند التعدية، نحو: (فغر فوه وفغر فاه). كما أشار الفراء إلى هذه الظاهرة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾⁽³⁾، حيث قال: "والعرب لا تقول فعّال من أفعلت، وقد سمعت بعض العرب يقول: جبره على الأمر، فالجبار من هذه اللغة على الصحيح، يُراد به: يقهرهم ويجبرهم"⁽⁴⁾.

وعليه فإنّ العلة في اختلاف العمل في الحالتين، هي: إرادة المتكلم للجعل، والتصيير التي تمثّل الجانب المعنوي للتعدية، فبدونها لا يتأتّى للفعل أن يُجاوز فاعله، وإنّ صاحبه وسائل التعدية الأخرى من تضعيف العين، وهمزة النقل وغيرهما من الوسائل المعتمدة للتعدية.

أما عن نماذج من هذه الأفعال التي تكون بلفظ واحد وتستعمل متعدية ولازمة فمنها:

- شَبَّ النارَ والحربَ: أوقدها، فهو متعدّد، وشَبَّتْ النارُ تَشِبُّ⁽⁵⁾ توقّدت، فالفعل جاء لازماً.
- سَدَّ الشيءُ سداداً وسُدوداً كان صواباً، فهو لازم، وسَدَّ البابَ والخَرْقَ سداً: أغلقه - فهو متعدّد⁽⁶⁾.
- هَشَّ الورقَ هَشّاً: نفّسه، والشيءُ هَشوشة: لان⁽⁷⁾، فالأول متعدّد، لما فيه من إرادة الجعل والتصيير، والآخر لازم؛ لأنّه يفتقر إلى هذه الإرادة.
- رَقَّ: في المصباح، الرِقُّ - بالكسر - العبودية، وهو مصدر رَقَّ الشخصُ يَرِقُّ فهو رقيق فالفعل لازم، أمّا رَقَّقته أرقّه فهو مرقوق⁽⁸⁾ ففعل متعدّد لما فيه من معنى الجعل والتصيير.

(1) المبرّد، المقتضب (ج2/105).

(2) ينظر، ابن جني، الخصائص (ج2/214).

(3) [ق: 45].

(4) الفراء، معاني القرآن (ج3/81).

(5) ابن القطاع الصقليّ، الأفعال (ص276).

(6) المرجع السابق (ص255).

(7) ينظر، الصقلي، ابن القطاع، الأفعال (ص545)، و أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ج2/1026).

(8) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/235).

- شَذَّ: جاء في اللسان شَذَّ عنه يَشُدُّ وَيَشُدُّ شذوذاً: انفرد عن الجمهور، و ندر، فهو شاذ، وشذَّه غيره: جعله شاذاً⁽¹⁾.

- "صَبَّ الماءُ يَصْبُ، من باب(ضرب) صبيياً: انسكب، ويتعدى بالحركة، فيقال: صببته صَبّاً من باب (قتل): سكبته، وصبَّ صبابه: عَشِقَ فهو صبٌّ، وهي صَبَّةٌ".⁽²⁾ فعندما تحققت في الفعل 'إرادة الجعل جاء متعدياً كما في قوله تعالى: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً﴾⁽³⁾.

- الصَدَّ: الإعراض، صَدَّ عنه: يَصِدُّ وَيَصُدُّ صَدّاً وَصُدُّوا: أعرض وصدَّ، ورجلٌ صَادٌّ من قومٍ صُدَادٍ، ويُقال: صَدَّه عن الأمر يَصُدُّه صَدّاً: منعه وصرفه نحو قوله تعالى: ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ﴾⁽⁴⁾، والمصدر صَدّاً، فالفعل متعدياً، أمّا اللازم فنحو قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ﴾⁽⁵⁾، والمصدر صدوداً⁽⁶⁾.

- مَدَّ، جاء في اللسان (مَدَّ النهر) انبسط وجرى، والنهارُ: انبسط ضياؤه، فالفعل لازم، ومَدَّه يَمُدُّه مَدّاً... ومَدَّه في غَيِّه: أمهله، ومَدَّ الله الأرضَ يَمُدُّها مَدّاً: بسطها، و سَوَّاهَا. ⁽⁷⁾ فهو متعد، قال تعالى: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾⁽⁸⁾.

- جَزَّ النخيلُ ونحوه: جَزَّأً: حان أن يُقَطَّعَ ثمره، وفي المصباح: جززتُ الصوفَ جَزّاً من باب قتل: قطعتَه⁽⁹⁾.

من خلال ما سبق، وعلى ضوء ما تحدث به علماؤنا من مجيء (أفعل) و (فعل) والمعنى واحد حيث أُلْفوا في ذلك كتباً- نرى أن هذه الظاهرة لاقت اهتماماً من أسلافنا، ولم يجدوا لها تفسيراً سوى اختلاف اللهجات التي دُوِّنت دون عزو لأصحابها أحياناً.

(1) ينظر، ابن منظور، لسان العرب (ج 3/494)

(2) الفيومي، المصباح المنير(ج 1/331)

(3) [عبس: 25].

(4) [سبأ: 32].

(5) [النساء: 55].

(6) ينظر، ابن منظور، لسان العرب (ج 3/245).

(7) ينظر، المرجع السابق (ج 3/397).

(8) [لقمان: 27]. .

(9) ينظر، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص 141)، و الفيومي، المصباح المنير(ج 1/99)

ولكن ما تحدثت به اللهجات لم يكن سوى إدراكٍ لأمرٍ معنوي، يحدث للفعل، فيحوّله من حالة اللزوم، حيث محل القيام والاتصاف، إلى حالة التعدي حيث محل الصدور، وهذا الأمر المعنوي لا يمكن إلاّ أن يكون إرادة الجعل و التصيير ، التي عليها مناط التعدية المعنوية إلاّ أن بعض العلماء رأى أن هذا الأمر ناجمٌ عن تحويل (مثال) اللازم إلى (مثال) المتعدي وهو الذي يقع تحت عنوان التعدي بالتغيير الظاهريّ للحركة لإفادة الجعل والتصيير، كما في (حزن القلب)، و (حزنته). وبعض العلماء اكتفى بتلك الإرادة وجعل التغيير تقديرًا، فيما لم تتغير فيه الصيغة.

وفي تفسير سيبويه لهذه الظاهرة قال: إنها ناجمة عن اختلاف اللهجات فقد يجي "فعلتُ و أفعلت" والمعنى فيهما واحد، واللغتان مختلفتان⁽¹⁾، ولعلّ ما يرجّح هذا التفسير ما نعلمه من أنّ قريشاً قد انتقت من الوافدين من مختلف القبائل ما تشتهى ألسنتها من ألفاظهم فأخذت عنهم بعض المشتقات وتركت بعضها.

فإذا أضفنا إلى ذلك أن الحجازيين يستقلون النطق بالهمزة، ويميلون إلى تسهيلها أو حذفها، وما قاله الفراء من أنّ أهل الحجاز يقولون: (جنبني)، علمنا أنّ تفضيل التعدية بغير الهمزة يشيع عند الحجازيين⁽²⁾، و في الأفعال " (شجى) شجى: غصّ و-أيضاً: حزن، و(شجوته) شجوا: أحرزته، و(أشجيته) وقهرته، وقال الكسائي(شجاني) شجوا: إذا طربني، وهيجني، و(أشجاني)أحرزني وأغضبني".⁽³⁾

نماذج من التعدي بإرادة الجعل والتصيير في القرآن الكريم

1- أتى:

أتى الرجل يأتي (أثياً) جاء، و(أثيئته)، يُستعمل الثلاثي لازماً ومتعدياً، بتحقّق إرادة الجعل وعدمها، وأتى زوجته إثياناً، كناية عن الجماع، وأتى عليه: مرّ به، وأتى عليه الدهر: أهلكه⁽⁴⁾، ومثال اللازم قوله تعالى: ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ ﴾⁽⁵⁾، ومثال المتعدي، قوله -عزّ اسمُهُ:

⁽¹⁾ ينظر، سيبويه، الكتاب (ج4/61) .

⁽²⁾ ينظر، الفراء، معاني القرآن (ج2/78).

⁽³⁾ الصقلي، ابن القطاع ، الأفعال (ص281).

⁽⁴⁾ ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/4) .

⁽⁵⁾ [النحل: 1].

﴿ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى ﴾⁽¹⁾، وعَقَب الدرويش على نصب الصلاة بقوله: إنها مفعول به للفعل (يأتون)، وأجاز أن يكون انتصابها بنزع الخافض⁽²⁾، أما الشمسان فيعقب على ذلك بقوله: إن الفعل (أتى) في الأصل لازم؛ لأنه يُعَبَّرُ عن حركة الفعل، فيُجَرُّ ما بعده بـ (إلى أو على) حسب المعنى، ويستخدم متعدياً، وذلك بحذف حرف الجر؛ لكثرة استخدامه معللاً ذلك بأن حركة الفعل متجهة نحو المفعول به في هذه الحالة، أما في الحالة السابقة فتكون حركة الفعل متجهة نحو الفاعل⁽³⁾.

2- أَلَتْ:

"أَلَتْ الشَّيْءُ أَلْتًا: نقص، وأَلَتْهُ: نقصته"⁽⁴⁾، وفي المصباح: أَلَتْ: الشَّيْءُ (أَلْتًا) من باب ضرب نقص، ويُستعمل متعدياً فيقال (أَلَتْهُ) ⁽⁵⁾، وجاء في الوسيط: أَلَتْ الشَّيْءُ أَلْتًا: نقصه، وفلاناً، وعليه: حَطَّ من قَدْرِهِ، و فلاناً عن قصده: صرفه، و فلاناً حَقَّهُ، ومن حَقَّهُ: نقصه، و جاء في التنزيل: ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾⁽⁶⁾، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾⁽⁷⁾، و يأتي هذا الفعل لازماً كما جاء في الأفعال، أَلَتْ الشَّيْءُ أَلْتًا: نقص، وبالهزمة يتعدى لمفعولين، أو للثاني بحرف الجر، وكل ذلك مرهون بإرادة الجعل والتصيير، مناط التعدية وجوهرها.

3- أَمِنَ:

أَمِنَ زَيْدٌ الْأَسَدَ أَمْنًا، وَأَمِنَ مِنْهُ: سَلِمَ، والأصل أن يُسْتَعْمَلَ في سكون القلب، ويتعدى بنفسه وبالحرف، وإلى ثانٍ بالهزمة، فيقال: أَمِنْتَهُ، و(أَمِنَ) البَلَدُ: اطمأنَّ به أهله، فهو (آمن)، و أمين، ومأمون، وقيل: أَمِنَ - بالكسر - أمانة، فهو أمين⁽⁸⁾، وعليه؛ فإنَّ مكسور العين يأتي لازماً، ومتعدياً بتحقيق إرادة الجعل والتصيير، أو فقدها، قال تعالى: ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ

(1) [التوبة: 54].

(2) ينظر، الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج3/227).

(3) ينظر، الشمسان، الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه (ص 634).

(4) الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص29).

(5) الفيومي، المصباح المنير (ج1/18).

(6) [الطور: 21].

(7) [الحجرات: 14].

(8) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/24).

إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ⁽¹⁾، فالمتعدّي بمعنى أجعلكم أمناً عليه، كما في الآية السابقة، أمّا اللازم فبمعنى اطمأنّ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾⁽²⁾، ف (آمن) اسم فاعل من الفعل المجرد (أَمِنَ) مكسور العين؛ لأنّ الوصف من (أَمُنَ) مضموم العين: أَمِين.

4- أظلم:

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾⁽³⁾، وجاء في الكشف أن (أظلم) يحتمل أن يكون غير متعدّ وهو الظاهر، وأن يكون متعدياً منقولاً من ظلم الليل، وتشهد له قراءة يزيد بن طيب: أَظْلَمَ، على ما لم يُسمَّ فاعله، وجاء في شعر حبيب ابن أوس الطائي: (البحر الطويل)

هُمَا أَظْلَمَا حَالِي ثُمَّتْ أَجْلِيَا ظلاميهما عن وجه أمرد أشيب⁽⁴⁾

فالسبب وراء تعدية (أظلم) إرادة الجعل التي تمثّل الجانب المعنوي للتعدية⁽⁵⁾.

5- أوعى:

قال تعالى: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾⁽⁶⁾، وَعَى الْعِلْمَ وَعْيًا: حفظه، وأوعى المتاع والزاد: جمعه في الوعاء فالفعل (أوعى) تعدّى بإرادة الجعل والتصيير، أي جعله في وعاء ومقصود الفعل في الآية السابقة، أنّه جعله في وعاءٍ لا يُخْرِجُ حَقَّهُ⁽⁷⁾.

6- بدأ:

بدأ الشيء: حَدَثَ (فالفعل لازم) ويأتي متعدياً بإرادة الجعل، فنقول: بدأ الله تعالى الخلق: خلقهم، وبدأ البئر: احْتَفَرَهَا، كما يتعدّى بالهمزة، نحو: أبدأته: أحدثته⁽⁸⁾، وجاء في القرآن

(1) [يوسف: 64].

(2) [آل عمران: 97].

(3) [البقرة: 20].

(4) التبريزي، شرح ديوان أبي تمام من سلسلة ذخائر العرب (ص150).

(5) الزمخشري، الكشف (مج1/40).

(6) [المعارج: 18].

(7) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج8/329).

(8) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/40).

متعدياً، نحو قوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾⁽¹⁾، ويعقب الشمسان على تعدي الفعل (بدأ) ولزومه مرجحاً للزوم لما يأتي:

1- ورود الفعل متعدياً بحرف الجر.

2- وجود الصيغتين (بدأ وأبدأ) وهما لغتان.

3- الفعل بدأ يتحدث عن الفاعل، وعن شروعه بإنجاز الحدث دون الإشارة إلى المفعول به. أما ما جاء منه متعدياً كما في آية السجدة السابقة، فوفقاً للهجة أهل الحجاز في حين أن تعديته في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾⁽²⁾، فالنصب بنزع الخافض⁽³⁾.

7- بَرَدَ:

بَرَدَ الشيءُ بَرْدًا، من باب قَتَلَ، يُسْتَعْمَلُ لازماً ومتعدياً، يُقال: بَرَدَ الماءُ، وبَرَدَتْهُ فهو بارد مَبْرُودٌ، وهذه العبارة تكون من كُلِّ ثلاثي، يأتي لازماً ومتعدياً⁽⁴⁾، نحو قول الشاعر: (الطويل) وَعَظَلَّ قَلُوصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنَّهَا سَتَبْرُدُ أَكْبَاداً وَتُبْكِي بَوَاكِيًا⁽⁵⁾

قال تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾⁽⁶⁾، وقيل البَرْد: النوم، هذا ولم يرد لفظ الفعل في القرآن الكريم، بل جاء المصدر (برداً) فحسب.

8- بَرَّ:

بَرَّ الرجلُ بَيَّرَ بَرًّا، وَزَانَ يَعْلَمُ فهو بَرٌّ بالفتح وبَارٌّ، وجمع الأول: أَبْرَارٌ، والثاني: بَرَرَةٌ أما بررتُ والدي أَبَرَهُ بَرًّا، وبروراً: أَحْسَنْتُ الطاعةَ إليه، ورفقتُ به، و يتعدى بنفسه و بحرف الجر، يقال: بَرَّ بِالْحَجِّ، وباليمين، وبالقول، و بَرَّ اللهُ الْحَجَّ، يَبْرُهُ بُرُورًا: قبله⁽⁷⁾، قال تبارك و

(1) [السجدة: 7].

(2) [التوبة: 13].

(3) ينظر، الشمسان، الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه (ص 635-636).

(4) الفيومي، المصباح المنير (ج 1/42)،

(5) ابن الريب، ديوان مالك بن الريب (ص 95) والفيومي، المصباح المنير (ج 1/43)، وفي خزانة الأدب

للبيгдаدي شاهد رقم (115)، وروي: سَتَفْلُقُ أَكْبَادًا.

(6) [النبأ: 24].

(7) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج 1/43).

تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾⁽¹⁾، وقوله تعالى في المتعدي بنفسه: ﴿لَّا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ﴾⁽²⁾.

9- بَغَى:

بَغَى: سَعَى بالفساد، وعلى الناس بغياً: ظلم واعتدى، فهو باغٍ، والفعل بهذا المعنى لازمٌ، أمّا بَغَيْتُهُ أبغيه بغياً: طلبتُهُ، ومن الأول قوله تعالى: ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى﴾⁽³⁾، والبغى في أكثر المواضع مذموم⁽⁴⁾، أمّا من الثاني، فقوله تعالى: ﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾⁽⁵⁾.

10- تَبَّ:

تَبَّ الشَّيْءُ تَبًّا وَتَبَّأً، وَتَبَّأً، وَتَبَّيَّأً: انقطع، وفلانٌ: خَسِرَ وهلك، ومنه قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾⁽⁶⁾.

وَتَبَّ الشَّيْءُ تَبًّا: قطعه فهو تَابٌ⁽⁷⁾، فالفعل يأتي لازماً بفقد إرادة الجعل، ومتعدياً بتحققها، ولم يَرِدْ هذا الفعل في القرآن الكريم إلا لازماً في هذا الموضع وإن أثبتت معاجم اللغة تعديه بنفسه عند إرادة الجعل، حيث يقال: تَبَّه أي: قطعه.

11- نَجَّ:

نَجَّ الماء من باب ضرب: هَمَلَ فهو (نَجَّاج)، ويتعدى بالحركة فيقال (نَجَّجْتُهُ) (نَجَّجًا) من باب قتل، إذا صَبَبْتَهُ وأرسلته⁽⁸⁾، وفي الحديث: (أفضل الحَجِّ العَجُّ والنَّجُّ)⁽⁹⁾، ومنه قوله

(1) [مريم: 32].

(2) [الممتحنة: 8].

(3) [الحجرات: 9].

(4) ينظر، الفيومي: المصباح المنير (ج1/57)، والأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص136).

(5) [الأنعام: 164].

(6) [المسد: 1].

(7) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص101).

(8) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/80).

(9) الحديث رواه أبو بكر الصديق، وأخرجه الترمذي، وابن ماجه (ج2/967)، والحاكم (ج1/442)، والبيهقي (ج4/330)، وأبو يعلى في مسنده، فالعج: رفع الصوت بالتلبية، أمّا النَّجُّ: فإسالة دماء الهدى.

تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾⁽¹⁾، فيقال ثَجَّ الماءُ بنفسه: انصبَّ، وثججته أنا: صببته، ولم يرد في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع (صيغة مبالغة) من مصدر الفعل (ثَجَّ)، وهذا يؤكد أنَّ الأصل فيه التعدِّي؛ لأنَّ صيغ المبالغة تأتي من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي.

12- جَبَر:

جَبَرْتُ العظمَ، جَبْرًا، من باب قتل: أصلحته، فهو متعَدٌّ، أما جَبَرَ العظمُ جَبْرًا و جُبُورًا: صلح فالفعل لازم⁽²⁾؛ لفقد إرادة الجعل، قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾⁽³⁾، وقوله تعالى أيضاً: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ﴾⁽⁴⁾، فصيغة المبالغة من المتعدي لا القاصر.

13- جَدَّ:

جَدَّ الشيءُ يَجْدُ بالكسر جِدَّةً، فهو (جديد) قال تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾⁽⁵⁾، أما جَدَّه جَدًّا فمن باب قتل: قَطَعَهُ، فهو: جديد، ولكنه فعيل بمعنى مفعول، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ﴾⁽⁶⁾، جمع جُدَّة، وهي طريقة ظاهرة من قولهم طريق مجدود، أي: مسلووك مقطوع⁽⁷⁾، فإرادة الجعل تتحقق التعدية وبدونها يلزم الفعل فاعله.

14- حَلَّ:

حَلَّ: الشيءُ يَحِلُّ . بالكسر. حِلًّا: خِلافَ حَرْمٍ، فهو حلالٌ، وكذلك حَلَّ الدِّينُ يَحِلُّ بالكسر، حلولًا: انتهى أجلُّه، وحَلَّتِ المرأةُ للأزواج، زال المانعُ من زواجها، فهي (حلال) فالفعل لازم، أما حَلَلْتُ بالبدل حُلُولًا، والبلدَ فمتعِدٍ بنفسه، أو بحرف الجرّ، وكذلك، حللتُ العقدةَ حَلًّا، واليمينَ إذا فعلتُ ما يُخْرِجُ عن الحنثِ⁽⁸⁾، فمن اللازم قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ

(1) [النبا: 14].

(2) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/89).

(3) [مريم: 32].

(4) [الحشر: 23].

(5) [ق: 15].

(6) [فاطر: 27].

(7) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص188).

(8) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/148).

فَاصْطَادُوا⁽¹⁾، وقوله - عَزَّ اسْمُهُ: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾⁽²⁾، ومن المتعدي قوله تعالى: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾⁽³⁾.

15- خَسَأَ:

خَسَأْتُ الْكَلْبَ خَسَأً فَخَسَأَ: زَجَرْتُهُ مُسْتَهِينًا بِهِ فَانْزَجَرُ وَبَعْدَ، فَالْفِعْلُ مُتَعَدٌّ، أَمَّا خَسَأَ الْبَصْرُ خُسُوءًا؛ أَي: انْقَبَضَ عَنْ مَهَانَةٍ، حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: ﴿اخْسُؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾⁽⁴⁾، وَقَالَ أَيْضًا: ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾⁽⁵⁾، فَالْفِعْلُ تَعَدَّى بِإِرَادَةِ الْجَعْلِ وَالتَّصْيِيرِ.

16- خَسَفَ:

خَسَفَ الْقَمَرُ خُسُوفًا: أَظْلَمَ، وَالْعَيْنُ ذَهَبَ ضَوْوُهَا، وَخَسَفَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَرْضَ خُسْفًا: أَغْرَقَهَا⁽⁶⁾، فَالْفِعْلُ مُتَعَدٌّ بِإِرَادَةِ الْجَعْلِ، لِأَنَّهُ بَدَوْنَهَا، وَمِنْهَا خَسَفَ الْقَمَرُ (رَفَعًا، وَنَصْبًا): ذَهَبَ ضَوْوُهُ، أَوْ نَقَصَ، وَمِنَ الْمُتَعَدِّي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾⁽⁷⁾، وَفِي الْحَدِيثِ: (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يُخْسَفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ)⁽⁸⁾، وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْفِعْلُ لِأَزْمًا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، حَيْثُ يَقُولُ الْحَقُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَرَخَسَفَ الْقَمَرُ﴾⁽⁹⁾، أَمَّا عَنْ مَوَاضِعِهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُتَعَدِّيًا فَجَاءَ فِي (8) مَوَاضِعٍ⁽¹⁰⁾.

17- رَجَعَ:

" رَجَعَ رَجُوعًا مِنْ سَفَرٍ وَمِنْ أَمْرٍ، وَرَجَعَهُ غَيْرُهُ، وَهَذَا يَقُولُ: أَرْجَعُهُ⁽¹¹⁾.

(1) [المائدة: 2].

(2) [المائدة: 88].

(3) [طه: 27].

(4) [المؤمنون: 108].

(5) [الملك: 4].

(6) الصَّقَلِيُّ، ابْنُ الْقَطَاعِ، كِتَابُ الْأَفْعَالِ (ص 197).

(7) [القصص: 81].

(8) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي بَابِ الصَّلَاةِ فِي كُسُوفِ الْقَمَرِ، الْبُخَارِيُّ، مُخْتَصَرُ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (ص 153).

(9) [القيامة: 8].

(10) [مضارع: النحل: 45، الإسراء: 68، سبأ: 9، الملك: 16، الماضي: القصص: 82، 81، العنكبوت: 40، القيامة: 8].

(11) يَنْظُرُ، الصَّقَلِيُّ، ابْنُ الْقَطَاعِ، كِتَابُ الْأَفْعَالِ (ص 145-146).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ﴾⁽¹⁾، فالفعل (رجع) جاء في هذه الآية لازماً، وقد تعدّى بالي، وعلى هذه الصورة ورد في (9) مواضع في القرآن الكريم وهي: (2)، أما ما جاء متعدياً فقوله تعالى: ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾⁽³⁾، حيث تعدّى الثلاثي المجرد مفتوح العين بتحقيق إرادة الجعل إلى المفعول به، وقد جاء من هذا القبيل في (4) مواضع⁽⁴⁾.

18- رعى:

"رعت الماشية ترعى رعيّاً، فهي راعية، إذا سرحت بنفسها، ورعيّتها، أرهاها"⁽⁵⁾، وعند أبي حيان "رعى يكون لازماً، ومتعدياً، تقول: رعت الدابة رعيّاً، ورعاها صاحبها رعية، إذا سامها وسرحها وأراحها"⁽⁶⁾، قال تعالى: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾⁽⁷⁾، وقال - أيضاً: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾⁽⁸⁾، فالفعل في هاتين الآيتين جاء متعدياً، ولم يرد اللازم منه في القرآن الكريم فإرادة الجعل وراء تعدية الفعل في الآيتين السابقتين، وعند فقدها يكتفي الفعل (رعى) بفاعله.

19- ركب:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾⁽⁹⁾، جاء الفعل (ركب) في هذه الآية لازماً، وقد تعدّى بحرف الجر (في) مراعاةً لجانب المحلية والمكانية في الفلك، ومن هذا القبيل - أيضاً، قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِّ﴾⁽¹⁰⁾، وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ﴾⁽¹¹⁾، أما ما جاء منه متعدياً،

(1) [الأعراف: 150].

(2) [البقرة: 196، التوبة: 94-122، يوسف: 46، طه: 86-91، الأنبياء: 64، المنافقون: 8].

(3) [التوبة: 83].

(4) [التوبة: 83، طه: 20، الواقعة: 87، الممتحنة: 10].

(5) الفيومي، المصباح المنير (ج1/231).

(6) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج6/234).

(7) [طه: 54].

(8) [الحديد: 27].

(9) [هود: 41].

(10) [العنكبوت: 65].

(11) [الكهف: 71].

فنفو قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾⁽¹⁾، أي لتجعلوها ركوبة لكم، أو لتتخذوها ركوبة، فإرادة الجعل وراء تعدية هذا الفعل بنفسه.

20- ركض:

"رَكَضَ الرَّجُلُ رَكْضًا مِنْ بَابِ قَتْلٍ، ضَرْبِ بَرَجْلِهِ، وَيَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، يُقَالُ (رَكَضْتُ) الْفَرَسَ إِذَا ضَرَبْتَهُ لِيَعْدُو"⁽²⁾، فالفعل يتعدى بإرادة الجعل، ومنه قوله تعالى: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾⁽³⁾، فالفعل يحتمل التعدّي واللزوم، أمّا في قوله تعالى: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾⁽⁴⁾ فهو لازم، وجاء في المفردات: "أنّ الركض إذا نُسِبَ إِلَى الرَّكَّابِ فَهُوَ إِعْدَاءُ مَرْكُوبٍ، نَحْوُ: رَكَضْتُ الْفَرَسَ، وَمَتَى نُسِبَ إِلَى الْمَاشِي فَوَطْءُ الْأَرْضِ"⁽⁵⁾.

21- زفّ:

زَفَّ الْإِبِلَ يَزِفُّ زَفًّا وَزَفِيًّا، وَأَزَفَّهَا سَائِقُهَا، وَزَفَّتِ النِّسَاءُ الْعُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا زَفًّا مِنْ بَابِ قَتْلٍ، أَمَّا زَفَّ الرَّجُلُ يَزِفُّ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: أُسْرِعَ⁽⁶⁾، فالتعدية في الأول بإرادة الجعل. أو بتضمين (زفّ) معنى (أهدى)، ومنه وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾⁽⁷⁾.

22- زاد:

"زَادَ الشَّيْءُ زِيَادَةً، وَزَيْدًا، وَزَيْدَانًا، وَزَدْتُهُ"⁽⁸⁾، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضًا فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾⁽⁹⁾، الزيادة فعلها يتعدى إلى اثنين من باب (أعطى وكسا) كما في الآية السابقة، و

(1) [النحل: 8].

(2) الفيومي، المصباح المنير (ج1/237).

(3) [ص: 42].

(4) [الأنبياء: 13].

(5) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص364).

(6) المرجع السابق (ص380) والفيومي، المصباح المنير (ج1/ 254) والأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج7/351).

(7) [الصافات: 94].

(8) ابن القطاع الصقلي، كتاب الأفعال (ص234).

(9) [البقرة: 10].

يستعمل لازماً، نحو: زاد المال⁽¹⁾، والعلّة في التعدية إرادة الجعل، وربما يكون بتغيير حركة عينها، أو بتضمين (زاد) معنى فعل متعدّد لمفعولين، والملاحظ أنّ هذا الفعل ورد في القرآن الكريم في (26) موضعاً، متعدياً إلى مفعولين، عشرة بصيغة الماضي، والباقية بصيغة المضارع وهي: ⁽²⁾، في حين ورد مرة واحدة لازماً، في قوله - عز وجل: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ ⁽³⁾.

23- زال:

جاء في مفردات الراغب أنّ "زال الشيء يزول زوالاً: فارق طريقه جامحاً عنه يُقال: أزلته وزولته"⁽⁴⁾، فالتعدية هنا بالهمزة وتضعيف العين، أمّا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمِصُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ ⁽⁵⁾، وقوله تعالى: ﴿لِتَرْوَلْ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ ⁽⁶⁾، فالفعل لازم، وقيل بأنّه يتعدى بدون وسائل التعدية المعهودة، نحو قول الشاعر (البحر الكامل):

هذا النهار بدا لها من همّها ما بالها بالليل زال زوالها⁽⁷⁾

24- استبان:

قال تعالى: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ ⁽⁸⁾، استبان: يكون لازماً ومتعدياً، وتميم وأهل نجد يذكرون السبيل، وأهل الحجاز يؤنثونها، وقرأ ابن كثير، وحفص (ولتستبين) بالتاء، (سبيل) بالرفع لازمة؛ أي: ولتظهر سبيلُ المجرمين، وقرأ نافع (ولتستبين) بتاء الخطاب (سبيل)

⁽¹⁾ ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/181)، وإملاء ما من به الرحمن، العكبري (ج1/17)، والصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص234).

⁽²⁾ [الماضي: البقرة: 10، 58، 247، آل عمران: 173، الأعراف: 69، 161، الأنفال: 2، التوبة: 124، 125، 47، 124، هـ هود: 101، المضارع: النساء: 173، المائدة: 64، 68، الإسراء: 60، 82، 109، مريم: 76، النور: 38، فاطر: 1، 30، 39، الشورى: 26، النبأ: 30].

⁽³⁾ [الصافات: 147].

⁽⁴⁾ الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص388).

⁽⁵⁾ [فاطر: 41].

⁽⁶⁾ [إبراهيم: 46].

⁽⁷⁾ البيت للأعشى في ديوانه (ص27).

⁽⁸⁾ [الأنعام: 55].

بالنصب متعدية⁽¹⁾، فالسر وراء التعدية إرادة الجعل؛ أي: لتجعلها ظاهرة بيّنة؛ بما أوحى الله لك، وأراك من أفعال الكافرين وطباعهم.

25- سفر:

سَفَر الرجل (سَفَرًا) من باب ضرب فهو سَافِر، وسفرت الشيء سَفَرًا من باب ضرب: إذا كشفتهُ وأوضحته، وسفرت المرأة سفورًا: كشفت وجهها⁽²⁾، إرادة الجعل وراء تعديته، قال تعالى: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ﴾⁽³⁾، وقوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾⁽⁴⁾، فالآيتان من الرباعي، أمّا من الثلاثي فقوله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرٍ﴾⁽⁵⁾، والسفرة: جمع سافر والسفير: الرسول بين القوم يكشف ويزيل ما بينهم من الوحشة، فهو فعيل في معنى فاعل⁽⁶⁾.

26- سَفِهَ:

السَفِهَ: خَفِهَ في البدن، واستعمل في خفه النفس؛ ونقصان العقل، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾⁽⁷⁾، وأصله سَفِهَتْ نَفْسُهُ، فَصُرِفَ عنه الفعل، وقيل: إِنَّ سَفِهَ مكسور العين يتعدى بنفسه، وقيل: ما بعده منصوب على نزع الخافض؛ أي: من (نفسه)، وإمّا لأنّه تضمن معنى جهل، أو امتهن، أو أهلك⁽⁸⁾، وعليه فإنّ هذا الفعل ممّا يتعدى ويلزم بلفظ واحد، كما جاء عند كثير من النحاة.

27- صدق:

صَدَقَ فلانٌ في الحديث: صَدَقًا: أخبر بالواقع، فالفعل لازم أمّا صَدَقَ فلانًا: أنبأ بالصدق، وقد يتعدى إلى اثنين فيقول: صَدَقَهُ الحديث، وصدقتُ فلانًا النصيحة⁽⁹⁾، إرادة الجعل وراء

(1) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج4/144-145).

(2) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/279).

(3) [المدثر: 34].

(4) [عبس: 38].

(5) [عبس: 15-16].

(6) ينظر، الرغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن (ص412).

(7) [البقرة: 130].

(8) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات القرآن الكريم (ص414)، و الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط،

(ج1/564-565)، والدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج1/174).

(9) ينظر، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص536).

تعديّة اللّازم؛ لأنّ المتعدي لواحد ولاتنين واللازم على وزن واحد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾⁽¹⁾. ولم يرد اللّازم منه في القرآن الكريم.

28- صفح:

"صفحتُ عن الذنب صفحاً، من باب نَفَعَ: عَفَوْتُ عنه، وصفحْتُ الكتابَ: قَلَبْتُ صفحاته، وصفحْتُ القومَ: رأيت صفحات وجوههم وعن الأمر: أعرضت عنه وتركته"⁽²⁾ وعليه فإنّ الفعل يأتي متعدياً بنفسه بإرادة الجعل والتصيير، وعند فقدها يتعدى بواسطة حرف الجر، قال تعالى: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾⁽³⁾، وقد جاء هذا الفعل في القرآن الكريم في (4) مواضع⁽⁴⁾.

29- صفّ:

صففتُ الصفّ، من باب قَتَلَ فهو مصفوف، وصففتُ القومَ فَصَفَّوْا، فالأول متعدّ؛ لأنّ فيه الجعل (جعلتهم في صفوف)، والثاني لازم؛ أي: (صافين)، وهو مطاوع (صفّ) المتعدي قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾⁽⁵⁾، وكذلك: ﴿وَالصَّاقَاتِ صَفًّا﴾⁽⁶⁾، أي: الملائكة، أمّا عن مواضعه في القرآن الكريم، فقد جاءت في (6) مواضع، موزعة بين اسم الفاعل، واسم المفعول والمصدر، موزعة على النحو الآتي: (7).

30- اصطفى:

فأصل الصفاء خُلُوص الشيء من الشؤب، والاصطفاء: تناول صفوة الشيء، كما أنّ الاختيار تناول خيره⁽⁸⁾، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا﴾⁽⁹⁾، وقال سبحانه: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مَن

(1) [آل عمران: 152].

(2) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج1/342).

(3) [الزخرف: 89].

(4) [البقرة: 109، الحجر: 85، الزخرف: 5].

(5) [الصف: 4].

(6) [الصافات: 1].

(7) [اسم الفاعل]: الصافات: 165، النور: 41، الحج: 36 (اسم المفعول): الطور: 20، أمّا (المصدر: طه: 64، الفجر: 22].

(8) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات القرآن الكريم (ص487-488).

(9) [البقرة: 130].

الْمَلَايِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ⁽¹⁾، و جاء الفعل على زنة (افتعل)، ومن معانيه الاختيار، ومعلوم أن ثلاثيه لازم، نقول: (صفا الشيء) يصفو، فجاء الافتعال منه متعدياً، فما السر في ذلك؟ إنه إرادة الجعل، والتصيير الموجودة في هذا الفعل، أي: جعله صفيه، أو جعله صافياً من الأنداس⁽²⁾، و جاء هذا الفعل (اصطفى) بصيغة الماضي فقط في القرآن الكريم في (11) موضعاً⁽³⁾.

31- ضَلَّ:

"ضَلَّ يَضِلُّ ضَلالاً و(ضلالة) حَادَّ عن دين، أو طريق، وفي لغة نجد وأهل العالية يقولون: ضَلَلْتُ" فقد جاء لازماً، وقيل ضَلَلْتُ الموضع وضَلَلْتَه ضلالاً: لم أهدِ إليه⁽⁴⁾، ومن الأول (اللازم)، قوله تعالى: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾⁽⁵⁾، ومن الثاني (المتعدي)، قولك: ضَلَلْتُ الطريق، وتفسير هذه الظاهرة، أن لغة أهل الحجاز ترك الهمزة، فيقولون في أضللتَه: (ضللتَه)، واسم الفاعل منه (ضالٌّ)، ومعلوم أن وزن (فاعل) يُصاغ من الثلاثي المجرد (ضَلَّ)، لا من الرباعي (أضَلَّ).

32- عَقَرَ:

"عَقَرَتِ المرأة (عَقْراً) من باب (ضَرَبَ)، وفي لغة من باب (قَرَّبَ): انقطع حَمْلُها، فهي عاقر، وعَقَرَه، عَقْراً من باب ضرب جَرَحَه، والبعير عَقْراً: ضرب قوائمه بالسيف"⁽⁶⁾، فالفعل عُدَى بإرادة الجعل والتصيير في لغة (فتح عينه)، وبالنقل بالحركة في لغة (ضم عينه)، قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾⁽⁷⁾، وقوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا﴾⁽⁸⁾، وقوله تعالى: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾⁽⁹⁾، فالفعل (عَقَرَ) في الآيات

(1) [الحج: 75].

(2) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج1/545-466).

(3) [البقرة: 130-132-247، آل عمران: 33-42-42، الأعراف: 144، النمل: 59، فاطر: 32، الصافات: 153، الزمر: 4].

(4) الصقلّي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص305).

(5) [طه: 52].

(6) الفيومي، المصباح المنير (ج2/421).

(7) [الشمس: 14].

(8) [الأعراف: 77].

(9) [القمر: 29].

السابقة جاء متعدياً، حيث نصب مفعولاً مذكوراً في الآيتين الأولى، والثانية، وحذف المفعول في الآية الثالثة؛ لأنَّ المراد مطلق الحدث، وهو التعاطي، أمَّا اللازم ففي قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾⁽¹⁾، فالوصف (عاقِر) صفة مشبهة من الفعل (عَقَرَ) اللازم قياساً، أو من الفعل (عَقَرَ) اللازم على غير القياس، ولا يمكن أن يكون الوصف اسم فاعل؛ لمنافاة دلالة اسم الفاعل لهذا الوصف الدال على ثبوت واستمرار الصفة، لا تجددتها وحدوثها.

33- عَمَرَ:

عَمَرَ المنزلُ بأهله (عَمَرًا) من باب قتل، فهو عامر، وعَمَرَهُ أهلهُ سكنوه، وأقاموا فيه: يتعدى ولا يتعدى، وعَمَرْتُ الدارَ عَمَرًا: بنيْتُها فالتعدية هنا من باب إرادة الجعل والتصيير؛ إذ لا تغيّر في حركة عين الفعل المجزئ (عَمَرَ)⁽²⁾، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾⁽³⁾ فالفعل عُذِيَ بإرادة الجعل.

34- عال:

عالٌ يعولُ عَوْلًا وعِيَالَةً: مالٌ، وعال الحاكِمُ في حكمه: جارٌ، وعال الرجلُ يعول: كَثُرَ عياله، ويقال: عال يعيل: افتقر، وصار عالةً، وعال الرجلُ عِيَالَهُ يعولهم: مَأْنَهُمْ، وخلاصة القول في (عال) أنَّها تكون لازمة، ومتعدية، فاللازمة بمعنى: مالٌ وجارٌ، وكثر عياله، ومضارعها يعول، وعال الرجل افتقر، وعال في الأرض: ذهب فيها، وهذا مضارعه يعيل، أمَّا المتعدية فبمعنى (أنقل)، ومأن من المؤنة، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ أَذُنِي أَلَّا تَعُولُوا﴾⁽⁴⁾.
فالمقصود بقوله تعالى في الآية السابقة (أَلَّا تَعُولُوا): أَلَّا تَمِيلُوا عن الحق، وقال جماعة المعنى: أَلَّا يَكْثُرَ عيالكُم، والأول أرجح⁽⁵⁾.

(1) [آل عمران: 40، مريم: 85].

(2) الفيومي، المصباح المنير (ج 2/429).

(3) [التوبة: 18].

(4) [النساء: 3].

(5) بنظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج 3/190-161-173).

35- غَرَّ:

"غَرَّ الشخصُ يَغُرُّ من باب ضَرْبِ غَرَّارَةٍ بالفتح، فهو غَارٌّ، وَغَرَّ بالكسر؛ أي: جَاهِلُ بالأُمُور غافل، وما غَرَّكَ بفلانٍ من باب قتل: كيف اجترأتَ عليه؟"⁽¹⁾، "وَعَرَّ الشَّيْطَانُ الْإِنْسَانَ يَغُرُّهُ غروراً: خدعه، وما غَرَّكَ بالله تعالى"⁽²⁾؟.

فالفعل متعدٍّ ولزم، بتحقيق إرادة الجعل أو عدمها، وربما بالتغيير التقديري للحركة، قال تعالى: ﴿وَعَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾⁽³⁾ أمَّا عن مواضعه في القرآن الكريم، فقد جاء بصيغتي المضارع، والماضي في (11) موضعاً⁽⁴⁾.

36- غَاضَ:

"غَاضَ الماءُ غِيضاً: غاب في الأرض، وغاض ثَمْنُ السلعة: نقص، وغاضهما كذلك"⁽⁵⁾، قال تعالى: ﴿وَغِيضَ الْمَاءَ﴾⁽⁶⁾، غاض: يستعمل لازماً، ومتعدياً، فمن المتعدِّي الآية السابقة حيث جاء الفعل مبنياً لما لم يسمَّ فاعله، والماء: نائب فاعل، ومن اللازم قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾⁽⁷⁾، ويرى العكبري أنَّ غاض يستعمل لازماً فنقول: غاض الماء، ومتعدياً: غاضته⁽⁸⁾، فالتعدية بإرادة الجعل، وبفقدائها يكون الفعل لازماً.

37- فَجَّرَ:

فَجَّرَ الرَّجُلُ الْقَنَاةَ فَجْراً، من باب قتل: شَقَّهَا، وَفَجَّرَ الْمَاءَ: فَتَحَ لَهُ طَرِيقاً فأنفجر، فالفعل متعدٍّ، أمَّا (فَجَّرَ الْعَبْدُ فُجُوراً) من باب قَدَّ: فَسَقَ وَزَنَى، وَفَجَّرَ الْخَالِفُ فَجُوراً: كَذَبَ؛ فللزم أمَّا الأول فمتعدٍّ لما فيه من قوة معنوية (التصيير والجعل)، والآخر جاء معبراً عن صفة الفعل،

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج2/445).

(2) الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص372).

(3) [آل عمران: 24].

(4) [(الماضي): الأنعام: 130، الأعراف: 51، الأنفال: 49، الجاثية: 35، الحديد: 14، الانفطار: 6، أمَّا (المضارع): آل عمران: 196، لقمان: 33-33، فاطر: 5-5].

(5) الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص375).

(6) [هود: 44].

(7) [الرعد: 8].

(8) ينظر، العكبري، إملاء ما منَّ به الرحمن (ج2/40).

فكان لازماً⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿تَفْجُرْ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾⁽²⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ* وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾⁽³⁾، ومن الثاني (اللازم) قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾⁽⁴⁾، وقوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾⁽⁵⁾.

38- فقهه:

"فَقَّهْتُ عَنْكَ فِقْهًا: فهمتُ، وفَقَّهْتُ الرجلَ: غلبته في الفقه، أَمَا فِقْهَ فلانَ: صار فقيهاً"⁽⁶⁾، وجاء الفعل لازماً ومتعدياً فبضم عينه (لازم)، وبفتحة مع فقد إرادة الجعل (لازم) أيضاً، ومعها متعدياً، أي جعلته يفقه، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾⁽⁷⁾ وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم في (17) موضعاً كلها بصيغة المضارع⁽⁸⁾، والملاحظ حذف المفعول به لإفادة العموم والإيجاز، نحو قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾⁽⁹⁾ أي: لا يفقهون شيئاً.

39- تقدّم:

"قَدَّمَهُ وَأَقْدَمَهُ: منقولان بفتح القاف، والهمزة من قدمه؛ إذا تَقَدَّمَ"⁽¹⁰⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾⁽¹¹⁾، أَمَا قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾⁽¹²⁾، أَمَا الفعل (تَقَدَّمُوا): فيحتمل أن يكون متعدياً، ومفعوله محذوف لقصد التعميم، أو ترك المفعول للقصد إلى نفس الفعل، كقولهم: هو (يعطي ويمنع) والاحتمال الثاني: أن يكون لازماً بمعنى تَقَدَّمَ كما في (وَجَّهَ) بمعنى (توجَّهَ)، ويكون المحذوف مما

(1) ينظر، الفيومي، المصباح المنير (ج2/462).

(2) [الإسراء: 90].

(3) [الفجر: 1-2].

(4) [المطففين: 7].

(5) [القيامة: 5].

(6) ابن القطاع، الصقلي، كتاب الأفعال (ص388).

(7) [هود: 91].

(8) [النساء: 78، الأنعام: 25-65-98، الأعراف: 179، الأنفال: 65، التوبة: 87، 127، الإسراء: 44-46،

الكهف: 57-93، طه: 28، الفتح: 15، الحشر: 13، المنافقون: 3-7].

(9) [المنافقون: 3].

(10) الزمخشري، الكشاف (مج2/1163).

(11) [هود: 98].

(12) [الحجرات: 1].

يوصل بحرف الجر، ويُقوي ذلك قراءة ابن عباس، والضحاك، ويعقوب (تقدّموا) بفتح التاء، والقاف والذال⁽¹⁾.

40- قَرَّ:

قَرَّ بالمكان يَقَرُّ، وَيَقَرُّ قَرًّا، والعَيْنُ مثله قُرَّةً وقُروراً: بردت، واليوم يَقَرُّ وَيَقَرُّ قُرّاً: برد وكذلك: قررتُ الخبرَ في أذنيه أُقِرُّه: أودعته، والمرأة على رأسها دلوّاً من ماء: صَبَّتْهَا⁽²⁾، فالفعل يأتي لازماً، ومتعدياً، وهذا متوقف على العامل المعنوي للتعديّة، ألا وهو إرادة الجعل والتصيير، فحيث تتوفر يتعدى الفعل، وعند فقدانها يظلّ لازماً، وقد جاء هذا الفعل في قوله تعالى: ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾⁽³⁾ متعدياً، فمفعوله الاسم الموصول (ما)، أمّا اللازم فمنه قوله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾⁽⁴⁾.

41- مَقَّتْ:

مَقَّتْ مَقَاتَةً فهو مَقِيَّتٌ والمَقْتُ: البغض الشديد لِمَنْ تراه تعاطى القبيح، أمّا مَقَّتْ، ومنها مَقَّتُهُ فهو مَقِيَّتٌ، وممقوتٌ فهو متعَدٌّ، فالأول لازم: ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾⁽⁵⁾؛ إذ لم يأت من مادة هذا الفعل في القرآن الكريم، إلا المصدر (مقتاً).

42- نَزَفَ:

"نَزَفَ الشَّيْءُ: نَزَفًا: نَفَدَ وفني، ونَزَفَ الدَّمْعُ أو المَالُ: أَفْنَاهُ، وَأَنْزَفَ فُلَانٌ: لم يبق له شَيْءٌ، وشَرِبَ خَمْرًا فَأَنْزَفَ: سَكِرَ، أو ذهب عقله، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾"⁽⁶⁾، والشَّيْءُ: نَزَفُهُ"⁽⁷⁾، وعليه فإنَّ نَزَفَ يأتي لازماً ومتعدياً، وكذلك أنزف مما يؤكد أنَّ التعديّة مرتبطة هنا بإرادة الجعل (فنزفه): جعله ينزف، وكذلك: أنزفه، أمّا: نَزَفَ الشَّيْءُ وأنزف، فيفتقد العامل المعنوي في التعديّة وهو إرادة الجعل والتصيير.

(1) ينظر، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط (ج8/ 105)، والدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه (ج7/ 243)، والمعصراوي، الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر (ص515)

(2) ينظر، الأصفهاني، الراغب، مفردات القرآن الكريم (ص626)، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص759)

(3) [الحج: 50].

(4) [القصص: 13].

(5) [النساء: 22].

(6) [الواقعة: 19].

(7) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط (ص954).

43- نشر:

"نَشَرَ الموتى: نشوراً من باب قَعَدَ: حَيُوا، ونَشَرَهُم - الله تعالى: بعثهم: يتعدى ولا يتعدى وبالهزمة- أيضاً-(أنشرهم)، ونَشَرَتِ الأرضُ نشوراً- أيضاً: حيت، وأنبتت ويتعدى بالهزمة- أيضاً⁽¹⁾، فالتعدي للمجرد بإرادة الجعل والتصبير، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾⁽²⁾، أما عن مواضعه في القرآن الكريم فقد جاءت موزعةً في (3) مواضع بين اسم الفاعل، واسم المفعول، والفعل المتعدي المبني للمجهول على الوجه الآتي:⁽³⁾، أما مصدر اللازم، فهو النشور، قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾⁽⁴⁾، وقوله -أيضاً: ﴿وَالِيهِ النُّشُورُ﴾⁽⁵⁾.

44- هاج:

"هاج البقل يهيجُ: اصْفَرَّ، وهاج الشيءُ هيجاناً، وهيجاً بالكسر: ثار، وهيجتهُ كذلك، فالفعل يتعدى بتحقيق إرادة الجعل، ويلزم بفقدها، كما يتعدى بالنتقيل هيجتهُ، وقيل: بل للمبالغة وتقول: هاجت الحرب هيجاً، فهي تسمية بالمصدر وهيجاء⁽⁶⁾.

45- وقف:

وَقَفَ الشيءُ وَقْفًا ووقوفاً: ثبت، أما وَقَفْتُ الدابةَ وغيرها: جعلتها تَقِفُ⁽⁷⁾، ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾⁽⁸⁾، فالفعل متعدٍ بمعنى الجعل وبدونه لازم. ظن كثير من الدارسين للنحو العربي أنَّ نحائنا القدامى اهتموا بالجانب الشكلي والأثر الإعرابي عند حديثهم عن تعدية الأفعال ولزومها، دون الالتفات إلى الجانب المعنوي، ومما عزز هذه الاعتقاد، تعريف النحاة للمتعدي بمجاوزته للفاعل فينصب مفعولاً أو أكثر، واللازم

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج2/605).

(2) [الشورى: 28].

(3) [اسم المفعول]: الدخان: 35، (اسم الفاعل): المرسلات: 3، (الفعل الماضي) التكوير: 10].

(4) [فاطر: 9].

(5) [الملك: 15].

(6) الفيومي، المصباح المنير (ج2/644).

(7) ينظر، الصقلي، ابن القطاع، كتاب الأفعال (ص519).

(8) [الصافات: 24].

بعدم مجاوزته لفاعله، ولكن المتأمل لحديث أسلافنا من النحاة في هذا الموضوع، يرى اهتماماً منهم، ودراية بالجانب المعنوي الذي يكمن وراء هذه المسألة.

ولعل نظرية ابن الحاجب في شرحه للمفصل والتي يعتمد أساساً الجانب المعنوي للتفريق بين المتعدي واللازم، بغض النظر عن الوسيلة الشكلية أو اللفظية التي حددها النحاة، إذ يرى أن اللازم لا يتعدى مطلقاً إلا بوجود معنى التصيير في الفعل، نحو: حاطه الهم، وأحاط به وأنزفت البئر، وأنزفتها. وهذا ما أشار إليه ابن جني - أيضاً - في الخصائص تحت عنوان (نقض العادة) وما قيل في الهمة يقال في غيرها من وسائل التعدية، فالجعل والتصيير هما عماد التعدية⁽¹⁾.

وعندما تحدث عن التعدي بحرف الجر رأى أن الفعل إن أفاد مع الجار والمجرور معنى التصيير كان محل الجار والمجرور النصب على المفعولية، وإلا فله إعراب آخر نحو: نَجَرْتُ بالقدوم بمعنى التصيير مفقود؛ إذ القدوم لم يقع عليه الحدث بل به، وعليه فليس كل مجرور يأتي بعد حرف الجر يكون متعلقاً به على جهة المفعولية؛ إذ قد يكون موقعه الحال نحو: خرجت بسرعة، أو المفعول لأجله نحو قول النبي - صلي الله عليه وسلم - (دخلت امرأة النار في هرة)⁽²⁾، وكذلك المجرور بعد المتعدي، لا يلزم أن يكون في موقع المفعول الثاني، نحو قوله تعالى: ﴿أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَأَمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾⁽³⁾، إذ محله النصب على الحالية، أو المفعول لأجله، وعليه؛ فإن الفیصل في قضية التعدي هو معنى التصيير سواء وُجِدَتْ وسيلة ظاهرة للتعدي أم لم توجد.

وخلال متابعة مجيء بعض الأفعال متعدية ولازمة دون تغير ظاهري يطرأ على بنية الفعل رأينا النحاة يرجعون ذلك إلى اختلاف اللهجات إلا أن هذا التفسير الظاهري لهذه المسألة يغفل جانباً مهماً، ألا وهو أن مقصود المتكلم بهذه اللغة بصيغة التعدي يختلف عن مقصوده عند الحديث بصيغة اللزوم، من هنا كان لزاماً البحث فيما وراء هذه الظاهرة، حيث تبين أنه مع التعدي تحققت إرادة الجعل، وبفقدائها يلزم الفعل فاعله، ولعل ما تركه علماؤنا الأجلاء من مؤلفات في هذا الصدد تشي بهذا المعنى؛ إذ كثرت مؤلفات عنوانها (فعلت

(1) ينظر، ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل (ج2/49) وابن جني، الخصائص (ج2/18)

(2) مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث (619) عن أبي هريرة.

(3) [قريش: 4].

وأفعلت) بمعنى واحد، و باب (فعلت وأفعلت) باتفاق المعنى واختلافهما في التعدي، و (باب أفعلت الشيء جعلت له ذلك)... إلخ.⁽¹⁾

أما ما رصده الباحث من أفعال تأتي لازمة تارة ومتعدية أخرى دون أي تغير ظاهري على بنية الفعل، ولا تضمين فيها فقد جاوزت الأربعين فعلاً في القرآن الكريم، فضلاً عما أُشير إليه في التمهيد من أفعال على هذه الشاكلة، مما يدلّ على أنّ إرادة الجعل هي: التي تقف وراء هذه الظاهرة، وأنّها وسيلة من وسائل تعدّي الفعل، بل بالنظر إلى الوسائل الأخرى نجدها متواجدة مع كل وسيلة ممثلة الجانب المعنوي للتعدي، أمّا باقي الوسائل فلا تقوم منفردة بهذه المهمة، ومن هذا المنطلق نستطيع أن نفهم مثل هذه الظواهر بسهولة ويُسر بعيداً عن التأويلات البعدية والتخريجات المُتكلّفة التي لا تتلاءم وما عُرفتْ به لغة القرآن الكريم من إعجاز وبلاغة وقدرة على التعبير عن المواقف المختلفة والأحوال المتنوعة بأيسر الطرق وأوجزها.

(1) ابن قتيبة، أدب الكاتب (ص445).

الخاتمة

على ضوء معاشية الباحث لآيات الذكر الحكيم، ومتابعته لأقوال العلماء وآرائهم في قضية التعدي واللزم، استخلص بعض النتائج علّها تكون إلى الصواب أقرب، وبالقبول أجدر فهي خلاصة هذا الجهد، وثمرة هذه الدراسة وثنتى بتوصياتٍ ذهب إلى أنّها ضرورة لا بُدَّ منها وخلاصة تجربة تجدر الإفادة بها.

أولاً: النتائج:

أبرز النتائج التي وقف عليها الباحث

- 1- ارتباط ظاهرتي: التعدي واللزم في النحو العربي بنظرية العامل المؤثر، أدّى إلى تغليب الأثر الإعرابي في التمييز بينهما على الجانب المعنوي.
- 2- الانسجام إلى حدّ كبير بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لكثير من التعريفات النحوية، دليل على عمق النظرة ، ودقة الاختيار.
- 3- لم يكن الجانب المعنوي غائباً بالكلية عند التمييز بين متعدي الأفعال، ولازمها، يؤيد ذلك ما نطقت به بعض النصوص التي نُقلت عن النحويين الأوائل.
- 4- تنوع وسائل تعدي الفعل دليلٌ على ثراء اللغة العربية، وقدرتها على استيعاب المواقف المتنوعة، والتعبير عن الأحوال المختلفة.
- 5- لا يمكن القبول بمصطلح (التناوب) بين وسائل التعدي؛ إذ لكلّ وسيلةٍ مقامها والسياق الذي يلائمها، وإنّ استخدام وسيلةٍ في موضع وسيلةٍ أخرى لا بد أن يكون وراءه غرض بلاغي فالهمزة لا تنوب مناب تضعيف العين ، والسين والتاء ليست بديلة عن ألف المفاعلة ، وهكذا.
- 6- أكثر وسائل التعدي ذيوياً وانتشاراً همزة التعديّة؛ إذ تجاوز استخدامها في القرآن الكريم غيرها من الوسائل، فبلغت نسبتها (60%) تقريباً من وسائل التعديّة الداخلة في بنية الفعل والتي تمثل بدورها (43%) تقريباً من وسائل التعديّة المستخدمة في القرآن الكريم، وهذا مرتبط بعادات لغوية لأمة العرب تؤكد ارتباط لغة الضاد بأخواتها من اللغات السامية التي استعملت صيغة أفعّل، وصورها المختلفة (أفعل سفعّل شفعّل، هفعّل) للتعبير عن المعاني المتنوعة.
- 7- لا يمكن إغفال أثر التنوع اللهجي في تعدّد وسائل التعديّة في اللغة العربية، كما هو الحال في اعتماد الهمزة في كثير من الأحيان عند غير الحجازيين، والتعديّة بدونها عند أهل الحجاز؛

- ورغم أن أغلب القرآن الكريم جاء بلسان قريش إلا أن استخدام الهمزة للتعدية تجاوز بكثير التعدية بدونها مما يؤكد على تفوق اللهجات الأخرى في هذه الظاهرة على لغة قريش الأصل.
- 8- السماعُ هو الفيصل في دقة الحكم بين ما هو صحيحٌ وما هو خطأ؛ إذ مخالفة القياس للسمع مخالفة لأصل من أصول العربية، ولكن إن أيد القياس السماع أخذ به، يؤيد ذلك ما جاء في الخصائص، حيث قال ابن جني: "واعلم أنه إذا أدّك القياس إلى شيء (ما) ثم سمعت العرب قد نطقَتْ بشيءٍ آخر على قياسٍ غيره، فدع ما كنتَ عليه، إلى ما هم عليه" (1).
- 9- ليست كل همزة تتصل بالفعل دليلاً على أنها للتعدية؛ إذ قد تكون لمجرد نقل الفعل من الثلاثي إلى الرباعي، وهذا يؤكد أهمية الجانب المعنوي في التعدية وهو (إرادة الجعل).
- 10- همزة التعدية قادرة على نقل الفعل من مرحلة إلى أخرى، فاللزم يتعدى بها إلى مفعول واحد، والمتعدي إلى واحد يمكن أن يتعدى بها إلى الثاني، والمتعدي إلى مفعولين يتعدى بها في باب (علم، و رأى القلبية والحلمية) إلى ثلاثة مفاعيل.
- 11- الأصل أن التعدية ليست معنى من معاني الزيادة لأي وسيلة من وسائل التعدية، بل هي وظيفة لها؛ إذ قد تفيد هذه الزيادة مع التعدية معاني أخر.
- 12- تضعيف عين الفعل تأتي في المرتبة الثانية بعد الهمزة في التعدية؛ إذ بلغت في الاستعمال القرآني نسبة (29%) تقريباً من وسائل التعدية الداخلة في بنية الفعل والتي تمثل بدورها (43%) تقريباً من وسائل التعدية المستخدمة في القرآن الكريم.
- 13- ليس كل تضعيف لعين الفعل دليلاً على تعديته بها؛ إذ لا بُدَّ من تحقق إرادة الجعل.
- 14- المعنى الأظهر لتضعيف عين الفعل هو الدلالة على الكثرة والتهمل والمبالغة، ولا يمكن للهمزة أن تؤدي هذه المعاني - وإن كان ظاهر السياق يدل على ذلك - إلا من باب العدول لغرض بلاغي.
- 16- الهمزة - وسيلة للتعدية - أقرب إلى القياس منها إلى السماع، وإن كان للسمع أثره.
- 17- تُعدُّ التعدية بحرف الجر أكثر الوسائل انتشاراً، إذ بلغت نسبتها في القرآن الكريم (55%) تقريباً، وهي نسبة تفوق وسائل التعدية الأخرى مجتمعةً، ولعلّ هذا يرجع إلى أن التعدية بها للثلاثي وغير الثلاثي؛ لذا اقتصر بعض النحاة على ذكرها منفردةً للتعدية. (ينظر الملاحق، جدول رقم 9، مخطط رقم 22).

(1) ابن جني، الخصائص (ج1/ 162).

18- ليس كل فعل اتصل باسم بعده بحرف الجر يكون من باب التعدية؛ إذ لا بُدَّ من تحقّق حاجة الفعل للاسم على محل الوقوع، نحو (مررت بزيد)، وإلا فليس من هذا الباب، نحو (أكلتُ بشرهة، ونمتُ بهدوءٍ).

19- إن عدول الفعل عن حرف جر اعتاده - في الأساليب العربية الفصيحة - إلى حرف جر آخر، لا بُدَّ أن يكون لغاية ودلالة تتجلّى أحياناً، وتحتاج إلى تدبّر لإدراكها أحياناً أخرى.

20- إن القول بالتناوب بين حروف الجر هو هروب من استحقاق يفرضه التركيب الجديد يحتاج إلى جهد لإدراكه وتدبّره، ومبرّر للبعض للعبث في استعمال هذه الحروف، دون وعي بمرامي استخدامها؛ إذ لا يمكن أن يكون القول بأن فلاناً يسكن في المدينة، كالقول بأنّه يسكن بالمدينة، فدلالة (في) على الظرفية المكانية يثني بالاستقرار بالمكان، وأنّه أصله ومنبثّه، أمّا الثاني فيُراد به الإقامة المؤقتة، وربما غير المستقرة، كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾⁽¹⁾، فظاهر الأمر أنّه مكان لا حياة فيه ولا استقرار، وهذا خرق للعادة ودليل على قدرة الخالق تبارك وتعالى، الذي أحيا مكاناً قفراً، وبثّ فيه الأمل بعدما كان مقفراً فتعلقت به الأفئدة بعد نفورها.

21- التضمين - وسيلة لتعدية الفعل - مرتبطاً بالتعدّي بحرف الجر، قد يكون وسيلة مقبولة لتفسير التعدية في بعض النماذج، ولا يعني ذلك مصادرة أو إلغاء التوجيهات الأخرى كما في قوله تعالى: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾⁽²⁾، فما الذي يمنع من قبول القول بتضمين الفعل (أقعد) معنى الفعل (ألزم) الذي يتعدى بنفسه، إلى جانب القول بنزع الخافض الذي يثني أيضاً بعموم الفعل واتساع دلالاته.

22- إن القول بالتضمين في كثير من نماذج العدول في تعدية الفعل بحرف الجر، أولى وأظهر من القول بالتناوب بين الحروف، كما ظهر ذلك جلياً في عدة نماذج قرآنية.

23- النصب بنزع الخافض وسيلة معتمدة عند كثير من النحاة، وإن اختلفوا في الحكم على الاسم الواقع بعد الحرف المنزوع، فالأولى اعتماد السماع في هذه الحالة، فما سمع عن العرب منصوباً فهو منصوب، وما سمع مخفوضاً فهو كذلك.

24- الأولى في الدرس النحوي المحافظة على المصطلح النحوي ودلالاته حتى لا تشبه الأمور على الدارسين، فالمنصوب بنزع الخافض ليس مفعولاً به اصطلاحاً، وإن كان كذلك في المعنى فالأظهر والأولى أن يُطلق عليه مفعول على السعة، أو بنزع الخافض، أو ما شابه ذلك، كذلك

(1) [إبراهيم: 37].

(2) [الأعراف: 16].

الحال مع التعدي بحرف الجر، و يرى الباحث أن الأولى عند إنباع المفعول المتصل بحرف الجر الإعراب على اللفظ، لا المحل، وإن جاز الوجهان؛ تأكيداً على تمييز هذه الوسائل من جهة، ولعدم الخلط بين أثر حرف الجر الأصلي وحرف الجر الزائد، والذي أوقع بعض النحاة في تناقض عند القول بالاتباع على المحل.

25- التضمين (تضمين فعل لازم معنى فعل متعدّ) يُعْتَدُّ به في التعدية وهو من وسائل التعدية المعنوية، وفي إنكارها إهدار لوسيلة مهمة من الوسائل التعبيرية في اللغة العربية، وهي دليل قوة لا ضعف، وسبيل إيضاح لا إلغاز وإبهام، إن حَسُنَ فهمه، ولم يكن مجرد وسيلة لتعديل و تصويب وتصحيح التعدية، كما ذهب المنكرون له.

26- إرادة الجعل والتصيير من أهم وسائل التعدية؛ إذ تمتلُ الجانبَ الخفيّ لهذه الظاهرة فلا تعدية بدونها، وإن اجتمعت كلُّ الوسائل، وهي السبيلُ الأمثلُ لتفسير تعدية بعض الأفعال، بعيداً عن الاجتهادات المتكلفة والتأويلات البعيدة نحو قوله تعالى : ﴿وَلَيْتَسْتَيِّنَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾⁽¹⁾ على قراءتي رفع ونصب (سبيل).

⁽¹⁾ [الأنعام: 55].

ثانياً: التوصيات:

على ضوء الدراسة السابقة لوسائل التعدية وقف الباحث على التوصيات الآتية:

- 1- القرآن الكريم ميدانٌ رحبٌ للدراسات اللغوية، فلا بُدَّ من الإفادة منه في فهم وتدبر الظواهر النحوية واللغوية المختلفة.
- 2- الإفادة من المذاهب النحوية المختلفة سبيلٌ إلى تعميق الدرس النحوي، وتحقيق أفضل النتائج بعيداً عن التعصب لمذهب معين، وقد أدرك نحائنا المتأخرون هذه الحقيقة، فمزجوا في كثير من تخريجاتهم بين آراء المدارس المختلفة.
- 3- الأولى في الترجيح بين الآراء البُعْدُ بقدر المستطاع عن التأويلات المتكلفة، والتفسيرات الغامضة، التي تُبْعِدُنَا عن مفهوم السياق.
- 4- الاهتمام بالدرس التطبيقي في مجال الدراسات اللغوية عامة والنحوية خاصة، سبيلٌ إلى الارتقاء بها، وتذليل صعابها، وفكُّ ألغازها التي تحول دون الإفادة منها.
- 5- وسائل التعدية (أَنُمُودَجاً) للظواهر النحوية، بحاجة إلى مزيد من الدراسة، في رحاب القرآن الكريم أولاً، ثم في النصوص الأدبية الفصيحة، خاصةً التضمين وأثره في التعدية، وحروف الجر في مجال التعدية مع التركيز في ذلك كله على الجانب المعنوي الغائب عند الحديث عن الأثر الإعرابي.
- 6- ينبغي أن يبني علماؤنا المحدثون على الأسس المتينة التي أرساها علماؤنا الأوائل، الذين كانوا على وعي باللغة وأصولها، فيفيدون مما قالوا، ويسخرون الوسائل الحديثة في مزيد من الإيضاح والتفسير.
- 7- لا يعني الانبهار بالمناهج والدراسات الوافدة، التتكرّر لما جاء في لغتنا؛ إذ قد لا يليق ولا يناسب بعض الدراسات الحديثة لغتنا، فعندما نحاول استخدامها تبدو غير مقبولة وغير مستصاغة .
- 8- ينبغي أن نكون على يقين أن لغتنا العربية هي أشرف اللغات، عندها ندرك أنّ العملَ لخدمتها والتكلم بها عبادةً، وقُرْبى إلى الله - عز وجل - فلا نعطي الدنيا فيها، ولا نُسيءُ الظنَّ في قدراتها، ونسعى جاهدين إلى المحافظة عليها، وغرسها في نفوس أبنائنا.
- 9- لا يجوز إطلاق العنان للقول بالتضمين في كل أسلوب من الأساليب، بل لا يلجأ إليه إلا في الضرورة الملحة، بحيث يضيفي على السياق جمالاً وبهاءً ومعنى لم يكن ليتأتى بدونه.

المصادر

و

المراجع

المصادر و المراجع

- القرآن الكريم

الأحمدي، محمد بن موسى (1979م). معجم الأفعال المتعدية بحرف. ط1. بيروت. دار العلم للملايين.

الأحوص، عبد الله بن محمد (1970م)، (105هـ). ديوان الأحوص. جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال (د.ط). القاهرة. الهيئة المصرية للتأليف والنشر.

الأخطل، غياث بن غوث، (1994م). (710م). ديوان الأخطل. شرح وتصنيف: مهدي محمد ناصر الدين، ط2. بيروت، لبنان. دار الكتب العلمية.

الأزهري، الشيخ خالد بن عبد الله، (1325هـ)، (905هـ)، شرح التصريح على التوضيح لألفية ابن مالك في النحو لابن هشام، وبهامشه حاشية العلامة الشيخ ياسين بن زين الدين الحمصي. ط2. القاهرة. المطبعة الأزهرية المصرية.

الإسـترابـاذي، رضي الدين محمد بن الحسن (1982م)، (686هـ). شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد العالم الجليل عبدالقادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، تحقيق: محمد نور الدين الحسن وآخرين. بيروت. دار الكتب العلمية.

الإشـبـيلي، ابن أبي الربيع عبد الله. (1986م)، (688هـ). البسيط في شرح جمل الزجـاجي، تحقيق ودراسة: عياد بن عيد الثبـيتي، ط1. بيروت، لبنان. دار الغرب الإسلامي.

الإشـبـيلي، (د.ت)، ابن عصفور أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي النحوي الحضرمي (669هـ). شرح جمل الزجـاجي (الشرح الكبير)، تحقيق: صاحب أبو جناح.

الإشـبـيلي، ابن عصفور أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد. (1980م)، (669هـ). ضرائر الشعر. ط1، تحقيق: السيد إبراهيم محمد. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.

الأصفهاني، الراغب. (2002م)، (425هـ). مفردات ألفاظ القرآن. ط2، تحقيق: صفوان عدنان داوودي. دمشق. دار القلم.

الأعشى، ميمون بن قيس. (1983م)، (625 م)، ديوان الأعشى، شرح وتعليق: محمد

محمد حسين، ط7. بيروت. مؤسسة الرسالة.

الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود. (1994م)، (127هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ط1. بيروت، لبنان. دار الكتب العلميّة.

إلياس، جوزيف، وناصيف، جرجس. (1995م)، معجم عين الفعل. ط1. بيروت. لبنان. دار العلم للملايين.

ابن الأثير، أبو البركات. (1969م)، (577هـ). البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه. القاهرة. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. (2001م)، (745هـ). البحر المحيط. ط1. تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرين. بيروت. لبنان. دار الكتب العلمية.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. (د.ت) (745هـ). ارتشاف الضرب من لسان العرب. ط1، تحقيق ومراجعة: رجب عثمان ورمضان عبدالقواب. القاهرة. مكتبة الخانجي.

الأنصاري، أبو زيد. (1894م). النواذر (د.ط). بيروت. المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين.

الأنصاري، عبد الله بن جمال الدين ابن هشام. (2004م)، (761هـ). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة. مصر. دار الطلائع.

الأنصاري، عبد الله بن جمال الدين ابن هشام. (1999م)، (761هـ). شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ومعه كتاب منتهى الأرب لتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط2. بيروت، لبنان. المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

الأنصاري، عبد الله بن جمال الدين ابن هشام. (1979م)، (761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد حمد الله. ط5. دمشق. دار الفكر.

الأنصاري، عبد الله بن جمال الدين ابن هشام. (2002م)، (761هـ). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وبهامشه حاشية الدسوقي، ط1 (جزآن). القاهرة، مصر. دار السلام

للطباعة والنشر .

الأنصاري، يوسف.(1424هـ). من أسرار تعدية الفعل في القرآن الكريم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج15، ع27، جمادي الثانية 1424هـ.

الأنصاري، يوسف. (1424هـ). من أسرار نزع الخافض في القرآن الكريم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج16، ع28، شوال 1424هـ.

أنيس ، إبراهيم ، وآخرون.(1972م). المعجم الوسيط. ط2. القاهرة. مجمع اللغة العربية.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي. (1422هـ)، (256هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1. الناشر دار طوق النجاة.

البطلوسي، عبد الله. (1996م)، (521هـ). الإقتضاب في شرح أدب الكتاب. تحقيق: مصطفى السقا وحامد عبدالمجيد. القاهرة. مطبعة دار الكتب المصرية.

البغدادى، عبد القادر.(1981م)، (1093هـ). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، وهو شرح على شواهد شرح الكافية للرضي. تحقيق: عبدالسلام هارون، ط2. القاهرة. مكتبة الخانجي.

البكري، الحارث.(2008م). ديوان الحارث، تحقيق: أنس عبدالهادي أبوهلال. أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة. هيئة أبوظبي للثقافة والتراث.

البيضاوي، ناصر الدين.(1988م)،(791هـ). تفسير البيضاوي المسمى: أنوار التنزيل وأسرار التأويل. ط1، تحقيق: عبدالله عرفات. بيروت. مطبعة دار الفكر .

التبريزي، الخطيب يحيى علي.(د.ت) . شرح ديوان الحماسة (د. ط). بيروت. عالم الكتب.

التفتازاني، سعد الدين. (د.ت)، (792هـ). شرح تصريف الزنجاني ضمن كتاب جامع المقدمات .

التونجي،محمد، والأسمر، راجي.(1993م). المعجم المفصل في علوم اللغة، مراجعة: إيميل يعقوب. بيروت، لبنان. دار الكتب العلمية.

التمي، أبو عبيدة معمر بن المثنى.(د.ت)، (210هـ). المجاز في القرآن،(د.ط). تحقيق: محمد فؤاد سزكين. القاهرة. مكتبة الخانجي.

الثمانيني، عمر بن ثابت، (د.ت)، (442هـ). شرح اللمع، مخطوط منسوخ سنة(576هـ) رقم(1570) نحو. دار الكتب المصرية.

الجرجاني، عبد القاهر،(1982م)، (471هـ). المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان(د.ط). دار الرشيد للنشر.(توثيق: المهدي، محمد المختار. النحو والصرف في خدمة النص القرآني، ط 1. القاهرة، مصر).

الجلالين، الجلال السيوطي، والجلال المحلي.(د.ت). تفسير الجلالين(د.ط). بيروت، لبنان. دار المعرفة.

ابن جني، أبو الفتح عثمان.(2001م)، (392هـ). الخصائص، تحقيق: عبدالحميد هندأوي. ط1. بيروت، لبنان . دار الكتب العلمية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان.(1979م). اللمع في العربية، تحقيق: حسين محمد شرف.ط1. القاهرة، مصر. عالم الكتب.

الجوهري، إسماعيل بن حماد.(1987م). الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار. ط4. القاهرة، مصر. دار العلم للملايين.

الجواري، أحمد عبد الستار.(1974م). نحو الفعل، ط1. العراق، بغداد.مطبعة المجمع العلمي العراقي

الحريري، أبو القاسم بن علي.(د.ت)، (516هـ). درة الغواص في أوهام الخواص(د.ط). بغداد. مكتبة المثنى.

حسن، عباس (1980م) (ت1978م) . النحو الوافي.ط6.القاهرة. دار المعارف

حامد، أحمد حسن.(2001م). التضمن في العربية،ط1. عمان، الاردن. دار الشروق للنشر والتوزيع.

ابن حنبل، الإمام أحمد بن محمد.(1995م)،(241هـ) مسند الإمام أحمد،شرح: أحمد محمد

شاكر.ط1. القاهرة. دار الحديث

الخضري، محمد الأمين.(1989م). *من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم*. ط1. القاهرة. كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر المصرية مكتبة وهبة.

الخطابي، الإمام حمد بن محمد بن إبراهيم الخطّابي.(1991م)، (488هـ). *بيان إعجاز القرآن ، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله و د. محمد زغلول سلام، ط4. القاهرة. دار المعارف.*

الخفاجي، الشهاب.(د.ت). *حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الرازي(د.ط).* بيروت. دار صادر.

ابن خلكان، شمس الدين.(1972م). (681هـ). *وفيات الأعيان ، تحقيق: إحسان عباس.* بيروت. دار صادر.

الدرويش، محيي الدين.(2005م). *إعراب القرآن الكريم وبيانه، ط9. دمشق، بيروت، دار اليمامة ، ودار ابن كثير.*

الدسوقي، الشيخ مصطفى محمد عرفة(2000م)، (1230هـ). *حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، تحقيق : عبدالسلام أمين، ط1. بيروت. دار الكتب العلمية.*

الذبياني، النابغة.(2009م). *ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2. القاهرة. دار المعارف.*

ذو الرّمة، غيلان بن عقبة.(1995م)، (735م). *ديوان ذي الرّمة، تقديم وشرح: أحمد حسن بسبح، ط1. بيروت. دار الكتب العلمية.*

الرازي، فخر الدين.(1990م)، (604م)، *التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب. ط1. بيروت. دار الكتب العلمية.*

الزبيدي، محمد مرتضى.(1994م)، (1205هـ). *إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين. بيروت. لبنان. مؤسسة التاريخ العربي.*

الزبيدي، محمد مرتضى.(د.ت)، (1205هـ). *تاج العروس من جواهر القاموس. بيروت.*

منشورات دار مكتبة الحياة.

الزجاج، أبو إسحق إبراهيم. (1988م)، (311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، بيروت. عالم الكتب.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن. (1984م). (337هـ). الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط1. بيروت. مؤسسة الرسالة، دار الأمل.

الزركشي، بدر الدين محمد. (1975م)، (794هـ). البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1. مصر. دار احياء الكتب العربية.

الزركلي، خير الدين. (2002م). الأعلام. ط15. بيروت. دار العلم للملايين.

الزمخشري، أبو القاسم محمود. (1998م)، (538هـ). أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1. بيروت، لبنان. دار الكتب العلمية.

الزمخشري، أبو القاسم محمود. (2003م)، (538هـ). الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط1. بيروت. لبنان دار احياء التراث العربي.

الزمخشري، أبو القاسم محمود. (2009م)، (538هـ). المفصل في صناعة الإعراب، تحقيق: خالد حسان و رمضان عبدالنواب، ط2. القاهرة. مكتبة الآداب.

السامرائي، إبراهيم. (1983). الفعل زمانه وأبنيته، ط3. بيروت، لبنان. مؤسسة الرسالة.

السامرائي، إبراهيم. (1987). فقه اللغة المقارن، ط2. بيروت. دار العلم للملايين.

السامرائي، محمد فاضل صالح. (2009م). الحجج النحوية حتى نهاية القرن الثالث الهجري. ط2. عمان، الأردن. دار عمار للنشر و التوزيع.

السامرائي، محمد فاضل صالح. (2000م). معاني النحو، ط1. عمان، الأردن. دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع.

السجستاني، أبو داود سليمان. (د.ت)، (275هـ). سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد. صيدا، لبنان. المكتبة العصرية.

ابن السراج، أبو بكر محمد. (1988م)، (316هـ). *الأصول في النحو*، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، ط3. بيروت. مؤسسة الرسالة.

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن. (1992م)، (581هـ). *نتائج الفكر في النحو*، ط1. تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض. بيروت، لبنان. دار الكتب العلمية.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. (1991م)، (180هـ). *الكتاب*، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، ط1. بيروت، لبنان. دار الجيل.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (د.ت). *الإتقان في علوم القرآن*. القاهرة. دار التراث.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (1998م)، (911هـ). *الأشباه والنظائر*. بيروت. دار الكتب العلمية

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (د.ت)، (911هـ). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، شرح وضبط: محمد جاد المولى آخرين. القاهرة. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (د.ت)، (911هـ). *معتزك الأقران في إعجاز القرآن*، تحقيق: علي محمد الباجاوي. دار الفكر العربي.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (1998م)، (911هـ). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط1. بيروت. دار الكتب العلمية.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (1987م)، (911هـ). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، ط2. بيروت، لبنان. مؤسسة الرسالة.

الشمسان، أبو أوس إبراهيم. (1986م)، *الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه*. جدة، السعودية. مطبعة المدني. جامعة الملك سعود.

الشمسان، أبو أوس إبراهيم. (1987م)، *قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي*. جدة، السعودية. مطبعة المدني.

الشوكانى، الإمام محمد بن علي بن محمد (1994م). *فتح القدير بين فني الرواية والدراية من*

علم التفسير. تحقيق: عبد الرحمن عميرة. القاهرة. دار الوفاء.

الصبان، أبو العرفان محمد. (د.ت)، (1206م). حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني . القاهرة. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.

الصغير، محمد حسين. (1990م). نحو التجديد في دراسات الجوالي. بغداد. مطبعة المجمع العلمي العراقي.

الصقلي، أبو القاسم علي. (2002م)، (515هـ). كتاب الأفعال، تقديم وضبط: إبراهيم شمس الدين، ط1. بيروت، لبنان. دار الكتب العلمية.

الضبي، المفضل بن محمد. (د.ت). المفضليات، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبدالسلام هارون، ط6. بيروت. مؤسسة الرسالة.

الطائي، حبيب بن أوس. (د.ت). شرح ديوان الحماسة، الخطيب التبريزي، يحيى بن علي. بيروت. عالم الكتب.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984م)، (1973م). تفسير التحرير والتنوير. (د.ط). الدار التونسية للنشر.

عبدالسلام، عز الدين بن عبد العزيز. (1408هـ)، (660هـ). الإشارة إلى الإيجاز، تحقيق: رمزي بن سعد الدين دمشقية، ط1. بيروت. دار البشائر الإسلامية.

العجاج، عبد الله بن روية. (د.ت)، (145هـ). ديوان العجاج، رواية عبدالملك بن قريب وشرحه، تحقيق: عبدالحفيظ السلطي. دمشق. مكتبة أطلس.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله. (1997م)، (1005م). الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم. القاهرة. دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

عضيمة، محمد عبد الخالق. (د.ت)، (1984م). دراسات لأسلوب القرآن الكريم. القاهرة. دار الحديث.

العطية، أحمد مطر. (2008م). حروف الجر بين التناوب والتضمين، مجلة التراث العربي

التي تصدر عن اتحاد الكُتّاب العرب بدمشق، العدد(112)(كانون أول2008م) السنة الثامنة والعشرون.

عفيفي، رمضان .(2004م)، ecmettin Erbakan Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, sayı: 37, 2014, ss. 95-134.

ابن عقيل، بهاء الدين.(1999م)، (769هـ). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل شرح ابن عقيل، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ط2. القاهرة. دار التراث.

ابن عقيل بهاء الدين.(1982م)، (769هـ). المساعد على شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، ط1. دمشق. دار الفكر.

العكبري، أبو البقاء محب الدين.(1979م)، (616هـ). إملاء ما من به الرحمن، ط1. دمشق. مطبعة دار الكتب العلمية.

العكبري، أبو البقاء محب الدين.(1976م)، (616هـ). التبيان في أعراب القرآن الكريم ، تحقيق: محمد بن علي البجاوي، (ب. ط). القاهرة. مكتبة عيسى البابي الحلبي.

العلمي، ياسين بن زين الدين.(د.ت)، (1061هـ). حاشية ياسين على شرح التصريح.(د.ط). مصر. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.

عواد، محمد حسن.(1982م). تناوب حروف الجر في لغة القرآن. دار الفرقان للنشر والتوزيع.

العيني، محمود بن أحمد.(د.ت). (1451هـ). المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، مطبوع على هامش خزانة الأدب للبغداد. بيروت. دار صادر.

الغلاييني، الشيخ مصطفى.(2009م)، (1944م). جامع الدروس العربي، ط1. القاهرة، مصر. دار ابن الجوزي للطبع والنشر.

ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريّا.(1986م)، (ت39هـ). مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2. بيروت. مؤسسة الرسالة.

ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريّا. (1991م)، (395هـ). *مقاييس اللغة*، تحقيق: عبدالسلام هارون. بيروت. دار الجيل .

فاضل، محمد نديم. (2005م). *التضمنين النحوي في القرآن الكريم*، ط1. المدينة المنورة، السعودية. مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع.

الفارسي، أبو عليّ الحسن بن عبد الغفّار (1969م) (377هـ). *الإيضاح العضدي*، تحقيق: حسن الشاذلي فرهود. الرياض. مطبعة كلية الآداب جامعة الرياض.

الفراء، أبو زكريا يحيى. (1983م)، (207هـ). *معاني القرآن*، ط3. بيروت ، لبنان. عالم الكتب.

الفرزدق، همام بن غالب. (1987م)، (114هـ). *ديوان الفرزدق*، شرح وضبط وتقديم: علي فاعور. بيروت، لبنان. دار الكتب العلمية.

الفيروز آبادي، مجد الدين بن يعقوب. (1978م)، (1414م). *القاموس المحيط*. بيروت، لبنان. دار الفكر.

الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن عليّ. (1977م)، (770هـ). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، تحقيق: عبدالعظيم الشّناوي، ط2. القاهرة. دار المعارف.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (1988م)، (276هـ). *أدب الكاتب*، شرح وتقديم: علي فاعور، ط1. بيروت، لبنان. دار الكتب العلمية.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (1973م)، (ت276هـ)، *تأويل مشكل القرآن الكريم*، ط2. تحقيق: السد أحمد صقر. القاهرة. دار التراث

القرطبي، أبو عبد الله محمد. (1985م). *الجامع لأحكام القرآن*، ط2. بيروت، لبنان . دار احياء التراث العربي.

قطب، سيد. (2009م). *في ظلال القرآن*، القاهرة. دار الشروق.

القاللي، أبو علي إسماعيل، (1926م)، (356هـ). *الأمالى*. القاهرة. مطبعة دار الكتب

المصرية.

القوشجي، علاء الدين علي بن محمد. (2001م)، (879هـ)، *عنفود الزواهر في الصرف*، تحقيق ودراسة: أحمد عفيفي، ط1. القاهرة. مطبعة دار الكتب المصرية.

ابن قيم الجوزية، الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي بكر. (1424هـ)، (751هـ). *فوائد الفوائد*، تحقيق: علي بن محمد العمران، ط7. دار ابن الجوزي.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني. (1993م)، (1094هـ). *الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)*، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، ط2. بيروت. مؤسسة الرسالة.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله. (2001م)، (672هـ). *شرح التسهيل*، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد عطا وطارق السيد. بيروت، لبنان. دار الكتب العلمية.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (1936م)، (ت285هـ). *الكامل في اللغة والأدب*، تحقيق: زكي مبارك، ط1. مصر. مطبعة مصطفى الباب الحلبي.

المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد. (1963م)، (285هـ). *المقتضب*، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. بيروت، لبنان. عالم الكتب.

مجمع اللغة العربية (1935م)، *مجلة مجمع اللغة العربية*، ج1 (1934م). بولاق. القاهرة. المطبعة الأميرية.

مجمع اللغة العربية (1936م)، *مجلة مجمع اللغة العربية*، ج2 (1935م). بولاق. القاهرة. المطبعة الأميرية.

ابن مجاهد، أحمد بن موسى. (1988م). (936م). *كتاب السبعة في القراءات*، تحقيق: شوقي ضيف، ط3. القاهرة، مصر. دار المعارف.

المرادي، الحسن بن قاسم، (1992م)، (749هـ). *الجنى الداني في حروف المعاني*، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل. بيروت. دار الكتب العلمية.

- المرادي، الحسن بن قاسم. وقيل: ابن أم قاسم. (2006م)، (749هـ). شرح التسهيل، تحقيق ودراسة: محمد عبد النبي عبيد، ط1. المنصورة، مصر. مكتبة الإيمان.
- المعصراوي، أحمد عيس. (2009م). الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر. ط1. مصر. دار الإمام الشاطبي
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (1968م)، (711هـ). لسان العرب. بيروت. دار صادر للطباعة والنشر.
- المهدي محمد المختار محمد المهدي. (2001م)، (ت2016م). النحو والصرف في خدمة النص القرآني، ط1. القاهرة.
- الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي. (1984م) (307هـ). مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد. دمشق. دار المأمون للتراث.
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل. (2008م)، (383هـ). إعراب القرآن الكريم، اعتنى به: الشيخ خالد العلي. ط2. بيروت، لبنان. دار المعرفة.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي. (د.ت)، (303هـ)، سنن النسائي، علق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، ط1. الرياض. مكتبة المعارف للنشر.
- النمّاس، مصطفى أحمد. (د.ت). بحث في صيغة أفعل بين النحويين واللغويين واستعمالاتها في العربية. مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، برنامج المكتبة الشاملة (www.shamela.ws)
- النيسابوري، مسلم بن الحاج أبو الحسن القشيري. (د.ت)، (261هـ). صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت. دار احياء التراث العربي.
- الهذليين (1965م)، ديوان الهذليين. القاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، ط1. مصر. الدار القومية للطباعة والنشر.
- الهروي، علي بن محمد. (1982م)، (415هـ). الأزهية في على الحروف، تحقيق:

عبدالمعین الملوحی. دمشق. مطبوعات مجمع اللغة العربية.

الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله. (1999م)، (325هـ). *علل النحو*، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، ط1. الرياض. مكتبة الرشيد.

ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش علي بن يعيش. (2001م)، (643هـ). *شرح المفصل للزمخشري* تحقيق: إميل يعقوب، ط1. بيروت، لبنان. دار الكتب العلمية.

اليمني، علي بن سليمان المشهور بـ (الحيدرة). (1984م)، (599هـ). *كشف المشكل في النحو* (د.ط)، تحقيق: هادي عطيه مطر. بغداد. مطبعة الإرشاد.

الملاحق

جداول ومخططات إحصائية
لوسائل التعديّة في القرآن الكريم

التعديّ بالهمزة
جدول رقم (1)

م	الفعل	الماضي	المضارع	الأمر	اسم الفاعل	اسم المفعول	المصدر	المجموع
1	أذى	1	2					3
2	آسف	1						1
3	آنس	5						5
4	أوى	6						6
5	أبدى	1	2					2
6	أبرأ	1	1					1
7	أبسل	1	1					1
8	أبصر	2	11	2	2			17
9	أبطل	1	3		5			8
10	أبقى	1	1					1
11	أبكى	1	1					1
12	أترف	3	0					3
13	أتم	2	7	3	1			13
14	أثبت	1	2					2
15	أثخن	1	2					2
16	أثار	1	3					4
17	أجاء	1						0
18	أحبط	3	1					4
19	أحدث	1	2					3
20	أحزن	1	10					10
21	أحسن	4	1					5
22	أحصن	4				10		14
23	أحفى	1	1					1
24	أحل	14	3		1			18
25	أحي	21	27		2			50
26	أخرج	50	36		3	4	5	98
27	أخزى	1	6		1			8
28	أخسر	0	2		1			3
29	أخلد	1						1
30	أخلص	2			15	4		21
31	أدرك	1	4			1		6
32	أدلى	1	1					2

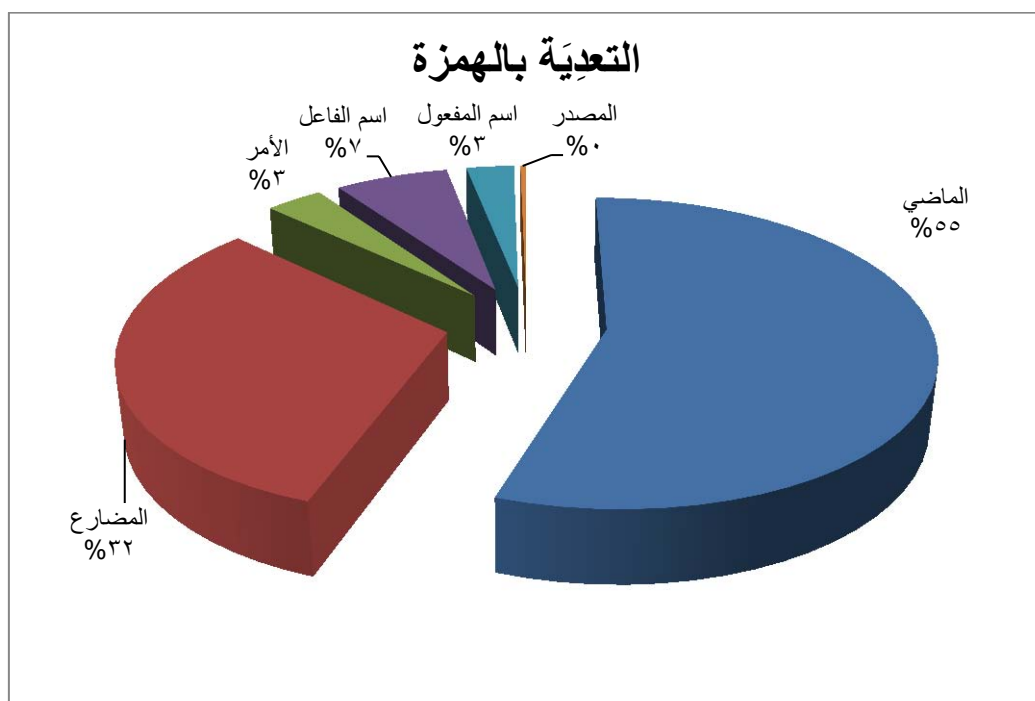
4					2	2	1	أدنى	33
1					1		1	أدار	34
1					1		1	أذل	35
11					9	2	1	أذهب	36
1						1	1	أذاع	37
2				1	1		1	أرج	38
2					1	1	1	أردى	39
108				9	3	96	1	أرسل	40
1						1	1	أرسي	41
2					1	1	1	أرضى	42
1					1		1	أروح	43
4						4	1	أزلف	44
1					1		1	أزلق	45
2						2	1	أزل	46
3					1	2	1	أزاغ	47
1						1	1	أسبغ	48
1						1	1	أسخط	49
1					1		1	أسقط	50
1						1	1	أسلف	51
5					2	3	1	أسمع	52
20				2	3	15	1	أسلم	53
1					1		1	أسمن	54
1						1	1	أسال	55
30			5	3	6	16	1	أصلح	56
1						1	1	أصم	57
1						1	1	أضحك	58
69			3		48	18	1	أضل	59
3					1	2	1	أضاء	60
9					8	1	1	أضاع	61
1						1	1	أطغى	62
19				1	4	14	1	أطاع	63
1						1	1	أظفر	64
6					5	1	1	أظهر	65
1						1	1	أعثر	66
11					5	6	1	أعجب	67
15			12		3		1	أعجز	68
19				1		18	1	أعد	69
1					1		1	أعز	70
4					2	2	1	أعلن	71
1						1	1	أعمى	72

1						1	1	أعنت	73
16					16		1	أعاد	74
1					1		1	أعاد	75
12					2	10	1	أغرق	76
1						1	1	أغرى	77
1						1	1	أغطش	78
1						1	1	أغفل	79
25					13	12	1	أغنى	80
8					1	7	1	أغوى	81
3				3			1	أفرغ	82
29			21		8		1	أفسد	83
1						1	1	أقل	84
0							1	أقنع	85
1						1	1	أقنى	86
37			10		12	15	1	أقام	87
1						1	1	أكبر	88
1						1	1	أكثر	89
4		1	1	1		1	1	أكرم	90
2					1	1	1	أكمل	91
1				1			1	ألحق	92
42					11	31	1	ألقي	93
2					1	1	1	ألهى	94
1						1	1	ألان	95
16			2		7	7	1	أمسك	96
1				1			1	أمهل	97
18					15	3	1	أما	98
21					2	19	1	أنجى	99
133		5		2		126	1	أنزل	100
21			1		2	18	1	أنشأ	101
1						1	1	أنطق	102
10		6		4			1	أنظر	103
1					1		1	أنقض	104
54			1		42	11	1	أنفق	105
2					1	1	1	أنقذ	106
1						1	1	أنقض	107
55						55	1	أهلك	108
23			18			5	1	أهان	109
1					1		1	أوبق	110
1					1		1	أوثق	111
1						1	1	أوقف	112

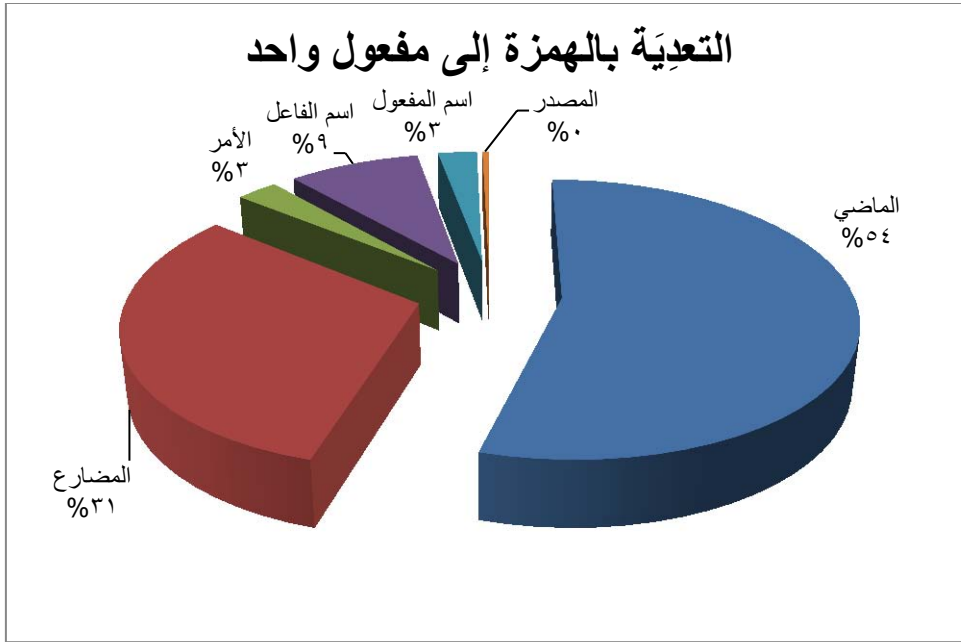
2			1		1		1	أورى	113
7			1		4	2	1	أوصى	114
4		1			1	2	1	أوقد	115
1						1	1	أوقع	116
10					10		1	أولج	117
1			1				1	أوهن	118
142					22	120	2	أتى	1
3					3		2	أبدل	2
5						5	2	أبلغ	3
14					2	12	2	أتبع	4
3						3	2	أثاب	5
7					3	4	2	أجرم	6
11		10				1	2	أحضر	7
12			1		7	4	2	أخلف	8
40				6	28	6	2	أدخل	9
6					3	3	2	أذاق	10
5				1	1	3	2	أرضع	11
2					2		2	أرهب	12
15					12	3	2	أرى	13
4					1	3	2	أسكن	14
1						1	2	أشرب	15
2					2		2	أشعر	16
2						2	2	أصفى	17
7					5	2	2	أطعم	18
5					1	4	2	أعطى	19
1						1	2	أعقب	20
6					4	2	2	أغشى	21
3						3	2	أفاء	22
1						1	2	أقرأ	23
5				1	2	2	2	أقرض	24
4					2	2	2	أكره	25
1				1			2	أكفل	26
2					1	1	2	ألزم	27
1						1	2	ألهم	28
1						1	2	أنبأ	29
38		4		9	12	13	2	أنذر	30
8					1	7	2	أنسى	31
8				3	5		2	أنكح	32
13					3	10	2	أورث	33
1						1	2	أورد	34

3					2	1	3	أرى	35
1639	5	46	109	55	517	907			
1257	5	32	108	34	393	685	1		
379	0	14	1	21	122	221	2		
3	0	0	0	0	2	1	3		
1639	5	46	109	55	517	907	مجموع		

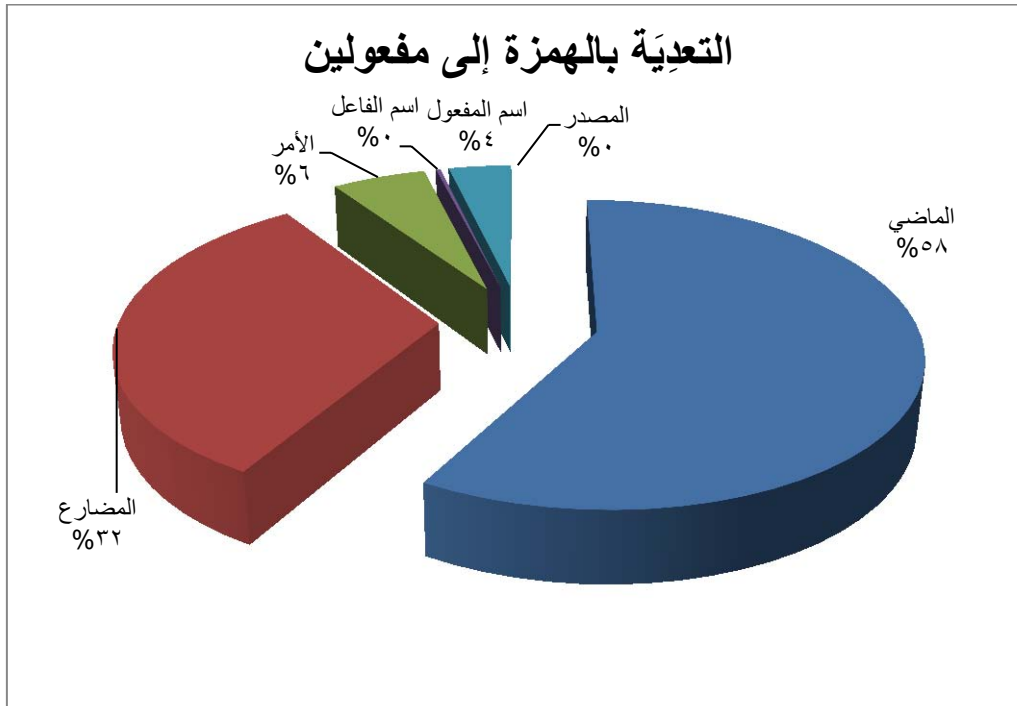
مخطط رقم (1) عام بالهمزة



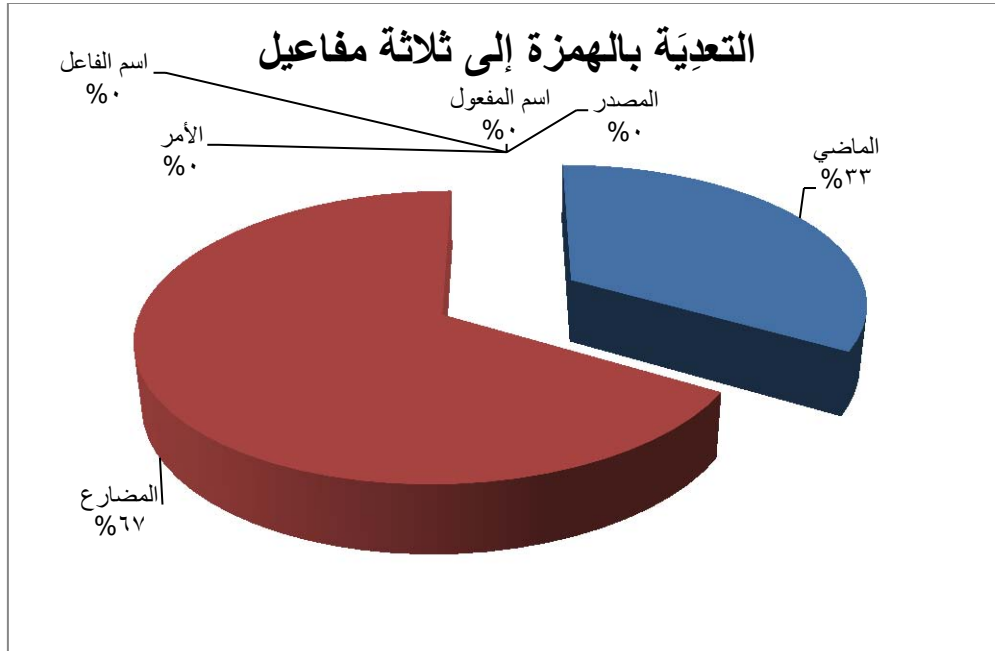
مخطط رقم (2)



مخطط رقم (3)



مخطط رقم (4)



التعدية بتضعيف العين

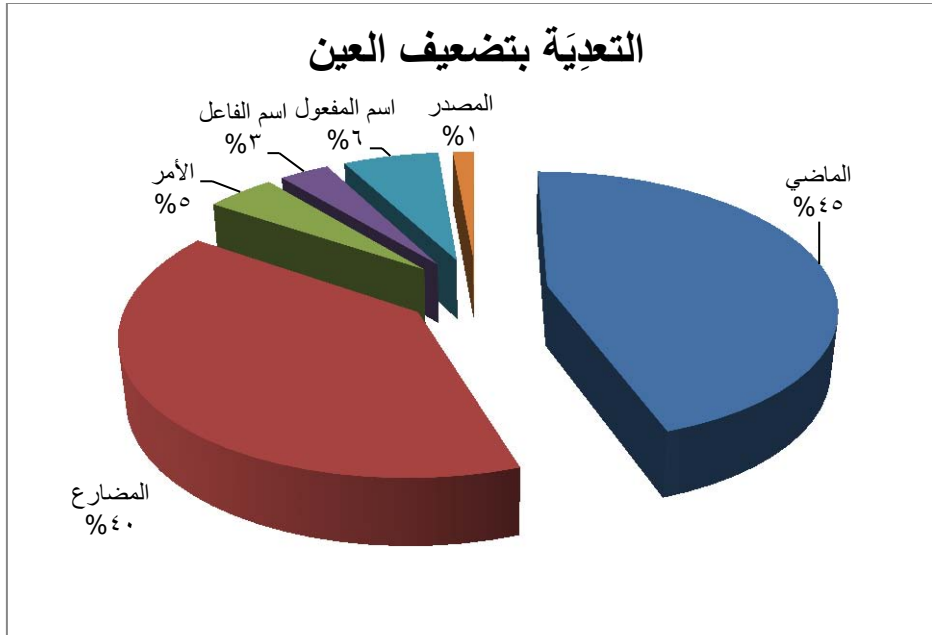
جدول رقم (2)

م	الفعل	الماضي	المضارع	الأمـر	اسم الفاعل	اسم المفعول	المصدر	المجموع
1	أجل	1	6					6
2	أخر	1	6	1				15
3	أدى	1	4	1				6
4	أسس	1	2					2
5	أيد	1	8					9
6	بدل	1	12		3			22
7	برأ	1	1			1		3
8	برز	1	2					2
9	بيت	1	1					3
10	بين	1	7		6			39
11	تبر	1	1			1	2	5
12	ثبت	1	1	3				10
13	ثبط	1	1					1
14	جلا	1	1					2
15	جهز	1	2					2
16	حرر	1					5	5
17	حرك	1	1					1
18	حرم	1	34			5		45

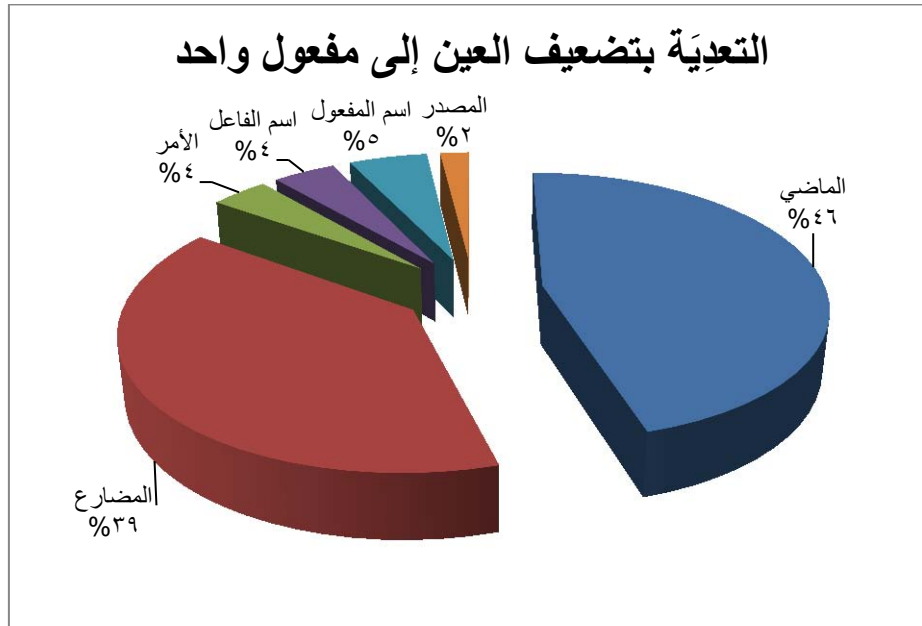
1						1	1	حصل	19
2						2	1	حيا	20
1					1		1	خرب	21
9					8	1	1	خفف	22
6	1				5		1	خوف	23
5			1		4		1	دبر	24
9	1				1	7	1	دمر	25
1						1	1	ذكى	26
1						1	1	ذلل	27
4	2					2	1	رتل	28
10					9	1	1	زكى	29
25		4				21	1	سخر	30
1						1	1	سكر	31
2					1	1	1	سلط	32
9		3		2	2	2	1	سلم	33
4						4	1	سول	34
6					2	4	1	سير	35
1						1	1	شبه	36
1						1	1	شرد	37
6			2		3	1	1	صور	38
16		6	1	3	5	1	1	طهر	39
1						1	1	طوع	40
15					11	4	1	عجل	41
47		4	4		36	3	1	عذب	42
2						2	1	عزز	43
2		1				1	1	عطل	44
1						1	1	عظم	45
8		1			7		1	عمر	46
1						1	1	عمى	47
17					1	16	1	فضل	48
1					1		1	فند	49
4		3			1		1	قدس	50
1					1		1	قلل	51
1						1	1	قيض	52
4				2	2		1	كبر	53
2				1		1	1	كثر	54
3		1				2	1	كرم	55
13					11	2	1	كفر	56
19					14	5	1	كلم	57
13					3	10	1	مكن	58

2				2			1	مهل	59
32			1		8	23	1	نجى	60
61			2		26	33	1	نزل	61
1						1	1	نعم	62
2			2				1	هياً	63
3			1		1	1	1	وجه	64
1						1	1	وصل	65
9			1			8	1	وصى	66
8				7	1		1	يسر	67
1					1		2	بصر	1
6				2	1	3	2	بلغ	2
5					1	4	2	بوا	3
1						1	2	ثوب	4
2					2		2	حذر	5
5					1	4	2	حمل	6
3						3	2	خول	7
25			1	6	8	10	2	ذكر	8
5					1	4	2	زوج	9
26		19				7	2	سمى	10
14					2	12	2	سوى	11
1						1	2	طوق	12
2						2	2	ظلل	13
1						1	2	عرف	14
43		1			18	24	2	علم	15
1						1	2	فهم	16
7					7		2	كلف	17
6				1	3	2	2	متع	18
46				5	37	4	2	نبأ	19
9					5	4	2	وفى	20
8			1		1	6	2	ولى	21
789	11	50	26	36	313	353			
572	11	30	24	22	225	260	1		
217	0	20	2	14	88	93	2		
789	11	50	26	36	313	353	مجموع		

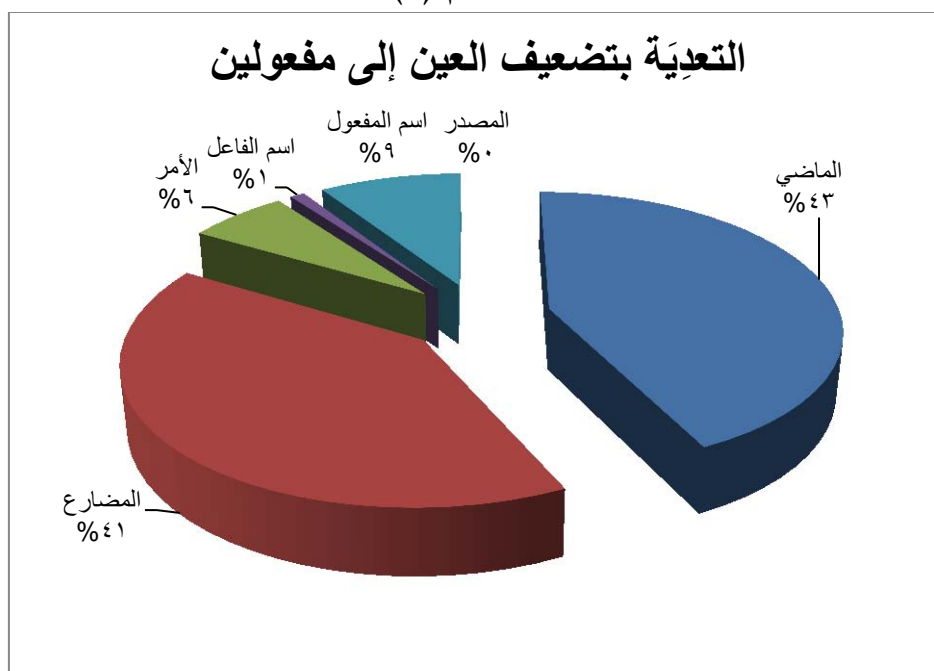
مخطط رقم (5)



مخطط رقم (6)



مخطط رقم (7)



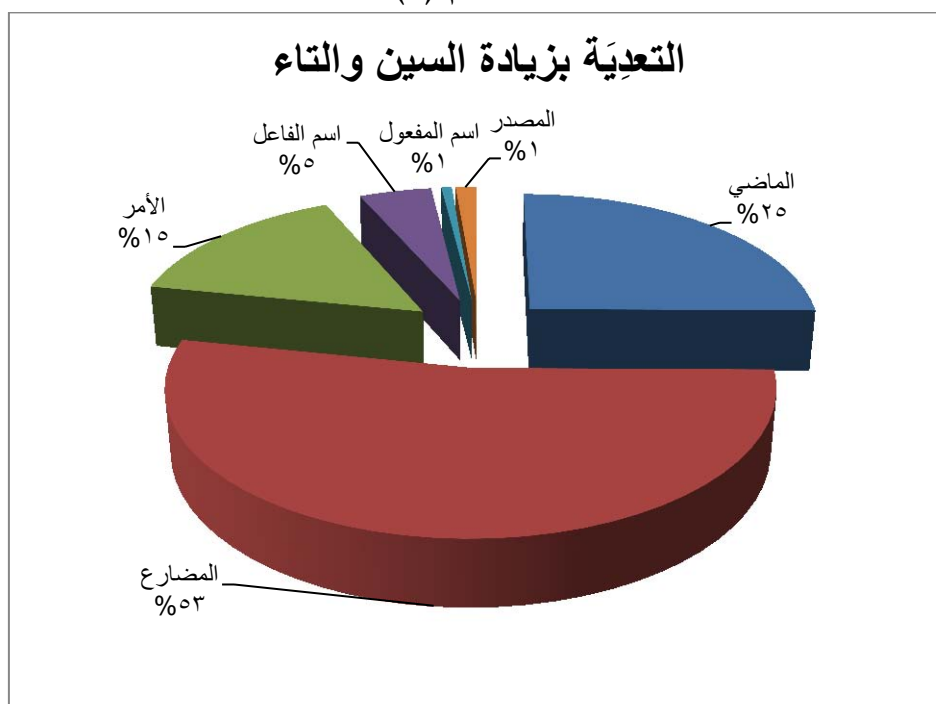
التعديّة بزيادة السين والتاء

جدول رقم (3)

م	الفعل	الماضي	المضارع	الأمر	اسم الفاعل	اسم المفعول	المصدر	المجموع
1	استأذن	2	8					10
2	استأنس				1			1
3	استبدل		3					3
4	استجار	1						1
5	استحفظ	1						1
6	استحيى	1	7				1	9
7	استخرج	1	3					4
8	استخف	1	1					2
9	استخلص	1						1
10	استخلف	1	4			1		6
11	استدرج		2					2
12	استرضع		1					1
13	استزل	1						1
14	استسقى	2						2
15	استشهد			2				2
16	استصرخ		1					1
17	استضعف	6	2		5			13

1						1	استطعم	18
22					17	5	استطاع	19
4					4		استعجب	20
19					18	1	استعجل	21
1						1	استعمر	22
1						1	استغشى	23
29	1		1	20	2	5	استغفر	24
4					3	1	استغاث	25
2				1	1		استغنى	26
3					2	1	استغفر	27
1					1		استنسخ	28
2						2	استنصر	29
1						1	استهوى	30
1						1	استوقد	31
151	2	1	7	23	80	38		

مخطط رقم (8)



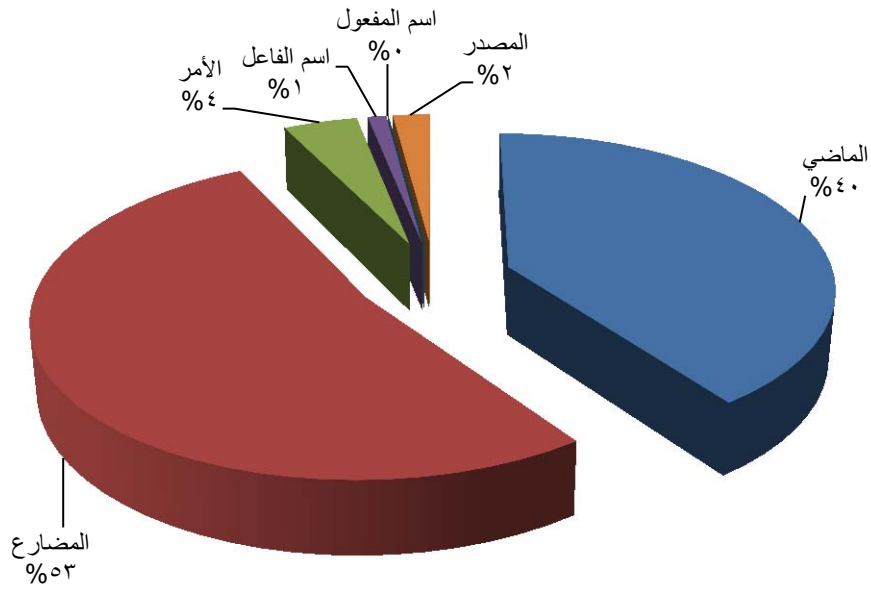
التعدية بزيادة ألف المفاعلة

جدول رقم (4)

م	الفعل	الماضي	المضارع	الأمر	اسم الفاعل	اسم المفعول	المصدر	المجموع
1	جادل	3	14	1				18
2	جاور		1		1			2
3	حاجّ	4	7					11
4	حارب	1	1					2
5	حاور		2				1	3
6	خادع		2					2
7	خاطب	1	2					3
8	راود	6	1					7
9	ساهم	1						1
10	شاق	3	4					7
11	شاور			1				1
12	ضاغف		8				1	9
13	ظاهر	2	5					7
14	عادى	1						1
15	عاشر			1				1
16	عاهد	11						11
17	فارق			1				1
18	قاسم	1						1
19	كاتب							0
20	ناجى	1						1
21	نازع		1					1
22	واثق	1						1
23	واعد	2	2					4
		38	50	4	1	0	2	95

مخطط رقم (9)

التعدية بزيادة ألف المفاعلة

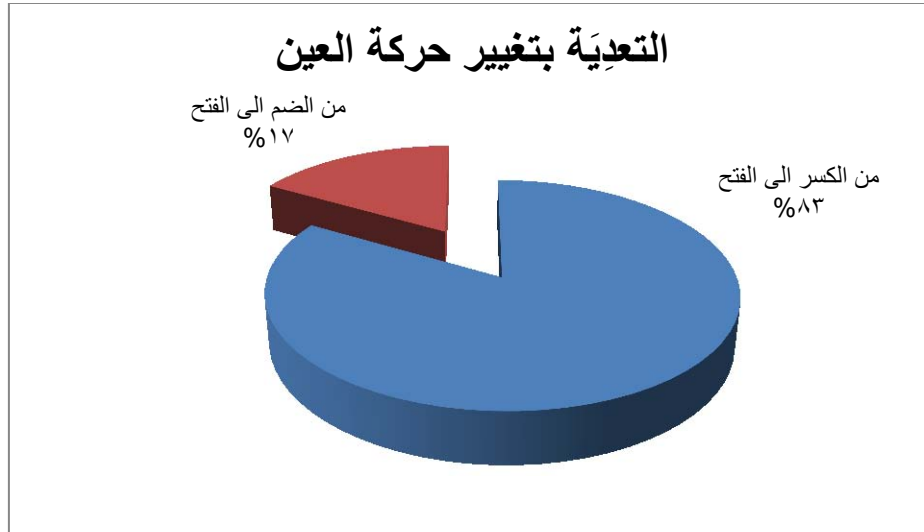


التعدية بتغيير حركة العين

جدول رقم (5)

من الضم الى الفتح		من الكسر إلى الفتح	
بهت	1	أثم	1
جنب	2	أمر	2
صرم	3	برم	3
قصر	4	بشر	4
كره	5	تبر	5
مرو	6	تعس	6
هنو	7	حزن	7
		حسر	8
		حطم	9
		في	10
		رتق	11
		زج	12
		رغم	13
		رقم	14
		سد	15
		سعد	16
		سفع	17
		شغف	18
		صب	19
		صعق	20
		صلي	21
		عجف	22
		غلف	23
		غلق	24
		عمر	25
		فتق	26
		فر	27
		فتن	28
		قصم	29
		قني	30
		كسي	31
		مرج	32
		نقب	33
		وطئ	34
		وقر	35
من الضم الى الفتح		من الكسر إلى الفتح	
7		35	

مخطط رقم (10)

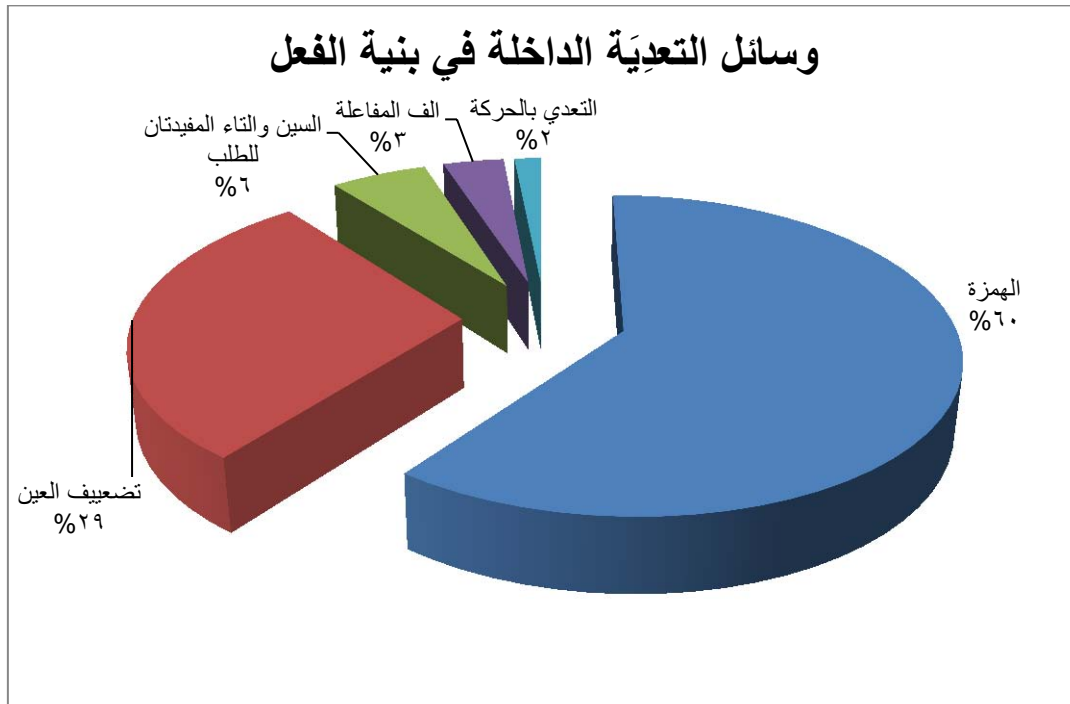


وسائل التعدية الداخلة في بنية الفعل

جدول رقم (6)

الهمزة	تضعيف العين	السين والتاء المفيدتان للطلب	الف المفاعلة	التعدي بالحركة
1639	789	151	95	42

مخطط رقم (11)



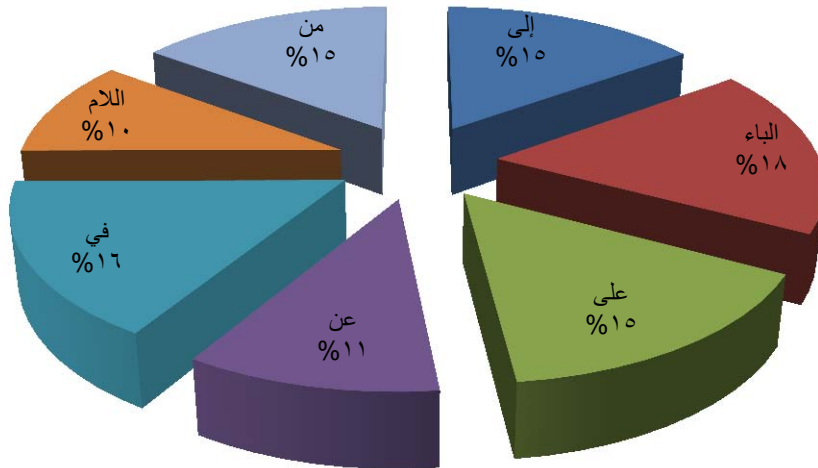
التعدية بوسائل خارجة عن بنية الفعل (التعدية بحرف الجر)

جدول رقم (7)

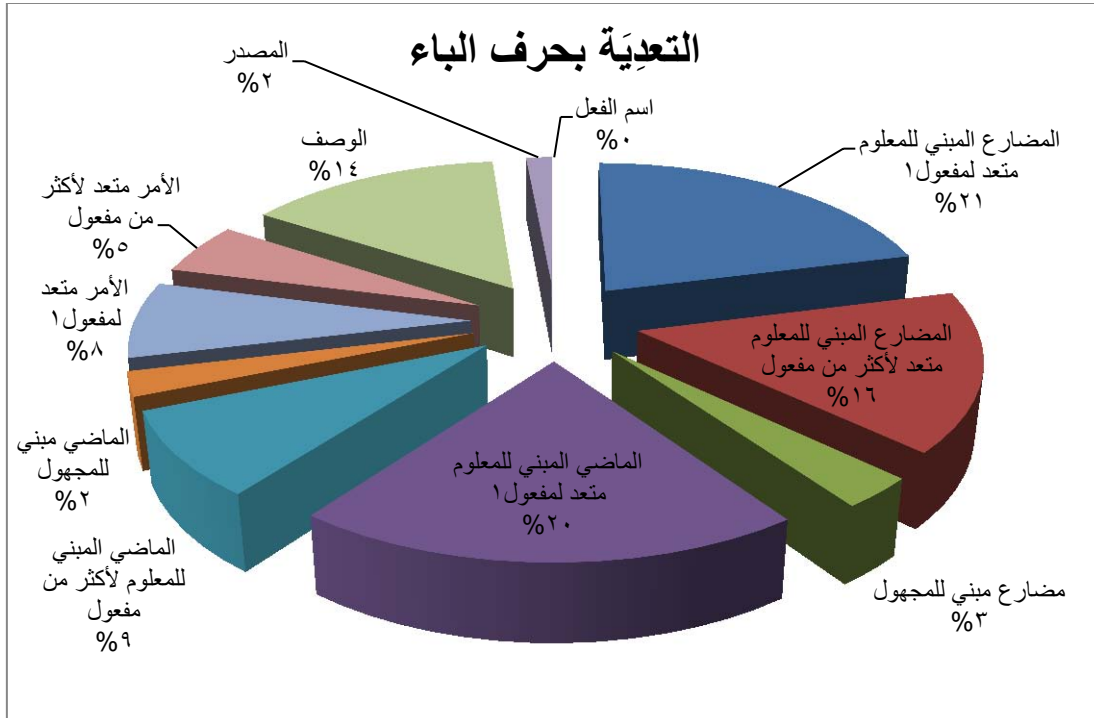
م	الحرف	المضارع المبني للمعلوم		مضارع مبني للمجهول	الماضي مبني للمعلوم		الماضي مبني للمجهول	الأمر		الوصف	المصدر	اسم الفعل	المجموع
		مفعول 1	مفعولان		مفعول 1	مفعولان		مفعول 1	مفعولان				
1	الباء	129	98	19	124	52	15	47	32	88	9		613
2	في	171	92	10	83	78	15	31	14	62	5		561
3	إلى	149	41	49	91	69	51	41	12	20		1	524
4	عن	114	50	20	76	40	7	21	3	31	3		365
5	على	130	70	30	80	60	100	25	20	20			535
6	من	172	58	15	102	94	15	32	9	19			516
7	اللام	80	30	11	80	30	10	30	20	50	12	1	354
		945	439	154	636	423	213	227	110	290	29	2	3468

مخطط رقم (12)

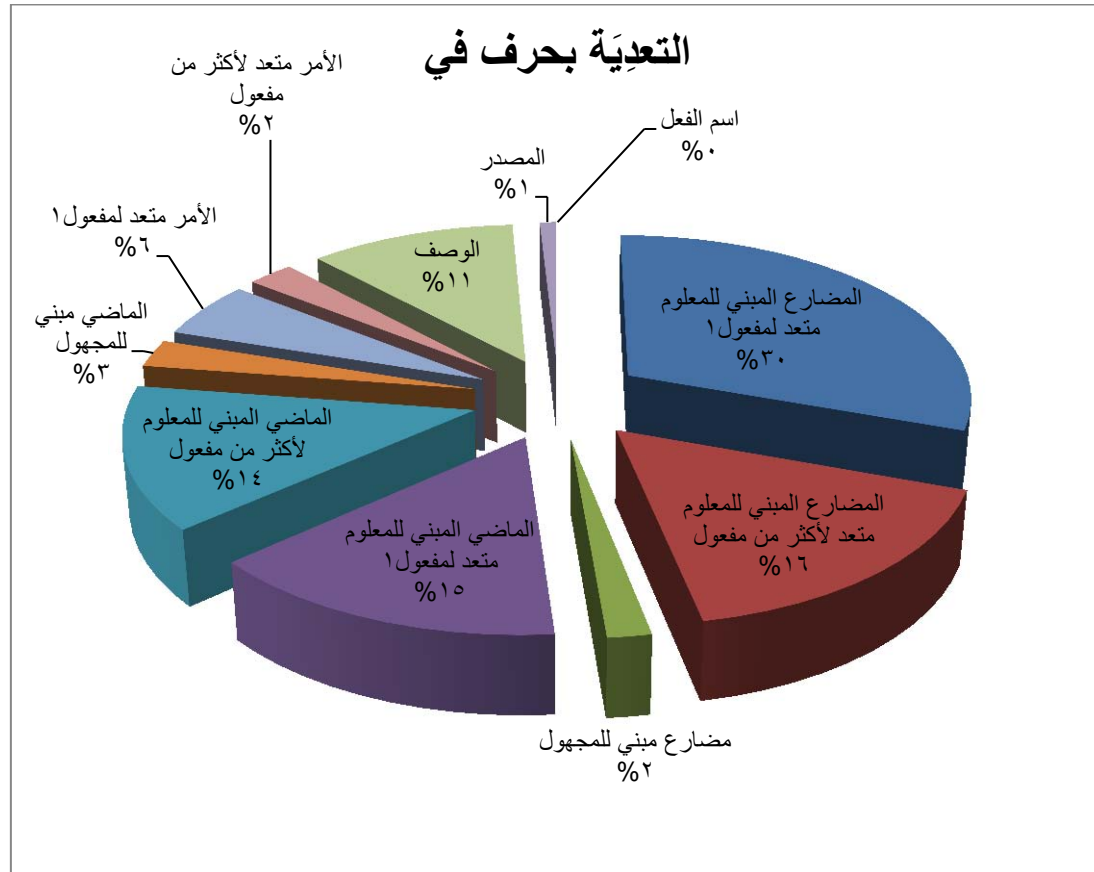
التعدية بحرف الجر



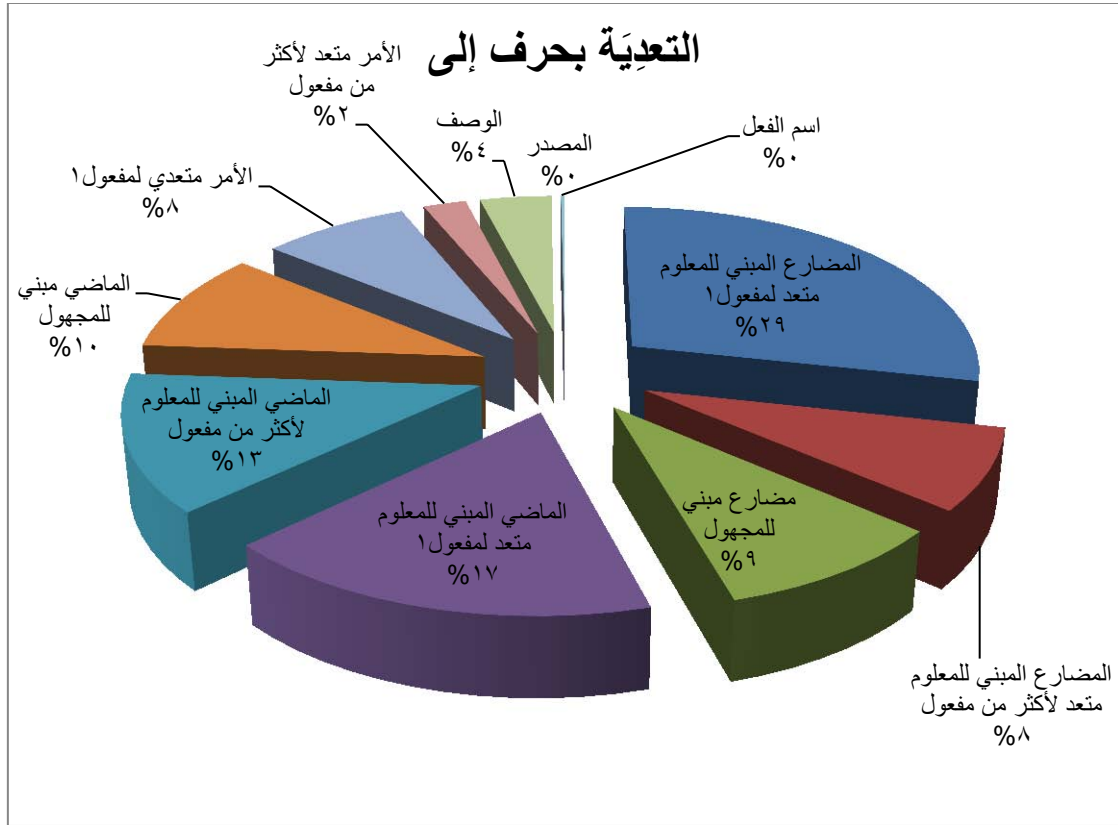
مخطط رقم (13)



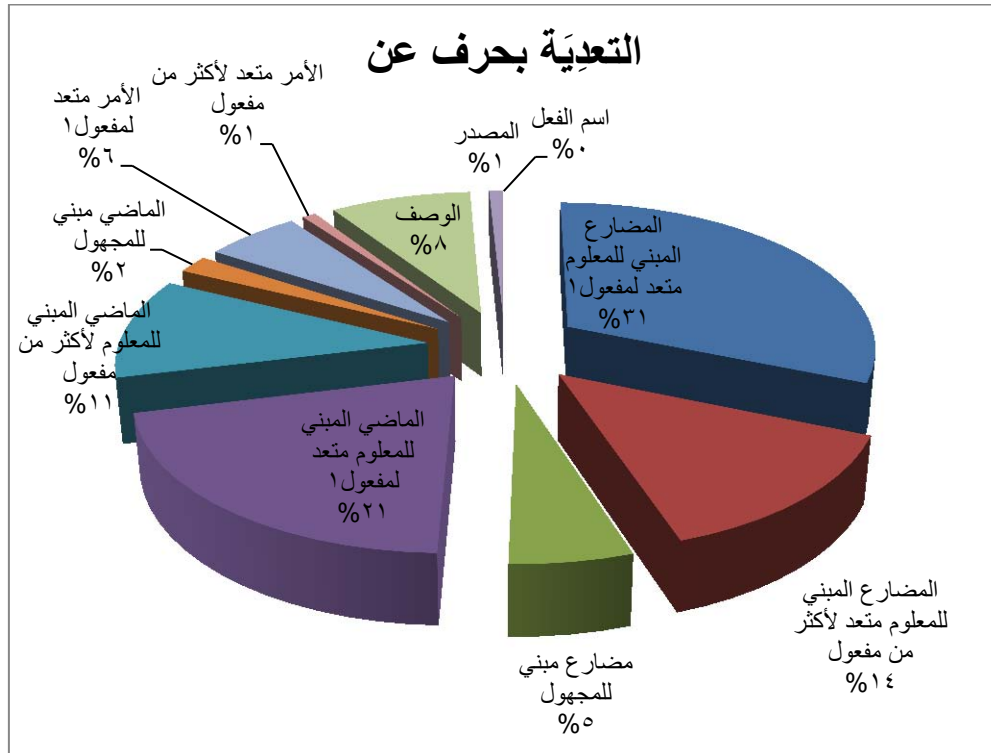
مخطط رقم (14)



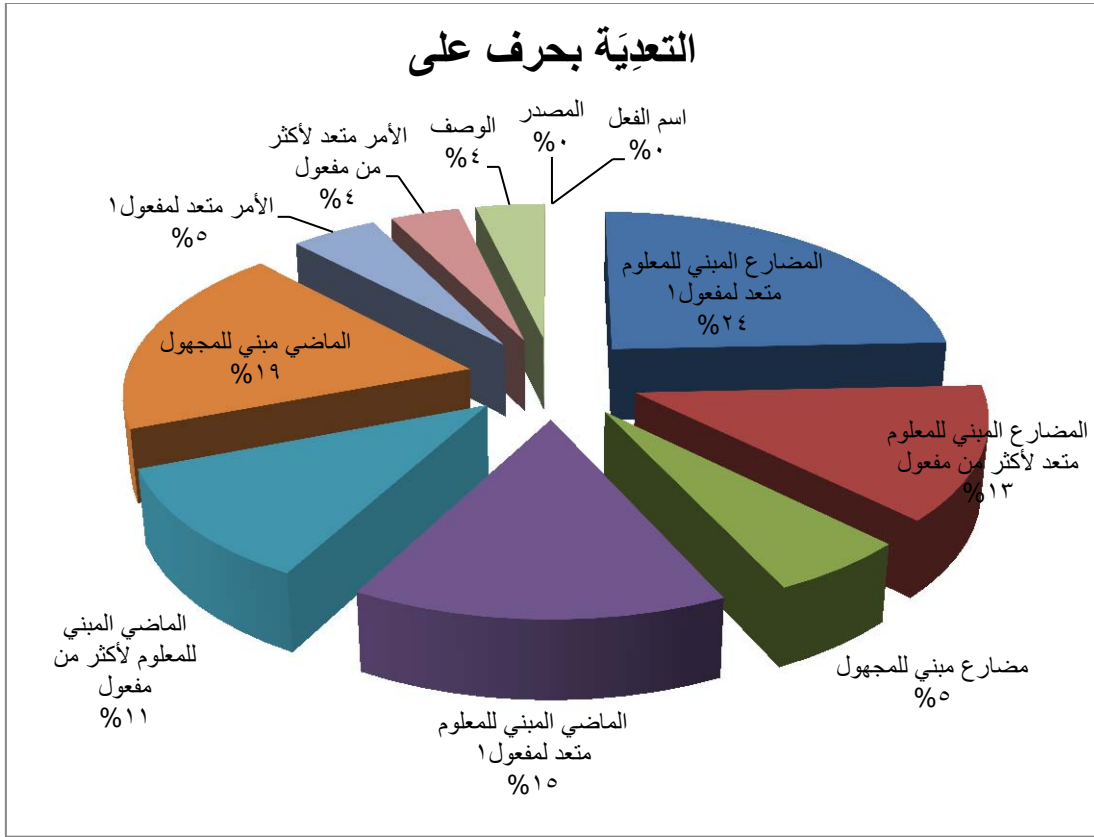
مخطط رقم (15)



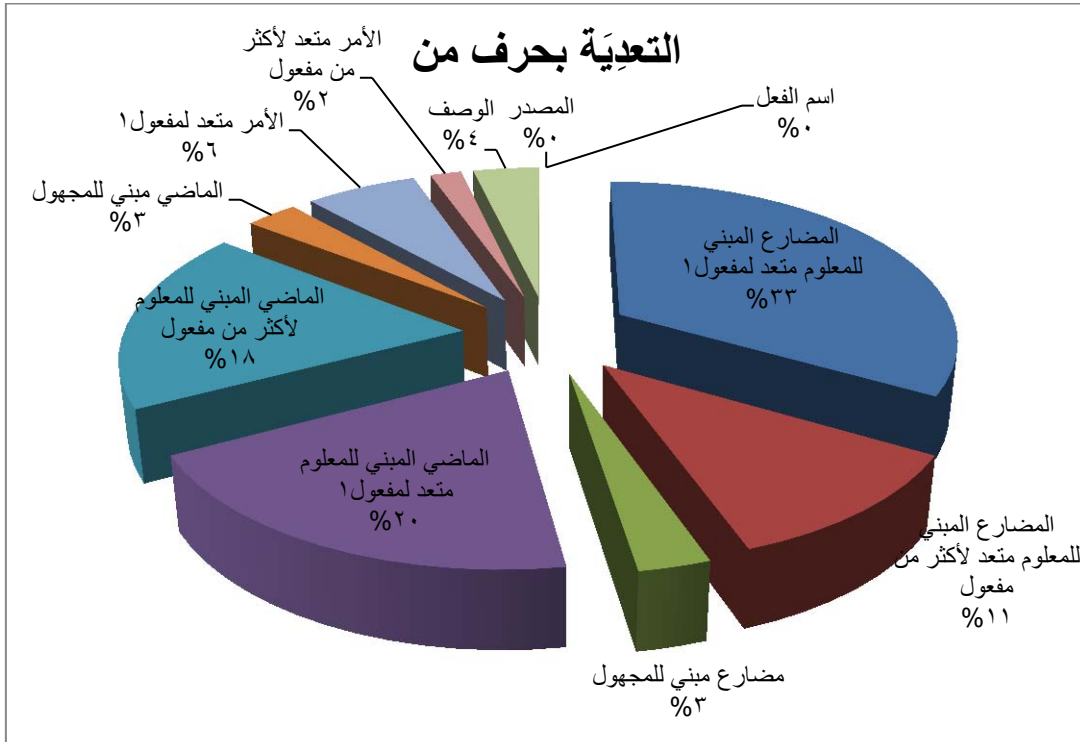
مخطط رقم (16)



مخطط رقم (17)

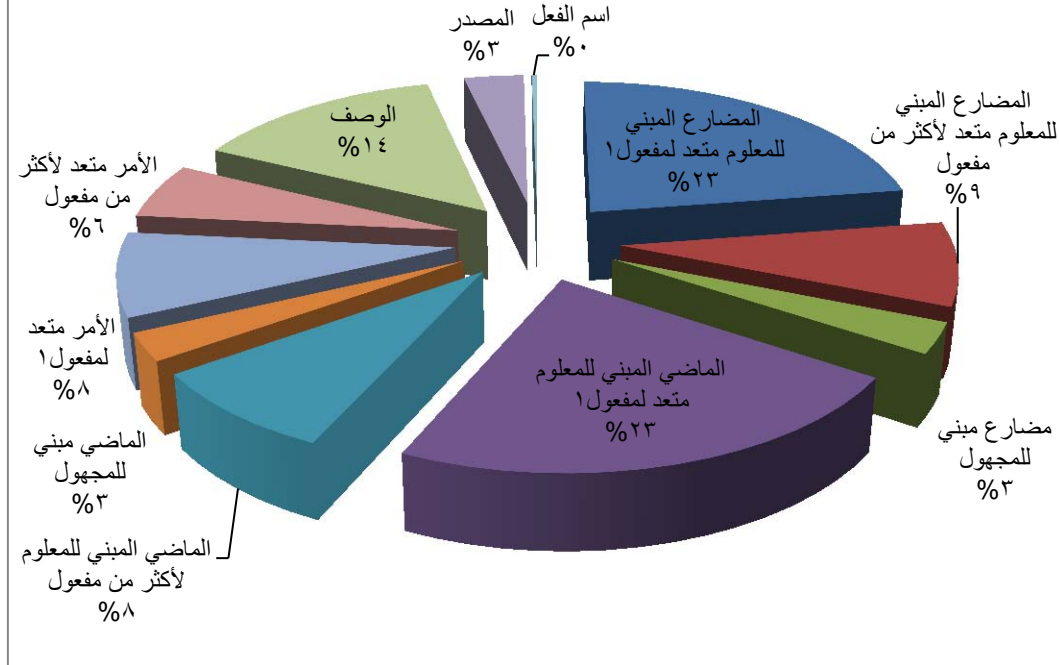


مخطط رقم (18)



مخطط رقم (19)

التعديّة بحرف اللام



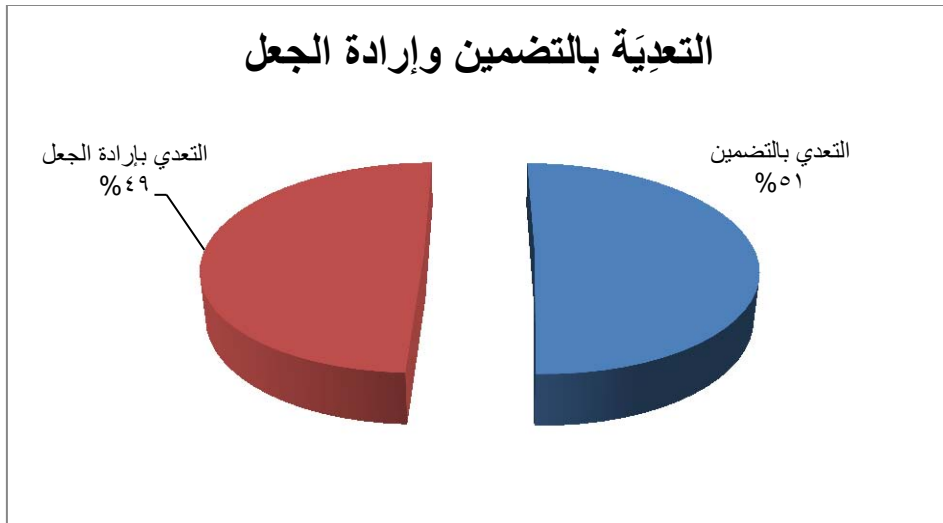
التعديّة بوسائل معنوية (التضمين وإرادة الجعل)

جدول رقم (8)

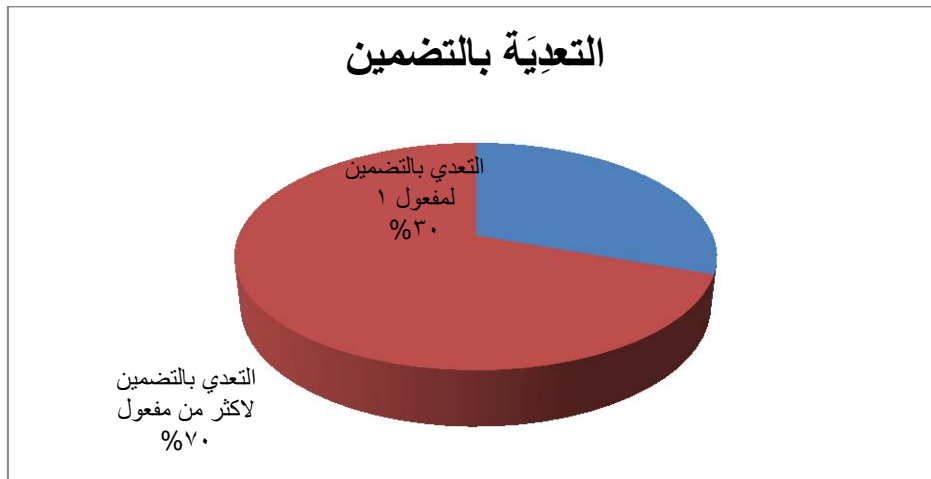
المتعدي الى واحد	م	المتعدي الى اكثر من واحد	المتعدي الى واحد	م
أتى	1	أحب	بطر	1
ألت	2	أكل	استبان	2
أمن	3	ألو	تم	3
بدأ	4	بدل	اختص	4
أظلم	5	بخس	استبق	5
أوعى	6	بعث	سفه	6
برد	7	بلو	صبر	7
برّ	8	ترك	عزم	8
بغى	9	أثاب	تعلم	9
تبّ	10	أجزى	قعد	10
ثجّ	11	جعل	قال	11
جبر	12	أحسن	كفر	12

جَدَّ	13	دعا	مكر	13
حلَّ	14	رد	انتبد	14
خسأ	15	رضي		15
خسف	16	رفع		16
رجع	17	زاد		17
رعى	18	سلك		18
ركب	19	ضرب		19
ركض	20	ضاعف		20
زفَّ	21	طرح		21
زاد	22	ظل		22
زال	23	ظلم		23
استبان	24	فضل		24
سقى	25	قضى		25
سفه	26	كفى		26
صدق	27	أما		27
صفح	28	نحت		28
صفى	29	نشأ		29
اصطفى	30	نقص		30
ظلَّ	31	وتر		31
عقر	32	وصى		32
عمر	33			
عال	34			
غر	35			
غاض	36			
فجر	37			
فقه	38			
تقدم	39			
قرّ	40			
مقت	41			
نزف	42			
نشر	43			
هاج	44			
وقف	45			
التعدية بإرادة الجعل		التعدية بالتضمين		
		مفعول واحد		
		اكثّر من مفعول		
		32		14
45		46		

مخطط رقم (20)



مخطط رقم (21)

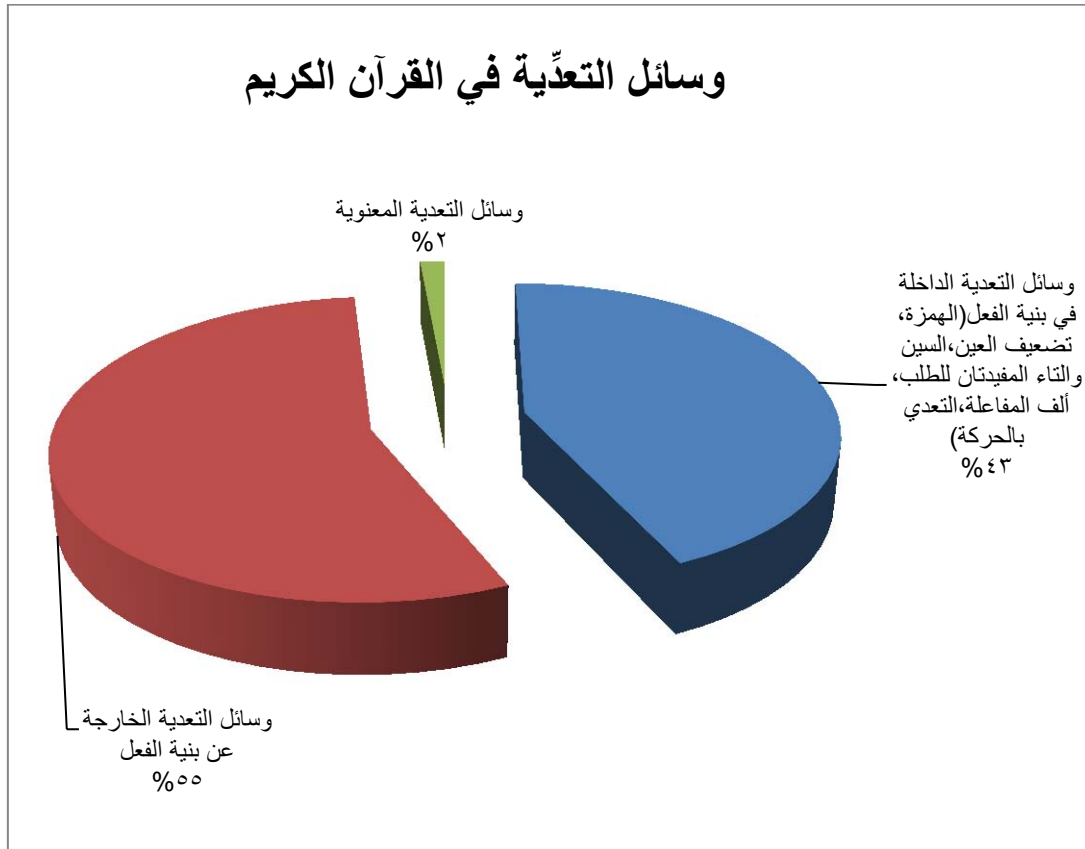


وسائل التعديّة في القرآن الكريم الخلاصة

جدول رقم (9)

وسائل التعديّة المعنوية		وسائل التعديّة الخارجة عن بنية الفعل							وسائل التعديّة الداخلة في بنية الفعل (الهمزة، تضعيف العين، السين والتاء المفيدتان للطلب، ألف المفاعلة، التعدي بالحركة)			
إرادة الجعل	التضمين	من	اللام	في	عن	على	الباء	إلى	التعدي بالحركة	ألف المفاعلة	السين والتاء	تضعيف العين
45	46	516	354	561	365	535	613	524	42	95	151	789
91		3468							2716			

مخطط رقم (22)



الفهارس الفنية

أولاً: فهرس آيات القرآن الكريم:

الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة	رقم السورة
288	(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)	6	الفاتحة	1
263	(غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)	7		
281	(ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)	2	البقرة	2
76-85-296-308	(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)	3		
247	(وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ)	4		
59-263-303	(خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ)	7		
263-303	(خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)	7		
184	(يُخَادِعُونَ اللَّهَ)	9		
344-391	(فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا)	10		
237	(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ)	11		
247	(وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ)	14		
238	(وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)	15		
52-64-172-178-217-223-229	(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ)	17		
238-270	(يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ)	19		
63-229-262-230-310-385	(يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ)	20		
268	(الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)	22		
145	(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ)	23		
68	(فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)	24		

197-268-326	(بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا)	25	
63-331	(يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ)	26	البقرة 2
81-247	(ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)	28	
155	(فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ)	29	
140-238-264	(وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ)	30	
106-156-236-264	(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)	31	
264	(قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)	32	
350	(أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ)	33	
269	(وَكُلًّا مِنْهَا رَعَدًا)	35	
57-254	(فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ)	36	
269	(فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ)	37	
94-269	(فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ)	38	
236	(أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)	39	
159	(وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ)	40	
281	(وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ)	41	
224	(وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ)	42	
75	(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ)	43	
140	(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ)	47	
252	(وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا)	48	
82-167-339	(وَإِذْ نَجَّيْنَكُمْ مِّنْ عَالٍ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ)	49	
70-226	(وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ)	50	
191	(وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)	51	
248	(فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)	54	
155-331-374	(وَوَضَّلْنَا عَلَيْكَ الْغَمَامَ)	57	

121	(فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ)	59	
171	(وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ)	60	البقرة 2
166	(أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ)	61	
264	(وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ)	61	
267	(لَنْ نَّصِيرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ)	61	
361	(ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ)	61	
233	(خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ)	63	
264	(لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ)	64	
123	(قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ)	68	
132	(مُسْلَمَةً لَا شَيْءَ فِيهَا)	71	
232	(قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ)	71	
45	(وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا)	75	
308-326	(أَقْتَضَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ)	75	
302	(وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَنُحَدِّثُوكُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)	76	
238	(فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)	81	
233	(تَنَظَّاهِرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)	85	
248	(وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ)	85	
249	(يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ)	85	
128	(فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابِ)	86	
205	(وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ)	88	
205	(وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ)	88	
41	(وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ)	89	
371	(وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ)	93	
101	(وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ)	94	
139	(وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَحِّزٍ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ)	96	
269	(وَمَا هُوَ بِمُرَحِّزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ)	96	
285	(وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ)	102	

357	(وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ)	105	
227	(وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ)	108	2 البقرة
370	(لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا)	109	
37	(إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)	110	
270	(وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ)	110	
60	(بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ)	112	
239	(وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا)	114	
329	(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ)	114	
272	(لَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)	120	
135	(وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ)	125	
249	(وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ)	125	
328	(وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)	125	
249	(ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)	126	
371	(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ)	127	
239	(رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ)	129	
358-393	(وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ)	130	
394	(وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا)	130	
149	(وَوَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ)	132	
226	(فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ)	137	
375	(فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ)	137	
249	(يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)	142	
255	(سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا)	142	
160-255-	(فَلَنُؤَيِّنَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)	144	

243	144	(قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ)	
272	145	(وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ)	2 البقرة
160-332	148	(وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ)	
357	148	(فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا)	
280	152	(وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ)	
225	155	(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ)	
332	158	(وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)	
232	166	(إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ)	
100	167	(يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ)	
112	167	(كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ)	
171	168	(وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)	
234	169	(نَمَّا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ)	
126	173	(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ)	
240	174	(أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ)	
240	176	(وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ)	
240	177	(وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ)	
261	177	(لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ)	
245	178	(ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ)	
279	178	(فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ)	
149	182	(فَمَنْ خَافَ مِنْ مُّوَصٍّ جَنْفًا أَوْ إِيْمًا فَاصْلَحْ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ)	
78	185	(وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ)	
142	185	(وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ)	

224	(يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ)	185	
241	(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ)	185	2 البقرة
285	(أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ)	187	
51-250	(وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَامِ)	188	
241	(وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُفَاتِلُونَكُمْ)	190	
85	(وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ)	195	
227-250	(وَلَا تُلْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)	195	
241	(وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ)	203	
66	(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ)	204	
87	(وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ)	205	
225	(وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ)	206	
236-241	(ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً)	208	
57	(فَإِنْ زَلَلْتُمْ)	209	
213	(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ)	216	
213	(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ)	216	
69	(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ)	220	
109	(وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا)	221	
251	(أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ)	221	
294	(لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ)	226	
333	(وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)	227	
241	(أَنْ يَكْتُمَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِمْ)	228	
10	(تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)	229	
225	(الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ)	229	
329	(فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ)	232	
77	(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ)	233	
169	(وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ)	233	
209	(وَ عَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)	233	
333	(وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ)	233	

	عَلَيْكُمْ)		
241	(فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ)	234	2 البقرة
274	(فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ)	234	
18	(وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا)	235	
333	(وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ)	235	
344	(وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا)	235	
359	(وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ)	235	
274	(فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ)	240	
270	(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ)	243	
299	(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ)	243	
187-373	(مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً)	245	
73-124-266	(رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَبَّتْ أَعْدَامُنَا وَانصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)	250	
266	(وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ)	250	
225-232	(وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ)	251	
143	(مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ)	253	
340	(وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ)	253	
184	(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ)	258	
211	(فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ)	258	
231	(فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ)	258	
241	(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ)	258	
81-366	(فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ)	259	
251	(قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ)	260	
37	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى)	264	

270	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ)	267		
270	(وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ)	267	البقرة	2
271	(أَخْرَجْنَا لَكُمْ)	267		
242	(لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ)	273		
225	(فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)	279		
244	(وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ)	281		
51	(إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ)	282		
56	(وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ)	282		
153	(أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى)	282		
171	(وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ)	282		
366	(وَلَيُمَلِّمِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلَيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخْشَ مِنْهُ شَيْئًا)	282		
195	(فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ)	283		
149-158	(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)	286		
259	(وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا)	286		
306	(لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)	286		
242	(كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ- فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)	219-220		
147	(نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ)	3	آل عمران	3
200	(إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ)	5		
135	(هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ)	6		
58	(رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا)	8		
227-234	(وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)	11		
121	(وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ)	13		
159	(قُلْ أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ)	15		
327	(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)	18		
234	(الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ)	21		
397	(وَعَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)	24		
160	(وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ)	25	آل عمران	3

52-69	(تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ)	26	3
243	(تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ)	27	3 آل عمران
152	(وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ)	28	
126	(رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا)	35	
70	(وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ)	36	
154-333	(وَإِنِّي سَمِيتُهَا مَرْيَمَ)	36	
265	(وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا)	37	
327	(فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى)	39	
396	(وَأَمْرَأَتِي عَاقِرٌ)	40	
266	(وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ)	42	
36	(وَأُبْرِئِ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ)	49	
285	(مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ)	52	
136	(إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْخُلِ الْبَيْتَ مِنْ هُنَا وَلَا تَحْزَنْ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا)	55	
250	(إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ)	55	
226-308	(وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا)	75	
296	(قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا)	84	
274	(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ)	85	
385	(وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)	97	
86	(وَكَنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا)	103	
161	(وَإِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ)	111	
361	(وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ)	115	
200	(وَمَا تُخْفِي صدورُهُمْ أَكْبَرُ)	118	
340	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا)	118	
349	(لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا)	118	
365	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا)	118	

266	(وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأُتُمِلَ مِنَ الْغَيْظِ)	119	آل عمران	3
329	(إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا)	122		
310	(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ)	123		
375	(أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ)	124		
314	(وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ)	133		
271	(وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا)	147		
393	(وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ)	152		
95	(فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ)	153		
170	(إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا)	155		
186	(وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)	159		
259	(قُلْ فَادْرَءُوا عَن أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)	168		
47	(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ)	169		
64	(إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ)	170		
198	(وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ)	176		
155	(سَيُطَوَّفُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)	180		
97	(فَمَنْ زُحِرَ حَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ)	185		
48	(رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ)	192		
64	(لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ)	195		
95	(تَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ)	195		
246-250-264	(وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ)	2	النساء	4
396	(ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا)	3		
214	(فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا)	4		
257	(وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا)	4		
243	(وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا)	5		
34	(فَإِنْ آنَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُّشْدًا)	6		
202	(وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا)	9		
365	(إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا)	10		
89	(يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ	11		

الْأُنثَى

110	(وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً)	12	النساء	4
188	(وَعَاثِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)	19		
230	(وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ)	19		
399	(إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا)	22		
98	(وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ)	23		
315	(وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ)	23		
317	(مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ)	23		
333	(وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُذْوًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا)	30		
242	(وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ)	34		
309	(يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ نُصِّبُوا بِهِمْ الْأَرْضَ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا)	42		
254	(يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)	46		
329	(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)	48		
92	(وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا)	54		
382	(فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ)	55		
120	(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا)	58		
123	(بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ)	81		
123	(وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ)	81		
53-292-316	(وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ)	83		
127	(وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا)	86		
198	(حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقَاتِلُوكُمْ)	90		
132	(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ)	91		
126	(فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ)	92		
374	(وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا)	95		
201	(وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَآغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً)	100		
207	(إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يُفْتِنَكُمْ)	101		

212	(فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ)	101	النساء	4
300-372	(وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ)	101		
183	(وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ)	107		
123	(وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنْ الْقَوْلِ)	108		
263	(وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ)	111		
176	(وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ)	127		
96	(وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ)	128		
75	(وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالً)	142		
50	(وَاخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ)	146		
134	(وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ)	157		
75-93	(وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ)	162		
235	(فَقَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ)	170		
264	(إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا)	170		
330	(لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ)	172		
97	(فَسَيَدْخُلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ)	175		
87	(إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ)	176		
242	(يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ)	176		
46	(غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيِّدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ)	1	المائدة	5
95	(وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ)	2		
389	(وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا)	2		
56-370	(وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)	3		
78	(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)	3		
130	(وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ)	3		
42	(جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ)	6		
220-226-245	(فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ)	6		
191	(وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاتَّقْتُمْ بِهِ)	7		
209	(وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا)	12		
71	(فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ)	14		

135	(وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ)	30	المائدة	5
137	(فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ)	30		
67-330	(أَعْجَزْتَ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ)	31		
184	(إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)	33		
255	(مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ)	41		
313	(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ)	41		
166	(بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ)	44		
160	(وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ)	51		
306	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ)	54		
178	(كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ)	64		
143	(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ)	65		
334	(وَلَا دَخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ)	65		
150	(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ)	67		
75	(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ)	68		
63	(وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ)	77		
95	(فَإِنَّا بَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)	85		
389	(وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا)	88		
90	(إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ)	91		
369	(مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ)	103		
121	(إِذْ أَيْدَتْكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ)	110		
146	(إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ)	112		

82	(قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ)	114	المائدة	5
146	(قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ)	115		
360	(مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ)	116		
234	(إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ)	117		
265	(قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ)	230		
369	(وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ)	1		
369	(وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ)	6		
378	(مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ)	6		
102	(وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ)	14		
210-277	(وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا)	25		
350	(نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ)	33		
37	(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ)	50		
358	(وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ لَيْسَتِ بَيْنَ سَبِيلِ الْمُجْرِمِينَ)	55		
392	(وَلَيْسَتِ بَيْنَ سَبِيلِ الْمُجْرِمِينَ)	55		
330	(قُلْ إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)	56		
108	(وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)	68		
36	(وَذَكَرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ)	70		
36	(أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا)	70		
178	(كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ)	71		
244	(قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)	73		
148	(إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)	79		
83	(وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)	96		
36	(فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا)	104		
101-327	(وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)	109		
146	(وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَكْثَرُ عِلْمًا أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ)	114		

39	(وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ)	115	الأنعام	6
47	(أَوْ مَن كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ)	122		
119	(وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا)	128		
267	(قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ)	135		
251	(هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ)	150		
222	(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ)	151		
387	(قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ)	164		
144	(وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ)	10	الأعراف	7
84	(قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ)	15		
343-354-360-405	(قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ)	16		
233-277	(فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا)	20		
189	(وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ)	21		
82	(قد أنزلنا عليكم لباساً يُؤاري سَوَاتِيَكُمْ)	26		
28	(كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ)	27		
275	(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا)	43		
235	(وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ)	45		
72	(قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ)	48		
103	(يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا)	54		
61	(وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا)	56		
74	(حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُفِّتْهُ لِبَدٍ مَّيِّتٍ)	57		
150	(أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي)	68		
151	(وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ)	74		
334-376	(وَتَتَحِثُّونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا)	74		
395	(فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا)	77		
335	(فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي)	79		
341-366	(فَافْوُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ)	85		
142	(إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ)	86		

313	(قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ)	88	الأعراف	7
93	(أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَهُ رَبِّي)	93		
367	(ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ)	95		
301	(ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْنَاهُ فَظَلَمُوا بِهَا)	103		
53	(قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)	111		
37	(وَبَطَلْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)	118		
73	(أَفْرَعْ عَلَيْنَا صَبْرًا)	126		
278	(فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ)	138		
124-197	(إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبَرُّوْنَ مَا هُمْ فِيهِ)	139		
335	(قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا)	140		
356	(فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)	142		
42	(جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا)	143		
244	(وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ)	149		
343	(وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ)	150		
320-334	(وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا)	155		
171	(وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ)	160		
38	(أَفْتُهُلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ)	173		
94	(فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ)	175		
49	(وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ)	176		
169	(سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ)	182		
125	(لَا يُجَالِيهَا لَوْفَتُهَا إِلَّا هُوَ)	187		
234	(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ)	199		
276-282	(وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ)	204	طه	7
47	(كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ)	5	الأنفال	8
37	(لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ)	8		
213	(وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)	8		
176	(إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ)	9		
230	(وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ)	11		

372	(وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ)	12	الأنفال	8
92	(ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ)	18		
59	(وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ)	23		
47	(اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ)	24		
40	(لِيُثَبِّتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ)	30		
141	(وَيُقَلِّلْكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ)	33		
85	(لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا)	36		
100-112	(إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَاشَلْتُمْ)	43		
134	(فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ)	57		
68	(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)	60		
156-359	(لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ)	60		
128	(الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ)	66		
40	(حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ)	67		
48	(وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ)	2	التوبة	9
67	(وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي)	2		
297	(فَأَتَيْمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ)	4		
341	(إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا)	4		
377	(ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا)	4		
199-354-360	(وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ)	5		
109	(نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ)	6		
166	(وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ)	6		
56	(يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ)	8		
386	(وَهُمْ بَدَّعُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ)	13		
396	(إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ)	18		
67-305	(لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ)	25		
138	(وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا)	26		
66	(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ)	33		
165	(إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)	45		

125	(وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ)	46	التوبة	9
277	(وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ)	47		
384	(لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى)	54		
231	(قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ)	61		
330	(يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ)	64		
72	(وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ)	74		
188	(وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ)	75		
298	(فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ)	76		
96	(بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ)	77		
341	(فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ)	77		
390	(فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ)	83		
66	(وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ)	85		
256	(وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)	100		
61	(خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا)	102		
74	(مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ)	102		
253	(أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ)	104		
184	(وَأِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)	107		
268	(لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ)	108		
120	(أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ)	109		
257	(وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ)	114		
262-305	(وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا)	118		
228	(وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ)	120		
39	(واتمناها بعشر)	126		
69	(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ)	128		

129	(ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ)	3	يونس	10
206	(فَقَدْ لَبِثَ فِيكُمْ عُمْرًا مِنْ قَبْلِهِ)	16		
115	(هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)	22		
231	(كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ)	24		
59	(هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ)	30		
267	(يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ)	35		
276	(قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ)	35		
374	(إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ)	44		
37	(فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُظِلُّهُ)	81		
50	(حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ)	90		
95	(فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ)	90		
151	(وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُورًا صِدْقٍ)	93		
175	(أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ)	5	هود	11
335	(أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادِ قَوْمِ هُودٍ)	6		
366	(وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ)	15		
106-139	(قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْزِلْ مُكْمُوها وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ)	28		
77	(قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا)	32		
73	(إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ)	34		
303	(قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)	40		
316-390	(وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا)	41		
35	(قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي)	43		
397	(وَوَغِضَ الْمَاءُ)	44		
337	(قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ)	47		
316	(جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ)	59		
174	(وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا)	61		

361	(أَلَا إِنَّ تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ)	68	هود	11
305	(وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا)	77		
398	(مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ)	91		
111-398	(يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ)	98		
202	(وَأَمَّا الَّذِينَ سُجِدُوا فِي الْجَنَّةِ)	108		
243	(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ)	110		
256	(إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ)	114		
38	(وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ)	116		
373	(اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا)	9	يوسف	12
309	(قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ)	11		
229	(فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ)	15		
229	(فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ)	15		
133	(بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا)	18		
50	(وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ)	19		
77	(أَكْرِمِي مَثْوَاهُ)	21		
44	(إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ)	23		
116-206	(وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابُ)	23		
335-357	(وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصُهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ)	25		
185	(قَالَ هِيَ رَاوَدَنِّي عَنْ نَفْسِي)	26		
203	(تَرَاوَدُّ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا)	30		
76	(فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ)	31		
315	(وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانِ)	36		
108	(فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ)	42		
281	(يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)	43		
122	(وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي)	53		
168	(وَقَالَ الْمَلِكُ انْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي)	54		
265	(وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ)	58		
385	(قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ)	64		

	مِنْ قَبْلُ)		
34-265	(وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ)	69	يوسف 12
125	(فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ)	70	
125	(وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِّنْ أَبِيكُمْ)	70	
163-168	(فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ)	76	
371	(نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ)	76	
102	(وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ)	82	
273	(يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ)	87	
140	(وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ)	94	
315	(وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ)	96	
175	(اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي)	97	
34	(آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ)	99	
311	(وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ)	100	
78	(تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ)	101	
204	(ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلًا)	43-46	
205	(سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ)	43-46	
183	(وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ)	4	الرعد 13
140	(وَنُفُضْلُ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ)	6	
174	(وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ)	6	
261	(وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ)	6	
397	(وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ)	8	
285-288	(يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)	11	
83	(هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ)	12	
179	(فَاخْتَمَلَ السَّبِيلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهَا)	17	
131	(وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ)	22	
133	(وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ)	31	

258	(بَلْ زَيْنَ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ)	33	الرعد	13
272	(وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ)	37		
40	(يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ)	39		
81	(إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ)	6	إبراهيم	14
236	(فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ)	9		
33	(وَلَتَصْطِرَّ عَلَىٰ مَا آذَيْنُمُونَا)	12		
100-335	(وَلَنُصَبِّحَنَّكَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ)	14		
97	(إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ)	22		
46	(وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ)	28		
211	(وَاجْبُنِي وَبَنِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ)	35		
310-405	(رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ)	37		
260	(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ)	39		
75	(رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ)	40		
392	(لَتَرْوُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ)	46		
96	(فَلَا تَحْسِنَ اللَّهُ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ)	47		
79	(وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمْلَ)	3	الحجر	15
339	(كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ)	12		
132	(لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا)	15		
275	(وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ)	48		
275	(قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ)	52		
145	(إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ)	59		
206	(لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ)	72		
43	(وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ)	88		
375	(إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ)	95		
383	(أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ)	1	النحل	16
390	(وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا)	8		
167	(وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلَةً ثَلْبُسُونَهَا)	14		
69	(وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ)	19		

44	(الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً)	30	النحل	16
151	(الَّذِينَ نُنْهَى فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً)	41		
296	(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ)	44		
123	(قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ)	49		
360	(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا)	78		
80	(مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ)	79		
76	(تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ)	80		
173	(وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ)	84		
300	(وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا)	106		
98	(فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ)	112		
61	(وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ)	119		
182	(وَجَادِلْهُمْ بَالْتِي هِيَ: أَحْسَنُ)	125		
305	(أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ)	45-47		
261	(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ)	58-59		
124	(وَلْيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَتَّبِيرًا)	7	الإسراء	17
243	(وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً)	12		
106	(وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ)	13		
263-306	(مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا)	15		
196	(وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا)	16		
278	(وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ)	19		
375	(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)	23		
307	(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ)	24		
102	(أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ)	40		
317	(وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ)	40		

84	(فَسَيُغْضَبُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ)	51	الإسراء	17
259	(فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا)	56		
128	(وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا)	59		
336	(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا)	61		
142	(قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ)	62		
177	(وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَاعْتَ مِنْهُمْ)	64		
143	(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)	70		
124	(وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا)	74		
177	(لَيْسْتَ فِرْزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ)	76		
275	(أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ)	78		
310	(وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً)	79		
367	(عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا)	79		
231	(وَلَيْنَ شَيْئًا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)	86		
398	(تَفْجَرُ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا)	90		
59	(أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا)	92		
289	(أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ)	93		
80	(إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ)	100		
207	(فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ)	103		
275	(يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا)	107		
142	(وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا)	111		
82	(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ)	1	الكهف	18
267	(فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ)	6		
368	(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)	7		
201	(أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)	9		
147	(وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا)	10		
300	(فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا)	11		
147	(وَيُهيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرَفَقًا)	16		
101	(وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا)	19		

66	(إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ)	20	الكهف	18
66	(وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ)	21		
12-379-294	(وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)	28		
71	(وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ)	28		
359	(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ)	28		
373	(وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ)	32		
184	(فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ)	34		
100	(إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا)	39		
85	(يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا)	42		
137	(لَوْ يُؤَاخِذُهم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابُ)	58		
109	(فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ)	63		
43	(حَتَّىٰ أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا)	70		
390	(حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ)	71		
99	(وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا)	73		
76	(فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ)	77		
173	(حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا)	77		
167	(وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا)	82		
94	(ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا)	89		
41-193-336	(أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ)	96		
210	(وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا)	97		
368	(وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ)	99		
44	(وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا)	104		
362	(إِذِ انْتَبَذْتُ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا)	16	مريم	19
362	(فَأَنْتَبَذْتُ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا)	22		
41-193	(فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ)	23		
99	(فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا)	26		
107	(إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا)	26		
143	(فَلَنْ أَكَلَّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا)	26		
387	(وَبَرًّا بِوَالِدَتِي)	32		

388	(وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا)	32	مريم	19
340	(وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا)	57		
64	(فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ)	59		
294	(فَأَعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ)	65		
55	(لَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوزَّهِمُ أَزًّا)	83		
369	(أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا)	91		
260	(عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)	5	طه	20
34	(إِنِّي آنَسْتُ نَارًا)	10		
363	(إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ)	15		
336	(سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ)	21		
53	(اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ)	24		
149	(وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي)	26		
46-389	(وَاخْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي)	27		
395	(لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَىٰ)	52		
390	(كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ)	54		
70	(مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ)	55		
79-111	(وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ)	69		
236-286-288-291	(وَلَا صَلَّيْنَاكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ)	71		
289	(وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ)	71		
372	(فَاضْرِبْ لَهُم مَّحَلًّا يَدْرُونَ)	77		
152	(وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ)	78		
279	(وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا)	109		
43	(لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا)	113		
188	(وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ)	115		
189	(الَّذِينَ عَاهَدتْ مِنْهُمْ)	115		
277-233	(فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ)	120		
35	(فَبَدَتْ لَهُمَا سَاوَاهُمَا)	121		
94	(فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ)	123		

158	(وَلَا تَمْدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)	131	طه	20
234	(وَأَمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا)	132		
45	(وَالَّتِي أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا)	9	الأنبياء	21
62-298	(وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ)	9		
208	(وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ)	11		
38	(وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ)	13		
391	(لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ)	13		
345	(يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ)	20		
77	(بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ)	26		
363	(ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جَهَنَّمَ)	29		
200-207	(أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا)	30		
211	(بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ)	40		
275-279	(وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)	47		
278	(إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ)	53		
157	(فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ)	79		
306	(إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ)	101		
44-198	(لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ وَيَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ)	103		
78-88	(وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ)	18	الحج	22
203	(لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ)	19		
99	(يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ)	20		
151	(وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ)	26		
46	(وَأَجَلْتُ لَكُمْ الْأَنْعَامَ)	30		
138	(ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ)	30		
138	(ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ)	32		
76	(وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ)	35		
234	(وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ)	41		
399	(وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ)	50		
138	(وَبُئِرَ مُعَظَّلَةٌ وَاقْصِرْ مَشِيدِ)	55		

91	(يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ)	61	الحج	22
190	(فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ)	67		
343	(وَإِنْ يَسْأَلْهُمْ الذَّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِذُوهُ مِنْهُ)	73		
394	(اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ)	75		
341	(فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا)	14	المؤمنون	23
376	(ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ)	14		
230	(وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ)	18		
185	(وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا)	27		
306	(فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنْثُورُ فَاسْأَلْكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ)	27		
82	(قُلْ رَبِّي أَنْزَلَنِي مِنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ)	29		
39	(وَأَثَرُفَنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)	33		
328	(أَبْعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ)	35		
34	(جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ)	50		
228	(مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ)	67		
253	(وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَآكِبُونَ)	74		
229	(إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ)	91		
389	(اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا)	108		
131	(وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ)	21	النور	24
122	(أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ)	26		
271	(قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ)	30		
35	(وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا)	31		
109	(وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ)	32		
105	(وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا)	33		
105	(وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ)	33		
190	(فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا)	33		

64	(يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ)	35	النور	24
179	(كَانَهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ)	35		
345	(رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)	37		
305	(إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا)	40		
224	(يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ)	43		
169	(لَيْسَتْ خَلْفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)	55		
165	(لَيْسَ أَذْنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)	58		
165	(فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ)	62		
255-294-317	(قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ)	63		
336	(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا)	4	الفرقان	25
313	وقوله: (وَيَوْمَ تَسْقُطُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا)	25		
118	(لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً)	32		
130	(لِنُنَبِّئَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا)	32		
124	(وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَتَّبِعِرًا)	39		
299	(أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَ)	45		
209	(وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ)	53		
286-312	(ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا)	59		
337	(إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)	70		
233	(أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا)	75		
110	(وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ)	59	الشعراء	26
94	(فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ)	60		
50	(قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ)	61		
56	(وَأَرْزَلْنَاهُمْ الْآخِرِينَ)	64		
57	(وَأَرْزَلَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ)	90		
123	(وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ)	90		

49	(أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ)	181	الشعراء	26
339	(كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ)	200		
110	(وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ)	16	النمل	27
199	(لَا يَخْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ)	18		
332	(وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ)	19		
74-314	(قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا)	34		
145	(وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا)	53		
317	(قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ)	72		
253	(وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ)	81		
172	(يَسْتَضِعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ)	4	القصص	28
236	(إِنَّا رَأَوُہُ إِلَیْکَ)	7		
172	(فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ یَسْتَصْرِخُهُ)	8		
35-228	(إِنْ کَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا)	10		
399	(فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ)	13		
178	(فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ یَسْتَصْرِخُهُ)	18		
47	(فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا یَتَرَقَّبُ)	21		
270	(فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا یَتَرَقَّبُ)	21		
167	(فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ)	25		
109-262	(إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَاجَ)	27		
178	(فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ)	38		
172	(وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيعًا یَسْتَضِعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ)	40		
94	(وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً)	42		
148	(وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ یَتَذَكَّرُونَ)	51		
356	(وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِشَتَهَا)	58		
72	(رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا)	63		
231	(وَاتَّبِعْنَاهُ مِنَ الْغُورِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ)	76		
294	(فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ)	79		
389	(فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ)	81		

87	(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ)	88	القصص	28
256	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ)	7	العنكبوت	29
83	(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ)	20		
82	(إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)	24		
145	(قَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا تَكَّ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ)	33		
151	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا)	58		
390	(فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ)	65		
68	(إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)	260		
40	(وَأَتَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا).	9	الروم	30
206	(وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا)	9		
99	(وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا)	24		
40	(فَتُثِيرُ سَحَابًا)	48		
302	(وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ)	53		
168	(وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ)	60		
234	(يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ)	17	لقمان	31
58	(وَأَسْبَغْ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً)	20		
382	(وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ)	27		
276	(يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى)	30		
276	(مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْنَكُمُ إِلَّا كَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ إِنْ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)	28-29		
363	(الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ)	7	السجدة	32
386	(وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ)	7		
187	(وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ)	4	الأحزاب	33
342	(ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ)	4		

122	(فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا)	9	الأحزاب	33
58	(وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ)	10		
188	(وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ)	15		
251	(وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا)	18		
41	(فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ)	19		
189	(مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ)	23		
65	(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ)	33		
230	(لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ)	33		
68	(أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)	35		
35	(وَتَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ)	37		
109	(إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ)	49		
46	(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ)	50		
104	(مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ)	50		
54	(تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ)	51		
33	(إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ)	53		
165	(فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ)	53		
271-344	(وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ)	53		
33	(ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ)	59		
51	(يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَاسِيهِنَّ)	59		
71-183	(لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا)	60		
79	(وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ)	10	سبأ	34
61	(وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَاطِرِ)	12		
304	(قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)	24		
382	(أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ)	32		
96	(أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ)	38		
235	(كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ)	42		
229	(قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلََامَ الْغُيُوبِ)	48		
80	(مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا)	2	فاطر	35

400	(كَذَلِكَ النُّشُورُ)	9	فاطر	35
337-361	(وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ)	10		
139-206	(وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ)	11		
52	(إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ)	16		
46	(وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ)	22		
388	(وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ)	27		
52-230	(وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ)	34		
337	(الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ)	35		
139	(أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ)	37		
392	(إِنَّ اللَّهَ يُمِصُّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا)	41		
371	(فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا)	42		
202	(وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا)	9	يس	36
137	(إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ)	14		
41	(وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى)	20		
276	(وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)	38		
342	(وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ)	39		
50	(لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ)	40		
335	(فَاسْتَبْقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ)	66		
139	(وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ)	68		
173	(لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ)	75		
90	(فَإِذَا أَنْتُمْ مُنْهُ تُوقَدُونَ)	80		
394	(وَالصَّافَّاتِ صَفًّا)	1	الصفات	37
316	(لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى)	8		
177	(فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا)	11		
400	(وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)	24		
235	(بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ)	37		
54	(قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ)	56		
246	(فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ)	91		
246	(فَرَاغَ إِلَى آلِهِتِهِمْ)	91		
246-307	(فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ)	93		

391	(إِلَيْهِ يَرْفُونَ)	94	الصفات	37
53	(وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ)	99		
100	(قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ)	102		
275	(فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِجَبِينِ)	103		
186	(فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ)	141		
392	(وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)	147		
105-138	(إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ)	23	ص	38
363	(إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي)	32		
391	(ارْكُضْ بِرِجْلِكَ)	42		
50	(إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ)	46		
84	(قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ)	79		
258	(إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِقَاتُ الْجِيَادُ * فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ)	31-32		
153	(ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ)	8	الزمر	39
ث	(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)	9		
86	(أَفَأَنْتَ تُنْفِذُ مَن فِي النَّارِ)	19		
339	(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ)	21		
273	(فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)	22		
147	(اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا)	23		
128	(وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ)	36		
80	(هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ)	38		
298	(وَيَجْلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّهِمٌ)	40		
60	(وَأَسْلَمُوا لَهُ)	54		
204	(فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ)	68		
159	(اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا)	142		
27	(رَبَّنَا آمَنَّا أَثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا أَثْنَتَيْنِ)	11	غافر	40
47	(فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ)	11		

167	(وَاسْتَخْبُوا نِسَاءَهُمْ)	25	غافر	40
66	(أَوْ أَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ)	26		
294	(وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْبِكَ)	55		
135	(وَصَوِّرْكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ)	64		
303	(وَ عَلَیْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ)	80		
304	(اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ)	79-80		
375	(فَفَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ)	12	فصلت	41
84	(أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ)	21		
54	(أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ)	23		
141	(وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ)	25		
303	(كِتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتُهُ فُرَأَانَا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حَبَابٌ فَاَعْمَلْ إِنَّنَا غَامِلُونَ)	3-5		
89	(مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا)	13	الشورى	42
285	(وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ)	25		
400	(وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ)	28		
88	(أَوْ يُوقِفُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا)	34		
183	(وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا)	35		
300	(أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا)	5	الزخرف	43
102	(أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ)	16		
141	(وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا)	36		
128-168	(فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ)	54		
33	(فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ)	55		
196	(أَمْ أَبْرِمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ)	79		
394	(فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ)	89		
157	(ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ)	14	الدخان	44
120	(أَنْ أَتَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ)	18		
154	(كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ)	54		

177	(إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)	29	الجاثية	45
292-298-316	(وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ)	15	الأحقاف	46
377	(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا)	15		
254	(أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبْلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا)	16		
280	(وَالَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفِّ لَكُمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ)	17		
52-219-231	(وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا)	20		
129	(تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا)	25		
144	(وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيْمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ)	26		
294	(يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ)	30		
62-256	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ)	2	محمد	47
40	(حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَرْتُمُوهُمْ)	4		
302	(ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ)	4		
156	(وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ)	6		
197	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ)	8		
43	(أَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ)	9		
299	(دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا)	10		
62-69	(أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ)	23		
133	(الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ)	25		
58	(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ)	28		
342-377	(وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرَكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ)	35		
45	(إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا)	37		
258-298	(وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ)	38		
106	(وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ)	6	الفتح	48
256	(لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ)	18		
95-344	(فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنَابَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا)	18		
65	(مَنْ بَعْدَ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ)	24		
106	(وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ)	26		

212	(مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ)	27	الفتح	48
337	(لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ)	27		
376	(وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)	28		
338	(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)	29		
398	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)	1	الحجرات	49
271	(إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)	4		
387	(فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَىٰ)	9		
60	(وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا)	14		
384	(لَا يَلْتَكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا)	14		
360	(أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ)	16		
209	(فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ)	5	ق	50
146	(وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)	9		
388	(بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ)	15		
232	(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ)	16		
64	(قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ)	27		
209	(فَتَنَّبَؤُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ)	36		
313	(يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ)	44		
381	(وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ)	45		
307	(فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ)	26	الذاريات	51
384	(وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ)	21	الطور	52
338	(وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ)	27		
360	(أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ)	33		
288	(أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ)	38		
204	(يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ)	45		
301	(وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا)	48		
256-286	(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ)	3	النجم	53
301	(أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ)	12		
130	(فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ)	32		
38-62-75	(وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ)	43		

75-208	(وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ)	48	النجم	53
378	(وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا)	6	القمر	54
251	(مُهِطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ)	8		
233	(فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ)	11		
395	(فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ)	29		
49	(وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ)	9	الرحمن	55
209	(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ)	19		
212	(فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ)	56		
235	(فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)	69		
200	(إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا)	4	الواقعة	56
257-399	(لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ)	19		
39	(إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ)	45		
251	(قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ)	50		
89	(أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ)	71		
83	(أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ)	72		
169	(وَانْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ)	7	الحديد	57
46	(اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا)	17		
66	(أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ)	20		
390	(فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا)	27		
310	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ)	28		
127	(وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ)	8	المجادلة	58
190	(إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ)	12		
109	(فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ)	19		
379	(كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَا أَنَا وَرُسُلِي)	21		
127	(يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ)	2	الحشر	59
186	(وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)	4		
89	(فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ)	6		
132	(وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ)	6		

104	(مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ)	7	الحشر	59
271	(لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي فُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ)	14		
109	(فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ)	19		
388	(الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ)	23		
227-317	(تُثْلِفُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ)	1	المتحنة	60
188	(عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً)	7		
387	(لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ)	8		
187	(وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ)	9		
56-378	(فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ)	10		
394	(إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا)	4	الصف	61
58	(فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ)	5		
39	(وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ)	8		
66	(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ)	9		
284	(مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ)	14		
278-293	(إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)	9	الجمعة	62
398	(فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ)	3	المنافقون	63
43	(لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)	1	الطلاق	65
189	(فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ)	2		
138	(يُكْفَرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظَمُ لَهُ أَجْرًا)	5		
85	(وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ)	6		
86	(الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ)	6		
98	(وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ)	6		
66	(فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ)	3	التحريم	66
156	(عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ)	3		
106-338	(فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ)	3		
93	(أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ)	5		

345	(لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ)	6	التحريم	66
297	(رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا)	8		
389	(يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ)	4	الملك	67
237	(فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا)	15		
400	(وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)	15		
207	(بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ)	6	القلم	68
65	(وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ)	15		
212	(لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ)	17		
57	(وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ)	51		
296	(فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ * أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ)	21-22		
59	(هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ)	24	الحاقة	69
87	(هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ)	29		
150	(يُبْصِرُونَهُمْ يَوْدُ الْمُجْرِمِ لَوْ يَقْدِرِي)	11	المعارج	70
385	(وَجَمَعَ فَأَوْعَى)	18		
175	(وَاسْتَعْشُوا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا)	7	نوح	71
175	(جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشُوا ثِيَابَهُمْ)	7		
175	(اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا)	10		
371	(وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا)	28		
272	(قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَنْ اْعْبُدُوا اللَّهَ وَانْقَرُوا وَأَطِيعُوا * يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى)	3-4		
28	(وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا)	17-18		
339-372	(وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا)	17	الجن	72
66	(فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا)	26		
130	(وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)	4	المزمل	73
144	(فَمَهَّلَ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُودًا)	11		
104	(وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا)	20		
99	(سَأَرْهُقَهُ صَعُودًا)	17	المدثر	74
38	(لَا تُنْفِي وَلَا تَنْدُرُ)	28		

393	(وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ)	34	المدثر	74
252	(كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ)	38		
398	(بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ)	5	القيامة	75
389	(وَخَسَفَ الْقَمَرُ)	8		
126	(لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ)	16		
261-345	(وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)	8	الإنسان	76
52-130	(وَذَلَّلْتَ فَظُوفُهَا تَذْلِيلًا)	14		
283-284-311	(إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عَبْدٌ عَبْدُ اللَّهِ يَفْجَرُونَهَا تَفْجِيرًا)	5-6		
388	(وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا)	14	النبأ	78
133	(وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا)	20		
386	(لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا)	24		
107	(إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا)	40		
129	(فَأَلْمُدَّبِرَاتِ أَمْرًا)	5	النازعات	79
71	(وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا)	29		
55	(وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا)	32		
122	(وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى)	36		
339	(ثُمَّ السَّبِيلِ يَسْرَهُ)	20	عبس	80
149	(ثُمَّ السَّبِيلِ يَسْرَهُ)	22		
382	(أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا)	25		
393	(وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ)	38		
143	(فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ * فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ)	12-13		
393	(بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرٍ)	15-16		
133	(وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ)	3	التكوير	81
138	(وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ)	4		
119	(عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ)	5	الانفطار	82
289	(الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ)	2	المطففين	83
49	(وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)	3		
398	(كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ)	7		
152	(هَلْ تُؤْتَى الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)	36		

307	(وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوا لَهُمْ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ يُخْسِرُونَ)	1-3	المطففين	83
204	(وَيَصْلَى سَعِيرًا)	12	الانشقاق	84
80	(فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُويًا)	17	الطارق	86
144	(وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهْلُهُمْ قَلِيلًا)	17		
104	(سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى)	6	الأعلى	87
61	(لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ)	7	الغاشية	88
153	(فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ)	21		
78-147	(فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ)	15	الفجر	89
278	(يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي)	24		
88	(وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ)	26		
293	(فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي)	29		
77	(الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ * فَاكْثُرُوا فِيهَا الْفُسَادَ)	11-12		
398	(وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ)	1-2		
315	(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي)	27-30		
242	(فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي)	29-30		
119	(لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ)	10	البلد	90
112-339	(وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ)	10		
125	(وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا)	3	الشمس	91
106	(فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)	8		
395	(فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا)	14		
343	(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)	4-3		
342	(ونفس وما سواها * فآلهمها فجورها وتقواها)	7-8		
107	(فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى)	14	الليل	92
34	(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى)	6	الضحى	93
86	(الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)	3	الشرح	94
371	(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)	4		
370	(ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ)	5	التين	95
202	(كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ)	15	العلق	96

89	(فَالْمُورِيَّاتِ قَدْخَا)	2	العاديات	100
127	(وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ)	10		
79	(أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ)	1	التكاثر	102
49	(يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ)	3	الهمزة	104
91-178	(نَارُ اللَّهِ الْمَوْفِدَةُ)	6		
222-273-293-401	(فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ)	3-4	قريش	106
103	(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)	1	الكوثر	108
42	(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ)	1	النصر	110
315	(وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا)	2		
387	(تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ)	1	المسد	111

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة:

الرقم	الحديث	الصفحة
1-	أنا وأتقياء أمتي بُرَاءٌ من التكَلّف.	158
2-	ثلاثٌ من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكونَ اللهُ ورسولُهُ أحبَّ إليه مما سواهُما، وأنَّ يُحِبَّ المرءَ لا يُحِبُّهُ إلاَّ لِلّهِ، وأنَّ يَكْرَهُ أن يعودَ في الكفر كما يكره أن يُقذَفَ في النار.	314
3-	دخلت امرأة النَّارِ في هَرَّةٍ حَبَسَتْهَا.	221-401
4-	زكاة الجنين زكاة أمّه.	129
5-	كلُّ عِزٍّ ليس بالله فهو ذُلٌّ	69

ثالثاً: فهرس القوافي

الرقم	عجز البيت وقافيته	القائل	البحر	الصفحة
1	ظلاميهما عن وجه أمرد أشيب	أبو تَمَام	الطويل	275
2	إلى الناس مطلىّ به القار أجرب	النابغة الذبياني	الطويل	246
3	فيه، كما عسل الطريق الثعلبُ	ساعدة بن جُوَيّة	الكامل	325
4	نُقَصَّ لبابات الفؤاد المعذبُ	امرؤ القيس	الطويل	224
5	وما ضاع معروف يكافئه شكر	حجّة بن مضر	الطويل	280
6	أشارت كُليبٍ بالأكفِّ الأصابعُ	الفرزدق	الطويل	324
7	بَعُونَاهُ ولا بدمِ مُراقٍ	عوف بن الأحوص	الوافر	36
8	من غير سيفٍ ودمٍ مُهزّاقٍ	لم يُهتَدَ إلى قائله	الرجز	260
9	وكان أبوك يُسمّى الجعلُ	الاخلطل	المتقارب	154
10	كَفَّانِي ولم أطلب قليلٌ من المال	امرؤ القيس	الطويل	239
11	عليّ حراسٍ لو يُسرون مقتلي	امرؤ القيس	الطويل	13
12	وقد يُدركُ المجد المؤتّل أمثالي	امرؤ القيس	الطويل	239
13	رَبَّ العباد إليه الوجهُ والعَمَلُ	لم يُهتَدَ إلى قائله	البسيط	164
14	ولكن حديثاً، ما حديثُ الرواحلِ؟	امرؤ القيس	الطويل	252
15	وتعلّمَ أُنّي عنكم غير مُفحَمٍ	الأعشى	الطويل	170
16	الأفْعوانَ والشُّجاعَ الشُّجْعَمَا	العجاج	الرجز	181
17	أُبَيِّنَا أن نُقِرَّ الخسفَ فينا	عمرو بن كلثوم	الوافر	340
18	بِقُرْحٍ وقد أَلْقَيْنَ كُلَّ جَنِينٍ	عبيد بن عبد الله بن عتبة	الطويل	101
19	وَرُقِّيْتُ أسبابَ السماءِ بِسَلَمٍ	الأعشى	الطويل	170
20	أخاها ولم أرضع لها بلبانٍ	عبد الرحمن بن الحكيّم	الطويل	370
21	عنى ولا كنت دِيّاني فتخزوني	العدواني	البسيط	253
22	فما زِلْتُ أبكي عِنْدَهُ وأُخَاطِبُهُ	ذو الرُّمّة	الطويل	31

23	تجاوبني أحجاره وملاعبه	ذو الرمة	الطويل	31
24	ما بالها بالليل زال زوالها	الأعشى	الكامل	392
25	سَنَبَرْدُ أكباداً وتُبكي بواكياً	مالك بن الريب	الطويل	386